

١٢٢٣

المواعظ والاعتبار  
بذكر الخطط والآثار

١

المقرئ







(الموا عظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) ،

تأليف المقرئى أحمد بن علي - ٨٤٥ هـ ، بخط يوسف

ابن بهيرس البرماوى القادرى - ١٠٦٧ هـ .

ح ١ (٢٢٦) ق ٢٥ س ٢٩٨٩٠ اسم

١٣٢٢

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، طبع .

معجم المطبوعات ٢ : ١٧٨٩ ، كشف الظنون ١ : ١٦٠

١ - تاريخ مصر ، دولة السماعيل - المؤلف

ببالتاسخ ج - تاريخ النسخ د - خطط

المقرئى .



۱۰۵

۲۱۴۷

۲۱۴۷

۱۰۵

خط المميز

مكتبة جامعة القرويين - قسم المخطوطات  
اسم الكتاب: الواظ والنسار بذكر لفظ الرقم ١٢٢٢  
اسم المؤلف: محمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن قريش  
تاريخ النسخ: ١٠٦٧ هـ  
عدد الأوراق: ٢٣ ف  
ملاحظات: ~~٢٢٢~~ ٢٢٢, ٢٢٢, ٢٢٢

A 17, C

ح. ح.



الموسم  
الذي هو في شهر ربيع الأول سنة ١٢٠٠  
١٢٠٠

(١٢)

المواعظ والاعتبار  
في الآداب (الأول)  
للمقرئ

اليه بطريقه يستحسنها الاديب ولا يستحسنها الفطن الاديب كي يستغني  
مطالع كل فصل منه بما فيه عما في غيره من الفصول فلذلك سميت كتاب المواعظ  
والاعتبار بذكر الخط والاثار **واما** منفعة هذا الكتاب فان الامر فيها  
يتبين من العرض في وضعه ومن عنوانه اعني ان منفعة هي ان يشرف بها المرو  
في زمن قصير على ما كان في زمن مصر من الحوادث والتغيرات في الامم المتطاولة  
والاعوام الكثيرة فينهذب بتدبر ذلك نفسه وترباض اخلاقه فيحب الخير ويهمل  
ويكره الشر ويتجنبه ويعرف فنا الدنيا فيحيط بالحروف عنها والاقبال على ما ينبغي  
واما مرتبة هذا الكتاب فانه من جملة احد قسمي العلم الذين هما العقل والنقل فيستغني  
ان يتفرد لمطالعة وتدبر مواعظه بعد اثبات ما يجب معرفته من العلوم الثقيلة  
والعلوم الثقيلة فانه يحصل بتدبره لمن ازال الله اكنة قلبه وغشاوة بصره يتجه  
العلم بما صار اليه ابنا جنسه بعد التحول في الاموال والجنود من الغنا والبيود  
فاذا مرتبة بعد اقسام العلوم العقلية والعقلية يعرف منه كيف كان عاقبة الذين  
كانوا في قبل **واما** واضع هذا الكتاب ومرتبته فاسم احمد بن علي بن عبد القادر  
ابن محمد ويعرف بابن المقرئ ولد بالقاهرة المصرية من ديار مصر بعد سنة  
وسبعماية من سني الهجرة المحمدية ورتبته في العلم ما يدل عليه هذا الكتاب وغيره  
سماجعه والفد واما من اي علم هذا الكتاب فانه من علم الاخبار وبها عرفت  
شرايع الله التي شرعها وحفظت سنن انبياء الله ورسوله ودون هديم الذي يقيد  
به من وفقه الله الى عبادة وهداه الى طاعة وحفظه من مخالفة وبها نقلت احكام  
من مضى من الملوك والفراسة وكيف حل بهم سخط الله لما اتوا ما نهوا عنه وبها اقتدى  
الخليفة من ابنا البشر على معرفة ما دونة من العلوم والصناعات وتاتي لهم علم ما غاب  
عنهم من الاقطار الشاسعة والامصار المتنايية وغير ذلك مما لا ينكر فضله ولكل  
امت من امم العرب والعجم على تنابن ارايهم واختلاف عقايدهم اخبار معروفة  
عندهم مشهورة دابجة بينهم ولكل مصر من امصار المعجزة حوامث قد مرت به  
بجرفها علماء ذلك العصر في ذلك العصر ولو استقصيت ما وصف علماء العرب والعجم  
في ذلك لتجاوز حد الكثرة وعجزت القدرة البشرية عن حصره **واما** اجزاء هذا

در



الكتاب فانها سبعة اولها يشتمل على جمل من اخبار مصر واحوال نيلها وخارجها وجبالها  
وثانيها يشتمل على كثير من مدنها واجناس اهلها. وثالثها يشتمل على اخبار قسطنطين  
مصر ومن ملكها. ورابعها يشتمل على اخبار القاهرة وظواهرها وخلافها وما كان  
لهم من الآثار. وخامسها يشتمل على ذكر ما ادركت عليه القاهرة وظواهرها من الـ  
حوال. وسادسها يشتمل على ذكر قلعة الجبل وملوكها. وسابعها يشتمل على ذكر  
الاسباب التي نشأت عنها الخراب باقليم مصر. وقد تضمن كل جزء من هذه الاجزاء  
السبعة عدة اقسام كثيرة قد ذكرت في فهرست كل سفر من الاسفار من هذا الديوان  
باوله **واما** اي اخا التعاليم قصدت في هذا الكتاب فاني سلكت فيه ثلاثة  
اخا وهي النقل من الكتب المصنفة في العلوم والرواية عن من ادركت من المشيخة والجله  
والمشاهدة لما عاينته ورأيت. فاما النقل من دواوين العلماء التي وضعوها في انواع  
العلوم فاني اعز وكل نقل الي الكتاب الذي نقلته منه لاختص من عهدته. وابدا من  
جريدته فكثيرا من ضمني وايامه العصر واشتمل علينا المصراع لقله اشرفه على العلوم  
وفضول باعده في معرفة مقال الناس بحجهم بالانكار علي ما لا يعرفه. ولو انني علمت  
ان العجز من قبله. وليس ما تمنه هذا الكتاب من العلم الذي يقطع عليه ولا  
يحتاج في الشريعة اليه وحسب العالم اني تعلم ما قيل في ذلك ويقف عليه واما  
الرواية عن ادركته من المشيخة والجله. فاني في الغالب والاكثر اصحح باسم من  
حدثني الا ان لا يحتاج الي تعيينه. او يكون قد انسيته. وقل ما يتفق مثل ذلك  
واما ما شاهدته فاني ارجو ان يكون بحمد الله غير متهم ولا ظنين وقد قلت في  
هذه الروي الثمانية ما فيه مفتح وكفاية. ولم يبق الا ان اشروع فيما قصدت  
وعزني ان اجعل الكلام في كل خط من الخطوط. وفي كل اثر من الآثار علي حدة  
ليكون العلم بما يشتمل عليه من الاخبار اجمع واكثر فائدة واسهل تباولا والله يوفق  
من يشا المصراط مستقيما. وفوق كل ذي علم عليم **ذكر طيف من هبة الافلاك**  
اعلم انه لما كانت مصر قطعة من الارض تعين قبل التعريف بموقعها من الارض  
ويبين موقع الارض من الفلك ان اذكر طرفا من هبة الافلاك ثم اذكر صورة الارض  
وموقع الاقليم منها واذكر محل مصر من الارض وموضعها من الاقليم. واذا ذكر

حدودها واستبقاها وفصايلها وعجايبها وكونها واخلاف اهلها. واذا ذكر نيلها  
وخلفها وكوزها ومبلغ خراجها وغير ذلك مما يتعلق باهل الشروع في ذكر خطط مصر  
والقاهرة فاقول علم النجوم ثلاثة اقسام الاول علم معرفة تركيب الافلاك وكيفية  
الكواكب. واقسام البروج واعادها وعظمها وحركتها. ويقال لهذا القسم علم الهيئة  
والقسم الثاني علم حل الدج وعمل التقويم. والقسم الثالث معرفة كيفية الاستدلال  
بدوران الفلك وطوالع البروج على الحوادث قبل كونها ويسمي هذا القسم علم الاحكام  
والغرض هنا ايراد نبذة من علم الهيئة يكون ثبوته لها ياتي ذكره ان شاء الله تعالى فيقول  
**اعلم** ان الكواكب اجسام كريات والذي ادرك منها الحكماء بالرصد الف كوكب  
وتسعا وعشرين كوكبا وهي علي قسمين سياره وثابتة فالسيارة سبعة وهي حل  
والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وقد نظمت في بيت واحد وهو  
زحل شرعي مريخ من شمسه. فتزهرت بعطارد اقمار.  
ويقال لهذا السبعة الحسن وقيل انها التي عنها بقوله تعالى فامد يدك امدا  
فلا قسم بالحسن الجوار الحسن والتي عنها بقوله تعالى فامد يدك امدا وقيل  
لها الحسن لاستقامتها في سيرها ورجوعها وقيل لها الحسن لانها تجري في البروج.  
ثم تكثر اي تستمر كما تكثر الظبي وقيل الحسن والحسن منها خمسة وهي ماسو الشمس  
والقمر سميت بذلك من الاحتباس وهو الانقباض وفي الحديث الشيطان يوسوس للعبد  
فاذا ذكر الله حسن اي انقبض ورجع. فيكون الحسن علي هذا في الكواكب يعني الرجوع  
وسميت باللكس من قولهم كلس الظبي اذا دخل الكناس وهو مقرة فاللكس علي هذا  
في الكواكب يعني اختفائها تحت ضوء الشمس. ويقال لهذه الكواكب المتخيرة لانها  
ترجع احيانا عن سمت سيرها بالحركة الشرقية وتتبع الغربية في اي العين فيكون  
هذا الار تداد لها شبه التخيير. وهذه الاسماء التي لهذه الكواكب يقال انها مشتقة  
من صفاتها فزحل مشتق من رجل فلان اذا بطأ سمي بذلك لبطي سيرة **وقيل**  
الزحل والزحل الحقد وهو يزعمهم يدل علي ذلك. ويقال انه المراد في قوله تعالى  
والسما والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب. والمشتري سمي بذلك  
لحسنه كانه اشترى الحسن لنفسه. وقيل لانه نجم السحر والبيع. ودليل الدج والمال



في قولهم والمرج ما خوذ من المرخ وهو شجر تحتك بعض اغصانه ببعض فيوري نارا  
سعي ذلك لاصحاره. وقيل المرخ سهم لا ريش له اذا ربح به لا يستوي في ممره وكذلك  
المرخ فيه النواكث في سيرة. ودلالته بدمهم يشبه ذلك. والشمس لما كانت واسطة  
بين ثلاثة كواكب علوية لانهم من فوقها وثلاثة كواكب سفلية لانهم من تحتها  
سميت بذلك لان الواسطة التي في المحبة تسمى شمسه والزهرة من الزاهر وهو  
الابيض النير من كل شيء وعطارد هو النافذ في كل الامور ولذلك يقال له الكائن  
عافه كثير التصرف مع ما يقارنه ويلبسه من الكواكب والقمر ما خوذ من القعدة  
وهي البياض والاقمر الابيض **ويقال** لدحل كيوان. والمشتري تير والزهرة  
وللمرخ بهرام. وللشمس مهر. وللزهرة اباهيد. ويحدث ايضا وعطارد همرس  
والقمر ماه وجمعت لانه ترقا وتزف للعلو ابداء مادام للسبعة الافلاك احكام.  
مهر وماه. وكيوان. وتير معا. وهمرس. واباهيد. وبهرام.  
لما عاينه الكواكب السبعة من بقية نجوم السماء الكواكب الثابتة سميت بذلك  
لثباتها في الفلك بموضع واحد وقيل لبطوح كرتها فانها تقطع الفلك بدمهم بعد كل ست  
وثلاثين الف سنة شمسية مرة واحدة ولكل كوكب من الكواكب السبعة السيارة فلك  
من الافلاك يحصره والافلاك اجسام كريات مشعاع بعضها في جوف بعض وهي تسعة  
اقدمها البنا فلك القمر وبعده فلك عطارد ثم فلك الزهرة وبعده فلك الشمس وفوقه  
فلك المرج ثم فلك المشتري وفوقه فلك زحل ثم فلك الثوابت وفيه كل كوكب مجري  
في السماء سوي السبعة السيارة. ومن فوق فلك الثوابت الفلك المحيط وهو الفلك  
التاسع ويسمى الاطلس وفلك الافلاك وفلك الكواكب وقد اختلف في الافلاك فقيل هي  
السموات وقيل بل السموات غيرها وقيل هي كرات وقيل غير ذلك وقيل الفلك الثاني  
هو الكروي والفلك التاسع هو العرش وقيل غير ذلك وهذا الفلك التاسع دائم الدور  
كالدولاب ويدور في كل اربعة وعشرين ساعة مستوية دورة واحدة. ودورانه  
يكون ابداء من المشرق الى المغرب ويدور بدورانه جميع الافلاك الثمانية وما حوته  
من الكواكب دورا واحدة قسمة لادارة التاسع لها. وعن حركة التاسع المذكورة  
يكون الليل والنهار فالنهار مدة بقا الشمس فوق افق الارض والليل مدة عيبه

الشمس

تحت

الشمس تحت افق الارض وذلك الكواكب الثابتة مقسومة باثني عشر قسما كنج البطح  
كل قسم منها يقال له برج وهي الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة  
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وكل برج من هذه البروج الاثني  
عشر مقسوم بثلاثين قسما يقال لكل قسم منها درجة وكل درجة من هذه الثلاثين  
مقسومة بستين قسما يقال لكل قسم منها دقيقة وكل دقيقة من هذه الستين  
مقسومة بستين قسما يقال لكل قسم منها ثانية وهكذا الى التوات والروابع والخامس  
الى التواتي عشر وما فوضها من الاجزاء وكل ثلاثة بروج تسمى فصلا فالزمان على ذلك اربعة  
فصول وهي الربيع والصيف والخريف والشتاء. وجهات الاقطار اربعة الشرق والغرب  
والشمال والجنوب. والاركان اربعة النار والهوا والماء والتراب. والطبايع اربعة الحارة  
والبرودة والرطوبة واليبوسة. والاخلط اربعة الصفا والسودا والبغدر والدم والرياح  
اربعة الصبا والرياح والجنوب. والبروج منها ثلاثة ربيعية صاعدة في الشمال  
زايدة النهار على الليل وهي الحمل والثور والجوزا. وثلاثة صغية هابطة في الشمال  
اخذة الليل من النهار وهي السرطان والاسد والسنبلة. وثلاثة خريفية هابطة في  
الجنوب زايدة الليل على النهار وهي الميزان والعقرب والقوس. وثلاثة شتوية صاعدة  
من الجنوب اخذة النهار من الليل وهي الجدي والدلو والحوت. والفلك المحيط كما تقدم  
دائما الدوران كالدولاب يدور ابداء من المشرق الى المغرب فوق الارض. ومن المغرب  
الى المشرق تحتها فيكون دائما نصف الفلك وهو ستة بروج ثمانية وثمانين درجة  
فوق الارض ونصفه الاخر وهو ستة بروج ثمانية وثمانين درجة تحت الارض وكما  
طلعت من افق المشرق درجة من درجات الفلك التي عدتها ثمانية وستون درجة  
غربت نظيرتها في افق المغرب من البروج السابعة فلا يزال دائما ستة بروج طلوعها بالنهار  
وسبعة بروج طلوعها بالليل. والافق عبارة عن الحد الفاصل من الارض بين المدي  
والخفي من السماء والفلك يدور على قطبين شمالي وجنوبي كما يدور الحق على قطبي  
المخطة. ويقسم الفلك خط من دائرة يقسمه بنصفين متساويين بعدهما من كل  
القطبين سوا. وتسمى هذه الدائرة دائرة معدل النهار فهي مقاطع فلك البروج  
ودائرة فلك البروج تقاطع دائرة معدل النهار. وميل نصفها الى الجانب الشمالي



بقدر اربعة وعشرين درجة تقريبا. وفي هذا النصف قسمة البروج الستة الشمالية وهي  
 من اول الحمل الى اخر السنبلة. ويحمل نصفها الثاني عنها الى الجنوب بمثل ذلك وفيه قسمة  
 البروج الجنوبية وهي من اول برج الميزان الى اخر برج الحوت وموضع تقاطع هاتين  
 الدائرتين اعني دائرة معدل النهار ودائرة فلك البروج من الجانبين هما نقطتا الاعتدالين  
 اعني اسر الحمل وراس الميزان. ومدار الشمس والقمر وسائر النجوم على محاذة دائرة فلك البروج  
 دون دائرة معدل النهار. وتحرر الشمس على دائرة معدل النهار عند حلولها بنقطتي  
 الاعتدالين فقط لانها موضع تقاطع الدائرتين. وهذا هو خط الاستواء الذي لا يختلف  
 فيه الزمان بزيادة الليل على النهار ولا النهار على الليل لان ميل الشمس عنه الى كل  
 الجانبين الشمالي والجنوبي سوا. فالشمس تدور الفلك وتقطع الاثني عشر برجاً في مدة  
 ثلثماية وخمسة وستين يوماً وربع يوم بالتقسيم وهذه هي مدة السنة الشمسية وتقيم  
 في كل برج ثلاثين يوماً وكسراً من يوم وتكون ابداناً بالنهار ظاهرة فوق الارض وبالليل  
 بخلاف ذلك فاذا احدث في البروج الستة الشمالية التي هي الحمل والثور والسرطان والاسد  
 والسنبلة فانها تكون مرتفعة في المواقيت من سمت روسيا وذلك من فصل الربيع  
 وفصل الصيف واذا احدث في البروج الجنوبية وهي الميزان والعقرب والقوس والجدي  
 والدلو والحوت كان فصل الخريف وفصل الشتاء واحطت الشمس وتعدت عن سمت روسيا  
 ونزعت وهب بن منبه ان اول ما خلق الله تعالى من الارض اربعة السنين فجعله بارداً  
 رطباً. وخلق الربيع فجعله حاراً رطباً. وخلق الصيف حاراً يابساً وجعل الخريف بارداً  
 يابساً. واول الفصول عند اول زمنا الربيع ويكون فصل الربيع عند ما تنقل الشمس  
 في برج الحوت **وقد** اختلف القدماء في المبدأ من الفصول فمنهم من اختار  
 فصل الربيع وصيرة اول السنة. ومنهم من اختار تقدم الانقلاب الصيفي ومنهم  
 من اختار تقدم الاعتدال الخريفي ومنهم من اختار تقدم الانقلاب الشتوي  
 فاذا احدثت الشمس اول جرد ومن برج الحمل استوي الليل والنهار واعتدل النهار وانصهر  
 الشتاء وحل الربيع وطاب الهواء وهب النسيم ودأب البلح وسالت الاودية ومدت  
 الانهار فيماد مصر ونبت العشب وطاب الذرع ونما الحشيش وتلا الاثر الهد  
 واورق الشجر وتفتح النور واخضر وجه الارض ونجت البهايم ودرت الضفادع

الخريف

واخرجت الارض اخضرها وازيدت وصارت كصبية شابة قد تزينت للناظرين والله  
 در القابل وهو الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد البعوري.  
 واستنشقوا الهوى الربيع فانه. نعد الصديق وعند الطاف  
 يغدي الحسود نسيمه فكانت. روح حواها جوهر شفاف  
 وقال بن قتيبة ومن ذلك الربيع ذهب الناس الى انه الفصل الذي يتبع الشتاء ويأتي فيه  
 النور والورد ولا يعرفون الربيع غيره والعرب تختلف في ذلك فمنهم من يجعل الربيع الفصل  
 الذي تدرك فيه الثمار وهو الخريف. وفصل الشتاء بعده ثم فصل الصيف بعد الشتاء.  
 وهو الوقت الذي يدعوه العامة الربيع ثم فصل القيط وهو الذي يدعوه العامة الصيف  
 ومن العرب من يسمي الفصل الاول الذي تدرك فيه الثمار وهو غير الربيع الاول ويسمي الفصل  
 يبلو الشتاء ويأتي فيه الا. والنور الربيع الثاني. مجتمعون على ان الخريف الربيع  
 فاذا احدثت الشمس اخذ برج الجوز واول برج السرطان فتأخر طول النهار وقصر الليل  
 وابتدأ نقص النهار وزيادة الليل وانصر فصل الربيع ودخل فصل الصيف واشتد الحد  
 وحى الهوى وهبت السمايم ونقصت المياه الا بمصر. ويسمى الحطب واستحكم الحب واد  
 حصاد الخلال ونضجت الثمار وسمت البهايم. واشتدت قوة الابدان ودرك اخلاف  
 النعم وصارت الارض كأنها عروس. فاذا بلغت اخذ برج السنبلة واول برج الميزان  
 شتاء وي الليل والنهار مرة ثانية. واخذ الليل في الزيادة والنهار في النقص وانصر  
 فصل الصيف ودخل فصل الخريف فبرد الهواء وهب الرياح وتغير الزمان وجفت الارض  
 وغارت العيون واصفر ورق الشجر وصيرت الثمار ودرست البيادر واخضر الحب  
 وخفي العشب واغبر وجه الارض لا بمصر. وهزلت البهايم وماتت الهوام والحيت  
 الحشرات وانصرف الطير والوحش يريد البلاد الدافية واخذ الناس يخبرون القوت  
 للشتا وصارت الدنيا كأنها امرأة كهلا قد ادبرت واخذ شباها. والله در الامام  
 عز الدين ابي الحسن احمد بن علي بن معقل الازدي المهلب الحنفي حيث يقول  
 لله فصل الخريف المستلزم. برد الهواء تقد ابد الناعجب  
 اهدي الى الارض من اوراقه ذهباً. والارض من شائها ان تملك الذهباً  
 وقال لله فصل الخريف فصل ارق. حواشيه فهو رقيق

كر



فالما يجري من قلب سالك والدمع يبدو وابوجه عاشق  
 ويبرد هذا ولون هذا بلذة ذابق **وقال**  
 اتى فصل الخريف بكل طيب وحسن معجب قلبا وعينا  
 ارانا الدوح مصغرا نضارا وصافي الما مبيضا جينا  
 فاحسن كل احسا اليها وانعم كل انعام علينا **وقال اخبر**  
 يذم الخريف خذ في التدبر في الخريف فانه مستو بل وشبه خطاف  
 يجري مع الاجساد جري حياتها كصدورها ومن الصدق تخاف  
**وقال اخبر** يا عايبا فصل الخريف وغايبا عن فضل في ذمه لزمانه  
 لاشي الطف منه عندي موقعا ابداء عري العنص من قصاته  
 وتراه يفرش تحت اشرابه فاعجب لرافته وفوط حنانه  
 والذ ساعا الوصال اذا دننا وقت الرحيل وما ن حين اوانه  
 فاذا احلت الشمس اخذ برج القوس واول برج الجدي تنتهي طول الليل وقصر النهار  
 واخذ النهار في الزيادة والليل في النقصا وانصرم فصل الخريف وحل فصل الشتاء  
 واشتد البرد وحسن الهواء وتساقط ورق الشجر ومات الكثر النبات وغارت الحبوب  
 في جوف الارض وصغف قوي الابدان وعري وجه الارض من الزينة ونشأ الغيوم  
 وكثرت الاندا واطلم الجو وكلح وجه الارض الابعصر وامتنع الناس من التصرف  
 وصارت الدنيا كأنها مجوزة هزومة قد دنا منها الموت فاذا بلغت اخذ برج الحوت  
 واول برج الحمل عاد الزمان كما كان عام اول وهذا به بتقدير العزيز العليم  
 ويتدبر الخبير الحكيم لا اله الا الله وقد شبه بطليموس فصل الدج بزمان الطفولية  
 وفصل الصيف بزمان الشباب والخريف بالكهولة والشتا بالشيخوخة وعن حركة  
 الشمس وتنقلها في البروج الاثني عشر المذكورة يكون ازمان السنة واوقات اليوم  
 من الليل والنهار وساعاتها وعن حركة القمر في البروج الاثني عشر تكون الشهور  
 القمرية والسنة القمرية فالقمر يدور البروج الاثني عشر ويقطع الفلك كله في مدة  
 ثمانية وعشرين يوما وبعض يوم ويقع في كل برج يومين وثلاث يوم بالتقريب  
 ويقع في كل منزلة من منازل القمر الثمانية والعشرين منزلة يوما ولبلة فيظهر عند

اهلاله من ناحية الخرب بعد غروب جرم الشمس ويزيد نوره في كل ليلة قد نصف  
 سبع حتى يكمل نوره ويحل في ليلة الرابع عشر من اهلاله ثم ياخذ من الليلة  
 الخامسة عشر في النقصا فينقص من نوره في كل ليلة نصف سبع كما بدأ الى ان يحق  
 نوره في اخذ ثمانية وعشرين يوما من اهلاله ويجري هذه المدة يفارق الشمس  
 ويبدو وفي ناحية الخرب والحيان يحا معها ثمانية وعشرين منزلة وهي الشيطان  
 والبطين والثريا والدبران والمقعدة والمهنة والذراع والنثرة والطرف  
 والحبهة والزبرة والصرفة والحواء والشمس والخفر والزبانا والاكيل  
 والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذاج وسعد بلح وسعد السعد  
 وسعد الاخنية والفرع المقدم والفرع الموحش ويطن الحوت والحشا ذلك كتب  
 موضوعة وفيما ذكر كفاية الله يعلم وانتم لا تعلمون **ذكر صورة الارض**  
**وموضع الاقاليم منها** ولما تقدم من القول في الاقاليم ما بين يدي من الهم  
 الله كيف يكون الحركة التي بها الليل والنهار وتركب الشهور والاعواد منها جاز  
 حينئذ الكلام في الارض فاقول الجهات من حيث هي ست الشرق وهو حيث تطلع  
 الشمس والقمر وسائر الكواكب في كل قطر من الافق والخرب وهو حيث تغرب والشمس  
 وهو حيث مدار الجدي والفرقدين والجنوب وهو حيث مدار سهيل والفرق وهو  
 ما يلي السما والتحت وهو ما يلي مركز الارض والارض جسم مستدير كالكرة وقيل  
 ليست بكرة الشكل وهي واقعة في الهواء جميع حبالها ومجارها وعمارها وغامرها  
 والهوا محيط بها من جميع جهاتها كالح في جوف البيضة وذهب الجهور الى الارض  
 كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالح في البيضة وانما في الوسط وبعدها في الفلك  
 من جميع الجوانب على التساوي ونزعم ههنا ان الحكم ان تحت الارض جسما من ثمانية  
 الارتفاع وهو المادخ للارض من الاخداب وهو ليس محتاجا الى ما تهمه بل ليس  
 بطلب الاخداب والارتفاع **وقال اخبر** ان رفعها بلا عمد وقال راطيس انها  
 تقوم على الماء حصرا ما تحتها حتى لا يجد عاقل نظر الى الامتياك وقال اخبر واقفة  
 على الوسط مدار واحد من كل جانب والفلك جديهما من كل جانب وجه لذلك لا يعمل  
 الى ناحية الفلك لان قوة الاجزاء كافية وذلك كجسم الغناطيس يجذب الحديد فان الفلك



بطبع مغناطيس الارض ويجذبها في كل وجه واقفة على السواخذة الى الوسط كما اذا  
وصفت تدابا في فارورة وادرها بقوة فان التراب يقوم في الوسط **وقال محمد**  
ابن احمد الخوارزمي الارض في وسط السما والوسط هو السفلى بالحقيقة وهي مدورة من  
جهة الجبال البارزة والوهاد الغائرة وذلك لا يخرجها عن الكرة اذ اعتبرت عملها  
لان سفادير الجبال وان شئت بسيرة بالقياس الى كرة الارض فان الكرة التي فطرها  
ذراع او ذراعان مثلا اذا سامت شيئا وغار فيها لا يخرجها عن الكرة ولا هذه البضار  
لا خطه الما بها من جميع جوانبها بحيث لا يظهر منها شي فحينئذ الحكمة المودعة في  
المعادن والنبات والحيوان فسيحان من لا يعلم اسرار حكمه الا هو وبعد هاهنا  
السما منتسبا ومن جميع الجهات واسفل الارض ما بحقيقة هو عمق باطنها مما يلي  
مركزها من اي جانب كان **واما** سطحها الظاهر المماس للهوي من جميع الجهات  
فانه فوق والهوي فوق الارض محيط بها من سائر الجهات ويحدها من جميع الجهات  
وفوق الهوي الافلاك المذكورة فيما تقدم واحدا فوق اخر الى الفلك التاسع الذي هو  
اعلا الافلاك ونهايته المخلوقا باسرها وقد اختلف فيما ورا ذلك فقيل خلا وويل  
ملا وقيل لا خلا ولا ملا وكل موضع يقف فيه الانسان من سطح الارض فان رايته  
يكون مما يلي السما الى فوق ورجلاه الى اسفل مما يلي مركز الارض وهو دائما يري  
من السما نصفها ويستقر عنه نصفه الاخر جهة الارض وكلما انتقل من موضع  
الى اخر ظهر له من السما مقدار ما خفي عنه والارض غامرة بالما كعينة طافية فوق  
الما قد اخسر عنها نحو النصف وانغمز النصف الاخر في الارض وصار المكتشف من  
الارض نصفين كانما قسم بخط مسامت لخط معدل النهار تحت دايوتته  
وجميع البلاد التي على هذا الخط لا عرض لها البتة والقطبان غير مرتبين فيها  
ويكونان هناك على دائرة الافق من الجانبين وكلما بعد موضع بلد عن هذا الخط  
الى ناحية الشمال قدر درجة ارتفع القطب الشمالي الذي هو الجدي على اهل ذلك  
البلد درجة وانخفض القطب الجنوبي الذي هو سهيل درجة وهكذا ما زاد  
ويكون الامر فيما بعد من البلاد الواقعة في ناحية الجنوب كذلك من ارتفاع القطب  
الجنوبي وانحطاط القطب الشمالي وبهذا أعرف عرض البلدان وصار عرض البلد

عبارة عن ميل دائرة معدل النهار عن سمت روس اهل ذلك البلد وارتفاع القطب  
عليهم وهو ايضا بعد ما سمت روس اهل ذلك البلد وسمت روس اهل بلد اخر  
له فاما ما نكشف من الارض مما يلي الجنوب من خط الاستواء فانه خراب والنصف  
الاخر الذي يلي الشمال من خط الاستواء هو الربع العامر وهو المسكون من الارض  
وخط الاستواء وجوده في الخارج وانما هو فرض توهمنا انه خط ابتداء من المشرق  
الى المغرب تحت مدار رأس الحمل وسمي بذلك من اجل ان الليل والنهار هناك ابداسوا  
لا يزيد احدهما على الاخر شي البتة من سائر اوقات السنة كلها ونقطتنا هذا الخط ملا  
نرمتان الاقلاق احدهما على رأس سهيل في ناحية الجنوب والاخرى مما يلي الجدي في  
ناحية الشمال والعمارة من المشرق الى المغرب مائة وثمانون درجة ومن الجنوب  
الى الشمال من خط اربن الى بنات نعش ثمان واربعون درجة وهو مقدار ميل  
الشمس مرتين وخلي خط اربن مقدار ستة عشر درجة وحيلة معمر الارض نحو من  
سبعين درجة لا اعتدال مسير الشمس في هذا الوسط ومرورها على ما ورأى الحمل والميزان  
مرتين على السنة **واما** الشمال والجنوب لا تخاذهما الامرة واحدة ولان  
الشمس لما كان في جهة الشمال كانت الحلة فيه لا ارتفاعها وانقفا قدرها عن ساكنيه  
ولما كان من خريفها وسلطان حرارتها في الجنوب عدت العمارة هناك **وقد**  
اختلف الناس في مسافة الارض فقيل مسافتها خمسمائة عامر ثلث عمران وثلث خراب  
وثلث بحار وقيل المعمر من الارض مائة وعشرون سنة تسعون لياحوج وما  
واثنى عشر للسودا وثمانية للروم وواحد لساير الناس **وقيل** الارض خمسمائة  
عامر البحار ثلثمائة ومائة خراب ومائة عمران وقيل الارض اربعة وعشرون الف  
فدسح للسودان اثني عشر الف والروم ثمانية الاف ولقارس ثلاثة الاف والعر  
الف **وعز و هب** ابن منبه ما العمارة من الدنيا في الخراب الا كسطاط في الصحرا  
وقال الشيخ شيرازي يابك الارض اربعة اجزاء جزومنها للترك وجزو للعرب وجزو  
للغرس وجزو للسودا وقيل الاقاليم سبعة والاطراف اربعة والنواحي خمسة  
واربعون والمدارين عشرة الاف والرساتيق مائة الف وستة وخمسون الفا  
وقال الخوارزمي قطر الارض سبعة الاف فرسخ وهو نصف سديس الارض والجبال



والفأوز والحيات والباقي خراب لا نبات فيه ولا حيوان وقيل المعمور مثل طائر السنين  
والجنح الايمن الهند والسند والجنح الايسر الخزر وصدة مكة والعراق والشام  
ومصر وذنب المغرب **وقيل** قطر الارض سبعة الاف واربعمائة وعشرون ميلا  
ودورها عشرون الف ميل واربعمائة ميل وذلك جميع ما احاطت به من بر وبحر  
وقال ابو زيد احمد بن سهل البلخي طول الارض من اقصى المشرق الي اقصى المغرب نحو  
اربعمائة مرحلة وعرضها من حيث العمران الذي من جهة الشمال وهو مساكن يا حوج  
وما جوج الي العمران الذي من جهة الجنوب وهو مساكن السودان مايقان وعشرون  
مرحلة وما بين براري بلجوج وما جوج الي البحر المحيط في الشمال وما بين براري  
السودان والبحر المحيط في الجنوب خراب ليس فيه عمران ويقال ان مسافة ذلك  
خمسة الاف فرسخ وهذه اقوال لا دليل على صدقها والطريق في معرفة مساحة  
الارض اننا لو سارنا على خط نصف النهار من الجنوب الي الشمال بقدر ميل دائرة  
معدل النهار عن سمت روستا الي الجنوب درجة من درج الفلك التي هي جزو من  
ثلثمائة وستين جزوا وارفع القطب علينا درجة نظير تلك الدرجة فاننا لو سارنا  
قطعنا من محيط جدر الارض جزوا من ثلثمائة وستين جزوا وهو نظير ذلك الجزء  
من الفلك فلو قسمنا ابتدا مسيرنا الي انتمامكاننا الذي وصلنا اليه حيث ارتفع  
القطب علينا درجة فاننا نجد حصة الدرجة الواحدة من الفلك قد قطعت من  
الارض ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل عنها خمسة وعشرون فرسخا فاذا ضربنا  
حصة الدرجة الواحدة وهو ما ذكر من الاميال في ثلثمائة وستين خرج من القطب  
عشرون الفا واربعمائة ميل وذلك مساحة دور الارض **فاذا** قسمنا هذه  
الاميال التي هي مساحة دور الارض على ثلاثة وسبع خرج من القسمة ستة  
الاف واربعمائة واربعون ميلا وهي مساحة قطر الارض فلو ضربنا هذا القطر  
في مبلغ دور الارض لبلغت مساحة بسط الارض بالتكسير مائة الف الف  
واثنان وثلثون الف الف وسماية الف ميل بالتقريب فكل هذا مساحة  
الربع المسكون من الارض بالتكسير ثلاثة وثلثون الف الف ميل ومائة الف  
ميل وخمسون الف ميل وعرض المسكون من هذا الربع بقدر ربع مدار السلطان

عن القطر

عن القطب وهو ستة وخمسون جزوا وسدس جزو وهذا هو سدس الارض وانتهى  
الحزب مرة تولي في برطانيه وهي اخذ المعمور من الشمال وهو من الاميال ثلاثة الاف  
وسبعماية واربعة وستون ميلا فاذا اضربنا هذا السدس الذي هو مساحة الارض  
في النصف وهو قدر الطول كان المعمور من الشمال قدر نصف سدس الارض واما  
الطول فانه يقل لنضائق اقسام كثرة الارض ومقداره مثل خمس الدور وهو بالتقريب  
اربعة الاف وثمانون ميلا وفي الربع المسكون من الارض سبعة اجزاء كبار في كل جزء  
منها عدة جزاير وفيه خمسة عشر بحيرة منها ملح وعذب وفيه ما يتاجل طولها  
وما يتأخر واربعون نهرا طولا **وقيل** يشتمل على سبعة اقاليم يحوي على سبعة عشر  
الف مدينته **وقال** في كتاب هو شيوخ لما استقامت طاعة يوليوس القبط  
قيصر الملك في عامه الدنيا بجواربعة من الفلاسفة سماهم فامرهم ان ياخذوا  
له وصف جود الدنيا وعدة تجارها وكورها ارباعا فولي احدهم اخذ الشمال  
وصف جزو المشرق وولي اخر احد وصف جزو المغرب وولي اخر وصف جزو الشمال  
وولي اخر وصف جزو الجنوب فتحت كتابه الجميع على ايديهم في نحو من ثلاثين سنة  
فكانت جملة البحار المسماة في الدنيا تسعة وعشرون قد سموها من البحار والشرق  
ثمانية والجزو الغرب ثمانية والجزو الشمال احد عشر والجزو الجنوب اثنان  
وعدة الجزاير المعروفة بالامهات احدي وسبعون جزيرة منها في الشرق ثمان  
وفي الغرب ست عشر وفي جهة الشمال احدي وثلثون وفي جهة الجنوب ستة عشر  
وعدة الجبال الكبار المعروفة في جميع الدنيا ست وثلثون وهي امهات الجبال  
وقد سموها فيما فسروها منها في جهة المشرق سبعة وفي الغرب خمسة عشر  
وفي الشمال اثني عشر وفي الجنوب اثنان والبلدان الكبار ثلاثة وستون  
منها في المشرق سبعة وفي الغرب خمسة وعشرون وفي الشمال تسعة عشر وفي  
الجنوب اثني عشر وقد سموها والكورا الكبار المعروفة تسع ومايان منها في  
المشرق خمس وسبعون وفي الغرب ست وستون وفي الشمال ست وفي الجنوب  
اثنان وستون والانهار الكبار المعروفة في جميع الدنيا ستة وخمسون منها  
لجزو المشرق سبعة عشر ولجزو الغرب ثلاثة عشر ولجزو الشمال تسعة عشر

ل



ولجزو الجنوب سبعة والاقلية السبعة كل اقلية منها كانه بساط مفروش قد مر  
طوله من المشرق الى المغرب وعرضه من الشمال الى الجنوب وهذه الاقاليم مختلفة  
الطول والعرض فالاقليم الاول منها يمد وسطه بالمواضع التي طول الطول والعرض  
نهارها الاطول ثلاثة عشر ساعة والسابع منها يمد بالمواضع التي نهارها الاطول  
سنة عشر ساعة لان ما حاز احد الاقليم الاول الى نحو الجنوب يشتمل عليه البحر  
ولا عمارة فيه وما حاز الاقليم السابع الى الشمال لا يعرف فيه عمارة فجعل طول  
الاقليم السبعة من المشرق الى المغرب مسافة ثنتي عشرة ساعة من دور الفلك  
وصارت عروضها تتفاضل بنصف ساعة نصف ساعة من ساعات النهار الاول  
فاطولها واعرضها الاقليم الاول وطوله من المشرق الى المغرب نحو ثلاثة الاف فرسخ  
وعرضه من الشمال الى الجنوب مائة وخمسون فرسخا واقصرها طولها وعرضها الاقليم  
السابع وطوله من المشرق الى المغرب الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الشمال  
الى الجنوب نحو من سبعين فرسخا وبقيت الاقاليم الخمسة فيما بين ذلك وهذه  
الاقاليم خطوط متوهمة لا وجود لها في الخارج وضربها القدماء الذين جالوا في  
الارض ليقتوا على حقيقة حدودها ويتقنوا مواضع البلدان منها ويخرجوا طرق  
مساكنها هذا حال الاربعة المسكون **واما** الثلاثة ارباع الباقية فانها خراب  
فجيرة الشمال واقعة تحت مدار الجدي قد افترط هناك البرد وصارت ستة اشهر  
ليلا مستمرة وهي مدة الشتاء عندهم لا يعرف نهار ويظلم الهواء ظلمة شديدة ومجد  
المياه لقوة البرد فلا يكون هناك نبات ولا حيوان ويقابل هذه الجهة الشمالية  
ناحية الجنوب وحديث مدار راس سهيل فيكون النهار ستة اشهر بخير ليل  
وهي مدة الصيف عندهم فيجى الهواء ويصير سموما محرقا يهلك بشدة حره الحيوان  
والنبات فلا يمكن سلوكه ولا السكنى فيه **واما** ناحية الغرب فيمنع البعد  
المحيط من سلوكه لتلاطم امواجه وشدة ظلماته وناحية المشرق يمنع من  
سلوكه الجبال الشامخة وصار الناس باجمعهم قد اخصروا في الاربعة المسكون  
من الارض ولا علم لاحد منهم بالثلاثة ارباع الباقية والارض كلها مجميع ما  
عليها من الجبال والبحار نسبتهما الى الفلك كنقطة في دابة وقد اعتبرت

حدود الاقاليم السبعة بساعات النهار والليل في سائر الاقاليم كلها فاذا انتقلت  
في درجات برج الحمل والثور والجوزا اختلفت ساعات نهار كل اقليم فاذا بلغت  
اخز الجوزا واول برج السرطان بلغ طول النهار في وسط الاقليم الاول ثلاث عشرة  
ساعة سوي وصارت في وسط الاقليم الثاني ثلاثة عشر ساعة ونصف ساعة  
وفي وسط الاقليم الثالث اربعة عشر ساعة وفي وسط الاقليم الرابع اربعة عشر  
ساعة ونصف ساعة وفي وسط الاقليم الخامس خمسة عشر ساعة وفي وسط  
الاقليم السادس خمسة عشر ساعة ونصف ساعة وفي الاقليم السابع ستة عشر  
ساعة سوا وما زاد على ذلك الى عرض تسعين درجة يصير نهارا كله ومو طول  
البلد هو بعدد ما من اقصى العمارة في الغرب وعرضها هو بعدد ما من خط الاستوا  
كما تقدم هو الموضع الذي يكون فيه الليل والنهار طول الزمان سوا  
وكل بلد على هذا الخط لا عرض له وكل بلد في اقصى الغرب لا طول له ومن اقصى  
الغرب الى اقصى المشرق مائة وثمانون درجة وكل بلد يكون طوله تسعين درجة  
فانه من في وسط ما بين المشرق والغرب وكل بلد كان طوله اقل من تسعين  
درجة فانه اقرب الى الغرب وابعد من المشرق وما كان طوله من البلاد  
الكبرى من تسعين درجة فانه ابعد عن الغرب واقرب من المشرق فالاقليم  
الاول يمد وسطه بالمواضع التي طول نهارها الاطول ثلاثة عشر ساعة ويقع  
القطب الشمالي فيها عن الافق ثنتي عشرة درجة وهو العرض وانتهى عرض هذا  
الاقليم من حيث يكون طول النهار الاطول فيه ثلاثة عشر ساعة وربع ساعة  
وايقاع القطب الشمالي وهو العرض عشرين درجة ونصف درجة وهو مسافة  
الرحمانية وخمسين ميلا وابتداءه من اقصى بلاد الصين فيمد فيها الى الجنوب  
ويمر بسواحل الهند ثم ببلاد الهند ويمر في البحر على جزيرة العرب والارض  
اليمن ويقطع بحر القلزم فيمد ببلاد الحبشة ويقطع نيل مصر الى بلاد الحبشة  
ومدينة دمشق من ارض النوبة ويمر في ارض المغرب على جنوب بلاد البربر  
الى بحر الغرب المحيط وفي هذا الاقليم عشرون جبلا فيها ما طولها من عشرين فرسخا  
الى الف فرسخ وفيه خمسون مدينة كبيرة وعامة اهل هذا الاقليم سود الالوان



وله من البروج الحمل والقوس ومن الكواكب السيارة المشتري والاقليم الثاني  
حيث يكون طول النهار الاطول ثلث عشر ساعة ونصف ويرتفع القطب الشمالي  
فيه وهو العرض اربعة وعشرين جزوا وعشر جزو وعرضه من حد الاقليم الاول  
الي حيث يكون النهار الاطول ثلاثة عشر ساعة ونصف وربع ساعة وارتفاع القطب  
الشمالي وهو العرض سبعة وعشرون درجة ونصف درجة ومساحة هذا الاقليم  
اربعمائة ميل ويبتدي من الشرق ما را ببلاد الصين الي بلاد الهند والسند  
ثم يلتقي البحر الاخضر وبحر البصرة ويقطع جزاير العرب في ارض نجد ونهامه فيدخل  
في هذا الاقليم اليمامة والبحرين وهرج ومكة والمدينة والطائف وارض الحجاز  
ويقطع بحر القلزم فيمر بصعيد مصر الاعلى ويقطع النيل فيصير فيه مدينة قوس  
واخمير واسنا وانصنا واشقوان ويمر في ارض الغرب علي وسط بلاد افريقية  
فيمر علي بلاد البربر الي البحر في الغرب **وفي هذا** الاقليم سبعة عشر جيلا  
وسبعة عشر نهر اطوالا واربعمائة وخمسين مدينة كبيرة والوان هذا الاقليم  
ما بين السمرة الي السواد وله من البروج الحدي ومن السيارة رجل والاقليم  
الثالث وسطه حيث يكون طول النهار الاطول اربعة عشر ساعة وربع ساعة  
القطب وهو العرض ثلاثون درجة ونصف وخمس درجة وعرض هذا الاقليم  
من حد الاقليم الثاني الي حيث يكون النهار الاطول اربعة عشر ساعة وربع ساعة  
وارتفاع القطب وهو العرض ثلاثة وثلاثون درجة ومسافته ثلاثمائة وخمسون  
ميلا ويبتدي من الشرق فيمر بشمال الصين وبلاد الهند وفيه مدينة القندهار  
ثم بشمال السند وبلاد كابل وكومان وسجستان الي سواحل بحر البصرة وفيه  
اصطخر وسابور وشيراز وسيراف وهر بالاهواز والعراق والبصرة واسط  
وبغداد والكوفة والانباء وهييت ويمر ببلاد الشام الي سلمية وصورة وعكا  
ودمشق وطبرية وقيسارية وبيت المقدس وعسقلان وغزة ومدين  
والقلزم ويقطع ارض مصر من شمال انصنا الي فسطاط مصر وسواحل البحر  
وفيه الفيوم والاسكندرية والغزما وتيس ودمايط ويمر ببلاد بركة الي  
افريقية فيدخل فيه القيروان وينتهي الي البحر في الغرب وهذا الاقليم ثلثة وثلاثون

جيلا كبارا واثنان وعشرون نهر اطوالا ومائة وثمان وعشرون مدينة واهله  
سم الاوان وله من البروج العقرب ومن السيارة الزهرة والاقليم الرابع وسطه  
حيث يكون النهار الاطول اربعة عشر ساعة ونصف ساعة وارتفاع القطب الشمالي  
وهو العرض ستة وثلاثون درجة وخمس درجة وحد هذا الاقليم الثالث الي حيث  
يكون النهار الاطول اربعة عشر ساعة ونصف وربع ساعة والارض تسعا وعشرين  
درجة وثلث درجة ومسافة هذا الاقليم ثلثمائة ميل ويبتدي من الشرق فيمر  
ببلاد البنت وخراسان وحفدة وفرغانة وسمقند وخارا وهره ومر والرو  
وسرخش وطوس ونيسابور وجرجان وقوس وطبرستان وقزوين واليلم  
والري واصفهان وهرمان ونهاوند ودينور والموصل ونصيبين وامد  
وراس العين وشميساط والرقنة ويمر ببلاد الشام فيدخل فيه بالن وسنج  
وملطية وحلب وانطاكية وطرابلس والمصيصة وحماه وصيدا وطرسوس  
وعمورية واللاذقية ويقطع بحر الشام علي جزيرة قبرس ودورس ويمر ببلاد  
طنج فينتهي الي بحر الغرب **وفي هذا** الاقليم خمسة وعشرون جيلا كبارا  
خمس وعشرون نهر اطوالا ومايتا مدينة واثنى عشر مدينة والوان اهله ما بين  
السمرة والبياض وله من البروج الجوزا ومن السيارة عطارد ومن هذا الاقليم  
ظهرت الانبياء والرسال صلوات الله عليهم وسنة انتشل الحكماء والعلماء فانه وسط  
الاقليم ثلاثة جنوبية وثلاثة شمالية وهو في قسمة الشمس وبعده في الفضيلة الا  
الثالث والخامس فانهما عن جنبتيه وبغية الاقليم اهلوه اناقصون ومنحطون  
عن الفضيلة لسماجة صورهم وتوحش اخلاقهم كالذئب والحيثه واكثر اهل الاقليم  
الاول والثاني والسادس والسابع ياجوج وماجوج والسمقند والصقالبة ونحوهم  
والاقليم الخامس وسطه حيث يكون النهار الاطول خمسة عشر ساعة وارتفاع القطب  
الشمالي وهو العرض احدى واربعين درجة وثلث درجة وابتداءه من نهاية  
عرض الاقليم الرابع الي حيث يكون النهار الاطول خمسة عشر ساعة ونصف ساعة  
والعرض ثلثا واربعين درجة ومسافته خمسون ومايتا ميل ويبتدي من الشرق  
الي بلاد ياجوج وماجوج ويمر بشمال خراسان وفيه خوارزم واسجنا وادريجنا

علم



وبرده وسجستان وارزن وخلاط ويمر على بلاد الروم الى رومية الكبرى  
والاندلس حتى ينتهي الى البحر في المغرب وفي هذا الاقليم من الجبال الطوال ثلاثون  
جبلًا ومن الانهار الطوال خمسة عشر نهرا ومن المداين ككبار مايتا مدينة واكثر  
اهله بيضا لالوان وله من البروج الدلو ومن السيارة القمر والاقليم السادس  
وسطه حيث يكون النهار الاطول خمسة عشر ساعة ونصف ساعة وارتفاع القطب  
الشمالي وهو العرض خمس واربعين درجة وخمسي درجة وابتداءه من حد نهاية  
الاقليم الخامس الى حيث يكون النهار الاطول خمسة عشر ساعة ونصف وربع ساعة  
والعرض سبعا واربعين درجة وربع درجة ومسافة هذا الاقليم مايتا ميل وعشرة  
اميال وينتهي من الشرق فيحد بمساكن الترك من الخرج والتغري الى بلاد  
الخزر من الشمال نحوهم على لان والسيرد وارض بركان والقسطنطينية وشمال  
الاندلس الى البحر المحيط الغربي **وفي هذا** الاقليم من الجبال الطوال اثنان  
وعشرون جبلا ومن الانهار الطوال اثنان وثلاثون نهرا ومن المدن الكبار  
تسعون مدينة واكثر اهله الاقليم الوانهم ما بين الشقرة والبياض وله من  
البروج السرطان ومن السيارة المدرج والاقليم السابع وسطه حيث يكون النهار  
الاطول ستة عشر ساعة سوا وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض مايتا واربعين  
درجة وثلاثي درجة وابتداء هذا الاقليم من حد الاقليم السادس الى حيث يكون  
النهار الاطول ستة عشر ساعة وربع ساعة والعرض خمسين درجة ونصف درجة  
ومسافة مايتا وخمسة وثمانون ميلا فتبين ان ما بين اول حد الاقليم الاول  
واخذ حد الاقليم السابع ثلاث ساعات ونصف وان ارتفاع القطب الشمالي  
ثمانية وثلاثون درجة يكون من الاميال الفين ومائة واربعون ميلا وينتهي  
الاقليم السابع من الشرق على بلاد ياجوج وماجوج ويمر ببلاد الترك على سواحل  
بحر جرجان مما يلي الشمال ويقطع بحر الروم على بلاد بركان والصقالية الى ان  
ينتهي الى البحر المحيط في المغرب وهذا الاقليم عشرة جبال طوال واربعون نهرا طولا  
واثني وعشرين مدينة كبيرة واهله شجر الابدان وله من البروج الميزان ومن  
السيارة وفي كل اقليم من هذه الاقليم السبعة امور مختلفة الالسن والالوان

وعنودة كمن الطبايع والاخلاق والاراء والديانات والمذاهب والعقائد والاعمال  
والصناعات والعادات والعبادات لا يشبه بعضهم بعضا وكذلك الحيوانا والمعدن  
والنبات مختلفة في الشكل والطعم واللون والريح بحسب اختلاف اهل بيته البلد  
وتربة البقاع وعذوبة المياه وملوحة مياهها على ما اقتضته طوابع كل بلد من البروج  
على افقه ومد الكواكب على مسافة البقاع من الارض ومطارج شعاعها على المواضع  
كما هو مقرر في مواضعه من كتب الحكمة لتدبر اولي النهي ويعتبرد والهي يتدبر  
الله في خلقه وتقديره لما يشاء وفعله لما يريد لا اله الا هو **ذكر محل مصر الارض**  
**وموضعها من الاقاليم السبعة** واذ يسر الله سبحانه بذكر جملتها  
الارض ومعرفة ما في كل اقليم من الاقاليم فليدكر محل مصر من ذلك فنقول ديار مصر  
بعضها واقع في الاقليم الثاني وبعضها واقع في الاقليم الثالث فكان منها في الصعيد  
الاعلى كقوص ولخميم واسنا وانصنا واسوان فان ذلك واقع في اقسام الاقليم  
الثاني وما كان من ديار مصر في جهة الشمال من انصنا وهو الصعيد الادنى  
من سيوط الى فسطاط مصر والفيوم والقاهرة وهو بعدهما عن اول العمارة  
في جهة الغرب خمس وخمسون درجة والارض هو البحر من خط الاستواء ثلاثون درجة  
وثلاث وربع درجة وفسطاط مصر مع القاهرة من مكة شرقيها الله تعالى واقفا  
في الربع الجنوبي الشرقي والصعيد الاعلى اشد تشمعا البعدة عن مدينة الفسطاط  
بايام عديدة في جهة الجنوب فيكون على ذلك مقابلا لمكة من غربيها ومصر لا يتوصل  
اليها الا من مغارة فوشي شرقيها بحد القلزم من ور الحيل الشرقي وفي غربيها صحرا  
المغرب وفي جنوبها مغاور النوبة والحبيشة وفي شمالها البحر الشامي والرمال التي  
فيما بين بحر الروم وبحر القلزم ومصر بغداد على ما ذكره ابن خردادبه في كتاب  
الممالك والمسالك الف وسبعماية وعشرة اميال يكون خمسمائة وسبعين فرسخا ومائة  
وبضعا واربعين مريدا وبين مصر ودمشق ثلثمائة وخمسة وستون ميلا يكون من  
الفراسخ مائة ولحد وعشرين فرسخا وثلثي فرسخ عنها ثلاثون مريدا وكسر وقال  
ابن خردادبه ارض الحبشة والسودان مسيرته سبع سنين وارض مصر جزوا  
واحد من سنين جزوا من ارض السودا وارض السودا جزوا واحد من الارض كلها



وفي كتاب هرويشي بلد مصر الادبي شرق فلسطين وغرب ارض ليبيا ومصر الاعلى  
ممتد الى ناحية الشرق وحده في الشمال خليج الغرب وفي الجنوب البحر المحيط وفي  
الغرب مصر الادبي وفي الشرق بحر القلزم وفيه من الاجناس ثمانية وعشرين جنسا  
**فكر حدود ارض مصر وجهاتها** اعلم ان القدر يدهو صفة الحدود وعلى ما هو  
عليه والحد هو نهاية الشيء والحدود ثقلا وتكثر بحسب الحدود والجهات التي  
يحد منها المساكن والبقاع اربع جهات وهي جهة الشمال التي هي اشارة الى موضع  
قطب الفلك الشمالي المعروف من كواكب الجدي والفرقان ويقابل جهة الشمال الجهة  
الجنوبية والجنوب عبارة عن موضع قطب الفلك الجنوبي الذي يعرف منه سهيل  
وما يتبعه من كواكب السفينة والجهة الثالثة جهة الشرق وهو مشرق الشمس  
الاعتدالين الذين هما راس الحمل اول فصل الربيع ورأس الميزان اول فصل الخريف  
والجهة الرابعة جهة المغرب وهو مغرب الشمس في الاعتدالين المذكورين فجهة  
الجهة الاربع ثابتة بثبوت الفلك غير متغيرة بتغير الافاق وبما يحد الارض ونحوها  
من المساكن وبما يتدبر الناس في اسفارهم وبما يستخرجون سمات محاربتهم فالشمال  
والغرب معروفان والشمال والجنوب جهتان مقاطعتان للجهتين المغرب والمشرق  
على تدوير الفلك فالخط المار بنقطتي الشمال والجنوب يسمى خط نصف النهار  
وهو مقطع الخط المار بنقطتي المشرق والمغرب المسمى بخط الاستواء على زوايا  
قائمة وابعاد ما بين هذين الخطين متساوية فالمستقبل للجنوب يكون ابدا  
مستندبا للشمال وبصر الغرب عن يمينه والمشرق عن شماله **وهذه**  
الجهات الاربع التي هي تنسب اليها ما يحد من البلاد والاراضي والدور الا ان اهل مصر  
يستعملون في تحديد بلادهم بدلا من الجهة الجنوبية لفظة القبلي فيقولون الحد  
القبلي ينهي الي كذا ولا يقولون الحد الجنوبي وكذلك يقولون الحد البحري ينهي  
الي كذا ويريدون بالبحري الحد الشمالي وقد يقع في هاتين الجهتين الخلط في  
بعض البلاد وذلك ان البلاد التي يوافق عرضها عرض مكة اذا كانت اطوالها  
اقام من طول مكة فان القبلة فيها تكون نفس الشرق بخلاف البلاد التي يوافق  
عرضها عرض مكة الا ان اطوالها اكبر من طول مكة فان القبلة في هذه البلاد

نفس المغرب فمن حدد في شيء من هذه البلاد ارضا او مسكنا يحدود اربعة فانه يصير  
حدان منها حدا واحدا وكذلك جهة البحر لما جعلوها قبلة جهة القبلة وحدوا ما  
بينهما من الاراضي والدور بما يسامتها منه فانها ايضا بما غلطوا وذلك ان القبلة  
والبحر يكونان في بعض البلاد في جهة واحدة واذا عرفت ذلك فاعلم ان ارض مصر  
له احد يحد من بحر الروم من الاسكندرية ويذرع قوس من برقة في البر حتى ينتهي  
الى طبريا والواحد ويمتد الى بلد النوبة ثم يعطف على حدود النوبة في حد اسوان على  
ارض البحر في قبلي اسوان حتى ينتهي الى بحر القلزم ثم يمتد على بحر القلزم وبحار القلزم  
الى طور سيناء ويعطف على سبيل بني اسرائيل مارا الى بحر الروم في الجناد خلف العريش  
ورفع ويرجع الى الساحل مارا على بحر الروم الى الاسكندرية ويتصل بالحد الذي  
قدمت ذكره من نواحي برقة **وقال** ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي  
في رسالة المصرية ارض مصر باسرها واقعة في المعمورة في قسم الاقليم الثاني والاقليم  
الثالث ومعظمها في الثالث وحكي العيون باخبارها وتواريخها ان حدودها  
في الطول من مدينة برقة التي في الجنوب البحر الرومي الى ايله من ساحل الخليج من  
البحرين يوما وحدها في العرض من مدينة اسوان وما سامتها من الصحرا لا  
المناخ لا ارض النوبة الى رشيد وما حاذها من مسافة النيل في البحر الرومي  
ومسافة ذلك قريب من ثلاثين يوما وبكسرها في العرض الى منهاها حيلان  
احدهما في الصفة البحرية من الليل وهو المقطم والاخر من الصفة الغربية منه  
والنيل مسرب فيما بينهما وهو حيلان اجدان غير شافحين متقاربان حدا في  
وضعيهما من لدن اسوان الى ان ينتهيا الى الفسطاط الى ساحل البحر الرومي  
الذي عليه فرما وتنيس ود مياط ورشيد والاسكندرية فهناك تنقطع في عرض  
الذي هو مسافة ما بين اوغلهما في الجنوب واوغلهما في الشمال واذا انظرنا  
بالطريق البرهانية في مقدار هذه المسافة من الاميال لم تبلغ ثلاثين يوما  
بل تنقص عنها نقصانا قدسها وذلك لان فضل ما بين عرض مدينة اسوان  
التي هي اوغلهما في الجنوب وعرض مدينة تنيس التي هي اوغلهما في الشمال  
تسعة اجزا ونحو سدس جزو وليس بين طوليهما فضل له قدر يعتد به وثبت

علا

ضما



ذلك نحو خمسمائة وعشرين ميلا بالتقريب وذلك مسافة عشرين يوما او قريب منها  
وفي هذه المدة من الزمان يقطع السفار ما بين البلدين بالسيف المعتدل او اكثر  
من ذلك لما في الطريق من التعرج وعدم الاستقامة **وقال القضاة** الذي يقع  
عليه اسم ارض مصر من العريش الى اخركوبية ومراقية وفي اخرا ارض مراقية  
ملتقي ارض انطاكس وهي برقة ومن العريش فصاعدا يكون ذلك مسيرة اربعين  
ليلة وهو ساحل كله على البحر الرومي وهو مجري ارض مصر وكذلك مهاب الشمال  
منها الى القبلة شياما فاذا بلغت ارض مراقية عدت ذات الشمال واستقلت  
الجنوب وتسير في الرمل وانت متوجه الى القبلة يكون الرمل من مصبه عن جبل  
الي افريقية وعن يسارك من ارض مصر الى ارض الفيوم منها وارض الواحات  
الاربعة قد لك غربي مصر وهو ما استقبلته منه ثم يخرج من اخرا ارض الواحات  
ويستقبل الشرق سايرا الى النيل سير ثلثي مراحل الى النيل ثم على النيل فصاعدا  
وهي اخرا ارض الاسلام هناك وتليها بلاد النوبة ثم تقطع النيل فياخذ من  
اسوان في الشرق منكبا عن بلاد السودان الى عيذاب ساحل البحر الحجازي فمن عيذاب  
الى عيذاب خمسة عشر مرحلة وذلك كله قبلي ارض مصر وهب الجنوب منها  
ثم يقطع البحر الملح من عيذاب الى ارض الحجاز فتتولد الجوزة اول ارض مصر وهي  
متحلة باعد الح مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا البحر المحدود هو بحر  
القلزم وهو داخل في ارض مصر بشرقيته وغربيته وبحريته فالشرقي منه ارض الجوزة  
وظبه والنبك وارض مدين وارض ايلة فصاعدا الى المقطم بمصر والغربي منه  
ساحل عيذاب الى بحر النعام الى المقطم والبحري منه مدينة القلزم وجبل الطوى  
ومن القلزم الى الغرب مسيرة يوم وليلة وهو الحاذق فيما بين البحرين بحر الحجاز وبحر الروم  
وهذا كله شرقي ارض مصر من الحوز الى العريش وهو مهب الصبا منها فهذا المحدود  
من ارض مصر وما كان بعد هذا من الجبل الغربي فمن فتوح اهل مصر وتغورهم من  
برقة الى الاندلس **ذكر بحر القلزم** ولما كانت ارض مصر مخصرة  
بين بحرين هما بحر القلزم من شرقها وبحر الروم من شمالها وكان بحر القلزم داخل  
في ارض مصر كما تقدم صارا من شرط هذا الكتاب التعريف به فنقول هذا البحر

انما عرف في ناحية ديار مصر بالقلزم لانه كان بساحله الغربي في شرقي ارض مصر  
مدينة تسمى القلزم وقد خربت كما سبق عليه ان شاء الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب  
عند ذكر قري مصر ومدنها فسمي هذا البحر باسم تلك المدينة وقيل القلزم على الاضافة  
ويقال له بالعبرانية يهرسود وهذا البحر انما هو خليج يخرج من البحر الكبير المحيط  
بالارض الذي يقال له بحر افنايس ويعرف ايضا ببحر الظلمات لتكاثر البحار  
الصاعدة منه وضعف الشمس عن حله فيخلط ويشند الظلمة ويعظم موج هذا البحر  
ويكثر اهواله ولم يوقف من خيرة سوي ما عرف من بعض سواحله وما قرب من  
جزائره وفي جانب هذا البحر الغربي الذي يخرج منه البحر الرومي الاتي ذكره ان شاء  
الله تعالى الجزاير الخالدات وهي فيما يقال ست جزاير يسكنها قوم متوحشون  
وفي جانب هذا البحر الشرقي مما يلي الصين ست جزاير ايضا تعرف بجزاير السيلي  
نزلها بعض المغلوبين في اول الاسلام خوفا على انفسهم من القتل ويخرج من  
هذا المحيط خليجان احدهما من جهة الشرق والاخر من جهة الغرب فيقال له البحر  
الرومي فالخارج من جهة الشرق البحر الصيني والبحر الهندي والبحر الفارسي والبحر  
اليميني والبحر الحبشي بحسب ما يمر عليه من البلدان **واما** الخارج من الغرب  
فيقال له البحر الرومي واما البحر الهندي الخارج من جهة الشرق فان مبداء خروجه  
من مشرق الصين فوق خط الاستوا وبحري الى ناحية الغرب فيمر على بلاد الصين  
وبلاد الهند الى مدينة كمايه والى التيز من بلاد مكران فاذا صار الى بلاد مكران  
ينقسم هناك قسمين احدهما يسمى بحر فارس والاخر يسمى بحر اليمن فيخرج بحر اليمن  
من ركن جبل خارج في البحر يسمى هذا الركن رأس الجحمة فيمجد من هناك الى مدينة ظفار  
ويسير الى الشحر وساحل بلاد حضرموت الى عدن والى باب المندب وطول هذا البحر  
الهندي ثمانية الاف ميل في عرض الف وسبعماية ميل عند بعض المواضع وربما ضا  
عن هذا القدر من العرض فاذا انتهى الى باب المندب يخرج بحر القلزم والمندب جبل  
طوله اثني عشر ميلا وسعة فوهته قدر ما يري الرجل الاخر من البر تجاهه فاذا فارق  
باب المندب من جهة الشمال بساحل حلي زبيد والحدوة الى عشر وكانت عثر مفر الملك في القلزم  
ويخرج من هناك على حلي الى عساف والحار وهي فرصة المدينة النبوية ومنها على ما يقابل



الحقبة حيث قسّمى اليوم رابع الى الحوراء ومدين وايلة والطور وفاران ومدينة القلزم  
فاذا وصل الى القلزم انعطف من جهة الجنوب ومر على القصير وهي فريضة قوص ومن  
القصير الى عدياب وهي فريضة بلاد البحر ويمتد من عدياب الى بلد الذليج وهو ساحل  
بلاد الحبشة ويتصل ببربر وطول هذا البحر الف وخمماية ميل وعرضه من اربعماية  
ميل الى مادونها وهو بحر كدية المنظر والرايح وفيه فيما بين مدينة القلزم ومدينة  
ايله مكان يعرف بمدينة تاران وعند هاجيل لا يكاد ينجا منه مركب لشدة اختلاط  
البحر وقوة ممرها من بين شجري جيلين وهي بركة سعتها ستة اميال تعرف ببركة  
الغرنذل يقال ان فرعون غرق فيها فاذا هبت ريح الجنوب لا يمكن سلوك هذه البركة  
ويقال ان الغرنذل اسم صنم كان في القديس هناك قد وضع ليجلس من خرج لارض  
مصر مخاضا للملك وفارامته وان موسى عليه السلام لما خرج بيني اسرايل من مصر  
وصانهم مشرفا امره الله سبحانه وتعالى ان ينزل نجاة هذا الصنم فلما بلغ ذلك  
فرعون ظن ان الصنم قد حبس موسى ومن معه ومنعهم من المسير كما تنهدوا  
منه فخرج يجنوده في طلب موسى وقومه لياخذهم بزعمه وكان من غرقه ما قصه الله  
سبحانه وسيرده خبر موسى عند ذلك كنيسة دموه من هذا الكتاب في ذكر كنائس  
اليهود وفي بحر القلزم هذا خمسة عشر جزيرة منها اربع عامرات وهي جزيرة دهلك  
وجزيرة سواكن وجزيرة النخمان وجزيرة السامري **ذكر البحر الرومي**  
ولما كانت عدة من بلاد ارض مصر مطلة على البحر الرومي بمدينة الاسكندرية ودمياط  
وتنيس والفرما والعريش وغير ذلك وكان حد ارض مصر ينتهي في الجهة الشمالية  
الى هذا البحر حسن التعريف بشي من اخباره وقد تقدم ان مخرج البحر الرومي هذا  
من جهة الغرب ويقال ان الاسكندرية حجرة واجراة من البحر المحيط بالغرب وان  
جزيرة الاندلس وبلاد البربر كانت ارضا واحدة يسكنها الاشبان والبربر فكان  
بعضهم يدير على بعض الى ان ملك الاسكندرية فرعب اليه الاشبان في ان يجعل بينهم  
وبين البربر خليجا من البحر يمكن به احتراز كل طائفة من الاخرى فحفر نفقا طوله  
ثمانية عشر ميلا في عرض اثني عشر ميلا وبنى بجانبه بركتين وعقد بينهما قنطرة  
يجاز عليها وجعل عند هاجيل سائمين يحنون البربر من الحواز عليها الا باذن وكان

قاموس البحر اعلام من ارض هذا الزقاق فطما الماحي غطا السكرين مع القنطرة وسما  
بين يديه بلاد كثيرة وطفي على عدة بلاد ويقال ان المسافرين في هذا الزقاق  
بالبحر يهتدون ان المراكب في بعض الاوقات يتوقف سيرها مع وجود البحر فيجرون  
المانع لها كونها قد سلكت بين شرفات السوراء وبين حايطين ثم عظم هذا الزقاق  
في الطول والعرض حتى صار بحر اعرضه ثمانية عشر ميلا وبنان البحر اذا زجر تزي  
القنطرة وهذا الخبر اظنه غير صحيح فان اخبار هذا البحر وكونه بسواحل مصر لم يزل  
ذكرة في الدهر الاول قبل الاسكندرية بزمان طويل فاما ان يكون ذلك في اول الدهر  
مما علمه بعض الاول واما ان يكون خبرا واهيا والا فزمان الاسكندرية حادثة بعد  
كون هذا البحر والله اعلم وهذا الزقاق صعب السلوك شديد الهول مثلاظم  
الامواج واذا خرج البحر من هذا الزقاق مر مشرقا في بلاد البربر وشمالا الغرب  
الاقصى الى وسط بلاد المغرب على اربعة وبرة والاسكندرية وشمالا التيه  
وارض فلسطين وسواحل بلاد القسطنطينية حتى ينتهي الى البحر المحيط الذي خرج  
منه وطول هذا البحر خمسة الاف ميل وقيل ستة الاف ميل وعرضه من سبعة الاف  
ميل الى ثلثمائة ميل وفيه مائة وسبعون جزيرة عامة فيها امر كثيرة معروفة  
الا انه ليس من شرط هذا الكتاب ذكرها والله اعلم والله يعلم وانتم لا تعلمون  
**ذكر اشتقاق مصر ومعناها وتعداد اسمائها** يقال كان اسمها  
في الدهر الاول قبل الطوفان جزلة ثم سميت بجده مصر وقد اختلفت اهل العلم في  
المعنى الذي من اجله سميت هذه الارض بمصر فقال قوم سميت بمصر من ملك  
من عربان بخادم وهو مصر الاول وقيل بل سميت بمصر الثاني وهو بصرام بن بقدر  
الحيار بن مصر بن الاول وقيل بل سميت بمصر الثالث وهو تمير بن بصرام بن حار  
ابن نوح وهو اسم اعجمي لا ينصرف وقال اخرون هو اسم عربي مشتق فاما من  
ذهب الى ان مصر اسم اعجمي فانه استند الى ما رواه اهل العلم بالاختيار من  
تدول مصر بن بصرام هذه الارض وقسمتها بين اولاده قال الاستاذ ابن ابيهم  
ابن وصيف شاه ان مصر بن حار هو مصر امير وقيل انه مصر امير من بني همدان  
جد الاسكندرية قال ونكح قوط بن حار بنت بنو ايل بن يونس بن يافث بن نوح فولدت له

بيل

اوش







ويوم من بالمبعوث بالقرآن الداعي إلى الإيمان آخر الزمان وجعلوا معه ذلك المجلس  
الغ قطع من الذهب الخروط والف عقال من الذهب النفيس والف برنية مملوءة  
من الدر الفاخر والصنعة الالهية والعقاقير والطلاسم العجيبة وسيايل الذهب  
وسقفوا ذلك بالصخور وهالوا فوقها الرمال بين جبلين وولما أتته قبطن الملك  
**وقال** أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر  
وأخبارها عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال كان لنوح عليه السلام أربعة  
من الولد سام وحام وياث وخطون وإن نوحاً رغب إلى الله عز وجل وسأله  
أن يرزقه الاجابة في ولده وذريته حين تكاملوا بالثما والبركة فوعده ذلك  
فنادي نوح ولده وهم نيام عند الشجر فنادى ساماً فاجابه يسعي وصاح سام  
في ولده فلم يجبه احد منهم الا ابنته ارخشيد فانطلق معه حتى أتاه فوضع نوح  
يمينه على سام وشماله على ارخشيد بن سام وسأله الله عز وجل ان يبارك في سام  
افضل البركة وان يجعل الملك والنسب في ولده ارخشيد ثم نادى حاماً فتنقلب عينا  
وشمالاً فلم يجبه ولم يرد اليه هو ولا احد من ولده فدعا الله عز وجل نوح  
ان يجعل ولده اذلاً وان يجعلهم عبيداً لولد سام وكان مصر بن بيشر  
ابن حام نائماً إلى جنب حمة حام فلما سمع دعا حمة نوح على حمة وولده قام  
يسعي إلى نوح وقال يا حدي قد اجبتك ذلكم بحبك لي ولا احد من ولده فاجعل  
لي دعوة من دعايك ففرح نوح ووضع يده على راسه وقال اللهم انه قد اجاب  
دعوتي فبارك فيه وفي ذريته واسكنه الارض المباركة التي هي ام البلاد وغوث  
العباد التي تهرها انهار الدنيا واجعل فيها افضل البركات وسخر له ولولده  
الارض وذلها لهدم وقوهم عليها ثم دعا ابنه ياث فلم يجبه ولا احد من  
ولده فدعا الله عليهم ان يجعلهم شرا من الخلق وعاش سام مباركا حتى مات  
وعاش ابنه ارخشيد بن سام مباركا لما مات وكان الملك الذي منحه الله النبوة  
والبركة في ولده ارخشيد بن سام وكان اكبر ولد حام كنعان بن حام وهو  
الذي جبل به في البحر في القلعة فدعا عليه نوح فخرج اسود وكان في ولده الحما  
والملك الجبروت وهو ابو السود ان والحبط كلهم وابنه الثاني كوش بن حام

وهو ابوا

وهو ابو السند والهند وابنه الثالث قوط بن حام وهو ابو البربر وابنه الرابع  
الراج بيشر بن حام وهو ابو القبط كلهم فولد بيشر بن حام اربعة مصر بن بيشر  
ابن حام وهو اكبرهم والذي دعا له نوح بمادعاه وفارق بن بيشر وبياح  
ابن بيشر وقيل ولد مصر اربعة فقط بن مصر واسمونه بن مصر واترب بن  
مصر وصا بن مصر وعن ابن ابي شيبة وعبد الله بن خالد اول من سكن مصر  
ببصر بن حام بن نوح عليه السلام بعد ان غرق الله تعالى قومه واول من  
عمدت بمصر منف فسكنها ببصر بولده وهم ثلاثون نفساً منهم اربعة اولاد  
له قد بلغوا وتزوجوا وهم مصر وفارق وماح وبياح بنو مصر وكان مصر  
اكبرهم وكانت اقامتهم قبل ذلك سبع المظلم وقد واهنا منازل كثيرة  
وكان نوح عليه السلام قد دعا المصرا يسكنه الله الارض الطيبة المباركة  
التي هي ام البلاد وغوث العباد وهرها افضل الانهار ويجعل فيها  
افضل البركات وسخر له الارض ولولده ويدلها ويقوهم عليها فساله  
عنها فوصفها له واخبرها بها قالوا وكان مصر بن بيشر مع نوح لما دعا له  
وكان بيشر بن حام قد كبر وضعف فساقه ولده مصر وجميع اخوته إلى مصر  
فغزلوها وبذلك سميت مصر فلما قد فرار مصر وبنيه بمصر قال لمصر اخوتك  
فارق وماح وبياح بنو ابني مصر قد علمنا انك اكبرنا وافضلنا وان هذه الارض  
التي اسكنك اياها جدي نوح ونحن نضيق عليك شرك وذلك حين كبر ولده  
واولادهم ونحن نطلب اليك بالبركة التي جعلها فيك جدينا نوح ان يبارك لنا  
في أرض خلقها ونسكنها وتكون لنا ولاولادنا فقال نعم عليكم يا قدي البلاد  
الي ولا تباعدوا مني فان لي في بلادتي مسيرة شهر من اربعة وجوه اجورها  
لنفسني فيكون لي ولولدي ولاولادهم محارم مصر بن بيشر لنفسه ما بين  
الشجرين التي بالعرش إلى اسوان طولا ومن بركة إلى ايلة عرضا وحار  
فارق لنفسه ما بين بركة إلى افريقية فكان ولده الافارقة وبذلك سميت  
افريقية وذلك مسيرة شهر وحار ما بين الشجرين من منتهى حد مصر إلى  
الجزيرة مسيرة شهر وهو ابو قبط الشام وحار بياح ما وراء الجزيرة كلها ملين



ما بين البحر الى الشرق مسيرة شهر وهو ابونبط العراق ثم توفي ببصرى بحام  
ودفن في موضع يدعى البحر من غرب الاهرام وهو اول مقبرة قبورها بارض  
مصر وكثر اولاد مصر وكان الاكابر منهم قفط واثيرب واشمون وضا  
والقبط من ولد ببصرى هذا ويقال ان قبط اخو قفط وهو بلسا ثم قبطيم  
وقفطيم ومصر ايم قال ثمران ببصرى بن حام توفي واستخلف ابنه مصر  
وحاز كل واحد من اخوة مصر قطعة من الارض لنفسه سوى ارض مصر التي  
حاز لنفسه ولولده فلما كبر ولد مصر واولاد اولادهم قطع مصر لكل واحد  
من ولده قطعة بحورها لنفسه ولولده وقسم لهم هذا النيل فقطع لاسنه  
قفط موضع قفط فسكنها وبه سميت قفط فقط وما فوقها الى اسوان  
وما دونها الى اشمون في الشرق والغرب وقطع لاشمون اشمون فسميت به  
وقطع لاثريب ما بين منف الى صا فسكن تريبا فسميت به وقطع لصا  
ما بين صا الى البحر فسكن صا فسميت به وكانت مصر كلها على اربعة اجزاء  
جزوين بالصعيد وجزوين من اسفل الارض **وقال البكري**  
ومصر موثقه قال الله تعالى اليس لي ملك مصر وقال دخلوا مصر وقال عامر  
ابن واثلة الكناخي لمعاوية ما عمر بن العاص فانطقت مصر واما قول الله  
سبحانه اهبطوا مصر فانه اراد مصر من الامصار وموسليم الاعمش قال  
هي مصر التي عليها سليمان بن علي فلم يجزها وقال القضاعي وكان ببصرى  
ابن حام قد كبر وضعف فساقه ولده مصر وجميع اخوة الى مصر فزولوا  
وبذلك سميت مصر وهو اسم لا ينصرف في المعرفة لانه اسم مذكر سميت  
به هذه المدينة فاجتمع فيه التانيث والتخريف فمحنة الصوف ثم  
قبل لكل مدينة عظيمة يطرقها السفار مصر فاذا مصر من الامصار صرف  
لذوالاحدي العكثين وهي التعريف فاما قوله تعالى اخبرنا عن موسى عليه  
السلام اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم فانه مصروف في قراءة ساير القرا  
وفي قراءة الحسن والاعمش غير مصروف فمن صرفه فله وجهان احدهما الله  
اراد اهبطوا مصر من الامصار لانهم كانوا يومئذ في التنيث والاخر اراد مصر

هذه بعينها وصرفها لانه جعل مصر اسما للبلد وهو مذكور في ذلك مذكور  
فلم يحذفه الصرف واما من يصرفه فانه اراد مصر هذه المدينة وكذلك قوله  
تعالى اخبرنا عن يوسف عليه السلام ادخلوا مصر ان شاء الله امنين وقول  
فرعون اليس لي ملك مصر انما يراد به مصر هذه فاما المصر في كلام العرب  
فهو الحد بين الارضين ويقال ان اهل هجر يقولون اشريت الدار بمصرها  
اي بحدودها وقال الجاحظ في كتاب مدح مصر انما سميت مصر بمصر  
الناس اليها واجتمعوا بها كما سمي لمصر الجوف مصرا ومصرنا لمصير  
الطعام مصران وليس لمصر هذه جمع لانها واحدة قال وقال الاخطل همت  
بالاسلام ثم توقفت عنه قيل ولم ذلك قال اتيت امرأة وانا جايع فقلت  
اطعميني شيئا فقالت يا جاريه ايني ما لك مصرا في النار ففعلت فاستعملتها  
بالطعام فقالت يا جاريه اين مصر بن ابي مالك قالت في النار قال فطهرت  
وهمت بان اسلم فتوقفت وقال الجوهرى في كتاب الصحاح مصر هو المذ  
المحروقة يذكر ويوث عن ابن السراج والمصرا ان الكوفة والبصرة وقال  
ابن خالون في كتاب ليس لشر احد فسر لنا لم سميت مصر مقدونية قد سما  
الاف السان العبراني قال مقدونية مخيثة وانما سميت مصر لما سكنها  
ببصرى بن حام وبنوهم الرومان مقدونية بلادها جميعا وقف علي كنيسة  
العظيم التي بالقسطنطينية ويشمون بلاد المقدونية الاوصية وهي عند  
الاسكندرية وما يضاف اليها وهي مصر كلها باسمها الا الصعيد الاعلا  
ويقال لمصر ام خنوز وتفسيره النعمة والمصر الفرق بين الشين قال الشاعر  
يصف الله تعالى وجاعل الشمس مصر الاخفاه بين النهار وبين الليل قد فضلا  
**وقال الجاحظ** ابو الخطاب مجاهد بن عمر بن دحية ومصر اخصب بلاد  
الله وسماها الله بمصر وهي هذه دون غيرها باجماع القديس ترك صرفها  
وهي اسم لا ينصرف في معرفة لانه اسم مذكر وسميت به هذه المدينة واجتمع  
فيه التانيث والتخريف فمحنة الصوف وهي عندنا مشتقة من صورة الساة  
انما اخذت من صرعها اللبن فسميت مصر لكثرة ما فيها من الخير مما ليس في غيرها



فلا حملوا ساكنها من خير نزل عليه منها كاشاة التي ينتفع بلبسها وصوفها وولادتها  
وقال بن الاعرابي المصراعون وقال للبحر المصير وجمعه مصران ومصارين  
وكذلك خزان الارض قال ابو بصرة الغفاري من اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مصر خزان الارض كلها الا ندي الي قول يوسف عليه السلام  
اجعلني على خزان الارض التي حفظ عليهم فاغات الله بمصر يومئذ وخزانها  
كل حاضر وباد ذكره عن الحوفي في تفسيره وقال البكري ام خنوز يفتح اوله  
وتشدد ثانيا وبالألمهة اسم لمصر قال ارطاة بن سهيب  
بالدينان دود واعن فاما مكم ولا تكون القوم ام خنوز  
يقول لا تكونوا اذ لا ينالكم من امراد وياخذ منكم من احب كما يمتار مصر وهي  
ام خنوز وقال كراع ام خنوز النعمة وكذلك سميت مصر ام خنوز لكثرة خيرها  
وقال علي بن حمزة سميت ام خنوز لانها يضاف اليها القصار الاعمار ويقال  
للضبع خنوز وخنوز بالواو والراء وقال بن قتيبة في غريب الحديث ومصر  
الحمد واهلها يكتبون في شروطهم اشتري فلان الدار بعصورها كلها اي  
حدودها وقال عدي بن زيد وجعل الشمس مصر الاغابيد بين النهرين  
وبين النيل قد فصل **ذكر طرف من فصائل مصر** ولمصر فضائل  
كثيرة منها ان الله عز وجل ذكرها في كتابه العزيز بضعا وعشرين مرة  
ثارة بصرح الذكر وثارة ايماء قال تعالى اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم قال  
ابو محمد عبد الحق بن عطية في تفسيره للقرآن وجمهور الناس يقولون مصر  
بالتنوين وهو خطأ المصاحف الاما حكى عن بعض مصاحف عثمان رضي الله  
عنه وقال مجاهد وغيره فمن صرفها اراد مصر من الامصار غير معين  
واستدلوا بما اقتضاه القرآن من امرهم بدخول القرية وما تظاهرت به  
الرواية انهم سكنوا الشام بعد البتة وقالت طائفة من صرفها اراد مصر قد  
بعينها واستدلوا بما في القرآن ان الله اورث بني اسرائيل ديار فرعون  
واثارهم واجازوا صرفها قال الاحفش اراد المكان فصرف وكذلك هي في  
مصحف ابن كعب وقال هي مصر فرعون قال الاعمش هي مصر التي عليها

صالح بن علي وقال الشهاب قال لي مالك بن عدي مصريك مسكن فرعون  
وقال تعالى ادخلوا مصر ان شاء الله امنين قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري  
في تفسيره عن فروق السنجي قال خرج يوسف عليه السلام يتلقى يعقوب عليه  
السلام وركب اهل مصر مع يوسف وكانوا يعظمونه فلما دنا أحدهما من صاحبه  
وكان يعقوب عشي وهو يتوكأ على رجل من ولده يقال له يهودا فنظر يعقوب  
الى الخيل والناس فقال يا يهودا هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنك فلما دنا  
كل واحد منهما من صاحبه قال يعقوب عليه السلام السلام عليك يا مذهب  
الاخران عني هكذا قال يا اذهب الاحزان عني وقال تعالى واهينا الى موسى  
واخبر ان تنو القوم كما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقموا الصلاة  
قال الطبري عن بن عباس وغيره قال كانت بنو اسرائيل تخاف فرعون فامروا  
ان يجعلوا بيوتهم مساجد يعلمون فيها قال قتادة وذلك حين معهم فرعون  
الصلاة فامروا ان يحولوا مساجدهم في بيوتهم وان يوجهوا نحو القبلة وعن  
مجاهد بن يوسف بن قنبل قال نحو الكعبة حين خاف موسى ومن معه من فرعون ان  
يعلموا في الكنائس الجامعة فامروا ان يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقلة الكعبة  
يعلمون فيها سرا وعن مجاهد في قوله ان تنو القوم كما بمصر بيوتا قال مصر  
الاسكندرية وقال تعالى اخبر عن فرعون انه قال اليس لي ملك مصر وهذه الانهار  
تجري من تحتي افلا تبصرون **قال بن عبد الحكم** وابو سعيد عبد  
الرحمن بن احمد بن يونس وغيرهما عن ابي هريرة السماعي انه قال في قول الله عز وجل  
اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون قال ولم يكن يومئذ  
في الارض ملك اعظم من ملك مصر وكان جميع اهل الارض يحنون الى مصر واما  
الانهار فكانت قناطر وجسور يتقديرون تدبير حتى ان الهامجري من تحت منازلها  
واخشيها فيحبسونه حيث شاؤوا وهذا ما ذكره الله سبحانه فيه مصر من اي  
الكتاب العزيز بصرح الذكر واما ما وقعت اليه الاشارة فيه من الايات  
فقد قال تعالى ولقد بنونا بني اسرائيل مبوا صدق وقال تعالى واويناها الى  
ربوة ذات قدار ومعين قال بن عباس وسعيد بن المسيب ووهب ابن منبه

حبه



هي مصر وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه هي الاسكندرية وقال تعالى  
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وقال تعالى كرم تركوا من  
جنات وعيون ونبوء ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين قال ابن يونس  
وفي قول الله تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم قال  
قال ابوهم كانت الجنات بحافتي النيل من اوله الى اخره في الجانبين جميعا ما بين  
اسوان الى رشيد وسبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج سخا وخليج دمياط  
وخليج سمر ووس وخليج متف وخليج النيوهر وخليج المنهي متصل لا تنقطع  
منها شيئا عن شي ونزوع ما بين الجبلين كله من اول مصر الى اخرها مما يبلغه  
الما وكان جميع ارض مصر كلها تروى من يومئذ من ستة عشر ذراعا لما قد روي  
من قناطرها وجسورها **قال** والمقام الكريم المنابر كان بها الف منبر  
موضع قببة الهوا هذه اليوم قلعة الجبل وقال سعيد بن كثير بن عفيرة كنا بقبة  
الهوا عند المامون لما قدم مصر فقال لنا ما ادري ما عجبت فرعون من مصر  
حيث يقول السري ملك مصر فقلت اقول يا امير المؤمنين قال قل يا سعيد  
قلت ان الذي يدري بقية مدبر لان الله عز وجل يقول ودمرنا ما كان يصنع  
فرعون وقومه وهم كانوا يعشرون قال صدقت ثم امسك **وقال تعالى**  
ونريد ان نخرجك من ارضك استضعفوا في الارض وجعلهم امة وجعلهم امة  
وتمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون  
وقال تعالى محذرا عن فرعون اقدح موسى وقومه ليفسدوا في الارض ويذكروا  
والهتك يعني ارض مصر وقال تعالى حكايه عن يوسف عليه السلام انه قال اجعلني  
على خزائن الارض اني خفيظ عليهم روي بن يونس عن ابي بصير العفاري عن  
الله عنه قال مصر خزائن الارض كلها الانزي الى قول يوسف عليه السلام لملك  
مصر اجعلني على خزائن الارض اني خفيظ عليهم فتعل فاغيث بمصر وخزائنها يومئذ  
كل حاصر وباء من جميع الارضين وقال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض  
يتيموا منها حيث يشاء فكان ليوسف سلطان مصر جميع سلطان الارض كلها  
لحاجتهم اليه والى ما تحت يده وقال تعالى محذرا عن موسى عليه السلام انه قال

ربنا انك انك انت فرعون وملاية زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك  
ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليد وقال  
تعالى عسى يرحمكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظركم كيف تعملون  
وقال تعالى وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه اني اخاف ان يبدل  
دينكم وان يظهر في الارض الفساد يعني ارض مصر وقال تعالى ان تريد الا ان  
تكون جبارا في الارض قال ابن عباس رضي الله عنهما سميت مصر في الارض كلها  
في عشر مواضع من القرآن فهذا ما يحضرن مما ذكرت فيه مصر من اي كتاب  
الله عز وجل وقد جاني فضل مصر احاديث روي عبد الله بن لهيعة عن محمد بن  
عمرو بن العاص انه قال حدثني عمر امير المؤمنين رضي الله عنه انه سمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم بعددي مصر فاتخذوا فيها  
جندا كثيرا فذل الجند جنودا لارض **قال** ابو بكر رضي الله عنه ولم ذلك  
يا رسول الله قال لانهم في جهاد الى يوم القيامة وعن عمرو بن الحمقان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال يكون فتنة اسلم الناس فيها او خير الناس فيها  
الجند الغربي قال فلذلك قدمت عليكم مصر **وعن** يثبع بن عامر  
الكلاعي قال قلت من الصايغة فقلت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه فقال  
لي من اين انت قلت من اهل مصر قال من الجند الغربي قلت نعم قال الجند  
الضعيف قال قلت اهل مصر الضعيف قال نعم قلت اما انت ما كادهم احدا الا  
كفاهم الله موثته اذهب الي معاذ بن جبل حتى يجد لك قال فذهبت الي  
معاذ بن جبل فقال لي ما قال لك الشيخ فاخبرته فقال لي ولي شي تذهب به  
الي بلادك احسن من هذا الكتب في اسفل الواحل فلما رجعت الي معاذ اخبرني ان  
بذلك اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم **وروي بن وهب** من حديث  
صفوان بن عسال قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتخ الله  
بابا للتوبة في الغرب عرضة سبعون عاما لا يغلق حتى تطلع الشمس من بحره  
وروي بن لهيعة عن محمد بن عمرو بن العاص حدثني عمر امير المؤمنين رضي الله  
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل سيفتح عليكم



بجدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لهم منكم صبرا وذهمه وروي بن وهب  
قال اخبرني حمزة بن عثمان الجعفي عن عبد الرحمن بن شماس المديني قال سمعت ابا  
ذر رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا  
يذكر فيها القبط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم دمة ورحما فاذا رايتهم  
رجلين يقتتلان في موضع لبننة فاخرج منها قال فهد ربيعة وعبد الرحمن  
الذي عشر جيل يتنازعان فخرج منها وفي رواية ستفتحون مصر وهي ارض  
تسمى فيها القبط فاذا فتحتموها فاحسنوا الي اهلها فان لهم دمة ورحما  
او قال دمة وصهر الحديث ورواه مالك والليث وزاد فاستوصوا بالقبط خيرا  
اخرجه مسلم في الصحيح عن ابي الطاهر بن وهب **قال بن شهاب**  
وكان يقال ان ابا سماعيل عليه السلام منهم وقال الليث بن سعد فلتكن  
شهاب ما روى قال ان ابا سماعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما منهم  
وقال محمد بن اسحاق قلت للزهري ما الرحمة التي ذكر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال كانت هاجرام اسماعيل منهم وروي بن لهيعة عن حديث ابي  
سالم الحبشي ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستكونون اجنادا وان خيرا اجنادكم اهل القبة  
منكم فانقوا الله في القبط لانكم لو هم اكل الخضر وعن مسلم بن يسار ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدونهم  
نعم الاعوان على قتال عدوكم وعن يزيد بن ابي حبيب ان ابا سلمة بن عبد  
الرحمن حدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى عند وفاته ان يخرج اليهود  
من جزيرة العرب وقال الله في قبط مصر فانكم ستظفرون عليهم  
ويكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله وروي بن وهب عن موسى بن ابي  
الخافي عن رجل من الزيدان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فاعطى عليه  
ثم افاق فقال استوصوا بالادم الجعد ثم اعطى عليه الثانية ثم افاق مثل ذلك  
ثم اعطى عليه الثالثة فقال مثل ذلك فقال القوم لو سالنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن ادم الجعد فافاق فسالوه فقال قبط مصر فانهم اخوال

ولهم

واصهار وهم اعوانكم على عدوكم واعوانكم على دينكم قال كيف يكونون اعواننا  
على ديننا يا رسول الله قال يكفونكم اعمال الدنيا وينفخون للعبادة فالارضى بما يوتي  
الهمم كالفاعل بهم والكاره بما يوتي المهمم من الظلمة والمنقذة عنهم وعن عمرو بن  
والي عبد الرحمن الحبلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستقربون على  
قوم جعد وسهم فاستوصوا بهم خيرا فانهم قوة لكم وبلاغ الي عدوكم باذن الله  
يعني قبط مصر **وعن** ابن لهيعة حدثني مولي غفرة ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال الله في اهل المدينة السوداء الشجر الجهاد فان لهم نسبا وصهرا  
قال عمرو مولي غفرة صهراهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم فيهم ونسبهم  
ان ابا سماعيل عليه السلام منهم قال بن وهب فاحترق بن لهيعة ان ابا سماعيل  
منهم هاجد من ام العرب قريظة كانت امام الفهم من مصر وقال مروان القضاة  
صاهدا الي القبط من الانبياء ثلاثة ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام تسير هاجد  
ويوسف تزوج بنت صاحب عين الشمس ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما راي  
وقال يزيد بن ابي حبيب قريظة هاجد ياق التي عند ام دنين وقال بن هشام  
العرب تقول هاجد واحد فيبدلون الالف من الهاء كما قالوا هراق الماوارا  
الماوخوة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الامصار سبعة فالمدنية مصر  
والشام مصر ومصر الجزيرة والبحرين والبصرة والكوفة وقال عبد الله بن عمر  
قبط مصر اكرم الاعاجم كلها واسمهم ريدا وافضلهم عنصرا واقدريهم رحما  
بالعرب عامة وبغير خاصة ومن اراد ان يذكر الفهم وس او ينظر الي مثلها  
في الدنيا فليستظر الي ارض مصر حين تحضر زرعها وتنور ثمارها **وقال**  
كعب الاحبار من اراد ان ينظر الي شيط الحنة فليستظر الي مصر اذا احرفت وفي  
رواية اذا ازهرت ومن فضايل مصر انه كان من اهلها السحرة وقد امنوا جميعا  
في ساعة واحدة اكثر من جماعة القبط وكانوا في قول يزيد بن ابي حبيب وغيره  
اثني عشر ساجدا وساحت تحت كل واحد منهم عشرون عريضا تحت يدي كل عربي  
منهم الف من السحرة فكان جميع السحرة مائة الف واربعمائة الف وما بين  
وحسين اشافا بالروس والعراق فلما عابنوا ما عابوا يقولون ان ذلك مصر السما

ق



وان النبي لا يقوم لا ميراثه في الروسا الاثني عشر عند ذلك سجد فاتبعهم العرفاء  
وانبع العرفاء من بني وقالوا اننا نريد العالمين رب موسى وهارون وقال  
تبيع كما نوا من اصحاب موسى عليه السلام ولم يعين منهم احدا مع من اقتت من  
بني اسرائيل في عبادة العجل قال تبيع ان جماعة قط في ساعة واحدة مثل جماعة  
القبط وقال لعب الاحبار مثل قبط مصر كالحبطة كما قطعت بنبت حتى  
يخرب الله بهم وبصنائعهم جزاير الروم وقال عبد الله بن عمر خرجت الدنيا  
على خمس صور على صورة الطير براسه وصدرة وجناحيه وذنبه فالراس مكة  
والمدينة واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايسر الهند وخلف الهند  
امة يقال لها واق وخلف واق امة يقال لها وقواق وخلف ذلك امة  
لا يعلمها الا الله عز وجل والجناح الايسر الهند وخلف الهند امة يقال  
لها ناسك وخلف ناسك امة يقال لها منسك وخلف ذلك  
من الامم ما لا يعلمه الا الله عز وجل والذنب من ذات الحمار الى مغرب الشمس  
وشرفا في الطير الذنب وقال الحافظ الامصار عشرة الصناعات في البصرة  
والفصاحة بالكوفة والمنجنيق ببغداد والفيل بالري والجفان بنيسابور  
والحسن براه والطرد مدينة بسمقند والطرويه ببلخ والتجارة بمصر والخيل  
بمرو **وعن حبيب** ابن ابي ذر المعافري انه سمع عمر بن الخطاب يقول  
خطبتني واعلموا انكم في رباط الى يوم القيامة لكثرة الاعداء حولكم ولا سرف  
قلوبكم الكرم والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة النافعة  
وعن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قد مر من الشام الى عبد الله بن عمر  
ابن العاص فقال ما اقدمك الى بلادنا قال كنت بحديثي ان مصر اسرع الايام  
خرايا ثم اراك قد اجدت فيها وتبليت فيها القصور واطمانت فيها قال  
ان مصر قد اوتت خرابها حطمها تحت نضر فلم يدع فيها السباع والضباع  
ففي اليوم اطيب الارضين قرايا وابعد خرابا ولا يزال فيها بركة ما دام في  
من الارض بركة ويقال مصر متوسطة الدنيا قد سلمت من حرق الاقليم الاول  
والثاني ومن برد الاقليم السادس والسابع ووقعت في الاقليم الثالث

ويعت

نظار

نظاب هواها وضعف حرها وخف بردها وسلم اهلها من مشاق الاغوار ومضات  
عمان وصواعق ثهامه ودما ميل الجزيرة وجرب اليمن وطواعين الشام ورسام  
العراق وعقارب عسكر مكرم وطحال البحرين وحمى خيبر وامنوا من غارات التوكر  
وحبوش الروم وهجوم العرب ومكابد الديلم وسرايا القرامطة وتوف الانهار  
وقط الامطار وبها الحما نون كورة ما فيها كورة الاريا طريف وعجايب من  
انواع البر والابنية والطعام والشراب والفاكهة وسائر ما ينتفع به الناس  
وتدخلة الملوك يعرف كل كورة وجهازها ومنسب لون الى كورة فصعيدها  
ارض حجازية حرة حرا الحجاز وينبت النخل والاراك والقطر والروم والعشر  
واسفل ارضها شامي يحطر مطر الشام وينبت ثمار الشام من الكروم والزيتون  
واللوز والتين والجوز وسائر الفواكه والبقول والرياحين ويقع به البلح والبر  
وكورة الاسكندرية ولوبيه ومرافق بداري وجبال وغياض ينبت الزيتون  
والاعناب وهي بلاد ايل وماشيه ونجاح وعسل ولبن وفي كل كورة من كور مصر  
مدينة في كل مدينة منها اثار كريمة من الابنية والفخور والرخام والعجايب  
وفي نيلها السفن التي تحمل السفينة الواحدة منها بحملة خمسمائة بعير وكل قرية  
من قري مصر يصلح ان تكون مدينة يويد ذلك قول الله سبحانه وتعالى واعث  
في المداين حاشيت ويعمل بمصر معامل ويعمل بها البيض بصنعة توفد عليه  
فيها كرايا الطبيعة في حصان الدجاجة البيض ويخرج في تلك المعامل الفرائج  
وهي معظم دجاج مصر ولا يتم عمل هذا في غير مصر **قال عمر بن ميمون**  
خرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل فلما أصبح فرعون امر بشاة فاتي بها فامر  
بها فذبح وقال لا يفرغ من سلخها حتى يجمع عندي خمسمائة الف من القبط  
فاجتمعوا اليه فقال لهم فرعون ان هؤلاء الشرفمة قليلون وكان اصحاب  
موسى عليه السلام ستمائة الف وسبعين الفا ووصف بعضهم مصر فقال  
ثلاثة اشهر لولوة بيضا وثلاثة اشهر مسكة سودا وثلاثة اشهر زهرة خضرا  
وثلاثة اشهر سبيكة ذهب حمرا فاما اللولوة البيضا فان مصر في اشهر  
ايبب وهاتوروهم كل ينكشف الماعن الارض ومصري وثوب يركها الما



فتري الدنيا ايضا وضياها على روابي وتلال مثل الكواكب قد انطقت بها المياه  
من كل وجه فلا سبيل الي قرية من قرأها الا في الزوارق. واما المسكة السوداء  
فان في شربها به وها تومر وكيهك ينكشف الماعن الارض فتصير ارضا سودا وهذه  
الاشهر تنفع الزراعات واما الزمردة الخضراء فان في شرب طوبه وامشير ودرهمها  
يكثر نبات الارض وربيعة فتصير زهره حضا واما السبيكة الحمراء فان في  
شرب برموده وبششس وبونة مورد العشب ومنفعه وسال بعض الخلفاء الليث  
ابن سعد عن الوقت الذي يطيب فيه مصر فقال ذغاضها وها وارفع وها  
وحف ثراها وامكن عاها وقال اخبرني بها عجب وارضاها ذهب وخبرها  
حلب وملكها سلب وما لها رعب وفي اهلها صخب وطاعتهم رهب وسلا  
شعب وحرهم حرب وهي مل غلب **وقال اخر** مصر من سادات القرى  
وروسا المدن وقال يزيد بن اسلم في قوله تعالى فان لم يحبها وابل فطل  
هي مصر ان لم يصبرها سطرانك وان اصابها مطر اضغقت قاله المسعودي  
في تاريخه ويقال لما خلق الله سبحانه وتعالى ادم عليه السلام مثل له الدنيا  
مشرقها ومغربها وسهلها وجبلها وانهارها وبحارها ونباتها وخراجها  
ومن يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك فلما راي معارضها سهلة ذات  
نهار جار ما دته من الجنة ينحدر فيه البركة وراي جبلا من جبالها مكسوا نورا  
لا يخلوا من نظر الرب اليه بالرحمة في سفحه اشجار مثمرة وفروعها في الجنة تنسقي  
سما الرحمة فدعا ادم عليه السلام في النيل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة والبر  
والتقوي وبارك في نيلها وجبلها سبع مرات قال يا ايها الجبل المرحوم سفل الجنة  
وتربتك مسكة يدقن فيها غراس الجنة ارض حافظه مطيعه رحيمه لا خلقتك  
يا مصر بركة ولا زال فيك حفظ ولا زال منك ملك وعز يا ارض مصر فيك الخبايا  
والكنوز ولك البر والثروة سال نهرك عسلا كبر الله زرعك ودرجوعك وزكياتك  
وعظمت بركتك وخصيت ولا زال فيك يا مصر خير ما لم يتجربني وتكبري وتكبري  
فاذا خلعت ذلك عداك سرهم يغور خيرك فكان ادم اول من دعا لها بالرحمة  
والخصب والرافة والبركة **وعن ابن عباس** ان نوحا عليه السلام

دعالمصر بن بيهر بن حام فقال اللهم ارحم هذه قد اجاب دعوتي فبارك فيه وفي  
ذريته واسكنه الارض المباركة التي هي ام البلاد وغوث العباد التي نهرها افضل  
انهار الدنيا واجعل فيها افضل البركات وسخر له ولولده الارض وذللها لهم  
وقهرهم عليها وقال كعب الاحبار لولا رغبتي في بيت المقدس لما سكنت الامم  
فقبل له لم فقال انها بلد معافاة من الفتن ومن ارادها بسوا كبر الله على وجهه  
وهو بلد مبارك فيه لاهله ويقال ان بعض الكتب الالهية فيها مصر خراب  
الارض كلها ففن ارادها بسوق صممه الله وقال عمرو بن العاص ولاية مصر  
جامعة بعد الخلافة يعني اذ جمع الخراج مع الامارة وقال احمد بن محمد بن حنبل  
مصر الي ثمانية وعشرين الف فدان وانما يعمد منها الف الف فدان وقد  
كشفت ارض مصر فوجد عامرها اضعاف عامرها ولوا شغل السلطان بعمارتها  
لوقت له بخراج الدنيا **وقال بعضهم** ان خراج العراق لم يكن او فز منه  
في مائة عمر بن عبد العزيز فانه بلغ الف الف درهم وسبعة عشر الف درهم  
ولم يكن مصر قط اقل من خراجها في ايام عمرو بن العاص فانه بلغ اثني عشر الف  
الف دينار وكانت السائمة اربعة عشر الف الف سوي النخور ومن قضائل  
مصر انه ولد بها من الانبياء موسي وهارون ويوشع عليهم السلام ويقال ان  
عيسي بن مريم صلوات الله عليه اخذ على سفح المقطر وهو ساير الي الشام والتفت  
الحامة وقال يا امه هذه مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم ويذكر انه  
ولد بقرية اهناس من نواحي صعيد مصر والله كانت بها نخلة يقال انها النخلة  
المذكورة في القرآن بقوله تعالى وهزي اليك نخلة وهذا القول وهم  
فانه لا خلاف بين علماء الاخبار من اهل الكتاب ومن يعتمد عليه من علماء المسلمين  
ان عيسي صلوات الله عليه ولد بقرية بيت لحم من بيت المقدس ودخل مصر  
من الانبياء ابراهيم خليل الرحمن وقد ذكر خبر ذلك عند ذكر خليج القاهرة  
من هذا الكتاب ودخلها ايضا يعقوب ويوسف والاسباط وقد ذكر ذلك في  
خبر الغيوم ودخلها ارميا وكان من اهلها مومنين فرعون الذي انبا  
عليه الله جل جلاله في القرآن ويقال انه بن فرعون لصلبه واظنه غير صحيح



وكان منها جلسا فرعون الذي ابان الله فضيلة عقلمهم بحسن مشورتهم فقام  
موسى عليه السلام وهارون لما استشارهم فزعون في امرهما فقال الله تعالى  
قال الملاحون ان هذا ساحر عليهم يريد ان يخبركم من ارضكم بسجدة فماذا انتم  
قالوا رجب واخاه وابعث في المداين حاشرين يا نوك بكل ساحر عليهم واين هذا  
من قول اصحاب الفؤاد في ابراهيم صلوات الله عليه حيث اشاروا بقتله قال الله  
تعالى حكايه عنهم قالوا احرقوه وانصرها الهكم ان كنتم فاعلين ومن اهل مصر  
امراء فرعون التي مدحها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله وضرب الله مثلا  
للذين امنوا امراء فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من  
فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ومن اهلها ما شطه ابنة فرعون  
وامنت بموسى عليه السلام فشطها فرعون بامشاط الحديد كما يمشط الكنا  
وهي ثابته على ايمانها بالله وقال صاعد المغوي في كتاب طبقات الامم ان جميع  
العلوم التي ظهرت قبل الطوفان انما صدرت عن هرمس الاول الساكن بصعيد  
مصر الاعلى وهو اول من تكلم بالحواء العلوية والحركات النجومية واول من  
اتينا الهياكل ومحمد الله فيها واول من نظر في علم الطب واكتف لاهل زمانه  
قصايد موزونة في الاشياء الارضية والسموية وقالوا انه اول من انذر بالطوفان  
وراي ان افه سماويه تصيب الارض من الما والنازح فحيا ذهاب العلم  
ودروس الصنائع فبني الاهرام والالات ورسم فيها صفات العلوم حرصا  
على تخليدها لمن بعده وخيفة ان يذهب رسمها من العالم وهذا هو  
ادرس عليه السلام وقال ابو محمد الحسن بن اسماعيل بن الضراب في اخبار  
مصر ان الحضرة عليه السلام اجاز الجوع مع موسى عليه السلام وكان مقدما  
عنده وكان مصر من الجماعة ممن عمدت الدنيا بكلامهم وحكمهم وتديبرهم  
وكان من علومهم علم الطب وعلم النجوم وعلم المساحة وعلم الهندسة  
وعلم الكيمياء وعلم الفلسفة ويقال كانت مصر في الزمن الاول يسير اليها  
طلاب العلم لتكوا عقولهم وجود اذهانهم ويخبر عندهم الزكاء ويزدق الفضة  
ومن نصاير مصر انها خير اهل الحرمين وتوسع عليهم ومصر فرصة الدنيا تحمل

خيرها لما سواها فساحلها حمد نية الفلز يحمل منه الجاهل من اليمن والهند  
والصين وحماني والسند والسحر وساحلها من جهة تنيس ودمياط والفرما  
فرضة بلاد الروم والافرخ وسواحل الشام والنفور المحمد ودالحراق وتعد  
سكندرية فرضة افریطس وصقلية وبلاد المغرب ومن جهة الصعيد يحمل  
الي بلاد العرب والنوبة واليجه والحبيشة والحجاز واليمن وبمصر عدة من النفور  
المعدة للرباط في سبيل الله وهي البرلس وسعيد والاسكندرية وذات الحمار  
والبحيرة واخنا ودمياط وشطا وتنيس والاشتوم والفرما والورادة والعريش  
واسوان وقوص والواحات فتخرج هذه النفور الروم والافرخ والبريد  
والنوبة والحبيشة والسودان وبمصر عدة مشاهد وكثير من المساجد وبها  
الثيل والاهرام والبراني والدرناتا والكنائس واهلها مستغنون بها عن  
كل بلد حتى انه لو ضرب بينها وبين البلاد بسور لاستغنى اهلها بما فيها عن  
سائر البلاد وبمصر دهن اللسان الذي عظم منفعة وصارت ملوك الارض  
تطلبه من مصر وتعبا به وملكوك النعمانية يراهم الى مصر يطلبه والنصارى كافة  
تعتقد تعظيمه وتري انه يصير نصرانيا حتى توضع شي من دهن اللسان  
في ما المرحودية عند تقطيسه فيها وبها السفن تقور ومنافعه لا تنكر وبها  
النفس والحرس ولها في اكل النعابين فضيلة لا تنكر فقد قيل لولا النفس والعريش  
لما سكنت مصر من كثرة النعابين وبها السمكة الرعادة ونفعها في البرون  
الحما اذا علقت على المحمور عجيب وبمصر حطب السند ولا نظير له في معناه  
فلو وفدت منه تحت قدر يوم ما كمالا لما بقي منه رما د وهو مع ذلك صلب  
المكسر يبرح الاشتعال بطي الجود ويقال انه ابنوس غيرته بقلعه مصر  
نصار احمد وبها الافيون عصارة الخشخاش ولا يحمل منافعه الا جاهل  
وبها اللبخ وهو ثمرة اللوز الاخضر كان من محاسن مصر لانه قبل سنة  
سبع مائة من الهجرة وبها الاترج قال المسعودي النارج والاترج المدق  
حمل من ارض الهند بعد الثلاثمائة من سني الهجرة ونزع بحمان كمر نقل  
منها الى البصرة والعراق والشام حتى كثرت في دور الناس بطرسوس وغيرها



من الثغور الشامية وفي انطاكية وسواحل الشام وقلسطين ومصر وما كان يحمد  
ولا يعرف فعدمت منه الارواح الحرة الطيبة واللون الحسن الذي كان فيه بارض  
الهند لعدم ذلك الهواء القوي وخاصة البلد وفي مصر معدن الزمرد ومعدن  
المعطر والشب والبرام ومقاطع الرخام ويقال كان بمصر من المعادن ثلاثين  
معدنا واهل مصر ياكلون صيد بحر الروم وصيد بحر اليمن طريا لان بين البحر  
حاجزا مسافة ما بين القلزم والفرما وذلك يوم وليلة وهو الحاجز المذكور في الخبر  
قال تعالى وجعل بين البحر حاجزا فيلها بحر الروم وبحر القلزم **وقال تعالى**  
من البحر ينبت ثيابا بينهما ينزع لا يبغي قال بعض المفسرين البرنج ما بين القلزم  
والفرما ومن محاسن مصر انه يوجد بها في كل شهر من شهور السنة القبطية صنف  
من المأكول والمشهور دون ما عداه من بقية الشهور فيقال طرب ثوت ورمها  
بابة وموزها ثور وسبك كيمك وما طوبه وخروف امشير ولبن برمهات  
وورد برموده وبنق بيلش وتين بوند وعسل ابيب وعنب مسري ومنها  
اق صيفها خريف لكثرة فواكه وشتاها ربيع لما يكون بمصر يومئذ من العسل والكم  
ومن محاسنها ان الذي ينقطع من الفواكه في سائر البلدان ايام الشتا يوجد يومئذ  
بمصر ومنها ان اهل مصر لا يحتاجون في خريفهم الى استعمال الحس والذخول  
في جوف الارض مما يعانيه اهل بغداد ولا يحتاجون في برد الشتا الى لبس الفرو  
والاصطلابا لثارا الذي لا يستغني عنه اهل الشام كما انهم ايضا في الصيف  
لا يحتاجون الى استعمال الثلب ويقال يوجد بمصر وقباطي مصر وحمير مصر  
وتعابن مصر ومنافعها في الدربا وجميلة **ومن فضائل مصر**  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تشر من اهلها وولد له صلى الله عليه وسلم  
نسا مصر ولم يولد له ولد من غير العرب الا من نسا مصر ومن فضائل مصر  
ان الرخامة الحضر التي في الحجد الكعبة من مصر بعث بها محمد بن طريف مولى العباس  
ابن محمد في سنة احدى واربعين وما بينهن مع رخامة ايضا خضر هديت للحجد  
فجعلت احدى الرخامتين على سطح جدر الحجد مقابل الميزاب والرخامة الحضر  
التي تحت الميزاب مما يلي جدر الكعبة وهما من احسن الرخام في المسجد الحضر وكان

المؤرخ علمهما عبد الله بن محمد بن داود وذريهما ذراع وثلاث اصابع قاله  
الفاكي في اخبار مكة قال بن عبد الحكم لما كانت سنت ست من مهاجر ديننا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة بعث  
الى الملك فمضا حاطب بن ابي بلعة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلما انتهى الي الاسكندرية وجد المقوقس في مجلس يشرف على البحر فركب البحر  
فلما اذا المجلس اشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه فلما  
راه امر بالكتاب فقضى وامره فاصلى التيم فلما قرا الكتاب قال ما منعك ان  
كان نبيا ان يدعوا علي من ابا عليه ان يفعل به ويفعل فوجهر ساعة ثم استعاده  
فاعادها عليه حاطب فسكت فقال له حاطب انه قد كان قبلك رجل زعم انه  
الرب الاعلى فاستغفر الله منه ثم انتقم منه فاعتبر بخبرك ولا تعتبر بك ان لك  
دينا لن تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكا في الله به فقد ما سواه وما  
بشارة موسى بعيسى الاكسار عيسى محمد وما دعانا اياك الى القرآن الا دعانا  
اهل النور الى الانجيل ولست امنهم ثنها عن دين المسيح ولكننا نمرك به  
ثم قرا الكتاب فاذا فيه لبس الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى  
المقوقس عظيم القبط سلام علي من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاه  
الاسلام فاسلم تسلم يوتك الله اجره مرتين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا  
بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا  
من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما قراه اخذه فجعله  
في حق من عاج وختم عليه وعن ابيان بن صالح قال ارسل المقوقس الى حاطب ليلة  
وليس عنده احد الا ترجمان له فقال لا تخبرني عن امور اسالك عنها فاني اعلم  
ان صاحبك قد تخبرك حين بعثك قلت لا تسالني عن شي الا صدقتك قال الي  
ما يدعوا محمد قال الي ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا ونخلع ما سواه وثامر  
بالصلاة قال فكم تصلون قال خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام شهر رمضان  
وحج البيت والوفاء بالعهد ونهي عن كل الميعة والدم قال من اتباعه قال العتبات  
من قومه وغيرهم قال وهل تقبل قومه قال نعم قال صف لي قال فوصفته بصفه

يك



من صفته لمات عليها قال قد بقيت اشيا لم ارك ذكرتها في عينية حمدة قال  
ما تقارقه وبين كنفه خاتم النبوة بركب الحمار ويلبس الشملة ويحري بالتمرات والكس  
لا يبالي من لا فام من عمر ولبن عمر قلت هذه صفته قال قد كنت اعلم ان نبيا قد بقي وكنت  
اظن ان مخرج الشام وهناك كانت تخرج الانبياء من قبله فاره قد خرج في الحرب في  
ارض جدد وبوس والقبط لانطا وعني في اتباعه ولا احب ان يعلم بمجاوري اياك  
وسيطر على البلاد ويترك اصحابه من بعده بساحتنا هذه حتى يظهر واعلي ما همنا وانا  
لا اذكر القبط من هذا خروفا فارجع الي صاحبك ثم دعا كائنا كتب بالحريه فكتب  
لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلاما ما بعد فقد قرأت كتابك وقرنت ما  
ذكرت وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن انه يخرج بالشام وقد  
اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهدت  
اليك بغلة لتركبها والسلام **وعن** عبد الرحمن بن عبد القاري قال لما مضى  
حاطب بن ابي بليلة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب  
واكرم حاطبا واحسن تزلده ثم شجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدي له  
معه كسوة وبغلة بسرجها وجاريتين احدهما ام ابراهيم ووهب الاخرى لهما  
ابن قيس العبدى فمما ذكرى ابن جهم الذي كان خليفة عمر بن العاص على مصر  
ويقال بل لرحمة بن خليفة ووهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمد بن مسلمة الانصاري  
ويقال بل لرحمة بن خليفة الكلبي وقيل بل الحسن بن ثابت **وعن** زيد بن  
الحبيب ان المقوقس لما اناه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه الى صدره  
وقال هذا زمان يخرج فيه النبي الذي كان يحد بعتة وصفته في كتاب الله تعالى وانا  
لنجد صفته انه لا يجمع بين اخنتين في ملكه من ولا نكاح وانه يقبل الهدية ولا  
يقبل الصدقة وان جلساه المساكين وان خاتم النبوة بين كنفه ثم دعا رجلا  
عاقلا ثم لم يدع بمصلح حسن ولا احمال من ماريه واختها وهما من اهل حفن  
من كورة انصا فبعث بهما الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدي له بغلة  
شهباء وحمرا اشهب وثيابا من قباطي مصر وعسل من عسلها وبعث اليه  
بمال صدقة ويقال ان المقوقس اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع جوار

دبر

وقيل جاريتين وبغلة اسمها الدلوك وحمرا اسمها يعفور وقبها والف متقال حيا  
وعشرين ثوبا من قباطي مصر وحصا يسمى ما بوز ويقال انه بن عمر ماريه وفرسا  
يقال له الكرار وقد حان زجاج وعسل من عسلها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم  
ودعافيه بالبركة وقال من الحيت بملكه ولا بقاء ملكه فان المقوقس اكرم حاطب بن  
بليلة وقال جنرا وقارب الامر ولم يسلم قال بن عبد الحكم وامر رسوله ان  
ينظر من جلساوة وينظر الى ظهيرة هل تري شامة كبيرة ذات شعور تفعل ذلك السو  
فلما قدم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم اليه الاختين والدائتين والعسل  
والثياب واعلم ان ذلك كله هدية فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية  
وكان لا يردّها من احد من الناس **قال** فلما نظر الي ماريه واختها  
اعجبته وكرة ان يجمع بينهما وكانت احدهما تشبه الاخرى فقال اللهم اختر  
لنبيك فاختر الله له ماريه وذلك انه قال لهما تشهد ان لا اله الا الله ولا  
محمد عبده ورسوله فشهدت ماريه فشهدت وامنت قبل اختها ومكثت اختها  
ساعة ثم شهدت وامنت فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها  
لمحمد بن مسلمة الانصاري وقال بعضهم بل وهبها لرحمة بن خليفة الكلبي  
**وعن** يزيد بن ابي حبيب عن عبد الرحمن بن شماس المديني عن عبد الله  
ابن عمر **قال** دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام ابراهيم ام ولد  
القبطية فوجد عندها سبسا كان عندها قدم معها من مصر وكان كثيرا  
ما يدخل عليها فوقع في نفسه شي فخرج فلقية عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخر  
ذلك في وجهه فسأله فاخبره فاخذ عمر السيف ثم دخل على ماريه وقرنتها  
عندها فلوهوي اليه بالسيف فلما راي ذلك كشف عن نفسه وما يحوي ليس بين  
يعلية شي فلما راه عمر رجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل اناني فاحبرني ان الله عز وجل قد براها  
وقرنتها وان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم  
وكناني بابي ابراهيم **وقال** الزهري عن انس لما ولدت ام ابراهيم ابراهيم  
كانه وقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم منه شي حتى جاله جبريل فقال السلام عليك



يا ابراهيم ويقال ان المقوقس بحث معها حتى كان باوي اليها وقيل ان  
المقوقس اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم جوار من ابراهيم وواحدة  
وهي رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة وواحدة وهي الحسن  
ابن ثابت فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابراهيم فكان من احب  
الناس اليه حتى مات فوجد به وكان سنة ثمان مائة سنة عشر شهرا وكانت البخله  
والحمار احب دوابه اليه وسما البخله الدول وسما الحمار يعفور وعجبه العسل قد  
لحى عسلها بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وكان اسم اخت مارية قيصرة ويقال بل كان اسمها شيرين وقيل حنة  
وكلم الحسن بن علي معاوية بن ابي سفيان في ان يضع الجزية عن جميع قريه ام  
ابراهيم لحرمتها ففعل ووضع الخراج عنهم فلم يكن علي احد منهم خراج وكان  
جميع اهل القريه من اهلها واقرباؤها فانتطعوا ويروي عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال لو بقي ابراهيم ما تركت قبظيا الا وضعت عند الخزيه وماتت مارية  
سنة خمس عشر بالمدينة وقال بن وهب اخبرني يحيى بن ايوب وابن لهيعة  
عن عقيل عن الزهري عن يعقوب بن عبد الله بن المحيرة بن الاحنث عن بل عمار النبي  
صلى الله عليه وسلم قال دخل بليس الهراق ففقي حاجته منها ثم دخل الشام فطرد  
حتى بلغ جبل ساق ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه حديث صحيح  
غريب وقد عاف بعضهم مصر فقال محاسنها مجلوبة اليها حتى العناصير الاربعة  
وهو النيل مجلوب من الجنوب والتراب مجلوب في جبل السما والافني رمل مجلب لا ينبت  
الزهر والنار لا يوجد بها شجرة وهو الاذهب الاحد البحر من اما الدومي  
واما من القلزم وقد زاد هذا في تحامله **ذكر العجايب التي بمصر**  
من الشمس والبراني ونحو ذلك قال القضا عجي ذكر الجاحظ وغيره ان عجايب  
الدنيا ثلاثون عجوبة منها لساير الدنيا عشر عجوبا وهي مسير دمشق وكنيسة  
الوها وقنطرة سنجر وقصر خمدان وكنيسة رومية وصنم الزيتون وابوك  
كسري بالمداين وبيت الريح بدمر والحويديق والسدين بالبحر والثلاثة  
الاجداد بتعليك وذكر انها بيت المشركي والزهره وانه كان كوكب من السبعة

بيتها فتهدمت وبقي هذا ومنها بمصر عشرين عجوبة فمن ذلك الصرمان وهما  
اطول بنا واعجبه ليس علي الارض بنا باليد حجر علي حجر اطول منهما وادارتهما ظننت  
انها جبلان موضوعان ولذلك قال من رآها ليس شيء الا وانا ارض من الدهر الا  
الهم من فاختل ارحم الدهر منهما ومن ذلك صنم الهم من وهو ببلهويه ويقال له بيت  
ويقال انه طلسم للدمل لئلا يغلب علي بليلز الجيزة ومن ذلك دباس منود وهو من اعجا  
ذكر عن بن عمر الكندي انه قال رايته وقد خزن فيه بعض عمالها قراط فرايت الجمل اذا  
دني من بابها فجعله واراد ان يدخله سقط كل ديب في القوط لم يدخل منه شيء اليها  
ثم خرب عند الحسين والثلاثمائة ومن ذلك دباس الهم من اعجب بما فيه من  
الصور والعجايب وصور الملوك الذين يملكون مصر وكان ذوالنون الهم من بقا  
البراني فري فيه حكما عظيمة فانسد اكملها ومن ذلك دباس دندرة وهو دباس عجيب  
فيه ثمانون ومائة كوة فدخل الشمس كل يوم من كوة منها ثم الثانية حتى تنهي الى اخرها  
ثم تكرر اربعة الى موضع مائة ومن ذلك حايطة العجوة من الهم من الجاسوا فحيط  
باروخ مصر شرقا وغربا ومن ذلك الاسكندرية وما فيها من العجايب فمن عجائبها  
النارة والسواري في الملعب الذي كانوا يجتمعون فيه كل يوم من السنة ثم يرمون  
بالكرة فلا تقع في حجر احد الا ملكت مصر وحضر عيدا من اعيادهم عمرو بن العاص  
فوقعت الكرة في حجرة فملك البلد بعد ذلك في الاسلام ثم حضر هذا الملعب  
الف الف من الناس فلا يكون احد منهم الا وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان قدا  
كتاب شمعوه جميعا او لعب لون من ألوان اللعب راوة عن اخرهم لا يتظالمون  
فيه اكثر من مراتب العلية والسفلة **ومن عجائبها** المسلمين وهما جبلان  
قاربان علي شطآنات نخاس في اركانها كل من علي سلطان فلواراد مرديان دخل  
يده تحتهما او شيئا حتى يعبره من جانبها الاخذ تفعل ومن عجائبها الاعبا  
وهما عمودان ملتقيا وراكل عمود منهما جبل حصبا كصر الحمار يعني بقيل المعني  
التعب النصب سبع حصيا حتى يلتقي علي احدها ثم يرمي وراه بالسبع ويقوم  
ولا يلتفت ويمضي لطيفة فكانما يحمل حملا لا يحسن به من تعب ومن عجائبها  
القبعة الخضراء وهي من اعجب قبة ملبسة نخاسا كانه الذهب لا يبدل لا يبلد القدر



ولا خلقة الدهور ومن عجائبها مائة عتبة وقصر فارس وكنيسة أسفل الأرض تسمى  
مدينة على مدينة ليس على وجه الأرض مدينة على هذه الضيقة سواها ويقال إنها  
أرض ذات العباد سميت بذلك لأن عمدتها ورخامها من البديع والاصطناع  
المنحط طولا وعرضا ومن عجائب مصر أيضا الجبال التي يصعد عليها على نيلها وهي  
ثلاثة أجبل فمنها جبل الكرف ويقال الكف ومنها الطيلمون ومنها جبل زهاجر  
الساحرة يقال أن فيه خلقا من الجبال ظاهرة مشقة على النبل لا يصل إليها أحد  
يلوح فيها خط مخلوق باسم الله ومن عجائبها شعب البوقيرات وهي  
من الكثرة بناحية أشمون من أرض الصعيد وهو شعب في جبل فيه صدع قائم  
البوقيرات في يوم من السنة كان معروفا فتعرضت نفسها على الصدع فلما اعرض  
بوقيرتها وأدخل منقارة في الصدع معي لطيفة فلا يزال يفعل ذلك حتى يلقى الصدع  
على بوقيرتها فيحبسه وتحضي كلها ولا يزال ذلك الذي يحبسه متعلقا حتى  
يتساقط ويتماشي **ومن عجائبها** عين شمس وهي هيكल الشمس وبها  
العمود أن اللذان لم يدريا عجيبتهما ولا من شأنهما طولهما في السما نحو مجمل  
ذراعها وهما محمولان على وجه الأرض وفيهما صورة أفسان على دابة وعلى السما  
ما سئله وراه متما واهما ينبع حتى يجري من أسافلها ما فينبث في أصلهما  
العوسج وغيره وإذا دخلت الشمس دقيقة من الجدي وهو اقصر يوم في السنة انتهت  
إلى الجنوبين منها فطلعت عليه على قمة رأسه ثم إذا دخلت دقيقة من السرطان  
وهو أطول يوم في السنة انتهت إلى الشمالين منها فطلعت على قمة رأسه وهما  
منتهى المليون وخط الاستواء في الواسطة منهما ثم قطعت بينهما ذاهبة  
وجابية ساير السنة كذا يقول أهل العلم بذلك ومن عجائبها سنف وعجائبها  
وأصنامها وأبنيتها ودقائنها وكثرتها وما يذكر فيها أكثر من أن يحصى من  
أثار الملوك والحكام والانبيا لا يدفع بذلك **ومن عجائبها** الغمما وهي أثار  
عجائبها وأثر أثارا ومن عجائبها الغيوم ومن عجائبها نيلها ومن عجائبها  
الحمل الحروف بحجر الخلق يطغوا على الخلق ويسبح فيه كأنه سمكة وكان يوحى بها محمد  
إذا أمسكه الإنسان بكلي يديه تقاها كل شيء في بطنه وكان بها خدعة تجعلها

المرأة

المرأة على حقوها فلا تخبل وكان بها حجر يوضع على حرف الثور فيتنساقط خبوه  
وكان يوجد به عيدها حجارة تكسر فيقذف كالمصباح ومن عجائبها حوض كان  
ببلاط مدورة من حجارة يركب فيها الواحد والأربعة ويحكون الماء بشي فيعبر  
من جانب إلى جانب لا يعلم من عمله فاحذره كافر الاخشيد في مصر فتظن إليه  
ثم أخرج من المامون فالتقى في البر وكان في أسفل كتابه لا يدري ما هي ثم بطل  
**ومن عجائبها** أن يصعد هاضمة تعرف بدشنا فيها سطة إذا تهددت  
بالقطع تدبل وتجمع وتضم ويقال لها قد عفونا عنك وتركناك فتراجع والمشهور  
وهو موجود الآن سطة في الصعيد إذا تركت اليد عليها دبلت وإذا أرفعت عنها  
تراجعت وقد حملت إلى مصر وشوهت وبها نوع من الخشب يرسب في الماء  
الابنوس وبها الخشب السط الذي يوقد منه القدر الكثير في الزمن الطويل فلا  
يوجد له رماذ وذكر بن نصر المصري أنه كان على باب القصر الكبير الذي يقال  
له الديان عند الكنيسة المعلقة صنم من نحاس على خلقه الجمل وعليه رجل ركب  
عليه عمامة مستنك قوسا غريبة وفي رجليه نعلان كانت الروم والقبط وغيرهم  
إذا نظروا بينهم واعتدي بعضهم على بعض تجاروا إليه حتى يقفوا بين يدي ذلك  
الجمل فيقول المظلوم للظالم انصفني قبل أن يخرج هذا الركب الجمل فيأخذ الحق في  
منك شيت امرأتك يعنون بالركب النبي محمد صلى الله عليه وسلم فلما قد عمر  
ابن العاص غيث الروم ذلك الجمل ليلا يكون شاهدا عليهم قال ابن الهيثم  
بلغني أن تلك الصورة في ذلك الموضع قد أتت عليها ألف سنين لا يدري من عملها  
**قال** القضاة في هذه عشرة من عجائبها ما يتضمن عدة عجائب  
فلو بسطت لجانبها عدد كثير ويقال أنه ليس من بلد فيه شيء غريب الا في مصر  
مثلها أو شبيهه ثم تفضل مصر على البلدان عجائبها التي ليست في بلد سواها  
وقال الأستاذ أبو هبيرة بن وصيف شاه عند الملك بن قفطيم كان جبارا لا يطاق  
عظيم الخلق فامر بقطع العنق ليعمل هو ما كما عمل الأولون وكان في وقته الملك  
الذي من هبط من السما وكان في بيوت يقال افتاوه فكانا يعلمان أهل مصر السحر  
ويقول أن الملك عبد بن البود سيرا استكثروا من علمها ثم انتقلا إلى بابا وأهل مصر



من القبط يقولون انها شيطان فان يقال لهما من هله ومهاله وليسها الملكين  
والملكات سابل فير هناك يغشاها السحرة الى ان تقوم الساعة ومن ذلك الوقت عند  
الاصنام وقال قوم كانت الشياطين تظهر وينصبها لهم وقال قوم اول من نصبهم  
تدوره واول صنم اقامه صنم الشمس وقال اخرون بل النمرود الاول من الملوك  
ينصبها وعبادتها وعذير اول من صلب وذلك ان امرأة زنت برجل من اهل الصناعات  
وكان لها زوج من اصحاب الملك فامر بصلبها على منار بين اسمها اسمها وما فعلا  
وتاريخ الوقت الذي عمل ذلك هما فيه فانه في التاريخ من الزنا وبنا اربع مدين وادها  
صنوا كثيرة من عجائب الاعمال والطلاسم والكثير منها كنوز كثيرة وعمل في الشرق منار  
واقام على راسه صنما موجه الى المشرق ما دايد به يفتح دواب البحر والرمال ان  
يتجاوز حدة وزر في صدره تاريخ الوقت الذي نصب فيه ويقال ان هذا المنار قائم  
الي وقتنا هذا ولولا هو لخلب الماء الملح من البحر الشرقي على ارض مصر وعمل على النيل  
قنطرة في اول بلد النوبة ونصب عليها اربعة اصنام موجهة الى اربعة جهات  
الدنيا في يد كل صنم حديدان ينصب بهما اذا انا هورات من تلك الجهة فلم يزل يحالها  
الى ان هدمها فرعون موسى عليه السلام وعمل يد على باب النوبة وهو هناك الى  
وقتنا هذا وعمل في احدى المداين الاربع التي ذكرنا حوضا من حوائل سود صلبا وما  
لا ينقص على الدهر ولا يتغير ماوه لانه اجعل به من طوبة الهواء وكان اهل تلك النوبة  
واهل تلك المدينة يشربون منه ولا ينقص ماوه وعمل ذلك لبعدهم عن النيل وذلك  
بعض كهنة القبط ان ذلك انما تم لقدمه من البحر الملح فان الشمس ترفع بحرها جارا البحر  
فيحصر من ذلك البحر جزوا الهندسة وبالسحر ويجعله منقوش في ذلك الموضع بالجود  
مثل الظل ومدة الهواء لا ينقص ماوه على الدهر ولو شرب العالم وعمل قدح الطيف  
على مثل هذا العمل واهداه حومل الملك الى الاسكندرية اليوناني ومكلمه عذير مساية  
واربعين سنة ومات وهو بن سبعين سنة وثلاثين سنة ودفن في احدى المداين في  
العجايب وقيل في صحران قوط **وذكر بعض القبط** ان ناووس عذير  
عمل في صحران قوط على وجه الارض تحت قبة عظيمة من زجاج اخضر براق معقود  
وعلى راسها كرة من ذهب عليها طائر من ذهب موشح بجوه من مشور الجناحين

من الخزف الى القبة وكان قطرها مائة ذراع في مثلها وجعل حبيده في وسطها على سبيل  
من ذهب مشك وهو مكشوف الوجه عليه ثياب منسوجة بالذهب المفرد والجود  
المنظور وطول القبة اربعون ذراعا وجعل في القبة مائة وسبعين مصفا من مصفا  
الحكمة وسبع مواد باوانها منها ما يداد رر ما في احمد واوانها منها وما يداد  
من ذهب قلموني واوانها منها وما يداد من حجر الشمس المضي بانيتها وهو الزبرجد  
الذي اذا نظر اليه الا فاعج سالت اعينها وما يداد من الكبريت الاحمر المدبد  
بانيتها وما يداد من ملح ابيض مد يدراق بانيتها وما يداد من زريق معقود  
وجعل في القبة جواهر كثيرة وبراق صخرة مدبرة وحوله سبعة اسياق وراسا  
من حديد ابيض مد يد وثمانيل افراس من ذهب عليها سروج من ذهب وسبعة نوايت  
من دنانير عليها صورته وجعل عليها من الشموع والادوية في براري من حجارة وقد  
ذكر من راي هذه القبة واقاموا حولها اياما فاقدروا على الوصول اليها وانهم اذا  
قصدوها وكانوا سنها على ثمانية اذرع دارت القبة عن ايمانهم وعن شماليهم ومن  
اعجب ما ذكروه انهم كانوا يجادون ازاها ارجا فلا يرون غير الصورة التي  
بروزها من الاربع الاخر على معنى واحد وذكر وانهم راوا وجه الملك قدس ذراع  
ونصف بالكبير وحبيته مكشوفة وقد راوا طول يد عشرة اذرع وزيادة وذكر  
هؤلاء الذين راوها انهم خرجوا الحاجة فوجدوها اتفاقا وانهم سألوا اهل قنطرة عنها  
فلم يجدوا احدا يعرفها سوى شيخ منهم واوصى عذير الملك بنه شداد بن عذير  
ان ينصب في كل حيز من احياء محومته منار او يزرع عليها اسمه فاختار الى الاشرف  
وعمل منار بها ويزرع عليها اسمه وعمل بها ملاعب وعمل في صحرانها منار واقام عليه  
صنما براسين على اسم كوكبين كانا مقترنين في الوقت الذي خرج فيه الى التريب وبنا  
فيها قبة مرتفعة على عمد واساطين بعضها فوق بعض وعلى راسها صنما صغيرا  
من ذهب وعمل هيكلا للكواكب ومضى الى حيز انصا فعمل فيها منار على راسه مائة  
من اخلاط تدي الاقاليهم ورجع وعمل شداد بن عذير هيكلا ارمت واقام فيه  
اصناما باسم الكواكب من جميع العاود وزينه باحسن الزينة ونقشه بالجود  
والزجاج الملون وكساه الوشي والديباج وعمل في المداين الداخلة من انصا هيكلا



واقام قبته بارتب وهيكل اشرف الاسكندرية واقام صنما من صوان اسود باسمر رجل  
على غير النيل من الجانب الغربي وبنى في الجانب الشرقي مدائس في احداها صورة ششم  
فايمر وله احليل اذا اتاه العقود ومن لا يشركه قسده بكلي يديه انتشر ذكره وقوة  
على الباء وفي احداها بقوة لهاضرة عن كبران اذا انعقدت امرأة اتها وسحقها  
بيدها فانه يدر لبنها وصح القاسم بطلس عمل به ناحية سيوط فكانت تنصب من  
النيل اخيرا نصا بانقنلها ويستعمل جلودها في السفن وغيرها وعمل مبقا وش  
الملك بيتا لدوره ثمانية جميع العطل وتب على اس كل عمل ما يصلح من العلاج  
فانتفع الناس بازمانا طويلا الى ان فسدها بعض الملوك وعمل صورة امسدة  
متبسة ما يراها موم الاراكهم فكان الناس يتاثرونها ويظوفون حولها ثم  
عبدوها بعد ذلك وعمل تمثالا من صخر مذهب بجناحين لا يحده زان ولا زانية  
الاكشف عورته بيده وكان الناس يخشون به الزناة فامتنعوا من الزنا قد قام  
فلما ملك ولكن عشت حطية رجلا من خدمه وخاف ان يحزنه ذلك الصند فاخت  
في ذكر الزواني مع الملك واكثر من سبهن وذمهم فذكر كلكم ذلك الصند وما فيه  
من المنافع فقالت صدق الملك غير ان منقاوش لم يصب في امرة لانه اتعب نفسه  
وحكماء فيما جعله لصلاح العامة دون نفسه وكان حكمه هذا ان ينصب في دار الملك  
حيث تكون نسائه وجواريه فان افترقت احداهن ذنبا علم بها فيكون ذنبا  
لهن متى عرضن لغيره من شيء من الشهوة قال كلكم صدقت وظن ان هذا منها نعم  
فامر بترع الصنم من موضعه ونقله الى داره فبطل عمله وعملت المرأة ما كانت  
به وبنى هيكل على جبل القصير للسحرة فكانوا لا يظفون الرياح للملك القلعة  
الابضينة ياخذونها الملك منهم وبنى مناوش بن منقاوش في صحراء القرب  
بالقرب من مدينة السحرة تعرف بقنطرة ذات العجايب وجعل في وسطها قبة  
عليها كالسحابة تطوشنا وصيفا مطرا حقيقيا وحت القبة مطريرة فيها ما اخذ  
يداوي به من كل داء فيبويه وفي شرقها بريا لطيفا له اربعة ابواب لكل باب  
عضادتان في كل عضادة صورة وجه يخاطب كل واحد منهما صاحبه بما يحدث  
يومه فمن دخل البريا على غير طهارة نقي في وجهه فاصابته غلة قطيعه لا يقاوم

ششم

سليم

حتى يموت وكانوا يقولون ان في وسطه مبط النور في صورة العنود من اعتنقه لم  
يحتجب عن نظرة شيء من الروحانية وسمع كلامهم وراي ما يعملون وعلى كل باب  
من ابواب هذه المدينة صورة رهب في يده مصحف فيه علم من العلوم فمن احب  
معرفة ذلك العلم اتى تلك الصورة فمسحها بيده وامرها على صدره فثبت ذلك العلم  
في صدره ويقال ان هاتين الصورتين بنيتا على اسم هرمن وهو عطار وانما جعلها  
وحسب كى عن حاله ان عبد العزيز بن مروان وهو امير مصر فعرفه انه تاه  
في صحراء الشرق فوقع على مدينة خراب من القبط هتة فيها شجرة تحمل كل صنف من  
التاكهة وانه اكل منها وتروى فقال له رجل من القبط هذه احدى مدبنتي هرمن  
وفيهما كنوز كثيرة فوجه عبد العزيز معه جماعة معهم زاد وما فاقا مواظفون تلك  
الصحاري شهر فلم يقفوا منها على اثر وعملت امر مبلاطس الملك بركة عظيمة في صحراء  
الغرب وجعلت في وسطها عمودا حولته ثلاثون ذراعا وفي اعلاه قصعة من حجارة  
يفور منها الماء فلا ينقص ابدا وجعلت حول البركة اصناما من حجارة ملونة على صور  
الحيوانات من الوحش والطيور والبهائم فكان كل جنس ياتي الى صورته وبالفها فتؤ  
باليد وينتفع به وعملت لابنها منقرا لانه كان يحب الصيد فجعلت فيه مجالس  
مركبة على اساطين من صخر مصقوب بالذهب موصع بالدر والزعاج الملون وزخرفته  
بالنصا وير العجينة والنقوش فكان لما يطلع من فوارات وينصب الى انهار قد  
صفت بالفضة بحري الجدا يوق فيها بديع الغرسة وقد اقد حولها تماثيل تصفر  
باصناف اللغات وارتخت على المجلس ستورا من ديباج واختارت لانيها من جسد  
بنات عمر وبنات الملوك وازوجيته وحولته الى هذه الحنة وبنيت حول الحنة مجالس  
للوزراء والكهنة واشراف اهل الصنائع فكانوا يرفعون اليه خبج ما يعملونه فاذا غوا  
من اعمالهم حمل اليهم الطعام والشراب وكان مبلاطس يقلد الملك بعدا به مرقوره وهو  
صبي وكانت امه مدبرة للملك وهي خادمة مجربة فاجرت الامور على ما كانت عليه  
في حياة ابيه واحسنت وعدلت في الرعية ووضعت عنهم بعض الخراج وكانت اياها  
سعيدة كلها في الحضب الكثير والسعة للناس والعدل وكان له يوم يخرج فيه  
الى الصيد ويرجع الى جنته فيا مر لكل من معه بالجوايز والاطعمة ويجلس يوما على

رة

مه



في مصالح الناس وقضا حوائجهم ويخولوا بوماسيا به وكان ملكه ثلاث عشرة سنة وجده قوما  
وعمل فرسون بن قليمون بن اريئيل من اهل بني اسرائيل على بحر القلزم وعلى اسم مراه تحزب المراكب  
المشايخ البحر فلا يمكنها ان تبحر او تعسر فاذا عشت ستوت الكواة حتى تحزن المراكب وانما  
فرسون ملكا ما ياتي سنة وستين سنة وعمل لنفسه ناووسا حلف الحيل الاسود السحر في  
في وسطه قبة حولها اثني عشر بيتا في كل بيت اعجوبة لا تشبه الاخرى وزيد عليها اسم  
ومدة ملكه وكان مرقوش الملك حكما محبا للنجور والعلوم والحكمة فعمل في ايامه درهم  
اذ ابتاع به صاحبه شيئا الشوط ان يزن له ما ابتاع منه بوزن الدرهم ولا يطلب عليه  
زيادة فيختر البائع بذلك ويقتل الشرط فاذا نذر ذلك بينهما وقع وزن الدرهم ارطاك  
كثيرة تساوي عشرة اضعافه وكان اذا احب ان يدخل في وزنه اضعاف ذلك يعني  
الارطاك دخل وقد وجد هذا الدرهم في كنوزهم ثم في خزائن بني امية وكان القدر  
يتعجبون منه ووجدوا هذا الدرهم قبل ان تعلمت في وقته ايضا فيكون الدرهم  
منها في ميزان الرجل فاذا اراد ان يبتاع حاجة اخذ ذلك الدرهم وقبلة وقال  
اذ لا اكفرك الذي يبي ويبيك وابتاع ما اراد فاذا اخذ السلعة ومضى الى بيته  
وجد الدرهم قد سبقه الى ميزانه وجد البائع موضع الدرهم ورقة اسك وقد طار  
او مثل ذلك بدور الدرهم وفي وقته عملت الابنية الزجاج التي توزن فاذا ملئت  
مساو غيره ثم وزنت لم تزد عن وزنها الاول عليه عمل في وقته الابنية التي اذا  
جعل المانها صار خمر في لونه ورائحته وفعله وقد وجد من هذه الابنية  
الطيف في امارة هارون الشهيد بن جمار وبن احمد بن طوطون شربة جديع بعرو  
زرقا بياض وكان الذي وجدها ابو الحسين الصايغ البغدادي هو وتقدم  
فاكلوا على شاطئ النيل وشربوا بها الما فوجدوه خمر اسكر واسمه وقاموا ليرقصوا  
فوقعت الشرية انكسرت عدة قطع فاعتمر الرجل وجابها هارون فاسف عليه  
وقال لو كانت صحيحة لا شربتها ببعض مللي **واما** الابنية النحاسية  
التي تجعل الما خمر فانها منسوبة الى قلوب طرة بنت بطليموس ملكة الاسكندرية  
فكثير وفي وقته عملت الصور الخشبية من الضفادع والخنافس والدياباب والعقارب  
وسائر الحشرات فكانت اذا جعلت في موضع اجتمع اليها ذلك الجنس ولا يقدري على

نكاح الصورة

نكاح الصورة حتى يقتل وكان يعمل اعمالا كلها بصور درج الملك واسما بها وطول العرا  
فيتم ذلك وما يريد وعمل في صحرا الغرب ملعبا من زجاج ملون في وسطه قبة من زجاج  
اخضر صافي النور فاذا طلعت عليها الشمس الفت شعاعها على مواضع بعيدة وعمل في ارج  
جوانبه اربعة مجالس عالية من زجاج كل مجلس لون ونقش عليها بخير لونها طلسم عجيبة  
ومنفوشا غريبة وصورا بديعة كل ذلك من زجاج مطابق لسف وكان يقيم في هذا  
الملعب الايام وعمل له ثلاثة اعبياد في كل سنة فكان الناس يحجون اليه في كل عيد ويذ  
له ويقيمون فيه سبعة ايام ولم يزل هذا الملعب تقصده الامم فانه لم يكن له نظير  
ولا عمل في العالم مثله الى ان هدمه بعض الملوك العجزة عن مثله وكانت امر مرقوش ابنة  
ملك النوبة وكان ابوها يعيد الكواكب الذي يقال لها الصها وتسميه الصها فسالته ابوها  
ان يعمل لها هيكل يفردها به فعمله وصخر بالذهب والفضة واقام فيها صنما وارفع عليه  
الستور الحريري فكانت تدخل اليه بجوارها وحشما وتسجد له في كل يوم ثلاث مرات  
وعملت لكل شهر عيدا تقرب له قدابين وتبخرة ليله ونهاره ونصبت له كاهنا من النوبة  
يقوم به وتقرب له ويخذه ولم تزل بابنها حتى سجد له ودعا الى عبادته فلما راي  
الكاهن الامر في عبادته للكواكب قد تفرح واحكم من جهة الملك احب ان يكون للكوكب  
السها مثلا في الارض على صورة حيوان تعبد له فاقام يعمل الحيلة في ذلك الى ان اتفق ان  
العقبات كثر بمصر واضرت بالناس فاحضر الملك هذا الكاهن وساله عن سبب  
كثرتها فقال ان الكاهن سلسها لعمل لها نظير اسجد له فقال مرقوش ان كان يرصيه ذلك  
فانا افعله فقال ان ذلك ضاة فامر بعمل عقاب طوله ذراعان في عرض ذراع من ذهب  
مسيوك وعمل عينيه من ياقوتتين وعمل له وشاحين من لؤلؤ منظوم على اياك جوده  
اخضر وفي منقاره درة معلقة وسروله بادرل احمر واقامه على قاعدة من قضة منقوشة  
قد ركب على قاعدة زجاج ازرق وجعله في ارج عن يمين الهيكل والتي عليه ستور الحريري  
وجعل له حنة من جميع الافاوية والصمغ وقرب له عجلا سود وبكارة الذرايح وبكوة  
الغواكه والرباحين فلما تمت له سبعة ايام دعا عهرا الى السجود له فاجابه الناس ولم  
يزل الكاهن يحمد نفسه في عبادته العقاب وعمل له عيدا فلما سجد له اربعون يوما  
نطق الشيطان من خوفه وكان اول ما دعا عهرا اليه ان يتخذه في انصاف الشهور بالمند

ج

بحون



والخذ العتيقة التي تؤخذ من رسل الخوارج وعنده انه قد ازال عنهم العقبان ونشرها  
وكذلك يفعل في غيرهما مما يخافون فسر الكاهن بذلك ووجه اليه الملك بعد ذلك  
فصا إلى الهيكل وسمعت كلام العقاب من هاهنا واعظمته وبلغ الملك فركب إلى الهيكل حتى  
كلمه وامره ونهاه فسجد له واقام له شديدا وامر ان يزين باصناف الزينة وكان مرقوس  
يقوم بهذا الهيكل ويسجد لتلك الصورة ويسال عما يريد فيجبره وعمل من الكيما ما لم يعمل احد  
من الملوك فيقال انه دفن بجوار الغنم خمسمائة دين و يقال انه عمل على باب مدينة صا  
عمودا عليه صنم في صورة امرأة جالسة وفي يدها مرآة تنظر اليها وكان العليل ياتي الي  
هذه المرآة وينظر فيها فان كان يموت من علته تلك يموت ميتا وان كان يعيش اوه  
حيا وينظر فيها ايضا للمساكين فان راوه مقبلا بوجهه علموا انه راجع وان راوه موقفا  
علموا انه متخا في سفرة وان كان مريضا او ميتا راوه كذلك في المداة وعمل  
بالاسكندرية صورة راهب جالس على قاعدة وعليه اسم كابرني وفي يده كالعكار  
فاذا مر به ناجد جعل بين يديه شيئا من المال على قدر بضاعته فان تجاوزه ولو عن  
بعد من غير ان يضع بين يديه المال لم يقدر على الجواز وبث قايما مكانه وكان  
يجمع من ذلك مال عظيم يفرق في الرمي والفقرة وعمل في زمنه كل اعجوبة نظيفة  
وامر ان يزر اسمها عليها وعلى كل علم وكل صنم وكل صنم وعمل لنفسه نائوسا في  
داخل ارض الغرب عند جبل يقال له سداس وعمل تحته ارجاطوله مائة ذراع واثنا  
ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وصغره بالممر والزجاج الملون وسقفه  
بالحجارة وعمل فيما دار به مصاطب مبلطة بزجاج على كل مصطبة اعجوبة وفي  
الارجدة من زجاج على كل ركن من اركانها صورة تخنع من الدنوا اليها وبين كل  
صورتين منارة عليها حجر يضيء وفي وسط الدكة حوض من ذهب فيه ما خمد  
بالادوية الماسكة ونقل اليه دخايرة من الذهب والجوهر وعطيرة وسدياب الارج  
بالصخور والرصاص وهيل عليه الرمال وكان ملكه ثلاث وسبعين سنة وعمل  
ما بين واربعين سنة وكان جملة اوقافه حسنة مسكت نساوة ولزم من الهيكل  
من بعده وملك بعده ابنه ايساد بن ايساد وقيل صابن مرقوس اخو ايساد  
فعمل منارة في مدينة منف تدعى الاوقا التي تحصب فيها مصر وتجذب وبنى بها

الاول

الواحات مدينة ونصب قرب البحر اعلاما كثيرة وعمل خلف المعظم صنما يقال له صنم الجبل  
فكان كل من تعذر عليه امر ياتيه ويخبره فيستر بذلك الامور له وجعل بحافة البحر الملح منارا  
يعلم منه امر البحر وما يحدث فيه من اقصى ما يصل البصر على مسيرة ايام وهو اول من  
اتخذها ويقال انه بنى القوم مدينة منف وكل بنيان عظيم بالاسكندرية **ولما**  
ملك تمارس بن صا الاحبار كلها بعد ابيه وصفا له ملك مصر بني في غربي مدينة منف  
بيتا عظيما للوكب الزهرة واقام فيه صنما عظيما من لازورد مذهب وتوجه بذهب  
ملوح بزرقة وسورة بسوارين من زبرجد اخضر وكان الصنم في صورة امرأة لها  
طفيرا من ذهب اسود مديروا في جلاها خلف الان من حجر احمر شفاف ونعلان  
من ذهب ويدها قضيب مرجان وهي تشرب سبابتها كانهما مسطحة على من في الهيكل  
وجعل احدهما تحت البقرة ذات قرتين وصريع من نحاس احمر موه بذهب موشحة  
بجد الاندود ووجه البقرة تجاه وجه الزهرة اللازورد وبينهما مطهرة من اخلاط  
الاجساد على عمود من خام مجذع والمطهرة فيها ما مديروا يستسقي به من كل داء  
وفرش الهيكل بحشيشة الزهرة يبدلون في كل سبعة ايام وجعل في الهيكل كرسي  
للكهنة قد صحت بالذهب والفضة وقرب لهذا الصنم الف الف رأس من الغنم والماعز  
والوحش والطير وكان يحضر يوم الزهرة ويطوف به وفرش الهيكل وسورة وجعل  
فيه تحت قبة صورة رجل مكب على فرس له جناحا ومعه حربة في سنانها رأس  
انسان مخلوق ولم يولد هذا الهيكل الا ان هدم تحت مصر وفي ايام مالبوقين  
تدارس وكان موحدا على دين قبطية ومصر اخرج في جيش عظيم في البر والبحر  
فغزا البربر وارض افريقية وبلاد الاندلس وارض الافرنج والحد وعمل على البعد  
اعلاما زبر عليها اسمه ومسيرة ورجع فيها به ملوك الارض وكان في غربي مصر  
مدينة يقال لها قديمه بها قوم من البربر قد ملكوا عليها امرأة ساحرة فغزاها  
فلزم ينل منهم قصدا ورجع فارادت ملكة تمارس مصر فهلك من سحرها وامرت  
فالقي في النيل ففاض الماء على المزارع حتى افسدها وكثرت القمامة والضادع وفشت  
الامراض في الناس واثبت فيهم الثعابين والعقارب فاحضر مالبوق الكهنة والحكماء  
في دار حكمتهم والزمهم بالنظر لذلك فنظروا في نجومهم ففروا وان هذه الافنة انهم من



قبل الغرب وان امثاله علمته والفتنة في الجرد فعملوا حينئذ انه من فعل تلك لساحدة  
واحدة وفي دفع ذلك بما عندهم من العلم حتى انكشف عنهم اما الفاسد وهلك  
الدواب المضرة وحرقا في جيش الى المدينة فلم يجدوا بها غير رجل واحد واخذوا  
من الاموال والجواهر والاصنام ما لا يحصى في تلك صورة كاهن من زبرجدا خضراء على قايمة  
من حجر الاسباد شمر وصورة روحاني من ذهب ورأسه من جوهر احمر ولديها حان من  
در وفي يده مصحف فيه كثير من علومهم وفي فمين مصحفين بجوهر وفسا من فضة  
اذا عزم عليه بعلمه ودخل بدخنه وركبه احد طاربه فاحضه ذلك وغيره من عجائب  
السحرة واصنامهم والاموال والجواهر الى مصر ومعهم الرجل فسال الملك عن اعجب  
اعمالهم فقال قصدهم بعض ملوك البربر جمع كثير وحاسلها بله فاعلقوا هل مدينتها  
حصنها والجواهر والاصنام فاتي الكاهن الى بركة عظيمة بعيدة القعر كانوا يشربون منها  
فجلس على حافتها واحاط رؤسا الكهنة بها واخذ يذمهم على الماحي فار وخرج من وسطه  
نار في وسطها ووجد كدرة الشمس لها ضوء في الجماعه لها سجود او تلك الصورة تعظم  
حتى صارت وخرقت القبة وسمع منها قد كفيتم شرعكم فقاموا واذا بعد وهم قد هلك  
وساير من معه وذلك ان صورة الشمس التي ظهرت من الماموت فصاحت فيهم صيحة هلكوا  
بها **ولما** ملك ملك مصر بعد ابيه خريسا كان النمرود في قبة فاقبل يرمي  
خبو حكمته وسحره فاستتراره ووجه اليان بلغاه وكان النمرود يسكن بسواد العراق  
وغلب على كثير من الامم فاقبل كل من على رجة افسس حمله لها اجنحة وقد احاط به كالنار  
وحوله صورها يلة قد خيل بها وهو مشح بعبا ومحترم ببعضه وذلك التنين فاعذ  
فاه ومعه قضيب اس اخضر كلما حرك التنين اسه ضربه بالقضيب فلما راي النمرود  
ذلك حاله واعترف له بجليل الحكم ونقول القبط ان الملك كان يرتفع فيجلس على العرش  
الغربي في قبة تلوح على راسه وكان اهل البلد اذا دهمهم امر اجتمعوا حول الهرم ويقفون  
اندرجا قائم على راس الهرم اياما لا ياكل ولا يشرب ثم انه استمر مدة حتى توهو النهر  
فقطع الملك في مصر وقصدها ملك من الغرب يقال له سادوم في جيش عظيم الى ان  
بلغ وادي هنت فاقبل كل من وظهر من سحره بيته كالخام شديد الحرارة وهم  
اياما لا يدرون اين يتوجهون ثم ارتفع وصار يصير نعرهم ما عجل وامرهم فخذ

فاذا بالقوم

فاذا بالقوم هم ودواهم قد ما توافها به جميع الكهنة وصنوره في سائر الهيكل وبني  
هيكل الدحل من صوان اسود في ناحية الغرب وجعل له عبدا ونجا يامر دار من الريان  
وهو فدعون الرابع الذي يقال له عند القبط ديموش ظهر معدن فضة على ثلاثة اقال  
من النيل فاثاروا منه شيئا عظيما وعمل منه صنما على اسم الفراعنة طالع كان يسبح  
السلطان ونصبه على القصر الرخام الذي بناه ابوه في شرقي النيل ونصب حوله اصناما  
كلها من الفضة والبسها الحذر الاحمر وعمل للصنم عبدا كلما دخل القصر يسبح السلطان ولما  
ولي السامس الملك بعد ابيه معدان بن معادوش بن دار من ديموش وهو القوم  
السادس قام اعلاما كثيرة حول منف وجعل عليها اساطين يحشي من بعضها الى بعض  
وعمل برقودة وصاومداين الصعيد واسفل الارض اعلاما ومنابر للوقوف ودهنها  
بالدهن الصيني واقامها على منار في وسط منف وعمل في هيكل ابيه روحاني رجل من  
وعلافة من فضة وسلاسله من ذهب فكان معلقا في هيكل الشمس وكتب على احد  
كفيه حق والاخرى باطل وحمته فصوص قد نقش عليها اسما الكواكب فيدخل الظل  
والمظلوم وياخذ كل منهما فصا من تلك الفصوص ويسمي عليه ما يريد ويجعل احد  
الفصوص في كفه والاخرى في كفه فتشك كفة الظالم وترتفع كفة المظلوم **ومن**  
اراد سقرا اخذ فصين وذكر على احدهما اسم السفه وعلى الاخر الاقامة وجعل كل واحد  
في كفه فان ثقل احدهما ولم احدثهما على الاخر اقام وان ارتفعا سافروا وان ارتفع  
احدهما اخر السفه ثم سافروا وكذا امر عليه دين اوس له غايب او ينظر في صلاح امره  
وفساده ويقال ان تحت نصر لما دخل الى مصر حمل هذه الميزان معه فيما عمل اليه  
بابل وجعله في بيت من بيوت النار وعمل في ايامه ايضا تنوير يثوي فيه من غير  
نار وقد يطبخ فيها بغير نار وسكين بنصب فاذا اراها شي من اليها يد اقبل حتى  
يذبح نفسه بها وعمل ما يستحيل نارا وزجاج يستحيل هوا واشيا من الفرجات  
والنواميس **واما** البراني فذكر بن وصيف شاه ان سوردا الذي بنا  
الاهرام هو الذي بني البراني كلها وعمل فيها الكنوز وزبر عليها علومها وكنها  
روحا نية تحفظها ممن يوقدها وقال في كتاب الفهرست ومبصر ابنية يقال لها  
البراني من الحجارة العظيمة الكبيرة وهي على شكل مختلفة وفيها المعجن والحق والجل



والعقد والتقطير يدل على انها عملت لصناعة الكيمياء وفي هذه الآية نقوش وكتابات  
لا يدري ما هي وقد اصبحت تحت الارض هذه العلوم مكتوبة في التور وفي صفايح الذهب  
والنحاس وفي الحجارة **وقال بن عبد الحكم** لما غزى الله آل فرعون بقيت مصر  
بعد غرقهم ليس فيها من اشرف اهلها احد ولم يبق بها الا العبيد والاحرار والنساء  
فاظم اشرف من يجسر من النساء ان يولين منهن احدا واجمع رأيهم ان يولين امرأة منهن  
يقال لهاد لوكه ابنة زبا وكان لها عقل ومعرفة وحارب وكانت في شرف منهن وموضع  
وهي يومئذ بنت مائة سنة وتسعين سنة فمكوها في اقفان يتناولها ملوك الارض  
فجعت نساء الاشراف وقالت لهن ان بلادنا لم يكن يطعم فيها احد ولا يجد عيشنا اليها  
وقد هلك قاربنا واشرفنا وذهب السحرة الذين كانوا نفويهم وقد ايت ان ابني  
حصنا احرق به جميع بلادنا فاصنع عليه جميع الحارس من كل ناحية فانالنا من ان  
يطعم فينا الناس فينت جدارا احاطت به على جميع ارض مصر كلها المزارع والمدائن والقرى  
وجعلت دونه خليجا يجري فيها الماء واقامت التناطير والترع وجعلت فيه محارس ومساج  
على كل ثلاثة اميال محرس وفيما بين ذلك محارس صغار على كل ميل وجعلت في كل محرس  
رجالا واجرت عليهم الارزاق وامرهم ان يحرسوا بالاجراس فاذا اتاهم احد حافوا  
ضرب بعضهم الى بعض بالاجراس فاتاهم الخبر من كل جانب في ساعة واحدة فنظروا الى  
ذلك ففجعت بذلك مصر من ارادها وفرغت من بنيانها في ستة اشهر وهو الجدار الذي  
يقال له جدار العجوز بمصر وقد بقيت بالصعيد منه بقايا كثيرة قال المسعودي  
وقيل انما بنته خوفا على ولدها وكان كثيرا لقتل مخافت عليه فحوطت الحايطة من التراب  
سبع وغيرها وقد قيل غير ما وصفت فمكته ثلاثين سنة في قول قال كاتبه  
يقع من حايطة العجوز هذا في بلاد الصعيد بقايا الخبر في الشيخ المعتمد بن السعدي  
انه سار في بلاد الصعيد على حايطة العجوز ومعه رفقة فاقتلع احد منهم من التراب  
فاذا بها كبيرة جدا تختلف المعهود الا ان من اللبن في المقدار فينأ ولها القوم واحدا  
بعد واحد يتناولونها وبينما هم في رويتها اذ سقطت الى الارض فانعلقت عن  
حبة فول في غاية الكبر الذي يتعجب منه لعدم مثله في زماننا فقتلوا ما عليها فوجدوا  
سائمة من السوس والعيب كانها قد بدة عهد الحصاد كمر يتغير فيها شيء البتة فاكلها

الجملة

الجماعة قطعة قطعة وكانما جئنت لهم من الارض القديم والاعصر الخالية ان لم يمت  
نفس حتى تستوفي رزقها **قال** بن عبد الحكم وكان ثم عجوز ساحرة يقال لها ثودة  
وكانت السحرة تعظمها وتقدمها في علمهم وحدهم فيعيب اليها دلوكة ابنة زبا انا  
قد احتجنا الى سحرك وفرغنا اليك ولا نأمن ان يطعم فينا الملوك فاعلمنا شيئا تغلب  
به من حولنا ففد كان فرعون يحتاج اليك فكيف وفد ذهب اكا برنا يعني في الفرق مع  
فرعون موسى وبقي اثلثنا فعملت برنا من حجارة في وسط مدينة منف وجعلت له  
اربعة ابواب كل باب منها الى جهة القبلة والبحر والشرق والغرب وصورت فيه صورة  
الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت لهم قد علمت لكم علامه ملك له كل من  
ارادكم من كل جهة ياتون منها بدوا وحرا وهذا ما يغنيكم عن الحصن ويتطعم عنكم مونة  
فمن اناكم من اي جهة فانهم ان كانوا في البر على خيل او بغال او ابل او في سفن او رجالة  
تحركت هذه الصور من جهة التي ياتون منها ففعلت بالصور من شيء اصابعهم ذلك  
في انفسهم على ما يفعلون بهم فلما بلغ الملوك ذلك وان امرهم صار الى النساء  
طمعوا فيهم وتوجهوا اليهم فلما دنا من عمل مصر تحركت تلك الصور التي في البريا فطفقوا  
لا يسيحون تلك الصور بشيء ولا يفعلون بها شيئا الا اصاب ذلك الجيش الذي اقبل اليهم مثله  
ان كان خيلا فلما فعلوا بتلك الخيل المصورة في البريا قطع روسها او سوقها او فني اعينها  
او نقد بطونها او مثل ذلك بالخيل التي ارادتهم وان كانت سفنا او رجالة فكمثل ذلك  
وكانوا اعلم الناس بالسحر واقترأهم عليه وانتشر ذلك فتبادرهم الناس وكانت  
نساء اهل مصر حين غرق فرعون وقومه ولم يبق الا العبيد والاحرار يصبروا فطفقت  
المرأة يعتق عبيدها وتزوجته ويتزوج الاخري اخيرها وشرطن على الرجال ان لا يفعلوا  
شيئا الا باذنهن فاجابوهن الى ذلك فكان امر النساء على الرجال **قال يزيد**  
ابن ابي حبيب ان نساء القبط على ذلك اتباعا لما مغني منهم لا يبيع احدهم ولا يشتري  
الا قال اسما مراني فمكته دلوكة ابنة زبا عشرين سنة ففد بر امرهم مصر حتى  
بلغ صبي من ابنا اكا برهم واشرفهم يقال له دركون بن بلوطش فمكوه عليهم فلم  
يزك مصر منعة بنت دلوكة العجوز نحو من اربع مائة سنة وكلما انهدم من ذلك البريا  
الذي صور فيه الصور لم يقد احد على اصلاح الا تلك العجوز وولدها وولد ولدها



وكانوا اهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم فانتقطع اهل ذلك البيت وانهم من البريا موضع  
في زمان لباس بن مريوس فلم يقد احد على اصلاحه ومعرفة علمه ونحو على حاله وانقطع  
ساكنوا يقررون به الناس وبغوا غيرهم الا ان الناس كثير والمال عندهم فلما قدم تحت نصرا  
بيت المقدس وظهر على بني اسرائيل وسباهم وخرجهم الى ارض بابل ولم يترك بها شيئا حتى بقيت  
مصر اربعين سنة خرابا ليس بها ساكن بحري نيلها ويذهب لا ينتفع به ثم ردد اهل مصر اليها  
بعد اربعين سنة فعمروها ولم تزل معروفة من يومئذ وقال المسعودي واتخذت دولة مصر  
البراني والصور واحكت آلات السحر وجعلت في البراني صور من يرد من كل ناحية ودوابهم  
ابلا كانت او خيلا وصورت فيها من يرد في البحر من المراكب من نحو الغرب والشرق وجمعت  
في هذه البراني العظيمة المشيدة البنيان اسرار الطبيعة وخواص الاجار والنبات والحيوان  
وجعل ذلك في اوقات ملكية واتصالاتها بالموثرات العلوية فكانوا اذا اورد اليهم جيش  
من نحو الجاز واليمن عورت تلك الصور التي في البراني من الابل وغيرها فيخبر ما في ذلك  
الجيش وينقطع عنهم ناسه وحيوانه واذا كان الجيش من نحو الشام فعل في تلك الصور  
التي من تلك الجهة التي قبل منها جيش الشام ما فعل بما وصفنا فيحدث في ذلك الجيش من  
الافات في ناسه وحيوانه ما صنع في تلك الصور التي في تلك الجهة وكذلك من ورد من  
جيش الغرب ومن ورد في البحر من روميه والشام وغير ذلك من الممالك فما بهنهم الملوك  
والامراء وسعوا ناحيتهم من عدوهم واتصل ملكهم بتدبير هذه العجوز واقفانها لزم  
اقفالها لئلا واحكامها سياسته **وقد** تكلم من حلف وخلف في هذه الحقايق  
واسرار الطبيعة التي كانت ببلاد مصر وهذا الجزء من فعل العجوز مستفيض لا يشكون  
فيه والبراني بمصر من صعيدا وغيرها باقية الى هذا الوقت وفيها انواع الصور مما اذا  
صورت في بعض الاشياء حدثت افعالا على حسب ما رسمت له وصنعت من اجله على حسب  
تولهم في الطبائع التامة والله اعلم بكيفية ذلك **قال** واخبرني غير واحد من بلاد  
اضيق من صعيد مصر عن الجا القيص ذي النون المصري الاخير وكان حكما وكانت  
له طريقة يات بها ويخله بعضدها وكان ممن يقر عن اخبار هذه البراني وامتنع كثيرا  
ما صور فيها ورسم عليها من الكتابة والصور **قال** رايت في بعض البراني كتابا  
تدبرته فاذا هو احذر العجيد المعتقن والاحدا والجند المتعبدين والنبط

المستغربين

المستغربين ورايت في بعضها كتابا تدبرته فاذا فيه بقدر المقدور والقضا يضحك  
وفي اخر كتابا يبينها فاذا فيها تدبر بالعلوم وليست تدبري **ورب** النجم يفعل ما يريد  
**قال** وكانت هذه الامة التي حدثت هذه البراني لجهة بالنظر في احكام النجوم مواصين  
على معرفة اسرار الطبيعة وكان عددها ما دلت عليه احكام النجوم ان طوفانا سيكون  
في الارض ولم تنقطع على ذلك الطوفان ما هو انار ياتي على الارض فيحرق ما عليها  
او ما يخفيها اوسيف يبدا اهلها فحافت دثور العلم وفناها بعنا اهلها فاتخذت هذه  
البراني واحدا بريا ورسمت فيها علومها من الصور والتماثيل والكتابة وجعلت فيها  
نوعين طينيا وحجارة وفردت ما بني بالطين مما بني بالحجر وقالت ان كان هذا الطو  
فان نار الاستحج ما بني بالطين وبقيت هذه العلوم وان كان هذا الطوفان الوارث ما اذهب  
ما بنا بالطين ويبقى ما بنا بالحجارة وان كان الطوفان سيفا بني كل من النوعين ما هو  
الذي كانا يرتقبونه ولم يعينوه انا رهوام ما اوسيف كان سيفا التي جميع اهل مصر  
من امه غشيتها تزل عليها فاباد اهلها ومنهم من راي ان ذلك الطوفان كان ويا  
عدا اهلها ومصدق ذلك ما يوجد ببلاد تنيس من التلال المسخنة من الناس من صغير  
وكبير وذكر وانني كالجبال العظام وهي المعروفة ببلاد تنيس من ارض مصر بذات الكوم  
وما يوجد ببلاد مصر وصعيدا من الناس المنكسين بعضهم على بعض في اكرهوف  
والغيران والنواويس ومواضع كثيرة من الارض لا يدري من اجل الامرهم فلا النصارى  
تخبر عنهم انهم من اسلافهم ولا اليهود تقول انهم من اوابلهم ولا المسلمون يد  
من هولاء ولا تاريخ ينسب عن حالهم وعليهم ابوابهم وكثير ما يوجد في تلك الروابي  
والجبال من حليهم والبراني ببلاد مصر بنيان قاييم عجيب كالبريا الذي ببلاد  
اضيق والبريا الذي بسمند وغير ذلك والله اعلم **ذكر الدفان**  
**والكنوز التي تسمىها اهل مصر المطالب** الاصل في تتبع الدفان  
وحوازه مارواه ابو محمد عبد البر من حديث بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما انصرف من الطائف مر بقبر ابي رغال فقال هذا قبر ابي رغال وهو ابو يعقوب  
كان اذا اهلك الله قوم صالح في الحرم فمعه الله فلما خرج من الحرم رماه الله بقارعة

فان

فان

هرون



وايد ذلك انه دفن معه قصيب من ذهب فابتد المسلمون قبرة فنبشوه واخرجوا  
العمود منه ومن حديث عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
حين خرجنا معه الى الطائف فمرنا بقبر فقال هذا قبر النبي عاك وكان بهذا الحرم  
يدفع عنه فلما خرج منه اصابته النقرة التي اصابته قومه بهذا المكان فدفن فيه  
وايه ذلك انه دفن معه عصى من ذهب ان انتم نبشتم عليه اصبتموه فابتد  
الناس فاخرجوا الغصن الذي كان معه وعصر كوز يوسف عليه السلام وكفوز الملوك  
من قبله والملوك من بعده لانه كان يكثر ما ينزل عن النفقات والمون لغوايب الدهر  
وهو قول الله عز وجل فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز وقال الله علم الكون  
في كنيسة قسطنطينية نقلت اليها من طليطلة ويقال ان الروم لما خرجت من الشام  
ومصر كثر من اموالها في مواضع اعدتها لذلك وكثرت كتبها باعلام مواضعها  
وطرق الوصول اليها واودعت هذه الكتب مكانا في كنيسة قسطنطينية ومنها  
يستفاد معرفة ذلك **وقال** ان الروم لم تكتب وانما ظفرت بكتب معالم  
كنوز من ملك قبلها من اليونانيين والكلدانيين والقبط فلما خرجوا من مصر والشام  
حملوا تلك الكتب معهم وجعلوها في الكنيسة وقيل انه لا يعطى من ذلك احد حتى يخدم  
الكنيسة مدة فيدفع اليه ورقة تكون حظه **قال المسعودي** ولمصر اخبار  
عجيبة من الدفان والبنيان وما يوجد في الدفان من ادخايد الملوك التي استودعها  
الارض وغيرهم من الامور من سكن ملك الارض وتدعي بالمطالب الي هذه الغاية  
وقد انبينا على جميع ذلك فيما سلف من كتبنا فمن اخبارها ما ذكره يحيى بن بكير  
قال كان عبد العزيز بن مروان عاملا على مصر لاجل عبد الملك بن مروان فانتاه  
رجل متصم فساله عن بضيخته فقال بالقبة الفلانية كنز عظيم قال عبد العزيز وما  
مصادق ذلك قال هو ان يظهر لنا بلاط من الممر والرخام عند يسير من الحفرة  
بنا الحفرة الى باب من الصخر تحت عمود من الذهب على اعلاه ديك عيناها ياموتتان  
يساويان ملك الدنيا وجناه مضوجان بالياقوت والزمرد ورأسه على صفاح من  
الذهب على اعلا ذلك العمود فامر له عبد العزيز بنفعة لاجدة من حفرة من الرجال في ذلك  
ويجمل فيه وكان هناك تل عظيم فاحفروا حفرة عظيمة في الارض والدلائل المقيدة

ذكرها من الرخام والمر تظهر فازداد عبد العزيز حرصا على ذلك واوسع فيها النفقة  
واكثر من الرجال ثمراته والى حفرة هم الى ظهور اسوار الديك فبنوا عند ظهوره لمعا عظيم  
لما في عينيه من الباقوت ثمران جناحاه ثمران قوايمه وظهر حول العمود عمود  
من البنيان بانواع الحجارة والرخام وقنطرة متقطعة وطافات على ابوابه معقودة  
ولاح منها تماثيل وصور واشخاص من انواع الصفوف الذهب واجزبه من الاجار وقد  
اطبق عليها وسكنت فركب عبد العزيز بن مروان حتى اشر على الموضع فنظر الى ما ظهر  
من ذلك فتسرع بعضهم ووضع قدمه على درجة من نحاس تنتهى الى ما هناك فلما  
استقرت قدمه على المدفأة ظهر سيفان عاديان عن يمين الدرجة وشمالها فالتقيا على  
الرجل فلم يدرك حتى جزاه قطعا وهو جسمه سفلا فلما استقر جسمه على بعض الدرج  
اهتز العمود وصغر الديك صغيرا عجيبا اسمع من كان بالبعد من هناك وصدر جناحيه وظهر  
من تحت اصوات عجيبة قد عملت بالكواكب والحركات اذا مال وقع على بعض تلك الدرج شي  
او ماسها بشي فقلت فتهاوي من هناك من الرجال الى اسفل تلك الحفرة وكان فيها من حفرة  
وقال هذا ردم عجيب الامر ممنوع النيل تعود بالله منه وامر كل جماعة من الناس فطرحوا  
ما خرج منه من التراب على من هلك من الناس فكان الموضع قبر الهم **قال المسعودي**  
وقد كان جماعة من اهل الدفان والمطالب ومن قناعاتي واغري بحفر الحفائر وطلب الكون  
ومخايد الملوك والامم السالفة المستودعة بعض الارض ببلاد مصر قد وقع اليهم  
كتاب بعض الافلام السالفة فيه وصف موضع ببلاد مصر على اذرع يسيرة من بعض  
الاهرام بان فيه مطلبا عجيبا فاخبروا الاخشيدي محمد بن طح بذكر ذلك فامرهم بحفرة  
واباحهم استعمال الحيلة في اخراجه فحفروا حفرة عظيمة الى ان انتهوا الى خارج واقيا وحجا  
مخوفة في حفرة سقور فيها تماثيل قايمة على ارجلها من الخشب قد طلي بالاطلية المانعة  
من سرعة البلي وتقرى الاحوا والصور مختلفة منها صور شيوخ وشباب ونساء واطفال  
اهينهم من انواع الجواهر كالياقوت والزمرد والنيرجد والنيرورج ومنها ما وجوها  
ذهب وفضة فكسر بعض تلك التماثيل فوجد في احوافها رما بالية واجساما فانية  
والجانب كل تمثال منها نوع من الانية كالبزخ وغيرها من الممر والرخام وفيه



من الطي الذي قد طي منه ذلك الميت الموضوع في التمثال الخشب والطلاء وامسحوق  
واخلط بمحولة لا راحة لها فجعل منه على النار ففاح منه ريح طيبة لا يعرف في نوع من  
انواع الطيب وقد جعل كل تمثال من الخشب على صورة ما فيه من الناس على اختلاف اصنافهم  
ومقادير اعمارهم وتباين صورهم وبارك الله في كل تمثال من الخشب المذموم او من الرخام  
الاخضر على هيئة الصنم على حسب عبادتهم للتمثال والصورة عليها انواع من الكتابات  
ليريقف احد على استخراجه من اهل الملل ونزعه قوم من ذوي الدراية ان لذلك القلم  
متد فقد من ارض مصر اربعة الاف سنة وفيما ذكرناه ذكرناه دلالة ان هو لا يسوي يود  
ولا نصاري ولم يودهم الحفد الالهة ذكرنا من هذه التماثيل وكان ذلك في سنة ثمان وعشرين  
وثلاثمائة وقد كان من سلف وخلف من ولاية مصر احمد بن طولون وغيره الى هذا الوقت  
وهو سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة لهما اخبار عجيبة فيما استخرج في ايامهم من الرق  
والاموال والجواهر وما اصيب في هذه المطالب من القبور قد اتينا على ذلك فيما تقدم من  
تصنيفنا وركب احمد بن طولون يوما الى الاهرام فانه الحج بقوم عليه امر ثياب  
صوف ومعه مساحي ومعاول فسا لهم عما يعملون فقال نحن قوم نطلب المطالب  
فقال لهم لا تحرجوا بعد هذا الامشورة رجل من قبلي فاحبروه ان في سميت الاهرام مطلقا  
قد عجزوا عنه فصم اليهم الرافعي وتقدم الى عامل الحيزة في اعابهم بالرجال والنفاق  
فاما موازنة يعملون حتى ظهر لهم فركب احمد بن طولون اليهم وهم يحجرون فكشفوا  
عن جوف مملود نائير وعليه عظام مكتوب عليه بالبربطية فاحضر من قراه فاذن  
يا فلان بن فلان الملك الذي ميز الذهب من غشده ونسبه فمن اراد ان يعلم فضل ملك  
علي ملكه فليستظر الى عيار دينا ري من عيار دينا ري فان مخاض الذهب من الغش  
مخلص في حياته وبعد وفاته فقال احمد بن طولون الحمد لله انما بينته عليه غلظه  
هذه الكتابة احب الي من المال ثم امر لكل من القوم المطالبين بما يري دينار  
ولكل من الصانع خمسة دنانير بعد توفية اجرة وللرافعي ثلثا ثمانية دنانير  
ولنسيم الخادم الف دينار وصل بابي الدنانير فوجدها اجود من كل عيار  
وتشدد من جنيذ في العيار بمصر حتى صار دينا ري الذي عرف به وهو الاخر  
اجود عيار وكان لا يطي الابيه **ذكر عمار اموال اهل مصر** قال الله عز وجل

ربنا

ربنا انك اتيت فدعوت وملايه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن  
سبيلك ربنا اهلهم على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب  
الاليم قال قد اجبت دعوتكم فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون  
هنا دعا موسى عليه السلام على فزعون وقوم من اهل مصر لكونهم ان يهلك الله  
اموالهم قال الرجا في طمس الشيء اذها به عن صورته وعن عبد الله بن عباس رضي  
الله عنه عن محمد بن كعب القرظي انهما قالان صارت اموال اهل مصر ودراهمهم  
حجارة منقوشة كهيئة اصحابها واللائق وانصافا فلم يبق لهم معدن الا  
طمس الله عليه فلم ينتفع به احد بعد هم وقال قتادة بلغنا ان اموالهم  
ونزهرهم صارت حجارة وقال مجاهد وعطية اهلكها الله تعالى حتى  
لا توري يقال عين مطبوعة اي ذاهبة وطمس الموضع اذا غي ودرى وقال  
ابن زيد صارت دنانيرهم ودراهمهم وفضهم وكل شيء لهم حجارة وقال  
محمد بن كعب وكان الرجل منهم يكون مع اهله في فراشه وقد صار حجرين  
قال وسالني عبد العزيز وذكر ذلك ودعا بخريطة اصيبت بمصر فخرج منها  
القواكه والدراهم والديناريات والحجارة وقال محمد بن شهاب الزهري



دخلت على عبد العزيز فقال يا عبد الله اني ارجو اني اجد في هذه النواحي ما انا فيه فاذا  
فيها ما اهدى من نادر وثور وجوز وعديس وقول فقال كل يا ابن شهاب

فاهويت اليه فاذا هو حجارة مفكك ما هذا يا امير المؤمنين قال هذا ما اصاب

عبد العزيز من رولان في مصر اذ كان عليها واليا وهو سماه الله عليه  
من امواله وقال المصارع بن عبد الله السامي اخبرني من راي النحلة بمصر

مسرورة وانها حجر ولقد رايته ناسا كثيرا في ما وقعوا في امواله لو  
رايتهم ما شككت فيهم قبل ان تدنوا منهم اثمهم اناس وانهم لحجارة

ولقد رايته الرجل من رقيقهم وانتهى حمارك على ثورين وانتهى ثوريه  
لحجارة ونقل وشيعة بن موسي في قصص الانبياء ان فرعون لما

هلك وقومه وامنت بنوا اسرائيل غايته نذب موسي عليه السلام  
من نقيبه الاثني عشر نقيبا نقيبين احدهما كالب بن يوفيا والاخر

يوشع بن نون مع كل واحد من سبط اثني عشر الفا وارسلهما الي مصر  
وقد خلت من حامية لغزق اهلها مع فرعون فلتدوا دحار فرعون

وكنوزه وعادوا الي موسي فذلك نورهم ارض مصر يعني قول الله تعالى

عن قوم فرعون فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم

ذكر

كذلك واورثها بني اسرائيل وقوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون  
مشارق الارض ومغارها التي باركنا فيها يعني ارض مصر واورثها بني اسرائيل لانهم  
هم المستضعفون في الارض وتعلمهم اربعة وتجعلهم العارفين وعلمهم في الارض  
باركنا بمصرنا عبراني وادب الغريب من القومون بالوجه القليل في اي فيه مقام  
ما بين بطخ وقتا وتغاح وكلها حجارة وكان قد اخبرني قوما بعض اعيان الناس انه  
شاهد في مغارة الى بعض البلاد من ارض مصر بطيخا كبيرا كانه حجارة وذلك

البطيخ من النصف الذي يقال له عبد الله الذي يقال له عبد الله  
**ذكر اخلاق اهل مصر وطبايعهم وامزجتهم**

قال ابو الحسن علي بن رضوان الطبيب مصواشم فيما نقلت الرواة يدل على اخلاقي  
اولاد نوح النبي عليه السلام فانهم ذكروا ان مصر هذا نزل بهذه الارض فاسئل فيها

وعمرها ضمنت باسمه والذي يدل عليه هذا الاسم اليوم هو الارض الذي يفيض عليها  
النيل ويحيط به حدود اربعة وهو ان الشمس تشرق على انقي الحارة بالمشرق وقيل

شرفها على هذه الارض بثلاث ساعات وثلاث وتقيب عنها قبل ان تقيب عن اخرا الحارة  
بثلاث ساعات وثلاث ساعة فيجب من ذلك ان تكون هذه الارض في النصف الغربي من

الربع العامر والنصف الغربي من الربع العامر علي ما قال بقراط وبطليموس اقل  
حرارة واكثرطوبة من النصف الشرقي لانه قسم كوكب القمر والنصف الشرقي في قسم

كوكب الشمس وذلك ان الشمس تشرق على النصف الشرقي قبل شروقها على النصف الغربي  
والقمر يهل على النصف الغربي قبل النصف الشرقي وقد زعم قوم من القدماء ان

ارض مصر في وسط الربع المسكون من الارض بالطبع فاما بالقياس فبغير ما ذكرنا  
من انها في النصف الغربي والحد الثالث هو ان بعد هذه الارض عن خط الاستواء في



غالب على غيرها لان الشمس تنشف رطوباتها ولذلك صارت الواهن سودا وشعورهم حمر  
لا حرا ولا رطبهم والحد الرابع هو ان ارض مصر عن خط الاستواء في جهة الشمال طرف  
بحر الروم وعليه من ارض مصر بلدان كثيرة كالاسكندرية ورشيد ومياط وتيسر والقمها  
وبعد مياط عن خط الاستواء في الشمال احد وثلاثين خزاوثلث وهذا هو اخر الاقليم  
الثالث واول الاقليم الرابع فالشمس لا تبعد عنهم كل البعد ولا تقرب منهم كل القرب  
فالغالب عليهم الاعتدال مع ميل سير الحرارة فان الموضع المعتدل على الصحة من البلدات  
هو وسط الاقليم الرابع وايضا في ارض مصر مياط للبحر واحاطة بها يحفظها معتدلة  
بين الحر والبرد خارجة عن الاعتدال الى الرطوبة فيكون الغالب عليها المزاج الرطب الذي  
ليس حارا ولا باردا ولذلك صارت الواهن سمر او اخلاقم سهلة وشعورهم بسيطة واذ كان  
اول مصر من جهة الجنوب الغالب عليه الاحتراق واخرها من جهة الشمال الغالب عليه الاعتدال  
مع ميل سير الحرارة فمابين هذين الموضعين من ارض مصر الغالب عليه الحرارة وتكون  
قوة حرارته بقدر بعده عن اسوان وقربه من بحر الروم من اجل هذا قال بقراط وجالينوس  
ان المزاج الغالب على ارض مصر الحرارة **قال** وجبل لوقا في مشرق هذه الارض يعوق  
عنها ريح الصبا فانه لو لم يرد قط بفسطاط مصر صبا خالصة لكن مقي هبت الصبا عند  
هبت بكتان من الشرق والشمال والمشرق والجنوب وهذه الرياح يابسة ما نعمة من العفنة  
فقد عدت اهل مصر هذه الفضيلة ومن اجل ذلك صارت المواضع التي تهب فيها ريح الصب  
من ارض مصر احسن حالا من غيرها كالاسكندرية وتيسر ويعوق ايضا هذه الجبل المشرق  
الشمس على ارض مصر اكانت على الافق فيكون زمان لبث الشعاع على هذه الارض اقل  
من الطبيعي ومثل هذه الحالة سبب لركود الهواء وظلمة وارض مصر ارض كثيرة الحيوان  
والنبات وهي ارض متخلطة فانك تراها عند انصرف نيلها بمنزلة الحمامة فاذا احللت الحرارة  
ما فيها من الرطوبة تشقت شقوقا عظاما والمواضع الكثيرة الحيوان والنباتات  
كثيرة العفونة وقد اجتمع على اهل مصر حرارة مزاجها وسخاؤها وكثرة ما فيها من الحيوان  
والنبات فاجب ذلك احتراقها وسواد طينها وما قرب منها من الجبل ارجح اما  
بورق او ملح ويظهر من ارض مصر بالعشا بحار اسود او اخضر وخاصة في ايام الصيف  
وارض مصر ذات اجزا كثيرة ويختص كل جزء منها بشي وول غيره وعلة ذلك صفة

واستمال

واستمال طولها على عرض الاقليم الثاني والثالث فان الصعيد فيه من التخل والسنت  
واجام القصب والبودي ومواقع احراق القدر وغير ذلك كثير والقيوم فيه التفتح  
كثيرة كالقناس والموز وغير ذلك وبالجملة فكل بقعة من ارض مصر لها اشياء تختص بها  
وتتفضل عن غيرها **قال** والنيل يربط بين الصيف والخريف فقد استبان المزاج  
الغالب على ارض مصر الحرارة والرطوبة الفضلية وانها ذات اجزا كثيرة وان هواها وماها  
لا تدعه يستقر على حال باختلاف بضعدها وقد كان استبان ان هوا ارض مصر يشع  
اليه التغير لان الشمس لا تثبت على ارض مصر شعاعها المدة الطبيعية فمن اجل هذا يزد  
اختلاف هواها نصار يوجد في اليوم الواحد على حالات مختلفة مرة حر ومرة بارد  
ومرة يابس واخرى رطب ومرة متحرك واخرى ساكن ومرة الشمس صالحة ومدة  
قد سترها الغيم وبالجملة هو امر كثير الاختلاف غير لازم لطريقة واحدة فيصير  
من اجل ذلك ما في الاوعية والعروق من الخلط البدن لا يلزم حدا واحدا وايضا  
فان ما تحلل كل يوم من البخار الرطب بارض مصر يعوق اختلاف الهواء فله سلك الجبال  
وكثرة حارة الارض عن الاجتماع في الجوف اذ ابرد الهواء يبرد الليل اخدر هذا البخار على وجه  
الارض فيولد منه الضباب الذي يحدث عن الظل والندا ومما تحلل هذا البخار بالظل الخفيف  
فاذا اتمحل كل يوم ما كان اجتمع من البخار في اليوم الذي قبله فمن اجل هذا لا يجتمع الغيم  
المطر بارض مصر الا في الندرة وظاهرة ايضا ان ارض مصر يترطب هواها كل يوم  
بما تراقا اليه من البخار الرطب وما يتحلل **وقد قال** بعض الناس ان الضباب  
يكون من استحالة الهواء الى طبيعة الماء فاذا انضاف هذا الى ما قلناه كان ازيد في  
سعة تغير الهواء بارض مصر وكثرت العفونة فيها فقد استبان ان ارض مصر  
كثيرة الاختلاف كثيرة الرطوبة الفضلة التي تسرع اليها العفن والعلة القصوى في جميع  
ذلك هو ان اخلاص الاوقات بالجفاف في الارض كلها يكثر فيه بمصر الرطوبة لانها تترطب  
في الصيف والخريف بمدا النيل وفيضه وهذا خلاف ما عليه البلدان الاخرى وقد علمنا  
بقا ان رطوبة الصيف والخريف فضلية اعني خارجة عن المجري الطبيعي لرطوبة الطبيعة



الحادث في الصيف ومن اجل هذا قلنا ان طوبى مصر فضلية وذلك الحرارة واليبس هو  
بل الحقيقة مزاج مصر الطبيعي وانما عرض له ما خرج عن اليسر الى الرطوبة الفضلية مد النيل  
في الصيف والخريف وكذلك كثرة العفوقا بهذه الارض فهذا هو السبب الاول الاعظم في ان  
صارت ارض مصر على ما هي عليه من سخافة الارض وكثرت العفن ورداة الماء والهوا الا  
ان هذه الاشياء لا تحدث في ابدان المصريين استحالته محسوسة اذا جرت على عادتها من اجل  
الف المصريين لهذه الحال ومشاكله ابدانهم لها فان كل ما يتولد بارض مصر من الحيوان  
والنبات مشابه لما عليه مصر في سخافة الاجسام وضعف القوي وكثرة التغبر  
وسرعة الوقوع في الارض وقصر المدة كالحنطة بمصر فانها وشيكة الزوال سريع اليها  
العفن في المدة اليسيرة ولا يظن ان الناس ابداء وغيرهم يخالف ما عليه الحنطة في الاستحالة  
وكيف لا يكون الامر كذلك وابدانهم مبنية من هذه الاشياء فحال ما يتولد بارض مصر  
النبات والحيوان في السخافة وكثرة الفضول والعفن وسرعة الوقوع في الارض كحال السخا  
ارضها وعفنها وفضولها وسرعة استحالتهما لان النسبة واحدة ولذلك امكن حياة  
الحيوان فيها ونبات النبات بها وان هذه الاشياء من حيث ناسبتها ولم يتعد عن  
مشاكلها امكن حياتها فاما الاشياء الغريبة فانها اذا دخلت الى مصر تغيرت لاول  
لقابها لهذا الهوا حتى لا تستقر والفت الهوا واستمرت عليه صحت صحة مشاكلها  
لا ارض مصر **قال** واما جنس ما يؤكل ويشرب بارض مصر فان اخلاط  
التغير سحيقة متحللة تفسد في الزمان اليسير كالحنطة والشعير والحبس والقمح  
والباقل والجلبان فان هذه تنسوس في المدة القليلة وليس شيء من الاعذية التي  
يعمل منها لاذة ما تنظيرها في البلدان الاخر وذلك ان الحنطة المعمول من الحنطة  
بمصر متى ليث يوما واحدا يلبثت لا يؤكل فان اكل لم يوجد له لاذة ولا يماسك  
يعف ولا يوجد فيه علوكه ولكنه يتكحل في الزمان وكذلك الدقيق وهذا  
اخبار البلدان الاخر وكذلك الحال في جميع غلات مصر وفواكهها وما يعمل منها  
فانها وشيكة الزوال سريعة الاستحالة والتغير فاما ما يحمل من هذه الى مصر  
ان مزاجها يتبدل باختلاف الهوا عليها وتستحيل عما كانت عليه الى مشاكله  
مصر الا ان ما كان حديثا قريب العهد بالسفر فقد بقيت فيه من جودة بقاء

صلى الله عليه وسلم

صالحه فهذا حال الغلات واما الحيوان الذي يأكله الناس فالبلدي منه مزاجه مشا  
لمزاج الناس بهذه الارض في السخافة وسرعة الاستحالة فهو على هذا ملائم لطبايعهم  
والجلبان كالكباش البرقية فالسفر يحدث في ابدانها قحلا ويبسا واخلاط لا يشاكل  
مزاج المصريين ولهذا اذا دخلت مصر مرض اكثرها فاذا استقرت زمانا صالحا تبدا  
مزاجها ووافق مزاج المصريين واهل مصر يشرب الخمر ومنهم من ما النيل وقد قلنا  
في ما النيل ما فيه كفاية وبعضهم يشرب مياه الابار وهي قريبة من مشاكلهم  
والمياه المحذونة تعمل من يشربها بارض مصر واجود الاشربة عندهم الشمسي لان  
العسل الذي فيه يحفظ قوته ولا يعدم يتغير بسرعة والزمان الذي يعمل فيه خالص  
الحرد وهو ينضج والزبيب الذي يعمل منه مجلوب من بلاد اجود هوا واما الخمر فقل  
من يعتصرها الا يلبثي معها عسلا وهي معصورة من كرومهم فتكون مشاكلهم  
ولهذا صاروا يختارون الشمسي عليها وما عدا الشمسي والخمر من الشراب بارض مصر  
فردى لا خير فيه لسرعة استحالته من فساد مادته كالشبه النكري والمطبوخ المذ  
المعمول من الحنطة واعذية اهل مصر مختلفة فان اهل الصعيد يغتدون كثيرا بقمح  
النخل والحلاوة المعمولة من قصب السكر ويحملونها الى القسطنطينة وغيرها فتياع  
هناك وتوكل واهل اسفل الارض يغتدون كثيرا بالقلقاس والجلبان ويحملون ذلك  
الى مدينة القسطنطينة وغيرها فتياع هناك وتوكل وكثير من اهل مصر يكترون  
اكل السمك طريا ومالحا وكثيرا يكترون اكل الالبان وما يعمل منها وعند فلاحهم  
نوع من الخبز يدعي كعكا يعمل من جربيش الحنطة ويخفف وعند الكركم الستة كلها  
وما يحمله وبالحملة فكل قوم منهم قد انبتت ابدانهم من اشياء باعياها وانفها  
وشاث عليها الا ان الغالب على اهل مصر الاعذية الردية وليست بخير مزاجهم  
مادامت جارية على العادة وهذا ايضا مما يؤكدهم في السخافة وسرعة الوقوع  
في الارض واهل الريف اكثر حدة ورياضة من اهل المدن وكذلك هم اصح ابدان  
لان الرياضة تصلب اعضاهم وتقويها واهل الصعيد اخلاطهم راف والردحانية  
وتخلخلها وسخافة لشدة حرارة ارضهم من اهل اسفل الارض واهل اسفل الارض بمصر  
اكثرا استفراغ فصولهم بالبراز والبول لغتور حرارة ارضهم واستحالة الهوا للاشياء

كل



الباردة والغليظة كالتفاس. واما اخلاق المصريين فبعضها شبيها ببعض بلاد  
فوق النفس تابعة لمزاج البدن. وادانهم يخفف سعة التغير قليلا الصبر والجلد  
وكذلك اخلاصهم تغلب عليهم الاستحالة والتنقل من شيء الى شيء والدعة والجبن والقنوط  
والشح وقلة الصبر والرغبة في العمل وسعة الخوف والحسد والخيانة والكذب والسعي  
الى السلطان ودم الناس وبالحيلة فيغلب عليهم الشر والدينية التي تكون من دابة  
النفس وليس هذه الشرور عامة فيهم ولكنها موجودة في اكثرهم ومنهم من  
خصه الله بالفضل وحسن الخلق ونزاهة من الشرور من اجل توليد اهل مصر الخير والشر  
الدينية في النفس لم يسكنها الاسد الاسد واذا دخلت ذلك ولم يتناسل وكلاهما  
اقل جراحة من كلاب غيرها من البلدان وكذلك سائر ما فيها اضعف من نظيره  
من البلدان الاخر ما خلا ما كان منها في طبيعة ملائمة لهذة الممالك كالحمار والاسب.  
**قال** ان جالينوس يري ان فصل الربيع طبيعته الاعتدال ويناقض من  
ظن انه حار رطب ومن شأن هذا الفصل ان يقع فيه الابدان ويحود هضمها وتنتشر  
الحرارة الغريزية فيه وتصفوا الروح الحيوانية لا اعتدال الهواء صفاته ومساوات  
ليله ونهاره وغلبة الدم والهوا المعتدل هو الذي لا يحس فيه ببرد ظاهر ولا حرا  
ولا رطوبة ولا يبس ويكون في نفسه تعباً خافياً فيقوي فيه الروح الحيوانية لهذا  
السبب ويصح الابدان ويكثر نشاط الحيوان وينمي الاشياء ويزيد ويتولد. واذا  
طلبنا بارض مصر مثل هذا الهواء المجدد في وقت من السنة الا في مشير وبرمها وبرم  
وبشنس عند ما تكون الشمس في النصف الاخير من الدلو والحوت والحمل والثور فانا  
نجد محض في هذا الزمان اياماً معتدلة نقيية صافية لا يحس فيها مجرد ظاهراً  
برد ولا طوية ولا يبوسة وتكون الشمس فيها نقيية من الغيوم والهوا ساكن الا ان  
الا ان يكون ذلك في برمودة وبشنس فانه يحتاج الى ان يهب ريح الشمال ليغسل  
ببرودها حر الشمس وهي في هذا الزمان تكون حركته الحيوان وسفاده ويجس اصواته  
ونور الاشجار ويعقد الزهر ويقوي القوة المولدة وتطلب كيموس الدم وهذا  
الفصل يتقدم زمانه الطبيعي بمقدار ما ينقص عن اخذه وعلة ذلك قوة حارة  
هذه الارض وقد تعرض في اول هذا الفصل لبارشدة البرد وذلك في امشير اذا

هبت ريح الشمال وكانت الشمس غير نقيية من الغيوم وعلة ذلك دخول فصل الربيع  
في فصل الشتاء فاذا هبت ريح الشمال يبرد الهواء فاعادته بعد الاعتدال الى البرد  
لكثرة ما يصعد من الارض في هذا الزمان من البخار الرطب برطب الهواء من هبوب رياح  
اخر فان ريح الجنوب التي هي اشد الرياح حرارة اذا هبت في هذا الزمان اكتسبت  
برودة من الارض. والما الذي قد بردها هو الشتاء فاذا امرت بشي برودة برودتها  
العرضية حتى اذا ادم هبوبها اياماً كثيرة متواليه عادت الى حرارتها واستخت الهواء  
واحدثت فيه يبسا والدليل على ان يبرد رياح الجنوب الذي يجرها المصرون بالبريد  
يتولد من بردمياه مصر وارضها لا يطي طبيعياً لها انه لا يجتمع في الجو في ايام هبوبها الضباب  
الذي يجتمع من تحليل الحرارة للبخار الرطب بالنهار وجمع البرودة له بالليل فحرارة ريح  
الجنوب تقوى البرودة عن جمعه وتبدد في الهواء واذا ادم هبوب هذه الرياح  
استخت الما والارض وعادت الى طبيعتها في الحرارة **واذا كان** فصل الربيع  
يتقدم زمانه الطبيعي ويختلف هذا الاختلاف والهوا في الاصل يحصر مختلف بكثرة  
استحالة وما ترقا اليه من البخار فاطنك بخيرة من الفصول ولذلك كثرت فيه  
الرياح واخر الاطباء فيه سقي الادوية المسهلة الى ان يستقر امره في شمس الحمل مع  
النور ثم يدخل فصل الصيف من اخر بشنس وبونه وابيب وبعض مسرى عند  
ما تكون الشمس في الجوز والسرطان والاسد وبعض السنبله فيشتد الحار واليبس  
في هذا الزمان ويحف الغلات وتنضج الثمار ويجمع من اكلها في الابدان كيموساً  
كثيرة رية واذا انزلت الشمس السرطان اخذ النيل في الزيادة والعرض على ارض مصر  
فيخير مزاج الصيف الطبيعي بكثرة ما يترقا الى الهواء من بخار الما وتوجد في  
اول هذا الفصل عند ما تكون الشمس في الجوز اياماً يساكن هواها هو الربيع  
عند ما تكون الشمس مستورة بالغيوم وتكون ريح الشمال هابة ولهذا يخلط  
كثير من الاطباء وسقي الدوا المسهل في هذا الزمان لظنه ان فصل الربيع لم يخرج  
الا ان من كان احدق منهم فهو بخار ما كان من هذه الايام اسكن حرارة والاكثر  
لا يشعر من البتة هذه الحال وفي اخر الصيف يكون قبض النيل وظاهر  
ان هذا الفصل يتقدم دخوله الزمان الطبيعي بقدر ما يتقدم اخره وانه كثير



الاضطراب بكثرة ما يوقى اليد من بخار الماء فلا استمرارا بدهم على هذا الاختلاف  
ومشاكلهم لهذه الحال تحدث فيهم الامراض التي ذكرنا بقرائنها تحدث اذا كان الصيف  
رطباً كثيراً يدخل فصل الخريف وطبيعته يابس من النصف الاخير من مسير ثم توت وبابه  
وبعض ايام هاتورة وتكون الشمس في اخذ السنبلة والميزان والعقب فيكمل زيادة  
النيل في اول هذا الفصل ويطلق على الارض فيطبق ارض مصر ويرتفع منه في الجو  
بخار كثير فينتقل مزاج الخريف عن اليابس على الرطوبة حتى انه ما وقع فيه الامطار  
وكثرة الغيم في الجو ويوجد في هذا الفصل ايام شديدة الحرارة لانها على الحقيقة صيفية  
فاذا بقي الجو من البخار الرطب عادت الى طبيعتها من الحرارة وفيه ايضا  
ايام شبيهة بايام الربيع تكون عند ما يساوي الليل النهار ويرطب الماء  
يبس الهواء ويشد في هذا الفصل اضطراب الهواء بكثرة ما يرقا اليه من البخار الرطب  
فيكون مرة حارة ومرة ياردة ومرة يابس واكثر اوقاته تغلب عليه الرطوبة فلا يزال  
كذلك يمتزج حتى يغلب عليه رطوبة الماء في اخر الامر ويصاد في ايام الخريف من  
النيل اسماك كثيرة جدا يولد اكلها في الابدان اخلاط الزجج وكثيرا ما يستحيل الى الصغار  
اذا صادفت في البدن خلطا صغرا وبها من اجل ذلك يضطرب ما في الابدان من الكروج  
الحوياني وتهيج الاخلاط وينصد الهضم في البطون والاعوية والعروق ويقول  
من ذلك كموسسات ردية كثيرة الاختلاف بعضها صغرا وبعضها مرة سودا وبعضها  
بلغم لرج وبعضها خلط حار وبعضها مرة محترقة وكثيرا منها يتربك من هذه  
الاشياء فتشبه الامراض حتى اذا انصرف النيل في اخر الخريف وانكشف الارض وبرد الهواء  
وكثرة الاسماك واحتقن البخار وكثر ما يرتفع من الارض من العفونة واستحكم عند  
ذلك وجود العفن تزايدت الامراض ولولا الف ارض مصر لهذه الاشياء لكان ما  
حدث فيهم من الامراض اكثر من ذلك **ثم** يدخل فصل الشتاء وطبيعته  
باردة رطبة من النصف الاخير من هاتورة ثم كبرهك وطوبه و ذلك عند ما تكون  
الشمس في القوس الجدي والذو و ذلك اقل من ثلاثين شهرا والعللة في ذلك قلة  
حجارة ارض مصر وكون الابدان مضطربة وتكشف الارض في اول هذا الفصل  
وتحدث وتعفن بالجملة لكثرة ما يلقى فيها من البروس وما فيها من اربال الحيوان

دفعولها

ونفولها ولائها سميعة وهي كالحماة في هذا الزمان فينبول فيها من انواع الفار  
والدود والنبات والعشب وغير ذلك مما لا يحصى كثرة ويحل منها في الجو اخذة كثيرة  
حتى يصير الضباب بالغدا واساير الابدان عن الالوان القرمزية ويصاد ايضا من  
الاسماك المحبوسة في المياه المخزونة شي كثير وقد اخلها العفن لقلة حركتها  
فيولد اكلها في الابدان فضولا كثيرة لزجة شديدة الاستعداد للعفن فتقوي الامراض  
في اول هذا الفصل حتى اذا اشتد البرد وقوي الهضم في الابدان واستقر الهواء على  
شي واحد عادت الحرارة القرمزية الى اقل وتطغت الارض بالنبات وسكنت  
عفونتها صحت عند ذلك الابدان وهذا ما يكون في اخر كبرهك وفي طوبه وقد استتب  
ان الفصول بارض مصر كثيرة الاختلاف وان اردت اوقات السنة عندهم واكثرها  
امراضا هي اخر الخريف واول الشتاء وذلك في شهرها نور وكبرهك فاذا اختلفت الفصول  
شاكلها عليه ارضهم من الرده فمضرة الفصول اذا بالابدان في ارض مصر اقل منها  
في البلد ان اخذ اذا اختلف هذا الاختلاف واستبان ايضا ان السبب الاول في  
ذلك هو مد النيل في ايام الصيف وبطبيعة الارض في ايام الخريف بخلاف ما عليه  
سياه الانهار في العمارة كلها فانها انما تمتد في اخص الاوقات بالرطوبة وهو الشتاء  
والربيع **قال** وقد استبان فيما تقدم ان رطوبة الفضلية بارض مصر  
كثيرة وظاهرات امراضها بالبلدية تكون من نوع هذه الرطوبة فاني انا قلما  
امراضها بالبلدية تكون من نوع هذه كلها لا يسويها في اول امورها البلغم والخلط  
الحار والامراض كلها تحدث عندهم في الاوقات كلها كما قال ابقراط واكثر امراضهم  
هي الفضلية اعني لعفنة عن اخلاط صغراوية وبلغمية على ما يشاكل مزاج ارضهم  
**قال** وفيما ذكرناه فيما تقدم يوجب حدوث الامراض كثيرا الا ان مشاكلة  
هذه بعضها بعضا واتفاقها في سنة واحدة يمنع من ان يكون في نفسها مرضة  
سني لزمت العادة فاما اذا خرجت عن عادتها فهي تحدث مرضا وخروجها  
عن عادتها بمصر هو الذي اعده اختلفا فامرضالا الاختلاف الموجود على الدائم والنيل  
ليس يحدث في الابدان في كل سنة مرضا وكثرة اذا افطمت زيادته ودام مدة تزايد  
على العادة كان ذلك سببا لحدوث المرض الوافد فان قيل اذا كانت الابدان الناع

دفعولها



بارض مصر من العنفة على ما ذكرت فلعلها في مرض دايما فالجواب لسنا بنا في هذا  
كيف كان لان المرض هو ما يضر بالفعل ضرا محسوسا من غير توسط من اجل ذلك  
ليس ابدان المصريين في مرض دايما ولكنها كثيرة الاستعداد نحو الامراض **قال**  
اما امراض مصر البلدية فقد ذكرنا من امهرها ما فيه كفاية وظهر ان اكثرها الامراض  
الفضلية التي يتوهمها صغرا وخام على ان باقي الامراض تحدث عنهم بسرعة وقرب وحدا  
في اخر الخريف واول الشتاء واما الامراض الوافة ومعني المرض الوافة هو  
ما يعمر خلقا كثيرا في بلد واحد وزمان واحد ومنه نوع يقال له الموتان وهو  
الذي يكثر معه الموت وحدوث الامراض الوافة تكون عن اسباب كثيرة تجتمع في اجنة  
اربعة وهي تغير كيفية الهواء وكيفية تغير الماء وتغير كيفية الاغذية وتغير كيفية  
الاحداث النفسانية والهوا يتغير كيفية علي ضربين احدهما تغيره الذي جرت به العادة  
وهذا لا يحدث مرضا واذا وليس تغير امراضا والساني التغير الخارج عن مجرى العادة  
وهذا هو الذي يحدث المرض وكذلك الاحوال في الاجناس الباقية وحروج تغير الهواء  
عن عادته يكون اما بان يسخن اكثر او يبرد او يربط او يخفف او يخالط حاله عن  
والحال العفينة اما ان تكون قديمة او جديدة فان البقراط وجالينوس يقولان  
انه ليس يمنع مانع من ان يحدث ببلد اليونانيين مرض واقد عن عفونة اجتمعت  
في بلاد الحبشة وتراقت اليها الجوارح وتحدثت على اليونانيين فاحدثت فيهم المرض  
الواقد وقد تغير ايضا مزاج الهواء عن العادة بان يضل وقد كثير قد انهم ابدانهم  
طول السفر وسات اخذوا في حال الهواء منها مني كثير ويقع الاعداء في الناس  
ويظهر المرض الواقد والما ايضا قد يحدث المرض كواقد اما بان يفرط مقدار  
في الزيادة او النقصان او يخالط حاله عن عفونة ويضطر الناس الي شربه ويعقد  
به ايضا الهواء المحيط بابدانهم وهذه الحال بخالط اما قديما او بعيدا بمنزلة  
ما يجد في جريانه بموضع جرت قد اجتمع فيه من جيف الموتى شي كثير وعفنه فيجدها  
معه ويخالط جسمه والاعذية تحدث المرض الواقد اما اذا احقرها اليونان وانتهت  
اشعارها واضطرب الناس الي اكلها واما اذا اكثر الناس منها في وقت واحد كما ان  
يكون في الاعباد فيكثر فيهم التخمير ويحسون مرضا متشابها واما من قبل فساد

الموتان

الحيوان الذي يوكلا وفساد مشربه من الماء والاحداث النفسانية تحدث المرض الواقد  
محدث في الناس خوف عام من بعض الملوك فيطول سهرهم وتفكرهم في الخواص منه  
وتوقع البلاد فيستوهضهم اجوافهم وتغير حرارتهم الخريزية وربما اضطروا والحركة  
عنيفة في هذه الحال او يتوقعوا في بعض السنين فيكثر من الحركة والاحياء في ادخال  
الاشياء ويستند عليهم بما سيحدث فجميع هذه الاشياء تحدث في ابدان الناس المرض الواقد  
محي كان المتعوض لها خلق كثير في بلد واحد ووقت واحد وظاهر انه اذا اكثر في وقت  
واحد المرضي بمدينة واحدة ارتفع من ابدانهم بخار كثير فيتغير مزاج الهواء فسادا  
صادف بذا مستعدا لمرضه وان كان صاحبه لم يتعرض لما تعرض اليه الناس فالا  
الواقة بمصر تحدث اما عن فساد لم تجرب العادة بعرض للهوا سو كان مادة فساد  
من امراض مصر ومن البلاد التي تجاورها كالسودا والحجاز والسمار وبرقة او بعرض النيل  
ان يفرط زيادته جدا فيجف الهواء عن مقدار العادة ويضطر الناس الي شرب مياه  
ردية او يخالطه عفونة تحدث عن جذب يكون بارض مصر ويولد السودان او غيرها  
يموت فيها خلق كثير ويرتفع بخار جيفهم في الهواء فيضعفه ويصل عفنه اليهم او يسيل  
الما ويحل معه العفن او يغفلوا السحر ويلحق الغلال افة او يدخل على الكباش ونحوها  
مضرة او يلحق الناس خوف عام او فتوط وكل واحد من هذه الاشياء تحدث في امراض مصر  
مرض واقد تكون قوته بمقدار قوة السبب المحدث له وان كان اكثر من سبب واحد  
كان ذلك المرض اشد واقوي واسرع في القتل **قال** فمذاج ارض مصر حار  
رطب بالرطوبة الفضلية وما قرب من الجنوب بارض مصر كان الحين واقل عفونة  
في ما النيل مما كان منها في الشمال ولا سيما ما كان في شمال القسطنطينية مثل اهل البشوة  
فان طباعهم اغلظ والبلدة عليهم اغلب وذلك انهم يستعملون اغذية غليظة  
ويشربون من الماء الردي واما اسكندرية وتنيس وامثال هذه فقربها من البحر  
وسكون الحرارة والبرد عندهم وظهور الصبا فيهم مما يصلح امرهم ويرق طباعهم  
ويرفع همهم ولا يعرض لهم ما يعرض لاهل البشوة من غلظ الطبع والحرارة ولحاطة  
البحر بمدنيه تنيس توجب عليه الرطوبة عليها وتانس اخلاواهلها **قال**  
انه لما كانت ارض مصر جميع ما فيها سخيفة الاجسام سريع اليها التغير والعفن

٤١

مرض



وجيب على الطبيب ان يختار من الاعدية والآه وية ما كان قديب العهد حديثا لان قوته  
تعد باقية عليه لم تخير كل التغير وان جعل علاجها ملائما عليه من الابدان بارض مصر  
ويجتهد في ان يجعل ذلك الحجة المضادة اميل قليلا ويجنب الادوية القوية الاسهال  
وكما له قوة مفوظة فان كتابة هذه الابدان سريعة سيما وابدان المصريين سريعة الوقوع  
في النكبات ويختار ما يكون من الادوية المسهلة وعندها الين قوة منها حتى لا يكون  
تجربا طبيعة المصريين كلفة ولا تخفهم مضرة في ابدانهم ولا يقدم على الادوية الموحدة  
في كتب اطباء اليونانيين والفرس فان اكثرها عملت لابدان قوتية البنية عظيمة الاطلاط  
وهذه الاشياء اقل ما يوجد بمصر فلذلك كسب على الطبيب ان يتوقف في اعطائه هذه الادوية  
للحمى ويختار البينها وينقص من مقدار شرابها ويبدل كثيرا منها بما يقوم مقامه  
ويكون الين منه فيتخذ السكتين السكري مكان الحليب والجلاب بدلا من ما العسل واعلم  
ان هو امر يعمل في المعجونا وسائر الادوية ضعفا في قوتها فاعمار الادوية المفردة  
والمركة المعجون منها وغير المعجون اقصر من اعمارها في غير مصر يحتاج الطبيب  
الي تقدير ذلك وتغييره لاحتمال شدة عليه شي مما يحتاج اليه واذا لم يكف بقية البدن  
بالد والمسهل دفعة واحدة فلا بأس بلعاده بعد ايام فان ذلك احسن من ايراد الد  
الشديد القوة في دفعة واحدة **قال** ولان ارض مصر يولد في الابدان  
وسرعة قبول للمرض وجيب ان يكون على الابدان على الهيئة الفاضلة بارض مصر  
قليلة جدا فاما الابدان الباقية فكثيرة وان تكون الصحة التامة عندهم على الامد  
الاكثر في العدمية من الهيئة الفاضلة بارض مصر قليلة جدا والطريق الاصل التي تدبها  
الابدان التي في الهيئة الفاضلة يحتاج فيها بارض مصر الى تدبير الهواء والعدا والماء  
وسائر الاشياء بتدبير نصيوة في غاية الاعتدال ولان الهضم كثير اما يستوي بارض  
مصر وكذلك الروح الحيواني فيجب صرف العناية الى مراعات امور القلب والدماغ  
والكبد والمعدة والحرق والاوراد وسائر الاعضاء الباطنة في تجويد الهضم واصلاح  
امر الروح الحيواني وتنظيف الاصح **وقال** في شرح كتاب الاربعة لطيف  
واما سائر اجزا الاربعة الذي يميل الي وسط جميع الارض المسكونة اعني بلاد بركة وسوا  
البحر من مروط الى الاسكندرية ورشيد ودمياط وتيسين وغيرها واسفل الارض ونواحي

مدينة منف ومدينة القسطاط وما يلي نهر النيل من صعيد مصر والقيوم الى اعلى  
الصعيد مما في غرب النيل وارض الواحات وارض النوبة والنجدة والارض التي على البحر  
في شرق بلاد النوبة وبلاد الحبشة فان هذه البلاد موضوعة في الزاوية التي تورد جميع  
الربيع الموضوع فيما بين البحر والجنوب وهي من جهة النصف الغربي من الربع المعروف  
والكواكب الخمسة المتحركة يشترك في تدبيرها فصار اهلها محبين لله ويعظمون الحق  
ويحبون النور ويدفنون موتاهم في الارض ويخفونهم ويستعملون سناخ مختلفة  
وعادات وارتاشقيليلهم الى الاسرار التي تدعو كل طائفة منهم الى امر من الامور الحفية  
فيعتقدون ويوافقون عليه جماعة ومن اجل هذه الاسرار كان المستحق للعلوم الدقيقة  
كالهندسة والنجوم وغيرها في الزمان الاول اهل مصر ومنهم تفرقت في العالم واذا  
سأهم غيرهم كانوا اذلا والغالب عليهم الجبن والاستخذاء في الكلام فاذا ساسوا غيرهم  
كانت انفسهم طيبة وهمهم كثيرة ورجالهم يتخذون نساء كثيرة كثيرين النسل ونسأهم  
سرعا الحمل وكثير من ذكراهم يكون انفسهم موشة **وقال** ابو الصلت واما  
سكان ارض مصر فاختلاط من الناس مختلفوا الاصناف والاجناس من قبط وروم و  
واكراد وديلم وحباش وغير ذلك من الاصناف الا ان جمهورهم قبط فالووان  
السبب في اختلاطهم تداءل المالكين لها والمتخيلين عليها من العمالة واليونانيين  
والروم وغيرهم فلم يذما اختلطت وبعثوا من التعريف بانفسهم على الانتساب  
الى مواضعهم ولا سيما الى مسافطهم فيها **وحكي** انهم كانوا في الزمن  
السالف عباد اصنام ومدبري هياكل الى ان ظهر دين النصرانية وغلب على ارض مصر  
فقتلوا وبغوا على ذلك الى ان فتحها المسلمون فاسلم بعضهم وبقي بعضهم على  
دين النصرانية واما اخلاقهم فالغالب عليها اتباع الشهوات والانهماك في الدنيا  
والاشتغال في التزهات والتصدق بالمحالات وصحف المداير والعزمات ولهم  
خبرة بالكيد والمكر وفيهم رابطة قوة عليه وبلطف فيه وهداية اليه لما في اخلا  
من الملوك والبشاشة التي اربوا فيها على من تقدم وناخذ وخصوا بالانفاط فيها  
دون جميع الامر حتى صار امرهم في ذلك مشهورا والمثل لهم مضروبا وفي خبيثتهم  
ومكرهم يقول ابونواس



نفتحكم يا اهل مصر نصبحنى . الاخذ وامرناح بنصيب  
 رماكر امير المؤمنين بحب . اكل لحيات البلاد شروب  
 فان بك جاف اقل فزعون فيكم . فان عني موني بكف خصيب  
 فلا كاتبه وقد مر بقدما ان منطقة الجوزا شامت روس اهل مصر فلذلك  
 يتحدثون بالاشيا قبل كونها ويخبرون بما يكون قبل وقوعه وينذرون بالامور  
 المستقبلية ولهم في هذا الباب اخبار مشهورة **قال** بن الطوير وقد ذكر  
 استيلاء الفدخ على مدينة صور فعاد الحفظ والحراسة على عسقلان فلا زالت محمية  
 بالابدان المجردة اليها من العساكر والاساطيل والدولة بضعف اولها فالاولا باقتلا  
 الا واقفلت على الاجناد وكرا مرها عندهم واشتغلوا عنها وضايقها الفدخ حين  
 اختدوها في سنة ثمان واربعين وخمسماية ولقد سمعت رجلا قبل ذلك يستنجد  
 برملة الامور ويقول في سنة ثمان فخذ عسقلان بالامان ومن هذا الباب واقعة  
 الكنايس التي للنصارى وذلك انه لما كان يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر  
 سنة عشرين وسبعمائة والناس في صلاة الجمعة كانوا نودى في اقلية مصر كله من  
 قوص الى الاسكندرية بهدم الكنايس فهدم في تلك الساعة برملة المسافة عدد كثير  
 من الكنايس كما ذكر في موضع من هذا الكتاب عند ذكر كنايس النصارى ومن هذا الباب  
 واقعة الدبر و ذلك انه خرج الامير الدمر امير حصار بريد الحج من القاهرة في سنة ثلاثين  
 وسبعمائة وكانت فتنة بمكة قتل فيها الدمر يوم الجمعة رابع ذي الحجة فاشيع في هذا اليوم  
 بعينه في القاهرة ومصر وقلعة الجبل بان وقعت كانت بمكة قتل فيها الدمر وطار هذا  
 الخبر في ريف مصر واشتهر فلم يكثر به السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فلهذا  
 الخبر فلما قدم المستشرق على العادة اخبروا بالواقعة وقتل الامير سيف الدين الدمر  
 في ذلك اليوم الذي كانت فيه الاساعه بالقاهرة **قال** جامع السيرة الناصرية  
 كنت مع الامير علم الدين الخازن في الخربة وقد خرج اليها كاشفا فلما صليت انا وهو  
 صلاة الجمعة وعدنا الى البيت قد مر بعض علمائه من القاهرة فاخبرنا انه اشيع بان فتنة  
 كانت بمكة قتل فيها جماعة من الاجناد وقتل الامير الدمر امير حصار فقال له الامير  
 علم الدين هل حضر احد من المجازة هذا الخبر قال لا قال فله ويحك الناس ما تحضر من مني الى

مكة الى ثالث يوم بعد عيد النحر فكيف صنعت هذا الخبر الذي لا يسعده عاقل فقال قد  
 استفيض ذلك وكان الامر كما اشيع ووقع لي في شهر رمضان من شهر سنة اربع  
 وتسعين وسبعمائة اني مررت في الشارع بين القصرين بالقاهرة بعد الععة فاذا الععة  
 تتحدث بان الملك الظاهر يرفق خرج من سجنه بالكرك واجتمع عليه الناس فضبطت ذلك  
 وكان اليوم الذي خرج فيه من السجن وفي هذا الباب من هذا الخبر **ومن اخلاق**  
 اهل مصر قلة الغيرة وكفاك ما قصه الله سبحانه وتعالى من خبر يوسف عليه السلام  
 وراودة امرأته الغريبة عن نفسه وشهادته شاهد من اهلها عليها بما يبين لزوجها منها  
 السوف فلم يعاقبها على ذلك سوى بقوله لها استغفري لذنبي انك كنت من الخاطئين ولخبر  
 الامير الفاضل الثقة ناصر الدين محمد بن محمد بن الخياط الكوفي رحمه الله انه منذ سكن مصر  
 يجد في نفسه رياضة في اخلاقه وترخصا لاهله ولينا ورقة طباع من قلة الغيرة  
 وماله نزل يسعه دايجا بين الناس ان شرب ما النيل ينسب الخريب وطنه ومن اخلاق  
 اهل مصر الامراض عن المنظر في العواقب فلا يجد هم يدخرون عنهم زاده كما هي عادة  
 غيرهم من سكان البلاد بل يتناولون اغذية كل يوم من الاسواق بكرة وعشيا ومن  
 اخلاقهم الانهماك في الشهوات والامعان من الملاد وكثرة الاستهانة وعدم المبالاة  
 قال شيخنا الاساد ابو نيرة عبد الرحمن بن خلدون رحمه الله اهل مصر كانوا فرغوا  
 من الحشا **وقدر روي** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سال كعب الاحبار  
 عن طبائع البلدان واخلاق سكانها فقال ان الله تعالى لما خلق الاشيا جعل كل شي لشي  
 فقال الحق انا للاحق بالشام فقالت الفتنة وانا معك وقال الحصب انا للاحق بمصر  
 فقال الذل وانا معك وقال الشقا انا للاحق بالبادية فقالت العفة وانا معك ويقال  
 لما خلق الله الخلق خلق معهم عشر اخلاق الايمان والحيا والنجدة والفتنة والكدر  
 والنفاق والغنا والفقر والذل والشقا فقال الايمان انا للاحق باليمن فقال الحيا  
 وانا معك وقال الكبر انا للاحق بالعراق فقال النفاق وانا معك وقال الغنا انا للاحق  
 بمصر فقال الذل وانا معك وقال الفقر وانا للاحق بالبادية فقال الشقا وانا معك  
**وعن** بن عباس رضي الله عنه امكدة عشرة اجزا تسعة منها في القبط وواحد  
 في سائر الناس ويقال اربعة لا تعرف في اربعة الصغاني الروم والوفاء في التزل والشجاعة



في القبط والفرس في النخ ووصف من القديس اهل مصر فقال عيسى بن مريم  
واجلهم كبار وقال المسعودي لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه البلاد على المسلمين  
من العراق والشام ومصر وغير ذلك كتب الى حكيم من حكماء العصر انا اناس عرب وقد فتح  
الله علينا البلاد ونريد ان نقيم الايمان ونسكن البلاد والامصار فنصف لي المدن واهونها  
ومساكنها وما تورثه العرب والاهوية في سكانها فكتب اليه واما ارض مصر فارض فوق  
اعورديا والفرعانة ومساكن الحيا برة ذمها اكثر من مدحها هوها كدر وجرها زائد  
وشرها بايد تكدر الالوان والظن وتركب الاذن وهي معدن الذهب والجوهر  
ومعارس الخلفاء غير انها تسمى الابريان وسود الابشار وتنمو فيها الاعمار وفي  
اهلها مكد وريا وخبث ودها وخديعة وهي بلدة كسب ليست بلدة مسكن لثوادر  
فتنها وايصال شروها وقال عمر بن شيبه بن عبيدة في كتاب اخبار البصرة لاما  
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من نسا قريش وشرب نسا على وجه الارض نسا اهل البصرة  
وقال عبد الله بن عمر لما اخطا بليس وضع قدمه بالبصرة وفتح بمصر وقال لعب  
الاحبار ومصارف خمسة كالمداة العادل نظير بالنيل كل عام وقال معاوية بن ابي  
سفيان وجدت اهل مصر ثلاثة اصناف فثلث ناس وثلث اشبه الناس بالناس  
وثلث لاناس فاما الثلث الذين هم ناس فالعرب والثلث الذين يشبهون الناس  
الموالي والثلث الذي لاناس المسالمة يعني القبط **ذكر شي من فضائل النيل**  
اخرج مسلم من حديث انس رضي الله عنه في حديث المعراج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال بعد رفته الى سدرة المنتهى فاذا نبعها مثل قلال هجد واذا ورقتها مثل اذن  
الفيلة قال هذه سدرة المنتهى واذا الربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران  
فقلت ما هذا يا جبريل فقال اما الباطنان فهوان في الجنة واما الظاهران فالنيل  
والفرات وروي بن ابي الحكم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه انه قال نيل مصر سيد  
الانهار سخو الله له كل من بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يجري نيل مصامد  
كل نهران يمد فامد نالانهار بمايها وفحول الارض عيون فاذا انتهت جريته الى  
ما اراد الله عز وجل او حياي كل ما ان يرجع الى عنقه وعن يزيد بن ابي حبيب ان  
معاوية بن ابي سفيان سأل لعب الاحبار هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا قال

الاول

نيل

اي والذي فلق البحر لموسى في لاجدة في كتاب الله ان الله يوحى اليه في كل عام مرتين يوحى  
اليه عند جريته ان الله يامر ان تجري فيجري ما كتب الله له ثم يوحى اليه بعد ذلك  
بانيل عند حميدا **وعن** لعب الاحبار انه قال الربعة انهار من الجنة وضربها الله في ارض  
فالنيل والفرات في الجنة والفرات نهر الحمز في الجنة وسبحان نهر الما في الجنة وجيحان  
نهر اللبن في الجنة وقال المسعودي نهر النيل من سادات الانهار واشرف البحار  
لانها تخرج من الجنة على ما ورد به خبر الشريعة وقد قالت ان النيل اذا اراد  
غاصت له الانهار والاعين والابار واذا غاصت غارت قد يادته من غيظها وغنضه  
من زهادهتها وليس في انهار الدنيا نهر يسمى بحر اغر نيل مصر ككبره واستبحاره قال  
ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث وفي حديثه عليه السلام نهران مومنان ونهران  
كافران اما المومنان فالنيل والفرات واما الكافران فجله ونهر ملح انما جعل النيل  
والفرات مومنين للتشبيه لانما يفيضان على الارض ويسقيان الحرث والشجر بالانقب  
في ذلك ولا مونة وجعل دجلة ونهر ملح كافرين لانما لا يفيضان على الارض ولا يسقيان  
شيئا الا قليلا وذلك القليل يتعب ومونة فهذا في الخير والنفع كالمومنين وهذا في  
في قلة الخير والنفع كالكافرين **ذكر مخرج النيل واستغاث**  
اعلم ان البحر المحيط بالمحور اذا خرج منه بحر الهند افترق قطعا كما تقدم وكان  
منه قطعة تسمى بحر الحج وهي مما يلي بلاد اليمن وبحر بربرا وفي هذه القطعة عدة جزير  
منها جزيرة القمر بجزر القاف واسكان الميم ثمر مملكة ويقال لهذه الجزيرة ايضا  
جزيرة ملاي وطولها اربعة اشهر في عرض عشرين يوما الى اقل من ذلك وهذه الجزيرة  
تخاد في جزيرة سرديب وفيها عدة بلاد كثيرة قمرية واليهما ينسحب الطائر القمري  
ويقال ان بهذه الجزيرة خشب ينبت من الخشب شاتي طوله ستون ذراعا يحذف على  
ظاهرة مائة وستون رجلا وان هذه الجزيرة ضاقت باهلها فبنوا على السهل محلات  
يسكنونها في سفح جبل يعرف بهم يقال له جبل القمر ومن هذا الجبل يخرج نهر النيل  
وقد كان يشتد على وجه الارض فعدل البود سير بن قنط بن مصر بن بيجر بن  
حامر بن نوح وكان احد ملوك مصر من القبط الاول احصى النيل باربعين مصر قال  
ابن وصف شاه فملك البود سير ونجبر وهو اول من تكلم وعمل بالسحر واحتجب عن العيون



وقد كان اعمامه اشمن والارب وصا ملوكا على اخيارهم الا انه قهرهم بجبريته وقوته  
فكان المذكور كما تحبوا عليه رايه من قبله لانه كان اكبرهم وكذلك اعضاؤه فيقال  
انه ارسل هدم من لكان من المصري الجبل القم الذي يخرج منه النيل حتى عمل هناك هيكلا  
التمثيل الخامس وعده البطيخة الذي ينصب اليها ما النيل ويقال انه الذي عدل  
جنبي النيل وقد كان يفيض وربما انقطع في مواضع وهذا القصر الذي تمثيل الخامس  
يشتمل على خمس وثمانين صورة جعلها هدم من جامعة لما خرج من ما النيل بها قد  
ومصاب مديرة وقنوات تجري اليها الماء وينصب اليها اذا خرج من تحت جبل القمر  
حي يدخل من تلك الصور ويخرج من طوقها وجعل لها قدامها معلوما بمقاطع وانواع  
مقدرة وجعل ما يخرج من هذه الصور من الماء ينصب الي الانهار ثم يصير منها الى  
بطيخين ويخرج منها حتى ينهي الى البطيخة الجامعة للما الذي يخرج من تحت الجبل  
وعمل تلك الصور مقادير من الماء الذي يكون معه صلاح ارض مصر وينفع بها اهلها  
دون الفساد وذل لانها المصلحة ثمانية عشر ذراعا بالذراع الذي مقداره اثنتان  
وثلاثون اصبعاً وما فضل عن ذلك عدل عن من تلك الصورة وشما لها الى مسارب  
يخرج وينصب في رمال وعياض لا ينتفع بها من خلف خط الاستواء ولما كاد لغت  
ما النيل البلدان التي يمر عليها **قال** وكان الوليد بن دهمغ العملي  
قد خرج في جيش كثيف يتنقل في البلدان ويغير ملوكها ليسكن ما يوافقه منها فلما  
صار الى الشام انتهى اليه خبر مصر وعظم قدرها وان امرها قد صار الى النسا  
وباد ملوكها فوجه غلاما له يقال له عون الى مصر وسار اليها بجدة واستباح  
اهلها واخذ الاموال وقتل جماعة من كهنها ثم سرح له ان يخرج ليقيم على مصب  
النيل ويعرف ما بناحية من الامر فاقام ثلاث سنين يستعد لخروجه وخرج في  
كثيف فلم يجد امة الا ابادها وموعلي امم السود ان وجا ونهم وموعلي ارض  
الذهب فزاي فيها فضبا نابتة من ذهب ولم يزل يسير حتى بلغ البطيخة  
التي ينصب فيها ما النيل من الانهار والتي يخرج من تحت جبل القمر وسار حتى بلغ  
هيكلا الشمس وجاوزه حتى بلغ جبل القمر وهو جبل عال وانما سمي جبل القمر لان  
لا يطلع عليه لانه خارج من تحت خط الاستواء ونظر الى النيل يخرج من تحته فيجد

في طوائف

في طوائف كانوا ردفا فحني بينهما الى خطرين ثم خرج منهما في تدرين حتى ينهي  
الى خطيرة اخذ في فاذا اجاز خط الاستواء مدته عين تجري من ناحية نهر مكران  
مثل النيل يزيد وينقص وفيه التماسيح والاسماك التي مثل اسماك النيل ووجد الوليد  
ابن دهمغ القصر الذي فيه التماثيل الخامس التي عملها هدم من الاول في وقت البود سر  
ابن قفطير بن قبطير بن مصر ايم وقدره كدوم من اهل الاندلس الانهار  
اربعة تحت من اصل واحد من قبة في ارض الذهب التي من وراء البحر المظلم وهي  
سيحون وجيخون والغرات والنيل وان تلك الارض من ارض الجنة وان تلك القبة من  
زبرجد وانها قبل ان يسكن البحر المظلم احيى من العسل والطيب من راحية الكافور ومن  
جابر هذا رجل من ولد العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وصل الى تلك القبة  
وقطع البحر المظلم وكان يقال له حايه **وقال** اخرون ينقسم هذه الانهار  
على اثنين وسبعين قسما هذا اثنين وسبعين لسايا الامر وقال اخرون هذه الانهار  
تخرج بتكاثف وتذيبها المحر فتسيل الى هذه الانهار ويسقي من عليها لما يريد الله  
عز وجل من تدبير خلقه قالوا ولما بلغ الوليد جبل القمر اي جبالا عاليا فاعمل  
الحيلة الحان صعد اليه ليروي ما خلفه فاشرف على البحر الاسود والذقني المتين ونظر  
الى النيل يجري عليه كالانهار الدقاق فانتبه من ذلك البحر ولج مستنه هلك كثير  
من اصحابه من اجلها فاسرع التروك بعد ان كاد يهلك وذكروا انهم لم يدروا  
هناك شمسا ولا قمر الا نورا احمر كنور الشمس عند غياها **واما** ما ذكر عن حايه  
وقطعة البحر المظلم ما شيا عليه لا يلصق بقدميه منه شي وكان فيما يذكر بنبا  
داوي حكمة وانه سأل الله تعالى ان يريه منتهى النيل فاعطاه قوة على ذلك فيقال انه  
اقام يمشي عليه ثلاثين سنة في عمدة وعشرين سنة في خراب قالوا واقام الوليد  
في غيبته اربعين سنة وعاد ودخل منف واقام بمصر فاستعبد اهلها واستباح  
مصرهم واموالهم وملكهم مائة وعشرين سنة ففضوة وسموه الى ان ركب في  
بعض ايامه متصيذا فالقاه فدرسه في هذه فقتله واستراح الناس منه **وقال**  
قدامة بن جعفر في كتاب الخداج انبعثت النيل من جبل القمر وراغط الاستواء من عين  
جري منها عشرة انهار كل خمسة انهر تنصب الى البطيخة ثم يخرج من كل بطيخة نهران

٩٥



وتجري الانهار الاربعة الى بطيحة كبيرة في الاقليم الاول ومن هذه البطيحة يخرج نهر النيل  
وقال في كتاب نزهة المشتاق الى اخلاق الافاق ان هذه البطيحة البحرية تسمى  
بحيرة كوري منسوبة لطايفة من السودا يسكنون حولها متوحشين ياكلون  
من وقع اليهم من الناس ومن هذه البحيرة يخرج نهر غانة وبحر الحبشة فاذا خرج  
النيل منها يشق بلاد كوري وبلاد ننت وهما طايفة من السودا بين كايرو والنوبة  
فاذا بلغ دمقلة مدينة النوبة عطف من غريبها واتخذ الى الاقليم الثاني  
فيكون على شطيه عمارة النوبة وفيه هناك جزاير متسعة عامرة بالمدن والقوي  
ثم يشق الى الجنادك وقال المسعودي رايت في كتاب جعوفيا النيل مصر  
ظاهر من تحت جبل القمر ومنبعه وميدان هورة من اثني عشر عينا فيصيب تلك  
المياه التي تجري بين هناك كالبطاح ثم يجمع الماء منها جارية فيمر بدمال هناك  
وجبال ويجز قارض السودا فيما يلي بلاد النخ فينشعب منه خليج يصب في  
بحر الدج ويجري على وجه الارض تسعماية فرسخ وقيل الف فرسخ في عامر وغامر  
من عمران وخراب حتى ياتي اسوان من بعيد مصر وقال في كتابهم وشبه  
بحر النيل يخرج من ريف بحر القلزم ثم يحل الى ناحية الغرب فيصير في وسطه جزيرة  
واخرى من ذلك يحل الى ناحية الشمال فيسوي ارض مصر وقيل ان مخرجه من عين فها جوار  
الجبل ثم يعقب في الرمال ثم يخرج من عريجه فيصير له مجرى عظيم ثم يسير الى  
المحيط على تقار الحبشة ثم يحل على اليسار الى ارض مصر فيحق ما بطون هذا النهر الى  
اذا كان مجراه على ما حكينا **قال** ونهر النيل وهو الذي يسمى باون مخرجه  
خفي ولكن ظاهرا قبله من ارض الحبشة ويصير له هناك مجرى عظيم مجراه الى ما بين  
وادي مخرجه حتى ينتهي الى البحر قال وكثيرا ما يوجد في نهر النيل التماسيح واقبال النمر  
من ارض الحبشة ليس يختلف فيه شيء وعلة امياله من مخرجه المعروف الى موقعه  
ماية الف وتسعون الفا وتسعماية وثلاثون ميلا وما النيل على ممر مل وهو على  
دفي اثني والنيل اذا وصل الى الجنادك كان عندها اثنا عشر اركب النوبة اخذ اركب  
الصعيد اقلاما وهناك حجارة مخرسة لا ممر والركب عليها الا في ابان زيادة النيل  
ثم يات على الشمال فيكون على شقيه اسوان من الصعيد الاعلا ومدين جبل

بكتيفان

بكتيفان اعمال مصر فيكون في بركة الشقي فاذا تجاوزت مسطاط مصر مسافة يوم صا  
فدنتين فرقة ثم حتى تصب في بحر الروم عند دسباط وتسمى هذه الفرقة بحر الشرق  
والفرقة الاخرى هي عمود النيل ومعظمه يقال لها بحر الغرب بحر حتى يصب في بحر الروم  
ايضا عند رشيد وكانت مدينة كبيرة في قديم الزمان ويقال ان مسافة النيل  
من منبعه الى ان يصب في البحر عند رشيد سبعماية وثمانية واربعون فرسخا وانه  
يجري في الخراب اربعة اشهر وفي بلاد السودا شهرين وفي بلاد الاسلام مسافة شهر  
**ذكر مقاييس النيل وزيادته** قال ابن عبد الحكم اول من قاس  
النيل مصر يوسف عليه السلام وضع مقياسا بمنف ثم وضعت العجوز دلوكة ابنة  
زبا وهي صاحبة حايط العجوز مقياسا بانصنا وهو صغير الدرع ومقياسا باخميم  
ووضع عبد العزيز بن مروان مقياسا بجحوان وهو صغير ووضع اسامة بن زيد  
البنوني في خلافة الوليد مقياسا بالجزيرة وهو اكبرها قال يحيى بن بكير ادرت المقيا  
س قاس النيل يوسف عليه السلام وبنا مقياسا بمنف وهو اول مقياس وضعه عليه  
السلام وقيل ان النيل كان يقاس بارض علوة الى ان بني مقياس منف وان القبط  
كانت تقاس عليه الى ان بطل ومن بعده دلوكة العجوز بنت مقياس بانصنا وهو  
صغير الذراع ومقياسا اخرا باخميم وهي التي بنت الحايط المحيط بمصر وقيل  
انهم كانوا يقاسون الماء قبل ان يوضع المقياس بالرصاص فلم يزل المقياس ما  
فيما مضى قبل الفتح بقيسارية الاكتسية ومعالمه هناك الى ان ابنا المسلمون بين  
الحصن والبحر ابنتهم الباقية الان وكان للروم ايضا مقياس بالقصر خلف  
الباب بمكة من يدخل منه في داخل الزقاق اثرة فاقم الى اليوم وقد بني عليه وحوله  
شمر بن اعمر وابن العاص عند فتحة مصر مقياسا باسوان ثم بنا بموضع يقال  
له دندرة مقياسا ثم بنا في ايام معاوية مقياسا بانصنا فلم يزل يقاس عليه  
الى ان بنا عبد العزيز بن مروان مقياسا بجحوان وكانت منزلة وكان هذا  
المقياس صغير الذراع فاما المقياس القديم الذي بني في الجزيرة فالذي وضعه  
اسامة بن زيد وقيل انه كسره في اثنتين وهو الذي بني بيت المال بمصر وبنا

١٦

س



ابو قحافة ثم كتب اسامة بن زيد السوي ما اخرج مصر سليمان بن عبد الملك بطلا  
وكتب اليه سليمان بان يني مقياسا في المدينة فبناه في سنة سبع وتسعين مكره  
المؤكل في الجزيرة مقياسا في اول سنة سبع واربعين وما بين في ولايته يزيد بن عبد  
الله التركي علي مصر وهو المقياس المعروف بالكبير وامر ان تغزل النصارى عن قياسه  
فجعل يزيد بن عبد الله علي المقياس ابا الدرداء المحلر واسمه عبد الله بن عبد السلام بن عبد  
ابن الدرداء المؤذن كان يقول العمى اصله من البصرة قدم مصر وحدث بها وجعل علي  
قياس النيل واجر علي سليمان بن وهب صاحب خراج مصر يومئذ سبعة دنانير  
في كل شهر فلم يزل المقياس منذ ذلك الوقت في يد ابي الدرداء وولده الي اليوم ويوفي  
ابو الدرداء سنة ست وستين وما بين **ق** ركب احمد بن طولون سنة تسع وخمسين  
وما بين ومعه ابا يوب صاحب خراج وبكا ربح قتيمة القاضى فنظروا الي المقياس  
وامر باصلاحه وقد رل الف دينار فعمرو وبني الخازن في الصناعة مقياسا واقره  
باو لا يعتمد عليه **قال** بن عبد الحكم فلما فتح عمرو بن العاص مصر الي اهلها  
الي عمرو وحين دخل بوند من اشهر الحمر فقالوا له ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يحرم  
فقال لهم وما ذاك قالوا انه كان لثنتي عشرة تحلو من هذا الشهر عمرو نا الي جارية بكر  
بين ابوها وجعلنا عليهما من الحلي والنياب افضل ما يكون ثمر القيناها في هذا النيل  
فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بوند  
وايب ومسري لا يحوي قليلا ولا كثيرا حتى هو ابا الجلا فلما راي ذلك عمرو وكتب الي  
عمرو بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمرو ان قد اصبحت ان الاسلام يهدم ما  
قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالتمها في داخل النيل اذا اناك كتاب فلما قدم الكتاب  
عليه عمرو وفتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمرو امير المؤمنين الي نيل اهل مصر اما  
بعد فان كنت تحدي من قبلك فلا تحدد وان كان الله الواحد الغهار الذي يحرك  
فنسال الله الواحد الغهار ان يحريك فالتمه عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب  
يوم وقد نيا اهل مصر للجلا والخروج منها لانه لا يقوم بمصلحة لهم فيها الا النيل  
واصحبوا يوم الصليب وقد اجداه الله ستين عشرة راعا في ليلة وقطع من تلك السنة  
السبي عن اهل مصر **وقال** يزيد بن ابي حبيب ان موسى صلى الله عليه وسلم

عليه

دعا علي الفدعون فحسن الله عنهم النيل حتى اراد والجلا فطلبوا الي موسى ان يدعو  
الله فدعا الله ان يومنوا فاصبحوا وقد اجداه الله في تلك الساعة من عشرة راعا فاستجاب  
الله بطلوله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام قال القضاي  
وحدث في رسالة منسوبة الي الحسن بن محمد بن عبد المنعم قال فلما فتحت الحرب  
مصر عرف عمرو بن الخطاب ما يلقي اهلها من الغلا عند وقوف عن حد في مقياسهم فظلا  
عن نقاصه وان فرط الاستشعار يدعوهم الي الاحتكار ويدعوا الاحتكار الي نقصا  
الاسعار لغير غرض فكتب عمرو الي عمرو بنيسانه عن شرح الحال فاجابه الي وحدث  
ما تروي به مصر حتى لا يحيط اهلها اربعة عشرة راعا والنهاية المخوفتان في الزيادة  
ثمانية عشرة راعا في الزيادة هذا والبلد في ذلك الوقت محفور الانهار معقود الجصور  
عند ما تسلموه من القبط وخيرة العمارة فيه فاستشار عمرو امير المؤمنين رضي الله عنه  
عليه رضي الله عنه في ذلك فامر ان يكتب اليه ان يني مقياسا وان نقص ذراعين  
علي اثني عشرة راعا وان يقوموا بعدها علي الاصل وان ينقص من كل ذراع بعد السنة عشرة  
اصبعين ففعل ذلك وبناه بحلول فاجتمع اليه بذلك كما اراد من حل الارجاف وز  
ما منه يخاف بان يجعل الاثني عشرة راعا اربعة عشر لان كل ذراع اربعة وعشرون اصبا  
لعملها ثمانية وعشرين من اولها الي الاثني عشرة راعا تكون مبلغ الزيادة علي الاثني عشرة  
ثمانيا واربعين اصبا وهي الذراعان وجعل الاربعة عشر سنة عشرة والسنة عشرة  
ثمانية عشرة والثمانية عشر سنة عشر **قال القضاي** وفي هذا الباب نظري في  
وقتنا الزيادة فساد الانهار وانتفاخ الاحوال وشاهد ذلك ان المقاييس القديمة  
المعديرة من اولها الي اخرها اربعة وعشرون اصبا كل ذراع والمقاييس الاسلامية  
عليها ذكر منها المقياس الذي بناه اسامة بن زيد السوي بالجزيرة وهو الذي هدم  
الما وبني المامون اخربا سفلا الارض بالسرودات وبني المؤكل اخربا الجزيرة وهو  
الذي يقاس عليه الماء الان وقد تقدم ذكره قال بن غنير عن القبط المتقدمين اذا  
كان الماء في اثني عشر يوما من مسري اثني عشرة راعا في سنة ما والا فلما ناقص  
واذا انقrist عشرة راعا قبل النوروز فالما يتد فاعلم ذلك **وقال ابو الصلت**  
واما النيل ومنبوعه فهو من وراخط الاستوا من جبل هناك يعرف بجبل القمر فانه يندرج

١٧

عد

عا

وال



باليزيد في شهر ابيب والمصريون يقولون اذا دخل ابيب كان للماء ديب وعند ابيداه  
في اليزيد تغير جميع كنفياته وتفسد والسبب في ذلك مرونة يتقايع مياة اجنة غايتها  
محتلمها معه الي غير ذلك مما يحتمل فاذا بلغ الما خمسة عشر ذراعا وزادت السادسة  
عشر اصبعوا واحد الكسر الخليلج والكسرة يوم معدود ومقام مشهود وتجتمع خاص حصة  
العام والخاص واذا الكسرة تحت الترع وهي فوهات الخليلج ففاض الما وساح وعمد  
الفيضان والبطاح وانضم الناس الي اعالى ما انهم من الضبايع والمنازل وهي كما مر  
وربلا لا تسمى الما اليها ولا يتسلط السيل عليها فتعود ارض مصر باسرها عند ذلك  
مجدا غامر الما بين جبلها ريثما يبلغ الحد المحدود في مشية الله عز وجل له والثر ذلك نحو  
حول ثمان عشرة ذراعا ثم ياخذ عابدا في صبه الي مجرى النيل ومسر به فينصب اولاعما  
كان من الارض عاليا ويصير فيما كان منها منطافا فتزل كل قذارة كالبرهم ونفاذ  
كل تلعة كالبرد المسهر **وقال** القاضي ابو الحسن علي بن محمد الماوردي في كتاب  
الاحكام السلطانية واما الذراع السود اخري اطول من ذراع الدور باصبع وثلاث اصبع  
واول من وضعها امير المؤمنين هارون الرشيد قد رها بذراع خادما سود كان علي  
فايما وهي التي يتعامل الناس في ذرع البر والتجارة والابنية وقياس نيل مصر والذراع  
ما وجد في القصاص في المقياس سنة سبع وتسعين ومائة فانه وجد في القياس  
سبع اذرع واحدي وعشرون اصبعوا واكل ما وجد فيه سنة خمس وستين ومائة  
فانه وجد فيه ذراع وعشر اصابع واكثر ما بلغ في الزيادة سنة تسع وتسعين ومائة  
فانه بلغ ثمانية عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعوا واكل ما كان في سنة ست وخمسة  
وثلاثمائة الف لالية فانه بلغ اثني عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعوا وهي ايام كافوا  
الاخشيدي والمقياس عمود رخام ابيض مثنى في موضع منحصر فيه الما عند  
انسيابه اليه وهذا العمود مفصل اثنين وعشرين ذراعا كل ذراع مفصل علي اربعة  
وعشرين قسما متساوية تعرف بالاصابع ما عدا الاثني عشر ذراعا الاولى فانها  
مفصلة علي ثمانية وعشرين اصبعوا كل ذراع **وقال** السعودي قالت الهند  
زيادة النيل ونقصانه من عيون شاطئية يراها من سافروا لخلق باعاليه وقبل  
لم يزد قط ولم ينقص وانما زيادة تخرج الشمال اذ اكثر وانقلت تحبسة

الاربعون

علي وجه الارض وقال قوم سبب زيادة هبوب ريح شمس المكين وذلك انما جعل السما الماطة  
من خلف خط الاستوا فيمطر ببلاد السودا والحبشة والنوبة فياتي مددة الي مصر بزيادة  
النيل ومع ذلك فان البحر الملح يقف ماوه في وجه النيل فينتوقف حتي تدوي البلاد  
وفي ذلك يقول **فاسمع** وللسامع اعلا يدا **عندي** واسما من يد الحسن  
**فالنيل** ذا فضل ولكن **الشكر** لي ذلك الملائش  
ويستدي النيل بالتنفس والزيادة بنية بونة وهو خزيان وبيب وهو عوز ومسر  
وهو اب فاذا كان الما زايلا زاد شهر ثوت كله وهو يقول الي انقضايه فاذا انتهت  
الزيادة الي ذراع ثمانية عشر ففيه تمام الخراج وحصب الارض وهو ضار بالهايم  
لعدم المرحي والكل وانما الزيادةات كلها العامة النقع للبلد كله سبع عشرة ذراعا  
وفي ذلك كفايتها وري جميع ارضها واذا زاد علي ذلك وبلغ ثمان عشرة ذراعا وغلقها  
استبحر من انصراف حدوت ارض مصر التبع وفي ذلك ضرر لبعض الضبايع كما ذكرنا  
من الاستبحار واذا كانت الزيادة علي ثمان عشرة ذراعا كانت العاقبة في انصراف حدوت  
وبا واكثر الزيادة ثمان عشرة ذراعا **وقال** ربلغ في خلافة عمر بن عبد العزيز سبع  
عشرة ذراعا ومساحة الذراع الي ان يبلغ اثني عشر ذراعا ثمان وعشرون اصبعوا  
ومن اثني عشر ذراعا الي ما فوق ذلك يكون الذراع اربعا وعشرين اصبعوا واكل من  
ذلك واكل ما يبقى في قاع المقياس من الما ثلاثة اذرع وفي تلك السنة يكون الما قليلا  
والاذرع التي يستسقا عليها بمصر هي ذراعان سمي منكرا ونكيرا وهي الذراع الشا  
عشر والذراع الرابعة عشر فاذا انصرف الما في هذه الذراعين وزيادة نصف  
ذراع من الخمسة عشر ذراعا استسقا الناس مصر وكان الضرر الشامل لكل البلد  
واذا انقضى خمس عشرة ودخل في ست عشرة ذراعا كان فيه صلاح لبعض الناس ولا يستسقا  
فيه وكان ذلك نقصا من خراج السلطان **والنبيذ** يتخذ بمصر من ماطوية وهو كالتن  
الثاني بعد الفطاس وهو العشر عضي من طوية واصفا ما يكون ما النيل في ذلك الوقت  
واهل مصر يغتخرون بصفا ما النيل في هذا الوقت وفيه يختزن الما اهل تنيس  
ودمياط وتونة وسائر قرا البحرية وقد كانت مصر كلها تدوي من ست عشرة ذراعا  
عامة غامرها الما احكموا من جسورها وبنا فناطرها وتبعية خراجها وكان الما

لله



الحد يدها ظهر الخبز والانتفاع فدخل اليه بعض خواصه وسأله عن السبب فاخرج  
لدينا فاذا انبأ اذا وصل اليها الباب الجديد انقل الامام عبد المجيد ثم قال هذا الكتاب  
الذي تعلم منه احوالنا واحوال دولتنا وما ياتي بجداتها فرض الحافظ في اخذ هذه  
السنة ومات في اول سنة اربع واربعين وخمسمائة وفي يوم الاثنين السادس والعشرين  
من شهر ربيع الاول وهو السادس عشر من مسري صار النيل على ست عشرة ذراعا  
وهو الوفا ولا يعرف وفاؤه بهذا التاريخ في من متقدم وهذا ايضا مما تغير فيه  
قانون النيل في زماننا فانه صار يوفي في اوائل مسري ولقد كان الوفا في سنتي اثني  
عشرة وثم اتمية في اليوم التاسع والعشرين من ابيب قبل مسري بيوم وهذا من  
اعجب ما يورخ في زيادات النيل واقف وفا النيل ان في حادي عشر جمادي الاول  
سنة تسع وسبعماية اوفي النيل وكان ذلك اليوم التاسع عشر من بابه بعد الفيضان  
بثلاثة واربعين يوما **قال** وفي ناسع عشرة يعني شوال سنة اثنين وتسعين  
وخمسمائة كسر بحواها المنجا وناسل ملك العز بثمان كسره وزاد النيل فيه اصبع او هي  
الاصبع الثامنة عشر من ثمانية عشر ذراعا وهذا الحد يسمى عند اهل مصر الحجة الكبرى  
وانه والحياد بالله لو بلغ النيل في سنة هذا القدر لكان بالبلاد غلا يخاف منه ان تملك فيه  
الناس وما ذاك الا لما اهل من عمل الجسور ويحصل لاهل مصر بوفاء النيل وست عشرة ذراعا  
فخرج عظيم فان ذلك كان قانون الري في القديس واستمر ذلك الى يومنا هذا يتخذ ذلك اليوم  
عيدا يركب فيه السلطان بعساكره ويترك في المركب لتحليق المقاييس وقد ذكرنا ما كان في الدولة  
الفاطمية من الاهتمام بفتح الخراج عند ذكرنا طر اللؤلؤة **وقال** بعض المنسقين ان يوم  
وفاء النيل هو اليوم الذي وعد فرعون موسى عليه السلام بالاجتماع في قوله تعالى قال  
موعدكم يوم الزينة وان يحضر الناس فحجوه وقد جرت العادة ان الاجتماع للتحليق  
يكون في هذا الوقت ومن احسن السياسات في امر الفدا على النيل ما حياه العقبة بن زولاق  
في مدينة المعز لدين الله قال وفي هذا الشهر يعني شوال سنتي اثنين وستين وثلاثمائة  
منع المعز لدين الله من الفدا بزيادة النيل والاكتسب بذلك اليه والى العابد جوهده  
فلما تم ارباح الفدا يعني كما تم ست عشرة ذراعا وكسر الخراج فتا مل ما ادفع هذه  
السياسة فان الناس في ايام زيادته او زاد قليلا يقلقون

المدير

ب

الذي يبلغ في زيادته تسع اذرع دخل خليج المنهي وخليج الفيوم وخليج سدوس وخليج  
سما قال والمعمل عليه في وقتنا هذا وهو سنة خمس واربعين وثلاثمائة انه اذا زاد على  
الستة عشر ذراعا ونقص عنها نقص من خراج السلطان وقد تغير في زماننا هذا  
عامة ما تقدم ذكره لفساد حال الجسور والقراع والخجان وقانونه اليوم انه يزيد  
في القبط اذا حلت الشمس ببح السراط والاسد والسنبلة حتى يتقص عامه الانهار التي في  
المعور وكذلك قيل ان الانهار هذه تحده بما بها عند غيبتها فتكون زيادته وتبتدي  
الزيادة من خامس بوجه وتظهر في ثاني عشرة واول دفعة في الثاني من ابيب ينتهي  
زيادته في ثامن بابه الى ان ينقص ثلاثة اشهر وخمسة وعشرين يوما وهي ابيب  
ومسري وثلاث وعشرين يوما من بابه ومدة مكثه بعد انتهائها زيادة ثلثي عشر يوما  
ثم ياقظ في النقصان **ومن العادة** ان ينادي عليه دائما في اليوم السابع  
لن ياقظ في النقصان وهو ما يوجب قاعه وهو ما يوجب من الماء القديس في ثلثي عشر بوجه  
والعشرين من بونه بعد ما يوجد قاعه وهو ما يوجب من الماء القديس في ثلثي عشر بوجه  
ويبقى الخراج الكبير اذا اكتمل الماست عشرة ذراعا وادركت الناس يقولون لقد  
بالله من اصبع من عشرين وكنا نعهد الماء اذا بلغ اصابع من عشرين ذراعا فاض  
ما النيل وغرق الضياع والبساتين وقارت البلالع وها نحن في من من هذا كانت  
المحادث بعد ستة وست وثماني مائة اذ يبلغ الماء في سنة اصبع من عشرين بوجه  
الارض كلها الماء قد فسد من الجسور وكان الى بعد الخمسمائة من الهجرة قانون النيل  
سنة عشرة ذراعا في مقياس الجزيرة وهي في الحقيقة ثمان عشرة ذراعا وكانوا يقولون  
اذا زاد على ذلك ذراعا واحدا زاد خراج مصر مائة الف دينار لما يروي من الارض  
العالية فان بلغ ثمانية عشر ذراعا كانت الغاية القصوى فان الثمانية عشر ذراعا  
في مقياس الجزيرة اثنان وعشرون ذراعا في الصعيد الاعلا فان زاد على الثمانية عشر  
ذراعا واحدا نقص من الخراج مائة الف دينار لما يستبعد من الاراضي المنخفضة  
**قال** بن ميسرة في حوادث سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وفيها بلغت  
زيادة ما النيل تسعة عشر ذراعا واربع اصابع وبلغ الماء الباب الجديد اول الشرايع  
خارج القاهرة فكان الناس يتوجهون الى القاهرة من مصر من ناحية المقابر فلما  
بلغ الخليفة الحافظ لدين الله ابو الميمون عبد المجيد بن محمد ان الماء وصل الى الباب



وتحدث انفسهم بعد طلوع النيل فيقبضون اليهم على الفلات ويمتنعون من بيعها  
 رجا ارتفاع السعر ويحبذ من عدة مال في اخذ ان الفلات اما لطلب الرخ او لادخاله  
 قوت عياله فيجرب هذا الخلفان نراه اما انخل السعد والاكان الحذب والقط فغ  
 كتمان الزيادة عن العامة اعظم فائدة واجل عائدة وقال **المسيحي** في تاريخ مصر وخرج  
 امر صاحب القصر الى بن خيران بجديها يستفتح به القياسون كلامهم اذا نادوا على  
 النيل فقال نعم لا يحمي خزائره لا يفتي زاده في النيل المبارك كذا ومن عادة نيل مصر اذا  
 كان عند ابتداءه في الزيادة ما واه اخضر فتقول عامة اهل مصر قد توحده النيل ويرون  
 ان الشرب منه حينئذ مضى ويقال في سبب اخضرارة ان الوحوث سبها الفيلة تزد  
 البطيخ التي في اعالي النيل وتستفتح فيها مع كثرة عدد هالطة الحرة هناك فيتعبر  
 ما تلك البطيخات فاذا وقع المطر في الجهة الجنوبية في وقائه عندهم تكاثرت السيول  
 حينئذ في البطيخات فخرج ما كان فيها من الماء الذي قد تغير ومر الى مصر وجا عقبه  
 الى الباب الحديده وهو الزيادة بمصر وحينئذ يكون الماء محمرا لما يخالطه من الطين  
 الجدي الذي ياتي به السيول فاذا انتهت زيادته غشي اهل مصر فتصير القرى التي في الاطراف  
 فوق الفلات الروابي قد احاط بها الماء ولا يوصل اليها الا في المراكب ومن فوق الجسور  
 الممتدة التي تصرف عليها اذا عملت كما ينبغي ربح الخراج ليحفظ عند ذلك ما النيل حتى  
 ينهي ري كل مكان الى الحد المحتاج له فاذا انكامل ري ناحية من النواحي قطع اهلها الجسر  
 المحيطة بها من امكنة معروفة عند خولة البلاد ومشايخها في اوقات محدودة لا تتقدم  
 ولا تاخر عن اوقاتها المعتادة على حسب ما يشهد به قوانين كل ناحية من النواحي  
 فتروى هناك كل جهة فبايلها مع ما يجمع فيها من الماء المختص بها ولولا اتقان  
 الجسور هناك وحفر الترع والخجان لقل الانتفاع بما النيل كما قد جرى في زمنا  
 هذا وقد حكى ان كان يرصد لعمارة جسور الرافعي مصر في كل سنة ثلث الخراج لعناية  
 في القديم بها من اجل انه يتركب على ما يري البلاد الذي به مصالح العباد وسنقف  
 ان شاء الله تعالى عما قريب علي ما كان من اعمال القديما ومن بعد هدي ذلك **ذكر**  
**ما قيل في ما النيل من مدح وذم** قال الرئيس ابو علي بن سينا عفا  
 الله عنه وقوم يهبطون في مدح النيل افراطا شديدا ويحتجون بحامده في رجة اشيا

بعد منبه

بعد منبه وطيب مسلكه وعموده واحدة عن الشمال عن الجنوب فاحده الى الشمال  
 عن الجنوب ملطف لما يجري فيه من المياه واما عموده فيشاركه فيها غيره **قال**  
 فافضل المياه مياه العيون ولاكل العيون ولكن ما العيون الحوة الارض التي لا يغلب على  
 تربها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او تكون جربة فتكون اولى بان لا تعفن عفونة  
 الارضية لكن التي من طينته حرة خير من الحربة ولاكل عين حرة بل التي هي مع ذلك جارية  
 ولاكل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح وان هذا مما تكتسب به الجارية فضيلة  
 واما الركة فبما اكتسبت بالكشف رده لا تكتسبها بالغور والستر **واعلم**  
 ان المياه التي تكون طينينة السيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين يبقى الماء وياخذ  
 منه الحمز وجات الغريبة ويروقه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلة  
 حوالا حارة ولاسيح ولاغير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء عراشديا جديا تحيل كثرته  
 ما يخالطه الى طينته فان كان يخالطه الشمس في جريانه فيجري الى الشرق خصوصا  
 الى الصفي منه فهو افضل لاسيما اذا بعد جدا من مبداه ثم ما يوجه الى الشمال والمتوجه  
 الى الغرب والجنوب ردي خصوصا عند هبوب ريح الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية  
 مع سائر الفضل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا تحيل انه حلو ولا يحتمل الحمز اذا  
 مزج به منه قليلا وكان حنيف الوزن سريع البرد والتسخين لتخلطه باردا في الشتاء  
 حارا في الصيف لا يغلب عليه طعم البقة ولا راحة ويكون سريع الانحدار من الشرايف  
 سريع تهزم ما هو فيه وطبع ما طبع فيه **واعلم** ان الوزن من الدسور الممخية  
 في حال الماء الاجف في اكثر الاحوال افضل فهذا ما ذكره الرئيس بن سينا من صفات المياه  
 الفاضلة واعتبر ما قاله بخرد ذكر قد اجتمع في ما النيل فاو له ان ما النيل عين تجري على الرافعي  
 حرة ولا يغلب على تربه ما يمر به شيء من الاحوال والكيفيات الردية كمعادن النفط  
 والاسب والاملاح والكباريت ونحوها بل تجري على الاراضي التي تنبت الذهب بدليل ما  
 في الشطوط من فراطات الذهب وقد عاينا جماعة تصور الذهب من الرمل الماخوذة  
 من الشطوط بالنيل في حوامده مالا في فضيلة كون الذهب بالماء لا ينكر الثاني ان  
 النيل في جريانه ابداء مكشوف للشمس والرياح الثالث ان طينته من طين مسيلة  
 مجتمعة على اقطار تجري على اراضي حرة ويظهر لك ذلك من عطرته ورائحة الطين اذا ابد

لية

يظهر

بته



بما الرابع عموره ما النيل وشدة جديته التي تكاد تنصف العمد اذا اعترضتها الخاس  
 بعد مبدأ خروجه من مصبه في البحر الملح وقد تقدم من طول مسافته ما لا تحصى في نهر  
 غيره من انهار المعجول السادس اخذارة من علوفان الجنوب مرتفع عن الشمال لاسيما  
 واذا صار الى الجنادل اخط من اعلى جبل مرتفع الى وادي مصر وذكر بن قتيبة في كتاب  
 غريب الحديث من حديث جدير بن عبد الله النخعي حين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن منزلة يمشي فذكر ان قال وما ويا يجمع اي يجري من علوف قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم خير ما السمر اي ما كان ظاهر على وجه الارض والسمر الماء على وجه الارض  
 وكل شيء علا سماء فقد شتم ما خوذ من سماء البحر لعلوه وقال بعض المفسرين  
 في قوله تعالى ومزاجه من تسنيم انه يخرج بما ينزل من علو السابج انه من الجنوب الى  
 الشمال فيستقار في الشمال الطيبة داما الثامن حقية في الوزن وقد اعتبر ذلك  
 غير مرة مع غيره من المياه فحق عنها في الوزن التاسع عذوبة طعمه وحسن اثره  
 في هضم الغدا واحدا عن المعدة بحيث انه يحدث بعد شربه جسا وهذه صفات ان  
 كنت ممن قد مارس العلم الطبيعي وعرف الطب فانه يعظم عندك قدر ما النيل ويبين  
 لك غزارة نفعه وكثرة محاسنه وتياك ان القدس كتب كتابا فيه ما شاهده من عجائب الدنيا  
 فتمنه كل عجيبة ثم قال في اخذه وليس شيء عجيب وانما العجب نيل مصر **وقال**  
 بعض الحكماء لولا ما جعل الله في نيل مصر من حكمه الزيادة في من الصيغ على التدريج  
 حتى يتكاثر في البلاد وهبوط الماء عنها عند بدء الزراعة لفسد اقلهم مصر  
 وتعد سكناء لانه ليس فيه امطار كافية ولا عيون جارية تعم ارضه الا في بعض  
 اقلهم الفيوم وبه ذر القابل

واها لهذا النيل اي عجيبة • بل عجل حديثها لا يسمع  
 يلقي الثوي في العام وهو مسلم • حتى اذا ما مل عاد مودع  
 مستقبل مثل الهلال فذهدة • ابدأ يزيد كما يزيد ويرجع  
 كان النيل ذو فرهم ولب • لما يبد والعين الناس منه  
 فباني حين حاجتهم اليه • ويمضي حين يستغنون عنه  
 يوم لنا ما النيل محضر • وكل يوم مسرة قص

والسفر

والسفر تجري كالمنول بنا • بعدا وجيش الما لنجد  
 وكانما مواجده عن • وكانما داراته سد  
 القاضي الفاضل واما النيل فقد ملا البقاع واشتغل من الاصبع الى الذراع  
 فكانما غار من الارض فخطاها واغار عليها فاستفحدها وما تحطها فما يوجد بعض  
 قاطع طريق سواه ولا مرغوب مرهوب الا اياه وكتب بعض الشعراء الى الانضال براميد  
 الجيوش يصف النيل وقد اشرح على حافاته

ابعدت للناس منظرًا عجيبًا • لانه تحت السور والطراب  
 الفت بين الضدين مقتدرا • فمن راي الما خالط الذهب  
 كانما النيل والشموع مبه • افق سما بالفت شهب  
 قد كان من فضة فصيرة • نوقد النار فوق ذهاب

**وقال ابو الحسن علي بن ابي التشن**

شربنا مع غروب الشمس شمسا • مشعشعة الى وقت الطلوع  
 وضوا الشمع فوق النيل با • كاطراف الاسنة في السدوع

**وقال الامير تميم بن ابي المعز**

اساندي الدعد بك واشنكا • والبرق قد اومض واستضحا  
 فاشرب علي غدير كصبع الدجا • اصحك وجد الارض لما يكا  
 وانظروا النيل في مدة • كانما صندل او مسكا

**وقال آخر**

ولله مجرى النيل منه اذا بدا • ارشابه من مرة عسكرا  
 مشط نهر المهرية ذبلا • وموج نهر البيض هندية مبتلا  
 اذ مدحاكي الورد عصا وانفا • حكمي مائة لونا ولم يعد نثرا

**وقال ابو الحسن محمد بن الوزير في تدرج زيادة النيل وعظم منفعتها**

اري كثيرا من قليل وريد • راني الحقيقة من هلال  
 فلا تعجب فكل خليج مكا • بمصر مسبب بخليج مال  
 زيادة اصبح في كل يوم • زيادة اذرع في حسن حال



الشهاب احمد بن علي بن فضل الله العمري

لمصر فضل باهو لعيشها الرغد النض

في سحر روض يلتقي ما الحياة والحض

ونيل مصر مخالف في جديده لغالب الانهار فانه يجري من الجنوب الى الشمال وغيره  
ليس كذلك الانهار فانها تجريان كما يجري النيل وهما مكران بالسند ونهر الاربط  
وهو الذي يعرف اليوم بنهر العاصي في حماة احد مدائن الشام وقد عاب ما النيل  
قوله قال ابو بكر بن وحشية في كتاب العداة السطية واما ما النيل فبحر من جبال  
ورابطة السودان يقال لها جبال القمر وجلالته وزيادته يدلان على موقعه من الشمس  
وانما احرقته لاكل الاحراق بل استخنت اسخانا طويلا لئلا تزعج الحرارة ولا تقوي  
عليه بحيث تنفذ اجزاء الرطوبة وتبقى اجزاء الراسخة بل تعدل عليه فصار ما  
لذلك خلوا جدا وصار كثرة شربه تقف البدن وتحدث البثور والدمامل والقروح  
وصار اهل مصر الشاربون منه موبين محتاجين الى استغفار الله عن ابدانهم في  
كل مدة قصيرة فمن كان منهم عالما بالطبيعة فهو بحسن مداراة نفسه حتى يدفع  
عن جسمه ضرر ما النيل والافه بحسن مداراة تفهمنا ذكرنا من العفونة وانتشا  
البثور والدمامل وذلك ان هذا الماء قد صير له الطبخ قواما هو اخن من قوام الماء  
فصار اذا خالط الطعام في الايدان كثرة فيها الفضول الردية العفنة فيحدث  
من ذلك ما ذكرنا واهل مصر يدفع عنهم ضرر ما النيل اذ مان شرب ربوب  
التاكهة الحامضة القابضة واخذ الادوية المستفدعة للفضول ولوزادت  
حرارة الشمس على ما النيل وطال طبعها له لصار ما الحامض له ما البحار الداكنة  
التي لا حركة لها الا وقت زجر البحر وهبوب الرياح وهو اوفق للزروع والنبات  
من الحيوان **قال** بن حيوان والنيل يهر با مكر كثيرة من السودان ثم  
يصير الى مصر وقد غسل ما في بلاد السودان من العفونات والاساخ  
ويسق ما را بوسط ارض مصر من الجنوب الى الشمال الى ان يصب في بحر الروم  
وممد لزيادة هذا النهر في فصل الصيف وتنتهي زيادته في فصل الخريف وذلك  
في اوقات مدة رطوبات كثيرة بالتحلل الخفيف فيرطب ذلك بيس الصيف

والاخر

والخريف واذا مد النهر فاض على اهل مصر فغسل ما فيها من الاساخ نحو جيف الحيوان

وازيلها وفضول الاجام والنبات ومياه البقاع واحد جميع ذلك معه وخالطه  
من نواب هذه الارض وطبعتها مقدار كثير من اجل سخاقتها وباض فيه السم الذي  
يرج فيه وفي مياه البقاع العفنة التي قد اجتمع فيها العروض والحلبي واحضر  
لونها من عفنها التي قد اجتمع منها الاطمان كثير ورطوبة لزوج لها شهوة وراحة  
منكرة وهذا من اكد الاشياء في ظهور سر داة هذا الماء وعفنه وقدين بقرط وجا

لينوس

ان اسرع المياه الى العفن ما لطفته الشمس بمياه الامطار ومن شأن هذا الماء  
ان يصل الى ارض مصر زاد ذلك في استخلاصة وكذلك يتولد منه من انواع السمك شي  
كثير جدا فان فضول الحيوان والنبات وعفونة هذا الماء وبيض السمك يصير جميعها  
مواد في بطن هذه الاسماك كما قال ارسطو في كتاب الحيوان وذلك ايضا ظاهر  
للحس فان كل شيء يعفن يتولد من عفونة الحيوان وكذا كصار ما يتولد من الدود  
والنار والتعابين والحقارب والذباب وغيرها بارض مصر كثيرا  
فقد استبان ان المزاج الغالب على ارض مصر الحرارة والرطوبة الفضلية وانها  
ذات اجزاء كثيرة وان هواها وما وهارديان وربما انقطع النيل في اخر الربيع  
واول الصيف من جهة السطاط فيعفن بكثرة ما يلقى فيه الى ان يبلغ عفنه الى  
ان يصير له راحة منكرة محسوسة فظاهرا هذا الماء اذا صار على هذه الحال

غير مزاج النامن تعبوا محسوسا وينبغي ان يستق ما النيل من الموضع الذي فيه جبه  
اسد والعفونة فيه اقل ويصير كل انسان هذا الماء حسب ما يوافق مزاجه امبا  
المحورين في ايام الصيف فبالطباشير والطين الارمني والمخرة والنبق الموضوع  
والزعرور الموضوع والخل واما المبرودين في ايام الشتاء فباللوز الموردا  
نوي الشمس والصفرة والشب وينبغي ان ينظف ما يروق ويشرب وان  
شيب ان يصفيه ان يجعله في انية الخرف والنخار والجلود وما يحصل من ذلك  
بالدخ وانشيت طخته بالنار وجعلته في هو اللبل حتى يروق ثم قطعت منه  
ما يروق واستعملته واذا ظهرت فيه كفييتان رديتان فاطبخه بالنار ثم برده  
تحت السما في برودة الليل وصفه باخلاط الادوية التي ذكرنا واجود ما اتخذ هذا

خل



العنان فيصير موازاً لكونه سحابة أو تظلم ثم تبرد في هو الليل وتقطط ما تروق  
 منه فتصفية أيضاً بعض الأدوية ثم تأخذ ما يروق فيجعل في أنية يصل في برد الليل  
 وتأخذ الرش فتشربه ولجعل الله هذا الماء في الصيف الحرف والفخار المعروفين في  
 طوبى والطروف المحمدية والقرب وخوها مما يبرد وفي الشتاء الأنية الزجاج والمدهون  
 وما يعمل في الصيف من الفخار والحرف المعروفين وتكون مواضعه في الصيف تحت الأسفل  
 وفي محاريق الشمال وفي الشتاء بالمواضع الحارة ويبرد في الصيف بأن يخلط معه ما  
 الورد وتؤخذ حرقه نظيفة ويشد فيها طباشير وبزر حمله أو حشيش أبيض أو طين  
 أسفي أو مغرة ويلقى فيه كما يؤخذ من بردها ولا يخالط جسمها وتغسل طروفه في  
 الصيف بالحرف المدقوق وبقائق الشجر والباقل والصندل وفي الشتاء بالاشنة  
 والسعد ويخبر بالمصطكي والعود. وأردا ما يكون ما التبل بمصر عند فيضه وعند  
 وقوف حركته فخذ ذلك ينقيان بطبخ ويبالغ في تصفيته بقلوب نوري المشمش  
 وسابو ما يطبخ لزوجه وأجود ما يكون في طوبى عند بكمال البرد ومن أجل هذا عرف  
 المصريون بالبحر يدان ما طوبى أجود المياه حتى تشارك كثير من بحر آخر في القداريب  
 الزجاج والصيف ويشربه الستة كلها وينعم أنه لا يتغير وصاروا أيضاً لا يصفونه  
 في هذا الزمان لأنهم رآه على غاية الخلاص وأما أنت فلا تسكن إلى ذلك وصفه  
 على أي حال كان فالما الحزون لا بد أن يتغير فهذا عند من ذم ما النيل وحاصله  
 أن الماء يتغير كيفية بما يجد عليه لأن ذاته رديئة فلا يهولك ما تشمع فما الأمر  
 إلا ما قلت لك وإذا كان الضرب بحسب ما تغير من كميته لا من كميته فقد عرفت  
 ما تعالجه به كي يزول ما خالطه من الكيفيات الرديئة والله الموفق بمنه  
**ذكر عجائب النيل** قال المسعودي وفي نيل مصر وأرضها عجائب  
 كثيرة من الحيوان فمن ذلك السم المعروف بالوعاد وهي نحو الزراع إذا وقعت في  
 شبكة الصياد ارتعدت بده وعضده فيعلم بوقوعها فيبادر إلى أخذها  
 وأخرجها عن شبكته ولو أمسكها بخشب أو قصب فعلته ذلك وقد ذكرها  
 جالينوس وأنها أن جعلت على رأس من به صداع شديد أو شقيقة وهي في الحيا  
 هذا من ساعته وقال ابن البيطار عن جالينوس هو الحيوان البحري الذي يحد

الحرة وزعم قوم أنه إن أخذ من رأس ما يشتكي الصداع يمكن صداعه وإذا ادني من  
 من مقعدة من أنفقت مقعدة أصلها ولكني أنا جربت الأمرين جميعاً فلم أجده  
 يفعل ولا واحداً منها ففكرت أني أدبته من رأس صاحب الصداع والحيوان وهي  
 حي بعد لا أني ظننت أنه على الحال يكون دواً يمكن أن يسكن الصداع منزلة الأدوية  
 الأخذ فوجدته ينفع ما دأب حيا وقال **ديسقوريدوس** هو سمكة بحيرية  
 مخدرة وإذا وضعت على رأس من عرض له الصداع المزمن سكن شدة وجعه وإذا  
 احتل شد المقعدة التي تبرز إلى خارج وقال يونس الزيت الذي يطبخ به يسكن أوجاع  
 المفاصل الحريفة إذا دهنت به قال ابن البيطار رأيت بساحل مدينة مالقة من بلاد  
 الأندلس سمكة عريضة لون ظاهرها لوني رعاد مصوسا وباطنها أبيض وفعلها  
 في تحريده ما سمكها كنعل رعاد مصر واشد إلا أنها لا تؤكل البتة ولقد بلغني  
 أن أقواماً شؤوها وأكلوا منها فما توالكلهم في ساعة واحدة **قال ابن البيطار**  
 إذا علقت المرأة شيئاً من الرعاد عليها لم يطول وجعها البعد عنها وكذلك أعلق  
 الرجل منها عليه لم تكد المرأة أن تغارقه والسقنقور وهو صنف يتولد من السمكة  
 والتمساح فلا يسا كل التمساح لأن ذنبه أجرد أملس عريض غير مضر  
 وذنبه التمساح مسيف مضر ويتعالج بلحم السقنقور للجماع ولا يكون  
 بمكان إلا في النيل وينهم به من أرض الهند قال المسعودي والفرس الذي  
 يكون بنيل مصر من النيل يزد إلى ذلك الموضع بعينه غير أن يد عليه ولا مقصر عنه  
 لا يتخلف ذلك عندهم بطول العادات والتجارب وفي ظهورة من الماض بآرياب  
 الأرض والخلاط لرعية الزرع وذلك أنه يظهر من الماء في الليل فينتهي إلى موضع  
 من الزرع ثم يولي عابداً إلى الماء فيري حاله جوعه من الموضع أنه في العبد  
 مسيرة ولا يدعي من ذلك الذي قد رعاة شيئاً في ممره وإذا رعى ورد الماء فشنق  
 ثم قدف ما في جوفه في موضع شتي فينبت ذلك مرة ثانية وإذا كثرت له من فعله  
 وانقل ضرورة بآرياب الضياع طرحوه من التمساح الذي يعرفه وجهه  
 منه مكالي كثيرة مبدل مبسوطاً فيأكله ثم يعود إلى الماء فإذا شرب منه ربا التمساح  
 في جوفه وأنتفخ فينشق جوفه ويموت فيطغوا على الماء فيقدف به إلى الساحل



والوضع الذي يرى فيه لا يرى فيه تمساح وهو على صورة الفرس الان حوافره وذنبه  
 مختلف ذلك حجمه واسعه وقال المستحي ان الصف المعروف بالبلطي من اصناف  
 السمك اول ما عرف بنيل مصر في ايام الخليفة العزيز بانه تزايد من المعز لدين الله ولم  
 يكن يعرف قبله في النيل وظهر في ايامه ايضا سمك يعرف باللبيس وانما سمى باللبيس لانه  
 يشبه البوري الذي بالبحر الملح فالتسريب وغالب الظن انها من سمك البحر الملح دخلت  
 في الحلو ومن حيوان النيل التمساح قال بن البطار التمساح حيوان معروف يكون  
 في الانهار الكبار وفي النيل كثير ويوجد في نهران وقد يوجد في بلاد السودان  
 وهو الورل النيل وقال بن هران كل حيوان يحرك فكه الاسفل اذا اكل ما خلا التمساح  
 فانه يحرك فكه الاعلا دون الاسفل وشحم التمساح اذا عجن بالسمن وجعل فيه قسيلة  
 واسرج في نهر او اجمة لم يبق صفا دعها ما دامت تقدر وان طيف بجملته تمساح حوله  
 قربة ثم علق على سطح دهلجها المربع البرد في تلك القربة واذا عض التمساح انسانا  
 فوضع على العضة شحم التمساح يري من ساعته وان لطخت بشحم جبهة كبش يطاح  
 فترك كبش يناطحه وهرب منه ومرارته يكحل باللبياض في العين فيذهب به  
 وكبدته يخبر به المحنون فييرا وزيل التمساح يزيل البياض من العين الحديث والقدير  
 فان قلعت عيناه وهو حي وعلقت على من به جذام او قفح ولم يزد عليه وان  
 يمس من التي بالجانب الايمن وعلقت على جمل زاد في جماعه وعينه اليمنى لمن يشتكي عيه  
 اليمنى وعينه اليسرى لمن يشتكي عيه اليسرى وشحمه اذا ديف بدهن ورد نفع  
 من وجع الصلب والكليتين وزاد في الباه **واذا** اخذ دم التمساح وخلط به  
 بليلج واملح وطلبي به على الوضع اذهب عنه وغير لونه واذا اطل به على الجبهة والصدغ  
 نفع من وجع الشقيقة واذا اكل لحمه اسفيد با جاسمن البدن الخفيف وشحمه  
 اذا قطر بعد يداب في الاذن الوجعة نفعها وان ادم من تقطيرة في الاذن نفع من  
 الصدر واذا دهن به صاحب في الدرع سكنت عنه ولحمه روي الكيموس وقال  
 المسعودي وكذلك التمساح افنة من دويبة تكون في ساحل النيل وجزايرة وهو ان  
 التمساح لا يدبر له وما ياكل يتلون في بطنه دودا فاذا اذاه ذلك خرج الى البر  
 يستلق على قفاه فاغراقه فينفق البر طيرا لما وقد اعنا منه ذلك فيا كمال ما يظن

لنخوف

من جوفه من ذلك الدود العظيم وتكون تلك الدويبة قد سكنت في الدمل منبت الى جلقه  
 وتصير الى جوفه فيحيط بنفسه الارض ويطلب تعرا النيل حتى تاتي الدويبة على خشوة  
 جوفه ثم تخزف جوفه وتخرج وربما قتل نفسه قبل ان تخرج فتخرج بعد موته وهذه الدويبة  
 تكون نحو الذراع على صورة بن عرس ذات قوايم ومخالب **ذكر طرف من تقدمه**  
 يحتاج امر النيل الى شروط منها ان تكون الامطار متوالية في نواحي الجنوب قبل مدة  
 وفي وقت مدة وكذلك وجب ان يكون النيل متى كانت الزهرة وعطارده مضمين على  
 مدخل الصف كثيرا الزيادة لدرطوبة الهواء ومتى كان المخرج او بعض المنازل في ناحية الجنوب  
 في مدخل الربع او الصف قليلا لقلة الامطار في تلك الناحية ومنه ان يكون المخرج  
 شمالية لتوقف جريده فاما الجنوبية فانها تسرع انحداره ولا تدعه يلبث فاذا علمت  
 ما يكون في ناحية الجنوب من كثرة الامطار او قلتها وفي ناحية مصر من هبوب الرياح  
 في فصل الربيع والصف فقد علمت حال النيل كيف يكون وتعلم من حاله ما يعرض  
 بمصر من الخصب والقط وقال ابو  
 بطليموس اذا اردت ان تعلم مقدار من النيل في الزيادة والنقصان فانظر حين تجل  
 الشمس برج السرطان الى الزهرة وعطارده والقمر فان كانت احوالها جيدة وهي برية  
 من النخوس فالنيل بعد وبلغ الحاجة وان كانت احوالها خالاف ذلك وهي ضعيفة  
 فانكسر القول فان ضعف بعضها وصلاح البعض توسط الحال في النيل والضابط ان  
 قوة الثلاثة على تمام النيل وضعفها على توسطه وانحاسها او احتراقها او وقوعها  
 في بعدها الاجد من الارض على النقص وانه قليل جدا الا ان احتراق الزهرة في برج  
 الاسد يستتول ما من الجفون **وقال** ابو معشر تنظر عند انتقال الشمس  
 الى برج السرطان للزهرة وعطارده والقمر فان كانت في سيرها الاكبر فان زيادة  
 النيل عظيمة وان كانت في سيرها الاوسط فاعرف كم انور سيرها وكم اقله وانسبه  
 بحسب ما تراه وان كانت بطيئة السير فزيادة النيل قليلة وان اختلف سير هذه  
 الثلاثة فكان بعضها في مسيرة الاكبر وبعضها في بطي السير فقلب اقوالها وامرج  
 الدلالة وقد حجب ذلك وقالت القبط تنظر اول يوم من شهر برمودة ما الذي

من جوفه من ذلك الدود العظيم وتكون تلك الدويبة قد سكنت في الدمل منبت الى جلقه وتصير الى جوفه فيحيط بنفسه الارض ويطلب تعرا النيل حتى تاتي الدويبة على خشوة جوفه ثم تخزف جوفه وتخرج وربما قتل نفسه قبل ان تخرج فتخرج بعد موته وهذه الدويبة تكون نحو الذراع على صورة بن عرس ذات قوايم ومخالب



يوافقه من أيام الشهر العربي فما كان من الأيام فزد عليه خمسة وثمانين فما بلغ  
خذ سدسه فانه يكون عدد مبلغ النيل في تلك السنة من الأذرع قالوا ومن المحذور أيضا  
في من النيل ان ينظر اليوم الذي ينظر فيه النصارى ليحاطة بمصر ما بقي من الشهر  
العربي فزد عليه اربعا وثلاثين فما بلغ احفظه اثني عشر اثنى عشر فان بقي بعد الاسقاط  
من العدد زيادة على اثني عشر فهو زيادة النيل من الأذرع في تلك السنة مع الاثني عشر  
وان بقي اثني عشر في سنة ردية قالوا واذا كان العاشر من الشهر العربي موافقا  
لشهر القمري والقمري في برج العقرب فان كان مقارنا لقلب العقرب كان النيل  
مقصرا والا فهو جيد قالوا وينظر اول يوم من بؤنة فان هبت الريح شمالا  
في بكرة النهار كان النيل عاليا وان هبت وسط النهار فانه متوسط وان هبت  
اخر النهار كان نيدا قاصرا وان لم تهب لم يطلع تلك السنة وقد يعتبر ذلك اول ضمن  
من بؤنة ومن المحذور الذي جربته انا سنين واخبرني بعض شيوخنا انه جربه  
واخبره به من جربه وصح ان ينظر اول يوم من مسرى كم مبلغ النيل فزد عليه  
ثمانية اذرع فما بلغ فهو زيادة النيل في تلك السنة **ومما اشتهر** عند اهل مصر  
وجربته فصح ان يؤخذ قبل عيد ميكائيل يوم في وقت الظهر من الطين الذي يد  
عليه النيل فتطعنه وزنها ستة عشر درهما سوا وترفع في انا معطاه الي بكرة يوم  
عيد ميكائيل ويوزن فما زاد على وزنها من الخراب كلك خروجه ذراع وقال  
ابو الريحان محمد بن احمد البيروني في كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية وذكر  
اصحاب التجارب انه اذا تقدم فعمد الي لوج وزرع عليه من كل زرع ونبات حتى  
اذا كانت الليلة الخامسة والحشرون من شهر تموز احدى شهر الروم وهي احدى ايام  
البحور ثم وضع اللوح بارز الطلوع الكواكب وعزق بها لاجل بينه وبين السماوي  
فان كراما لا يذكو في تلك السنة من الزرع اصفر وما يصلح ريعه منها يبقى  
اخضر وكذلك كانت القبط تفعل ذلك وقد جربت انا على ما افادني بعض الكتاب  
انه اذا حصل مطر ولو قل في شهر بابه فانه ينظر هذه لك اليوم من الشهر القبطي فانه  
يلغ سعر الوبنة التي في تلك السنة من الدراهم بعد ما مضى من ايام شهر بابه واول  
ما جريت هذا الله وقع مطر في بابه يوم الخميس الخامس عشر منها فبعت الوبنة تلك السنة

مخمس عشر

**ذكر عيد الشهيد**

مخمس عشر رهما **ذكر عيد الشهيد** ومما كان يجرى من عيد الشهيد  
وكان من انذره فذبح مصر وهو اليوم الثامن من شهر بشنس احدى شهر القبط ويترجمون  
ان النيل يحصر لا يزيد في كل سنة حتى تلقى النصارى فيه نابوتا من خشب فيه اصبع  
من اصابع سلفهم الموتي ويكون لذلك اليوم عيد ترحل اليه النصارى من جميع القري  
ويكون فيه الخيل ويلعبون عليها وتخرج عامة اهل مصر والقاهرة على اختلاف  
طبقاتهم ويتصبون الخمر على شطوط النيل وفي الجزار ولا يبيع مغن ولا مغنية ولا صا  
لهو ولا رب ملحوب ولا بغي ولا مخنت ولا ماجن ولا خليج ولا فاك ولا فاسق الا  
ويخرج لهذا العيد فيجتمع عالم لا يحصرهم الا القاهر ويصرف ويتجافر هناك بما لا يحتمل  
من المعاصي والفسوق وتتورق وتقتل الناس ويباع من الخمر خاصة في ذلك اليوم  
بما يتف على مائة الف درهم فضة عنها خمسة الاف دينار ذهبيا وباع نصاري في يوم  
واحد بالثني عشر الف درهم من الخمر وكان اجتماع الناس لعيد الشهيد دائما بناحية  
شبرا من ضواحي القاهرة وكان اعتماد فلاحي شبرا دائما في وفا الخراج على ما يبيعونه  
من الخمر في عيد الشهيد ولم يزل الحال على ما ذكر من الاجتماع كذلك الى ان كانت سنة  
اثنين وسبعماية والسلطان يومئذ يد يار مصر الملك الناصر محمد بن قلاوون والقائ  
بند بيو الدولة الامير كين الدين بيبرس الجاسكر وهو يومئذ استاد دار السلطان  
والامير سيف الدين سلا رنايب السلطنة يد يار مصر فقام <sup>الامير</sup> بيبرس في ابطال  
ذلك فيما عظمها وكان اليه المنتهيا في امور يار مصر هو والامير سلا والناصر تحت  
مجرهما لا يقدر على شيع بطنة الامن تحت ايديهما فتقدم امر الامير بيبرس الى ايري  
الاصبح في النيل ولا يعمل له عيد ونذب الحجاب ووالي القاهرة منع الناس من الاجتماع  
بشبرا على عادتهم وخرج البريد الي ساير اعمال مصر ومحرم الكتب الي الولاة باجرها  
النذا واعلانه في الاقاليم بان لا يخرج احد من النصارى ولا يحضر لعيد الشهيد  
فشق ذلك على قباط مصر كلهم من اظهر منهم الايمان وزعم انه اسلم ومن هو باق  
على النصرانية ومشي بعضهم الي بعض وكان منهم رجل يعرف بالتاج بن سعيد الدولة  
يعاني الكتابة وهو يومئذ في خدمة الامير بيبرس وقد احتوي على عقله واستولي  
على جميع اموره كما هي عادة ملوك مصر وامرهما من الاثر في الانقياد لكتابه



القبط سوا من اسر القبول ومن جبريه وما زال القباط بالتاج الى ان تحدث  
مع مخدوم الامير بيبرس في ذلك وحيله من ثلاث مال الخراج اذا بطل هذا العيد  
فان اكثر خراج شهر انما يحصل من ذلك وقال له متى لم يعمل هذا العيد لا يطالع النيل  
ابدا ويحرب اقليم مصر لعدم طلوع النيل ويخوذ ذلك من هتف القبول وتتميق الملك فثبت  
الله بيبرس وقواه حتى اعرض عن جميع ما زخره من القبول واستقر على منع العيد وقال  
للتاج ان كان النيل لا يطالع الا بهذا الاصبع فلا يطالع وان كان الله سبحانه وتعالى هو  
المستوفى فيه فتكذب النصارى فبطل العيد من تلك السنة ولم يزل منقطعاً الى سنة  
ثمان وثلاثين وسجمايه وعمد الملك الناصر محمد بن قلاوون الجسر في بحر النيل ليرمي  
قوة التيار عن يد القاهرة الى ناحية البحيرة كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فطلب  
الامير بليغا الجياوي والامير الطنيجا المارديني من السلطان ان يخرجوا الى الصعيد  
ويعيناه فلهما نطلب نفسه بذلك لشدة غرامتهما وتسلية في محبةهما واراد صرفهما  
عن السفر فقال لهما نحن نعيد عيد الشهيد فيكون تفرد حكمه عليه انزة من خروجهما الى  
الصعيد وكان قد قرب اوان وقت عيد الصليب فرضيا منه بذلك واشيع في  
الاقليم اعادة عيد الشهيد فلما كان اليوم الذي كانت العادة بعمله فيه ركبا لهما  
في النيل الشخاتير بغير حرايق واجتمع الناس من كل جهة وبزوار باب العنا واصحاب  
اللهو والحلاعة فركبوا النيل وتجاهروا بما كانت عادتهم المجاهدة به من انواع المنكرات  
وتوسع الامر في بيع الاطعمة والحلاوات وغيرها توسعا خرجوا فيه عن الحد في الكثرة  
البالغة وعد الناس بما وصل اليهم من الحيرات منهم ما لا يمكن وصفه لكثرة ما استمر  
علي ذلك ثلاثة ايام فكانت مدة انقطاع عمل عيد الشهيد منذ ابطله الامير بيبرس الى  
ان اعاده الملك الناصر ستة وثلاثين سنة واستمر عمله في كل سنة بعد ذلك الى ان كانت  
سنة خمس وخمسين وسجمايه تحرك المسلمون على النصارى وعملت اوراق بما قد وقف من  
ارض مصر على كنائس النصارى وزناراتهم والزم كتاب الامرا بتجديد ذلك وصل الاوراق  
الى ديوان الاغناس فلما حذرت الاوراق اشتملت على خمس وعشرين الف فدان كلها  
موقوفة على الدارات والكنائس فعرضت على امر الدولة ولز القابضين بتدبير الدولة في  
ايام الملك الصالح صالح بن محمد قلاوون وهم الامير شيخو العمري والامير صرغتمش

والامير طاز فتقرر الحال على ان ينعدم ذلك على الامرا زيادة على اقطاعهم والزم النصارى  
بما يلزمهم من الصغار وعدمت لهم عدة كنائس كما هو مذكور في موضعه من هذا الكتاب  
عند كوا كنائس فلما كان العشر الاخير من شهر رجب من السنة المذكورة خرج الحام  
الامير علاء الدين علي بن الكوراني والي القاهرة الى ناحية شبرا الخيام من صواحي القاهرة  
فهدمت كنيسة النصارى واخذ منها اصبع الشهيد في صندوق واحضر الى الملك الصالح  
واحد بين يديه في المبدان ودري رماده في الهواء نحو البحر حتى لا تاخذة النصارى  
فيظهر عيد الشهيد من يومئذ الى هذا العهد والله الحمد **ذكر الخلق التي شقت من النيل**  
اعلم ان النيل اذا انتهت زيادته فتحت منه خلجان وتخرج يتجرق الما فيها عينا  
وشمالا الى البلاد البعيدة عن مجري النيل واكثر الخلجان والترام والجسور والافوار  
بالوجه البحري واما الوجه القبلي وهي بلاد الصعيد فان ذلك قليل فيه وقد ذهبت  
معالمه ودست رسومه من هناك والمشهور من الخلجان خليج سخا وخليج منف  
وخليج المنهي وخليج اشموس وطناح وخليج سرم وس وخليج الاسكندرية وخليج دميا  
وخليج القاهرة وبحر الى المنجا والخليج الناصري ظاهر القاهرة قال ابن عبد الحكم  
عن ابي زهر السباعي قال كانت مصرفات قناطر وجسور يتقديرون تدبير حتى ان الما  
ليجري من تحت منازلها وافنيةها فيجسونه كيف شاؤوا ويرسلونه كيف شاؤوا فذكر قول  
الله عز وجل عما حكى عن قول فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا  
تبصرون ولم يكن في الارض يومئذ ملك اعظم من ملك مصر وكانت الخناجعا في النيل  
من اوله الى اخره في الجانبين جميعا ما بين اسوان الى رشيد وسبع خليج خليج الاسكندرية  
وخليج سخا وخليج دمياط وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المنهي وخليج سرم وس  
جنات متصلة لا ينقطع منها شي عن شي والزرع ما بين الجبلين من اول مصر الى اخرها  
ما يبلغ الما وكانت جميع ارض مصر كلها تروى من ستة عشر راعا لما قدروا ودبروا  
من قناطرها وخليجها وجسورها فذكر قول عز وجل كم تركوا من جنات وعيون  
وزروع ومقام كريم قال والمقام الكريم لنا بركاتها الف منبر **خليج سخا**  
وخليج سخا حفرة تدارس بن صابن قبطي بن مصر ايم بن مصر بن حام بن نوح  
وهو احد ملوك القبط القدماء الذين ملكوا مصر في الدهور الاول قال ابن وصيف شاة

ري

جب

لح

ط



قوارس الملك اول من ملك الاحياء كلها بعد ابيه ضاً وصغاله ملك مصر وكان تدارس محمدا  
مجدبا ذا اليد وقوة ومعرفة بالامور فاطرا العدل واقام الهيكل واهلها قيا ماحسنا  
ودبر جميع الاحياء ويقال انه الذي حفر خليج سخا وارفع مال البلد على يد مائة الف الف  
دينار وضمسون الف دينار وقصده بعض عمالقة الشام فخرج اليه واستباحه ودخل  
فلسطين وقتل بها خلقا وسي بعض حكمائها واسكنهم مصر وهابته الملوك وعلى اس  
ثلاثين سنة من ملكه طمع السودان من الزنج والنوبة في ارضه وعانوا وانسد واتجمع  
الجوش من اعمال مصر واعدوا الملوك ووجه قايدين يقال له بلوطس في ثلاثمائة الف  
قايدين اخذ في مثلها ووجه في النيل ثلاثمائة سفينة في كل سفينة كاهن يعمل اعجوبة من  
العجايب تخرج في جيوش كثيرة فلق جميع السودان من الزنج والنوبة في ارضه  
وكانوا في زها الف الف فرسهم وقتل الكثرهم ابرح قتل واسمهم خلقا وتبعهم  
جيوشهم حتى وصلوا الي ارض القبيلة من بلاد الزنج فاخذوا منها عدة ومن الثمر والوجوه  
وساقوها الي مصر فذلها وعمل على حدود بلدة منار وزيد عليه مسيره وظفيرة والو  
الذي سافر فيه ومات بمصر فدفن في ناوس نقل اليه شيئا كثيرا من اصنام الكواكب  
ومن الذهب والجوهر والفضة والتماثيل وزيد عليه اسمه وتاريخ هلاكه وعليه طلسم  
يمنع منه وعهد الي ابنه مالبق بن تدارس **خليج سردوس** حفرة هامان  
مالك بن وصيف شاه ظلم ابن قومس الملك جلس على سري الملك وحاز جميع ما كان  
في خزائهم وهو الذي تذكر القبط انه فرعون موسي فاما اهل الاندلس فرعون ان اسمه  
الوليد بن مصعب وانه من العمالقة وذكره وان الفرعنة سبعة وكان ظلما فيما حكم  
عنه قصير لطول المحبة اشهر العين صغير العين الرعي في جسيمه شامه وكان اعرج  
وزعم قوم انه من القبط ونسب اهل بيته مشهور عندهم وذكر اخررون انه دخل منف  
على اتان عليها نظرون لبيعه وكانوا قد اضطربوا في تولية الملك فرضوا ان يملكو  
عليهم اول من يطرأ من الناس فلما راوه ملكوه عليهم ولما جلس على سري الملك نزل  
الاموال وارغب من اطاعه وقتل من خالفه فاعند الامرة واستخلف هامان وكان يقتر  
منه في نسبه وان بعض الكنوز وصرفها في بناء المداين والعمارات وحفر خرابا  
كثيرة ويقال انه الذي حفر خليج سردوس وكان كلما عرجه الي قرية من قرا الخوف

مكر اليه

حل اليه اهلها مالا فاجتمع من ذلك شيئا كثيرا فامر بزره على اهلها وقال بن عبد الحكم  
عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فرعون استعمل هامان على حفر خليج  
سردوس فلما ابتدأ حفرة اتاه اهل كل قرية يسألونه ان يجري الخراج تحت قرية  
ويعطونه مالا قال وكان يذهب به الي هذه القرية من الشرق ثم يردده الي قرية  
من نحو بر القبلة ثم يردده الي قرية في الغرب ثم يردده الي اهل قرية في القبلة ويبا  
من اهل كل قرية مالا حتى اجتمع له في ذلك مائة الف دينار فاتي بذلك بحمله الي فرعون  
فساله عن ذلك فاجابه بما فعل في حفرة فقال له فرعون ويحك انك ينبغي للسيد ان يعطى  
على عباده ويفيض عليهم ولا يرغب فيما يابدهم رد علي اهل قرية ما اخذت منهم  
فردده كله علي اهلها قال فلا يعلم بمصر خليج الكروطو فامنه لما فعل هامان في حفرة  
وكان هامان قبليا **خليج الاسكندرية** قال بن عبد الحكم ويقال ان الذي  
بنا منارة الاسكندرية قلب طرة الملكة وهي التي ساق خليجها حتى دخلت الاسكندرية  
ولم يكن تبعدا لما كان يعدل من قرية يقال لها كسا قبالة الكريون فحفره حتى اجلته  
الاسكندرية وهي التي بلطت قاعته وقال الكندي ان الحارث بن مسكين فاقى مصر  
حفر خليج الاسكندرية وقال الاسعد بن ممان في كتاب قواين الدواوين خليج الاسكندرية  
عليه عدة ذراع وطوله من فم الخليج للثلاث الف قصبة وسقمايه قصبة وعرضه من  
قصبتين ونصف الي ثلاث قصبات ونصف ومقام المافيه بالنسبة الي النيل فان  
كان مقصرا قصرت مدة اقامته فيه وان كان عاليا اقام فيه ما يزيد علي شهرين ورايت  
جماعة من اهل الخبرة وذوي المعرفة يقولون انه اذا عملت من قبالة منية نبيح الي سبخ  
لثلاثين سنة المافيه صيفا وشتا ورويت البحيرة جميعها وجوف رمسيس والكفور  
الثاسعه وزرع عليه القصب والقطن والنيل وانواع زراعة الصفي وجري مجري  
بحر الشرق والمحلة وتضاعفت عبر الملاح وعظم ارتفاعها واقامت هذه الدلافة  
ممكنة لوجود الحجارة في رهوة والطوب في البحيرة وانهم قدروا ما يحتاج اليه فوجدوا  
بناها عشرين الف دينار ويقال انه لما كان المافيه جارا طول السنة وكان السمك  
فيه غاية من الكثرة بحيث تصيده الاطفال بالخرق فاضمه بعد ذلك فصار يخرج  
بالسباك بعض العلاء بماله ومنع الناس من صيده فعدم منه السمك ولم يربح



ذلك فيه سمك فصار يخرج بالشباك واسم اعلم يتلوه خليج الفيوم  
والياقن صحيح

### خليج

**الفيوم والمنهني** ما حفرة نبي الله يوسف الصديق صلوات الله عليه عند  
ما عمدا الفيوم كما هو مذکور في خبر الفيوم من هذا الكتاب وهو مشتق من النيل لا  
ينقطع جريه ابدا **خليج القاهرة** هذا الخليج بظاهر القاهرة من جانبها الغربي  
فيها بينها وبين القنطرة في اول الاسلام خليج امير المؤمنين وتسميه العامة بالبحر  
بالخليج الحاموي وخليج اللؤلؤة وهو خليج قد يبرأ من حفرة طوطيس بن ماليا  
احد ملوك مصر الذين سكنوا مدينة منف وهو الذي قدم ابراهيم خليل الرحمن صلوات  
الله عليه في ايامه الى مصر واخذ منه امراته سارة عليها السلام واخذ منهاها  
اسماعيل صلوات الله عليه فلما اخذها ابراهيم هي وابنها اسماعيل عليهم السلام  
الى مكة بعثت الى طوطيس تعرفه انها مكان جذب وتستغيثه فامر بحفر هذا الخليج  
وبعث اليها فيه بالسفن يحمل الحنطة وغيرها الى جده فاحيا بلدا الحجاز ثم ان اندس  
ومانوس الذي يعرف بابلييا احد ملوك الروم بعد الاسكندر بن قليسيل المحمدي وفي  
جده حفرة هذا الخليج وسارت فيه السفن وذلك قبل الهجرة النبوية بنيف واهرجانية

شهران

شهران عمرو بن العاص رضي الله عنه جدد حفرة لما فتح مصر واقام في حفرة سنة  
وجرت فيه السفن يحمل الميرة الى الحجاز فسمي خليج امير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فانه هو الذي اشار اليه بحفرة ولم يزل تجري فيه السفن من قسطنطين  
مصر الى مدينة القلزم التي كانت على صفة البحر الشرقي حيث الموضع الذي يعرف اليوم  
على البحري بالسويين وكان يصب ما النيل في البحر من عند مدينة قلزم الى ان امس  
الخليفة ابو جعفر المنصور بطمة في سنة خمس مائة فطرد وتبقى منه ما هو موجود  
الآن وسيا في الكلام عليه ان شاء الله تعالى عند ذكر طواهر القاهرة من هذا الكتاب

**بحر البحر** هذا الخليج تسميه العامة بحرا في منها والذي حفرة الافضل  
ابن امير المؤمنين في سنة ست وخمس مائة وكان على حفرة ابو العجا اليهودي فعرف به  
وقد ذكر خبر هذا الخليج عند ذكر قنطرة الخلفاء ومواضع تذهب من هذا الكتاب  
**الخليج الناصري** هذا الخليج في طاهر المقس حفرة الملك الناصر محمد بن قلاوون  
في سنة خمس وعشرين وسبع مائة وقد ذكر في موضعه من هذا الكتاب

والله سبحانه وتعالى اعلم

### ذكر ما كانت عليه ارض مصر في الزمن الاول

قال المسعودي وقد كانت ارض مصر على ما زعم اهل الخبرة والعناية باخبار شان  
العالم يركب ارضها ما النيل ويسط على البلاد الصحيدية الى اسفل الارض وموضع  
القسطنطين في وقتنا هذا وقد كان بدو ذلك من موضع يعرف بالحناد بين اسوان  
والنوبة الى ان عرض ذلك موانع من انتقال الماء وجريانها وما ينقل من النوبة  
بتياره الا من موضع الى موضع فيصب الماء عن بعض المواضع من بلاد مصر ولم يزل  
الماء ينصب عن ارضها قليلا قليلا حتى امتلأت ارض مصر من المدن والعمائر  
وطرقوا الماء وحفره الى الخلقانا وعقدوا في وجهه المنشآت الى ان خفي ذلك على ساكنيها  
لان طول الزمان ذهب بحفرة اول ساكنيهم كيف كان النبي وميقات الناب كانوا قبل  
سكناء مدينة منف يسكنون في الجبل العظيم في منازل كثيرة تعرفها وهي المغاير التي في الجبل العظيم  
من قبل المعظم في الجبل المتصل بدير القصر الذي يعرف بدير البغل المطل على ناحية طم ومن وقع عند اهرام

شهران عمرو بن العاص رضي الله عنه جدد حفرة لما فتح مصر واقام في حفرة سنة  
وجرت فيه السفن يحمل الميرة الى الحجاز فسمي خليج امير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فانه هو الذي اشار اليه بحفرة ولم يزل تجري فيه السفن من قسطنطين  
مصر الى مدينة القلزم التي كانت على صفة البحر الشرقي حيث الموضع الذي يعرف اليوم  
على البحري بالسويين وكان يصب ما النيل في البحر من عند مدينة قلزم الى ان امس  
الخليفة ابو جعفر المنصور بطمة في سنة خمس مائة فطرد وتبقى منه ما هو موجود  
الآن وسيا في الكلام عليه ان شاء الله تعالى عند ذكر طواهر القاهرة من هذا الكتاب  
**بحر البحر** هذا الخليج تسميه العامة بحرا في منها والذي حفرة الافضل  
ابن امير المؤمنين في سنة ست وخمس مائة وكان على حفرة ابو العجا اليهودي فعرف به  
وقد ذكر خبر هذا الخليج عند ذكر قنطرة الخلفاء ومواضع تذهب من هذا الكتاب  
**الخليج الناصري** هذا الخليج في طاهر المقس حفرة الملك الناصر محمد بن قلاوون  
في سنة خمس وعشرين وسبع مائة وقد ذكر في موضعه من هذا الكتاب  
والله سبحانه وتعالى اعلم  
**ذكر ما كانت عليه ارض مصر في الزمن الاول**  
قال المسعودي وقد كانت ارض مصر على ما زعم اهل الخبرة والعناية باخبار شان  
العالم يركب ارضها ما النيل ويسط على البلاد الصحيدية الى اسفل الارض وموضع  
القسطنطين في وقتنا هذا وقد كان بدو ذلك من موضع يعرف بالحناد بين اسوان  
والنوبة الى ان عرض ذلك موانع من انتقال الماء وجريانها وما ينقل من النوبة  
بتياره الا من موضع الى موضع فيصب الماء عن بعض المواضع من بلاد مصر ولم يزل  
الماء ينصب عن ارضها قليلا قليلا حتى امتلأت ارض مصر من المدن والعمائر  
وطرقوا الماء وحفره الى الخلقانا وعقدوا في وجهه المنشآت الى ان خفي ذلك على ساكنيها  
لان طول الزمان ذهب بحفرة اول ساكنيهم كيف كان النبي وميقات الناب كانوا قبل  
سكناء مدينة منف يسكنون في الجبل العظيم في منازل كثيرة تعرفها وهي المغاير التي في الجبل العظيم  
من قبل المعظم في الجبل المتصل بدير القصر الذي يعرف بدير البغل المطل على ناحية طم ومن وقع عند اهرام



وانا بنو يودين فلم يجدوا اليه شيئا فمزمعوا اليه فبعثوا على ارض مصر بارام فمات جميع  
اشجارها وبناتها واقامت بعد ذلك عشرين سنة لا تخرج شجرة واحدة من ارض مصر  
اختوفوا واخذوا يبنون تحت الارض بلغ عدد بنو يودين الف بيت يتولوا اليها من موضع عين شمس  
وبها دوابهم كلها وكان القوم في تلك البقعة هم فاذ انكاهم من جفوة سدوا المتول على  
ولان قد اجتمعوا من النبل من ارض مصر الى البقعة فماتوا جميعا وكانوا يبنون على  
قربهم الشيطان عباد الاصنام فماتوا جميعا وكانوا يبنون على هذا حتى كان طوفان  
ثم طغوا ابا من مصر ومنعوهم من حمل البيرة الى اولاد اخنوخ ولم يزلوا على هذا حتى كان طوفان  
عليه السلام فماتوا جميعا فلما ماتوا جميعا لم يبق في ارض مصر من بني يودين  
**ذكر اعمال الديار المصرية وكورها** اعلم ان ارض مصر كلها  
هي في الجملة على قسمين الوجه القبلي وهو ما كان في جهة الجنوب من مدينة مصر والوجه  
البحري وهو ما كان في شمال مدينة مصر وقد قسمت ارض مصر صحتها قبلها وبحرها  
على ستة وعشرين عملا الشرقية والمداحية والدقيلية والابوانية وثغر مياط  
الوجه البحري جزيرة قويسا الغربية والسندودية والدخاوية والمنوفية وفوة  
والسراوية والمزاحمتين وجزيرة بني نصر والبحيرة واسكندرية وضواحيها  
وجوف رمسيس الوجه القبلي الجبزية والاطمحية والبوصيرية والفومية  
والبنيساوية والاشوين والمنكوطية والاسيوطية والاضحية والقوصية  
وهي ايضا ثلاثون كورة وهي كورة الفيوم وفيها مائة وست وخمسون قرية ويقال  
انها كانت ثلاثا مائة وستين قرية وكورة منف ووسيم خمس وخمسون قرية وكورة  
الشرقية وتعرف بالاطمحية سبعة عشر قرية وقري اهناس ومنها قمن  
قري ثمانين قري وكورنا دلاص وبوصير ست قري وكورة اهناس خمس وتسعون قرية  
وكورة سوي الكفور كورة الهميسا مائة وعشرون قرية كورة العيس سبع وثلاثون قرية  
وكورة طما سبع وثلاثون قرية حيز شودة ثمانين قري كورة الاخوين مائة وثلاثون  
قرية وثلاثون قرية كورة اسفل انصا احدى عشر قرية كورة سيوط سبع وثلاثون  
قرية كورة شطب ثمانين قري كورة اعلى انصا اثني عشر قرية كورة قرقوة سبع  
وثلاثون قرية كورة اخميم والدير ثلاث وستون قرية كورة ايسانة والواحات

قري ثمانين قري وكورنا دلاص وبوصير ست قري وكورة اهناس خمس وتسعون قرية وكورة سوي الكفور كورة الهميسا مائة وعشرون قرية كورة طما سبع وثلاثون قرية حيز شودة ثمانين قري كورة الاخوين مائة وثلاثون قرية وثلاثون قرية كورة اسفل انصا احدى عشر قرية كورة سيوط سبع وثلاثون قرية كورة شطب ثمانين قري كورة اعلى انصا اثني عشر قرية كورة قرقوة سبع وثلاثون قرية كورة اخميم والدير ثلاث وستون قرية كورة ايسانة والواحات

ثلاث وستون

ثلاث وستون قرية سوي الكفور كورة هو عشرون قرية كورة فاو ثمانين قري كورة  
قنا سبع قري كورة دندرة عشرون قري كورة فقط اثنان وعشرون قرية كورة الاقص  
خمس قري كورة اسنا خمس قري كورة ارميت سبع قري كورة اسوان سبع قري  
فخرج قري الصعيد الف وثلاث واربعون قرية سوي المنى والكفور في ثلاثين قرية  
كور اسفل الارض الجوف الشرقية خمس وستون قرية كورة اترب مائة وثمانين قري سوي  
المنى والكفور كورة بنتوا سبع وثمانون قرية سوي المنى والكفور كورة نجي مائة  
وخمسون قرية سوي المنى والكفور كورة بسطة تسع وثلاثون قرية كورة طرا بيه  
ثمان وعشرون قرية منها السديرو لها مائة وثمانون قرية كورة قريبط ثمانية عشر قرية  
سوي المنى والكفور كورنا صان وايليل ست واربعون قرية منها سبور والغما  
والعش جميع قري الجوف الشرقية خمسمائة وتسع وعشرون قرية سوي المنى في تسع  
كور بطن الريف كورنا سنيس ومنوف مائة واربع قري سوي المنى والكفور  
كورنا طوة ومنوف اثنان وسبعون قرية سوي المنى والكفور كورة سخا مائة وخمسة  
كورنا تيدة والافرا حون ثلاث وعشرون قرية سوي المنى والكفور كورة الشو د اربع  
وعشرون قرية كورة تقيرة اثني عشر قرية سوي المنى كورنا ببا وبوصير ثمان وثمانون  
قرية سوي المنى والكفور كورة نوصا احدى وعشرون قرية سوي المنى كورة الاوسية  
اربعون قرية سوي المنى كورة البحور اربعون قرية سوي المنى قنيس ودمياط ثلاث  
عشرة قرية سوي المنى وهي ثمانين قري كورة الجوف الغربي كورة صا  
ثلاث وسبعون قرية سوي المنى والكفور كورة شباس اثنان وعشرون قرية سوي  
المنى والكفور كورة البديون تسع وعشرون قرية سوي المنى والكفور الشراك تسع قري  
كورة ترنوط ثمانين قري كورة خربت اثنان وستون قرية سوي المنى كورة قريطسا  
اثنان وعشرون قرية سوي المنى والكفور كورنا مصيل والمليد تسع واربعون قرية  
سوي المنى كورنا اجنو ورشيد سبعة عشر قرية البحريرة والحصر بالاسكندرية  
والكرومات والبحر ومربوط ومدينة الاسكندرية ولوبية ومراقية مائة واربع  
وعشرون قرية سوي القري فالجوف الغربية مائة وتسع وسبعون قرية سوي المنى  
في ثلاثة عشر كورة قال المسيحي في تاريخه تصير قري اسفل الارض النوا وارجماية وتسعا



وثلاثين قرية ويكون جميع ذلك بالصعيد واسفل الارض الفين وللثمانية وخمسة وتسعون  
قرية وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القاضي ارض مصر قسمين فمن ذلك الصعيد  
وهو يلي مهب الجنوب منها واسفل الارض وهو يلي مهب الشمال منها فقسم الصعيد على  
ثمان وعشرين كورة فمن ذلك كورة الفيوم كلها وكورنا منف ووسيم وكورة الشرقية  
وكورة دلاص وبوصير وكورة اهناس وكورنا الحيس واليهنسا وكورة طحا وحبر  
شودة وكورة بويط وكورنا الاسمونين واسفل انصا واعلاها وكورة سيوط وكورنا  
وسط قوص قاصم وقوة وكورنا اخميم والدير واسنان وكورة هو واقنا وفاو  
ودندرة وكورة قفط والاقصر وكورة اسنا وارمنت وكورة اسوات فهذه كور الصعيد  
ومن ذلك كور اسفل الارض وهي خمس وعشرون كورة وفي نسخة ثلاث وثلاثون  
كورة وفي نسخة ثمان وثلاثون كورة فمنها كور الجوف الشقي كورنا اتريب وعين  
وكورة بنا ونجي وكورنا بسطة وطرايبية وكورة قريظ وكورة صان وابليل وكورة  
الفرما والحريش والجنا ومن ذلك كور سبطان الذي من اسفل الارض كورة دمسيس  
بنا وبوصير وكورة سمود وبوسا وكورنا الاوسية والنجوم وكورة دهقله وكورنا  
نتيس ودمياط ومنها كورة الحيزة من اسفل الارض كورة دمسيس ومنوف وكورة  
طوة ومنوف وكورة سخا وتينة والامراجوت وكورة نفرة وديصا وكورة البشرد  
ومن ذلك كور الجوف الغربي كورة صا وكورة شباس وكورة البدقوت وحبرها وكورة  
الحيس والشراك وكورة خربيا وكورنا قزطسا ومصل والمليدين وكورنا اخنا  
ورشيد والحيزة وكورة الاسكندرية وكورة مريوط وكورة لوبية ومراقية ومن  
كورة القبلة قري الحجاز وهي كورة الطور وفاران وكورة راية والقلم وكورة ايلة  
وحبرها ومدين وحبرها والهنيد والحوار وحبرها ثم كورة بدا وشغب وذلك  
من له معرفة بالخراج وامر الديوان انه وقف على جريدة عتيقة بخط ابي عيسى الخزاز  
بالنويس مكي خراج مصر يتضمن ان قري مصر بالصعيد من اسفل الارض ثمان  
وثلاثمائة وخمس وتسعون قرية منها بالصعيد تسعماية وست وخمسون قرية  
وباسفل الارض الف واربعمائة وتسع وثلاثون قرية وهذا عددها في الوقت الذي  
جرت فيه الجرايد المذكورة وقد تغيرت بعد ذلك بخراب ما حارب منها وقال

ابن عبد الحكم

ابن عبد الحكم عن الميث بن سعد لما ولي الوليد بن سفيان مصر خرج ليحصى عدة اهلها  
ويتنظر في بعد بل الخراج عليهم فاقام في ذلك ستة اشهر بالصعيد حتى بلغ استوان ومعه  
جماعة من الاعوان والكتاب يكفونه ذلك بعد وشمير وثلاثة اشهر في اسفل الارض  
واحصوا من القري اكثر من عشرة الاف درهم فلم يخص في اصغر قرية منها اقل من  
خمسماية جمجمة من الرجال الذين يفسر عليهم الجزية يكون جملة ذلك خمسة الاف  
الف رجل **ذكر ما كان يعمل في اراضي مصر من حفر الترع وعمارة الجسور**  
**من اجل ضبط ما النيل ونصر فيه اوقاته** قال ابن عبد الحكم عن يزيد  
ابن ابي حبيب وكانت فريضة مصر حفر خليجها واقامة جسورها وبنائها قناطرها وقطع  
خزائرها مائة الف وعشرين الفا معبر الطور والمساجي والاداه يعقبون ذلك لا يدعون  
ذلك شتا ولا صيفا وعن ابي قبيل قال زعم بعض مشايخ مصر ان الذي كان يعمل في مصر  
على عهد ملوكها اهلها كانوا ينفون القري في ايدي اهلها كل قرية بكم معلوم لا ينقص  
عليهم الا في كل اربع سنين من اجل الظما ويشغل اليسار فاذا مضت اربع سنين نقص  
ذلك وعدل تعدد لا يجيد في فرق بمحسني الفرق ويزاد على تحمل الزيادة ولا يحمل  
عليهم من ذلك ما يشق عليهم فاذا اخرج جميع كان الملك من ذلك الربع خالصا لنفسه  
يصنع به ما يريد والربع الثاني لخدمة ومن يقوي به علي جريه وجباية خراج  
ودفع عدوه والربع الثالث في مصلحة الارض وما يحتاج اليه من جسورها وحفر  
خليجها وبنائها قناطرها والقوة للمزارعين على زرعهم وعمارة ارضهم والربع الرابع يخرج  
منه ربع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفع ذلك فيها لتأبئة تنزل او حاجة  
باهل القرية فكانوا على ذلك والذي يدفن في كل قرية من خراجها هي كنوز فدعون التي  
تتحدث الناس بها انها ستظهر في طلبها الذين يتبعون الكنوز قال وكتب  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الي عمر بن العاص ان يسال المقوقس عن مصر من اين  
تاتي عمارتها وخزائنها فساله عمر وقال له المقوقس ما تاتي عمارتها وخزائنها الا من  
وجوه خمسة ان يستخرج خراجها في ايان واحد عند فداخ اهلها من زرعهم وبيع  
خراجها في ايان واحد عند فداخ اهلها من عسكرهم ويخفون كل سنة خليجها وشد  
نزعها وجسورها ولا يقبل محل اهلها يريد البغي فاذا انغل هذا فيها عمرت وان عمل

فع



فيها بخلاف خربت وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال لما استبطن احمد بن الخطاب رضي الله عنه  
عمرو بن العاص في الخراج كتب اليه ان ابعت الي رجل من اهل مصر فبعث اليه رجلا  
قدما من اهل القبط فاستخبره عمر رضي الله عنه عن مصر وخراجها قبل الاسلام فقال  
يا امير المؤمنين كان لا يؤخذ منها شيء الا بعد عمارتها وعا ملك لا ينظر الي العمارة وانما ياخذ  
ما ظهر له كانه لا يريد لها الا لعام واحد فعرف عمر رضي الله عنه ما قال وقبل من عمر وما  
كان يعتد به وقال عمرو بن العاص للمقوقس انت وليت مصر فبهر تكون عمارتها  
فقال بخصال ان تحفر خراجها وتشد جسورها وتراعها ولا يؤخذ خراجها الا من  
غلتها ولا يقبل مطر اهله ويوفى لهم بالشروط وتدار الارزاق على العمال لئلا يري شتوا  
ويرفع عن اهله المعاون والهدايا ليكون قوة لهم فبذل كنعمر ويترجا خراجها ويقال  
ان ملوك مصر من القبط كانوا يقسمون الخراج اربعة اقسام فثلاثة خاصة الملك وقسم  
لارزاق الجند وقسم لمصالح الارض وقسم يدرج لحدادثة تحدث فينفق فيها ولما  
ولي عبد الله بن الحجاج خراج مصر ليشاء من عبد الملك خرج بنفسه فسمع ارض مصر  
كلها عامرها وغامرها مما يركب النبل فيوجد فيها مائة الف الف فدان ويقال ان  
احمد بن محمد براعتها ما يصلح للزراعة بارض مصر فوجدته اربعة وعشرين الف الف  
فدان والباقى استبحر وتلف واعتبر مدة الحرث فوجدتها ستين يوما والحرث لم يث  
خمس فدان فثابت محتاجة الي اربعة مائة الف وثمانين الف حدث **ذكر مقدار**  
**خراج مصر في الزمن الاول** قال ابن وصف شاه وكان متفاد  
قسم خراج البلاد اربعا فربيع للملك خاصة يعمل فيه ما يريد وربيع ينفق في مصالح  
الارض وما يحتاج اليه من عمل جسورها وحفر خراجها وتقوية اطلها على العمارة وربيع  
يدفن لحدادثة تحدث ونازلة تنزل وكان خراج البلد ذلك الوقت مائة الف الف  
وثلاث مائة الف الف وقسمها على مائة وثلاث كورة بعدة الاف وهي اليوم خمس  
كورة اسفل الارض خمس واربعون كورة والصعيد اربعون كورة وفي كل كورة كاهن يدعى  
وصاحب حرب وارتفع مال البلد على يد تدارس من صا مائة الف الف دينار وخمسين  
الف الف دينار وفي ايام كلكن بن خريتا بن ماليقوت تدارس مائة الف الف  
وبضعة عشر الف دينار ولما زالت دولة القبط الاولى من مصر ملكها العالة

اختارها

اختارها فبلغ خراج مصر في ايام الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف عليه السلام  
سبعة وتسعين الف دينار فاحب ان يجمع مائة الف الف دينار فامر بوجوه  
العمارات واصلاح جسور البلد والزيادة في استنباط الارض حتى بلغ ذلك وزاد عليه  
وقال بن دحية وجبت مصر في ايام الفراعنة تسعون الف الف دينار بالدينار  
الفرعوني وهو ثلاثة مثاقيل من مثقالنا المعروف الان بمصر الذي هو اربعة وعشرين  
قيراطا كل قيراط ثلاث حبات من قمح فيكون بحسب ذلك مائة الف الف وسبعين  
الف الف دينار امصريه **وقال الحسن** بن علي الاسدي اخبرني ابي قال وجدت  
في كتاب قبطي باللغة الصعيدية ما يتعلق باللغة العربية ان مبلغ ما كان يستخرج  
لفرعون مصر من الخراج الذي يؤخذ وسائر وجوه الجبايات لسنة كاملة على العدا  
والانصاف والدسوم التجارية من اصطهاد ولا مناقشة على عظيم فضل كان في يد  
المودي لرسمه وبعد وضع ما يجب وضعه لحوادث الزمان رفقا بالعالمين وتقوية  
لهم من العين اربعة وعشرين الف دينار واربع مائة الف دينار وان جهات  
مصر في ذلك ما يصرف في عمارة البلاد لحفر الخللج وانقاذ الجسور وسد الترع  
 واصلاح السبل والسائيه ثم في قوة ما يحتاج التقوية من غير رجوع عليه بالاقا  
العوامل والتوسعة في البدار وغير ذلك وعن الآلات واجرة من يستعان به من الاجام  
لحمل الانصاف وسائر تقفات تطول اراضيهم من العين ثمانية الف دينار ولما  
يصرف في ارباق الاوليا الموسمين بالسلاح وعملته والظمان واشياءهم مع الف كات  
موسمين بالداوين سوي ثبا عنهم من الخزان ومن يجري مجرىهم وعدة اهر مائة  
الف واحد وعشرون الف رجل من العين ثمانية الاف الف دينار ولما يصرف في  
الارامل والايام فرضا لهم من بيت المال وان كانوا غير محتاجين اليه حتى لا يخلوا  
مالهم من يربح اليهم من العين اربعة مائة الف دينار ولما يصرف في كهنة  
بدايتهم واجتهم وسائر بيوت صلواتهم من العين مائة الف دينار ولما يصرف  
في الصدقات وينادي في الناس بربيت الذمة من رجل كشف وجهه لناقة فليحضر فلا  
يؤد عليه احد والامتناء جلوس فاذا اراي رجل لم تجر عاداته بذلك فزدد بعد قبض  
ما يقبضه حتى اذا افرق المال واجتمع من هذه الطائفة عدة دخل امنا فرعون اليه

٦١



وهنوة بتفريق المال واجتمع من هذه الطائفة عدة ودعوا له بالبقاء والسلامة وانتهى حال  
الطائفة المذكورة فيما مر بتغير شعبتها في الحرام والباس وسجد السوط وبكلمون وبشرون  
ثم يستعمل من كل واحد سبب فاقته فان كان من افة الزمان رد عليه مثل ما كان واكثر  
وان كان عن سؤرايه وضعف تدبير ضمه الي من يشرف عليه ويقوم بالامر الذي يصلح له  
من العين ما يتا الف دينار وما يصرفه فرعون في ثقافته البرانية له لسنة كاملة من  
العين ما يتا الف دينار فلذلك جملة ما بين وفصل في هذه الجهة المذكورة من العين  
تسعة آلاف الف وثمانماية الف دينار ويحصل بعد ذلك ما يتسلمه فرعون في  
موت اموال عدة لنوابي الدهر وحادثا الزمان من العين اربعة عشر الف دينار  
وستماية الف دينار **ذكر ما عمل المسلمون عند فتح مصر في الخراج**  
**وما كان من امر مصر في ذلك مع القبط** قال بن عبد الحكم عن عبد الله  
ابن لبيبة لما فتح عمرو بن العاص مصر صرح على جميع من فيها من الرجال من القبط  
راهنوا لهم ما فوق ذلك ليس فيهم امرأة ولا صبي ولا شيخ على دينارين دينارين فاحلوا  
لذلك فبلغت عدتهم ثمانية الاف الف وقال زهير بن معاوية ثنا سهيل بن ابي  
عن زهير بن زادة قال هو لاسه على الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقنبرها ومنعت  
الشام مدنها ودينارها ومنعت مصر اربعمائة ودينارها ودينارها ومنعت  
قذاض على الله عليه وسلم ما لم يكن وهو في علم الله كما بين فخرج لفظه على اللفظ الثاني  
لانه ما في علم الله وفي اعلامه هذا قبل وقوعه ما دل عليه اثبات نبوته ودلائله  
رضاه من عمر بن الخطاب عنه ما وطفه على الكوفة من الجري في الامصار وفي تفسير المنع وجرها  
احدهما الله علمهم انهم يسمون ويسقط عنهم ما وطف عليهم فصاروا ما نعين بالسلامة  
ما وطف عليهم يد الله عليه قوله وعدتهم من حيث بدائع وقيل معناه انهم يرجعون عن  
الطاعة والاول احسن **وعن هشام بن ابي ربيعة** الخبي ان عمرو بن العاص لما فتح  
قال القبط مصلان من كميني كنز اعنده فقدرت عليه قتلتهم وان قبطيا من اهل الصحبة  
يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كنزا فارسل اليه فساله فانكر ومجد فحبسه في السجن  
وعمر ورساله عنه هل تسمعونه يسال عن احد فقالوا لا انما سمعناه يسال عن اهل  
الطور فارسل عمرو الي بطرس فتزع خاتمه ثم كتب الي ذلك المراهب ان ابعت الي جماعة

ومنهم

وختمه بخاتم في اية الرسول بقلة شامية محتومة بالرماس ففتحها عمرو وفوجد فيها صحيفة  
مكتوب فيها ما لعمرو تحت الفسقية الكبيرة فارسل عمرو الي الفسقية فحبس عنها الما ثم قلع  
البلاط الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين ارم باذنها مصريا مضروبة فحضر عمر  
راسه عند باب المسجد فاخرج القبط كنوزهم شفعا ان يبغوا على احد منهم فيقتل كما قتل  
بطرس وعن زيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص استغل مال قبطي من قبط مصر لانه  
استقر عنده انه يظهر الروم على عورات المسلمين ويكتب اليهم بذلك فاستخرج منه بضعة  
وخمسين ارم باذنها قال بن عبد الحكم وكان عمرو بن العاص يبعث الي عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه بالجزية بعد حبس ما كان يحتاج اليه وكانت فرضية مصر خفر خيلها واقامة  
جسورها وبنائها وقطع جزايرها مائة الف وعشرين الفا معهم الطور والمعاوي والاد  
يعتقون ذلك لا يدعون ذلك شتا ولا صيفا ثم كتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
ان يحتقر في رهاب اهل الذمة بالرماس ويظهر وامنا طمعه ويجزوا نواصيرهم ويركبوا على  
الآف عرشا ولا يضربوا الجزية الاعلى من عليه المواشي ولا يضربوا على النساء ولا على الولدان  
ولا يدعوهن بكنسهن بل بالمسلمين في لبسهم **وعن زيد بن اسلم** ان عمر رضي  
الله عنه كتب الي امر الاجناد ان لا يضربوا الجزية الاعلى من حرت عليه المواشي وحزيتهم  
اربعون درهمها على اهل الورق واربعة على اهل الذهب من الدنانير وعليهم من اوراق  
المسلمين من الحنطة والبريت مديان من الحنطة وثلاثة افساط من زيت في كل شهر لكل  
انسان كان من اهل الشام والجزيرة وودك وعسل لا ادري كم هو ومن كان من اهل مصر  
فاردب كل شهر لكل انسان ولا ادري كم الودك والعسل وعليهم من البزالكسوة التي يكسوها  
امير المؤمنين الناس ويضيفون من تلبسهم من اهل الاسلام ثلاث لياك وعلى اهل العراق  
خسة عشر صاعا لكل انسان ولا ادري كم لهم من الودك والعسل وكان لا يضرب الجزية  
على النساء والصبيان وكان يحتقر في اعناق رجال اهل الجزيرة وكانت وبيدة عمر في ولاية عمر  
ابن العاص ستة امداد **قال** وكان عمرو بن العاص لما استوسق له الامراق قبطها  
على جباية الروم وكانت جبايتهم بالتدليل اذ اعطت القدية وكثر اهلها زيد عليهم  
وان قل اهلها وخرت نقصوا فاجتمع عرائسها كقردية وماروتها وروسا اهلها  
فيستأطرون في العمارة والخراب حتي اذا افر وامن القسور بالزيادة انصرفوا تلك القسمة

٨١



الى الكور ثم اجتمعوا هم وروسا وهم فقروا ذلك على احوال القري وسعة المزارع ثم يرجع  
 كل قرية بقسمتهم فيجوزون قسمهم وخراج كل قرية وما فيها من الارض العامرة فيبدرون  
 ويجوزون من الارض فدادين ككتابهم وحماياتهم ومعد بائتهم من جملة الارض ثم يخرج  
 منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان فاذا فرغوا نظر كل قرية وما فيها من المصانع  
 والاجراف قسموا عليهم بقدر احوالهم فان كانت فيها اجالية قسموا عليها بقدر احوالها  
 وقلمكانت تكون الا لاجل الشاب او المتزوج ثم ينظر واما بقى من الخراج فيقسمونه بينهم  
 على عدد الارض ثم يقسمون ذلك بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز احد  
 وشكا ضعفا عن زرع ارضه وزعوا ما عجز عنه على الاحكام وان كان منهم من يريد  
 الزيادة اعطى ما عجز عنه على الاحكام فان تشاخوا قسموا ذلك على عدد الارض  
 وكانت قسمتهم على قارب الدينار اربعة وعشرين فيرطاطي قسموا الارض على ذلك  
 وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم استفتحوا ارضاً يذكرونها القيراط فاما  
 ستوصوا باهلها خيرا وجعل عليهم لكل فردان نصف ارب وربع وربعين من شعير الا  
 القيراط فلم يكن عليه خربة والوينة ستة امداد وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 ياخذ من صالح من المعاهد من ماسما على نفسه لا يضيع من ذلك شيئا **يودعه** نظرهم  
 ولا يذيد عليه ومن ترك منهم على الجزية ولم يسلم شيئا يودعه نظر عمر في امرة فادخل  
 خفف عنهم وان استغنوا زاد عليهم بقدر استغنائهم **وقال هشام بن ابي ربيعة**  
 اللخمي قد مر صاحب اخنا على عمر بن العاص فقال له اخبرنا ما على احدنا من الجزية  
 فنصرت لها فقال عمرو وهو يشير الى ركن كنيسة لواء طينتي من الارض الى السقف ما  
 اخبرتك ما عليك انما انك خذنا ثلثا ان كثر علينا كثرنا عليك وان خفف عنا خففنا  
 عنكم ومن ذهب الى هذه الحديث ذهب الى ان مصر فتحت عنوة وعن يزيد بن ابي حبيب  
 قال قال عمر بن عبد العزيز ايا ما ذمي اسلم فان اسلمه يجوز له وماله وما كان من ارض  
 فانها من في الله على المسلمين واما قوم صالحوا على الجزية يعطونها فمن اسلم منهم كان  
 ارضه وماله وداره لبقيةهم وقال الليث بن سعد كتب الي يحيى بن سعيد ان  
 ما باع القبط في جزيتهم وما ياخذون به من الحق الذي عليهم من عبد او ولية  
 او عبيد او بقر او دابة فان ذلك حايث عليهم فمن ابتاع منهم فهو غير مردود

ان اسروا

ان اسروا وما اكلوا من ارضهم فجازوا له الا ان يكون بغير الجزية التي عليهم فلعل الارض  
 ان ترد عليهم ان ضرت بخيرهم وان كان فضلا بعد الجزية جاز ان جزية على روس الرجا  
 وجزية جملة يكون على اهل القرية يؤخذ بها اهل القرية فمن هلك من اهل القرية التي عليهم  
 جزية مساهة على القرية ليست على روس الرجال فانما نرى ان من هلك من اهل القرية بمنزلة  
 له ولا وارث ان ارضه ترجع الي ورثته في جملة ما عليهم من الجزية ومن هلك ممن يدين  
 على روس الرجال ولم يدع وارثا فان ارضه للمسلمين **وقال الليث** عن محمد  
 ابن عبد العزيز الجزية على الدوس وليست على الاخرين يريد اهل الذمة وكتب عمر بن عبد  
 العزيز الى حبان بن شرح ان يجعل جزية موالي القبط على احيائهم وهذا يدل ان عمر كان  
 يري ارض مصر فتحت عنوة وان الجزية انما هي على القري فمن مات من اهل القري كانت  
 تلك الجزية ثابتة عليهم وان موت من مات منهم لا يضيع عنهم من الجزية شيئا  
**قال** ويحتمل ان يكون ارض مصر فتحت بصلح فذلك الصلح ثابت على من بقي منهم وان  
 موت من مات منهم لا يضيع عنهم ما صالحوا عليه شيئا قال الليث وضع عمر بن عبد  
 العزيز الجزية عن من اسلم من اهل الذمة من اهل مصر والحق بالديوان صلح من اسلم منهم  
 في عشاير من اسلموا على يديه وكان يؤخذ قبل ذلك ممن اسلم واول من اخذ الجزية  
 ممن اسلم من اهل الذمة الحجاج بن يوسف ثم كتب عبد الملك بن مروان الى عبد العزيز  
 ابن مروان ان تضع الجزية عن من اسلم من اهل الذمة فكتب بن حجرة في ذلك فقال  
 اعنيك بالله ايها الامير ان تكون اول من سن ذلك محصا فوالله ان الذمة ليتحول  
 جزية من يرهب منهم فكيف تضعها عن من اسلم منهم فتركهم عند ذلك وكتب  
 عمر بن عبد العزيز الى حبان بن شرح ان تضع الجزية عن من اسلم من اهل الذمة فوالله  
 تبارك وتعالى قال فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور  
 رحيم **وقال** فالتوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم  
 الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد  
 وهم صاغرون وكتب حبان بن شرح الى عمر بن عبد العزيز اما بعد فان الاسلام  
 قد اضرب بالجزية حتى سلفت من الحرث بن بابيعة عشرة الف دينار اجمت بها عطا  
 اهل الديوان فان راي امير المؤمنين ان يامر بقضاها ففعل فكتب اليه عمر اما بعد

نقل على من



فقد بلغني كتابك وقد وليتكم جند مصر وانا عار وبصحتك وقد امدت رسولي بصر بك علي اسلك  
عظمي سوطا وقع الخبز به عن من اسلم فتح الله رايك فان الله انما بعث محمد صلى الله عليه و  
هاديا ولم يجعله جباريا ولا عري لعمر اشق من ان يدخل الناس كلهم الاسلام علي يدك قال  
ولما استبطا عمر بن الخطاب رضي الله الخراج من قبل عمرو بن العاص كتب اليه بسم الله الرحمن  
الرحيم من عبد الله عمر امير المؤمنين الي عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد الله اليك  
الذي لا اله الا هو اما بعد فاني فكرت في امرك والذي فان ارضك واسعة عظيمة رفيعة  
قد اعطا الله اهلها عدا او جلد او قوة في بر وجود وانها قد جعلتها الفراعنة وعملوا  
فيها عملا كما مع شدة عنودهم وبأسهم فنجبت من ذلك واعجب مما عجت انهم لا تود  
نصف ما كانت تؤديه من الخراج قبل ذلك علي غير قسط ولا جد وب ولقد اكرمت في مكاتبك  
في الذي علي ارضك من الخراج وظننت ان ذلك شيئا يينا علي غير تدر ورجوت ان يفيق فتزفع  
الي ذلك فاذا انت تاتيني معارضين بعباله الا يوافق الذي في نفسي ولست قابلا منك  
دون الذي كانت بوخذ سنة من الخراج قبلت ذلك ولست ادري مع ذلك ما الذي انكر  
من كتابي وقبضك فليس كنت محسبا ان البراءة لنا فعة وان كنت مضيجا  
نظما ان الامر علي غير ما تحدث به فحسني وقد توكفت ان اتيك ذلك منك في العام الماضي  
رجا ان يفيق فيرفع الي ذلك وقد علمت انه لم يمنعك من ذلك الاعمال عمال السو وما  
توالس عليه وبلغك اجدوك كهفا وعندي محمد الله دوافيه شفاعا اسالك عنه فلا  
تجدع اباعد الله ان بوخذ منك الحق ونقطة فان التهرجج الدر والحق بلج ورعني وما  
عنه بلجج فانه قد بوج الحفا والسلام نكتب اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم  
لعبد الله عمر امير المؤمنين من عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو  
هو اما بعد فانه بلغني كتاب امير المؤمنين في الذي استبطاني فيه من الخراج والذي ذكر  
فيه من الخراج والذي ذكر فيها من عمل الفراعنة قبلي واعجابه من خراجها علي يدك وتقد  
ذلك منها ما كان الاسلام وذكر ولعمري الخراج يومئذ او فذواك والارثاع الامام  
علي كرههم وعنودهم ارغب في عمارة ارضهم من امدك في الاسلام وذكوت ان التهرجج  
فحلبها حلبا قطع درها واكثر في كتابك واثبت وعرضت وتزيت وعملت ان ذلك  
شيء يخفيه علي غير خير لعمرى بالمقطعات المقدسات ولقد كان لك فيه من الصوامع المقد

صين صارم بليغ صادق وقد علمنا الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده فكننا اخذ  
الله مودنا ما نانا اتنا فظن لما عظم الله من حقا عمتنا نري غير ذلك قبيحا والعمل به شينا  
ينعرف ذلك لنا ويصدق به قبلنا معاذ الله من تلك الطعم ومن شر الشيم والاجترابه  
علي كل ما نرفا مضع لك فان الله قد نري من تلك الطعم الدينية والرغبة فيها بعد كتابك الذي  
لم يستبق فيه عرضا ولم يلزم فيه اخا يا بن الخطاب لانا حين نذا ذلك مني اشد لتعشي  
ولها اثرها واكراما وما عملت من عمل اري فيه متعلقا ولكني حنطت ما لم يحفظ ولو  
كنت من يهود يثرب ما زدت بعفو الله لك ولنا وسكت عن اشيا كنت بها عالما وكان  
اللسان بها مني ذلولا ولكن الله عظم من حقتك ما لا يحيل فكتب اليه عمرو بن الخطاب رضي الله  
عنه من عمرو بن الخطاب الي عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو  
اما بعد فقد عجت من كثرة كتيبي اليك في اباطيك بالخراج وكتابك الي بندات الطرق وقد  
علمت اني لست ارضا منك الا بالحق البين ولم اقدمك الي مصر اجعلها لك طعم ولا تقومك  
ولكني وجهتك لما رجوت من توفيرك الخراج وحسن سياستك فاذا اناك كتابي هذا  
فامل الخراج فانما هو في المسلمين وعندي من قد تعلم قومه محصورون والسلام فكتب  
اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص  
سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني كتابك امير المؤمنين  
يستبطيني في الخراج ويزعم الي عند الحق وانك عن الطريق واني والله لا ارجب  
عن صالح ما تعلم ولكن اهل الارض استنظروني الي ان تدرك علمهم فنظرت للمسلمين  
فكان الفرق بهم خيرا من ان يحرقهم فيصير والي بيع مالا عتبا بهم عنه والسلام  
**وقال الليث** بن سعد جباها عمرو بن العاص اثني عشر الف الف دينار وجباها  
المقوقس قبله بسنة الف الف دينار فعند ذلك كتب اليه عمرو بن الخطاب بما كتب  
وجباها عبد الله بن سعد بن سرج حين استعمله عثمان رضي الله عنه علي مصر اربعة الف  
الف دينار فقال عثمان لعمر بن العاص بعد ما عزل عن مصر يا ابا عبد الله درت  
اللقحة باكثر من درها الاول فقال اضربهم بولدها فقال ذلك ان لم يمت الفضيل  
وقال وكسج عن سفيان بن جابر الجعفي عن عامر لم يقطع ابو بكر ولا عمر ولا علي واول  
من قطع القطايع عثمان رضي الله عنه وبيعت الارضون في خلافة عثمان رضي الله عنه



وكتب معاوية بن ابي سفيان الى وزيان وكان قد ولي خراج مصر ان رد علي كل رجل من القبط  
غير اهل القبط اليه ورد ان كيف يرد عليهم وفي عهد همدان اليزيد عليهم شي فعزله معاوية  
وقيل في عزله ورد ان غير ذلك وقال بن الهيثم كان الديوان في زمان معاوية اربعين  
الفا وكان منهم اربعة الاف في مائتين مائتين فاعطى مسلمة بن مخلد اهل الديوان  
اعطياهم واعطيات عبد الله وارضاهم وارضاهم ونوايهم ونوايهم البلاد  
الجور وحرلان القمح الى الحجاز ثم بعث الى معاوية بستمائة الف دينار فضل وقال  
ابن عفير فلما نهضت العير لقيهم بروج بن حنكل وقيل بن عسكر بن ونايهم كرع لهجة  
وشهد فتح مصر فقال ما هذا مال لنا يخرج من بلادنا رودة فردة حتى وقف علي  
باب المسجد فقال اخذتم اعطياكم وارضاهم وعطاهم وارضاهم ونوايهم قالوا نعم  
قال لا بارك الله لكم فيه خذوه فصاروا به **ذكر انتفاض القبط وما كان**  
**من الاحداث في ذلك** قال ابو عمرو ومحمد بن يوسف الكندي في كتاب اسراهم  
وفي امارة الحسين بن يوسف امير مصر كتب عبيد الله بن الحجاج صاحب خراجها الي هشام  
ابن عبد الملك بان ارض مصر تحتل الزيادة قد اذ علي كل دينار في اوطان فانقصت كورة تنو  
ونجي وفريسط وطواييه وعامة الجوف الشرقي فبعث اليهم اهل الديوان فحاربهم  
فقتل منهم بشرك كثير وذلك اول انتفاض القبط عصه وكان انتفاضهم في سنة سبع ومائة  
ورابط الحسين بن يوسف بدمياط ثلاثة اشهر ثم انتفض اهل الصعيد وحاز القبط على  
في سنة احدى وعشرين ومائة فبعث اليهم حنظلة بن سفيان امير مصر اهل الديوان  
فقتلوا من القبط ناسا كثيرا وظفرهم بحسن رجل من القبط من سمعوه فبعث اليه عبد  
الملك بن مروان بن موسى بن نصير امير مصر فقتل بحسن في كثير من اصحابه وذلك في  
سنة اثنين وثلاثين ومائة وخالف القبط برشيد فبعث اليهم مروان بن محمد  
الحجدي لما دخل مصر فاراد من بني العباس بعثان بن ابي بسعة فنهزم منهم وخرج  
القبط علي يزيد بن معاوية بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن صفرة امير مصر  
حيه سحا ونا بذوا العمار واخرجوهم وذلك في سنة خمس مائة وصاروا الي شير  
سباط وانضم اليهم اهل البشرد والاسية واليجور فاتي الخبر بيزيد بن حاتم  
فعقد نصر بن حبيب المهلب علي اهل الديوان ووجوه اهل مصر فخرجوا اليهم فقتلوا

القبط

القبط وقتلوا من المسلمين فالتقى المسلمون النار في عسكر القبط فانصرف المسلمون الي مصر  
منهم ومن وفي ولاية موسى بن علي بن رباح علي مصر خرج القبط يلهيب في سنة ست عشرة وما  
ما وقع من الافشين في ناحية البشرد حتى نزلوا علي حكم امير المؤمنين عبد الله المأمون  
في كرمهم فقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فبيعوا وسبي الثورهم ومن جسد اذ الله القبط  
في جميع ارض مصر وحصد شوكتهم فلم يقدر احد منهم علي الخروج ولا القيام علي السلطان  
وغلب المسلمون علي القوي فعاد القبط من بعد ذلك الي كيدا الاسلام واهله باعمال الحيلة  
واستعمال المكر وعلموا من النكاية بوضع ايديهم في كتابه الخراج وكان المسلمون فيهم وقايع  
ياتي خبرها في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **ذكر تولد العترة بن مسرة وانحادهم**  
**الذرية وما كان في تولد لهم من الاحداث** قال الكندي وفي ولاية الوليد بن فاعة  
القيسي علي مصر نقلت قيس الي مصر سنة تسع ومائة ولم يكن بها احد منهم الا من كان من قيس  
وعدا وان فوقه بن الحجاج علي هشام بن عبد الملك فسأله ان ينقل منهم الي مصر علي ان  
لا يتركهم بالنسطة فرفض لهم بن الحجاج وقدمهم فارتفع الجوف الشرقي وقدمهم  
فيه ويقال ان عبد الله بن الحجاج لما ولاه هشام بن عبد الملك مصر قال ما اري لقيس فيها  
خطا الا قيس من جد بيلة وهم قيس وعدوان فكتب الي هشام بن عبد الملك ان امير المؤمنين  
من طاك الله بقاء قد شرف هذا الحي من قيس ونفسهم ورفع من ذكرهم والي قدمت مصر  
ولما رآهم خطا الا ابياتا من قيس وفيها كور ليس فيها احد وليس يضربها هلهما نزلهم  
معهم ولا يكسر ذك خراجا وهي تليس فان راي امير المؤمنين ان تتركها هذا الحي من قيس  
فليعمل فكتب اليه هشام رأت وذاك فبعث اليه ابا دية فقدم عليه مائة من اهل بيت  
من بني نصر ومائة من اهل بيت من بني سليم فارتفع بلبيس وامرهم بالزرع ونظر الي  
الصدقة من العشور فصرفها اليهم فاشترى ابلان فكانوا يحملون الطعام الي القلعة وكان  
الرجل يصيب في الشهر العشرة دنانير واكثر ثم امرهم باشترا الخيل فجعل الرجل يشتري  
اليهم فلا يملك الا شهر احي يركب وليس عليهم مائة في اعلاف ابلهم ولا خيلهم لحدودة قرا  
فلما بلغ ذلك عامة قومهم تخلموا اليهم فوصل اليهم خمسمائة من اهل بيت من البادية فكانوا  
علي مثل ذلك فاقاموا سنة فانا هم نحو من خمسمائة من بيت فصار يلبس الف وخمسمائة  
اهل بيت من قيس حتي اذ كان زمن مروان بن محمد وولي الحوثة بن سهيل ابا اهل مصر ثلث

بين



اليه قيس فمات مروان وبها ثلاثة الاف اهل بيت ثم توالدوا وقد علمهم من المهادية  
من قديم وفي سنة ثمان وسبعين ومائة كشف اسحاق بن سليم بن علي بن عبد الله بن عباس  
امير مصر امر الخراج وزاد على المزارعين زيادة اصحفت بهم فخرج عليه اهل الجوف وعسكروا  
فبعث اليهم الجيوش وحاربهم فقتل من الجيش جماعة فكتب الي امير المؤمنين هارون الرشيد  
يخبره بذلك فعقد جرثومة بن اعين في جيش عظيم وبعث به الي مصر فنزل الجوف وتلقاه  
اهله بالطاعة وادعوا باء الخراج فقبل جرثومة منهم واستخرج خراجهم كلهم  
ان اهل الجوف خرجوا الي الميث بن الفضل البيهقي امير مصر وذلك انه بعث بمساح  
يسمى عليهم اراضيهم فانقصوا من القصب اصابع فتظلم الناس الي بيت  
فلم يسمع منهم فعسكروا وارسا الي القسطنطين فخرج اليهم ليث في اربعة الاف من جنده  
مصر في شعبان سنة ست وثمانين ومائة فالتقي معهم في رمضان فانهزم عنه الجند  
في ثلثي عشرة وبقي في نحو المائتين فحمل من معه علي اهل الجوف فانهزم حتى بلغ غنمة  
وكان التقاؤهم علي ارض جب عمرة وبعث الميث الي القسطنطين وعاد اهل الجوف الي مساكنهم  
ولهم ومنعوا الخراج فخرج ليث الي امير المؤمنين هارون في محرم سنة سبع وثمانين  
ومائة وسأله ان يبعث معه بالجيوش فانه لا يقدر علي استخراج الخراج من اهل الجوف  
الاجيش يبعث معه وكان محفوظ بن سليم بياض الرشيد فرفع محفوظ الي الرشيد  
يضمن له خراج مصر عن اخذ بلا سوط ولا عصا فولاة الخراج وصرف ليث بن الفضل  
عن صلاة مصر وخراجها وفي ولاية الحسين بن جميل امتنع اهل الجوف من اداء الخراج  
فبعث امير المؤمنين هارون الرشيد يحيى بن معاذ في امرهم فنزل بلبس في شوال سنة  
احدي وتسعين ومائة وصرف الحسين بن جميل عن امارة مصر في ربيع الاخر سنة ثمان  
وتسعين ومائة وولي مالك بن ابي نهر وفدح يحيى بن معاذ من امر الجوف وقد  
القسطنطين في جمادى الاخر فورد عليه كتاب الرشيد بامره بالخروج اليه فكتب الي  
الاحواف ان قد موأحتي اوصي بكم مالك بن ابي نهر وادخل بينكم وبينه في امر خراجكم  
قد دخل كل رئيس منهم من اليمانية والقيسية وقد اعد لهم القيود فامر بالاموات  
فاخذت كثر دعا بالحديد فقيدهم وتوجه بهم الي صف من رجب منها وفيها صالما  
عيسى بن يزيد الخلودي علي مصر ظلم صالح بن شبر زاد عامل الخراج الناس وزاد

في خراجهم فانقص اسفل اهل الارض وعسكروا فبعث عيسى نايبه محمد بن عيسى في  
جيش لقتالهم فنزل بلبس وحاربهم ففتح من المعركة بنفسه ولم ينج احد من اصحابه  
وذلك في صفر سنة اربعة عشر وما بين فخور عيسى عن مصر وولي عمار بن الوليد  
التميمي واستعد للحرب لاهل الجوف وسار في جيوشه في ربيع الاخر فدخلوا اليه واقتلوا  
فعطت عليه كمين لاهل الجوف فقتلوه لست خلت من ربيع الاخر فولي عيسى الخلودي  
ثانيا وسار اليهم ولقتهم بمعية مظرف كانت بينهم وقعة التاجان انهزم منهم الي  
القسطنطين واحرق ما يقبل عليه من رحله وحرق علي القسطنطين وذلك في رجب وقد  
ابو اسحاق بن الرشيد من العراق فنزل الجوف وارسا اهلها فامتنعوا من طاعته فقا  
في شعبان ودخل وقد ظفر بعدة من وجوههم الي القسطنطين في شوال ثم عاد الي العراق  
في المحرم سنة خمسة عشر وما بين جمع من الاساري فلما كان في جمادى الاول انتفض  
اسفل الارض بأسرة عرب البلاد وقبضها واخرجوا العمار وخلعوا الطاعة لسوسية  
عماك السلطانينهم فكانت بينهم وبين عساکر القسطنطين حروب امتدت الي ان قدم  
الخليفة عبد الله امير المؤمنين المامون الي مصر لعشر خلون من المحرم سنة سبعة عشر  
وما بين فسخط علي عيسى بن منصور الرافقي وكان علي امارة مصر وامر بحمل لوابه  
واخذة بلباس البياض عقوبة له وقال لهم يكن هذا الحدث العظيم الاعن فعلكم وفعل  
عما كملتتم الناس ما لا يطيقون وكيمي الخبز حتى تفاقم الامر واضطرب البلد ثم  
عقد المامون علي جيش يبعث به الي المعبد وارسل هو الي سحابة وبعث بالافشين الي القبط  
وقد خلعوا الطاعة فوقع بينهم في ناحية البشرد وحصرهم حتى نزلوا علي حكم امير  
المؤمنين فحكم بينهم المامون بقتل الرجال وبيع النساء والاطلال فسي الكهنة وبيع  
المامون كل من يوصي اليه بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الي القسطنطين في صفر ومضى الي  
حلوان وعاد فارسل ثمان عشرة حلت من مصر فكان مقامه بالقسطنطين وسخا وحلوان  
شعة واربعين يوما **ويقال** ان المامون لما سار في قري مصر كان بين  
له بكل قرية دكة يضرب عليها سارقه والعساكر من حوله فكان يقيم في القرية يوما  
وليلة فمؤبدية يقال لها طالع النمل فلم يدخلها الحمارها فلما تجاوزها خرجت اليه عجوز تعمر  
بجارية القبطية صاحبة القرية وهي تصيح فظنها المامون مستغيثة متظلمة فوقف لها



وكان لا يمشي الا والتراجم حوله من كل جنس فذكر والله ان القبطية قالت امير المؤمنين نزل في  
كل قرية ونجا ورصيعي والقبط تعابوني بذلك وانا اسال امير المؤمنين بيشرفني جلوه  
في صيغتي ليكون لي الشرف والعقبى ولا يشمت الاعدائي وبكت بكاء كثيرا فزق لها المامون  
ولوي عنان فرسه ونزل فجا ولدها الي صاحب المطبخ وساله كم يحتاج من الخمر والدخان  
والفراخ والسمك والنوايل والسكر والعسل والطيب والشمع والفاكهة والحلوة وغير ذلك  
مما جرت به العادة فاحضرت جميع ذلك بزيادة وكان مع المامون اخوة المعتصم وابنه  
العباس واولاد اخيه النواق والمتمولك وبجي بن كثر والقاضي احمد بن ابي اد فاحضرت  
لكل واحد منهم ما يحسنه على انفراد ولم تكن احداهم منهم ولا من القواد الي غيره ثم احضرت  
للمامون من فاخذ الطعام ولذينة شيئا كثيرا حتى انه استعظم ذلك فلما اصبح وقد عذر  
على الرحيل حضرت اليه ومعه عشاء صايف مع كل وصيفة طبق فلما عاينها المامون  
قال لمن حضر قد جاءكم القبطية بهدية الدف الكاخي والصحناء والصبر فلما وضعت  
ذلك بين يديه اذا في كل طبق كيس من ذهب فاستحسن ذلك وامرها باعادته فقال  
لا والله لا افعل فتأمل الذهب فاذا به ضرب عامر واحد كله فقال هذا والله اعجب  
ربما يعجز بيت المال عن مثله ذلك فقالت يا امير المؤمنين لا تنكس قلوبنا ولا تحقر بنا  
فقال ان في بعض ما ضيعت به كفاية ولا يجب التثقل عليك فودي ما لك بارك الله فيك  
فاخذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين هذا والشارت الي الذهب من هذا  
واشارت الي الطينة التي تناولتها من الارض ثم من عندك يا امير المؤمنين وعند  
من هذا شي كثير فامرته فاخذ منها واقطعها عدة صباغ واعطاها من قريتها طائلا  
النمل ما ياتي فدان بخير خداج وانصر مستعجبا من كبر مروتها وسعة حالها **ذكر**  
**قبالات اراضي مصر بعد ما نشي الاسلام والقبط ونزلت العرب**  
**وما كان من ذلك الحين الروك الاخير الناصري** وكان من خبر اراضي مصر بعد ذلك  
العرب باريافها واستيطانهم واهالهم فيها واتخاذهم الزرع معاشا وكسبا  
وانقيادهم ليهود القبط الي اظهر الاسلام واختلاط انسابهم بانساب المسلمين  
لنكاحهم المسلمين ان متولي خراج مصر كان يجلس في جامع عمرو بن العاص من  
القسطاط في الوقت الذي كان يتهيأ فيه قبالة الاراضي وقد اجتمع الناس من

والمدن فيقوم رجل بنادي على البلاد صفقات صفقات وكتاب الخراج بين يديه يكتبون  
ما ينهجي اليه مبالغ الكور والصفقات على من يتقبلها من الناس وكان البلاد يتقبلها متقبلوها  
لاربعة سنين من اجل الظلم والاستيغار وغير ذلك فاذا انقضى هذا الامر خرج كل من تقبل ارضا  
ومنهم الي ناحية فتولجذ ارضها واصلاح جسورها وسائر وجوه اعمالها بنفسه واهله  
ومن يبد له بذلك ويحمل ما عليه من الخراج في ابا الله على قسطه ويجب له من مبلغ قبالة  
وضمانه لتلك الاراضي ما ينفقه على عماره جسورها وسد تراعها وحفر خلمها بضارب  
مقدرة في ديوان الخراج في كل سنة شي في ضمان الجهات والمتقبلين ويقال لما تاخر من مال  
الخراج البواقي وكانت الولاة متشددة في طلب ذلك وتسامح به مرة فاذا مضى من الزمان  
ثلاثون سنة حولوا السنة وراكوا البلاد كلها وعدلوا بها تعدل الجيدة فزيد ما يحمل  
الزيادة من غير ضمان البلاد ونقص فيما يحتاج الي التفتيش منها ولم يزل ذلك يعمل في  
جامع عمرو الي ان عمدا محمد بن طولون جامع وصار العسكر منزلا لامرهم ونقل الديون  
الي جامع احمد بن طولون ثم نقل في ايام العزيز بالله نزال الي دار الوزير يعقوب بن كلس  
فلما مات الوزير نقل الديوان الي القصر بالقاهرة حتى انقضت الدولة الفاطمية فنقل الديوان  
من القصر ولم يزل العمل على ذلك الي ان انقضت دولة الفاطمية وسالوا عليك من بناء ذلك  
ما يتفق به ما ذكرته **قال** بن زولا في كتاب اخبار الما في رابين كتاب مصر  
وحضر ابو الحسن وهب بن اسماعيل مجلسي بكر بن محمد بن علي الماردي في المسجد الجامع  
وهو يعقد الضياع فقال له ابو بكر الساعه امر بالنداء على صفقة فزدها شركة بيني وبينك  
فودي على صفقة فقال ابو بكر اعقدوها علي الي الحسن فعقدت عليه وعملها فافصلت  
له اربعين الف دينار فاستبضر عشرين الف دينار ولم يدر ما يعمل فيها الي ان اجتمع  
مع ابي يعقوب كاتب ابي بكر ليتحدثا فقال ابو يعقوب رايت الشيخ يعني ابا بكر  
الماردي الي اليوم مشغول القلب اذ اجمع مال وقد عجز فقال له ابو الحسن عندي نحو  
عشرين الف دينار فقال جيتي بها فانقذتها اليه وحاه خطه بالمبلغ فاتفق ان مضى ابو  
الحسن الي ابي بكر الماردي فقال له تلك الصفقة قد غلقت ما عليها وقفل اربعين الف  
دينار وقد حصل عندي عشرين الف دينار حملتها الي ابي يعقوب وارسلت في استقراج  
الباقى واحمله فقال الماردي ما هذا العجز انما قلت لك يكون بيني وبينك خفافا من تغريبك



واعا اردت حفظ المال عليك ثم امر ابا يعقوب ان يرد عليه ما دفعه اليه وقال لا يحسن  
رد عليه خطه فقبض ما دفعه اليه يعقوب وقال في كتاب سيرة المعز لدين  
الله معد ولست عشت بقية من المعز سنة ثلاث وستين وثلاثمائة قلدا المعز لدين  
الله الخراج ووجهه الاموال وغير ذلك يعقوب بن كلس وعسلوج بن الحسين  
وجلسا عنده هذا اليوم في دار الامارة في جامع طولون للنداء على الصياح وسار وجوه  
الاموال للقبالات وطالبوا بالبقايا من الاموال معضلة الناس للقبالات والاموال صاعدا على  
لكين والمستقبلين والعمال **وقال** جامع سيرة الوزير الناصر لدين الحسن بن علي  
البارزوري واران يعرف تدرا ارتفاع الدولة وما عليها من النفقات تقاسم بينهما  
مفتقد من الحاجات الدواوين بان يحمل كل منهما ارتفاع ما يجري في ديوانه وما عليه من  
النفقات فحمل ذلك وسلم الى منولي ديوان المجلس وهو زمام الدواوين فتظهر عليه عملا  
جامعا واحضرة اياه فزاد ارتفاع الدولة الف الف دينار منها الشام الف الف دينار  
ونفقائه باز ارتفاعه ومنها الديف وما في الدولة الف الف دينار يقف منها عن معلوم  
ومنكسر من موثي وهرب ومفقود ما يتا الف دينار ويبقى ثمانمائة الف دينار  
يتصرف منها للرجال على واجباتهم وكساويهم ثلاثمائة الف دينار وعن ثمن غلة القصور  
مائة الف دينار وعن نفقات القصور ما يتا الف دينار وعن عما يرو وما يقام للخيول  
والواصلين من المملوك وغيرهم مائة الف دينار ويبقى بعد ذلك مائة الف دينار  
حاصلة بحملها كالمسنة التي بيت المال المصون في طي ذلك عند سلطان وخف على قلبه  
**قال** وانتهى ارتفاع الارض السجل الى ما لا نسبة له من ارتفاعها الاول يعني بعد  
البارزوني وحدوث العين وهو قبل سني هذه العين يعني في ايام اليازوري في ستمائة  
الف دينار كانت بحمل على دغتين في السنة في مستهل رجب ثلاثمائة الف وفي مستهل المحرم  
ثلاثمائة الف دينار فأتى ارتفاع وعظمت الواجبات وقال بن مسير واما الازد  
ابن امير الجيوش بحمل تقدير ارتفاع ديار مصر فجا خمسة الاف الف دينار وكان منحه  
الاهر الف الف اردب **وقال** الامير جمال الدين موسى بن المأمون البطاحي في تاريخه  
من حوادث سنة احدى وخمسمائة من مراري العايد ابو عبد الله محمد بن قائل البطاحي  
من اختلاف احوال الرجال العسكرية والمنطعين وتصورهم من كون انقطاع

قد خسر ارتفاعها وسات احوالهم لقلته المتحصل منها وان انقطاعات الاموال قد تضاعف ارتفاعها  
وزادت عن غيرهما وان كل ناحية من الفواصل للديوان جملة بحسب العسف ويزداد الرسل من الديوان  
بسيما مخاطب الامير بن امير الجيوش في ان يحمل الانقطاعات جميعها ويروكها وعرفه ان  
المصلحة في هذا على المنتطعين والديوان لان الديوان يحصل له من هذه الفواصل جملة تحصل  
بها بلاد مقورة فاجاب الى ذلك وحل جميع الانقطاعات وراكها واحد كل من لا قويا  
والمميزين بتصورون ويندكرون ان لهم سياتين واملاك ومعاصر في نواحيهم فقال له  
من كان له ملك فهو باق عليه لا يدخل في الانقطاع وهو يحكم ان شأبه وان شأ اجد فلما  
حلت الانقطاعات امر الضعفاء من الاجناد ان يتزايدوا فيها فوفقت الزيادة في انقطاع  
الاقوياء التي انتهت الى مبلغ معلوم وكتبت السجلات بانها باقية في ايديهم الى هذه **ثلاث**  
سنة لا يقبل عليهم فيها زائد واحضرت الاقوياء وقال لهم ما تذكرون من الانقطاعات التي  
كانت بيد الاجناد قالوا كثرة غيرها وقله متحصلها وخربها وقله الساكن بها فقال لهم  
انذروا في كل ناحية ما تحمله ويؤوي رغبتكم فيه ولا تنظروا في العدة الاولى فحسد  
ذلك طابت نفوسهم وتزايدوا فيها الى ان بلغت الى الحد الذي رغب كل منهم فيه فاقطعوا  
به وكتبت لهم السجلات على الحكم المتقدم فثلثت المصلحة الفريين وطابت نفوسهم  
وحصل للديوان بلاد مقورة بما كان مفوقا في الانقطاع بما يبلغه خمسون الف دينار  
**وقال** في حوادث سنة خمسة عشر وخمسمائة وكان قد تقدم امر الاجل المأمون  
بحمل حساب الدولة من الهلال والخراجي ونظم على جنتين احدها الى سنة عشر وخمسمائة  
الهلالية الخراجية والجملة الثانية الى اخر سنة خمسة عشر وخمسمائة هلالية وما يوافقها  
من الخراجية فانغدت على جملة كثيرة من العيون والاصناف وشرحت باسماء اربابها  
وتعين بلادها فلما حضرت امر بكتيب سجل يتضمن المسامحة بالهوان في اخر سنة عشر  
وخمسمائة ونسخته بعد التصدير ولما انتهت اليها حال العالمين والضمنا والمنقذين  
وما في جهاتهم من بقايا معاملاتهم انعمنا بما نضمنه هذا السجل من المسامحة قصدا  
في استخلاصنا من طالت عقلية وحدثت ذمتهم وانقاد عاملا حجب به من الديوان  
طلبته وتوفير الرعية على اعمارها وجربها في قديم عاداتها ولما كان ذلك من  
جميل الاحد وثمة التي لم تسبق اليها ولا شاركتها ملك فيها اقتضت الحال ايرادها في هذا



الكتاب وابدعها هذا الباب لما اطلعنا عليه مما انتهت اليه احوال الضعفاء والمعاملين  
بالمملكة من الاختلاف وتجدد البغايا في جهاتهم والاموال عطفنا عليهم برأفة ورحمة وطاعة  
الحكام الاشرف النبوي بالتفصيل من امورهم والمجمل واستخدمنا الامر العالي بوضع ذلك  
في الحال واشتات السجلات الكريمة مقصودا على ذكر هذا الاحسان وتنفيذها الى جميع  
البلدان ليقرأ على من الاشهاد بسائر البلاد ومبلغ ما انتهت اليه المساواة الى  
حين ختم هذا السجل من اربعين الفا الف وسبعماية الف وعشرون الفا وسبعماية الف  
وستون دينارا ونصف وثلث وثلثا وربع قيراط ومن الفضة النقية اربعة دراهم  
ومن الورق سبعة وستون الفا وخمسة دراهم ونصف وسدس وثلث دراهم ومن الفضة  
ثلاث الاف الف وثمانماية الف وعشرون الفا ومائتين وتسعة وثلثا اكون اردب  
وثن ونصف سدس وثلثي قيراط ومن العناب ربع اردب ومن ورق الصباغ الفا  
واربعماية وثلاثة اردب ونصف ومن زريعة الوسمة عشرة اردب وربع ومن  
الصباغ الفا واربعماية وثمانون قنطارا ورطل ونصف ومن الفضة اربعة وسبع  
رطلا ومن السلب تسعمماية وثمانماية عشرة قنطارا ونصف ومن الحديد خمسمماية  
وثلثون رطلا ومن الزيت الفا وثلثماية وثلثا اركا وربع وسدس ومن  
الفطران تسعة عشر رطلا وثلث ومن الثياب الحلبي ثلاثة اثواب ومن المباد  
ماية مئزر صوف ومن الغرابيل مائة وسبعون غربالا ومن الاعنار مائتا الف  
وخمسة وثلثون الفا وثلثماية وخمسة اروس ومن البسمل ثلثماية وثلثا عشرة  
قنطارا وثمانية وثلثون رطلا ومن العجول ثلثماية الف وخمسة وسبعون الف  
وخمسمماية وخمسون ماعا ومن الجريد الفا واربعماية وثمانماية وثلثون الف  
وسبعماية وثلثة وخمسون جريدة ومن السلب الفا واربعماية وثلثة وعشرون  
سلبنة ومن الاطراف ستة الاف وسبعماية وثلثة اطراف ومن الملح الفا وثلث  
وثلثة وتسعون اردبا وثلث ومن الاشنان احدى عشر اردبا ومن الامان  
الناحية ومن العسل النحل خمسمماية واحد واربعون قنطارا وسدس ومن  
اشنان وثلثون زبرا وقادوسا واحدا ومن الشمع اربعة واربعون رطلا  
الخلايا ثلاثة الاف واربعماية وخليتان ومن عسل النصب مائة وثمانماية وثلث

قسطا ومن الاثقال اثنتان وعشرون الفا ومائة واربعة وستون راسا ومن الدواب اربعة  
وسبعون راسا ومن السن الفان وتسعمماية وست وتسعون مطا وسدس وثن  
ومن الجبن ثلثماية وعشرون رطلا ومن المصوف اربعة الاف ومائة وثلاثة وعشرون  
جزة ومن الشعر ستة الاف وخمسون رطلا وربع ومن بيوت الشعير بيتان وفصل ذلك  
بجهاة ومعامليه **قال** ولما انتهت الى المأمون ما يعقد في الدواوين من قبول  
الزيادات وفتح عقود الضمان وانواعها من كاد فيها المشقة والتعب وتسليمها الى  
بذل الزيادة من غير كلفة ولا نصب انكر ذلك ومنع من ارتكابه ونهى عن الولوج في باب  
وخرج امرة باعفا لكافة اجمعين والضمان والمعاملين من قبول الزيادة فيما يتصرفون  
فيه ويستولون عليه ماداموا مختلفين وباقتساطهم قاعين ويضمن ذلك منشور قري  
في الجامعين الازهر بالقاهرة والعتيق بمصر ودواوين المجلس والخاص الاميرين السعيدين  
وتسخته بعد التصدير ولما انتهت الى حضرته تامة اعتمد في الدواوين ويقصد جماعة  
من المتصرفين والمستخدمين من تجميع الابواب والرباع والبساتين والهاما والقياس  
والمساكن وغير ذلك من الضمانات المزاريع فيها من تستمر معاملته ولا تنكسر بريقته  
فما هو الا ان يحضر من يزيد عليه في ضمانه حتى قد نقص عليه حكمه في الضمان وقبل مائة  
من الزيادة كايضا ما كان وقبضت يد الضامن الاول عن التصرف ومكن الضامن الثاني  
من التصرف من غير رعاية للعقد على الضامن الاول ولا يجوز في ضيقه الذي لا يتج  
الشرع ولا يتناول انكرنا ذلك على معتمديه وذمناه من قصدنا عليه ومركبته  
اذا كان الحق مجانيا وعن مذهب الصواب ذاهبا وعرضنا ذلك بالمواقف المقدسة  
المطهرة ضاعف الله انوارها واعلا ابدانها واستخدمنا الامر المطاعة في كتبها  
المنشورة الى سائر الاعمال بانها اي احد من الناس ضمن ضمانا من باب اربع او بيتان  
او ناحية او قدر وكان الاقساط ضمانه موديا ولما يلزمه من ذلك مبديا والحق  
فان ضمانه باقية يديه لا تقبل زيادة عليه مدة ضمانه على العقد المعقود وعملا بالوا  
والنظام المحمود اتباعا لما امر الله تعالى به في كتابه المجيد اذ يقول جل من قائل يا ايها الذين  
امنوا اوفوا بالعقود اليك تتقضي مدة الضمان ويؤول حكمها ويذهب وضعها ورسمها  
حلا على قضيتها الواجب وسننها واعتمادا على حكم الشريعة التي ماضل من اهتدي بها فيها



وسننها فاما ما كان من ضمن ضمانا ولم يقدر بما وجب عليه فيه واصر على المدا فعد  
والمخالطة التي لا يعتمد عليها الاكل في ميعاد الطباع سفيه فذلك الذي فسخ حكمه ضامه فيفق  
شروطه المشروطة عليه وحكمه حكم من اذيد في ضمانه فيقل عنه واخرج من يديه  
لانه الذي بدأ بالفسخ واوجد السبيل اليه فليعقد كافة ارباب الدواوين وجميع المقامات  
والمتخذ من العمل بما تضمنه هذا المنشور وامثال الامور وحمل هؤلاء الاحتياضات  
والمعاملين على ما نص فيه والذين تجاوزوه وتعد به بعد ثبوته في ديوان المجلس  
والخاص الامرين السعيدين وحيث ثبتت مثل ان شاء الله تعالى قال ووصلت الملكة  
من الرائي والمشارف ومن كان نذب صحنه لكشف الاراضي واوضحته المساحة على من  
بيده السواقي وهم عدة كثيرة من جملتها ساقية مساحتها ثلاثمائة وستون فدراة  
على النخل والكرم وقصب السكر بمدينة اسنا خراجها في السنة عشرون نائير وما يجري  
الاعمال هذا المجري وانهم وضعوا بديوان على جميعها وطلبوا من ارباب السواقي ما  
علي ما بايدهم فتدكروا انها انتقلت اليهم ولم يظهروا ما يدل عليها وقد سبروا املاكهم  
الي الباب تحت الحوطة ليخرج الامر بما نعتد به عليه في امرهم وعند وصولهم اوقع  
بهم ان يقوموا بما يجب من الخراج عن هذه السواقي فان الاملاك حملها لا يقوم عليها  
بما يجب فوق المذكورون للامون في يوم جلوسه للمظالم فان بحضورهم بين يدي  
وتقدم الي القاضي جلال الملك الي الحاج يوسف بن ايوب المخزني وهو يومئذ قاضي القضاة  
بمحكمة فخرج له معهم من ارضه او حيت الحق عليهم والزهم القيام بما يستحق  
احوالهم واملاكهم فحصل من حضورهم ما اوجب العاطفة عليهم واخذهم بالخذاع  
من بعد وان يضرب عما تقدم صفحا وكتب منشور نسخته قد علم الكافة ما نراه من ان  
سحب العدل عليهم والاحسان والنظر في مصالح كل قاص منهم ورواد ان واسا لا يقع  
يتوجه الي احد من الرعية الاجمنا ولا يظلم صلاحا يعود نفعه عليهم الا فوئسا سببا  
ووصلناه حسب ما يتعين على رعاية الامر وعمل بالواجب في البعيد والامر وسلك  
الحجة للدولة الفاطمية خلد الله ملكها بالقومية واستدارا على قضايها وسماياها  
الكرمية ولما كنا نري النظر في مصالح الرعية امرا واجبا ويصرف الي سياساتهم عند  
ما ضا واربانا قبا كذلك نري النظر في امور الدواوين واستيفاء حقوقها المصروفة الي

ملكية

حماية البيضة والحماية عن الدين وجهاد الكفرة والمحدثين ليكون ما نراعيه وننظر فيه  
جاري على سنن الواجب ومن الله تستمد مواد التوفيق في الحل والعقد وشاله الارشاد  
الي سوا السبيل والقصد وما توفيقنا الابا لله عليه نتوكل وهو حسنا ونعم الوكيل  
وكان القاضي الرشيد بن الزبير ايام مشارفته الصعيد الاعلا قد طالع المجلس الافضل  
بحال ارباب الاملاك هناك وانهم قد استنصافوا الي اماكنهم من املاك الدواوين والاراضي  
اعتصموا بها ومواضع مجاورة لاملاكهم فتعدوا عليها وخططوها بها وجاورها ورسم  
له كشفها ونظمه في المصارح بها وارتجاعها للديوان وان يعتد في ذلك ما يوجب حكم  
العدل الثبوت في كل قطر ومكان وباخذ ذلك سيرا من الباب من يكشف ذلك على  
حقيقته وانها به على طيبته فاعتدوا ما امروا به من الكشف في هذه الاملاك ووردت  
المطالعة منهم بامرهم التمسوا من بيده ملكا او ساقية ما يشهد بصحة ملكه ومبلغ  
فدنه وذكر حذوده فلم يحضر احد منهم كتابا ولا اوضح جوابا واصدروا الي الديوان المشا  
بما كشفوه واوضحوه فوجدنا تعدي فيه ظاهر وباب الخيف والظلم غير متقاصر والشرع  
يوجب وضع اليد على ما هذه حاله ومطالبة صاحبه بريجه واستغلاله لاسيما وليس  
بيده كتاب يشهد بصحة الملك اساسا ولا يستند في ذلك الي حجة ادخلها احتراز اما هذه  
سبيله واحتراسا لكن يحكم ما نراه من مصلحة الرعية والعدل الذي اقننا مناره واجيئنا  
معلمه واثاره مع الرعية في عمارة البلاد واصلاح احوالها واستنباط الاضيق المائدة  
وانشا الغروس واقامة السواقي بها امرنا بكتب هذا المنشور وتلاوته باعمال الصعيد الا  
باقرار جميع الاملاك والارضين والسواقي بايدي اربابها الان من غير انتزاع شيء منها ولا  
ارتجاعه وان تقرر ما عليها من الخراج ما يجب تقديره ويشهد الديوان على امثالهم بمثله  
احسانا اليهم ليرزق تنابع مثله وتواليه وانما ما ابرحنا ذعيرة عليهم ونبيده  
وقد انعمنا وتجاوزنا عما سلف وانهينا من يستأنف وسامحنا من خرج الي التعدي عن الما  
وجرينا على استاف في المعفو المعروف وجعلنا هاتوية مقبولة من الجماعة الجاهلين ومن اللعا  
ومن عاد من الكافة فليستفقد الله منه وطول يستأنفه وامسه وبريت الزمة من ماله  
ونفسه وتضا عفت عليه الخيانة والعقوبة وسدت في وجهه ابواب الشناعة والسلامة  
وقد نسحننا مع ذلك لكل من يرغب في عمارة ارض حلفاء اثره وادارة بيرة مجهزة معطلة

رج

علا

لوف



في ان تسلم اليه ذلك ويقاس عليه ولا يؤخذ منه خراج الا في السنة الرابعة من تسليمه اياه وان  
يكون المقدر على كل فدان ما توجه زراعتة من ثمره خراجا موبيا وامرا موكدا فليعتمد ذلك  
النواب وحاكم البلاد ومن جرت العادة بحضوره عقد مجلس واحدا لجميع ارباب الاملاك  
والسواقي واشعارهم ماشملهم من هذا الاصل الى الجوارا ما لهم في اجابتهم الى ما كانوا يسألون  
فيه وتقدر ما يجب على الاملاك المذكورة من الخراج على الوضع الذي مثلناه ونجبر الديوان بقرينة  
وبرضاه مع تعيين الاراضي الدائرة والابار المعطلة لمن يرغب في ضمها ونظم المشاريع بذلك  
واصدارها الى الديوان ليخلد فيه على حكم امثالها بعد ثبوت هذا المنشور بحيث يثبت  
**قال** ولما سرت هذه المصالح الى جميع اهل الاعمال حصل الاجتهاد في تحصيل مال الدولة  
وعماره البلاد واعلم انه لم يكن في الدولة الفاطمية بديار مصر ولا فيما مضى قبلها من دول  
امرا مصر لمساكر اقطاعا بمعنى ما عليه الحال اليوم في اجناد الدولة التركية وانما كانت  
البلاد تضمن بقبالات معروفة لمن ثامن الامرا والاجناد والوجوه واهل النواحي من العرب  
والقبط وغيرهم لا يعرف هذه الابدان التي يقال لها اليوم التلاحه ويسمى المزارع المقيد  
البلد فلا حقا فدا فيصوب عنها من اقطع تلك الناحية الا انه لا يرجو اقطان ان يباع ولا ان  
يعتق بل هو قن ما بقي ومن ولد له كذلك بل كان من اختياره زراعتة ارضه قبلها كان فدا  
وحمل ما عليه ليثبت المال فاذا صار مال الخراج بالديوان يبق في طوائف العسكر من الخراج  
وكان مع ذلك اذا اخط ما النيل عن الاراضي وتعلقت نواحي مصر باصناف الذباعات  
من الحضر من له نباهه وخبر معه عدو ولم يوثق بهم وكاتب له معرفة بعلوم الخراج  
من كان من هذا الكاتب من المنصاري لا قبائط ويخرج الي كل ناحية من ذكرنا فيجرون ذلك  
بمساحة ماشمله الذي من الاراضي ما العلة نارا وشرف ويكتب بذلك مكلفات واصفا  
بالقوت والقطايع على جميع الاصناف المذكورة ويحضر الي دواوين الباب فاذا مضى  
السنة الفاطمية اربعة اشهر لدب من الاجناد من عرف بالحماسه وقوة البطش وعين  
معه من الكتاب العدول من قد اشتهر بالامانة وكاتب من المنصاري لقبط غير  
خرج عند المساحة وساروا الي كل ناحية كذلك فاستخرج مباحثها وها كل بلد ثلث ما  
وجب من مال الخراج على ما شهدت به المكلفات فاذا حضر هذا الثلث صرف في واجبات  
العساكر وهكذا العمل في استخراج كل قسط طول الزمان من كل سنة وكانت تبي

جهات الصناعات والمنقبليين حلة بواق وكانت بلاد مصر ذاك تقبل بعين وعمله واصفا  
وقد عرفت ذلك من نسخة النسخ الذي تضمن ترك البواق في ايام الخليفة الامر باحكام الله  
وزراة المامون البطاحي ورايت بخط الاسعد بن مهند بن زكريا بن مامي الكاتب  
المصري سالت القاضي الفاضل عبد الجبار كم كانت عدة العسكر في عرض الجيش لما كانت  
تسير نامولي ذاك ايام ربيعة بن الصالح فقالا ربيعة الف فارس ونيفا وثلثين الف  
راجل من السود **وقال** ابو عمرو عثمان النابلسي في كتابه حسن السيرة في اتخاذ  
الحصن بالجزيرة ان ضرغام لما سار على شاور وفسا ورالي السلطان نور الدين محمود بن زكي  
بد مشق يستنجد به على ضرغام ويحده بان يكون نايبا عنه بمصر ويحمل عليه الخراج انشا  
لنور الدين عزما لم يكن فخره الف فارس وقد مر عليه مراسد الدين شيركوه وامره بالتوجه  
فالي وقال لا امضي ابا فان هلاكي ومن معي وسوسعة السلطان معلوم من هنا وكيف امضي  
بالف فارس الي اقليم فيه عشرة الف فارس وما به شيني فيها عشرة الف مقاتل واربعة  
الف عبيد وقوم مستوطنون في ما كنهم قريب حرانهم ونحن ناتيهم من تعب السفر  
بهذه العدة القليلة قال ثم اجابه بعد ذلك هذا اعزك الله بعد ما كانت عساكر احمد بن  
طولون ما ستره في ذكر القطايع ان ثا الله تعالى ثم ما كان من عساكر الامير ابي بكر محمد بن طنج  
الاخشيده وهي على ما حكاها غير واحد منهم بن خلكان انها كانت اربعمائة الف ولما افضت  
دوله الفاطمية بدخول الغزنويين بلاد الشام واستولى صلاح الدين يوسف بن ايوب  
على مملكة مصر تغير الحال بعض التغير لا كذا **قال القاضي** الفاضل في متجذرات سنة  
سبع وستين وخمسائة ثامن المحرم خرجت الامرا الصالحية بركوب العساكر قد يها وجد  
بعد ان انه حاضرها وغايبها وتوافي وصولها وتكامل سلاحها وضيولها فحضر في ذلك اليوم  
في جموع شهد كل من علاسته وفطر ظنه ان ملكه من ملوك الاسلام لم يجر مثلها وشاهد  
رسل الروم والفرنج ما ارغوا نواف الكفد ولم يتكامل اختيار العساكر موكبا بعد موكب  
وطلبا بعد طلب والطلب بلغته الغر هو الامير الذي له علم ومعتود وبوق مضروب  
وعدة من مائتي فارس الي مائة فارس الي سبعين فارسا الي ان انتفضي النهار ودخل الليل  
وعاد ولم يكمل غرضهم وكانت العدة الحاضرة مائة وسبعة واربعين طلبا والغايب منها  
عشرون طلبا وتقدر العدة ثمانية عشر الف فارس اكثرها طواشية والطواشي من زنة

يدها



من سبعمائة الف الى مائة وعشرين وما بين ذلك وله برك من عشرة روست الى ما دونها  
ما بين فارس وبردون وبغل وجمل وله غلام يحمل سلاحه وقد اعلاميه بسمه الجملة قال  
وفي هذه السفرة عرض العربان الجزامية فكانت عدتهم سبعة الاف فارس واستقرت عند  
علي الف وثلاثمائة فارس لا غير واخذ بهذا الحكم عشر الواجب وكان اصله الف الف دينار  
على حكم الاعتداد الذي يتامل ولا يتحصل وكلف الثقلية ذلك فامتعضوا ولوحوا بالتمرد  
الى الفديح وقال في متجديات شهر رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة استمر انتصار  
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب في هذه السنة للنظر في امور الاقطاعات ومعرفة  
عبرها والنقص منها والزيادة فيها واثنات المحرور وزيادة المشكور الى ان استقرت على  
على ثمانية الاف وستماية واربعين فارسا امرا مائة واحدى عشر امير اطواشيه سنة  
وسبعمائة ستة وتسعين قرا اعلاميه الف وخمسمائة ثلاثة وخمسين والمستقر لهم من المال  
ثلاثة الاف الف وستماية الف وسبعون الفا وخمسمائة دينار و ذلك خارج عن المحلولين  
من الاجناد المرسومين بالحوالة على العسكر وعن عدة العربان المنقطعين بالشرقية والجزيرة  
وعن الكتابين والمصريين والفقهاء والقضاة والصوفية وعما يجري في الدواوين ولا ينفق  
عن الف الف دينار وقال في متجديات سنة خمس وثمانين وخمسمائة اوراق بما استقر  
عليه عبرة البلاد من اسكندرية الى عيذاب الى اخذ الرابع والعشرين من شعبان سنة  
خمس وثمانين وخمسمائة خارجا عن الثغور وابواب الاموال الديوانية والاحكام والجمع  
ومستلوط ومقاط وعدة نواحي اوردت اسمها ولم يعين لها في الديوان عبرة من جملة  
اربعة الاف الف وستماية الف ثلاثة وخمسين الفا وتسعة عشر دينار بعد ما يجري في  
الديوان العادي السعيد وعبرة عن الشرقية والمدراحيه والدقهلية وبوش وعبر ذلك  
وهو الف الف ومائة الف وتسعون الفا وستماية ثلاثة وعشرون دينار  
يفصل ذلك الديوان العادي سبعمائة الف وثمانية وعشرون الفا وما بين ثمانية وثمانين  
دينارا الامرا والاجناد المرسومين باقيا قضاة عامتهم بالاعمال المذكورة مائة الف وثمانين  
وخمسون الفا وما بين وثلاثة دنانير ديوان السور المبارك والاشراف ثلاثة عشر  
الف وثمانماية واربعه دنانير العربان مائة الف واربعه وثلاثون الفا ومائة  
وسنة وتسعون دينار الكتابية خمسة وعشرون الفا واربعماية واثنى عشر دينار

القضاة

القضاة والشيوخ سبعة الاف واربعماية وثلاثة دنانير القمازيه والصلحية والا  
المصريين اثني عشر الف وخمسمائة واربعه دنانير العزاة والعساقلة المركزة بمباط  
وتتيس وغيره عشر الاف وسبعمائة وخمسة وعشرين دينار السارة ثلاثة الاف  
الف واربعماية الف واثنان وستون الفا وخمسة وتسعون دينار **الوجه البحري**  
الف الف ومائة الف واحد وخمسون الفا وستماية وثلاثة وخمسون دينار تفصيله  
نواحي ثغر الاسكندرية ثمانية الف ومائة وثمانية وثلاثين دينار ثغر رشيد  
الفاد دينار والبحيرة مائة الف وخمسة عشر الف وخمسمائة وستة وتسعين دينار  
خوف رمسيس اثنان وتسعون الفا واربعماية وثلاثة دنانير فوه والمزاحمة عشر  
الف ومائة خمسة وعشرين دينار النصاروية خمسة عشر الفا وثلاثماية وخمسة دنا  
جزيرة بني نصر مائة الف واثنى عشر الفا وستماية وستة واربعين دينار جزيرة  
قرسنا مائة الف وثلاثون الفا وخمسمائة واثنان وتسعون دينار **الغربية**  
ستماية الف واربعه وسبعون الفا وستماية وخمسة دنانير البهنوديه مائة الف  
واربعون الفا واربعماية وتسعة وسبعون دينار الدجاويه ستة واربعون  
الفا وثلاثماية وسبعة واربعون دينار **الوجه القبلي** الف الف وستماية الف  
وعشر الاف واربعماية واحد واربعون دينار تفصيل ذلك الجزيرة مائة الف وثلاثة  
وخمسون الفا وما بين واربعه دنانير الاطفيحي تسعة وخمسون الفا وسبعمائة  
وثمانية وعشرون دينار البوصرية ستون الفا واربعماية وستة وستون دينار  
الفيومية مائة الف واثنان وخمسون الفا وسبعمائة وثلاثة دنانير البهنسية  
ثلاثماية الف واثنان وخمسون الفا وستماية واربعه وثلاثون دينار واحات الدنا  
والخارجتين وواح البهنسية خمسة وعشرون الف دينار الاسمونين مائة الف  
وسبعة واربعون الفا وسبعمائة واثنان وثلاثون دينار السيوطية خارجا عن  
مستلوط ومنقباط اثنان وسبعون الفا وخمسمائة واربعه دنانير الاضيحية  
مائة الف وثمانماية الف وثمانماية واثنى عشر دينار الاعمال القوسية ثلاثماية الف  
واثنان وستون الفا وخمسمائة دينار ثغرها وان خمسة وعشرون الف دينار  
ثغر عيذاب يجري في غير هذا الديوان وقال في متجديات سنة ثمانية وثمانين وخمسمائة

جناد

نهر

خله

ية







من عرف الاسواق ويوت النواحي وهذه الجهة ضامن تحت يده عده صبيان وعليها جند  
مستقطعون وامراؤ غيرهم وكانت تشتمل على ظلم شنيع وفساد قبيح وهتك قوم مستور  
وهو بيوت آلوا الناس ومما بطل مقرر الحواشي والنعال من المدينة وسائر معاملاتهم  
كلها من الوجه القبلي والبحري فكان كل من الولاة والمقدمين مقرر يحمل كل قسط من اقتساط  
السنة الى بيت المال عن حياطة فلا تماية درهم وعن من نحل خمسمائة درهم وعلي هذه  
الجهة عدة مقطعين ويقتل منها ما يحمل وكان يجيب الناس من هذه الجهة ما يوصف  
ويحمل بهم من عسف الرعايا ما يهون معه الموت ومن ذلك مقرر السجون وهو  
عبارة عما يوجد من كل من يسجن فللسجن على حكم المقرر سنة دراهم سوي كلف اخري  
وعلي هذه الجهة عدة مقطعين ويرغب فيها الضمان ويتزايدون في مبلغ ضمانها  
لكثرة ما يخطئ فيها فانه كان لو تحاصر رجل مع امراته وابنه رفحه والى السجن  
فيخرج ما يدخل السجن ولولم يقر فيه الخطا اخذ منه المقرر وكذلك كان على سجن  
القضاة ايضا ومن ذلك مقرر طوح الفوايح ولها ضمان عدة في سائر نواحي مصر  
يطرحون على الناس الفوايح فيمربصعنا الناس من ذلك بلا وتقاسي الارامل من العسف  
والظلم شيئا كثيرا وكان على هذه الجهة عدة مقطعين ولا يمكن احدهم من الناس في جميع  
الاقليم ان يشتري فروجان سوي الضامن ومن عثر عليه انه اشترى او باع فردا  
من سوي الضامن جاءه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ذلك مقرر الفرسان وهو  
عبارة عما يجبيبه ولاة النواحي من سائر البلاد فلا يؤخذ درهم مقدري حتى يغرم عليه  
صاحبه درهمين وتقاسي الناس فيه اهل الصعبة ومن ذلك مقرر الاقصاب والمعا  
وهو ما يجبي من مزارعي قصب السكر ومن المعاصي ورجال المعاصي ومن ذلك مقرر  
الافراج ويجبي من سائر النواحي وهذه الجهة عدة ضمان ولا يعرف لهذه الجهة  
اصل البتة وانما يجبي بضرائب ينال الناس فيها مع المقرر غرامات وروعات  
ومن ذلك حماية المراكب وهي عبارة عما يؤخذ من كل مركب بتقدير معين يعرف  
بمقدار الحماية وكانت هذه الجهة اشد ما ظلم به الناس فيؤخذ من كل مركب البعد  
للسفر حتى من السوال والملايين ومن ذلك حقوق القينات وهو عبارة عما يجبي  
من الفواحش والمنكرات فيجبيه مهتار الطشت خاناه السلطانية من اواباش

ومن ذلك

ومن ذلك شد الزعماء وهي جهة مفردة وحقوق السودان وكسف المراكب ومقدري ما على  
كل جارية وعبد حين يوفى لهم بالخدمات لعمل الفاحشة فيؤخذ من كل ذكروا نهي مقدري  
معين ومتوفر الجراريف وهو ما يجبي من سائر النواحي فيحمل ذلك مهند سوا البلاد  
الى بيت المال باعانة الولاة لهم في تحصيل ذلك وعلي هذه الجهة عدة مقطعين من الجند  
ومتذر المشاعلية وهو عبارة عما يؤخذ عن كسح الانبيد وحمل ما يخرج منها من الوسخ  
الى الكيمان فكان اذا امتلا سراج حمام او مسيط او جامع او مدرسة او قرية او منزل  
من منازل سائر الناس لا يمكنه ولو بلغ من العظيمة ما عسى ان يبلغ التعرض لذلك حتى يا  
ضامن الجهة ويقاوله علي كسح ذلك بما يريد وكان من عادة الضامن الاشطاط في  
العوم وطلب اضعاف القيمة فان لم يرض به المتول بما طلب الضامن والآن تركه  
وانصرف فلا يقدر على مقاساة ترك الوسخ ويضطر الى سواه ثانيا فيعظم عمله ويشد  
باسه الى ان يراضيه بما يختار حتى يتمكن من كسح قناته ورفع ما هناك من الاقدار ومن  
ذلك ابطال المباشرين من النواحي وكانت بلاد مصر كلها من الوجهين القبلي والبحري  
ما بين بلد كبير او صغير الا وفيه عدة من كتاب وشاد ونحو ذلك فابطل السلطان  
المباشرين وتقدم بمنعهم من مباشرة النواحي الا من بلد فيها مال السلطان فقط  
فارج الله سبحانه الخلق بابطال هذه الجهات من بلاد لا يقدر قدره ولا يمكن  
وصفه **ولما** ابطال السلطان هذه الجهات وفزع من تعيين اقطاع الامرا  
والاجناد اقرت لجان السلطان من بلاد ارض مصر عدة نواحي مما كان في اقطاع  
البرجية وهي الحيزة واعمالها وهو الكوم الاحمر ومنفلوط والمروج والخصوص  
وعند ذلك مما بلغ عشرين داريط من الاقليم وصار لاقطاعات الامرا والاجناد وغيرهم  
اربعة عشر قيراطا ومكر الا قبلا فيما امكنهم المكرو فيه فبدوا بان اضعفوا عسكر  
مصر ففروا لاقطاع الواحد في عدة جهات فصارت بعض الخبز في الصعيد وبعضه  
في الشرقية وبعضه في الغربية انتعابا للجندي وتكبير الكلفة وافردوا جوارا لمذنية  
من الخلع وفدقوها في البلاد التي اقطعت للامرا والاجناد فان النصاري كانوا  
مجمعين في ديوان واحد كما سنعق عليه ان شاء الله تعالى فصارت نصاري كل بلد  
يدفعون جاليتهم في القري ولا يدفعون من جزية لهم الا ما يريدون فقل متحصل

نبيه



هذه الجهة بعد كثرتها وافرد واما بقي من جهات المكوس برسم الحواج خاناه التي تصف  
في السماط ليتنا ولو اذ لك وبورد وأمنة ما شاؤا ثم يتوصلوا صرف ما يتحصل منه  
في جهات تستهلك كالاكل فصارت جهات المكوس مما يتحدث فيه الوزير وشاد الديوان  
ثم نظر السلطان فيما كان من يد الامير بيبرس الحاشنكير وسلازنايب السلطنة من  
البلاد فاخذ ما كان باسم كل واحد منهما وباسم حواشيه ولم يدع من ذلك شيئا منها  
كانوا قد وقفوه حتى حله وعمل الجميع اقطاعا واعند في سائر الاقطاعات بما كان  
يشتهر به المقطاع من فلاحه فحسب ذلك واقامه من جهة عبوة الاقطاع وابطل الهدية  
فلم يبق له الفداغ من ذلك الاخذ السنة فلما اهل المحرم من سنة ستة عشر وسبع مائة  
وقد نظمت الحسابات على ذلك مغل سنة خمسة عشر جلس السلطان في الايوان الذي استجد  
بقلعة الجبل وقد تقدم كسائر نقباء الاجناد على لسان نقيب الجيش بالحضور باجنادهم  
وجعل للعرض في كل يوم امير من من الامر المقدمين بمضا فيها فكان الامير مقدم الان  
يتف ومعه مضافوه وناظر الجيش يستدعيهم من مقدمه ذلك الامير باسمهم على قد  
منازلهم فيقدم نقيب الجيش الواحد بعد الواحد من يد نقيبهم الي بين يدي السلطان  
فاذا مثل حضرة سالة السلطان بنفسه من غير واسطة عن اسمه واصله وجنسه  
ووقت حضوره الي دار مصر ومع من قدم والي من صار من الامراء وغيرهم وعن  
مشاهدة التي حضرها في العزو وعن ما يعرفه من صناعة الحرب وخوذه لك من الاستقما  
فاذا انتهى استغفاه آياه ناو له بيده مثالا من غير نامل بحسب ما قسم الله له فلم يعد  
به في مدة العرض احد الا وعرفه وأشار الي الامراء بذكر شي من خبره هذا وقد تقدم الي  
سائر الامراء باسمهم بان يحضروا الي الايوان عند العرض ولا يعارضوا احد منهم السلطان  
في شيء يفعلونه فاناوا يحضرون وهم سكوت لا يتكلم احد منهم خوفا من مخالفة السلطان  
لما يقول له واخذ السلطان في مواراة الامراء فما اثنوا على احد في مجلس العرض الا واطاع  
مثالا باقطاع رعي فلما علموا ذلك مسكوا عن التكلم معه جملة وانصرفوا لا يستبد  
بامورة دونهم فلما عرف عنه انه قد مر اليه احد الاوسا له ان كان مملوكا عن من استبد  
اقدمه من التجار وسائر ما يقدم وان كان شيخا فعن اصله وسنة وكم مضاف حضوره  
حتى اتي على الجميع وافرد المشايخ العاجزين فلم يعطهم اقطاعا وجعل لكل منهم من

توفيقه

يقوم به فانه اتي العرض في طول شهر المحرم وتوفد كثير من مثالات الاخبار تبلغ عدة  
ما ياتي مثال ثم اخذ في عرض طباق الممالك السلطانية ووفد كل من جوامعهم كثيرا  
وقطع عدة روايت من روايتهم وعوضهم عن ذلك قطاعات وجعل جهة مكس قطيا  
لصغاف الاجناد ممن انقطع خبره فجعل لكل منهم في السنة ثلاثة الاف درهم وكان ليبيبرس  
وسلاز والحوكندار تعلقات كثيرة في بيت المال وفي الاعمال كالخيزه والاسكندرية من  
ديوان متجدد وحيات فاربع ذلك وابطله وما شا بهه واطاف ما لم يقطع الي ديوان  
الخاص ومما امر به في مدة العرض ان لا يرد احد مثالا اخذ من السلطان ولو استقله  
ولا يشفع امير في جندي وان من خالف ذلك ضرب وجلس وقطع خبره فعظمت مهابة  
السلطان وقويت حرمة ولم يجسر احد ان يرد عليه مثالا ولا استطاع امير ان يتكلم  
لاحد وصار كثير ممن كان اقطاعه مثالا الف دينار الي اقطاع من ما ياتي دينار ونحوها  
وكثيرا من كان اقطاعه قليلا الي اقطاع معتبر فانه كان يعطي المالك من غير نامل لكن كيف  
ما وقعت يده عليه وقد رآه ان السلطان كان من جملة نصيبان مطبخه رجل مضحك  
بازل بحضرة السلطان فيضحك منه ويحجب ولا يعترف فيما يقول من السخف فجلس السلطان  
في بعض ايام العرض في البستان بقلعة الجبل وعنده خواص الامراء والممالك فدخل هذا  
المضحك على عادة ليضحك السلطان وشرع فيما هو فيه الي ان قال وجدت بعض اجناد  
الروك الفاصري وهو ركب اكد يشا وخرجه من حلفه ورعحه فوق كتفه وهو يريد ان  
يتكلامه في مخرج الطير والسحرة واذا بالغضب قد عكن من السلطان وصاح خذوه  
عزوه فجرد من ثيابه وامره فربط مع قواديس الساقية وازعجت الابقار بشدة الضرب  
حتى عظم دوراها فصار المسكين يد ويد وران الطونين ويفطم في الما ثم خرج  
نصب القواديس عليه الما واستمر على ذلك ساعة وهو يستغيث حتى اشفع على المالك  
فلما زاد الامر وانقطع حسا لرجل تقدم الامير طغية في جماعة واعند رعيه بانه لم يرد  
عيب الاجناد وانما قصد ان يضحك السلطان وهو مسكين وقد فزع منه ومات وهو  
يد ويد وما زالوا يسألون السلطان في العفو والرضي الي ان امر بجله فاخرج مسجوبا  
على انه كان حيا ياتي فوجد به رمق وعند ما افاق اخرج من ليلته ونفي فلم يبق احد من  
الامراء حتى حمد الله على سكوته عند العرض عن الكلام مع السلطان في شيء ولم يزل الحال



الجالان بديار مصر علي بقايا ما رسمه الملك الناصر في اموال الروك من الاقطاعات وغيرها والزام  
الفلاحين بالزراعة غيره له حدثت امور لم تكن تعهد كما سباني عند ذكرا سباب جراب اقليم  
مصر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى **ذكر الديوان** قال القاضي ابو الحسن  
الماوردي الديوان محفوظ يحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الاعمال والاموال ومن يقوم  
بها من الجيوش والعمال وفي تسميته ديوانا وديوانا احدهما ان كسبح اطلع ذات يوم علي  
كتاب ديوانه فراههم يحسبون مع انفسهم فقال ديوانه اي مجانين فسمي موضعهم بهذا الاسم  
ثم حذفته لها عند كثرة الاستعمال تخفيفا للاسم فقيل ديوان والتاثير ان الديوان  
اسم بالفارسية للسياطين فسمي الكتاب باسمهم لحذرهم بالامور ووقوفهم علي الحق والخير  
وجهمهم لما شدد وتفردوا واطلاهم علي ما قرب وبعد ثم سمي مكان جلوسهم باسمهم  
فقيل ديوان واعلم ان كتابه الديوان علي ثلاثا فاسما وهو كتابه الانشاء والكتاب  
وكتاب الجيوش والعمال وكتاب الخراج والاموال فاما كتابه الانشاء فقد اوردت فيها  
مصفا **ذكر ديوان الجيوش والعمال** قال من عبد الحكم وكان عمرو بن العاص  
يبحث الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالجزية بعد حبس ما كان محتاج اليه وكان الديوان  
في زمان معاوية اربعين الفا وكان منهم اربعة الاف في مائتين مائتين وكان انما حمل  
الي معاوية ستمائة الف دينار عن فضل اعطيات الجند وما يصرف الي الناس وكان  
معاوية قد جعل علي كل قبيلة من قبائل العرب رجلا وكان علي المعافرة رجل يقال له المعافرة  
يصبح كل يوم فيدور علي المجالس فيقول هل ولد للقبيلة فيكم مولود وهل تزل بكم نازل  
فيقال ولد فلان غلام ولفلان جارية فيكتب اسماءهم ويقال نزل بها رجل من اهل اليمن  
بعيا له فيسمونه وعباله فاذا فرغ من القبيل الي الديوان فاعطي مسلمة بن مخلد اهل الله  
اعطياتهم واعطيات عيالهم وارضاقهم ونوايهم ونوايب البلاد من الجصور  
وارزاق الكتبة وطلان الفخ الي الحجاز وبعث الي معاوية ستمائة الف دينار فخلا  
وقال ابو عمر الكندي وكان تدوين بشير بن صفوان التدوين الرابع لان الاول هو  
تدوين عمرو بن العاص والثاني تدوين عمرو بن عبد العزيز بن مروان والثالث تدوين  
قصة بن شريك والرابع هذا ولم يكن بعد هذا في الديوان شي له ذكر الا ما كان من الحاق  
قيس بنه ايام هشام بن عبد الملك واشيا حدثها المسودة من ارباعهم التي احدثوا فيها

دسوق

وتد في المامون عبد الله بن هارون امير المؤمنين سبع خلون من رجب سنة ثمانية عشر  
وما يتن ويايح الناس باسحاق المعتصم فورد كتابه الي كثير بن نصر الصغدني امير مصر  
وامره باسقاط من في الديوان من العرب وقطع العطاع من فتل ذلك كنز قال **نافع**  
ابن يزيد قطع مروان بن محمد الجعدي اخذ خطا بني امية عن اهل مصر العطاسة ثم كتب اليهم  
كتابا يعتد فيه اليهم اني انما حبست عنكم العطاف في السنة الماضية لعد وحضرت فاحتجت  
الي المال وقد وجهت اليكم السنة الماضية وعطاه هذه السنة فكلوه هنيئا مريئا واعوذ بالله  
ان اكون انا الذي يجري الله قطع العطاف علي يدي ولما قطع العطاف عن اهل مصر خرج يحيى بن  
الوزير الحوري في جميع من اخذ وجدا وقال هذا الامور لا يقوم في فضل منه لانا سنعنا حقنا  
وفينا فاجع اليه نحو من خمسمائة رجل ومات كندس في ربيع الاخر سنة تسعة عشر ومائتين  
شعر ولها المظفر بن كندس باستخلاف ابيه فخرج الي يحيى بن الوزير فقاتله في بحيرة تيس  
فاسر يحيى وتفرق عنه اصحابه ومن بعد ذلك صار جند مصر عجميا وموالي الي ان ولي احمد  
ابن طولون مصر فاستكثر من العبيد بحيث بلغ عدد عبيده ما ينبغي علي اربعة وعشرين  
الف غلام مملوك واربعين الف اسود وسبعة الاف خدم رتدق واستكثر الاخشياد  
من العساكر حتي بلغت اربعة الف الف ثم قدم المعز **قال** بن دحية في كتاب البراء  
ومنه معد ولم تكن جيوشه تعد والاما اوتيه كان جند من كلما سعد فيه جند وقد اجمع  
المورفون علي انه لم يكن في زمنه ملك ارض جيشا من جيشه وعلي انه لم يبط الارض بعد جيش  
الاسكندر جيش اكثر عدد امن جيشه وقال المسبحي ان العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله  
لما خرج من القاهرة الي الشام كانت خزائنه الثامن مائتي الف جمل خارجا عن خزان  
القواد ووجوه الدولة وقال بن حيسر ان عزة العبيد في ايام تدبير ام الخليفة المستنصر  
بالله بلغت خمسين الف عبد سوي طوايف العسكر وبلغت عساكر الدولة الفاطمية في اخذ  
امرها عدة اربعين الف فارس ونيفا وثلاثين الف رجل وعشرة الاف بحرية ولم ينسب عدة  
العساكر في الدولة الايوبية الا الي بضعة عشرة الف فارس فكانت عدتها في ايام الملك الناصر  
صلاح الدين يوسف بن ايوب اثني عشر الف فارس ونيف فلما مات وقام من بعده ابنه  
الملك العزيز عثمان كانت العدة ثمانية الاف وخمسمائة فارس الا ان في الاجناد من عشرة  
اشباع وفيهم من له عترة وفيهم من له اكثر من ذلك الي مائة تبع للرجل الواحد من الجند



فكانوا اذا ركبوا ظاهرا القاهرة يزيدون على ما ياتي الف وسياقي عند ذكر قلعة الجبل من هذا  
الكتاب عدة عساكر الدولة التركية ان شاء الله تعالى **ذكر ديوان الخراج بمصر**  
ويقال لكتابة الخراج فلما انصرف واول من دون هذا الديوان في الاسلام بدمشق  
والعراق علي ما كان عليه قبل الاسلام فكان ديوان الشام بالرومية وديوان العراق بالعراق  
وديوان مصر بالقبطية ثم نقلت دواوين الامصار كلها الى اللغة العربية قال ابو عمر الكندي  
نحو لي مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي الحاص من قبل ابيه علي صلاها  
وخارجها فدخلها يوم الاثنين لاحدي عشرة خلت من جمادى الاخرة سنة ست وثمانين  
وهو يوم مئذنين سبع وعشرين سنة وقد تقدم اليه ابوه ان يعي ثار عمه عبد العزيز بن مروان  
لما كان من ولاية العهد فاستبدل بالعمال اعمالا وبالاصحاب اصحابا وتوفي امير المؤمنين عبد  
الملك بن مروان يوم الخميس لاربعة عشر خلت من شوال سنة ست وثمانين وبويع الولد  
ابن عبد الملك فخرج عبد الرحمن بن معاوية بن جدح وافدا اليه ببيعة اهل مصر فاقد الوليد  
اخاه عبد الله علي صلاة مصر وخارجها وامر عبد الله بن عبد الملك بالداوين فتسخت  
بالعربية وكانت قبل ذلك بالقبطية وصوف استاس عن الديوان وجعل عليه بن يربوع  
الفقاري من اهل مصر ومنع عبد الله من لبس البرانس وذلك في سنة سبع وثمانين  
**ذكر ديوان الخراج ومبلغه بمصر في الاسلام** وكان اول من جبا عمرو بن  
العاص مصر في من عمر بن الخطاب رضي الله عنه اثني عشر الف دينار بفضة دينار  
دينارين علي كل راس من الرجال خلا من كان بها من النساء والصبيان والشيوخ فانه لربما  
من هولاء جزية وجبا عبد الله بن سعد الي شرح مصري ولايته اربعة عشر الف الف  
دينار فقال عثمان رضي الله عنه لعمر بن العاص يا ابا عبد الله درت اللقحة بالكثير من  
الاول فقال عمر وارضى بولدها وقال ابو حازم القاضي ان هذا الذي جباها عمرو  
الله بن ابي شرح انما كان من المهاجرين خاصة دون الخراج وغيره ثم غامع الزمان الفساد  
وسرع الخراب في الكواثر من مصر ووقعت الحروب فقصرت تغاعها وقيل ان خراج مصر  
بعد تناقصه لم يظهر منه اكثر الا في وقتين احدهما في الايام الاموية والثاني في الايام  
العباسية فاما الوقت الاول ففي زمن هشام بن عبد الملك وكان من احذر خلفاء بني العباس  
فانه ولي خراج مصر عبد الله بن الحجاب فخرج اليها بنفسه ومسح العام منها والعام

علاكم

ما يركبه ما النيل فوجد قانون ذلك ثلاثين الف الف فدان فحظت ارض مصر في نفسه  
لما شاهدها وراكب الاعمال وعد لها غاية التعديل فعدت معمار بعة الف الف دينار  
والسعر مائة والبلد غير مكس ولا ضريبة والوقت الثاني في ايام احمد بن طولون فانه  
تسلم خراج مصر من احمد بن طولون بعد ان احرب الارض بمصر حتى عقدت ثمانماية  
الف الف دينار فاستقما احمد بن طولون العمارة وبالغ فيها فجاها اربعة الاف الف  
دينار ثم جباها ابنه حارويه اربعة الاف الف دينار وذكر بن خردادبه ان خراج مصر  
في فروعون كان ستة وتسعين الف الف دينار وجباها بن الحجاب الف الف وسبعماية  
الف ثلاثة وعشرين الفا وثمانماية وتسعة وثلاثين دينارا وحمل منها موسى بن عيسى  
الف الف ومائة الف وثمانين دينارا وكان خراج مصر ذا بلغ النيل سبعة عشر راعا  
وعشر اصابع اربعة الاف الف دينار ومائتي الف وسبعة وخمسين الف دينار  
والمقبوض علي الفدان دينارين في خلافة المامون وغيره وبلغت في ايام الاخشيدي  
محمد بن طمع بعد ذلك الف الف دينار سوي ضياعه التي كانت ملكا له والاخشيد هذا  
اول من عمل الرواتب بمصر وكانت كاتبة المعروف باني كذا قد عمل تقدير اعجز فيه  
المرتب عن الارتفاع ما ياتي الف دينار فقال له الاخشيدي كيف تعمل فقال خط من  
الجرابات والارواق فليس هو لا اولي من الواجب فقال غدا يجيني وتدير هذا فلما كان  
من الغد غدا اليه فقال له الاخشيدي فكون فيما قلت فاذا اصحاب الرواتب ضعفا  
وفهم المستورون واولاد النعم ولست اخذ هذا النقص الا منك فقال سبحان الله  
قال تسبيحا ثم ما فارقه حتي اخذ خطه بالقيام بذلك فعوتب الاخشيدي علي ما صنع  
بكاية فقال يا قوم اسمعوا ايمن كان يعمل جباة احمد بن محمد المارداي فقال له ما يبي  
وبين السلطان معاملته ولا للاخشيد علي طريق وهذه هدية عشرة الاف للاخشيد  
والف لك فجاخي فقال لك مع بن المارداي مطالبة فقلت لا مقال هذه الف دينار  
جائلك علي وجه الما فاعطاني الف الف واخذ عشرة الاف دينار واهدي الي محمد بن علي المارداي  
في وقت عشرة الف دينار فاخذ الما مائة واعطاني العشرين فذكرت قول محمد بن  
علي لابن كلاً ما ابرد هذا حفظت لك الما مائة الف لوقت حاجتك تريد هاخذها ولا اعلم  
انك تتلفها ووقع مثل هذا وهوان علي بن صالح الرود ناري الكاتب حسن لكافوا



الاخشيد ي توفر مال من الرواتب ينقصه من ارضا الناس وكانت ما لا عظيم فقدم  
 في السنة خمسمائة الف دينار ولا رباب النعم واجناس الناس ليس فيه لاحد من الخيل  
 ولا من الحاشية ولا المتصرفين في الاعمال شي فماعة جلس على ذلك حكمة حسنة وزاد حكمة  
 بقلم الدواة ثم قطع العمل واعتل فاقام لهما به يعالج بالحد يد وجهه ومات في رمضان  
 سنة تسع واربعين وثلاثمائة وفي هذا موعدة لمن يروى التوسط بالسوء وقد  
 قال الله عز وجل ولا يحيق المكواشي الا باهلهم ثم ان خراج مصرا تضح بعد موت كافو  
 فلما قدم جوهر العايد الي مصر حيا مصر ثلاثة الاف الف وما تيجي الف دينار ثم  
 جباها في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وهي السنة الثانية من دخوله ثلاثة الاف  
 الف دينار وفوق اربعماية الف دينار واراد الوزير الناصر للدين عبد الرحمن  
 الباز ورجي في ايام الخليفة المستنصر بالله ان يعرف قدر ارتقاع الدولة وما عليها  
 من النفقات يقاس بينهما فتقدم الي اصحاب الدواوين بان يجهل كل منهم ارتقاع ما  
 في ديوانه وما عليه من النفقات فعمل ذلك وسلم الي مستوفي ديوان المجلس وهو زمام  
 الدواوين فنظم عليه عملا جامعا واحصاه اياه فزاي ارتقاع الدولة الف الف دينار  
 منها الشام الف الف دينار **قال القاضي** ابو الحسن في كتاب المنهاج في علم  
 الخراج ووقفت على مقايضة كانت عملت لامير الجيوش بدر الجبال حين قدم مصر في  
 ايام الخليفة المستنصر وعلب علي امرها وقهر من كان بها من المفسدين شرح فيها  
 ان الذي عمل واشتمل عليه الارتقاع في الهلال في سنة ثلاث وثمانين واربماية وفي  
 الخراج علي ما يقتضيه الديوان فيه مما كان جاريا في الاعمال المحصورة من الخراج وما  
 يجري معه والمضمون والمقطع والمورد بغيره والمحمول بالقاهرة المحروسة ومعه  
 ونواحيها وناحيتي الشرقية والغربية من اسفل الارض واعمالها وتنيس ومياه  
 ومما معها والاسكندرية والبحيرة والاعمال الصعيدية العالية والدانية والاعمال  
 وعينها اب لسنة ثمانين واربماية الخراجية علي الرسوم المحصورة وما كان من الاعمال  
 الشامية التي اولها من حد السحرين وهو اول الاعمال القلستينية والاعمال  
 الاطالسية والسنة ثمان وسبعين واربماية الخراجية علي ما استقرت عليه جملة ما  
 يستادي في سنة ست وستين واربماية الهلالية قبل نظر امير الجيوش الموافقة

لسنة

سنة ثلاث وستين واربماية الخراجية فكان مبلغها الف الف وثمانماية الف دينار  
 كان الزايد في السنة الجيوشية عما قبلها ثلاثماية الف دينار مما العرب عنه حسن العا  
 وشول العدا وكان تظهر هذه المقايضة في ذب الحجة سنة ثلاث وثمانين واربماية  
 وقال بن ميسرة ان افضل بن امير الجيوش امر بتقدير ارتقاع ديوان مصر فحاضمة الاف  
 دينار وقال القاضي القاضي ان عمير البلاد من اسكندرية الي عيذاب لسنة خمس وثمانين  
 وخمماية خارجا عن الثغور وابواب الاموال الديوانية وعدة نواحي اربعة الاف الف  
 وثمانماية الف وثلاثة وخمسون الفا وتسعة عشر دينار والله تعالى اعلم

البياض



ما ذرع فيها ولم يبق فيها شاغل عن قبول ما يذرع فيها من اصناف الزرع والوخ  
 كل ارض لم يستعمل وسخها ولم يقدن الزرعون على اناحه كنه منها بل جردوا وزرعوا  
 فجازعها مختلفا بالخفاة ونحوها والغالب كل ارض حصل فيها نبات شغلها عن  
 قبول الزراعة ومنع كثرة من زرعها وصارت مراخ والحرس كل ارض فسدت بها  
 استعمل فيها من موانع قبول الزرع وكانت بها مراعي وهو اشد من الوسخ الغالب  
 واذا اذن على ازاله ما فيها من الموانع تنهيا اصلاحها والشرقي كل ارض لم يصل اليها  
 الماء القصور ما النيل وعلو الارض والسد طريق الماء عنها وغير ذلك والمستبعد  
 كل ارض وطية حصل بها الماء ولم تجد مصفا حتى فات اوان الزرع وهو باق في  
 الارض والسباح كل ارض غلب عليها الملح حتى ملحت ولم ينفع بها في زراعة الحبوب  
 ورياح رعت ما لم تستعمل السباح فيها غير الحبوب كالمليون والبادجان ويزرع  
 فيها القصب الفارسي ومما لا غنا لارض مصر عنه الجسور وهي على قسمين سلطانية  
 وبلدية فالجسور السلطانية هي العامة المنفع في حفظ النيل على البلاد كافة الى حين  
 يستغني عنه ولها رسوم موطقة على الاعمال الشرقية والاعمال الغربية وكانت في القدر  
 تعمل من اعمال النواحي ويتولى عملها متقبلوا الاضي ويعتد لهم بما صرف عليها مما عليهم  
 من قبالات الاراضي ثم صار بعد ذلك يستخرج برسم عملها من هذين العملين مال  
 بايدي المستخدمين من الديوان ويصرف عليها ويقتل من المال بقية تحمل الى بيت  
 المال ثم صار يتولى ذلك اعيان امراء الدولة الجان حدثت الحوادث في ايام الناصر  
 فخرج منها ربحي من البلاد مال عظيم ولا يصرف منه شي البتة بل يرفع الى السلطان  
 ويصرف كثير منه بايدي الاعوان وتبخر اهل البلاد في عمل الجسور في غاية الخلل  
 كما استغنى عليه ان شاء الله عند ذكر اسباب الخراب واما الجسور البلدية فانها عبا  
 عما يخضر نفعا ناحية دون ناحية ويتولى اقامتها المقطعون والفلاول من اصل  
 ملا الناحية وحمل الجسور السلطانية من القري محل سور المدينة الذي يتعين على  
 السلطان الاهتمام بعمارة وكفاية الرعية امره وحمل الجسور البلدية محل الدور التي  
 من اخلا سور المدينة فيلزم صاحب كل دار ان يصليها او يزيل ضررها ومن السادة  
 ان القطع اذ انفصل وكان قد انفق شيئا من مال اقطاعه في اقامة جسور لاجل عمارة

وسبب ايضا خراج مصر بعد ما بلغ من الروم في اخر سنة ملكوا مصر قبل فتح مصر عشر  
 الف الف دينار ان الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان يتفق في كلف عمارة الارض فانها خراج  
 ان يتفق عليها ما بين ربع متخلفا الى ثلثه واخر ما اعتبر حال ارض مصر فوجد مصر  
 حرمها ستين يوما ومساحة ارضها مائة الف الف وثمانين الف فدان وانه لا ينفع  
 خراجها حتى يكون فيها اربعة الف الف وثمانين الف حراث يلزمون العمل فيها دائما فاذا انقضى  
 بهذا القدر من العمال في الارض تمت عمارتها وكمل خراجها واخر ما كان بها مائة الف  
 وعشرة الف مزارع في الصعيد سبعين الفا وفي اسفل الارض خمسين الفا وقد تغيرت الارض  
 جميع ما كان بها من الاوضاع القديمة واختلفت اختلا لا فاصحا **ذكر اصناف اراضي مصر**  
**واقسام زراعتها** اعلم ان اراضي مصر عدة اصناف اعلاها قيمة واولها  
 سعرا ولاها قطيعة الباق وهو اثار القبط والمغاني فانه يصلح لزراعة القمح وبعد الباق  
 ري الشراقي وهو الارض التي ظميت في الحالية فلما رويت في الاتية وكانت مستريحة من القمح  
 ثم زرع اغرب زرعها والبراب وهو اثار القمح والشعير وسعدها دون الباق لضعف  
 الارض بزراعة هذين الصنفين فبقي زرع على شراحيها لم تنجب كنجابة الباق والاراضي  
 صالح لزراعة القبط والمغاني فان الارض تستخرج بزراعة هذه الاصناف  
 وتصير في القابلة ارض باق والبقا هية اثار الكتان فان زرعتم قمحا خسر والشعير  
 انما روي وباري السنة الماضية وهو دون الشرقي والسلاخ ماروي وباري  
 وتقطر وهو مثل ري الشرقي فان زرعه يكون ناجيا والمغاني ارض حلت من اثار



السنة التي انتقل الاقطاع عندها فان له ان يستعيد من المنطق الثاني نظير ما انفق من  
مال سنة في سنة غيره واصح ما زرع القمح في اثار الباقي والشرقي وكان يزرع بالصعيد  
القمح على اثار القمح لكثرة المطر ورياحها هناك على اثار الكتان والشعير ويترك القمح في  
نصف شهر بابه الاخرها تور هذا في العوالي من الارض التي تخرج بدريا واما البحار  
المتاخرة فيمتد وقت الذرع فيها الاخر شهر كبرك ومقدار ما يحتاج اليه الفدان الواحد  
من بدري القمح يختلف بحسب قوة الارض ووقتها وتوسطها وما يزرع في التلويق وما يزرع  
في الحدث واكثر البذر من اردب الى خمس وبيات واربع وبيات ايضا ويوجد في الصعيد  
تخلدون هذا وفي جوف رمسيس ارضي يكتفي الفدان منها نحو الوبتين ويدرك اذ يزرع بمصر  
في شهر بشنس وهو نيسان ويختلف ما يخرج من فدان القمح بحسب الارض فيرى من ارضه بين  
الي عشر من ارضها وقال ابو بكر بن وحشية في كتاب الفلاحة القبطية وذكر ان في مصر  
اذا زرعوا يخرج من المدي ثلاثا مائة مدي والعلية في ذلك حرارة هوا بلادهم مع سمنهم  
وكله له ولة ما النيل ولها كان في سنة ست وثمان مائة اخسها ما عن قطعة ارض من  
بركة الفيوم التي يقال لها اليوم بحر يوسف فزرعت وجازر بها عجباري الفدان منها  
احد وسبعين اردبا من شعير يكيل الفيوم واربعا تسع وبيات وكانت قطيعة الفدان  
القمح ببلاد الصعيد في ايام الفاطميين ثلاثة ارباب فلما سمحت البلاد في سنة اثنين وثمان  
وخمسمائة تفور على كل فدان اربعين ونصفا ثم صار يوزن من الفدان اربعين واما الذي  
اسفل الارض فيؤخذ عنها عنب لا غلة ويترك الشعير في اثار القمح وغيره في الارض التي تعرفت  
وهي طبة وينتقد زراعه على رعاة القمح بايام وكذا حصاده فانه يحصد قبل القمح ويترك  
الفدان منها ان يبدر فيه بحسب الارض ويخرج اكثر من القمح ويكون اذ ركه في شهر  
برموده وهو اذار ونيسان ويترك الفول في الحدث اثار البزاري من اول شهر بابه ويترك  
اخضر في شهر كبرك ويحتاج الفدان من البذر الى ثلاث وبيات ونحوها ويدرك في شهر  
برموده ويحصل من فدان ما بين عشرة ارباب الى ما دون ذلك ويترك البزاري  
والحمص والجلبان من شهرها تور الى كبرك والجلبان لا يزرع الا في ارق الارض حيث  
من الارض العالية ويترك تلويقها في الاراضي المنخفضة ويدرك في كل فدان من الحمص ما بين  
الي ثمان وبيات ومن الجلبان من اردب الى اربع وبيات ومن العدس من وبتين الى

مادونها

مادونها وتذكر هذه الاصناف في برموده ويحصل من الفدان الحمص من اربعة ارباب الى عشق  
الاردب ومن الجلبان من عشق ارباب الى ملاء والعدس من عشق ارباب الى مادونها  
وانجب ما يكون الكتان اذ يزرع في البرش ويحتاج ان يسبح بتراب سبخ وهو اذا طار قد  
ويقلع فضايا وتسمى حنيفة اسلافا وينشر في موضعه حتى يجف فاذا جف حمل وهدر وعذر  
جوزة فيخرج منه بذر الكتان ويستخرج منه الزيت الحار ويترك الكتان في شهرها تور  
ويحتاج الفدان الى بذر من البذر ما بين ارباب وثلاث الى ما دون ذلك ويدرك في شهر  
برموده ويخرج من الفدان ما بين ثلاثين شهدة الى ما دون ذلك ومن البزاري سنة ارباب  
الى مادونها وكانت قطيعة الفدان منه في القديري ارض الصعيد من خمسة دنانير الى  
ثلاثة دنانير ويترك القطر عند اخذ النيل في القضاة ولا ينبغي تاخير زراعته الى وان  
هبوب ريح الجنوب التي يقال لها الريح المرسية واول ما يبذر في شهر بابه ورياحها بعد  
النوروز والحراري منه يزرع في كبرك وطوبه ويزرع احبانا في هاتور ويدرك في كبرك  
من وبتين ونصف الى ما حولها ويدرك في اخضر منه في شهر كبرك ويدرك الحار في  
طوبه وامشير ويحصل من الفدان الحدث ما بين ارباب الى اربع وبيات ويترك البصل  
والثوم في شهرها تور الى نصف كبرك ويبذر في الفدان البصل من نصف وربع وبيات الى  
ويمة والثوم من مائة حزمة الى مائة وخمسين حزمة ويدرك ذلك في شهر برموده والبصل  
الذي يخرج ليزرع زرع بابه يزرع من اول كبرك الى اخر العاشرة من طوبه ويخرج من بابه  
عشقة ارباب من الفدان ويدرك في شهر بشنس ويترك الترس في طوبه وزرعته لكل  
فدان ارباب ويدرك في برموده ويحصل من الفدان ما بين عشرة ارباب الى ما دونها  
وهذه هي الاصناف الشقوية **واما الاصناف** الصيفية فان البطيخ والمواليا يزرعان  
من نصف برصات الى نصف برموده ويترك في الفدان قدحان ويدرك في بشنس  
ويترك السمس في شهر برموده وزرعته ربع وبيات للفدان ويدرك في ابيب ومسرح  
ويحصل من الفدان ما بين ارباب الى ستة ارباب ويترك القطن في برموده وزرعته اربع  
وبيات حب للفدان ويدرك في ثوب فيخرج من الفدان من ثمانية قناطير قطن الجرو  
الى مادونها ويترك قصب السكر من نصف برصات في اثار الباقي والبرش وتبذل ارضه  
سبع سلك وانجب ما تكامل له ثلاث عزقات قبل اقضا شهر بشنس ومقدار زرعته



ثم فدان وما حوله لكر فدان ويحتاج القصب الى ارض جيدة دمتة قد شملها الري وعلاها ما  
النيل وقلع ما بها من الحلفاء وتطفت ثم يروشت بالمقلات وهي محارث كبار سنة وجوه  
وتجرف حتى تتم يد ثم يروشت سنة وجوه اخرى وتجرف ومعنى البرش الحث فاذا اصلحت  
**حينئذ بالمقلات** الارض وطابت ونمت وصارت ترابا ناعما وتساوت بالتجريف شقت  
حينئذ بالمقلات ويرمي فيها القصب قطعتين حنفاه وقطعة مفردة بعد ان تجعل  
الارض احواضا ويفرز لها جداول يصل الماء منها الى الاحواض ويكون طول كل قطعة  
من القصب ثلاث انايب كواهل وبعض انبوبة من اعلا القطعة وبعض اخرى من اسفلها  
ويختار ما قصرت انايبه وكثرت عيون من القصب ويقال لهذا الفعل نصب فاذا اكمل  
نصب القصب اعيد التراب عليه ولا يد في النصب ان يكون القطعة ملقاة لا قارعة ثم  
تسقى من حين نصبه في اول فصل الربيع لكل سبعة ايام مرة فاذا انبت القصب وصار اوراقا  
ظاهرة نبت معه الحلفاء والسقلة الحقا التي تسمى بها اهل مصر الرجل فخذ ذلك تحذف  
ارضه ومعنى الغراق ان ينكش ارض القصب وينظف ما نبت مع القصب ولا يزال ينكش  
ذلك حتى يجذر القصب ويقوي وسكاف فيقال عند ذلك طرد القصب عزاقه فانه  
لا يمكن عزاق الارض ولا يكون هذا حتى يزرع الانبوب منه ومجموع ما يستقى بالقادوس  
ثمانية وعشرين يوما والعادة الذي ينصب من الاقصاب على كل مجال جرائي مجاور البحر  
اذا كانت مراحة العلة الانبار للحياد مع قرب رشا الابار ثمانية اقدنة ويحتاج الى ثمانية  
اروس يقر فان كانت الابار بعيدة عن مجري النيل لا يمكن حينئذ ان يتوفر المجال بالكثير  
من ستة اقدنة الى اربعة اقدنة فاذا اطلع النيل وارتفع سقى القصب عند ذلك ما لا  
وضعة ذلك ان يقطع عليه من جانب حوس يكون قدامه عليه ليقبض من الغرق عند ارتفاع  
الماء بالزيادة فيدخل الماء من ثلمه في ذلك الجسر حتى يعلو اعلى ارض القصب نحو شبر  
ثم يسد عنه الماحي لا يصل اليه ويترك الماء فوق الارض قد رسا عتين او ثلاث الى  
ان تسخن ثم تصرف من جانب اخذ حتى ينصب كله ويجدد عليه ما اخذ كذلك فيحتاجه  
ما ذكرنا مرارا في ايام متفرقة بقدر معلوم ثم ينظم بعد ذلك فاذا عمل ما قلنا  
وفي القصب حقة فان نقص عن ذلك حصل فيه الخلل ولا بد للقصب من القطن ان قبل ان  
يجلو احثي لا يسوس ويكسر القصب في شهر كيهك ولا بد من حر وقثار القصب بالنار

ثم سقيه

ثم سقيه وغدقه كما تقدم فينبت قسبا يقال له الخلفة ويسمى الاول الراس وقيل  
الحلقة اجود غالبا من قود الراس ووقت ادراك الراس في طوبة والخلفة في نصف  
ها تود وغاية اذارة معاصر القصب الى النور ويزرع القصب من الفدان القصب ما بين  
اربعة ايلوجيه والابلوجة تسع فما حوله ويزرع القلتاس مع القصب وككر فدان  
عشرة قناطير قلتاس جروية ويدرك في هاتور ويزرع البادنجان في برمهاث وبرموة  
وبشنس وبونه ويدرك من بونة الى مسري وتزرع النيلة من بشنس والاربعه للفدان  
وبه ويدرك من ابيب ويزرع الفجل طول السنة واربعة الفدان من قدح الى قدحين ويزرع  
اللفت من ابيب واربعة الفدان قدح واحد ويدرك بعد اربعين يوما ويزرع الحس  
في طوبة شتلا ويكلى بعد شهرين ويزرع الكرنب في ثوت شتلا ويدرك في هاتور ويغرس  
الكرم في امشير نقلا ونحو يلا ويغرس التين والتفاح في امشير ويقلع الثوت في برمهاث  
ويغرس ويبل اللوز والخوخ والشمس في ما طوبة ثلاث ايام وهو قصبان ثم يغرس  
ويحول شجرة في طوبة ويزرع نوا التمر ثم يحول وهو ودي وينقل ويدفن بصل العرجس  
في مسري ويزرع الياسمين في ايام النسي وفي امشير ويزرع المسين في طوبة وامشير  
عوسا ويزرع الرجحان في برمودة ويزرع حب المنثول في ايام النيل ويزرع المونة  
الشوي في طوبة والصيف في امشير ويحول الخبار جنين في برمهاث وتعلم الكروم على  
رج الشمال الى ايام من برمهاث حتى يخرج العين وتعلم الاشجار في طوبة وامشير وتعلم  
السدر وهو شجر النبق في برمودة وتسقى اشجار مصر في طوبة ما واحدا يقال له ما  
الحياة وفي امشير ما واحدا عند اخراج الزهر وفي برمهاث ما بين الحان يعقد الثمر وفي  
بشنس ثلاث مياه وفي كل من بونة وايب و مسري في كل اسبوع مرة واحدة وفي  
كل من ثوت وبابه مرة واحدة تغريقا من ما النيل في هاتور يسقى من ما النيل تغريقا  
المساطب ويسقى البعل من الكروم في هاتور من ما النيل مرة واحدة تغريقا وارض مصر  
تقاس بالفدان وهو عبارة عن اربعة اقدنة قصبة حاكمية في الطول والعرض عرض  
قصبة حاكمية عرضا والقصبة ستة اذرع وثلاث اذرع الفاش **وقال**  
ابوالحسن في كتاب منهاج خراج مصر قد ضرب على قصبة في المساحة اصطلاح عليها  
وزرع المزارع على حكمها وتكسر الفدان اربعة اقدنة وقصبة لانه عشرون قصبة طولها في



**ذكر اقسام**

عشر بن قصبة عرضا وقصبة المساحة بالحكمة وهي تقارب خمسة اذرع بالبخار  
**مال مصر** اعلم ان مال مصر على قسمين خراج وهالك فالخراج هو ما  
يؤخذ مساهمة من الاراضي التي تزرع حبوبا وعلا وكروما وغيره وما يؤخذ من الفلاحين على اسم  
الهدية من الغنم والرجاج والشكل وغيره من طرف الريف والعمال الهلالي على ابواب وكلاهما  
احدثت شيئا بعد شيئا واول من احدثها احمد بن محمد بن مديبر لما ولي خراج مصر سنة خمس  
وما بين وكان من دهاء الناس وشياطين الكتاب فابدى في مصر بدعا صارت سننا  
من بعده لا تنقص فما ابتدعه النطرون وكان مباحا في طوعه والمراعي وهي الكلا  
المطلق والمصايد وهي ما اطعم الله من البحر واشيا كثيرة فصارت من عهدة اموال مصر  
خراجية وهلالية وكانت الهلالية تعرف في زمنه وما جدد بالمهافق والمعاون فلما  
ولي احمد بن طولون اماره مصر وضاف اليه امير المؤمنين المعتمد على الله الخراج والتغر  
الشامية رغب وتنزه عن ادناس المعاون ومرافقها فامر بتوكيها وكتب باسقاطها في سائر  
اعماله وله في ذلك خبر فيه ابرم معتبر قد ذكرته عند ذكر جامع بن طولون من هذا الكتاب  
ثم اعيدت بعد احمد بن طولون وزيد فيها فصارت مكوسا واطلقت في الدولة الثانية  
واعيدت فلما استولى السلطان صلاح الدين على مصر ابطال المكوس ثم اعادها ابنه  
الملك العزيز عثمان واد في شاعتها قال القاضي الفاضل في متجددات سنة تسعين  
وخمسمائة وكان قد تباع في شعبان اهل مصر والقاهرة في اظها بالمسكوكات وترك الاكلا  
لها واباحة اهل الامر والنهي لها وتفاحل الامر فيها الى ان غلا سعر العنب لكثرة من  
يعصوه واقامت طاحون بجاره المحمدية لطحن الخشيش البرد وافردت برسمه وحببت بيوت  
المزهر واقامت عليها الضرائب الثقيلة فمنها ما انتهى امره في كل يوم الى ستة عشر دينار  
ومنع المزرا البيتوني ليتوفر الشرا من بيوت الحمي وعملت او اني الخمر على رؤس  
الاشهاد وفي الاسواق من غير منكر وظهر من عاجل عقوبة الله وقوف زيادة النيل  
عن محتادها وزيادة سعر الغلة في وقت ميسورها وقال في متجددات سنة ثمان  
وتسعين وخمسمائة والامور الى وقوف وطبيعة الدار العزيزية من خبز ولحم والي  
ان تجمل في بعض الاوقات لاكلها لبعض ما يتبلغ به من خبز ولحم وكثير من الجواهر  
وشكواهم فلم يسمع منهم ووقف الحال فيما يتفق في دار السلطان وفيما يصيب

الزعماء

الزعماء وفيما يقتات به عياله واولاده وما يعصب من اربابه وافضي الى ذلك غلا الاسعار  
فان المنعشين من ارباب الدكاكين يزدون في اسعار المأكولات العامة بمقدار ما يؤخذ  
منهم للدار السلطانية فافضي ذلك الى انظر في المكاسب الخبيثة وضمن باب المزهر والخمر  
بائني عشر الف دينار وفتح في اظها منكره والاعلان به والبيع له في القاعا والخوانيت  
مع قرب استهلاك حرب وما استطاع احد من العامة الانكار الا باليد ولا باللسان  
وصار هذا السحت مما ينفرد السلطان به لنفقته وطعامه والتقل مال النخوري  
ومال الجوالي الحل الطيب الى ان يصير حوالات لمز لا يبالى من ان يؤخذ المال ولا يعرف  
بين الحلاك والحرام وفي شهر رمضان غلا سعر الاعناب لكثرة العصور منها ونظاهم  
به اربابه لتكثير تجميعه السلطان واستبقار رسمه بايدي مستخدميه وبلغ ضمانه  
سبعة عشر الف دينار وحصل منه على عمل اليه فبلغني انه صنع به الات للشرب  
ذهبيات وقضبات وكثرت اجتماع النساء والرجال في شهر رمضان لاسيما على الخليج  
لما فتح وعلى مصر ما زاد الماء وسلك معه النيل محاصي نبال الله العافية فيها  
ولا يؤخذ نالها ولا يعاقبنا بجراة اهلها ولما استغل الملك المعز عز الدين ابيك  
التركماني على ملكه مصر في سنة خمس وستماية بعد انقراض دولة بني ايوب استوزر  
شخصا من نظار الدواوين يعرف بشرف الدين هب الله بن صاعد الفارسي احدث كتاب  
الانباط وكان قد اظهر الاسلام من ايام الملك الناصر محمد وترقى في خدمه الكتابة فقرر  
في ورأيه اموال اهل التمار وذوي اليسار وارباب العقار ورتب مكوسا وثمانينات  
سموها حقوقا ومعاملات ولما ولي الملك المنصور سيف الدين قطز مملكة مصر بعد  
خلعة الملك المنصور على بن المعز ابيك احدثت عند سفره التي قتل فيه مظالم كثيرة  
لا يرجع المال وصرفه في الحركة لتثاقب جوع الطر من هنا تصفيع الاملاك وتقويمها  
ونكاتها وحدث على كل انسان دينار يؤخذ منه واخذت تلك التراكات الاهلية فبلغ ذلك  
ستماية الف دينار في كل سنة فلما قتل قطز وجلس الملك الظاهر بيبرس بن كرت الدين  
بعده على سرير الملك بقلعة الجبل ابطر ذلك صميج وكتب مسامحة ورت على المنابر  
ثم ابطر ضمائم المزهر وجهاته في سنة اثنين وستين وستماية وكتب وهو بالشام  
الى الامير عز الدين الحلبي نايب السلطنة بمصر ان يبطل بيوت المزهر ويعفو الناس عنه



بيوته ويكثر مواعينه ويسقط ارتقاعه من الديوان فان بعض الصالحين يحدث معي في ذلك  
وقال القبح الذي جعله الله قوتا للعالم يدا من الارجل وقد تقربت الي الله تعالى باطلا له  
ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ومن كانت له على هذه الجهة نخوضه وما الله الا  
نا بطل الحلي ذلك وعوضه المطيع عليه بدله وفي سنة ثلاث وستين ابطال حراسة النهار  
بالقاهرة ومصر وكانت حملة مستكبرة وكتب بذلك توقيعا وابطل من اعمال الدقهلية  
والمزناحية عن رسوم الولاية اربعة وعشرين الف درهم وفي خامس عشرين رمضان سنة  
اشين وستين وستماية قدي بجامع مصر مكتوب بابطال ما قدر على رسوم ولاية  
مصر من الرسوم وهي مائة الف درهم نقده فبطل ذلك وابطل ضمان الحشيش من يار  
مصر كلها في سنة خمس وستين وستماية وامر باراقة الخور وابطال المنكرات وتعمير  
بيوت المسكرات ومنع الخانات والخواطج جميع اقطار مملكة مصر والشام فظهرت  
من ذلك البقاع ولما وردت المراسيم بذلك على القاضي ناصر الدين بن المنصور قال

ليس لابليس عند نار ب • غيوبلاد الامير ماواه •

• حرمة الخمر والحشيش معا • حرمة مائة وموعاه •

وفي تاسع جمادى الاخر سنة ست وستين وستماية امر الملك الظاهر بيهوس باراقة الخور  
وابطال الفساد ومنع النساء الخواطج من التعرض للبعث من جميع القاهرة ومصر وسائر  
الاعمال المصرية فظهرت ارض مصر من هذا المنكر ونبت الخانات التي كانت مع  
لذلك وسلب اهلها جميع ما كان لهم وتقي بعضهم وحسبت النساء حتى يتزوجن  
وكتب الى جميع البلاد بمثل ذلك وحط المال المقدر على البغايا من الديوان وعوض  
الحاشية من جهات حلقه وفي سابع عشرين من المحرم سنة تسع وستين وستماية  
ارقت الخور وابطل جهاتها وكان كل يوم الف دينار وكتب توقيعا بذلك قدي على  
المنابر وافتتح سنة سبعين باراقة الخور والتشدد في ازالة المنكرات مشهورا بالقاهرة  
وبلغ في سنة اربع وسبعين عن الطواشي شجاع الدين بن المعروف بصدور الباروكا  
قد تمكن منه فكيف كثيرا انه يشرب الخمر فشقه تحت قلعة الجبل ولما ولي الملك المنصور  
سيف الدين قلاوون الا الى مملكة مصر ابطال زكاة الدولة وهو ما كان يؤخذ من اجل  
عن زكاة ماله ابداءا ولوعده منه واذا مات لا يزال يؤخذ من ورثته وابطل ما كان يجري

من اهل

من اهل اقليم مصر كله اذ احضر ببشر بفتح حصن ونحوه فيؤخذ من الناس على قدر طبعا  
ويجمع من ذلك مال كثير وابطل اشيا كثيرة من هذا النمط وابطل الملك الناصر محمد بن قلاوون  
عدة جهات قد ذكرت في الروك الناصري واخر ما اذكر كينا ابطاله ضمان المغاني وضمان  
القرار بيط في سنة ثمان وسبعين وسبعماية على يد الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد  
ابن قلاوون فاما ضمان المغاني فكان بلا عظمها وهو عبارة عن اخذ مال من النساء البغايا  
فلو خرجت اجل امراة في مصر تريد البغايا حتى تزلت اسمها عند الضامنة وقامت بما  
يلزمها لما قد سكر اهلها مصر على منعها من عمل الفاحشة وكان على النساء اذا انتقلن  
او عرسن امراة او خضبت يد ما حنطة او اراد احد ان يعمل فزحاما مال بتقدير ناخذه الضا  
ومن فعل فزحاما غلات او نقش امراة من غير اذن الضامنة حل به بلا لا يوصف واما  
ضمان القواريط فانه كان يؤخذ من كل باغ ملكا عن كل الف درهم عشرون درهما وكان  
متحصل هذين الجهتين مال كثير جدا وابطل الملك الظاهر برقوق ما كان يؤخذ من  
اهل البرلس وشوري وبلطيم شبه الجاهلية في كل سنة ستين الف درهم وابطل ما كان  
على القمح من مكس يؤخذ من القنطرة بخرد مياط ممن يتبع من ارد بين ابي ماد ونها •  
وابطال ما كان يؤخذ مكسا من محمل الفروج بالبحرية والاعمال الغريبة وابطل ما كان  
يؤخذ تقدمه لمن يسبح الى العباسية من الخيل والجمال والعنبر وغير ذلك وابطل ما كان يؤخذ  
على الدريس والمخلفه يباب النصر خارج القاهرة وابطل ضمان المغاني بمنفعة بني خضيب  
باعمال الاسموتين وبزفتا من اعمال الغريبة وابطل الانقار التي كانت قدي بالوجه البحري  
عند فراع الجسور وابطل الامير بيلغا السامي لما ولي استناد السلطان الملك الناصر فخرج  
ابن برقوق في سنة احدى وثمانماية تعريف الغلال بحسبة بني خضيب وضمان المعصية  
بها واخصا من النساء الذين كانت من الخطا القبيحة وابطل من القاهرة ضمان خيرة البقر  
ثم اعادة القبط من بجعة وقد بقيت الى الان من المكوس بقايا اخبرني الوزير المشير الامير  
بيلغا السامي رحمه الله في ايام وزارته ان جهات المكوس بدار مصر تبلغ في كل يوم  
بضعا وسبعين الف درهم وانه اعتبرها فلم يجد لها نصيب في شئ من مصلح الدولة  
انما هي منافع القبط وحواشيهم وكان قد عزم على ابطال المكوس فلم يزل والملك  
الهلاي عبارة عما يستادي مشاهدة كاجرا الاملاك المسقفة من الادر والحوانيت والحما مات

٣٧

يا

منه



والافران وارجية الطواحين وعدد الغنم والجرهات الهوائية المضوية والحلوله وعدد  
الكتاب احكام البيوت وربع البساتين التي تستخرج اجورها مشاهرة ومصايد السمك  
وهما صر السبيع والذيت من المال الهلالي ومن اصطلاح كتاب مصر القدر ما ان تورد  
جزية اهل الذمة من اليهود والنصارى قلما واحدا مستغلا بذاته بعد الهلالي وقبل  
الخروج وذلك انها تستادي مساهمة وكانوا يرون وجوبها مشاهرة وفادته فيمن  
اسلم او مات في اثنان الحول فانه كانوا يلزمونه بقدر ما مضى من السنة قبل اسلامه  
او وفاته فلذلك وردت فيما بين الهلالي والخارجي وكانوا في الاقطاعات الحبشية يخرجونها  
مخرج مال الهلالي عند خروج اقطاع عن مقطع ودخول اخر على ذلك الاقطاع فانها كانت  
تستخرج على حكم الشهور الهلالية لا الشمسية بحيث لو جعلها مقطع في هذه السنة عن  
مقطع العادة في ذلك وخروج الاقطاع عنه في اثنان السنة بوفاته او نقله الى غيره استحق  
منها نظير ما مضى من شهر السنة الجارية انتقال الاقطاع عنه لا على حكم ما استحق  
من المخل ويسحق المقتل من استقبال تاريخ منشورة كعادة النقوط والمختل بينهما  
من المنة يستحق ذلك الذي يورد من جملة المحلولات من الاقطاعات وكان من ابواب  
الهلالي جهات تسمى المعاملات وهي الزكاة والوارث والتخورد والمخرد والشب  
والخطرون والجيش الجوشي ودار الضرب ودار العياد والجاموس والبقار الجيش  
والاغنام والغروس والبساتين والاحكار والرباع والمراكب وما يستادي من الذمة  
عن الجوالي وساحل السنط والخراج والقرط ومقدور الجسور وموظف الاسنان ومقدور  
القصب ومقدور البريد ومقدور البسط وعشر العرق وذلك من جهات الملكوت فلما  
الجزية وتعرف في زمننا بالجوالي فانها تستخرج سغلا وتجيلا في عدة السنة وكان  
يتحصل منها مال كثير فاما مضي **قال القرافي** الفاضل في منجذات الحوادث  
الذي انعقد عليه ارتفاع الجوالي لسنة سبع وثمانين وخمسمائة مائة الف وثلاث  
الف دينار واما في وقتنا هذا فان الجوالي قلت جدا لكثرة اظهار النصارى للايمان  
في الحوادث التي مرت لهم ولما استبد الملك الموحدي شيخ بملك مصر بعد الخليفة  
ابن محمد امير المؤمنين المستعين بالله ولي جلاله الجوالي في سنة ستة عشر وثمان  
اخذ عشر الف واربعمائة دينار اسوي ما عزم للاعوان وهو قد كثر واما الخراج

في الكلا

وهي الكلا المطلق المباح الذي اثبتته الله سبحانه لرعيه وابني ادم فاول من ادخلها الديوان  
احمد بن مديبر لما ولي الخراج وصير له ملك يوانا وعاملا جلد يخطو على الناس ان يتباعوا  
المراعي ويشتروها الامن جهته وادركت المراعي ببلاد الصعيد مما يضاف الى الاقطاعات  
فياخذ الامير من رعيه وابيه في ارض بركة الكتيح في كل سنة مالا عن كل رأس فيجي من  
صاحب الماشية بعدد انعامه فلما اختل امر الصعيد في الحوادث الكائنة منذ  
سنة ست وثمانماية تلاحا الامر في ذلك وكانت العادة القديمة ان يندب للمراعي  
مشد وشهود وكان يبعثون الكواشي ويستخرجون من اربابها عن كل رأس شيئا  
ولا يكون ذلك الا بعد هبوط النيل ونبات الكلا واستهلاكه بالمراعي واما المصايد  
فهي ما اطعم الله سبحانه من صيد البحر واول من ادخلها الديوان ايضا ابن مديبر  
وصير لها ديوانا واحتمل من ذكر المصايد وشناعة القول فيها فامر ان يكتب في الديوان  
خراج مضارب الاوتاد ومغارس الشباك فاستخذ ذلك وكان يندب لمباشرتها مشد وشهود  
وكاتب الى عدة جهات مثل خليج الاسكندرية وبحيرة الاسكندرية وبحيرة تينيس وتخذ  
دمياط وجنادل تغراسوان وعبر ذلك من البرك والبحير فيخرجون عندهم ليل  
ورجع اليها من المزارع الى الجرد النيل بعد ما يكون فواة الترع قد كسرت وابواب  
القنطرة سدت عند انتهائها زيادة النيل كما يتراجع اليها ويتكاتف مما يلي المزارع ثم  
ينصب شباك ويصفر المياه فيأتي السمك وقد اندفع مع الماء الجاري فتصده  
الشباك عن الاخذار مع الماء ويجمع فيها فيخرج اليها البر ويوضع على الخناج ويملح  
ويودع في الامطار فاذا استوي ابيع وقيل له الملوحة والصبر ولا يكون ذلك الا فيما  
كان من السمك في قدر الاصبع فمادونه ويصون هذا الصنف اذا كان طريا اساربه  
فئولك مشوية ومقلوه وتصاد من بحيرة نستراوة وبحيرة تينيس وبحيرة الاسكندرية  
اسماك تعرف بالبوري وقيل لها ذلك لانها كانت تصاد عند قرية من قدي تينيس  
يقال لها بورة وقد خربت والنسبة اليها البوري وينسب اليها جماعة من الناس  
منهم بنو البوري وقيل لهذا السمك البوري اضافة الى القرية المذكورة وقد بطل في  
زمننا اليوم امر هذه المصايد الامن بحيرة نستراوة وبالبرلس وبحيرة تينيس يدما  
نقط وهاتان البحيرتان يجدران في ديوان الخاص وهما لا يقدر احد ان يتعد

في الكلا



لصيد شي منه الا ان يكون من صياديهما القاجين بالضمان وما عداها تثنى الجيرتين  
من البرك والاملاق والحلج فليست للسلطان **واما** بحيرة اسكندرية فقد جفت  
وتغرسوا نخلها عن يد السلطنة ويغلب عليها اولاد الكز وتمر بركس بايدي اقوام  
كبركة الفيل بيدي اولاد الملك الظاهر ببيروت وبركة الرطبي بيدي اولاد الامير بتمر الحاجب  
وعيون ذلك فان اسمها مضمة لهم يبيعوها ومع ذلك لا يجمع احد الصيد منها  
**واما** بحيرة النيل فما صيد منه يحمل الي دار السمك بالقاهرة فيباع ويؤخذ منه  
مكس للسلطان الا ان الامير جمال الدين يوسف الاسنادر زاد فيما كان يؤخذ من الصياد  
مكسا ومن حبيذ كل السمك بالقاهرة وغلا سعده **وقال** ابو سعيد عبد الرحمن  
ابن احمد بن يوسف في تاريخ مصر ان ضمنا كان بالاسكندرية يقال لها شر اصيل على  
حشقة من حشقات البحر مستقبل باصبع من كف قسطنطينية لا يدرك الا ان مما عمل  
سليمان بن ابي امره الاسكندر فكان الحيتان يدورون بالاسكندرية وتصاد عند  
فيما زعموا قال بن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فاحبرني ابي عن ابيه انه انبعث  
على بطنه ومد يده ورجليه فكان طول قدر الصنم فكتب رجل قال اسامه بن زيد  
كان عاملا على مصر للوليد بن عبد الملك امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال  
له شر اصيل من نحاس وقد غلب علينا الفلوس فان راى امير المؤمنين ان نثره  
ونصره فلوسا فعل وان راى غيره لك فليكتب الي من اموره فكتب اليه لا تنزله حتي  
ابعث اليك منا حضرة فبعث اليه رجلا منا حتي انزل من الحشقة فوجدوا  
عينيه يا قوتين صراوتين ليس لها قيمة فضربه فلوسا فانطلقت الحيتان فلم  
ترجع الي هناك **واما** الزكاة فان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اول  
جباها بمصر قال القاضي الفاضل في متجردات سنة سبع وستين وخمسماية ثالثة  
عشر ربيع الاخر فدرت الزكوات بعد ما جعت على الفقراء والمساكين وابنا النيل  
والغارمين والمولفة قلوبهم وفي سبيل الله وفي الرقاب وقربت لها فديضة  
واستودى على الاموال والبضائع وعلي ما يقتدر عليه من المواشي والنخل والقطيع  
**قال** والذي ينفق عليه الجوالي لسنة سبع وثمانين وخمسماية وثلاثون  
الف دينار والزايد في معاملتي الزكاة ودار الضرب لسني سنة ست وسبع وثمانين

وخمسماية

وخمسماية واحد وعشرون الفا دينار وثمانماية واحد وستون دينارا وقال في  
سنة ثمان وثمانين واستخدمه احمد بن طولون في ديوان الزكاة وكتب خطه بما  
مبلغه اثنان وخمسون الف دينار لسنة واحدة من مال الزكاة وجعل الطواشي قراغش  
الشاد في هذا المال وان لا يتصرف فيه بل يكون في صندوق هو دعا لهم التي تسمى  
ولما قدم بن عيسى التاجر المشاعر من عند الملك العزيز سيف الاسلام طغيطين بن نجير  
الدين ايوب بن شادي ملك اليمن الي مصر وقد اجزل صلته عندهما وقد عليه وفارقه وقد  
اندي ثواكثيرا فقبضوا بها بديوان الزكاة بمصر علي ما قدم به من الخمر وطالبوه بزكاة  
ما معه وكان ذلك في ايام السلطان الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن  
ايوب بن شادي فقال **ما كل من سبي بالعزيز ولها اهل ولا كل يدق سحبه غدا**  
**ثم** لما كان سلطنة الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب بن  
شادي خرج من زكوات الاموال التي كانت تجبي من الناس سبي الفقراء والمساكين وامر  
بصرفها في المصارف الشرعية ورثت من جملة هذين السهمين معاليم الفقراء والعلماء  
واهل الخير تجري عليهم فاستحسن ذلك من فخله **واما** التخوير فهي دمياط وتبين وشيد  
وعيناب واسوان والاسكندرية وهي اعظمها قدرا فانه كان فيها عدة جهات منها  
البحر بمقتضى ما صولحو عليه وربما بلغ ما يستخرج منهم عا قيمه ماية دينار ماينا  
خمس وثلاثين دينارا وربما انقطعت عن عشر دينار ويسمي كلاهما خمسا ومن اجناس  
الروم من يؤخذ منهم الحشرة وكذلك خراب مفرقة قال القاضي الفاضل والحاصل من خمس  
اسكندرية في سنة سبع وثمانين وخمسماية ثمانية وعشرون الف دينار وخمسماية  
وللثة عشر دينارا والمجدر عبارة عما يباع للديوان من بضائع تدعو اليها الحاجة  
وتتضمن طلب النافية **قال** جامع سيرة الوزير الياروزي وقصر النيل  
بمصر في سنة اربع واربعين واربعماية ولم يكن في المخازن السلطانية شي من الغلات  
فاشترت المسغبة بمصر وكان لخلو المخازن سبب اوجب ذلك وهو ان الوزير  
الناصر للدين لها الصنف اليه القضا في ايام ابي البركات الوزير كان يبيع للسلطان

ه

هناك

يج

هنا



في كل سنة غلة بمائة الف دينار ويجعل متجرا مثل القاضي بحضرة الخليفة المستنصر  
بالله وعرفه ان المتجر الذي يقام بالغلة فيه او في مضرة على المسلمين ورعا الخط  
السعر من مشراها به فلا يمكن بيعها فيتعبر في المخازن وانه يقيم متجرا لا كلفة  
على الناس فيه ويقدر اضعاف فائدة الغلة ولا يخشى عليه من تخيرة في المخازن  
ولا انحطاط سعر وهو الخشب والصابون والحديد والرصاص والعسل وما اشبه  
ذلك فامضي السلطان له ما رآه واستمد ذلك ودام الرخا على الناس فوسعوا  
فيه مدة سنتين ثم عمل الملوك بعد ذلك ديوانا للمتجر واخر من عمله الملك الظاهر  
برقوق واما الخشب فان معادنه ببلاد الصعيد وكانت عادة الديوان لا تقا  
في تحصيله القنطار الليثي مبلغ ثلاثين درهما وكان العربان يحضرونه من معاد  
الي ساحل اخميم وسيوط والبهنسا ويحمل الي الاسكندرية ايام الليل في الخليج  
فيشتري بالليثي وبياع بالجروي فيباع منه على بحار الروم قدر اثني عشر ألف  
قنطار **سعره** اربعة دنانير كل قنطار الي ستة دنانير وبياع منه بحصص على اللبوة  
والحصصين والصباغين نحو الثمانين قنطارا بالجروي **سعره** سبعة دنانير ونصف  
القنطار ولا يقدر احد على ابتياعه من العربان ولا غيرهم فان عثر على احد انه اشترى  
منه شيئا وباعه سوي الديوان نكل به واستهلك ما وجد معه وقد بطل اليوم  
هذا واما النطرون فيوجد في البر الغربي من أرض مصر بناحية الطرانة وهو احد  
ويوجد منه بالفاقوسية شئ دون ما يوجد في الطرانة وهو ايضا مما خطر عليه بزمان  
من الاشياء التي كانت مباحة وجعله في ديوان السلطان وكان من بعده على ذلك الي  
اليوم وقد كان الرسم فيه بالديوان ان يحمل منه في كل سنة عشرة الاف قنطار ويعطى  
الضمان منه في كل سنة قدر ثلاثين الف قنطار يتسكنونها من الطرانة فيباع في مصر  
بالقنطار المصري وفي نحو الشرق والصعيد بالجروي وفي دمياط بالقنطار الليبي  
**وقال القلي** القائل وباب النطرون كان مضمونا الي اخر سنة خمس وثمانين  
وخمسماية بمبلغ خمسة عشر الف وخمسماية دينار وحصل منه في سنة ست وثمانين  
مبلغ سبعة الاف وثمانماية دينار وادركنا النطرون مقطعا لعدة اجناد فلما توفي  
الامير محمود بن علي الاسناد اربيه وصار مدبر للدولة في ايام الظاهر برقوق وحاز

النطرون

النطرون وجعل له مكانا لايبيع الا فيه وهو الان على ذلك واما الحبس الجيوشي فكان  
في البرين الشرقي والغربي في المشرق منبت والامير به والمنية وكانت تسجل هذه النواحي  
بعين وفي البر الغربي سقط ونيا ووسيم وهذه النواحي حبسها امير الجيوش بدر  
الجمالي على عقبه هي والبساتين ظاهر باب الفتوح فلما مات وطال العهد استاجرها  
الوزير باجرة بسيرة طلبا لفائدة ثم ادخلت في الديوان قال ابن المامون في تاريخه  
وجمع البساتين المختصة بالورثة الجيوشية مع البلاد التي لم تول في مدة ايام الوزير  
المامون بن البطايحي بايدهم لم يخرج عنهم بضمان ولا غيره فلما توفي الخليفة  
الامير باحكام الله وحبس ابو علي بن الفضل بن امير الجيوش في الوزارة أعاد الجميع  
الي الاملاك لكون ضميمه في ذلك الا وفرو فلما قتل واستبد الخليفة الحافظ لدين الله  
امر بالتبضع على ذلك من جميع الاملاك وحل الاحباس المختصة بامير الجيوش فلم يزل يارض  
به لانه غلام لافضل والوزير في ذلك الوقت وعز الملك بباغلام الا وحدث امير الجيوش  
ملطغان ويرا جعان الخليفة مع الكتب التي اظهرها وعليها خطوط الخلفاء الي ان بقا  
عليهم ولم يخرجها عنهم ثم اوقعت الحوطة عليها في سنة سبع وعشرين وخمسماية  
لديوان الحافظي ولما خدم الخطير والمرقضي في سنة احدى وثلاثين وخمسماية في وزا  
رضوان بن وحشي اعاد البساتين خاصة دون البلاد علي الورثة بحكم ما الامر بها  
اليه من الاحتلال ونقص الارتفاع ولما انقرض عتب امير الجيوش ولم يبق منه سوى  
امراة كبيرة افتي فقها ذلك العصر بطلان الحبس فقبضت النواحي وصارت من  
جمله الاموال السلطانية فمنها ما هو اليوم في الديوان السلطاني ومنها ما صار وقفا  
ونزقا احباسية وغير ذلك واما دار الضرب فكانت بالقاهرة دار ضرب وبالا  
دار ضرب وبقوص دار ضرب ولا يتولى عياد ارضي الا قاضي القضاة او  
من يستخلفه ثم رزمت في زمانا حتى صار يليها مسالمة فسقة اليهود المصنفين  
على الفسق مع ادعائهم الاسلام وكان يجتهد في خلاص المذهب وتخوير عياد  
الجان فسد الناصر فرج ذلك جعل الدنانير الناصرية فيجات غيرة حافنه وكانت بحصص  
المعاملة بالورق فابطلها الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب في سنة بضع وعشرين  
فرضب الدرهم المدونة الذي يقال له الكامل وجعل فيه من النحاس قدر الثلث

سكندرية



ومن الفضة قدر الثلثين ولم يزل يضرب بالقاهرة التي ان اكثر الامير محمود الاستاد ار  
من ضرب الفلوس بالقاهرة والاسكندرية فبطلت الدراهم من مصر وصارت معاملته  
اهلها الى اليوم بالفلوس وبها تقوم الذهب وسائر البيعة وسياحي ذكروا ان شيا الله  
عند ذكرا سباب خراب مصر وكانت دار الضرب يحصل منها للسلطان مال كثير فقل في  
زمننا قللة الاموال ودار الضرب اليوم جارية في ديوان الخاص واما العيار فكانت  
مكانا يحتاج فيه للرعية وتصلح موازينهم ومكاييلهم به ويحصل منها للسلطان مال  
وجعلها السلطان صلاح الدين من جملة اوقاف سور القاهرة وقد ذكرت في خطط  
القاهرة من هذا الكتاب واما الاحكام فانها اجد مقدمة على ما حات بمصر والقاهرة  
فمنها ما صار دورا للمسلمين ومنها ما انشئ سابقا فكانت تلك الاجر من جملة الاموال  
السلطانية وقد بطل ذلك من ديوان السلطان وصارت احكام مصر والقاهرة وما بينهما  
اوقافا على جهات متعددة **واما** الغزوات فكانت في الغزوة فقط عدة ارض  
يؤخذ عنها شبه الحكم عن كل فدان مقدار معلوم وقد بطل ذلك من الديوان واما  
مقدور الجسور فكان على كل ناحية تقرير بعد قطع معلومه بحبي منها عن كل قطعة  
عشرة ذنانير ليصرف في عمل الجسور فيغسل منها الكثير يحمل الى بيت المال وقد بطل  
هذا ايضا وجرد الناصر فخرج على الجسور حوادث قد ذكرت في اسباب الخراب  
واما موطف الاتبان فكان جميع بين ارض مصر على ثلاثة اقسام قسم للديوان وقسم  
للقطع وقسم للفلاح فيجبي التبن على هذا الحكم من سائر الاقليم ويؤخذ في التبن عن  
كل مائة حمل اربعة ذنانير وسدس دينار فيحصل من ذلك مال كثير وقد بطل هذا ايضا  
من الديوان واما الخراج فانه كان في البرهمنساوية وسقط رسين والاشمونين والاسكندرية  
سيوطية والاهمية والقوصية اشجار لا تخصي من سنط لها حد اس جونها حتى يحمل  
منها مراكب الاسطول فلا يقطع منها الا ما تدعو الحاجة اليه وكان فيها ما يبلغ  
قيمة العود الواحد منه مائة دينار وكان يستخرج من اهل هذه النواحي مال يقال  
له رسم الخراج ويحتج في جبايته بانه نظير ما اهل اهل النواحي يستفيع به من ارض  
السنط في عايرها ومقدرا اخر كان يجبي منهم يعرف بمقدار السنط فيصرف من هذا  
المقدرا جرة قطع الخشب وحزة بصرية عن كل مائة حمل دينار وعلى المستخدم من

في ذلك ان لا يقطعوا من السنط ما يصلح لحمل مراكب الاسطول لكنهم انما يقطعون الاطراف  
التي ينتفع بها في الوقود فقط ويقال لهذا الذي يقطع حطب النار فيبيع على التجار  
منه كل مائة حمل اربعة ذنانير ويكتب على ايديهم رتبة ما بيع عليهم فاذا ورد المراكب  
بالحطب الى ساحل مصر عتبت عليهم وقوبل بما فيها ما عين في الرسالة الواردة واستخذ ج  
التمن على ما في الرسالة وكانت العادة ان لا يبيع مما في البرهمنسا الا ما فضل عن احتياج المطا ج  
السلطانية وقد بطل جميع هذا واستولت الايدي على تلك الاشجار فلم يبق منها شي البتة  
وتبقى هذا من الديوان واما القنطرة فانه شجر السنط التي ذكرت وكان لا يتصرف فيه الا  
الديوان ومتى وجد منه مع احد شي اشترا من غير الديوان نكل به واستهلك ما وجد معه  
فاذا جمع مال القنطرة اقيم منه مراكب تناع ويؤخذ من ثمنها الربع عند ما تنقل الى سا حل  
مصر بعد ما تقوم او ينادي عليها وكان فيها حيف كبير وقد بطل ذلك واما ما يستادي  
من اهل الذمة فانه كان يؤخذ منهم عاردا ويصدر معهم من المضايح من مصر والاسكندرية  
واخير خاصة دون بقية البلاد ضرائب يتقرب في الديوان وقد بطل ذلك ايضا واما  
مقدور الجاموس ومقدور بقدر الجيش ومقدور الجيش ومقدور الاغنام فانه كان للسلطان من  
هذه الاصناف شي كثير جدا فيؤخذ من الجاموس للديوان عن كل رأس من الراتب في نظير  
ما يحصل منه في كل سنة من خمسة ذنانير الى ثلاثة ذنانير ومن الاحق بحق النصف  
من الراتب واقل ما ينتج لكل مائة رأس خمسين راسا الى غير ذلك من ضرائب مقدرة **واما**  
على الجاموس وعلى ابقار الجيش وعلى الغنم البياض والغنم الشعاري وعلى الفحل وقد بطل  
ذلك باجمعه لقللة مال السلطان واعراضه عن الحارة واسبابها وتعاطي اسباب الخراب  
**واما الموارث** فانها في الدولة الفاطمية لم تكن كما هي اليوم من اجل ان مذهبهم  
تورث ذوي الارحام وان البنت اذا انفردت استحققت المال باجمعه فلما انقضت  
ايامهم واستولت الدولة الاموية ثم الدولة التركية صار من جملة اموال السلطان مال  
الموارث المشترية وهي التي يستحقها بيت المال عند عدم الوارث فيعدل فيها الورث  
امره ويظلم اخري واما المكوس فقد تقدمت واثما وما كان من المكوس فيها والذي بقي  
منها الى الان يد يار مصر الى امرة الوزير وفي الحقيقة انما هو نفع على الاقتباء يتحولون فيه  
كيف شاوا بغير حق وقد تضاعفت المكوس في زماننا كما نعهده منذ عهد محمد الامير



جمال الدين يوسف الاستاد دار في الاموال السلطانية كما ذكر في اسباب الخراب واما البراطيل  
وهي الاموال التي تؤخذ من ولاية البلاد ومحتسبها وقضاياها وعمالها فاول من عمل ذلك مصر  
الصالح بن زيدي في ولاية النواحي فقط ثم بطل وعمل في ايام العزيز بن صلاح الدين احبانا  
وعمله الامير شيخو في الولاية فقط ثم اخش فيه الظاهر مرقوق كما ذكر في اسباب الخراب  
واما الحمايا والمستاجرات فتبني حديث في ايام الناصر فتح وصار لذلك ديوانا ومباشرين  
وعمل مثله لك الامراء وهو من اعظم اسباب الخراب كما قد ذكر في موضعه **ذكر**  
**الاهرام** اعلم ان الاهرامات بارض مصر كانت كثيرة جدا بناحية بصرى  
شقي كثير بعضها كبار وبعضها صغار وبعضها طين ولبن واكثرها حجارة وبعضها مدح والآخر  
صخر وط واملس وقد كان منها بالحيزة حجارة مصر عدد كثير كلها صغار هدمت في ايام السلطان  
صلاح الدين يوسف بن ايوب على يدي قذافوش وبني بها قلعة الجبل والسور المحيط بالقاهرة  
والقناطر التي بالحيزة واعظم الاهرامات الثلاثة التي هي اليوم قائمة حجارة مصر  
وقد اختلف الناس في وقت بنائها واسم رايها والسبب في بنائها وقالوا في ذلك افعالا  
متباينة اكثرها غير صحيح وساقط من بنيادك ما شيع ويكفي ان شأ الله تعالى قال الاستاد ابراهيم  
ابن وصيف شاه الكاتب في اخبار مصر وعجايبها في اخبار سور يد بن شريك بن توميو و  
ابن تدرهان بن هو صال احد ملوك مصر قبل الطوفان الذين كانوا يسكنون في مدينة امسوس  
التي ذكرها عند ذكر مدائن مصر من هذا الكتاب وهو الذي بنا الهرمين العظيمين بمصر  
المسويين الي شداد بن عداد والقبط تنكران تكون العادبة دخلت بلادهم لقوة سحرهم و  
بنا الاهرام انه كان قبل الطوفان بثلثمائة سنة قد راي سور يد في منامه كان الارض انقلب  
باهلها وكان الناس قد هربوا على وجوههم وكان الكواكب تتساقط وقد تصدم بعضها  
باصوات هائلة فاعمر ذلك ولم يذكره لاحد وعرف انه سيحدث في العالم امر عظيم ثم  
راي بعد ذلك بايام كان الكواكب الثابتة تزلت من السماء الى الارض في طور طيور بيض وكان  
تخطف الناس وتلقبهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين قد انطبقا عليهما وكان الكواكب  
النيرة مظلمة مكسوفة فانتبه مدعورا ودخل الي هيكلك الشمس وتضوع ومرغ خديه على  
الغراب وبكى فلما اصبح جمع رؤسا الكهنة من جميع اعمال مصر وكانوا مائة وثلاثين كان  
فخلاهم وحكي لهم ما راه اولوا واولوا به امر عظيم يحدث في العالم فقال عظيم الكهنة

ويقال له

ويقال له فليخبروا ان اعلام الملوك لا تجري على محال لعظم اقدارهم وانا اخبر الملك برويا  
رايتها منذ سنة ولم اذكرها لاحد من الناس رايت كافي قاعد مع الملك على وسط المنار الذي  
بامسوس وكان النلك قد انحط من موضعه حتى قارب روسا وكان علينا كالقبة المحيطة  
بها وكان الملك قد فرغ يديه نحو السماء وكواكبها حتى خالطتنا في صور شتي مختلفة الاشكال  
وكان الناس قد جعلوا الي قصر الملك وهم يستغيثون به وكان الملك فرغ يديه حتى بلغتنا  
وامرنا ان فعل كما فعل ونحن على وجل شديد اذ راينا منها موضعا قد انفتح وخرج منه نور  
مضي وطلعت علينا منه الشمس وكاننا استغيثنا بالشمس فحاطبنا ان الملك سيعود الي موضعه  
فانتبهت مرعوبا ثم رمت قد ايت كان مدينة امسوس قد انقلبت باهلها والاضمار تنوي  
على رؤسها وكانت الناس يزلون من السماء بايديهم مقامع من حديد يضربون الناس بها  
فتلت لهم ولم تقبلون بالناس كفا قالوا لانهم كفروا بالاهرام فقلت ما بني خلاص قالوا نعم  
من اراد الخلاص فليلق بصاحب السفينة فانتبهت مرعوبا فقال الملك خذ والارتقاء للكل  
وانظروا هل من حادث فبلغوا غايتهم في استقصاء ذلك واخبروا بامر الطوفان وبعد  
بالنار التي تخرج من برج الاسد تحرق العالم فقال الملك انظروا هل تلتحق هذه الافة ببلادنا  
فقالوا نعم يا بني الطوفان على اكثره ويلحقه خراب يقير عدة سنين قال فانظروا هل تقود عامرا  
كما كان اوسقي معجورا بالما داما قالوا بل تقود البلاد كما كانت وتعمر قال ثم ماذا قالوا  
يقصدها قوم مشوهون من ناحية النيل ويملكون اكثرها قال ثم ماذا قالوا يقصدها ملك  
يقتل اهلها ويغمر ما لها قال ثم ماذا قالوا يقطع نيلها وتخلو من اهلها فامر عند ذلك  
بعمل الاهرام وان يعمل لها مسارب يدخل منها النيل الي مكان يعينه ثم يفيض الي مواضع  
من خراب المغرب وارض الصعيد وملاها طلسماء وعجايب واموالا واصناما واجساد ملو  
وامر الكهان قد بر واعلمها جميع ما قاله الحكماء وزبر فيها وفي سقوفها وحيطانها جميع  
العلوم الغامضة التي تدعيها اهل مصر وصور فيها صور الكواكب كلها وزبر فيها اسما  
العقارب ومنافعها ومضارها وعلم الطلسماء وعلم الحساب والهندسة وجميع علومهم  
منسرا لمن يعرف كتابتهم ولغتهم **ولما** شرع في بنائها اسرى قطع الاسطوانات  
العظام ونشر البلاطات الهائلة واستخرج الرصاص من ارض المغرب واحضار الصخور  
من ناحية اسوان فبنا بها اساس الاهرام الثلاثة الشرقي والغربي والملون وكانت لهم



صحايف وعليها كتابة اذا قطع الحجر ونظر احكامه وضوعا عليه تلك الصحايف وضربوه  
فيعدوا تلك الصحايف قدر ما يسهل ثم يعادون ذلك حتى يصل الحجر الى الاهرام وكانوا  
البلطة ويجعلون في ثقب بوسطها قطبا من حديد قائما ثم يركنون عليها بلطة اخرى  
مشقوبة الوسط ويدخلون القطب فيها ثم يدرب الرصاص ويصب في القطب وحول البلطة  
بهندام وانقار الى ان كملت وجعل لها ابوابا تحت الارض باربعين ذراعا فاما باب الهم  
الشرقي فانه من الناحية الشرقية على مقدار مائة ذراع من وسط حائط الهمر واما باب  
الهمر الغربي فانه من الناحية الغربية على مقدار مائة ذراع من وسط الحائط واما  
باب الهمر الملون فانه من الناحية الجنوبية على مقدار مائة ذراع من وسط الحائط فاذا  
حفر بعد هذا القياس وصل الى الارج المبنى ويدخل الى باب الهمر وجعل ارتفاع كل واحد  
من الاهرام في الهمر مائة ذراع بالذراع الملكي وهو خمس مائة ذراع بذراعنا الان وجعل  
طول كل واحد من جميع جهاته مائة ذراع بذراعهم ثم هندمها من كل جانب حتى تحددت  
اعاليها من اخر طولها على الناحية ذراع بذراعنا وكان ابتدائها في طالع سعيد اجتمعوا  
عليه وتخبروه فلما فرغت كساها ديبا جاملونا من فوقها الى اسفلها وعمل لها عيدا  
حضرة اهل مملكة باجرهم ثم عمل في الهمر الغربي ثلاثين مخونا من حجارة صوان كمونة  
ومليت بالاموال الجمدة والالات والتمثيل المعولة من الجواهر النفيسة واللات الحديد  
الفاخر من السلاح الذي لا يصد والزعاج الذي ينطوي ولا ينكسر والطلسم الغريب  
واصناف العقاقير المفردة والمولفة والسموم القاتلة وعمل في الهمر الشرقي اصناف القبا  
الفلكية والكواكب وما عمله اجداده من التماثيل والدخن التي يتعجب بها الكواكب  
ومصلحتها وكون الكواكب الثابتة وما يحدث في ادوارها ووقتا وقتا وما عمل الهام  
التواريخ والحوادث التي مضت والاوقات التي ينتظر فيها ما يحدث وكل من يلزم  
الي اخذ الزمان وجعل فيها المطاهد التي فيها الكمية المدبرة وما شبه ذلك وجعل في  
الهمر الملون اخبار الكهنة في قوايت من صوان اسود ومع كل كاهن مصحف فيه عجائب  
صناعاته واعماله وسيرته وما عمل في وقته وما كان وما يكون من اول الزمان الى اخره  
وجعل في الحيطان من كل جانب اصناما تعمل بايديها جميع الصناعات على مراتبها وافتادها  
وصفة كل صنعة وعلاجها وما يصلح لها ولم يذكر علما من العلوم حتى زينة ورسمه

جمع

وجعل فيها احوال الكواكب التي اهديت للكواكب واهوال الكهنة وهو شي عظيم لا يحصى وجعل  
لكلهم منها خازنا فحازن الهمر الغربي صنم من حجارة صوان مجزع وهو واقف وقعره  
شبه حربة وعليه اسد حية قد ينطوي بها من قارب منه وثبت عليه وطوقت عنقه وقتلته  
ثم يقود الي مكانها وجعل خازن الهمر الشرقي صنما من جزع اسود مجزع اسود وابيض  
له عينان مفتوحتان يراقبان وهو جالس على كرسي ومعه حربة اذا نظر احد اليه سمع من  
جهته صوتا ينزع منه فيخدر على وجهه ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن الهمر الملون صنما  
من حجر البهت على قاعدة منه من نظر اليه اجتده حتى يلصق به فلا يفارق حتى يموت  
فلما فرغ من ذلك حصن الاهرام بالارواح الروحانية وذبح لها الذبايح ليمنع من انفسها  
من ارادها الا من عمل لها اعمال الوصول اليها وذكر القبط في كتبهم ان عليها كتابا منقوشا  
تسبيرة بالهريديتانا سوريد الملك بنيت هذه الاهرام في وقت كذا وكذا واتممت بناها في  
ست سنين من التي بعدي وزعم انه ملك مثلي فليهدمها في ستمائة سنة وقد علم  
ان الهمر ايسر من البنين والي كسوتها عند ذراعها بالذبايح فليكسها بالحصى تنظروا  
انه لا يقوم بهدمها شي من الازمان الطوال وحكي القبط في كتبهم ان روحانية الهمر  
الشمالي غلام امرد اصفر عريان في فمه انياب كبار وروحانية الهمر الجنوبي  
امراة عريانة بادية الفرج حسنا في فمها انياب كبار تستهوي الانسان اذ اراته  
وتفكر له حتى يدنو منها فتسلطه عقله وروحانية الهمر الملون شيخ في يده  
معدة من مجامر الكنايس يخدبها وقد راي غير واحد من الناس هذه الروحانيات  
مرارا وهي تطوف حول الاهرام وقت القليلة وعند غروب الشمس قال **واما**  
**الاهرام الدهشورية** يقال ان شدة بن عذير هو الذي بناها من الحجارة  
التي كانت قطعت في زمن ابيه وشداث هذا يزعم بعض الناس انه شداد بن عاد  
وقال من انكر ان العاديين دخلت مصر انما غلطوا باسم شداث بن عذير فقالوا  
شداد بن عاد لكثرة ما يجري على السنتهم شداد بن عاد وقلة ما يجري على السنتهم شدا  
بن عذير والافما قد احدث من الملوك يدخل مصر ولا قوي على اهلها غير بنت نصر  
والله اعلم **وذكر ابو الحسن السعدي** في كتاب اخبار الزمان ومن اباده للمحدثين  
الحليفة عبد الله الحامون بن هارون الرشيد لما قدم مصر والي على الاهرام احب ان يهدم



احدهما يعلم ما فيهما فصيل له ان لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح لي منه فتحت له السلم  
 المفتوح الان بنار توكد وحداد بن يعقوب فيها حية انفعو علمها اموا عظيمة فوجدوا عرضا  
 قريبا من عشرين ذراعا فلما انتهوا الى اخر الحائط وجدوا خلف القبة مطهرة خضراء فيها ذهب  
 مضروب وزن كل دينار اربعة فاجعل المامون يتعجب من ذلك الذهب ومن جودته مشرعا  
 بحيلة ما انفق على السلم فوجد الذهب الذي صابوه لا يزيد على ما انفقوه ولا ينقص  
 فتعجب من معرفتهم وقال كان هذا القوم عتلة لان الله كما خلق ولا امثالا وقيل ان  
 المطهرة التي وجد فيها الذهب كانت من زمير جدد فامر المامون بحملها الى خزائنه وكان  
 ما حصل من عجائب مصر واقام الملك بن يعقوب وبنوه ويتزلون فيه من الزلافة التي  
 فيه فيهم من يسلم ومنهم من يهلك فانفق عشرين من الاحداث على دخوله واعدا  
 لذلك ما يحتاجون اليه من طعام وشراب وحباء وشمع ونحوه وتزلوا في الزلافة فراوا  
 فيها من الخفاش ما يكون كالغفيا يضرب وجوههم ثم انهم راهوا لو انهم هم بالحبال  
 فانطبق عليه المكان وحاولوا جديبه حتى اعياءهم فصرعوا صوتا ارفعهم فغضب عليهم  
 ثم قاموا من جوامع الهرم منبهاهم جلوبا يتعجبون بما وقع لهم اذ خرجوا من الارض  
 صاحبهم من بين ايديهم حيا يتكلم بكلام لم يعرفوه ثم سقط ميتا فحملوه ومضوا  
 فاخذهم الخوف واتوا بهم الى الواح فحدثوه خبرهم ثم سألوا عن الكلدان الذي قاله  
 صاحبهم قبل موته ففصل لهم سعته هذا جزا من طلب ما ليس له وكان الذي قسم لهم  
 معناه بعض اهل الصعيد واسه **سجانه وتعالى اعلم**  
 وقال علي بن رضوان الطبيب فكرت في بناء الاحرام فوجب علم الهندسة العملية  
 ورفع الثقل الى فوق ان يكون القوم هندسة واسطحا مربعا وتحتوا الحجارة ذكرا والي  
 ورصوها بالجبس البحري الى ان ارتفاع البناء مقدار ما يمكن رفع الثقل وكانوا كلما صعدوا  
 ضوا البناء حتى يكون السطح المربع الفوقاني مربعا اصغر منه بمقدار ما يبقى في البناء  
 ما يمكن رفع الثقل اليه وكما رفعوا حجرا من هذا رصوه ذكرا وانثى الى ان ارتفعوا  
 مقدار امثال المقدار الاول ولم يزلوا يفعلون ذلك الى ان بلغوا غاية لا يمكنهم بعد  
 ان يفعلوا ذلك فقطعوا الارتفاع وتحتوا الجوانب البارزة التي فرضوها لرفع الثقل  
 وتزلوا في تحت من فوق الى اسفل وصار الجميع همما واحدا وقياس الهرم الاول بالذراع

التي يقاس بها اليوم الابنية بمصر كل حاشية منه اربعة ذراع يكون بالذراع السودا  
 التي طول كل ذراع منه اربعة وعشرون اصبعاً خمسة اذرع وذلك ان قاعدته مربع متساوي  
 الاضلاع والمزوايا ضلعيين منها على خط نصف النهار وضلعين على خط المشرق والمغرب  
 وكل ضلع بالذراع السودا خمسة اذرع والخط المنحدر على استقامة من اس الهرم الى  
 نصف ضلع المربع اربعة اذرع وسبعين ذراعا يكون اذا تم ايضا خمسة اذرع ذراع واحيط  
 بالهرم اربع مثلثات ومربع كل مثلث منها متساوي الساقين كل ساق منه اذرع  
 خمسة اذرع ذراع وستين ذراعا والمثلثات الاربعة تجتمع رؤسها عند نقطة واحدة  
 وفي اس الهرم اذرع فيلزم ان يكون عموده اربعة اذرع وثلاثين ذراعا وعلي هذا العمود  
 من الزاينات ويكون تكبير كل مثلث من مثلثاته اربعة اذرع الف وخمسة وعشرين الف  
 ذراع اذ اجمع تكبيرها كان مبلغ تكبير سطح هذا الهرم خمسة اذرع ذراع بالسودا  
 وما احسب على وجه الارض بنا اعظم منه ولا احسن هندسة **و** وجد فيه ولا اطول والله  
 اعلم **وقد** فتح المامون نقبا من هذا الهرم وجد فيه زلافة تصعد الى بيت  
 مربع مكعب وجد في سطحه قبر خمار وهو باق فيها الى اليوم لم يقدر احد يحيطه وبذلك  
 اخبر جالينوس انها قبور فقال في اخر الخامسة من تدبير الصحة بهذا المنطق وهو  
 يسمون من كان في هذا السن الهرم وهو اسر مشتق من الاحرام التي هم اليها صا  
 عن قريب وقال الخولي في صفة مصر وبها الهرمان اللذان ليس على وجه الارض  
 لهما نظير في ملك مسلم ولا كافر ولا عمل ولا يعمل لهما وقد ابعثني اقباس على  
 احدهما التي قد بنيت بها فن كان يدعي قوة في ملكه فليهدمها فالهدم ايسر من البناء  
 فهو بذلك واظنه المامون او المعتصر فاذا اخراج مصر لا يقوم به يومئذ وكان خمار  
 على عمدة بالانصاف من الجباية وبوي الرق بالرية والمعدلة اذ يبلغ النيل سبعة  
 عشر ذراعا وعشر اصابع اربعة الاف الف وما يتبقى الف وسبعة وخمسين الف دينار  
 والقبوض على الفدان دينارين فاعرض عن ذلك ولم يجد في شيء وفي حد القسطا  
 في غربي النيل ابنية عظام يكثر عددها مغترسة في سائر الصعيد تدعى الاحرام وليست  
 بالهرمين الذين تجاه القسطلط وعلي فرسخين منها ارتفاع كل واحد منها اربعة اذرع  
 ذراع وعرضه كارتفاعه مبني بحجارة الكدان التي حرك الحجد وطوله وعرضه من العشرة



ادرج الى الثمان بحسب ما دعت الحاجة الي وضعه في زيادته ونقصه واوجيته الهند  
عندهم لانها كلها ارتفعت في البناء فاحتاجت يصير اعلاهما من كل واحد منهما مثل ميرك  
جمل وقد ملئت حيطانها بالكتابة اليونانية وقد ذكر قوم انهما قبران وليس كذلك  
وانما احدا صاحبهما في علمهما انه قضى بالطوفان انه يهلك جميع ما علي وجه الارض الا  
ما حصن في مثلها فخذن ذخايره وامواله نيهما والجا الطوفان ثم نصب فصار ما كان  
فيهما الي بيصور بن مصر ايم بن حاتم بن نوح وقد خزن فيها بعض الملوك المتاجدين  
اهراة والله اعلم وقال ابو يعقوب محمد بن اسحاق النديم الوراق في كتاب الفهرست  
وقد ذكر هرقل البابلي قد اختلف في مرة فقبل انه كان احد السبعة السندنة الذين  
ربوا الحفظ البيوت السبعة والله كان لترتيب عطاره وباسمه سمي فان عطاره بالغة  
الطهانية هوس وقيل انه انتقل الى مصر بسباب وانه ملكها وكان له  
اولاد منهم طام وصا واثنى وترتيب وقطع وانه كان حكيم زمانه وانه لما توفي  
دفن في البنا الذي يعرف بمدينة مصر الي هريس ونعنه العامة باليه من احدا  
قبره والاخر قبره وجنة وقيل قبر ابنته الذي خلفه بعد موته **وهذه البنية**  
يعني الاهرام طولها بالذراع الهاشمية اربعماية ذراع وثمانون ذراعا على مساحا  
اربعماية وثمانين ذراعا ثم ينحدر البنا فاذا حصل الانسان في راسه كان مقدار  
سطحه اربعين ذراعا هذا بالهندسة وفي وسط هذا السطح قبة لطيفة في وسطها  
شبيهة بالمقبرة وعند راس كل القبة صخرة في غاية النظافة والحسن وكثرة التلويح  
وعلى كل واحدة منها شخص من مجارة صورة ذكر وانثى وقد تعابلا بوجهها وببد  
الذكر لوج من مجارة فيه كناية وببد الانثى امرأة والرف ذهب نقشه المنقاش وببد  
الصخرة برنية من مجارة على راسها عظام من ذهب فلما فلع فاذا فيها شبيهها بالفا  
بغير راحة قد نس وفيها حقه ذهب فنزعت راسها فاذا فيها درع عيط ساعة  
قدعه الهواجم كما يحمي الدهر وجف وعلى القبة اغطية مجارة فلما قلعت اذ ارجلها  
علي فناه علي نهية الصحة والحفاف بين الخلقه ظاهرا ليعلم الي جنبه امرأة علي هيئة  
**قال** وذلك السطح مقعر خوقامة وكما يدور مثل السمار حباب ارجل من حجارة  
فيها صور وتماثيل مطروحة وقائمة وغير ذلك من الاله التي لا تعرف اشكالها وقال

العلامة

العلامة مرفق الدين عبد اللطيف بن ابي العز يوسف بن ابي البركات محمد بن علي بن ابي  
سعيد البغدادي المعروف بابن المطهر في سيرته وجار جلا جاهل عجمي فدخل الى الملك الغرير  
عثمان بن صلاح الدين يوسف ان الهرم الصغير تحته مطلب فاخرج اليه الحجارين واكثر  
العسكر واخذوا في هدمه واقاموا على ذلك شهرا ثم تركوه عن محذ وخسران مبعين  
في المال والعقل ومن يري الحجارة يقول انه استوصل الهرم ومن يري الهرم لا يجد به  
الاشعيا يسيرا وقد اسرفت على الحجارين فقلت لمقد هدم هل تقدر ومن علي اعادته فقال  
لو بذل السلطان عن كل حجر الف دينار لم يمكن ذلك وقال ابو الحسن المسعودي في  
كتاب مروج الذهب والاهرام فطولها عظيم وبنائها عجيب عليها انواع الكتابات  
بالام الامم العالقة والممالك الدائرة لا يدرك ما تلك الكتابة ولا المواد بها وقد قال  
من عني بتقدير ذرها ان المقدار الهرم الكبير ذهابا في الجو خوارج بجاية ذراع او اكثر  
ولما غلبه الصخراد قد ذك والعرض نحو ما وصفا وعليها من الرسوم علوم وصور  
ومحروا سائر الطبيعة وان من تلك الكتابة مكتوب انا بنيناها فمن يدعي موازاة لنا  
في الملك بلوغ القدرة وانها امر السلطان فليهدمها وليزل اثارها ورسمها فان  
الهرم ايسر من البنا والتقدير اسهل من المبالغ **وقد** ذكر ان بعض الملوك  
شرع في هدم بعضها فاذا خرج مصر لاتي بقلعها وهو من الحجر والرخام وانها فنور  
ملوك وكان الملك منهم اذ مات وضع في جوف من حجارة ويسمى مصر والشام الحجر  
واطبق عليه ثم يبين من الهرم علي قدر ما يريدون من ارتفاع الاساس ثم يحمل الحوض  
ويوضع وسط الهرم ثم يقنطو عليه البنيان والاقنات ثم يرغون البنا علي هذا  
المقدار الذي يرونه ويحمل باب الهرم تحت الهرم ثم يحفر له طريق في الارض  
ويعد ارج طول له تحت الارض مائة ذراع او اكثر وكل هدم من هذه الاهرام  
باب مدخله علي ما وصفت **قال** وكان القوم يبنون الهرم من هذه الاهرام  
مدججا اذ امر ابي كالدراج فاذا فزعوا منه ختوة من فوق الي اسفل فهدم كانت حيلهم  
وكانوا مع ذلك لهم قوة وصبر وطاعة وقال في كتاب البنية والاشراف والاهرام  
الذات في الجانب الغربي من فسطاط مصر هما من عجائب بنيان العالم كل واحد منهما  
اربعماية ذراع في سلك مثل ذلك مبنيان بالحجر العظيم علي الدراج الاربع كل ركن من ركنها



مقابل رجا منها فاعظمها فيها تاتيرج الجنوب وهو المديني واحد هذين لهما قبر  
 اغاديمون والاخر قديرهمس وبينهما نحو الف سنة واغاديمون المتقدم وكان سكان  
 مصر وهم الاقباط يعتقدون نبوتها قبل ظهور النصارى فيهم علي ما يوجب راي  
 الصابئين من النبوات لا طريق الوحي بل هم عندهم نفوس طاهرة صفت وتهدت من  
 ادناس هذا العالم فاتخذت لهم مواد علوية فاحذروا عن الكائنات قبل كونها وعن  
 سراير العالم وغير ذلك وفي العرب من اليمانية من يدعي انهما قدير شداد بن عاد وغيره  
 من علوكمهم السالفة الذين غلبوا على بلاد مصر في قديم الدهور وهم العرب العارة  
 من العالمين وغيرهم وهي عند من ذكرنا من الصابئين قبور اجساد طاهرة  
**وذكر ابو زيد البجلي** انه وجد مكتوب على الاهرام بكتابتهم خط محراب فاذا هو  
 بنيا هذان الاهرام والنسر واقع في السرطان فحسبوا من ذلك الوقت الى الهجرة النبوية  
 فاذا هو ست وثلاثين الف سنة شمسية وقال الحمداني في كتاب الاكليل لهما يوجد  
 كان تحت الماوت الخرق من القري فربما فيها بقية سوي نيا وتذكر ترجمتها  
 وجدت كما هي لم تغبر واحرام الصعيد من ارض مصر وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الله  
 القيسي في تحفة الالبا ان الاهرام مربع الخلية مثلث الوجوه وعدجها ثمانية عشر هرا  
 في مقابلته مصر الفسطاط ثلاثة اهرام البرهاد وره الف ذراع في كل وجه خمسمائة  
 ذراع وعلوه خمسمائة ذراع وكل حجر من حجارته ثلاثون ذراعا في عدة عشرة اذرع  
 فنادى الصاقر ونحته ومنها عند مدينة فم عن يوسف اهراما عظيمة دورها  
 ثلاثة الاف ذراع وعلوها سبع مائة ذراع من حجارة كل حجر خمسون ذراعا وعند  
 مدينة فم عن موسى اهراما كبيرا واعظم وهو اخر يعرف بهرم سيد ومكانه جبل  
 عظيم وهو خمس طبقات وفتح الامامون الاهرام الكبير الذي في تجاه الفسطاط  
 قال وقد خلت وفي اخله قبة مربعة الاسفل مربعة الاعلى كيو في وسطها بئر  
 عمقها عشرة اذرع وهي مربعة يتروك الانشا فيها محكم في كل وجه من تربع البير  
 بان افضى الى دار كبيرة فيها موني من بنادير علمهم الكائنات كثيرة الكر من مائة ثوب  
 على كل واحد قد بليت من طول الزمان واسود واجسامهم مثلنا ليسوا طولا ولا  
 يسقط من اجسامهم ولا من شعورهم شي وليس فيهم رشح ولا من شعور ايض

واجسادهم

واجسادهم قوية لا يقدر الانسان ان يزيل عضوا من اعضائهم البتة ولكنهم جفوا  
 حتى صاروا كالعنقا الطول الزمان وفي تلك البيرة اربعة من الدوس مملوءة باجساد الموتى  
 وكانوا في فنون ايضا جميع الحيا في الدمار وبعد وجدت يوما شيئا مملوفا  
 كثيرة وقد احترقت تلك الشيا من القدم فازلت الشيا الى ان ظهر لي في روض  
 قوية ينفون من كنان مثال العضاء منها اعلام من الحبر الاصر وفي اخلها هدهد ميت  
 لم يمتا ث من مائه ولا جسده يله كانه قد مات الان وفي القبة التي في الهرم باب  
 ينفي الى علو الهرم وليس فيه درج عرصة خوخسة اشبار يقال انه صعد فيها في  
 زمان الامامون فافضوا اليه قبة صغيرة فيها صورة ابي عليه ذرع من ذهب موضح  
 بانواع الجواهر وعليه نصل سيف لا قيمة له وعنده راسه حجر باقوت احمر كبيضة الدجاجة  
 يعني كليب النار فاحذره الامامون وقد رايت الضمير الذي اخذ من ذاك الميت ملحق عند باب  
 وقال القاضي الجليل ابو عبد الله محمد بن سلامة القاضي روي علي بن الحسين بن خلف  
 ابن قديد عن يحيى بن عثمان بن صالح عن محمد بن علي بن محمد التميمي قال حدثني رجل  
 من عجم مصر من قرية من قرأها تدعي قنط وكان عالما بامور مصر واحوالها وطالبا  
 لكتبها القديمة ومعادنها قال وجدنا في كتبنا القديمة قال واما الاهرام فان قوما  
 اعتقدوا انها هي هرميس فوجدوا فيه ميتا في كافانه وعلي صدره قداس مملوفا في  
 خرق فاستخرجوه من الخرق فداوا كتابا لا يعرفونه وكان الكتاب بالقطبية الاولى  
 نظيرا من بقواه لهما فلم يقدروا عليه فتبيل لهما ان نذير القلمون من ارض الفيوم  
 راها يقرؤه فخرجوا اليه وقد ظنوا انه في الضيعة فقرأه لهما وكان فيه كتب هذا  
 الكتاب في اول سنة من ملك يعقوب طيما من الملك وانا استنسخناه من كتاب نسخ في  
 اول سنة من ملك فيليبش الملك وان فيليبش انتسبه من صحيفة من ذهب حرق  
 كتابتها حرقا حرقا وكان من الكتاب الاول ترجمة اخوان من القبط يقال لاحدهما  
 ايلوا والاخر ديرثا وان الملك فيليبش ما لهما عن سبب معرفتهما بما جهله الناس  
 من قرائته فذكر انهما من ولد رجل من اهل مصر الا وابل لم ينح من الطوفان من  
 اهل مصر حرقه وكان سبب نجاة انه اتى نوح عليه السلام فامنيه ولم  
 يات من اهل مصر غيره فحمله معه في السفينة فلما نصب ما الطوفان التي مصر

منه  
 في  
 كتاب  
 في  
 تاريخ  
 مصر  
 في  
 قديم  
 الدهور



نفر من ولد حام بن فوج عليه السلام وكان بها حتى هلك فوثق ولده علم كتاب اهل مصر  
الاول فورثاه عنه كابر عن كابر وكان تاريخه الذي مضى الي ان انتسخه فليست الف  
وللاخاوية واثنين وسبعين سنة وان الذي انتسخه في صحيفة من ذهب انتسخه من  
صحيفة من ذهب حرق كتابها حرفا على ما وجد فليست وان تاريخه الي ان انتسخه  
الف وسبعماية وخمس وثمانون سنة وكان الكتاب المنسوخ انا وجدنا فيما يدعى عليه  
للخوم فربنا ان افة نازلة من السماء وخارجة من الارض فلما بان لكون لنا نظرا  
ما هو فوجدناه ما مفسد الارض وجوانها ونباتها فلما تدر البعير من ذلك  
عندنا قلنا الملكنا شوريد بن شهلوق مريينا افروثات وقبراك وقبور الالهك  
فبنا لاهم الهرم الشرقي وبنا لاهيه هو جيب الهرم الغربي وبنا لابن هو جيب الهرم  
المورس وبنيت الافروثات في اسفل مصر واعلاها فكتبتنا في جيطانها علم عامر النجوم  
وعلمها والصنعة والهندسة والطب وغير ذلك مما ينفع وبصر ملخصا مفسدا  
لمنع عرف كلامنا وكتابنا وان هذه الافة نازلة باقطار العالم وذلك عند نزول قلب  
الاسد في اول دقيقة من رأس السرطان وتكون الكواكب عند نزوله اياها في هذه المدة  
من الملك الشمس والقمر في اول دقيقة من رأس الحمل وقد رتب في درجة وثمان وعشرين  
دقيقة من الحمل ورأوس في الحوت في تسعة وعشرين درجة وثمانية وعشرين دقيقة  
واربع في الحوت في تسعة وعشرين درجة وثلاث دقائق واثم في الحوت في  
ثمان وعشرين درجة ودقائق وثمان وعشرين في الحوت في سبعة وعشرين ودقائق والحو  
زهر في الميزان واول القمر في الاسد في خمس درجات ودقائق **ثم نظرا** هل تكون بعد  
كوكب هذه الافة كون مصر بالعالم فاصبنا الكواكب تدل على ان افة نازلة من السماء الي  
الارض وانما ضد الافة الاولى وهي نار محرقة اقطار العالم ثم نظرا هل يكون بعد  
هذا الكون المضروبنا يكون عند حلول قلب الاسد في اخر دقيقة من الدرجة الخامسة  
من الاسد ويكون الشمس معه في دقيقة واحدة مستقلة بعرويس من ثلثت الدامي  
ويكون رأس في اول الاسد في اخر احتراقه ومعه اربع في دقيقة ويكون الشمس في اول  
مقابل الشمس معه الذئب في اثنين وعشرين ويكون كسوف شديد له مكب يوارى  
القمر ويكون عرس في بعده الا بعد امامها ثعلبين اما امرود بطن فلا استقامة واما

هرم

هرم من فللحجة قال الملك فهد عندكم من خبر تقو فتنا عليه عندها تين الافين قالوا  
اذا قطع قلب الاسد ثلثي الشمس اواره تحلت عقد الفلك وسقط على الارض قال واي  
يوم فيه انحلال الفلك قالوا اليوم الثاني من بدومرة الفلك فهدا ما كان في القوطاس  
فلما مات الملك شوريد في الهرم الشرقي ودفن هو جيب في الهرم الغربي ودفن كرو س  
في الهرم الذي وله من حجارة اسوان واعلا كدان وهذه الاهرام ابواب في ارج تحت  
الارض طول كل ارج مائة وخمسون ذراعا **فاما** باب الهرم الشرقي من الناحية  
البحرية واما باب الهرم الغربي من الناحية الغربية واما باب ارج الهرم المورس من  
الناحية القبلية وفي الاهرام من الذهب وحجارة الزمرد ما لا يحمله الوصف وان مترجم  
هذا الكتاب من القبط الي العربي اجل التاريخات الي اول يوم من توت وهو يوم الاحد  
طلوع شمسه سنة خمس وعشرين وما بين من سني العرب فبلغت اربعة الاف وثلاثماية  
واحدى وعشرين سنة لسني الشمس ثم نظونا كم مضى من الطوفان الي يومه هذا فوجد  
الف وسبعماية وحدى واربعين سنة وتسعة وخمسين جزوا من ارجها **ثم نظرا** يوما  
وثلاثة عشر ساعة واربعه اعماس ساعة وتسعة وخمسين جزوا من ارجها به جزو من ساعة  
سوالها في الجملة فبقي معه ثلاثماية وتسع وتسعون سنة وما بينان وخمسة ايام  
وعشر ساعات وحدى وعشرين جزوا من ارجها به جزو من ساعة فعلم ان هذا الكتاب  
المورخ كتب قبل الطوفان بهذه السنين والايام والساعات والكس من الساعة واما  
الهرم الذي يدعى الهرميس فانه قبر قوايس وكان فارس اهل مصر وكان يعبد بالف  
فارس فاذا القهرم لم يقوموا له وانهمزوا وانه مات فنجع عليه الملك جزعا بلغ منه  
وكتابت لموتة الرعية فدفعوه بدير هر ميس وبوا عليه الهرم مدرجا وكان طينه الذي  
بنا به مع الحجارة من القيوم وهذا معروف اذا نظر الي طينه لم يعرف له معدن الا بالقيوم  
وليس بمنف ووسيد له شبه من الطين **واما** قبر الملك صاحب قداس هذا فانه  
الهرم الكبير من الاهرام التي في بحري ديرا في هر ميس وعليه لوح كدان مكتوب فيه  
بالا زورده يكون اللوح ذراعين في ذراع وكله مملوكنا بامك كتاب البراني الي باب الهرم  
يصعد اليه بدرج بعضها صحيح لم يتخذ وفي هذا الهرم خاير صاحبه من الذهب  
وحجارة الزمرد واما سد باب حجارة سقطت من اعاليه ومن وقف عليه راه بيتا



وقال بن عفر عن شيخه ان جواد بن ميار بن محمد بن شداد بن عمار بن عوف بن زاهر بن سام  
ابن نوح عليه السلام ملك الاسكندرية وكانت تسمى ارض ذات العمار فطال ملكه وبلغ  
ثلاثماية سنة وهو الذي سار وبنى الاهرام وزيد فيها انا جواد بن ميار بن محمد بن شداد  
الشاد بزرعة الواد الموتد الاوتاد الجامع المصغر في البلاد الحيد الاحياد الناصب العمار  
المكند الكناد مخدجه امه اسمها اسم بنينها حماد الله ذلك اذا غطي بلد البلاد سبعة  
ملوك اجناس السواد تاريخ هذا الزوال سنة عداد وقال بن عفر وبن عبد الحكم  
وفي زمان شداد بن عمار بنيت الاهرام فيما ذكر بعض المحدثين ولم نجد عند احد من  
اهل العلم من اهل مصر معرفة الاهرام بنيت وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ما حسب  
الاهرام بنيت الا قبل الطوفان لانها لو بنيت بعد الطوفان لكان علمها عند الناس  
**وقال** عبد الله بن شهرمة الجوهري لما نزلت النصارى من مصر حين اخرجها  
جدهم من مكة بنيت الاهرام واتخذت لها المصانع وبنت فيها العجايب ولم تتركهم  
حين اخرجها ما لك بن عبد الخزاعي وقال محمد بن عبد الحكم كان من وراء الاهرام الى المغرب  
اربعمائة مدينة سوي الفري من مصر الى المغرب في غربي الاهرام وقال بن عفر لم تزل  
مشايخ مصر يقولون الاهرام بناها شداد وهو الذي بنا المعمار وحيد الاحياد فالمخار  
والاحياد هي الدفان وكانوا يقولون بالرجعة واذا مات احدهم دفن معه كائنا ما كان  
وان كان صائغا دفن معه الله وكانت الصائغة تخرج الى الاهرام وقال ابو الريحان  
البيروني في كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية والغرس والمجوس تذكر الطوفان  
وامر به بعض الغرس لكنهم قالوا كان بالشام والمغرب منه شيء في زمان ظهروا  
ولكنه لم يجد العبدان كله ولم يتجاوز عقبة حلوان ولم يبلغ ممالك الشرق والاهل  
المغرب لما انتدبه حكما وهم بنوا البنية كالمهمين بمصر ليدخلوا عند الافة فيها  
وان اثار ما الطوفان وتاثيرات الامواج كانت بيينة علي انصاف المهمين لم يتجاوزها  
انتهى ويقال انه لما نصب ما الطوفان لم يوجد تحت الما قرية سوي منها وقد  
وجدت كما هي واهرام مصر وبراينها وهي التي بناها هيرمس الاول وهو الذي  
سمي العرب ادريس وكان قد الهه الله علمه النجوم فدلته على ان ستندل بالاف  
افه وانه ستبقى بقية من العالم يحتاجون فيها الى علم فبنا هو واهل عصره الاهرام

والبراني

والبراني وكتب علم فيها وقال ابو الصلت الاندلسي في رسالته وقد ذكر اخلاق اهل مصر  
الا انه يظهر من امرهم انه كان فيهم طائفة من ذوي المعارف والعلوم وخصوصا علم  
الهندسة والنجوم ويدل على ذلك ما خلفوه من المصانع البديعة المعجزة كالا هرام  
والبراني فانها من الآثار التي حيرت الاذهان الباقية واستعجزت الافكار الراجحة وتركب  
لها شغلا بالتعجب منها والتفكر فيها وفي مثلها يقول ابو العلاء احمد بن سليمان المحدي  
من قصيدة التي تروى بها اياه

• تنقل العقول الهوريات رشدها • ولا يسلم الراي القويم من الافن  
• وقد كان اسباب الفصاحة كلما • راوحنا عدوة من صنعة الجن  
• وايحي عجب واعجب بعد مقدورات الله عز وجل ومصنوعات من القدرة علي بنينا  
جسم من اعظم الحجارة مربع القاعدة مخروط الشكل ارتقاع عموده ثلاثية ذراع وشعته  
ذراع محيط به اربعة سطوح مثلثات متساوية الاضلاع طول كل ضلع منها اربعة  
ذراع وستون وهو مع هذا العظم مع احكام الصنعة واتقان الهندام وحسن التقدير  
حيث لم يتاثر الي علم جرب بعض الرياح وهطل السخا وزغرة الزلازل وهذه  
صفة كل واحد من المهرين المحاذيين للسطح من الجانب الغربي على ما شاهدناه منهما  
وقد ذكرت في عجائب مصر وان ما على وجه الارض بنية الا وانا اري لهما من الليل  
والنهار الالههم مات فاني اري الليل والنهار وهذا المهران لهما اشرف على الارض  
واطلال علي بطايجها واصعاد في جوها وهما اللذان زاد ابو الطيب المتنبى بقوله  
• ايل الذي المهران من بنيانه • ما قومه ما يومه ما المصراع  
• واتفق يوما ان خرجنا اليهما فلما طفتنا بهما واستدرا حولهما كثر تعجبنا منهما فقال  
بعضنا • بعيسك هل ابصرت اعجب منظرا • على طول الزمان من همي مصر  
• انا فاباعنا السما واشرفنا • على الجواشرف السماك والنسب  
• وقد واصلنا نشر من الارض عاليا • كأنهما هندان قاما علي صدر  
• وزعم قوم ان الاهرام قبور ملوك عظام اشر وان يتميزوا بها على سائر الملوك بعد  
ما هم كما تتميز واعينهم في حياتهم وروحوا ان يبقا ذكرهم بسببها على تطاول الدهور  
وتراعي العصور ولما وصل الخليفة المأمون الى مصر امر بفتحها ففتق احد الهندسين



المحاذير للفسطاط بعد جهد شديد وعناطويل فوجدوا داخله مراقي ومهاوي تهول امرها  
 ويعمل السلوك فيها ووجدوا في اعلاه بيتا مكعبا طول كل ضلع من اضلاعه نحو ثمانية اذرع  
 وفي وسطه حوض رخام مطبق فلما كشف غطاؤه لم يجد فيه غير سمة بالية قد انت عليها  
 العصور الخالية فخذ ذلك امر المأمون بالكف عن نعت ما سواه ويقال ان النفقة على نفسه  
 كانت عظيمة والموتة شديدة ومن الناس من زعم ان هدم من الاول المدعو بالمثلث بالنوبة  
 والملك والحكمة وهو الذي تسميه العبرانيون خنوخ بن يرد بن مهلايل بن قينان بن  
 اموش بن شيث بن ادم عليه السلام وهو ادرج عليه السلام استدرك من احوال الكواكب  
 على كون الطوفان فامر بنيان الاهرام وايداعها الاموال وصحائف العلوم وما يشفق  
 عليه من الزهاب والدروس حفظا لها واحتياطا عليها ويقال ان الذي بناها ملك اسمه  
 شوريد بن شهلوق بن شرباق **وقال اخرون** ان الذي بناها الهرم من المحاذير  
 للفسطاط شداد بن عماد لرويا راها والقيط تنكرو دخول العمارة ببلد مصر ويحقق  
 بانها سوريد لرويا راها وهي ان تارة تنزل من السماء وهي الطوفان وقالوا انه بناها  
 في ستة اشهر وغشاها بالديباج الملون وكتب عليهما قد بنيناها في ستة اشهر قل لمن  
 يأتي بعدنا يهدمهما في ستمائة سنة فالهدم ايسر من البنيان وكسوناهما بالديباج  
 الملون فليكسهما حصرا فالحصرا هو من الديباج وراينا سطوح كل واحد من هذين  
 الهرمين مخطوطة من اعلاها الى اسفلها بسطور متضاربة متوازية من كتابة بانها  
 لا يعرف اليوم احدها ولا يفهم معانيها وبالجملة الامر فيها عجيب حتى ان غاية الوصف  
 لها والافراق في العبارة عنها وعن حقيقة الموصوف منها بخلاف ما قاله علي بن العباس  
 الرومي وان بناء الموصوفات وبنائين المقصود ان اذ يقول

- اذا ما وصفت امر الامري • فلا تغفل في وصفه واقصد
  - فانك ان تغفل تغفل الظنون • فيه الى الغرض لا بعد
  - فيصغر من حيث عظمت • لفضل المغيب على المشرهد
- ويقال ان المأمون امر من هدم الهرم الكبير وادلى جبالا طوله الف ذراع بالذراع  
 الملكي وهو ذراع وخمسان ونزيعه اربعة اذرع في مثلها فكان صعوده في ثلاث  
 ساعات من النهار وانه وجد مقدار راس الهدم قدر مبرك ثمانية جمال ويقال انه

وجد

وجد على الشخص المتيور في الهرم حلة تليق ولم يبق منها سوى سلوكها من الذهب وان  
 ثخانة الطلاء الذي عليه قد شبر من مروضه ويقال انه وجد في موضع من هذا الهرم  
 ابواب في صدره ثلاث ابواب على ثلاث بيوت طول كل باب منها عشرة اذرع في عرض  
 خمسة اذرع من رخام منحوت محكم الهندام وعلي صحناته خط ازرق لم يحسنوا قرانه  
 وانهم اقاموا ثلاثة ايام يعملون الحيلة في فتح هذه الابواب الى ان راوا امامها على عشرة  
 اذرع منها ثلاثة اعمدة قائمة من مرمر وفي كل عمود خرق في طوله وفي وسط الخرق  
 صورة طائر في الاول من هذه العمود صورة حمام من حجر اخضر وفي الاوسط صورة باري  
 من حجر اخضر وفي العمود الثالث صورة ديك من حجر اخضر فركوا الباري فتح الباب الذي  
 مقابلته فرفعوا الباري قليلا فارفع الباب وكان بحيث لا يرفع ما يرفع رجل من عظمه  
 فرفعوا التماثيل الاخرين فارفع الباب الاخرين فدخلوا الى البيت الاوسط فوجدوا  
 فيه ثلاث سله من حجارة شفافة مصنية وعليها ثلاثة من الاموات على كل ميت ثلاث حلال  
 وعند راسه مصحف بخط مجهول ووجدوا في البيت الاخر عدل رفوف من حجارة عليها  
 اسفاط من حجارة فيها الامهات الحرب وعدد السلاح ففيس منها سيف فكان طوله سبعة اشبار  
 وطوله كذراع من تلك الدروع اثني عشر شبرا ويدخل في البيضة راسان من روض الناس  
 فامر المأمون ان لا يتعرض للاموات وحمل ما وجد في البيوت وامر فحطت التماثيل التي في  
 العمدة فانطبقت الابواب كما كانت **ويقال** كانت عدة الاهرام ثمانية عشر هدموا  
 منها ثمانية مدينة فسطاط مصر ثلاثة اكبرها ديرة الف ذراع وهو مربع في كل وجه من  
 وجوهه الاربعة خمسمية ذراع ويقال ان المأمون وجد فيه لهما فتحة حوضا معظا  
 بلوح من رخام وهو مملو بالذهب وعلى اللوح مكتوب بقلم عرب فكان ان اعمدنا هذا  
 الهرم في الف يوم واجننا من هدمه في الف يوم والهدم اسهل من العماره وكسونا  
 جمعه بالديباج واجننا من يكسوه بالحصر والحصر ايسر من الديباج وجعلنا في كل  
 جهة من جهته مالا لا يقدر ما يصرف على الوصول اليه فامر المأمون ان يحسب ما صرف  
 على النقب فبلغ قدر ما وجد في الحوض من غير زيادة ولا نقص **ويقال** انه وجد  
 فيه صورة ادمي من حجر اخضر كالدهنج قد اطبق كالدواة ففتح فاذا فيه جسد انسان  
 عليه ذراع من ذهب مزين بانواع الجواهر وعلي صدره نعل سيف لا قيمة له وعند راسه

٢٥



محمد بن باقوت احمد في قدس بيضة الدجاجة فاخذ المامون وقال هذا خير من خراج الدنيا  
وذكر بعض مورخين مصر ان هذا الصنم الاخضر الذي وجدت الرمة فيه لم يزل ملقاً عند  
دار الملك بمدينة مصر الى سنة احدى عشرة وخمسمائة من سني الهجرة وكان عند مدينة  
فرعون يعني منف هريمان وعند ميدوم هدم وهو اخوها وفي سنة تسع وسبعين  
وخمسمائة من سني الهجرة ظهر بقرب بوسيو من ناحية الجيزة بيت هدم من فتحة القاض  
ابن الشهرزوري واخذ منه اشياء من هلمها كباش وقرد وصداع من حجر بارهرو وقوا  
من دهن واصنام من نحاس وقال بن خرداديه ومن عجيب البنين ان الهرمين  
بمعسكر كل واحد منهما اربعة اذراع وكلما ارتفع دق وهما من رخام وممر من  
والطول اربعة اذراع في عرض اربعة اذراع مكتوب عليهما كل سحر وكل عجيب من الطب  
ومكتوب عليهما بالمسند اي بنيتا من يدعي قوة في ملكه فليهدمها وان الهدم ليس  
من البناء فاعتبر ذلك فاذا خراج الدنيا لا يفي بدمهما **وقال في عجايب البنين**  
عن الاهرام قد انقردت مصورة الاشكال فليس لها نظير من مثال يظنهما الناظر  
للديار المصرية نهدين ويحسبهما المتأمل ان مكارم اهلها قد اعدتهما للتكريم ايلو  
تراها العين على بعد المسافة واذا حدثت عن عجايبها يظن انه حدث خرافة وقد  
اكثر الناس في ذكر الاهرام ووصفها ومساحتها وهي كثيرة العدد جدا وكلها بين الجيزة  
على سمت مصر القديمة ويمتد من نحو ثلاثة ايام وفي بوسيو منها شي كثير وبعضها  
كبائر وبعضها صغار وبعضها طين ولبن والكرها سحر وبعضها مدح ومخروط  
املس **وقد** كان منها بالجيزة عدد كثير صغار هدمت في زمن السلطان صلاح  
الدين يوسف بن ايوب علي يد الطواشي بها الذين قد اقوش اخذ حجارها وبنوا القناطر  
في الجيزة وقد بقي من هذه الاهرام المهدومة ثلثها واما الاهرام المتحدت عن  
فهي ثلاثة اهرام موضوعة على خط مستقيم بالجيزة قبالة القسطة وبينها مسافة  
كثيرة وزوايا متقابلة نحو المشرق واثنان عظيمان جدا في قدر واحد وهما متقاربان  
ومبنيان بالحجارة البيض واما الثالث فينقص عنهما نحو الريح لكنه مبني بحجارة  
الصوان الاحمر المنقط الشديدا القوة والصلابة ولا يكاد يوثق فيه الحديد الا في الزوايا  
الطويل وجرده صغيرا بالقياس الى ذنبك فاذا التيته وافردته بالنظرها لك امد

منظر

وخسر الناظر في تأمله وقد سلك في بنا الاهرام طريق عجيب من الشكل والاتقان وكذلك  
صبرت على ممر الايام لا يمل علي ممرها صبر الزمان فانك اذا تأملت ما وجدت الادهان  
الشريفة قد استهلكتها فيها والعقول الصافية قد افرغت عليها مجهودها والانفس قد  
افاضت عليها اشرف ما عندها والملكان الهندسية قد اخرجتها الى الفعل مثالا في غاية  
امكانها حتى انها تكاد تحدث عن قومها وتخرج عن سيرتهم بحالهم وتنطق عن علومهم  
واذ هاتهم وتترجم عن سيرهم واخبارهم وذكرا وصغرها على شكل مخروط وبيندي  
من قاعدة مربعه وبينته الى نقطة ومن خواص الشكل المخروط ان مركز ثقله في وسطه  
يتساوى على نفسه ويتواقع على ذاته ويتعامل بعضه على بعض وليس له جهة اخرى يتسا  
عليها ومن عجيب وضعه انه شكل مربع قد قبل بزواياه مهاب الرياح الاربعة فان  
الريح تنكس سورتا عند مسامتتها للزاوية وليست كذلك عند ما يليق السطح وذكر  
المساح ان قاعدة كل من الهرمين العظيمين مائة ذراع بالذراع السوداء وينقطع المخروط  
في اعلاه عند سطح مساحته عشرة اذرع في مثلها **وذكر** ان بعض الرساة  
رما قوسا سهما في قطر احدهما وفي سمكة تنسقط السهم دون نصف المسافة وذكر  
ان ذراع سطحها احدى عشرة راعا بذراع اليد وفي احد هذين الهرمين مدخل ملج  
الناس فغضبهم الى المسالك الضيقة واسرّب متنافذة وابار ومهاك وغير ذلك على  
ما تخليه من ملج وان انا سالكين من الهرم غرام به وخيل فيه فيتوقعون في اعماقه  
ولا بد ان يتيهوا الى ما يعجبون عن سلوكه فاما السلوك فيه المطروف كثيرا فزلافة  
ينفي الى اعلاه فيوجد فيه بيت مربع فيه ناورس من حجر وهذا المدخل ليس هو الباب  
في اصل البناء وانما هو منقوب تقباصودف اتقانا وذكرا المامون فتحة وحكي  
من دخله وصعد الى البيت الذي في اعلاه فلما نزلوا حدوا بعظيم ما شاهدوه  
وانه مملو بالخفافيش وابوالها وتعظم فيها حتى يكون قد ارجحها وفيه طاقات  
وروازن خوالعها كأنها جعلت مساكن للريح ومنازل للضو بجارية جافية يكون طول  
الحجر منها من عشرة اذرع الى عشرة اذراع وسمكة ذراعين الى ثلاثة اذرع وعرضه  
عند ذلك والعجب كل العجب من وضع الحجر على الحجر من امدام ليس في الامكان اصح منه  
حيث لا يجد بينهما مدخل ابدا ولا خلل شعرة وبين ما طين كانه الزهر لا يدري ما هو



وعلى تلك الحجارة كتابات بالقلم القدير المجهول الذي لم يوجد بديار مصر من يزعم انه  
سمع من يعرفه وهذه الكتابات كثيرة جدا لو نقل ما عليها فقط الى صحف لكانت تكون  
قذرة عشتاق الاقاصيص وقرأت في بعض كتب الصابية القديمة ان احد هذين الهرمين  
قبرا عازيمون والاخر قبر هرمس ويؤمنون انهما بيتان عظيمان وان اعاد يمسون  
اقدم واعظم وانه كان حج اليهما ويهدي لهما من الاقطار وكان الملك العزيز عثمان  
ابن صلاح الدين يوسف بن ايوب لما استقل الملك بعد ابيه شول له جملة اصحابه  
يهدم هذه الاهرام فهدا بالصغير الاحد فاخرج اليه النقاين والحجارين وجماعة  
امراد ولته وعظماء ملكه وامرهم بهدمه فحجموا عنده وحشروا الرجال والصناع  
ووفروا عليهم النفقات واقاموا نحو ثمانية اشهر يخيلهم ورجلهم يهدمون كل يوم  
الجهد واستفراغ بذل الوسع الحجد والحجس فغور من فوق يدفعونه بالاساقيل  
وقوم من اسفل يحدونه بالقلوس والاشطان فاذا سقط سبع له وجبة عظيمة من مشا  
بعيدة حتى يترجف له الجبال وتزلزل له الارض ويغوص في الرمل فيتعجبون فغبارا  
حتى يخرجوه ويضربون فيه الاساقيل بعد ما يتقربون لها موضعا ويثبوتونها فيه  
فيقطع قطعاً وتثقب كل قطعة على العجل حتى يلغى في ذبل الجبل وهي مسافة قد تب  
فلما طال ثواهر وتقدت شفتاهم وتضاعف نصبهم ووهت عزائمهم كفوا محسوس  
لم يزالوا ولم ينالوا انجعة بل شوهوا الهرم وابانوا عن عجز وفشل وكان ذلك في سنة ثلث  
وتسعين وخمسمائة **ومع ذلك** فان الراي لحجارة الهرم يظن ان قد استعمل  
فاذا عاين الهرم ظن انه لم يهدم منه شيء وانما سقط بعض جانب منه وجب ما شوه  
المشقة التي يحدونها في هدم كل حجر سئل مقدم الحجارين فقبل له لو يذل لكم السلطان  
الغد ينادي على ان يردوا حجرا واحدا الى مكانه وهذا مه هل كان يمكنكم فاقسم  
بالله تعالى انهم لم يجزوا عنه ولو يذل لهم اصعاف ذلك وبارا الاهرام مغايد  
كثير العدد كثيرة المقدار عميقة الاغوار لعل الفارس يدخلها بوجهه ويحلقها يوما  
اجمع ولا ينهاها لكثرة وسعتها وبعدها ويظهر من حالها انها مقاطع الاحجار التي  
بني بها الاهرام **واما** مقاطع حجارة الاهرام الصوان الاصغر فيقال انها بالقلندر  
وباسوان وعند هذه الاهرام آثارا بنية جبانة ومغائر كثيرة متقنة وقلما يد

من ذلك

من ذلك شيئا الا ويدي عليه كتابات بهذا القلم المجهول انتهى والله در القليل الفقيه  
عمارة البهاجي حيث يقول

• خليلي ما تحت السما بنية • تماثل في انقائها هدمي مصر  
• بنيا يخاف الدهر منه وكلما • علي ظاهر الدنيا يخاف من الدهر  
• تنزه طدي في بديع بنايها • ولم يبتزه في المراء لها قدري

### وقال اخبر

• انظر الى الهرمين واسمع منهما • ما يرويان عن الزمان الغابر  
• وانظر الى سمر الليالي منهما • نظرا بعين القلب لا بالناظر  
• لو ينطقان لخبرانا بالذي • فعل الزمان باول وباخر  
• واذا هابدا والعيني ناظر • وصغاله اذ في حواد عابدا

### وقال الامام ابو العباس احمد بن يوسف التيفاشي

• الست ترى الاهرام دأمر بناها • وسفني لدينا العالم الانس والجن  
• كان رحا الا فلان اكوارها على • قواعد الاهرام والعالم المحن

### وقال

• قد كان لما ضيق من • سكان مصر هدم  
• فالفضل عنهم فضله • والعلم فيهم علم  
• ثم انتضت اعلامهم • وعلمهم واحتطوا  
• وانظروا لها ظاهدا • باد عليها الهرم

### وقال

• خليلي لا باق على الحد ثان • من الاول الباقي فيحدث ثاني  
• الي هدمي مصر تنأهت قري لوك • وقد هدمت في هدمها الهرمان  
• فلا تعجبا ان قد هدمت فانما • زما في بفقادات الشباب رماي  
• وعرجا قوطا جنة فانظروا • حسبي العاديين بحسان  
• وايوان كسري فانظروا فانه • يخبركم بالصدق كل وان  
• فلا عسبا ان العنا يخصني • الاكلما تحت البسيطة فاني



وقال عبد الوهاب بن حسن جعفر بن الحبيب ومات في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة

**وقال** انظر الى الهرم من اذ بئرنا • للعين في علو وفي صعود •  
• وكما الارض العريضة اذ • طمت لطول جدران الكبد •  
• حسون على المد من بارزة • تدعو الاله لفدقة الولد •  
• فاجابها بالليل متبعها • ديا ومنقذها من الكمد •  
• لكرامة المولى المقبر بها • خبر الانام مقوم الاله ود •  
**وقال** سيف الدين بن حبارة •

• لله اي غريبة وعجيبة • في صنعة الاهرام للاباب •  
• اخفى على السماع قصة اهلها • ونصت عن الاداع كل نقاب •  
• مثل العرايس جردوا ثوابها • عنها ولم تنطق من الاعجاب •  
• فكانما هي كالحيا مقامة • من غير لاعد ولا اطناب •

**ذكر الصنم الذي يقال له ابو الهول**

هذا الصنم بين الهرمين عرف اولاً بلهيت وتقول اهل مصر اليوم ابو الهول قال  
القضاي صنم الهرمين وهو يلهونه صنم كبير من حجارة فيما بين الهرمين لا يظهر منه  
سوى راسه فقط تسميه العامة بابي الهول ويقال بلهيب ويقال انه طلسم للدم  
ليلا يغلب على ابليل الحيزة وقال في كتاب عجائب البنيان وعند الاهرام راس عتيق  
بارزة من الارض في غاية العظم تسميه العامة بابي الهول ويلعمون ان جثته مدفون  
تحت الارض ويقتضي القياس بالنسبة الى راسه ان يكون طوله سبعين ذراعاً فقط  
وفي وجهه صخرة ودخان يلعب عليه رونق الطراوة وهو حسن الصورة مقبولها  
عليه مسحة بها وجمال كانه يضحك بتبسمها وسيل يفيض الفضل عن عجب ما راي يقال  
يناسب وجه ابو الهول فان اعضا وجهه كالانف والعين والاذن متناسبة كما  
يصنع الطبيعة الصور المتناسبة فان انت الطفل مثلاً مناسب له وهو حسن  
حتى لو كان ذلك الانف لرجل كان مهنوها وكذلك انت الرجل لو كان للصبي لشوهرت  
صورته وعلي هذا سائر الاعضا فكل عضو ينبغي ان يكون على مقدار ماهيته بالقياس  
الى تلك الصورة وعلي نسبة العجب من مصور كيف قدر ان يحفظ التناسب

للصنم

للأعضاء مع عظمتها وانه ليس في اعمال الطبيعة ما يحكيه ويقابله في بر مصر قريب  
من دار الملك صنم عظيم الخلق والهيئة متناسب الاعضاء كما وصف وفي حجة  
مولود وعلي راسها ما جور الجميع صوان مانع ويرى الناس انه امرأة وانها سرية  
ابي الهول انذكول وهي يدرب منسوب اليها ويقال لو وضع على راس ابي الهول خط  
ومد الي سرية ابي الهول لكان على راسها مستقيماً ويقال ان باب الهول طلسم

يمنعه عن النيل وان السرية طلسم الما تمنعه عن مصر **قال** بن المنوخ زقاق  
الصنم هو الزقاق السابع اوله باول السوق الكبيرة تجاور درب عمار ويعرف  
الصنم بسرية فدعون وذكر انه طلسم النيل لان لا يغلب على البلبل وقيل ان بلهيب  
الذي عند الاهرام مقابل له وان ظهر بلهيب الى الرمل وظهر هذا الامر اما وكل منهما  
مستقبل المشرق وقد ترك في سنة احدى عشرة وسبعماية امير يعرف ببلاط في  
نقد من الحجارين والقطاعين وكسر الصنم المعروف بالسرية وقطعوه اعتباراً وقوا عد  
ظناً ان يكون تحت ما لم يوجد سوى اعقاب من عجز عظيمة فحفر تحتها الى الما  
فلم يوجد شيء وجعل من حجرة قواعد تحتانية للعمد الصوان التي بالجامع المستند  
تظاهر بمصر المعروف بالجامع الجديد الناصري وازيل عين هذا الصنم من مكانه  
والله اعلم وفي منمنام كان شخص يعرف بالشيخ محمد صايم الدهر من جملة صوفية  
الخاتمة الصلاحية سعيد السعد اقام في نحو من سنة ثمانين وسبعماية بتغيير  
اشيا من المنكر وسار الى الاهرام وشوة وجه ابي الهول وشعته فهو على ذلك الى اليوم  
ومن حينئذ غلب الرمل على اراضي كثيرة بالحيزة واهل تلك النواحي يدرون ان سيب  
غلبة الرمل على الاراضي فساد وجه ابي الهول والله عاقبة الامور وما احسن  
قول طاف الحداد

• تأمل حكمة الاهرام واعجب • وبينهما ابو الهول العجيب •  
• كفاؤنين قاما في تخيب • محبوبين بينهما رقيب •  
• وما النيل تحتها دموع • وصوت الريح عندها غريب •  
• وظاهر من يوسف مثل صلب • خلفه فهو مخزون كليب •



ويقال ان اتريب بن قبط بن مصر بن حار بن نوح اوصي اخاه صا  
عند موته ان يحمله في سفينة ويدفنه بحفرة في وسط البحر فلما مات فعل  
ذلك من غير ان يعلم به اهل مصر فانهم الناس يقتل اتريب وحاربوه  
تسع سنين فلما مضى من حربه خمس سنين مضى حربه على قبر اتريب  
فدفنوه فلم يجدوا فيه شيئا وقد نقله الشياطين الى موضع ابي الهول  
ودفنه هناك بجانب قبر اخيه وحده بمصر فانه اد واله تهم وعادوا الى مدينة  
مصر واحاربوا فاما هم ابليس فدفنهم على قبر اتريب حيث نقله فخرجوه من  
قبره ووضعوه على سرير فكلهم هلك الشيطان على لسانه حتى افتتنوا به  
وسجدوا له وعبدوه فيها عبيدا ومن الاصنام وقتلوا صا ودفنوه على شاطئ  
النيل فكان النيل اذا زاد لا يعملوا قبره فافتتن بهم طائفة وقالوا قد قتل  
صا ظلمنا وصاروا يسجدون لقبره كما يسجد اولئك لا اتريب فعمد  
اخرى الى حجب فدفنوه على صورة اشمور وكان يقال له ابوالهول  
ونصبوه بين اهل مصر فاجعلوا يسجدون له فصار اهل مصر ثلاث فرق  
ولم تترك الصابية تعظم ابوالهول وتقرب له الديكة البيضاء  
وتجوز بالسندروس والله سبحانه وتعالى اعلم

البيان

ذكر الجبال

**ذكر الجبال** اعلم ان ارض مصر باسرها محصورة بين جبلين اخذين من الجنوب  
الى الشمال قليلا الارتفاع واحدهما اعظم من الاخر والاعظم منهما هو الجبل الشرقي المعروف  
بجبل لوقا والغربي جبل صغير وبعضه غير متصل ببعض والمسافة بينهما تضيق في  
بعض المواضع وتوسع في بعضها واوسع ما يكون باسفل ارض مصر وهذان الجبلان  
اقرعان لا ينبت فيهما النبات كما يكون في جبال البلدان الاخر وعلة ذلك انها بورق  
ما الحان لان قوة طين مصر تجذب منها الرطوبة المواقفة في التكوين ولان قوة الحرارة  
تقل منها الجوهر اللطيف الغضب وكذلك مياه الابار منها ما ملحة وهذان الجبلان يحيطان  
ما يدفن فيهما فان ارض مصر بالطبع قليلة الامطار وجبل لوقا في مشرق ارض مصر يوق  
عنها ريح الصبا فعدمت مصر هذه الريح ويوق ايضا اشراق الشمس على ارض مصر اذا  
كانت على الاق وبتعد اسماء هذين الجبلين بحسب مواضعهما من الاقليم فيطل على القسطنطينية  
والقاهرة الجبل المقطم **ذكر الجبل المقطم** قال براهيم بن وصيف شاه  
وذكر محمد بن ابراهيم بن بصر بن حار بن نوح الى ارض مصر وكشف اصحاب افليمون الكاهن  
عن كنوز مصر وعلومهم التي هي بحر البراني واثار لهم المعادن من الذهب والفضة والبرنج  
والفضة والبرنج والاشباح شمر وغير ذلك ووصفوا لهم عمل الصنعة يعني الكيمياء فجعل مصر  
امرها الى رجل من اهل بيته يقال له مقيطام الحكيم فكان يعمل الكيمياء في الجبل الشرقي  
فسمي به المقطم من اجل ان مقيطام الحكيم كان يعمل فيه الكيمياء واختصر من اسمه وفي  
ما يدك عليه فقل جبل المقطم يعني جبل مقيطام الحكيم وقال البكري المقطم بضم او كه  
وفتح ثانيه وتشديد الطاء المهملة وفتحها جبل متصل بمصر يوارون فيه موتاهم  
وقال القضاة المقطم ذكر ابو عبد الله البكري ان هذا الجبل نسب الى المقطم بن مصر بن  
وكان عبدا صالحا فافتقدت عبادة الله عز وجل فيه فسمي الجبل باسمه وليس هذا صحيح  
لانه لا يعرف لمصر ولدا اسمه المقطم والذي ذكره العلما ان المقطم ما غوذ من القطن  
وهو القطن فكان له ما كان منقطع الشجر والنبات سمي مقطما ذكر ذلك علي بن الحسن  
الدهلي الدوسي المنصور بكراعي وغيره **وروي** عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم  
عن الليث بن سعد رضي الله عنه قال سأل المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه سفح الجبل  
المقطم بسبعين الف دينار فحجب عمرو ومن ذلك وقال البكري بذلك الى امير المؤمنين محمد



ابن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه عمر سلمه لم اعطاك به ما اعطاك وهي لا تترج ولا  
تستنيط بها ما فساه فقال انا لنجد صفتها في الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك  
الي عمر فكتب اليه عمر انا لا نعلم غراس الجنة الا المومنين فاقر فيها من مات قبلك من  
المسلمين ولا تبعه بشي كان اول من دفن فيها رجل من المهاجرين يقال له عامر فقبيل عمر  
قتل المقوقس لعمر وما ذاك وما علي هذا عهدتنا فقطع لهم الحد الذي بين المقبرة وبينه  
وذكر عمر بن ابي عمير الكندي في كتاب فضائل مصر ان عمرو بن العاص سار في سفح الجبل المقطم  
ومعه المقوقس فقال له ما بال جبلكم هذا اذبح ليس عليه نبات كجبال الشام فلو شققتا  
في سفله نهر من النيل وغرسناه نخلا فقال المقوقس وجدنا في الكتب انه كان اكثر الجبال  
اشجارا ونبثا وفاكهة وكان يتوله المقطم بن مضر بن بصر بن حار بن نوح عليه السلام  
فلما كانت الليلة التي كدر الله فيها موسى عليه السلام اوجي الي الجبال اني مكلم نبيا  
من انبيائي علي جبل منكم فسمت الجبال كلها وتساخعت الا حبل بيت المقدس فانه هبط  
وتصاعد فاجي الله اليه لم فعلت ذلك وهو به احب فقال اعظما واجلا لا لك يا رب  
**قال** فامر الله سبحانه الجبال ان تجبوه كل جبل بما عليه من النبات وجاد له المقطم  
بكل ما عليه من النبات حتى بقي كما ترى فاجي الله اليه اني معوضك علي فعلك بشيخ الجنة  
او غراس الجنة فكتب بذلك عمرو بن العاص الي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه  
عمر بن الخطاب اخلا علم شجر الجنة غير المسلمين فاحمله لهم مقبرة ففعل ذلك فغضب  
المقوقس من ذلك وقال لعمر وما هذا صاحبني فقطع له عمر قطيعا نحو الحبش يدفن فيه  
النصارى قال وروي ان موسى عليه السلام سجد فسجدت معه كل شجرة من المقطم  
الي طرا وروي انه مكتوب في التوراة واذا فتح مقدسي يد يد وادي مسجد موسى عليه  
السلام كان ينادي ربه بذلك الوادي وروي اسد بن موسى قال شهدت جنازة مع  
ابن لهيعة فجلسنا حولها فرفع راسه فنظر الي الجبل فقال ان عيسى بن مريم عليه السلام  
مر بسفح هذا الجبل وعليه حبة صوف وقد شد وسطه بشرط وامه الي جانبه فالتفت  
اليها وقال يا امه هذه مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم وروي عبد الله بن لهيعة  
عن عباس بن عباس ان كعب الاحبار سأل رجلا يري مصر فقال له اهدني تربة من  
سفح مقطمها فاناه منه بجبل فلما حضرت كعبا الوفاة امر به فجعل في حده تحت

وروي

وروي عن كعب انه سئل عن جبل مصر فقال انه لمقدس ما بين القصر الي اليوم وقال  
ابن لهيعة والمقطم ما بين القصر الي مقطع الحجارة وما بعد ذلك فمن اليوم وفي هذا  
الجبل حجر الجاهل وشي من البلار وهو عمدا الي قاضي بلد السودان **الجبل الاحمر**  
هذا الجبل مطر علي القاهرة من شرقيها الشمالي وتعرف بالبحر قال القاضي الجاهل  
هي الجبال المتفرقة المطلة علي القاهرة من جانبها الشرقي وتنتهي هذه الجبال الي بعض  
طريق الحب وقيل لها الجاهل لاختلاف الوانها واليوم في كلام العرب الاسود المظلم  
وقال ابن عبد الحكم عن شفي بن عبيد انه لما قدم مصر واهل مصر قد اتخذوا مصلا عند  
ساقية ابي عون التي في العسكر فقال ما لهم وضعوا مصلاهم في الجبل الملعون وتركوا  
الجبل المقدس يعني المقطم **وقال** ابن عبد الظاهر الجبل الاحمر ذكر القاضي اليعقوبي  
هو الجبل المطر علي القاهرة ولا اري جبلا يطل علي القاهرة غيره وقال البكري جبل مصر  
اليوم يفتح اوله واسكان ثانيه قال الحرثي اليوم جبل مصر وروي من طريق ابي قبيل  
عن عبد الله بن عمدا انه سأل كعبا عن المقطم الملعون هو قال ليس ملعون ولكن  
مقدس من القصر الي اليوم **جبل يشكر** هذا الجبل فيما بين القاهرة ومصر  
عليه الجامع الطولوني قال القاضي جيل يشكر هو يشكر بن جديله من حم وهو الذي عليه  
جامع بن طولون ويشكر بن جديله من قبائل العرب احتطت عند الفتح بهذا الجبل فعرف  
جبل يشكر لذلك وقال ابن عبد الظاهر وجامع بن طولون علي جبل يشكر وهو مكان  
مشهور باجابة الدعاء وكان مبارك وقيل ان موسى عليه السلام انا جاريه عليه بكما  
وكان هذا الجبل يشرف علي النيل وليس بينه وبين النيل شيء وكان يشرف علي البركتين اعني  
البركة التي تعرف اليوم ببركة النيل والبركة التي تعرف ببركة قارون وعلي هذا الجبل كانت  
تنصب المجانيق التي تحرب قبل ارسالها الي المتغور **الكبش** جبل بجوار جبل يشكر  
كان قدما يشرف علي النيل من غربيه ثم لما اختلط المسلمون مدينة فسطاط جعل فتح  
ارض مصر حصارا للكبش من جهة خطه الحرا القسوي وسمي بالكبش

الجب  
**الشرف** اسم لثلاثة مواضع واثنان منها في بين القاهرة ومصر وواحد في



بين بركة الفيل وفسطاط مصر فاما الذي بظاهر القاهرة فاحدهما عليه الان قلعة الجبل وهو  
من جملة الجبل المقطر والآخر فيما بين الجامع الطولوني ومصر فيشرف غريبه على حمة الخليج  
الكبير ويصير فيما بين كور الجراح وخط الجامع الطولوني وكان من خطه يحيط بصرار  
من جملة العسكر واما الشرف الثالث فيعرف اليوم بالرصد وهو يشرف اليوم على اشد  
وكان يقال للشرف سند والسند ما قبال من الجبل وعلا عن السطح ويقال فلان سنداي  
معتمد **ذكر الرصد** هذا المكان شرف يطل من غريبه على اشد ومن قبله  
على بركة الحبش فيحيط به من وراه من حمة راسده جبلا وهو من شرفيه سهل يتوصل اليه من  
القذافة بعبره تقا ولا صعود وهو محاذ للشرف الذي كان من جملة العسكر والشرف الذي  
يعرف بالكش وكان يقال له قديم الجرف ثم عرف بالرصد من اجل ان الافضل بن امير  
الجيوش ردد الجبل من الشمال تقا ويرلما يستأنف من السير لاستقبال سنة خمسين  
من بني العجرة قيل ما به تقويمها وخوها وكان منجم الحضرة بو ميد بن الحلبي وبين  
العيث وشهلون وغيرهم مطلق لهم الجاري في كل شهر والرسوم والكسوف على عمل  
التقويم في كل سنة وكان كل منهم يجتهد في حسابه وما اتصل قد رفته اليه فاذا كان في  
عزة السنة حمل كل منهم تقويمه فيقابل بينهم وبين التقويمات المحصورة من الشاهر فيوجد  
بينهم خلل واختلاف كثير فانكروا ذلك فلما كان غرة سنة ثلاث عشرة وخمسين عند  
احضار التقا وير على العادة جمع المنجمين والحناء واهل العلم والهمم عن السبب في  
الخلل بين التقا وير فقالوا الشامي بحسب ويعمل على رأي الراجح المسمى الماموني ويحل  
على رأي الراجح الحاكمي لقرب عمده وبين المتقدم والمتأخر تفاوت وخلف وقد اجمع العلماء  
القدماء ان القريب العهد اصح من المتقدم لتقل الكواكب وتغير الحساب وتحدثوا  
في محني ذلك بما هو مذكور في موضعه من هذا الكتاب وأشار عليه بعمل رصد مستجد  
يصح به الحساب ويخرج المعوز والتفاوت ويحصل له المنفعة العظيمة والغاية  
الجليلة والسمعة الشريفة والذكر الباقي فقال من يتولى ذلك فقال صاحب دسنة  
ومشيرة الشيخ الاجل ابو الحسن بن ابي اسامة هذا القاضي بن ابي العيش الطرابلسي  
المهندس العالم الفاضل وكان بن ابي العيش صهره زوج ابنته وهو شيخ كبير السن  
والقدر كثير المال وساعده على ذلك القاضي ابو عبد الله الذي تعدد الوزارة بعد الافضل

ودعي بالمامون بن البطايجي فاستصوب الافضل ذلك وقال مروه زهر يد لك وتستدعي  
ما يحتاج اليه فكان اول ما بدا به لما احصل ذلك ان مدح نفسه وكان الافضل غيورا  
على كل شيء اشد ما عليه ان يتخذوا وليس ثوبا مذكورة ثم قال هذه الآلات عظيمة  
وخطرها جسيم ولا يمكن ان يقوم عليها ولا يجسر لها واكثر الكلام والتوسعة وقال يحتاج  
الذي يتولى ذلك يعتمد معه الانعام والاکرام لطبيب نفسه للمباشرة ويشترط صد  
ويقدح خاطرة لما يعمل في حقه فتصير الافضل من ذلك وقال لقد اكثر في مدح نفسه  
ولهذه وما تعلمنا بعد الحاجة الي معاملة فاشأ القاضي بن البطايجي وقال هنا من  
يلعب الغرض باسهل ماخذ واقربه واسرع وقت والطب معني ابو سعيد بن قرقه  
الطبيب متولي خزائن السلاح والسرور والصلوات وغير ذلك فاحضره للوقت  
فانق له من الحديث الحسن السهل وما سبب عمل الآلات ومن ابداها من الاول وذكر  
القدماء في ابتداء العالم ومن رصد منهم واحدا واحدا الى اخره شرحا مستوفيا كانه  
يحفظه ظاهرا وبه في كتاب فاعجب الافضل والحاضرين وقال له اي شيء يحتاج فقال  
ما احتاج كيوامر والامور سهلة كلما احتاجه في خزائن السلطان خذ الله ملكه النحاس  
والرصاص والآلات وكلما احتاج استدعيه اولا والا والتفقات واجدة الصانع يتو لاها  
غريبي فاعجب به وقال يطلق له جار لنفسه فقال انا مستخدم في عدة خدم فجواري  
تكفي وانا مملوك الدولة ما احتاج الي جار واذا بلغت الغرض وانتهيت الاشغال  
فهو المقصود وكان قبل الافضل هذا الرصد يحتاج الى اموال عظيمة فقال كبر يحتاج اليه  
فقال ما ينفق عليه الا كما ينفق على مسجد او مستنظر فراجع يكرر عليه القول فقال ها  
ورقة فكتب فيها المملوك يقبل الارض ونهى دعت الحاجة الي جزوع الامر العالي الى دار الو  
باطلاق ما يتقن قنطار من النحاس العجود ونما ين قنطار من النحاس القضيبي الاندلسي  
واربعين قنطارا من النحاس الاحمر ومن الرصاص الف قنطار ومن الحطب ومن الحديد  
الغولاد من الصناعة ما يلزم يحتاج اليه ومن الاخشاب ومن النفقة مائة دينار عليه  
شاهد ينفق به فاذا فرغت استدعي غيره واحتاج احتار موضعا يصلح الرصد  
فيه ويكون العمل والصانع فيه ومباشرة السلطان فيما يتوقف عليه وما يستأمر فيه  
فاستصوب الافضل جميع ذلك واراد ان يخلع عليه فقال القاضي هذا فيما بعد اذنو هدمت



اعماله في يوم من اول الحال الي اخرها ولم يحصل له درهم الفدر لانه كان يستحي ان يطلب  
وهو مستقر عندهم وكانوا باجمعهم ناملون طول المدة والبقا فقتل الافضل في  
سنة وتغيرت الاحوال ثم انهم اختاروا للرصد مسجد التنوير فوق المقطم فوجدوا  
بعيدا على الخواج فاجمعوا على سطح الجرف بالمسجد المعروف بالغيلة الكبير وكان قد  
اصرف على المسجد خاصة ستة الاف دينار فحفروا في المسجد نقدا في الجبل مكان الصريح  
الان فعل قالب الحلقة الكبيرة وقطرها عشرة اذرع وورها ثلاثين ذراعا وهدموا  
وحرروا ايا وعمل حوله عشرة هج على كل هجة منفا حان وفي كل هجة احد عشر قنطرة  
نحاس اقل واكثر الجيع مائة قنطار وكسرت سموها على الهنج وطرح فيها النار من العصر  
ونفخوا الي الثانية من النهار وحضر الافضل بكرة وجلس على كرسي فلما انتهت الهنج ودار  
امر الافضل بطرحها وقد وقف على كل هجة رجل وامروا بفتحها في لحظة ففتحت وسال  
النحاس كما لما الي القالب وكان قد بقي فيه بعض الخداوة فلما استقر به النحاس بجرارته  
تفتح المكان الذي قضى الافضل وضاق صدره ورما الصانع بكيس فيه الف درهم فغط  
وركب فلاطفه بن قرقة وقال مثل هذه الالة العظيمة التي ماسع قط بمثلها لواعيد سبها  
عشر مرات حتى يصح ما كان كثيرا فقال له الافضل اهتم في اعادتها فنبكت وصحت ولم  
يخضع الافضل في المرة الثانية ففرح بجمعها وعملت ورفعت الى سطح مسجد الغيلة ووض  
لها جميع صناع النحاس وعمل لها بركا خشب من السندبان وهو بركا زعجيب بني في  
الحلقة مسطبة حجارة متقنة لرجل البركار وهو قايهم مثل عروس الطاحون وفيه ساعد  
مثل ناف الطاحون وقد لبس الحديد والجميع سندبان جيد وطرف الساعد مهابا لعدا  
فتون تارة لتصحيح وجه الحلقة وتارة لتعديل الاحجاب وتارة للمخطوط والحذو  
واقام في التصحيح فيها واخذ زوايدها بالمباردة منه طويلة وجماعة الصانع والمهنة  
وارباب هذا العلم حاضرون واستدعي لهم خيمة عظيمة ضربت على الجميع وعقد  
تحت الحلقة اقبا وثيقة واراد اوتياها سطح مسجد الغيلة فلم يذنبها لهم فانهم  
وجدوا المشرق اول بروز الشمس مسدودا فانفقوا على نقلها الي المسجد الجبوتي مجا  
الانطاي المعروف ايضا بالرصد وكان الافضل سناة الطف من جامع الغيلة ولم يزل  
فلما صار برسم الرصد كمل فحضر الافضل في نقل الحلقة من جامع الغيلة الي المسجد الجبوتي

وقد حضر

وقد حضرت الصواري الطوال العظام والسرايا والمخانا من الاسكندرية وغيرها وصحت  
الاسطوليه ورجال السودان وبعض اصحاب الدكا ب واجند حتى دلوه وحملوه على العجل  
الي المسجد الجبوتي وثاني يوم حضروا باجمعهم حتى رفعوه الي السطح وكملوه واقاموا  
الحلقة وجعلوا تحت اكنافها عمودين من رخام سبكوها بالرخاص من اسفلها واعلاهما  
حتى لا يرتخي الثقل النحاس وجعل في الوسط عمود رخام وباعلاه قطب العضادة مسبوكة  
بالنحاس الكبير لئلا ور عليه العضادة وعملت من نحاس فيها ثارست ولادارت فعملوها  
من خشب الساج وقطبها واطرافها من نحاس صفايح لينخف الدوران ثم رصدوا بها الشمس  
بعد كلفه وكانت الحلقة ترجي الدرجة والمدافيق كل وقت للثقل فعمل عمود من نحاس فوق العمود  
الرغام لم يسلك خوها وغلبوا بعد ذلك فكانت تختلف لشدة ما كان تحدر ونزها بالشوا  
والعضادة الخشب وتزود اليها الافضل مع كبر سنه وهو يرتعش والقائد يحمله الي  
فوق ويقعد زمانا من التعب لا يتكلم ويده ترتعش فرصدوا قدامه وفي خلال ذلك  
قتل الافضل ليلة عيد الفطر سنة خمسة عشر وخمسماية وقيل الافضل عن بن قدقه  
انه اسرف في كبر الحلقة وعظم مقدارها فقال الافضل لو اخضعت منها كان لهون فقال  
وحق نعمتك لو امكنني ان اعمل حلقة تكون رجلها الواحد على الاهرام والاخري على التنوير  
فعلت فلما كبرت الالة صبح النحر يدان هذا في العالم العلوي ثم اكلوا عليه فعمل حلقة  
دونها في الموضع المهندم بالطوب الاحمر تحت المسجد الجبوتي كان قطرهما اقل من سبعة  
اذرع وورها نحو احدى وعشرين ذراعا فلما اكملت قتل الافضل ولم ينفق من مال  
السلطان في الاجرة والموت ومالا بد منه سوي نحو مائة وستين دينارا فلما تمت  
الوزارة للمامون البطايحي اصب ان يكملها ويقال له الرصد الماموني الصحيح كما قيل  
للاول الرصد الماموني المتمن فاخرج الامر بقتل الرصد الي باب النصر بالقاهرة فنقل  
على الطريقة الاولى بالعنايين والاسطوليه وطوائف الرجال وكان يدفع لهم كل يوم  
برسم الغدا حلة دراهم فلما صار فوق العجل مضوا به على الخندق من وراء الفتح على  
المشاهد الي مسجد الذخيرة من ظاهرها القاهرة ويقبوا في دخوله من باب النصر تعبوا  
عظيما خوفا من ان يصدم فيسحق فنصبوا الصواري على عقد باب النصر من داخل الباب  
ونكأوا الرجال في جردب المياحين من اسفل ومن فوق حتى وصل الي السطح الكبير ثم



فقلوه من السطح الكبير الى السطح الفوقاني واقتنوا له العمل كما تقدم ذكره ورصدوا بالحلقة  
الكبرى كما رصدوا بها على سطح الجرف فجمع لهم ما ارادوا من حال الشمس فقط ثم اهتموا  
بعمله ان حلق يكون قطرها خمسة اذرع وسبكت في صندوق بالعطوفية من القاهرة وكان  
الامر فيها سهلا عنده ما خفيهم من العنا العظيم في الحلقة الكبيرة والحلقة الوسطى ويجرد  
المامون لعلها والحث فيها وكان بن قدرة يحضر كل يوم فعتين ويحضر ابو جعفر بن  
حسداي وابو البركات بن ابي الليث صاحب الديوان ونبذة الحل والعقد فقال له المامون  
اطلع اليهم كل يوم واي شيء طلبوه وقع لهم به من غير موامرة وكان قصده ما طعوه فيه  
من ان يقال الرصد الماموني المصحح فلواراد الله ان يبقى المامون قليلا كان كمل جميع  
رصد الكواكب لكنه قبض عليه ليلة السبت ثالث شهر رمضان سنة تسعة عشر وخمسة  
وكان تحلة ما عد من نوبه عمل الرصد المذكور والاجتهاد فيه وقبل اطعمته نفسه في الخلافة  
بكونه سماه الرصد الماموني ونسبه الى نفسه ولم ينسبه الى الخليفة الامر باحكامه واما  
العامة والغوغاة فكانوا يقولون ارادوا ان يخاطبوا رطل وارادوا ان يعملوا الغيب  
وقال **ا**خرون منهم عمل هذا السحر ونحو ذلك من الشناعات فلما قبض على المامون  
بطل وانكر الخليفة على عمله فلم يحضر احد ان يدكره وامر فكسر وصل الى المناجات  
وهرب المستحدمون ومن كان فيه من المهندسين برسر خدمته وملازمته في كل يوم  
حيث لا يتأخذ منهم احد الشيخ ابو جعفر بن حسداي والقاضي بن ابي العيش والحظير  
ابو الحسن علي بن سليمان بن ابواب والشيخ ابو المنجا بن مسند الساعاتي الاسكندراني  
المهندس وابو محمد عبد الكريم الصقلي المهندس وغيرهم من الحساب والمهندسين كان الحظير  
وبن العيش والي نصر تلميذ شهلون وبزدياب والقلي وجماعة يحضرون كل يوم  
الى صخرة تتاد فيحضر صاحب الديوان بن ابي الليث وكان بن حسداي رجلا تافها في  
الايام فانه كان امرا عظيما صاحب كبرياء وهيبة وفي كل يوم يبعث المامون من  
يتفقد الجماعة ويظا له بزعاب منهم لانه كان كثير التفقد للامور كلها وله  
جماعة غمازوز واصحاب اخبار لا ينام ولا يكد يفوته شيء من احوال الخاصة والعامة  
بمصر والقاهرة ومن يتحدث وجعل في كل بلد من الاعمال من يات به بساير اخبارها  
انتهى وانا اذكرت هذا الموضع الذي يعرف الى اليوم بالرصد حيث اجتمع القبله

عامرا

عامرا فيه عدة عساكر ومساحد وبه اناس مقيمون اياما وقد خرب ما هناك وصار لا انيس  
به وكان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد انشأ فيه سوارى لنقل المامون اماكن قد حفر لها خليج  
من البحر بجوار رباط الابار النبوية فاذا صار المامون في سفح هذا الجرف المسمى بالرصد نقل سوارى  
هناك قد انشئت الى ان يصير الى القلعة فانت ولم يكمل ما اراده من ذلك كما ذكر في اخبار قلعة  
الجبل من هذا الكتاب وما زال موضع هذا الرصد منتزعا لاهل مصر ويقال ان المعز لدين الله  
لما قدم من بلاد المغرب الى القاهرة لم يعجبه مكانها وقال للقائده جوهرة فانك بنا القاهرة  
على النيل فهلا كتبت ببيتها على الجرف يعني هذا المكان ويقال ان المعز علق بالقاهرة متغير بعد  
يوم وليلة وعلق بقلعة الجبل فتغير بعد يومين وليلتين وعلق في موضع الرصد فلم  
يتغير ثلاثة ايام وليالها لطيب هواها وسه در القايل

• باليلة عاش سروريها • ومات من حسدنا بالكمند  
• وبت بالمشوق في الشنهي • وبات من يرقبنا بالرصد

صح

### ذكر مدائن ارض مصر

قال ابن سيدة مدن بالمكان اقام والمدينة الحصن على في اصطمة الارض مشتق من ذلك  
والجمع مدائن ومدن ومن هنا حكم ابو الحسن فيما حكى القاري عن ان مدينة فعلية وقال  
العلامة امير الدين ابو حيان المدينة معروفة مشتقة من مدن فهي فعيلة ومن ذهب اليها  
مفعلة من دان فقلوه ضعيف لاجماع العرب على المزد في جمعها فانهم قالوا مدائن بالهمز  
ولا يحفظ مدائن بالياء ولا ضرورة تدعو اليها مفعلة ويقطع بانها فعيلة جمعهم لها  
على فعل فانهم قالوا مدن كما قالوا صحف في صحيفة واعلم ان مدائن مصر كثيرة  
منها ماد ثرو جمل اسم ورسمه ومنها ما عرف اسم وبقي رسمه ومنها ما هو عامد



واول مدينة عرف اسمها في ارض مصر مدينة امسوس وقد محي الطوفان اسمها ولها اخبار  
معروفة ونما كان ملك قبل الطوفان ثم صارت مدينة مصر بعد الطوفان منف وبها كان  
ملك القبط والفراعنة التي اخذها تحت مصر فلما قام الاسكندر بن فلبيش المقدوني بمملكة الروم  
عمر مدينة الاسكندرية عمارا جديدة وصارت دار المملكة بمصر الي ان قدم عمرو بن العاص  
يحيى بن المسلمين وفتح ارض مصر فاخذت فسطاط مصر وصارت مدينة مصر الي ان قدم جو  
الفايد من المغرب بجساكر المعز لدين الله ابي تمامر معد وملك مصر واخذت القاهرة فصارت  
دار المملكة الي ان زالت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فبني  
قلعة الجبل وصارت القاهرة مدينة مصري يومنا هذا وفي ارض مصر عدة مداين ليست  
دار ملك وهي مدينة الفيوم ومدينة دلاص ومدينة اهناس ومدينة الهيتسا ومدينة  
القيس ومدينة طنطا ومدينة الالحوين ومدينة انصنا ومدينة قوص ومدينة سيوط  
ومدينة فاوة ومدينة اخميم ومدينة البلينا ومدينة قنا ومدينة دندرة  
ومدينة قفط ومدينة الاقصر ومدينة اسنا ومدينة ارمنت ومدينة ادفو وتعد  
اسوان وادكناه مدينة هذه مداين الوجه القبلي وكان اهل مصر يسمون من سكن  
القبط بالصعيد الدريس ومن سكن منهم ارض يسمون البيما وفي الوجه البحري  
مدينة قوب من الجوف الشرقي باسفل الارض ومدينة عين شمس ومدينة اذنيب  
ومدينة نتو ومن قراها ناحية زنگون ومدينة نجى ومدينة بسطة ومدينة قريبط  
ومدينة البتئون ومدينة منف ومدينة طوة ومدينة منوف ايضا ومدينة سخا  
ومدينة الاوسيد وهي دميعة ومدينة تنزة ومدينة الافراخون ومن جملة قراها  
نشا ومدينة بغيره ومدينة نبا ومدينة شبرا بساط ومدينة سمود ومدينة  
نوسا ومدينة سنبتى ومدينة البحور ومدينة نيس ومدينة دمياط ومدينة  
الفرما ومدينة العرش ومدينة صا ومدينة ترنوط ومدينة قريسطا ومدينة  
اخنو ومدينة رشيد ومدينة مريوط ومدينة لوبيه ومدينة مراقيد وليس  
بعد لوبيه ومراقيد الارض انطا بلس وهي بركة وفي كور القبله مدينة فاران ومدينة  
الكلزم ومدينة رايه ومدينة ايله ومدينة عدين واكثر هذه المداين قد خربت  
ومنها ما له اخبار معروفة وقد استحدث في الاسلام بعض مداين وسياتي من اخبار

ذلك ان شاء الله تعالى وما يكفي والله سبحانه وتعالى اعلم  
**ذكر مدينة امسوس وعجايبها وملوكها** قال الاسناد ابراهيم  
ابن وصيف شاه الكاتب في كتاب اخبار مصر وعجايبها وكانت مصر القديمة امسوس  
وهو اسمها واول من ملك مصر **نقراوش** وكان قد وقع اليه علم ذلك من العلوم  
التي تعلمها بنو اسرائيل بنو ملوك مصر **نقراوش** وكان قد وقع اليه علم ذلك من العلوم  
واستخرج المعادن ووضع الطلسمات وشق الانهار وبنا المدن فكل علم جليل كان  
في ايدي المصريين انما هو من فضل علم **نقراوش** وصحابه وكان ذلك من موزاع علي الحجا  
نفسه فليكن الكاهن الذي ركب مع نوح عليه السلام في السفينه و**نقراوش**  
هو الذي بنا مدينة امسوس وعمل باعجايب كثيرة منها طائر يصغر كل يوم  
عند طلوع الشمس تين وعند غروبها مرتين فيستدلون بتصويره على ما يكون من الحوادث  
حق يهتدون لها ومنها صنم من حجر اسود في وسط المدينة تجاهد صنم مثله اذا دخل  
الي المدينة سارق لا يقدر ان يزول حتي يسلك بينهما فاذا دخل بينهما انطبقا عليه  
فيؤخذ وعمل صورة من نحاس علي منار عالي اليزال عليها سحاب يطلع وكل من استقطبها  
امطرت عليه مائتا وعمل على احد البلاد اصناما من نحاس مجوفة وملاها كبريتا  
وكل من هاروحانية النار كانت اذا قصد هم قاصدا ارسلت تلك الاصنام من افواهها  
نارا احرقته وعمل فوق جبل بطرس منار ايفور الما وسقي ما حوله من المزارع ولم تترك  
هذه الاماير حتي ازالها الطوفان واحب ان يعرف مخرج النيل فسار حتي بلغ خلف خط  
الاستوا ووقف علي البحر الاسود الذي وراي النيل عرجي علي البحر مثل الخنوط حتي دخل  
تحت جبل القمر ويخرج منه الي بطايج ويقال انه هو الذي عمل التماثيل التي هناك وعاد  
الي امسوس وقسم البلاد بين اولاده فيحل لابنه **نقراوش** الجانب الغربي ولائنه شوا  
الجانب الشرقي وبنا لابنه الاصغر مدينة بيسان واسمها مصر واسكنه فيها واقام  
ملا علي مصر مائة وخمسين سنة ولها مات لطمج جسده بادوية ماسكة وجعل في تابوت  
من ذهب وعمل له ناووس مصغ بالذهب ووضع فيه ومعه كنوزة والسير واواني  
من ذهب لا تحصى لكثرة وزيره واعلي الناووس تاريخ موته واقاموا عليه طلسمات يمنع  
من الحشرات وملك بعده ابنه **نقراوش** وكان كاتبه في علم الكهانة والطلسمات



وهو اول من عمل بمصوهيكل وجعل فيه صور الكواكب السبعة وكتب على كل هيكل كوكب منها  
ومضاه والبسها كلها الثياب الفاخرة واقام بها خدمة وشدية وخرج من امسور  
مغربا حتى بلغ البحر المحيط واقام عليه اساطين على رؤسها اصنام تشبه عيونها في  
الليل ومضى على بلاد السود الى الجانثيل وامر ببناء حائط على جنب النيل وعمل له ابواب  
يخرج منها الماء في صحر المخرّب خلف الواحات ثلاث مدن على اساطين مشرفات  
من حجارة ملوثة شغافة وفي كل مدينة عدة حرايين من الحكمة وفي احدها صنم الشمس  
على صورة انسان وجسد طائر من ذهب وعيناه من جوهر اصفر وهو جالس على سرير  
من مخنطيس وفي يده مصحف العلوم وفي احدها صنم اسد راس انسان بجسد طائر  
ومعه صورة امرأة جالسة قد عملت من زبيق معقود ولها دوابان وفي يديها  
مرآة على راسها صورة كوكب وقد رفعت المرأة يديها الى وجهها وفي احدها  
مظهرة فيها سبعة ألوان من سابل يرد اليها ولا يخبر بعضها لون بعض وفي بعضها  
صورة شيخ جالس قد عمل من الغبر ونج وبين يديه صبية جلوس كلهم من عبيد  
وفي بعضها صورة هرمس يعني عطارده وهو ينظر الى ما يده بين يديه من نواشاة  
على قوائم من كبريت احمر وفي وسطها صحفة من جوهر وجعل فيها صورة عقاب  
من زبرجد اخضر وعيناه من ياقوت اصفر وبين يديه حية زرقاء من فضة لوت  
ذنبها على رجليه ورفعت راسها كأنها تنفخ عليه وجعل فيها صفة المريح وهو راكب  
على فرس وفي يده سيف مسلول من حديد اخضر وجعل فيها عمودا من جوهر  
اخضر وعليه قبة من ذهب فيها صورة المشتري وجعل فيها قبة من ادر على اربعة  
اعمدة من جزع ازرق في سقها صورة الشمس والقمر متجادبين في صورة رجل  
وامراه يتحاذيان وجعل فيها قبة من كبريت احمر فيها صورة الزهرة على هيئة  
امرأة ممسكة بظفايرها وتحتها رجل من زبرجد اخضر فيه يده كتاب فيه علم  
من علومهم كأنه يقف فيه عليها وجعل في بقية الحرايين من كنوز الاموال والجواهر  
والحلي والسير الصنعة وصنوف الادوية والسموم القاتلة ما لا يحصى كثرة وجعل  
على باب كل مدينة طلسم يمنع من دخولها واتقد لها مسارب تحت الارض ينقل  
بعضها الى بعض طول كل سرب ثلاثة اميال وبنا ايضا مدينة مصر اسمها المحي

وكانت

وعمل فيها جنة صلح حيطانها بالذهب والجواهر الملونة وغرس فيها اصناف الاشجار  
واجرى تحتها الانهار وغرس فيها شجرة مولدة تطعم ساير الفواكه وعمل فيها قبة  
من زخام احمر على راسها صنم له ورمح الشمس وكلها شياطين اذ اخرج احد من بيته  
في الليل هلك واقام فيها اساطين زبر على ما صيغ العلود وصور العقاقير ومنافعها  
ومضاه وجعل لهذه المدينة مسارب تتصل بمسارب تلك المدن الثلاث بين كل سرب  
منها وبين هذه المدينة عشرون ميلا فلم تزل هذه المدن حتى انفسدها الطوفان ولما  
مات عمل في ناورس مطلسم ودفن فيه ومك بعدة ابنة  
**مصرام** وكان حكيمًا فعمل هيكل للشمس من مرمر موه بذهب احمر في وسطه  
فرس من جوهر ازرق عليه صورة الشمس من ذهب احمر وعلي راسه قنديل من زجاج فيه  
جدر مدبر يعني اكثر من السراج ثم راء ذلك الاسد وركبها وسار الى البحر المحيط وجعل  
في وسطه قلعة بيضا عليها صنم للشمس وزبر عليه اسم وصفتة وعمل صنما من نحاس  
زبر عليه انا مصرام الجبار كاشف الاسرار الغالب القهار وضعت الطلسم الصا  
واقمت الصور الناطقة ونصبت الاعلام الهائلة على البحار السائلة ليحلم من بعد  
انه لا يملك احد من ايدي وعاد الى امسوس واحتجب عن الناس ثلثين سنة  
واستخلف رجلا يقال له عيقام بعد ما عداق بن اذهر وكان كاهنا ساحرا  
فلما مضت المدة احب اهل مصر ان يروه فجمعهم عيقام بعد ما اعلم مصرام فظهر  
لهم في اعلام مجلس مزين باصناف الزينة في صورة هائلة ملأت قلوبهم رعبا فخرروا  
له سجدا ودعوا له ثم احضر اليهم الطعام فاكلوا وشربوا وامرهم بالرجوع الى ماكنهم  
ولم يروا بعدها فمك بعدة خليفة **عيقام** وقد حكى عنه اهل مصر حكايات  
لا تصدقها العقول ويقال ان ادريس عليه السلام رفع في ايامه والله راى في علمه  
كون الطوفان فبنا خلف خط الاستواء قصر في سطح جبل القدر من نحاس وجعل خمسة وثمنا  
مثلا من نحاس يندرج ما النيل من حلقها ويصب في بطحا تنتهي الى مصر وسار اليه  
من امسوس وشاهد حكمة بنيانه وزخرفة حيطانه وما فيها من النقوش من صور  
الافلاك وغيرها وكان قصورا تشج فيه المصابيح وتنصب فيه الموايد وعليها من  
كل الاطعمة الفاخرة في الاواني النقيصة ما لو اكل منها عسكر لما نقصت ذرة ولا يعرف

نين



من عملها ولا من وضعها وفي وسط القصر بركة من ماء جامد الظاهر وتري حرفته من ورا  
ما جمد منه فاجي بماري وعاد الى امسوس واستخلف ابنه عرياق وقلده الملك  
وارماه وعاد الى ذلك القصر واقام به حتى هلك والى عيقام هذا يعرف مصحف القبط  
الذي فيه نواخيرهم وجميع ما يجري في اخرا الدهر فقام من بعده ابنه **عرياق** فعمل  
اعمالا عجيبة منها شجرة صفراء لها اعصان من حديد بخطاطيف اذا اقرب منها الظلم  
اخذته تلك الخطاطيف ولا تقارقه حتى يقر بظلمه ويخرج منه خصمه ومنها صنم  
من كران اسود سماه عبد رجل كانوا يتحاكمون اليه فمن راع عن الحق ثبت في مكانه  
ولم يقدر على الخروج منه حتى ينصف من نفسه ولو اقام سنة ومن كانت له حاجة  
قام ليلا ونظر الى الكوكب وتضرع وذكر اسم عرياق فاذا اصبغ وجد حاجته على  
بابه وعمل شجرة من حديد ذات اعصان ولطخها بدوا مدبر فكانت تجلب كل صند  
من الدواب والسباع والوحوش اليها حتى تتمكن من صيدها وكان اذا غضب على اهل القم  
سلط عليهم الوحوش والسباع ونارة يجعل ما هم من مر الا مذاق ويقال رهاروت  
وما روت كان في زمانه وانه بنا حنة عظيمة واعتصب النساء الحسن واسكنه فيها  
فعملت عليه امرأة منهن وسمنه فهلك **لوحيم** بن مقداش وكان عالما  
بالكهانة والطلسمات فعمل اعمالا عجيبة منها ان العذاف والخراب كثر في ايامه وانك  
الزرع فعمل اربع منارات في جوانب مدينة امسوس الارجحة وعلى كل منار صورة غلام  
في قمة حية قد التوت عليه وتفرقت عنهم الطيور والضرة من حيفيد ولم تقدرهم  
حتى زالت المنارات بالطوفان وكان حسن السيرة منصف للرعية عادة لا مغربا  
للكهنة ولما مات دفن في ناووس ومعه كنوزة وعمل عليه طلسم يمنع وملك  
بعده **فصليم** وكان فاضلا عالما كاهنا فعمل اعمالا عجيبة وهو اول من عمل  
مقياسا لزيادة النيل بان جمع ارباب العلوم والهندسة فقدروا بيتا من خام  
على حافة النيل وفي وسطه بركة صغيرة من نحاس فيها ما موزون وعليها من  
جانبها عقابان من نحاس احدهما ذكر والاخر انثى فاذا كان اول الشهر الذي يزيد  
فيه النيل فتح هذا البيت وجع الكهان فيه بين يديه وزمر الكهان بكلامهم حتى  
يصغر احد العقابين فان صغر الذكر كان الماتاما وان صغر الانثى كان المانافا

فيستعدون

فيستعدون عند ذلك لغلا الاسعار بما يصلحون به شأنهم وهو الذي بنا القنطرة  
ببلاد النوبة على النيل ولما مات عمل في ناووس ومعه كنوزة وعمل عليه طلسم وملك  
بعده **هو صال** وكان فاضلا كاهنا عالما بالسحر والطلسمات فعمل عجائب منها  
انه بنا مدينة عمل في وسطها صنم للشمس يدور بدورانها ويثبت مغربا ويصبح  
مشرقا وعمل سربا تحت النيل بشق الارض وخرج منه متكررا حتى بلغ مدينة بابل  
وكشف اعمال الملوك وكان فوج عليه السلام في زمانه وولد له عشرون ولدا في عمل  
لكل منهم قطرة واقام في الملك مائة وسبعة عشر سنة ثم لزم الهياكل واقام اولاده  
علي حالهم كل منهم في قسمه الذي اعطاه اياه ابوه مدة سبع سنين ثم اجتمعوا على واحد  
منهم وملكوه عليهم وكان اسمه **تدريسان** فلما ملك تنافس جميع اخوته الى الملكا  
الداخل في الغرب واقتصر على امرأة من بنات عمه كانت ساحرة وعمل له قصر من خشب  
منقوش فيه صور الكواكب وبسطه باحسن الفرش وحمله على الماء وصار يجلس فيه  
فبينما هو ذات يوم اذ هبت ريح شديدة اضطرب منها الماء فانقلب القصر وتكسر  
فغرق هو ومن كان معه وملك بعده اخوة **شمردود** بن هو صال فاحسن السيرة  
وانصف الرعية وبسط العدل وجمع اخوته وفرق عليهم كنوزا خيرا من فسر الناس به  
وطلب امرأة اخيه الساحرة ففرت بابنها الى مدينة ببلاد الصعيد وامتنعت عليه  
بسحرها واقامت مدة فاجتمع السحرة اليها وكان اسمهم ثوميدون وحملوه على  
طلب الملك فصار وخرج اليه شمردود واخوته فاقتتلوا قتلا عظيما كان فيه الظفر لثو  
فقتله وملك من بعده فقام **ثوميدون** بالملك في مدينة امسوس وكان عالما  
فاضلا فتقوى بسحره وعملت له اعمالا عجيبة منها قبة من زجاج على هيئة الكرة تدور  
به ورات الفلك وصورت فيها صور الكواكب وكانوا يعرفون بها اسرار الطبائع  
وعلموا العالم فلما ماتت امد طلي جسد لها بما يدفع عنه النتن والحشرات ودفع تحت  
صنم القدر ويقال انها كانت بعد موتها يسمع من عندها صوت بعض الارواح وتخبرهم  
بعجائب وتنجيب عما تسال عنه ولما مات ثوميدون عمل له صورة من زجاج مقسومة  
بمصفين وادخل اليها بعد ما طلي بالادوية المانعة من النتن واطبقت الصورة عليه  
حتى التهمت واقيم في هيكل الاصنام ودنت كنوزة عنده وصار يعمل له في كل سنة عيد

حد  
ين

ميدون



وملك بعده ابنه **شريك** وكان كاهنه في علم الكهانة والسحر والطلسمات فعمل اعمالا  
عجيبة منها على باب مدينة امسوس هيئة بطة من نحاس قائمة على اسطوانة اذا دخل غريب  
من ناحية من النواحي صفقت بجناحيها وصرخت فيؤخذ ذلك الغريب ويكشف امره  
حتى يعرف فيما قدم وشق من النيل ثم يجر الى مدائن الغرب ويباع عليه اعلا ما ومدينا  
ومنزهات وسار ملك العراق في ايامه وعلب على بلاد الشام وقصد مصر ليأخذ ملكها  
فقبل له ان لا تقدر على ذلك لسحر اهلها فتشكره وتدخل في جماعة من خواصه ليكشف حال  
اهل مصر فلما وصل الى اول حرم مصر حبسه الموكلون بذلك الحد هو ومن معه حتى ياتي  
الملك فيمر بامرهم ويعتوا اليه بضيقتهم وكان قد راى في منامه كانه على منار عال وكان  
طاير عظيم انقض عليه ليختطفه فحاده عنه حتى كاد يسقط من المنار فيجاوزه الطاير  
وسلم منه فانتبه مدعورا وقصر روياءه على كبير الكهنة فقال يطلب ملكه ولا يقدر عليه  
ونظر في نجومه فراى الملك الذي يطلب ملكه قد دخل الى مصر وكان ذلك هو الوقت  
الذي قدم عليه فيه الرسل بصفات الذين وصلوا الى حرم مصر فامر باحضارهم اليه  
بعد ما يطاف بهم على عجائب ارض مصر وما فيها من الطلسمات حتى بلغوا الى الاسكندرية ثم راى امسوس  
ثم راى الجنة التي عملها مصره وكان الملك شريك مقيما بها فغند ما وصلوا اليها  
اظهرت السحرة النماثيل العجيبة فدخلوا عليه وحولهم الكهنة وبين يديه نار لا يهل  
اليه احد حتى يخوضها فمن كان بريئا لم يضره ومن كان يريد بالملك سوا او اضله  
مكروها اخذته النار فشق القوم في وسطها واحدا واحدا من غير ان تظهر حتى  
انتهى الامر الى ملك العراق فغند ما دنا من النار اخذته بحرها فوليها ربا فاتبوا  
حتى اخذوه واوقفوه بين يدي شريك فلم يزل به حتى اعترف فامر بجلبه فصلب  
على الحصن الذي اخذ منه ونودي عليه هذا جزا من طلب ما لا يصل اليه وعنى عن الباب  
فساروا من مصر وتحدثوا بعجائب مصر التي راوها فانقطع طمع ملوك الارض  
عن طلب مصر ومات شريك فعلم فينا ووسر ومعدا مواله وطلسم يحفظه من  
يقصده وملك بعده ابنه **شهلوق** وكان عالما بالكهانة والطلسمات  
بامسوس عجائب منها شجرة على اعالي الجبال يغتسم بها الرياح التي تمنع من ايراد

مصر باذا

مصر باذا افساد من جنها وانبي اوسع او طاير وعمل بالمدينة قبة مركبة على سبعة  
اركان ولها سبعة ابواب على كل ركن باب وفي وسط القبة قبة من صخر وفي اعلاها  
مورا لكوالب السبعة وتحت القبة قبة اخري معلقة على سبع اساطين وعلى الباب  
الاول من القبة اسد ولبوة من صخر وهما رايضان كان يذبح لهما جروا اسود  
ويجرحهما بشعرة وعلى الباب الثاني ثور وبقرة يذبح لهما عجلا ويجرحهما بشعرة  
وعلى الباب الثالث خنزير وخنزيرة يذبح لهما خنوصا ويجرحهما بشعرة وعلى الباب  
الرابع ثعلب وثعلبية يذبح لهما فريخ ثعلب ويجرحهما بشعرة وعلى الباب السادس  
عقاب وانثاه يذبح لهما فريخ عقاب ويجرحهما بريشة ويلطخ كلاهما بدم ما ذبح  
لاجله ويجرف ساير القراري ويضع رمادها تحت عتبات ابواب القبة وجعل لهذه  
القبة سدنة يشعلون المصابيح ليلا ونهارا وقسم الناس بمصر سبع مراتب لكل  
مرتبة منهم باب من ابواب تلك القبة فكان الحصر اذا اتقدرا الي شي من تلك الصور  
وكان ظالما فانه يلتمصق بها ولا يتخلص حتى يخرج من الحو الذي عليه الذكر للذكر والانثى  
للاثني فيعرفون بذلك الظاهر من المظلم ولهم ترك هنة القبة بامسوس حتى ازالها  
الطوفان **ويقال** انه راى اياه في النوم وهو يامر ان ينطلق الى جبل وصفه  
له من خيال مصر فان فيه كوة صفراء كذا على بابها افعى لها راسان اذا قبل اليها كست  
في وجهه فخذ معك طايرين صغيرين ذكر وانثى فادجما لهما والقهما اياها فانها تأخذ  
براسيهما وتنجي بهما الى سرب فاذا غابت ادخل الكوة تحديها امرأة عظيمة من نور حار  
يا بس فانها تستطع لك وتحس بحرارتها فلا تدن منها تخترق ولكن افعد حذاها  
وسلم عليها فانها تخاطبك فامرهم ما تقول لك واعمل به فانك تشرف بذلك على كنوز  
جداك مصر فانها حافظه له فلما انتهت بعملها مرة فلما قعد بجانب المراه وسلم  
قالت لدا تعرفني قال لا قالت انا صورة النار المعبودة في الامم الخالية وقد اهدت  
ان يحيي ذكرى وتجد لي بيتا تقدي فيه نار اذ امة بقدر واحد ويتخذ لها عبدا  
في كل سنة تحضر انت وفومك فانك تجد عندي بذلك نذ انيك شرفا على شرفك وملكك  
اي ملكك وامنع عنك من يطلبك بسوا واد لك على كنوز جددك مصر امر فنفذ لها ان  
يفعل كلما امرته به فدلته على الكنوز التي تحت المداين المعلقة وعلمته كيف يصير اليها



وكيف يخرج من الارواح الموكلة بها وما يجيد منها ثم قال لها كيف لي بان اراك في وقت اخر  
قالت لا تغد فان لا فاعلى لا تمسك ولكن بخير في بيتك بكذا فان اتيك فسر بذلك وغابت عنه  
وخج ففعل ما امرته به من عمل بيت النار واخذ كنوز مصر ولما مات عمل في نياوس  
ومعه ساير كنوز وجعل عليه طلسم يحفظه من بقصة ومك بجدة ابنه **سوريد**  
وكان حكيمًا كهنا وهو اول من جبا الخراج بمصر واول من امر بالانفاق على للمضي والزمي  
من خزائنه واول من سن رفعة الصباح وعمل اعمالا عجيبة منها امرأة من اخلاط كان ينظر  
فيها الى الاقايير فيعرف ما حدث فيها من الحوادث وما يخص منها وما يجذب واقام  
هذه المرأة في وسط مدينة امسوس وكانت من نحاس وعمل في امسوس صورة امرأة  
جالسة وفي حجرها صبي ترضعه وكانت المرأة من نسا مصر واصابتها علة في موضع من  
جسمها اتت هذه الصورة ومسحت ذلك الموضع من جسدها بمثل ذلك الموضع من الصورة  
فتزول عنها العلة وان قل لبنها مسحت يديها ببندكي الصورة فيغدر لبنها وان قل  
حيضها مسحت فرجها بفرج الصورة فيكثر حيضها وان كثردمها مسحت اسفل رجليها  
بمثل ذلك من الصورة وان عسرت ولادة امرأة مسحت راس الصبي الذي في حجر الصورة  
فتضع حملها وان ارادت الخصب الى زوجها مسحت وجهها وتقول فاعلى كذا وكذا  
واذا وصغت الزانية يدها الرعدت حتى تقوب ولم تزل هذه الصورة الى ان انا الطوفان  
الطوفان وفي كتب القبط انها وجدت بعد الطوفان وان اكثر الناس عبدوها  
وعمل سوريد صنما من اخلاط كثيرة فكان من اصابتها علة في موضع من جسده غسل  
ذلك الموضع من الصنم بما وطرب الما فان يبروا وسوريد هذا هو الذي بنا الهرم  
العظيم بمصر المنسوبين الى سداد بن عداد والقبط تنكران تكون العادة دخلت  
بلادهم لقوة سحرهم ولما مات سوريد دفن في الهرم وكنوزه معه فملك بعده  
ابنه **هرجيب** وكان كاهن حكيمًا فاضلا في علم السحر والطلسم فعمل اعمالا  
عجيبة واستخرج معادن كثيرة واظهر الكيمياء وبنا اهرام دهنشور وعمل الهياكل  
عظيمة وجواهر نفيسة وعقاقير وسمومات وجعل عليها روحانيات لحفظها  
ولما مات دفن في الهرم ومعه جميع امواله ودخايره وملك بعده ابنه **مناو**  
ويقال مناوثر وكان كاهن في الحكمة الا انه كان جبارا فاسقا سفاكا للدماء ينتفع

النسا

النسا من اهل واجين ويبيع ذلك الخواصه وعمل اعمالا عجيبة واستخرج كنوزا وبنافقصورا  
من ذهب وفضة واجري فيها الانهار وجعل حصباها من اصناف الجواهر النفيسة  
ولما مات دفن في بعض قصوره ومعه امواله وعمل عليه طلسم يحفظه ويمنعه من كل  
طالب ومك بجدة ابنه **افرويش** وكان كاهن في الحكمة ولما ملك اظهر العبد  
واحسن في السيرة ورد النسا اللاتي غضبت في ايام ابيه عليا واجين وعمل قبة طولها  
خمسون ذراعا في عرض مائة ذراع وركب في جوانبها طيور من صفر نصفها صوا مطربة  
مختلفة لا تتوق ساعة وعمل في وسط مدينة امسوس منار اعليه راس انسان من صفر كلما  
مضي من النهار والليل ساعة صاح صيحة يعلل من سمعها بمضي ساعة وعمل منار اعليه  
قبة من صفر مذهب ولطخها بلطوخا فاذا غابت الشمس في كل ليلة اشتعلت القبة نورا  
تضي له مدينة امسوس طول الليل حتى يصير مثل النهار لا يطفئها الرياح ولا الامطار  
فاذا طلع النهار خمد ضوها واهري لبعض ملوك بابل مدهنا من زهر جرد قطره خمسة  
اشبار ويقال انه وجد بعد الطوفان وعمل في الجبل الشقي صنما عظيما قايما على قاعدة  
وهو مصبوغ مصغرا بالذهب ووجهه الى الشمس يدور معها حتى تغرب ثم يدور  
ليلا حتى تحاذي المشرق مع الفجر فاذا اشرفت الشمس استقبلها بوجهه وبناب صعدا  
المغرب مدنا كثيرة واودعها كنوزا عظيمة ولما مات وضع في نياوس بالجبل الشقي  
ومعه امواله وطلسم عليه وملك بعده ابنه **ارما لينوش** فعمل اعمالا عجيبة  
وبنا مدنا ومصانع وجردها طلسمًا وكان له من عمر يسمى فدعان وكان جبارا فاجدا  
وجعله على جيش صار به غنه فقهر ملوكا وقتل امما عظيمة وغنم اموالا كثيرة  
وعاد فشغقت به امرأة من نسا الملك وما زالت به حتى اجتمع بها وتالفا واقاما  
عليه ذلك مدة فحافا الملك يفتن بها فعملت المرأة لارمالينوس سما في شرا به هلك منه  
وملك بعده **فدعان** فلم يبنازعه احد لشجاعته وسياسة ولم تطل اعوامه  
حي راى فليمون الكاهن كان طيور ايضا قد نزلت من السما وهي تقول من اريد النجاة  
فليلق بها صاحب السفينة وكان عندهم علم بحدوث الطوفان من ايام سوريد وبنابة  
الاهرام لاجل ذلك فما كذب ان جميع اهلهم وولده وتلاميذه وحق يتوج عليه السلام  
وامره واقام معه حتى ركب في السفينة وجاء الطوفان في ايام فدعان فاعثر في الارض



كلها وخرب عما يرها والزال تلك المعالم كلها واقام المعاليها ستة اشهر ووصل الى  
انصاف الشهرين العظيمين وسياق خبر ذلك انشا الله تعالى في موضعه من هذا الكتاب  
ويقول ان فرعون كان عاتيا مخبرا يغصب الاموال والنساء وانه كتب الى مسند بن  
مخويل بيا بل يشير عليه بقتل نوح عليه السلام وانه استخف بالكمينة واهليا كل نفسه  
ايا مدار مصر ونقص الزرع واجزيت النواحي لانها كانت في ضلاله وظلمه واقباله على  
ولعبه وان الناس اقتدوا به ففسا ظلم بعضهم لبعض وانه لما اقبل الطوفان وقصفت  
الامطار قادمين ناريين اهراب الى اهل مصر فتمطيت الارض به وطلب الابواب فحاشته  
رجلاه وسقط بخور حيي هلك وهلك من دخل الاستبا بالغم والله سبحانه اعلم  
**ذكر مدينة منف وملوكها** هذه المدينة كانت في غربي النيل  
على مسافة اثني عشر ميلا من مدينة نسطاط مصر وهي اول مدينة عمرت بارض مصر  
بعد الطوفان وصارت دار المملكة بعد مدينة امسوس التي تقدم ذكرها الى ان خربت  
بخت نصر وقد ذكرها الله تعالى في كتابه العزيز بقوله تعالى ودخل المدينة علي حين  
غفلة من اهلها قال الامام ابو جعفر محمد بن جابر الطوسي في كتاب جامع البيان  
في تفسير القرآن عن السدي انه قال كان موسى عليه السلام حين كبر يركب مركبا من  
ويلبس مثل ما يلبس وكان احمدا يدعي بن فرعون ثم ان فرعون ركب مركبا وليس  
عنده موسى فلما جا موسى عليه السلام قبيل له ان فرعون ركب مركبا في اشارة فادركه  
الحقيل على ارض يقال لها منف فدخلها نصف النهار وقد تغلقت اسوارها وليس  
في طرفها احد وهي التي يقول الله تعالى ذكره ودخل المدينة علي حين غفلة من اهلها  
وقال بن عبد الحكم عز عبد الله بن لهيعة اول من سكن بمصر بعد ان اغرق الله قوم  
عليه السلام ببصر بن حار بن نوح فسكن منف وهي اول مدينة عمرت بعد الغد  
هو وولده وهد مصر وفارق وماج وبياح بنو ببصر وكان مصر الكبره وهد  
لثلاثون نفسا منهم اربعة اولاد له قد بلغوا وتزوجوا فبذلك سميت مانه ومانه  
بلسان القبط ثلاثون وكانت اقامتهم قبل ذلك بسبع المظلم ونقدوا هناك منازل  
كثيرة وقال بن خردادبه في كتاب المسالك والممالك ومدينة منف هي مدينة مصر  
التي كان ينزلها واتخذ لها سبعين بابا من حديد وجعل حيطان المدينة من الحديد

والصوف

والصوف وفيها كانت الانهار تجري من تحت سريه وهي بركة وقال ابو الفتح بن ابيه  
ابن عبد العزيز الاندلسي وكانت دار الملك بمصر في قديم الدهر مدينة منف وهي في غربي  
النيل على مسافة اثني عشر ميلا من النسطاط فلما بنى الاسكندر مدينة الاسكندرية  
رغب الناس في عملها وعمارها فكانت دار العلم ومقر الحكمة الى ان فتحها المسلمون في  
ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه واختط عمرو بن العاص مدينة المعروفة بالنسطاط  
فانشرت اهل مصر وغيرهم من العرب والعجم الى سكناها فصارت قاعدة ديار مصر  
ومركزها الى وقتنا هذا وقال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه الكاتب وقد ذكر اخبا  
مدينة امسوس وخراب عما يرها ارض مصر بطوفان نوح عليه السلام ولما نزل الميا  
كان اول من ملك مصر بعد الطوفان **ببصر** بن حار بن نوح وكان معه ثلاثون  
من الجبابرة من اهل وولده فاجتمعوا وبنوا مدينة منف ونزلوا بها وكان قليمون  
الكا من الذي تقدم ذكره في خبر مدينة امسوس من جملة من كان قد زوج ابنته ببصر  
المذكور وجامع الى مصر وولدت منه ولدا سماه مضر ايم فلما مات ببصر دفن في  
موضع ديار ابي هر ميس ويقال ديار ابي هر من غربي الاهرام ويقال انها اول مقبرة دفن بها  
بارض مصر ثم ملك بعده ابنه **مصري** بن بصر فاظهره فليمون الكاهن على كنوز مصر  
وعلمه قذاة خطهم واطلعه على حكمهم وبنوا مصر ايام المدن وشق الانهار وغدت الاشجار  
وبنا مدينة عظيمة سماها دهرسان وهي العرش ونكح امرأة من اولاد الكهنة فولدت  
له ابنا سماه ققطيع وبنوا مدينة رقودة مكان الاسكندرية ولما مات مصري جعل  
له سرب طوله مائة وخمسون ذراعا وبسط بالمر الأبيض وعمل في وسطه مجلس مصفح  
بصفائح الذهب وله اربعة ابواب على كل باب تمثال من ذهب وهو جالس على كسي من  
ذهب قوامه من زبرجد ونقش في صدره كل تمثال ايات مانعه وحبسوا جسده في جسد  
من زبرجد خضر فن فيه ومعه جميع ما كان معه في خزائنه من ذهب وفضة وجوهر  
منها الف قطعة من زبرجد مخروط والف تمثال من جوهر نفيس والف بدنية  
من ذهب مملوءة درا نفيسا والف انية من ذهب وعدة سبايك من فضة وعمل عليه  
طسم مانع من الوصول اليه وزبر عليه مات مصري بن حار بن نوح بعد سبعماية  
سنة مضت من الطوفان ولم يعبد الاصنام فصارت الى جنة لاهر من فيها ولاسقم ولاهر



ولا حزن وكتب اسم الله الاعظم عليه حتى لا يصل اليه احد الا ملك يأتي في اخر الزمان  
يدين بين الملوك الديان ويومن بالبعث والفرقان والنبي الداعي الى الايمان في اخر  
الزمان وسقفوا فوق السرب بالعنود العظام وهاوا عليه الرمال حتى سدوا بين جيلين  
مقابلين ويقال ان مصر بن بيسر مع جد ابيه نوح عليه السلام في السفينة فدعا  
له ان يسكنه الله الارض الطيبة المباركة التي هو امر البلاد وغوث العباد ونهرها افضل  
الانهار ويجعل له فيها افضل البركات ويحضر له الارض ولولده ويقويهم عليها فاسالها عنها  
فوصفها له واحبوه بها وكان بيسر بن حار قد كبر وضعف فساقه ولده مصر وجميع اخوته  
الي مصر فنزلوها وبذلك سميت مصر وملك بعده ابنه **قطيط** بن مصر ايم وهو اول  
من عمل العجايب بعد الطوفان واستخرج المعادن وشق الانهار ونصب الاعلام والمانارات  
وعمل الطلسماء وتزوج امرأة ولدت له اربعة اولاد هم قفطيم واشمن واتريب وصا  
فتناسلوا وكثروا وعمروا البلاد ثم اله قسم الارض بين اولاده اربعة عند وفاته فجعل  
لولد قفطيم من اسوان الى قفط وجعل لولده اشمن من مدينة قفط الى مدينة منف  
وجعل لولده اتريب الجوف كله وجعل لولده صا من ناحية البحيرة الى المغرب وجعل امر  
الى قفطيم وامر كل واحد منهم ان يبني لنفسه مدينة في حيزه وجعل لنفسه سربا تحت  
تحت الجبل الكبير وصفي به بالدمر وعمل فيه منافع للدرج فصارت تتحرك فيه بدوي  
واقام في السرب روميا من نحاس مطلية تضي كالسراج ليلا ولما مات وضع في هذا السرب  
في جرن من ذهب بعدما البس ثيابا مشحونة بالدم والمزجان واقيم عند راسه عود  
من مرمر عليه جوهرة تضي وعمل حول الجرن نوايت من حجارة ملونة حولها مصا  
الحكمة وعملت عنده امواله وكنوزه ودخايره وزبر عليها كما زبر على ابيه وانتقل كل  
اولاده الى حيزه فانتقل صا باهله واولاده وسكن مدينة صا التي ذكرها وسكن  
**قفطريم** في حيزه وشرع في العمارة وكان حيارا عظيم الخلق فاثار من العادة  
ما لم يثر احد قبله وبنام مدينة دندمة وعمل في جبل قفط منار اعالي ياري منه الجند  
الشري ووجد هناك معادن من الذهب وعمل البركة التي سماها صيادة الطير واقام  
ملكها اربعة ايام ومات وولد له ابن عبد الحكم بعد مصر بن بيسر قفط بن  
وان الذي ملك بعد قفط اخاه اشمن ثم اتريب بن مصر ثم صا بن مصر ثم ابنه تاد

نصر

بنها ثم ابنه ماليق بن تاد ثم ابنه خديتا بن ماليق ثم ابنه كلكن بن خديتا  
**البود سبير** قال بن وصف شاه وكان من الجيا برة العظام عمل اعمال عظيمة  
منها منار فوقة قبة لها اربعة اركان فكل ركن كوة يخرج منها كل يوم معلوم عندهم  
من كل سنة دخان ملف من الوان شي يستدلون بكل لون على شي فان خرج الدخان اخضر  
دل على العمارة والخصب في تلك السنة وان خرج ابيض دل على الجذب وقلة الخير وان  
خرج احمر دل على الحروب وقصد الاعداء وان خرج اصفر دل على النيران وافات تحث  
من الملك وان خرج اسود دل على الامطار والسيوك ونماد بعض الارض وان خرج  
مختلط دل على كثرة الظلم وبغي الناس بعضهم على بعض وعمل شجرة من نحاس تحث  
سائر الوحوش حتى تصل اليها فلا تستطيع الحركة الى ان تؤخذ فشبع اهل مصر من لحوم  
الوحوش واتفق ان غرابا نقر عين صبي من اولاد الالهة قلعهما فعمل شجرة من نحاس  
عليها غراب منشور الجناحين وفي منقاره حية وعلى ظهره اسطد فكانت الغرابان  
تقع على هذه الشجرة ولا تبوح حتى تموت وكانت الرمال قد كثرت في ايامه على ارض  
مصر من ناحية الغرب فجعل صتما من صوان اسود على قاعدة منه وفوقه كتفه قفة  
فيها مسجاة ونقش على وجهه وصدره وجناحيه كتابة وجعل وجهها الى الغرب فا  
نكشت الرمال ورجعت بها الرياح الى دورها وصارت تلالا عالية وبعث هدمس  
الكبير الى جبل القمد الذي يخرج منه النيل فعمل تماثيل للنحاس وعدل جانبي النيل وكان  
قبله فيض في مواضع وينقطع في مواضع وسار مغربا لينظر ما وراذلك فوقع على ارض  
واسعة يتحرك فيها الماء والاشجار فبنا فيها هنتزهات واقام بها وحول اليها  
عدة من اهلها فعمروا تلك النواحي حتى صارت ارض الغرب كلها معمورة ثم خالطهم  
البربر وجرت بينهم حروب كثيرة افنتهم فخرت تلك البلاد ولم يبق منها الا  
البلجات ثم ان البود سبير احتجب عن الناس وصار يبرز من مقعدة في النداء  
ورما خاطبهم من حيث لا يرونه فلما مات ملك بعده ابنه **ار فليموت**  
وكان كاهنا ساجدا فعمل اعمالا عجيبه منها انه كان يجلس في السحاب فيروى  
في صورة انسان عظيم واقام مدة على ذلك ثم انه غاب عن اهل مصر وصاروا  
يغيرون ملكا ثم راوا صورة جند اجدما الشمس عند حلولها اول بوح الحمل فامروهم



ان يولد والملك عذير بن قفطير واعلم انه ما بقي يهود اليهم فاولوا عليهم ملك  
مصر **عذير** بن قفطير وكان جبارا عظيما وهو اول من صلب بمصر وذلك ان  
امراه ورجلا من بنيانها فكل منهما لظهور الاخر وبنا اربع مداين وادعها  
كنوزا عظيمة وجعل عليها طلسمات وعدة عجائب وعمل منارا على البحر المشرق عليه  
صنم الى الشرق حتى لا يغلب البحر على مصر وعمل قنطرة على النيل في اخر النوبة  
واقام ملكا مائة واربعين سنة ومات وعمدة سبعمائة وثلاثون سنة وملك بعده  
ابنه **شداث** بن عذير وهو الذي سمي به العامة شداث بن عداد وكان عالما  
كاهنا ساحرا ويقال انه هو الذي بنا الاحرام الدمشورية وعمل اعمالا عظيمة وبنا  
من الجانب الشرقي مداين وفي ايامه بنيت قوص وعزا الحبشة وسبا هم وهو اول  
من اتخذ الجوارح وصادها وولد الكلاب السلوقية وعمل في بركة سيوط تماثيل منقوشة  
بنصب اليها التماسيح من النيل انصبا با فيقتلها ويعمل من جلودها في السفن واتفق  
انه طرد صيدا فكسبه فرسه في وهذه هلك وكان قد غضب على بعض خدمه فرماه  
من جبل عال فتقطع فراجا انه يصيبه مثل ذلك ولما هلك وضع في نار ودفن معه  
امواله وعمل عليه طلسم يمنع من يقصده وكتب عليه هذا نا ووس شداث بن عذير  
ثم عمل ما لا يحل له فمكروا عليه وملك بعده ابنه **منقاوش** وكان حكيما كاهنا  
عمل اعمالا عجيبة وبنا اشيا معجبة منها انه عمل هيكلا لصور الكواكب على ثمانية فداخ  
من منف وكثر من الاموال ما لا يحصى وفتح عليه من المعادن ما لا يفتح على غيره به  
وسال في الجنوب يوما ثمر سار معزبا يوما وبعض خرافتها في اليوم الثالث الى جبل  
اسود فعمل تحته اسرابا ومخاير دفن فيها امواله وزر عليها حتى يقال انه من كثرتها  
دفن رجل اثني عشر الف عجلة ذهبا وجواهر واقام اربع سنين يرسل في كل سنة عجلا  
كثيرة يدفنها ويقيت انار العجل اتي فيما بين منف والمغرب زمانا طويلا وبنا  
هيكل للفر وبيال انه هو الذي بنا مدينة منف لسنايه وكنى ثلثين بنتا وانه الذي  
الناس يعمل الكيمياء فكانوا لا يفترون من عملها ليل ولا نهار حتى اجتمع عنده مال  
عظيم وجوه كثير وهو الذي بنا مدينة عيسى شمس وقسم خراج مصر باعا  
فجعل الربع للملك والربع للجد والربع ينفق في مصالح الارض والربع الرابع ينفق

لحادثة

لحادثة تحدث وهو الذي قسم ارض مصر على مائة وثلاث كور واقام ملكا احدي  
وتسعين سنة وملك بعده ابنه **منقاوش** وكان عالما كاهنا فاضلا كاهنه  
بنا مواضع كثيرة في الجبال والصحاري وكثرت فيها كنوزا عظيمة واقام عليها اعلاما  
وبنا في صحرا الغرب مدينة واقام لها منارا وكثرت حولها كنوزا عظيمة وجعل فيها  
شجرة تطلع كل يوم من الفاكهة وهو اول من عبد البقر بمصر وكان يطلب الحكمة  
ويستخرج كتبها وكذا كان كل من ملك من بعدهم في ان يعمل له غريبة من الاعمال لم  
تعمل لمن كان قبله وثبتت في كتبهم وتدر على الحجارة ولما مات ملك بعده ابنه  
**هرميس** وكان قليل الحكمة فلم يعمل شيئا مما عمل اباوه فملك بعده ابنه **اشمون**  
ابن مصر بن مصر بن حام بن نوح وكان حيزه من اشمون الى منف في الغرب وحيزه  
في الشرق الى حد البحر الملح مما يحاذي بركة وهو اخر حكام مصر ومن يلد الصعيد الى  
حدود اخميم وكانت متولدة بمدينة الاشمونين وكان طولها اثني عشر ميلا في مثلها  
وبنا في شرق النيل مدينة انصنا وبنا بها فصر عظيم واتخذ بها ابنيه وعجائب  
وملاعب كثيرة وبنا مدينة طهواطيس وهو اول من لعب بالكرة والصولجان ويقال  
انه بنا مدن كثيرة عمل فيها عجائب منها مدينة في سخا الجبل لها اربعة ابواب من كل  
ناحية باب فعمل في الباب الشرقي صورة غراب وعلى الباب الغربي صورة ثور وعلى الباب  
الشمالي صورة اسد وعلى الباب الجنوبي صورة كلب وفي هذه الصور روحانيات  
تنطق فاذا قدم غريب لا يتدر على الدخول اليها الا باذن الموكلين بها ودفن تحت  
كل شكل من هذه الاشكال اربعة صنفان من الكنوز وغرس في هذه المدينة شجرة مولدة  
تثمر كل لون من الفاكهة ونصب منار طولها ثمانون ذراعا فوق قرية تتلوك  
كل يوم ليو ناختي تخضع سبعة ايام ثم تعود الى اللون الاول فكانت تلك المدينة  
نكسا تلك الالوان شعاعا مثل لونها واجري حول المنار ماشقة من النيل وجعل فيه  
سما من كل لون واقام حول المدينة طلسمات في هيئة اناس يرونها كالقرود واسكن  
هذه المدينة العجوة فعرفت بمدينة السحرة وكانوا يعملون منها اصناف السحر وبنا  
بالقرب منها مدينة عرفت بذات العجائب وبنا بها الس مصفحة برجاج ملون في  
وسط النيل وبنا سرها تحت الارض من الاشمونين الى انصنا وقيل انه هو الذي بنا



مدينة عين شمس وانه ملك شامخاية سنة وان قومه عاد انتزعوا منه الملك بعد ستماية سنة  
واقاموا مصر سبعين سنة فاصابهم وباء اخرجوا منه الى الدننه بطريق الحجاز الى القري  
فعاد اليهم بعد خروج العاديه الى ملك مصر وهو اول من عمل النور وعصره في زمانه  
بنيت مدينة الهنسا ولما مات جعل له ناووس في اخر حد الاشمونين ودفن فيه  
ومعه كنوزة العظيمة وعجايبه الكثيرة منها الف برنية من العقاقير المدبرة لفنون  
الاعمال ونهر ووا على ناووسه اسم ونسبه وجعل عليه طلسم يمنع من يقصده وملك  
بعده ابنه **مناقيوش** كان شجاعا فاضلا فاستاق العمارة وبنا القري ونصب  
الاعلام وعمل العجايب الهائلة وبنا مدائن اخميم وحول الكهنة اليها واقام ملكا نبيا  
واربعين سنة ومات فدفن في الهرم الشرقي ومعه كنوزة وملك بعده ابنه وقد اختلف  
في اسمه وكان فاضلا حازما معظما عند اهل مصر وهو اول من عمل المارستان واو من  
عمل الميدان للرياضة وفي ايامه بنيت مدينة سننوبه في مصر الواحات ثمان نسائه  
تعايرن عليه فقتله احدهن وملك بعده ابنه **مرقورة** وكان حكيما عالما  
كاهنا وهو اول من عمل السباع وركبها وبنا المدن وعمد الهياكل واقام الاصنام ولما  
مات جعل في ناووس في مصر المغرب ودفن معه ماله وملك بعده ابنه بلاطس وكان  
صبيا قد برت امر الملك وكانت حازمه فاجرت الامور على احسن ما يكون واظهرت  
العدل ووضعت عن الناس الخراج فاحبوها ولما اكبر ابنها احب الصيد فعملت له امره  
اعمالا عجيبة واقام ملكا ثلاثة عشر سنة وجد فرمات وانتقل الملك الى اعماله فملك من  
بعده **انريب** بن قبطيم بن مصر ايم وهو الذي بنا مدينة انريب وعاش خمسمائة  
سنة منها مائة ملكه ثلاثماية وستين سنة ومات فملك من بعده ابنته **ندورة**  
وكانت كاهنة ساحرة فاستاء الملك احسن سياسة ودبرت المملكة اجود تدبير  
وعملت طلسمات عجيبة منها طلسم الوحش والطير ان يشرب من النيل حتي مات الكثرها  
عطشا ووقعت في زمانها صيحة انتجت لها الارض فملك وملك بعدها اخوها  
**قليمون** بن انريب وكان حكيما فاضلا مبنا البنيان وعمل الطلسمات وفي ايامه بنيت  
مدينة تنيس الاولى بنيت مدينة دمياط واقام ملكا تسعين سنة ومات فدفن في  
ناووس وملك بعده ابنه **قرشون** وكان فاضلا كاهنا مبنا المدن وجد الهياكل

وكان خيرا

وكان خيرا بقصده بعض ملوك حمير في جوع كثيرة فخرج اليه ولقيه بمدينة ايله وقاتله  
قتلا شديدا حتي تقانا من الغريقين معظمهما واظهرت المصريون اشيا من سحرهم فانه  
الحميري في طائفة يسيرة وقتل قدسون عامة اصحابه واخذ ما كان معهم وعاد مظفرا  
الي مدينة منف وعمل منار علي جبال القلزم في راسه امرأة تحذب المراكب الي الساحل  
حتى يوصلها ما هو مقرر عليها من المال واقام ملكا مائتي سنة وستين سنة ومات  
دفن في ناووس خلف الجبل الاسود الشرقي وعمل فيه قبة تحتوي علي اثني عشر بيتا في  
كل بيت اعجوبة ودفن معه ماله وعمل عليه طلسم يحفظه وملك بعده خوارجده وصار  
الملك الي **صا** بن قبطيم وكان اصغر ولدا يبه واحبهم اليه ولما مات ملك  
بعده **نونيه** الكاهنة وكانت ساحرة وكانت تجلس علي سرير من نار فاذا احكام  
اليها احد وكان صادقا شق تلك النار من غير ان تضرم وان كان كاذبا اخذته النار  
وكانت تتصور في صورة كل يوم كهيئة الاشكال ثم يلبث قصيرا واحتجبت فيه وجعلت  
في صورة انا ييب من نخاس مخوف وكتبت علي كل انبوب فنا من الفنون التي يتحكم الناس  
بها اليها وكان من اتاها في محاكمة وقف عند الانبوب الذي فيه محاكمته وتكلم بما  
يريد وبيد عنه بصوت خفي فاذا فرغ جعل اذنه في الانبوب الذي فيه محاكمته فياتيه  
جواب ما سأل ولم يزل هذا الانا ييب والقصر حتي ابلغه تحت نصره وملك بعدها  
**مرقوش** وكان فاضلا حكيما وكانت امه ابنة ملك السنوبه فعملت عجائب صنع  
في ايامه كل غريبة وملك ثلاثا وسبعين سنة ومات وعمه مايتان واربعون سنة  
ملك بعده ابنه **ايشاد** وهو بن خمس واربعين سنة وكان جبارا طامحا العين فابترا  
امراة ابيه وانكشف امره معها وكان كبرهم اللهو واللعب فجمع كل ملته في مملكته  
ورفض العلود واهل امر الهياكل والكهنة وترك النظر في احوال الناس وبنا قصورا  
علي النيل ليتنزه فيها وانلف اكثر الاموال في اللعب فكثره الناس وكثرهم الي ان سوه  
فمات عن مائة وعشرين سنة وملك بعده ابنه **صا** ويقال ان صاهوب من قري  
وهو اخو ايساد ولما مات سكن منف ووجد الناس بخير وملك الاحبار كلها وعمل بها  
عمالا وطلسمات ورد الكهنة الي مراتهم وبقا المهيين واهل الشر ونصب العقاب  
الذي عمله ابوه وشرف هيكله ودعا اليه وبنا داخل الواحات مدينة ونصب قدس

نهر



البحر اعلما كثيرة وجعل على الاطراف اصحاب اخبار يرفعون اليه ما يحكي في حد ودهم  
وعمل على حافتي النيل مناير توقد عليها اذا احدهم امر وقصدهم احد وجعل حافة بحر  
الملح منار ايعلم به امر البحر ويقال انه بها اكثر مدينة منف وكل بنيان عظيم بالاسكندرية  
وكان لها ملك البلد باسمه جمع الحكماء ونظر في النجوم وكان بها احد قافراي ان مصر  
لان تحرق من نيلها وانما تحرق على يد رجل ياتي من ناحية الشام فجمع كل عاقل بمصر  
وبنا مدينة في الواح القصوي وقصده ملك الافرنجيه وملك منه مدينة منف وقدم معه  
الف مركب وهدم اكثر الاسكندرية ودخل الى النيل من رشيد حتى اخذ منف وفر منه  
صا الى المداين الداخله وتحصن بها من عدوه فاستنعت بالطلسمات اياها كثيرة ثم كانت  
العاقبة له وعاد عدوه مهزوما ورجع الى منف فتتبع الكهنة وقيد كثيرا منهم  
واقام ملكا سبعا وستين سنة وعاش مائة وسبعين سنة وملك ابنه **نذارس**  
واستولى على الاحبار كلها وصفا له ملك مصر وكان محكما مجربا ذا اليد وقوة ومعرفة  
بالامور فظهر العدل واقام الهياكل واهلها قايما حسنا وبنا بيتا للذهرة وحفر  
خليج سحنا وحارب بعض عمالة الشام ودخل الى فلسطين وقتل بها خلقا وسببا  
بعض اهلها الى مصر وغزا السودان من الزنج والنوبة ووجه في النيل ثلاثا سفينة  
فلقي السودان وكانوا بها الف الف فمزموهم وقتل اكثرهم واسر منهم خلقا وساق  
الغيلة والنور الى مصر وعمل على حدود بلدة منارات زبر عليها اسمه ومسيرة  
وظفيرة ومات منف فملك ابنه **ماليق** وكان عالما كريما حسن الوجه مجربا  
مخالف لابييه واهل مصر في عبادة الكواكب والبقر ويقال انه كان موحدا على دين اجداده  
قبطيم ومصريين وكانت القبط تزدمه لذلك وامر الناس باخذ كل فارة من الجبل واقتن  
السلح والالاسفار وانشا في بحر الغرب ما بين سفينة وخرج في جيش عظيم في البر  
والبحر ولقي البربر فمزموهم واسا صل اكثرهم وبلغ افريقيه وسار الى اندلس يريد  
الافرنجيه فلم يجد بامة الا ابادها فحشد له ملك الافرنجيه وحاربه شهر ثم طلب صلحه  
واهدى اليه فسار عنه ودوخ الامر المتصلة بالبحر الاخضر والقبط تذكر انه راى  
سجين عجوبة وعمل اعلما على البحر زبر عليها اسمه ومسيرة وحرب مداين البربر  
ورجع فتلقاته اهل مصر باصناف الرياحين وانواع الالهو وفرشت له الطريق فاهلته

الملك وحملوا اليه الهدايا وما زال موحدا حتى مات فملك ابنه **خربنتا** وكان ليثا  
سهل الخلق قد عرفه ابوه الموحيد ونهاه عن عبادة الاصنام فرجع عن ذلك بعده الى دين قومه  
وغزا الهند والسودا بعد ما عمل مائة سفينة على عمل سفن الهند وبحرين وعمل معه امراء  
وجنوده واصحابه واستخلف ابنه كلكن على مصر وكان صبيا وجعل معه وزير او كاهنا  
فمر على ساحل البحر وغاث في مداينه وبلغ سرنديب ووقع باهلها وبلغ جزيرة بين الهند  
والعين فادعاه اهلها وتنقل في تلك الجزاير سنين فيقال انه اقام في سفره سبعة عشر سنة  
ورجع غائبا عنها الملك وبناعده هياكل واقام بها الاصنام والكواكب ثم غزا نواحي الشام  
فاطاعه اهلها ورجع وغزا النوبة والسودا وضرب عليه جزا جاعلونه اليه ورفع اقدار  
الكهنة ومصاصهم وكان يري ان هذا الفطر معونة الكواكب له ومات وقد ملك خمسا  
وسبعين سنة فقام ابنه **كلكن** وعقد له بالاسكندرية فاقام بها شهرين ثم قدم الى  
منف وكان اصرامها فسر به اهل مصر وكان يحب الحكمة واظهر العجايب ويقترب اهلها  
ويجزهم وعمل الكيمياء مصر وكان علمها مكتوما وكان من تقدم من الملوك امره بان يترك صنعتها  
فعلمها كلكن وملاذ والحكمة منها حتى لم يكن الذهب في زمنه يحصل اكثر منه وفته ولا الخراج  
لانه كان مائة الف الف وبضعة عشر الف الف مثقال فاستغنوا عن اثاره المعادن وعمل  
ايضا من الحجارة الملونة التي تشف شيئا كثيرا وعمل من العارونج وغيرها اشيا واخترع بخرج  
عن حد العقل حتى سمي حكيم الملوك وغلب جميع الكهنة في علومهم وكان يخبرهم بما يغيب  
عنهم وكان عمرو د ابراهيم عليه السلام في وقته فاقبل خبر حكمته وسحره فاسترا  
وكان عمرو د جبارا مشوه الخلق يسكن السودان من العراق وانه الله قوة وقدره وبطشها  
فغلب على كثير من الامم فتقول القبط ان عمرو د لما استرا كلكن وجه اليه ان يلقاه فخرج  
كذا فصارا الى الموضع على اربعة افراس تحملهم ذوات اجنحة وقد احاط به نور كالنار وحوله  
صورها بلة واقدره بجليل الحكمة وساله ان يكون ظمير له ويقال انه كان يرتفع ويجلس على  
الهرم الغربي في قبة تلوح على راسه فاذا ادهر اهل البلد امر اجتمعوا حول الهرم فيقيم  
اياما لا يأكل ولا يشرب ثم استنمودة حتى يوهو الله هلك فطمع فيه الملوك وقصده  
ملك من الغرب في جيش عظيم حتى قدم وادي هيب فاقبل حتى جله من سمه بشي مثل  
الغامر شديد الحر فاقاموا تحته اياما متحدين ثم طار الى مصر وامره بالخروج الى الجيش



فوجدوهم قد ماتوا وهم ودواهم فماتت الكهنة مهابة لدمها بوجها احدا قبله وعمر طويلا  
وغاب فلم يعرف خبره وقال بن عبد الحكيم ان كل من خربنا ملكهم نحو مائة سنة ثم مات  
ولا ولد له فملك اخوه ماليا بن خربنا قال بن وصيف شاه واقام ابنه **ماليا** وكان  
شرا كثيرا الاكل والشرب منفردا بالرافاهية غير ناظر في شيء من الحكمة وجعل امر البلد الميزور يده  
واشتغل بالنساء وكانت له من النساء ثمانين امرأة فمهر عليه ابنه طوطيس وهو سكران فقتله  
وقيل امراته كانت عنده وملك بعده ابنه **طوطيس** وكان جبارا شديدا لباس مهابا  
والقبط تزعم انه اول الفرعنة حمص وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وان الفرعنة سبعة  
هو اولهم وحفر نهر في شرقي مصر بسبخ الجبل حتى انتهى الى البحر في السفن في البحر الملح وكان  
يحمل اليها جراد امساعيل التي اعطاها ابراهيم عليه السلام الحنطة واصناف الغلات  
فتصل الي جده فاحيا بلدا الحجاز مدة ويقال ان كل ما حليت به الكعبة من ذلك العصر مما اهداه  
ملك مصر وكثرة ما عمل الى الحجاز سنة العرب من حرم الصادوق وفي كتاب هرويش  
ان سلطان المصريين في زمن ابراهيم الخليل كان مابق قوم يدعون بيني قاليق بن داس  
ودام ملكهم بمصر مائة وعشرين سنة وقال بن اسحاق عن بعضهم ان فرعون مصر من  
ولد دان بن فرلوح بن امراز بن اشود بن سام بن نوح قال والمشهور انهم من العمايق  
منهم الريان بن الوليد ويقال لوليد بن الريان فرعون يوسف والوليد بن المصعب  
فرعون موسي ومنهم سنان بن علوان وقال بن وصيف شاه وانما قيل لفرعون لانه  
اكثر القتل ولم يزل يذبح ابنة وكانت عاقلة فحافت لكثرة قتل الناس وقتلته بسهم وله  
في الملك مدة سبعين سنة وملك بعده **خروب** فوعدت الناس الاحسان وجمعت  
الاموال وقدمت الكهنة واهل الحكمة وروسا السحرة ورفعت اقدارهم وهدت الهياكل  
وصاد من لم يرضها الى مدينة اذريب وملكوا رجلا من ولد اذريب وقد تقدم خبره في  
الاسكندرية وخروب اول امرأة ملكت مصر من ولد نوح عليه السلام وماتت فملك بعدها  
ابنت عمها **زالف** بنت ماموم وكانت عذرا عاقلة فوعدت الناس بالجميل  
وقام عليها ايمان الاثري واستنصر على العمايق فسير معه قايما فاخرج اليه جيشا  
فالتقوا بالهشيق فقتلوا احي في منازع كثير من الناس ثم انهزم اصحاب دليق  
الي منف وهو في افعية ثم خرجت زالف الى الصعيد وتزلت الاسمونين وكانت بينها

وين عساكو العمايق حروب انهزموا فيها وخرجوا عن منف بعد ما غاثوا فيها وعدوا  
الي الجوف فامتنعوا به وصارت مصر بهم نصفين ثم ان الفاعا وددت الحرب فاستمرت  
لثلاثة اشهر حتى انهزمت الي قوص فلما ايقنت انها توحذست نفسها فهلكت وقال بن  
عبد الحكيم ثم توفي طوطيس بن ماليا واستخلف ابنته خروب ابنة طوطيس ولم يكن له  
ولد غيرها ثم توفيت خروب فاستخلفت ابنة عمها زالف ابنة ماموم بن ماليا  
فعمرت دهر طويلا وكثروا ونحووا وملوا ارض مصر كلها فطعنت فيهم العمايق فغزا  
الوليد بن د ومع فقاتلهم قتالا شديدا ثم رضوا ان يملكوه عليهم فملكهم نحو من  
مائة سنة وطغي وتكبروا وظهر الفاحشة فسلط الله عليه سبعة فافترسه واكل لحمه  
والذي ملك مصر من الفرعنة خمسة وملك **ايمن** وتجر ووقل خلقا من حاربه  
وكان الوليد بن د ومع العمايق قد خرج في جيش كثيف فبعث غلاما يقال له عون  
الي مصر ففتحها ثم قدم بجده واستباح اهل مصر واخذوا الهتهم ثم خرج ليقيم على  
مصب النيل فزاعج جيل القدر واقام في غيبته اربعين سنة ورجع الي مصر وقد خالقه  
عون وخدمه فاستعبد اهل مصر وملكهم مائة وعشرين سنة حتى هلك وملك ابنه  
**الريان** بن الوليد بن د ومع احد العمايق وكان اقوي اهل الارض في زمانه واعظمهم  
ملكا والعمايق ولد عمليق بن لاود بن سام بن نوح والريان هذا هو فرعون يوسف عليه  
السلام والقبط تسميه نيراوس وكان عظيم الخلق جميل الوجه عاقلا فوعد الناس  
الجميل واستقطع عنهم الخراج لثلاث سنين ووزق اهل ارضهم وملك رجلا من اهل بيته  
يقال له اطعين وهو الذي يقال له العريز وكان عاقلا اديبا مستعجلا للعدل والعما  
قام ان نصب له سرير من فضة في قصر الملك مجلس عليه ويخرج وجميع الكتاب والورق  
بين يديه فكفاهوا وثن ما خلف سيرة وقام بجميع اموره وخلا للذات فاقام على  
قصره مدة والبلد عامر فقتله رجل من العمايق وصار الي مصر وهزم جيشه  
فخرج اليه وقاتله فهزمه وسار خلفه ودخل الشام وعاش هناك مهابته الملوك  
ولا طغته وقيل انه بلغ الموصل وضرب على اهل الشام خراجا وخرج لغزو بلاد الغرب  
في تسعمائة الف ومرباض البربر وجلا كثيرا منهم وهر الي البحر الاخضر وسار الي  
الجنوب فقدم النوبة وعاد الي مدينة منف ولكن من خبر يوسف معه ما ذكر



عند ذكروا الفيوم وملك بجدة ابنه **دوموش** ويقال له دارم من الديان وهو  
الفرعون الرابع في الف سنة ابيه وكان يوسف خليفته فقبل منه تارة وبخا لعد تارة  
وظهر في ايامه معدن فضة فاثار منه شياعظيما وفي ايامه ملك يوسف عليه السلام  
فاستوزع بجدة رجلا حمله على اذ الناس واخذ اموالهم فبلغ ذلك منهم مبلغا عظيما  
ثم زاد في التجهيز حتى اخلع كل امرأة جميلة بمدة منف من اهلها فكان لا يصح باسراء  
حسنا في موضع الا وجه فحلت اليه واضطرب الناس وشغبوا عليه وعطوا الصلح  
والاعمال والاصواق فعد عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وزاد الامر حتى اجتمعوا  
على خلعهم فبرز لهم واسقط عنهم خراج ثلاث سنين وانفق فيهم ما لا يمكنوا وفي  
ايامه ثار القبط على بني اسرائيل وطلبوا من الوزير ان يخرجهم من مصر فما زال يهر  
حتى امسكوا وبلغ الملك ذلك وكان قد خرج الى الصعيد فتواعد اهل مصر فثبوا عليه  
وحشدوا له وحاربوه فقتل بينهم خلق كثير وظفر بمن بقي فقتلهم وصلبهم على حافة  
النيل وعادوا اعظم ما كان عليه من اخذ الاموال والنساء واستخذوا من اشرف القبط  
وبني اسرائيل فاجمع الكل على ذمه فركب النيل للفرقة فثار به ريح عاصف فخرق ثوبهم  
يوجد الابناحية شظوف وقيل فيما بين طرا وعلوان فقدم الوزير ابنه **معاديو**  
وكان صبيا ويقال له سعدان فاسقط عن الناس ما اسقطه ابوه من الخراج ووعد  
بالاحسان واستقام له الامر ورجع نسا الناس وهو خامس الف سنة وحدث في زمانه  
طوفان مصر وكثروا بني اسرائيل وعابوا الاصنام فافردوا ناحية من البلد بحيث لا يختلط  
بهم غيرهم واقطعوا موصعا في قبلي منف فاجتمعوا فيه ويتوافد معهم وعلب  
بعض الكنعانيين على الشام ومنع من الضريبة التي كانت على اهل الشام فاجتمع  
الناس الى سعدان وحشوا على المسير لحرره فامتنع من المسير ولزم الهيكل فدعوا الله  
فام في هيكل رجل للعبادة فتجلى له رجل واخطبه وقال له قد جعلتك يا اهل مصر  
وحبوتك بالقدرة عليهم وعلى غيرهم وسار فعد الي ولا يختل من ذكرى فغظم عند نفسه  
وتجبروا من الناس ان يسموه ربا وترفع عن ان ينظر في شيء من امور الملك وجعل ابنه  
الكسامس فقام ابنه **اكسامس** في الملك ويقال كاشم من معدن فزنب الناس  
مراتب وقسم الكورة والاعمال وامر باستنباط العمارا واطهار الصنائع ووسع على

الناس

الناس في ارضهم وامر بتطيف الهياكل وتجديد لباسها واوانبها وزاد في القيا  
وهو الذي يقال له كاشم من معدن بن دارم من الريان بن الوليد بن دومع العمليقي  
وهو خامس الف سنة وهو افرا عنه بقوعان الاول فصار اسما لكل من تجبر وعلا امرة  
فقال ملكه واقام اعلاما كثيرة حول منف وعمل مدنا كثيرة ومنابر للوقود اوت  
وظلموا واقام سبع سنين باجمل امرفلما مات وزير ابيه استخلف رجلا من اهل بيت  
المملكة يقال له طلما بن قومس كان شجاعا ساجدا كاهنا حكيما متصفا في كل فن  
وكانت نفسه تتارع الملك فاصح امر الملك وبنو مدنا من الجانبين وراى في خجومه  
انه سيكون حدث فبنا بناحية رقوده والصعيد ملاعب ومصانع وشكا اليه القبط  
من الاسرائيليين فقال لهم عبيدكم فادلوهم من حينئذ وخرج الى ناحية البر ففعاث  
وقتل وسبي وفي ايامه بنيت منارة مدينة الاسكندرية وهاج البحر الملح وغرق كثيرا  
من القوي والاجنة والمصانع ومات الكسامس وكان ملكه احدى وثلاثين سنة منها  
احدي عشر سنة يدبر امرة طلما فلما مات اضطرب الناس واهتموا طلما انه سمع مقام  
وولي **لاطيس** بن الكسامس وكان حربيا معجبا صلحا فامروني والزم الناس  
اعمالهم وقال انما مستقيم ما استقيم وان ملت من الواجب ملت عنكم وحط جماعة  
عن مراتبهم وصرف ظلمة عن خلافة واستخلف غيره وانفذ ظلما الى الصعيد في حيا  
من الاسرائيليين وجدد الهياكل وبنو القوي واثار معادن كثيرة وكثرت في صخر الغرب  
عند كوز وكان يحب الحكمة ثم تجبر وعلا امرة وامر ان لا يجلس احد في مجلسه ولا  
في قصر الملك الا كاهن ولا غيره بل يقومون على ارجلهم حتى يمضون وزاد في اذي الناس  
والعنف بهم ومنع فضل ما بايدهم وقصرهم على القوت وجمع اموالهم وطلب النساء  
وابتركا كثيرا منهم وفعل اكثر مما فعله من تقدم قبله واستعبد بني اسرائيل وقتل جماعة  
من الكهنة فابغضه الخاص والعام وثار ظلما بالصعيد وكاتب وجوه الناس فكتب  
لاطيس بصرفه عن العمل فامتنع وحارب عساكرة وزحف حتى دخل منف **ظلما**  
ابن قومس فدعون موسى يقال ان اسمه الوليد بن مصعب والله من العماقة وكان  
قصورا طويل الحية اشهل العين صغير العين اليسرى عرج وزعم قوم انه من القبط  
وان نسبته ونسب اهل بيته مشهور عندهم وقيل غير ذلك وكان من حيرة ما ذكر في كنيسته



دموه وقال بن عبد الحكم ولما اغرق الله فرعون بقيت مصر بعد غرقه ليس فيها  
 من اشراف اهلها احد ولم يبق الا العبيد والاجدا والنساء اعظم اشراف من عصى من النساء  
 ان يولين منهن اجرا واجمع رايهم ان يولين امرأة يقال لها دلوكه فملك **دلو**  
 ابنه ريا وكان لها عقل ومعرفة وتجار وكان في شرف منهن وهي يومئذ مائة و  
 سنة فبنت جدارا احاطت به على جميع ارض مصر كلها في ستة اشهر وهو حائط العجوة  
 وفي ايامها بنت بدورة الساحرة البراني في وسط منف فلكته مرد لوكه عشر سنين  
 حتى بلغ صبي من ابناها اربعة اشهر **دكون** بن بلطس ثم مات واستخلف ابنه  
 بودس ثم توفي بودس بن دكون فاستخلف اخاه نقاش بن تدارس فلم يملك الا  
 ثلاث سنين فاستخلف اخاه مريئوس مريئوس ثم توفي فاستخلف استمارس بن مريئوس  
 فطغى وتلبس بملك الدم واطهر الفاحشة فخالعه وقتلوه وباع عوارجلها من اشرافهم  
 يقال له بلوطس بن مناكيل فلما هم اربع سنين ثم توفي فقام ابنه ماريئوس ثم توفي  
 ماريئوس فاستخلف اخاه مناكيل بن بلوطس بن مناكيل فلما هم مائة وعشرين سنة وهو  
 الاعوج الذي سبأ ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر وكان قد تمكن وطغى وبلغ مبلغا  
 لم يبلغه احد من قبله بعد فرعون فصرعته دايته فمات واستخلف مريئوس بن مريئوس  
 فلما هم زمانا ثم توفي واستخلف ابنه قرقورة فلما هم ستين سنة ثم توفي واستخلف  
 اخاه نقاش بن مريئوس وانهدم البراني في زمنه فلم يقد احد على اصلاحه ثم توفي  
 نقاش واستخلف ابنه قوقس بن نقاش فلما هم هذا وحاربته بخت نصر فقتله وخذ  
 مدينة منف وعينها من الدارين وسبأ اهل مصر ولم يترك بها احدا حتى بقيت ارض  
 مصر اربع سنين خرابا ليس فيها ساكن **وذكر** في ترجمته في كتاب هرويشيشت لاله  
 في وصف الدولة والحروب ان فيما بين غرق فرعون موسى الى مائة وسبع سنين  
 كان بمصر ملك يسمى نوسر دس كان يقتل الغرباء والاضياء ويذبحهم لاوثانه ويجعل  
 دماهم قربانا لها وان بعد غرق فرعون الى ثلاثمائة سنة وثمانية وعشرين كان  
 بمصر ملك يسمى بدويه وكان عظيم المملكة قوي السلطان اخذ بالحرب الكثر في احيائها  
 برا وجرا وهو اول من حارب الروم الذين قيل لهم بعد ذلك القوط وكان قد ارسل  
 اليهم يدعوهم الى طاعته ويخوفهم حربه فجاءوا به ليس من الراي محمود للملك الغني محال

توم نفوا

توم فقد انكثرة نواز الحرب واختلاف حوادثها بالظفد والهلاك وانما لا تنتظر مجيئك بل  
 تسرع لغارتك واتبعوا تولهم عملا وخرج فرعون اليهم فخرجوا اليه مسرعين وهزموا جيو  
 وانتهبوا عساكره واسواره وعدده وجميع دياره ومضوا فنهبوا ارض مصر حتى كادوا  
 يظلمون عليها الولاء وحول عرضت لهم منعتهم مما خلفها ثم انصرفوا الى بلاد الشام  
 بحروب متصلة حتى زالوا اهلها وجعلوه هربودون اليهم المخارم واقاموا محاربين بين  
 خالفهم في غزوهم خمسة عشر سنة ولم ينصرفوا الى بلادهم حتى انتهت من نسايم يقتلن  
 لهم اما ان تنصرفوا واما ان نتخذ الارواح ونطلب النسل من عند المجاورين لنا فعند ذلك  
 انصرفوا الى بلادهم وقد امتلأت ايديهم اموالا واوقاراجمة قد خلفوا وراهم ذكرا  
 مفرعا وبين بخت نصر وبين الطوفان الخامسة وثلاثمائة وست وخمسون سنة واشهر  
 ويجمع من حساب ما وقع في التوراة ان بين الطوفان وبين خراب بيت المقدس على يد بخت  
 نصر من السنين الف وستماية واربع وثمانون سنة وهذا خلاف ما نقل المسعودي  
**ذكر مدينة الاسكندرية** هذه المدينة من اعظم مدائن الدنيا  
 واقدمها وضعا وقد بنيت غير مرة فاول ما بنيت بعد الطوفان في زمان مصر ايم  
 ابن بصر بن حارم وكان يقال لها اذ ذاك مدينة رفودة ثم بنيت بعد ذلك مرتين  
 فلما كان في ايام اليونانيين جددوها الاسكندرية بن فليس المحذوني الذي قهر دارا وملك  
 صاالك الفرس بعد تحديب بخت نصر مدينة سف بجاية وعشر سنين ثم سنة فخرت  
 به ومنذ جددوها الاسكندرية المذكور انتقل تحت الملك من مدينة منف الى الاسكندرية  
 فصارت دار المملكة بديار مصر ولهم نقل على ذلك حتى ظهر دين الاسلام وقد مر عمرو  
 ابن العاص بجيش المسلمين وفتح الحصن والاسكندرية وصارت ارض مصر ارض اسلام  
 فانتقل تحت الملك حينئذ من الاسكندرية الى فسطاط مصر وبيتا قص من اخبار  
 الاسكندرية ما وصل اليه علمي ان ثماله قال بن وصيف شاه في ذكره اخبار مصر ايم  
 ابن بصر بن نوح وعلوه هم ايضا عمل الطلسمات وكانت تخرج من البحر دواب تقصد زهرهم  
 واجنتهم وبنياهم فعملوا لها الطلسمات فغابت عنهم ولم تعد وبنوا على عرو  
 البحر مدنا منها مدينة رفودة مكان الاسكندرية وجعلوا في وسطها قبة من اساطين  
 من حارم ذهب والقبة مذهبة ونصبوا فوقها امرأة من اخلاط شتي قطرها خمسة



اشجار وارتفاع القبة مائة ذراع فكانوا اذا قصدهم قاصد من الامم التي حولهم فان  
كان مما يهيمهم وكان من البحر عملوا تلك الحراة عملا فالت شعاعها على ذلك الشيء فاحرقته  
فلم تزل حتى غلب البحر عليها ويقال ان الاسكندر لما عمل المنارة تشبهها بها وكان عليها  
ايضا سراج يري فيها من يقصدهم من بلد الروم فاحتال عليهم بعض ملوكهم ووجه  
اليها من ازالها وكانت من زجاج مدبر **قال** وذكر بعض القبط ان رجلا من  
بنى الكهنة الذين قتلهم ايساد ملك مصر صار الي ملك كان في بلاد الافرنجة فذكر له كثرة  
كثرة مصر وعجايبها وضمن له ان يوصله الي ملكها واموالها ويرفع عنه اذي طلسماتها  
حتى يبلغ جميع ما يريد فلما اتصل بصاحب بن مرقون بن ابي ايساد وهو ملك مصر يومئذ  
ان صاحب بلاد الافرنجة تخرج اليه عبد الي حبل بين البحر وشرقي النيل فاصعد اليه اكثر كنوز  
وبنا عليها قبا با مصفحة بالصا صر وظهر صاحب بلاد الافرنجة في الف مركب فكان في البحر  
بشي من اعلام مصر ومنازلها الاهدم وكسلا صا من معلقة ذلك الكاهن حتى اتى الاسكندرية  
الاولي فحاك فيها حولها وهدم اكثر معامرها الي ان دخل النيل من ناحية رشيد وصعد  
الي منف واهل النواحي يحاربونه وهو يب ما مر به ويقتل ما قدر عليه الي ان طلب  
المداري لداخله لاخذ كنوزها فوجدها ممتلئة بالطلسمات الشداد والمياه العميقة  
والخنادق والشداخات فاقام عليها اياما كثيرة فلم يتمكن الوصول اليها وغضب على  
الكاهن فقتله من اجل ان جماعة من اصحابه هلكوا فاجتمع اهل النواحي وقتلوا من اصحابه  
الذين بالمراكب خلفا واحرقوا بعض المراكب وقام اهل مصر يحرقونها ويلتهم فالت  
رياح فخرقت اكثر مراكبه حتى خاب بنفسه وقد خرج فعاد الناس الي منازلهم وقد اهدم  
ورجع الملك صا الي منف واقام بها وتجهز الي عذو وبلدان الروم وبعث اليها وغرب الخايد  
منها بنو الملوك وتبع الكهنة فقتل منهم خلقا كثيرا واقام ملكا سمعا وستين سنة ومات  
وعمره مائة وسبعون سنة ودفن بمنف في وسطها تحت الارض ومعه الاموال والكنوز  
والتمثيل والطلسمات كما فعل اباه ومنها اربعة الاف مثقال ذهب على صورة حيوانا  
برية وجريرة ومثال عقاب من جرد اخضر ومثالين من ذهب ووزن عليه اسمه وعلبت  
للملوك وسيرته وعهد الي ابنه تدارس **قال** ولما جلست حوربا بنت طيطيا  
اول فراعنة مصر وهو فرعون ابراهيم الخليل عليه السلام علي سرير الملك بعد قتلها

لا يها وعتت الناس بالاحسا واخذت في جمع الاموال فاجتمع لها ما لم يجتمع لملك  
وقدمت الكهنة واهل الحكمة وروسا السجدة ورفعت اقدارهم واموت بتجديد الهياكل  
وصار من لم يرضيها الي مدينة انزيب وملكوا عليهم رجلا من اولاد انزيب يقال له اندا  
فغدر علي راسه ناجا واجتمع اليه جماعة فانفذت اليه جيشا هزموه وقتلوا اكثر اصحابه  
فهمر الي الشام وبها الكنعانيون فاستغاث بملكهم فجهز به جيش عظيم ففتح خوربا  
الخزائن وفرقت الاموال وقوت السجدة فعملوا اعمالهم وقدر اندا خشن جيوش الكنعانيين  
وعليها قايد منهم يقال له حيزون فلما نزلوا ارض مصر بعثت طيرا لها من عقلا النسا  
الي القايد سر من اندا خشن تعرفه رغبتها في تزويجه وانها لا تختار احدا من اهل بيوتها  
وانه ان قيل اندا خشن تزوجت به وسلمته ملك مصر ففزع بذلك وسمر اندا خشن بسمر  
انقذته اليه فخلته وبعثت اليه بعد قتل اندا خشن لا يجوز ان اتزوجك حتى تظرو قوتي  
في بلدي وتبني لي مدينة عجيبة وكان فتحا هم حفيظا بالبنيان واقامة الاعلام  
وعمل العجايب وقالت انتقل من موضعك الي غير بلدي فثم اثارنا كثيرة فانتق تلك  
الاعمال وابن عليها ففعل وبنام مدينة في صحرا الخرب يقال لها قندوسه وجد اليها  
من النيل نهرا وغرس حولها عذوسا كثيرة واقام بها منارا عاليا فوقه منظر مصفى  
بالذهب والفضة والزجاج والرخام وهي تحده بالاموال وتكتب صاحبها عنه وتناديه  
وهو لا يعلم فلما فرغ منها قالت له ان لنا مدينة اخري حصينة كانت لابائنا وقد خرب  
منها امكنة فامض اليها واعمل في اصلاحها حتى انتقل انا الي هذه المدينة الذي بنيتها  
فاذا فرغت من اصلاح تلك المدينة فانفذ الي جيشك حتى اصير اليك وابعده عن مدينتي واهل  
بيتي فاني اكره ان تدخل علي بالقرب منهم فرضي وجد في عمل الاسكندرية الثانية واهل  
الناس يذكرون ان الذي قصدها الوليد بن دوعم العمليقي ثاني الفراعنة وكانت  
قصدها انه كانت به علة فوجه الي الاقطار ليحمل اليه عن صا بها حتى يري ما يلاجه  
فوجه الي مملكة مصر غلاما فوقف علي كثرة خيولها وحمل اليه مما بها والطاخير وعاد  
اليه فغرفه حال مصر فسار اليها في جيش كثيف وكاتب الملك يخطبها لنفسه فاجابته  
والطغنة وشرطت عليه ان يبني لها مدينة تظهر فيها ايده وقوته ويجعلها ميرا  
لها فاجابها وشق مصر الي ناحية الغرب فبعثت اليه اصناف الدجاج والفواكه



وخلقت وجه الدواب فمضى الى الاسكندرية وقد خربت بعد خروج العادية منها فنقل  
ما كان من محاربا ومعالمها وعمدها ووضع اساس مدينة عظيمة وبحث اليها مائة الف  
فاعل واقام في بنائها مدة وانفق جميع ما كان معه من الاموال وكلما بناشيا خرج من  
البحر دواب فتقلعه فاذا اصبحت لم يجد من البناشيا فاهتم لذلك وكانت خوربا قد انقذت  
اليه الف رأس من المعز اللبون يستعمل الباشيا في مطبخه وكانت مع راع يتفق به  
برعاها هناك فكان اذا اراد ان يتصرف عند المسا خرجت اليه من الجدار حارسا  
فتوق نفسه اليها فاذا كلها شطت عليه ان تصارع فانصرعها كانت له واخذت  
اخذت من المعزى راسين فكانت طول الايام تصوع وتاخذ الغنم حتى اخذت اكثر  
من نصفها وتغير باقية الشغل بحسب الجارية عن رعيها وتخل جسمه فمر به حارسا  
وسالم عن حاله فاخبره الخبر خوفا من سطوته فلبس ثياب الراعي وتولى رعية الغنم  
يومه الى المسا فخرجت الجارية وشطت عليه الشطفا جارية وصارها فصرعها  
وشدها فقالت ان كان لا بد من اخذني فاسلمني لصاحب الاول فانه الطغربي وقد  
عذبتني مدة فردها اليه وقال له سلمها عن هذا البنيان الذي بنينه ويروى من لبنته  
ومن يفعل ذلك وهل في ثباته من حيلة فسأله الراعي عن ذلك فقالت ان ذاب البحر  
التي تنتزع بنيانكم قال فهل من حيلة قالت نعم تعملون ثوابيت من حجاج كثيف  
باغظيته وتجعلون فيها يحسنون التصوير ويكون معهم صحف وانقاش وفراد  
يكفيهم اياما وتعمل الثوابيت في المراكب بعد ما تشد بحبال فاذا انوسطوا اما  
امروا المصورين ان يصوروا جميع ما يمر ثم ترفع تلك الثوابيت فاذا وقفتم على  
تلك الصور فاعملوا لها الشباها من صخر او حجارة او رصاص وانصوها قدام البنيان  
الذي بنونه من جانب البحر فان تلك الدواب اذا خرجت وراى صورها هربت  
ولم تعد تعرف الراعي صاحب ذلك ففعله وتم البنيان وبنوا المدينة وقال قوم  
ان صاحب البناء والعنبر جيرون الموت في كان قصدهم قبل الوليد وانما اتاهم  
الوليد بعد خروبا وقهرهم وملك مصر وذكروا ان الاموال التي كانت مع جيرون  
نقلت كلها في تلك المدينة ولم تنته فامر الراعي ان يجبر الجارية فقالت ان في المدينة  
التي خربت ملعبا مستديرا حوله سبعة عمد على رؤسها تماثيل من صخر قيام فقد

الطاهر  
قوله  
او رطل

للمقتدر

لك تماثيل منها ثور اسمينا والطح العمود الذي تحته من دمر الثور وبجده بشعر من ذنبه  
وشي من نخالة قرويه واظلافه وقل له هذا قربانك فاطلق لي ما عندك ثمر قس من كل  
عمود الى الجهة التي يتوجه اليها وجه التمثال مائة ذراع واحفر عندها مثلا القصر  
واستقامد رجل فانك تنتهي بعد خمسين ذراعا الى بلاطة عظيمة فالطحها بمذارة  
الثور واقطعها فانك تتوكل في سرب طوله خمسون ذراعا في اخذه خزانة مقفلة  
ومفتاح القفل تحت العتبة التي للباب فخذة والطح الباب ببقية المذارة ودمر الثور  
وبجده بنخالة قرويه واظلافه وشعر ذنبه وادخل فانه يستقبلك صنف في عنقه  
لوح من صخر مكتوب فيه جميع ما في الخزانة فخذ ما شئت ولا تعترض ميتا تحده  
ولا ما عليه وكذلك بكل عمود وتمثاله فانك تجد مثل تلك الخزانة وهذه نواويس سعة  
من الملوك وكنوزهم فلما سمع ذلك سره وامتثل فوجد ما لا يدرك وصفه  
ووجد من العجايب شيئا كثيرا فافتقر بنا المدينة وبلغ ذاك خوربا فساها وكانت  
قد ابلت انتعابه وهلاكه بالخيلاء ويقال انه وجد فيما وجد رجلا من ذهب مختورا  
فيه مكحلة زبرجد فيها درورا خضراء معها عرقا حمر من التحمل من ذلك الدرر وبالبحر  
وكان اشيب عاد شابا واسود شعره واصاب بصره حتى يدرك الروحانيين ووجد  
مثالا من ذهب اذا اظهر غيمت السما وامطرت ومثال غراب من حديد اسيل على  
صوت واجاب عنه ووجد في كل خزانة عشرين عجبيا فلما فرغ من بنا المدينة وجه  
الى خوربا يجتمعها على القدر واليه فعملت اليه فرشاً فاخر البسطة في المجلس الذي جلس  
فيه وقالت له افسد جيشك فانقذ الي ثلثه حتى اذا بلغت ثلث الطريق فانقذ الثلث  
الاخر فاذا جرت نصف الطريق فانقذ الثلث الباقي ليكونون من وراي ليلا  
براني احد اذا دخلت عليك ولا يكون عندك الا صبية تثق بهم يخدعونك فاني ارا  
في جوار تكفينك الخدمة ولا احشمن ففعل واقامت تحمل اليه الجهاز والاموال حتى علم  
بمسيرها فوجه اليها ثلث جيشه فعملت لهم الاطعمة والاشربة المسومة والذرة  
جوارها وحشما وقدام اليهم الاطعمة والاشربة والطيب وانواع الدهن فلم يصح  
منهم احديا وسارت فلقيرها الثلث الاخر ففعلت به مثل ذلك وهي توجه اليه  
انها انقذت جيشه الى قصرها ومملكتها يحفظونها وسارت حتى دخلت عليه هي

فيك



وظهرها ففتحت ظهرها في وجهه فتحة بهت اليها ورشت في وجهه ما كان معها فان تعذر  
اعضاؤه وقال من ظن انه يغلب النساء فقد كذبته نفسه وغلبته النساء ثم انما قصص  
عروقه وقالت دما الملك شفا واخذت راسه الى قصرها ونصبت عليه وحولت تلك الاموال  
الى مدينة منف وبنت منار بالاسكندرية وزبرت عليه اسمها واسمه وما فعلت  
به وتاريخ الوقت فلما بلغ خبرها الملك ما بوجها وطاعوها وهادوها وعملت بمصر كتاب  
كثيره وبنت علي حد مصر من ناحية النوبة حصنا وقنطرة بحري ما الدليل من تحتها  
واعملت فقلت ابنة عمرها زليخة بنت ما موم وماتت وقال بن خرداد به روى ان  
الاسكندرية بنيت في ثلاثماية سنة وان اهلها مكثوا سبعين سنة لا يمشون فيها بالانهار  
الا بحرق سود خوافا على بصارهم من كثرة بياض حيطانها ومنارتها العجيبة على سوا  
زجاج في البحر والله كان فيها سوي اهلها استماتة الف من اليهود وقال بن عبد الحكم  
وكان الذي بنا الاسكندرية واسس بناها والقنطين الرومي واسمه الاسكندرية وبه سميت  
الاسكندرية وهو اول من عمل الوثني وكان ابوه اول القياصرة وقيل انه رجل من اهل مصر  
اسمه مرزبان مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح صلى الله عليه وسلم  
وقيل كان من اهل لوبية كورة من كور مصر اخبر به قال بن بصيعة واهلها روم  
ويقال هو رجل من حمير قال **تبع**

- قد كان ذو القرنين حدي مسلما • ملكا لدين له الملوك وتحسد
- بلغ المغارب والمشارق يستغ • اسباب علم من حكيم مرشد
- فزاي مغيب الشمس عند غروبها • في عين ذي حلب وثا طاحد مد

وسيدوي قد كان ذو القرنين قبلي مسلما وحدثني عثمان بن صالح حدثني  
عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن سعد بن مسعود التيمي عن  
شيوخ من قومه قال كنا بالاسكندرية فاستظلتنا يومنا فقلنا لو انطلقنا الى  
عقبة بن عامر نتحدث عنده فاستظلتنا اليه فوجدناه جالسا في دارة فاحبرناه انا  
استظلتنا يومنا فقال وانا مثلك لانا خرجت لما استظلتنا ثم اقبل علينا فقال  
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ مد فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم  
مصاحف او كتب فقالوا اما ذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصفنا اليه

فانصرف

فانصرف بها فمما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت مالي ولهم يسالوني  
عما لا ادري انما انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي ثم قال بلغني وضو فتوضي ثم قام الي  
مسجد بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف  
وقال ادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله قال فادخلهم فلما دفعوا الي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ان شئتم اخبركم عما اردتم ان تسالوني قبل ان تتكلموا  
وان اخبركم بكمتم واخبركم فالوايل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين  
وساخركم كما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول اموره انه غلام من الروم اعطي ملكا  
فسارحتي اتي ساحل البحر من ارض مصر فابنينا عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما  
فرغ من بنائها اتاه مكر فخرج به حتى استقله فرفعه فقال انظر ما تحتك فقال اري  
مدينة ومدن معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مدني مع المدن  
فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال اري مدني وحدها ولا اري غيرها قال له الملك  
انما تلك الارض كلها والذي تري هو البحر وانما اراد ربك ان يريك الارض وقد جعل  
لك سلطانا فيها وسوف تعلم الجاهل وتثبت العالم فسارحتي بلغ مغرب الشمس  
ثم سارحتي بلغ مطلع الشمس ثم اتي السدين وهما جيلان ليلان يزلق عليهما كل شيء  
فبنا السدين اجازا جوج وما جوج فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب ووجد  
امة من الغرائيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية  
منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى الجبل المدبر بالارض فقالوا انشهد ان امره هكذا  
كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا **وعن** خالد بن معدان الكلابي عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسيح الارض من تحتها بالاسباب  
قال خالد وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقول يا ذا القرنين فقال اللهم  
عفوا ما رضىتم ان تسموا بالانبياء حتى تسميتم بالملائكة وقال قتادة عن الحسن  
كان ذو القرنين ملكا وكان رجلا صالحا قال انما سمى ذا القرنين ان عليا رضي الله عنه  
سئل عن ذي القرنين فقال لم يكن ملكا ولا نبيا ولكن كان عبدا صالحا احب الله فاحبه  
الله ونصح الله فتصح الله له بعنه الله عز وجل الي قومه فصرهوه على قرية فمات  
فسمي ذا القرنين ويقال انما سمى ذا القرنين لانه جاوز قرن الشمس من المغرب والمشرق



ويقال انما سمي ذا القرنين لانه كان له عورديان من اسن من شعر يظافيهما وقيل  
ملك ان له قرنان صغيران تواترهما العمامة وعن بن شهاب انما سمي ذا القرنين لانه  
بلغ قرن الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص  
انه قال كان اول ثمان الاسكندرية ان فرعون اتخذ بها مصانع ومجالس وكان  
اول من عمرها وبنائها فلما تولى علي بن ابي ومصانع ثمرتا ولها ملوك مصر بحسبه  
فبنيت دلوكة ابيه ربا منارة الاسكندرية ومنارة بوقير بعد فرعون فلما ظهر لها  
ابو داود وعليهما السلام على الارض اتخذ بها مجلسا وبنائها مسجدا ثمان ذا القرنين  
ملكها من هدم ما كان من بنائها الملوك والغنعة وغيرهم الا بنو سليمان لم يهدموا  
ولم يغيره واصح ما كان رث منه واقدم المنارة على حالها ثمر بنا الاسكندرية من  
اولها بنا يشبه بعضه بعضا ثمرتا ولها الملوك تجدة من الروم وغيرهم ليس من  
ملك لا يكون له بها بنا بعضه بالاسكندرية يعرف به وينسب اليه **قال**  
بن لهيعة وبلغني انه وجد بالاسكندرية حجرة مكتوب فيها ان شداد بن عباد وانا  
الذي نصب العماد وحيد الاحباد وسد بدمراع الواد بنين من اذلا موت ولا شيب  
واذ الحجارة في اللبن مثل الطين وفي رواية وكثرت في البحر كثر على النبي عشر راعا لن  
يخرجه احد حتى يخرج امة محمد صلى الله عليه وسلم قال بن لهيعة والاحبار كالمغاة  
وقال ابو علي العالي في كتاب الامالي وانشد بن الاعراب وغيره

تسألني عن السنين كولي . فقلت لو عمر عمر الحسل . او عمر نوح زمن الفوطل .  
وسالت ابا بكر بن مردد عن زمن الفوطل فقال تزعم العرب انه زمان كانت فيه الحجارة  
رطبة قال بن عبد الحكم ويقال ان الذي بنا الاسكندرية شداد بن عباد وهي موضع  
قصة الاسكندرية اليوم وتقطعه وكان على كل واحدة منهن سور وسور من خلف ذلك  
على الثلاث مدن يحيط بهن جميعا وقيل كان على الاسكندرية سبعة حصون منيعة  
وسبعة خنادق قال وان ذا القرنين لما بنا الاسكندرية رخمها بالرخام الابيض  
جدرها وارضاها فكان لباسهم فيها السواد والحمرة من قبل ذلك ليس الرهبان  
السواد من يوضع بياض الرخام ولم يكونوا يسرجون فيها بالليل من بياض الرخام  
واذا كان القمرا دخل الرجل الذي يحيط بالليل في ضوء القمر في بياض الرخام المحيط

بحر الاسكندرية

حد الاسكندرية ويقال بنيت الاسكندرية ثلاثماية سنة وسكنت ثلاثماية سنة وخربت  
ثلاثماية سنة ولقد مكثت سبعين سنة ما يدخلها احد الا وعلى بصره خدقة سودا  
من بياض حصنها وبلاطها ولقد مكثت سبعين سنة ما يستخرج فيها **قال**  
وكانت الاسكندرية بيضا تضي بالليل والنهار وكانوا اذا غربت الشمس لم يخرج احد منهم  
من بيعة ومن خرج اختطف وكان منهم راع يوعى على شاطئ البحر فكان يخرج من البحر  
شيئا يأخذ من غنمه فكن له الراعي في موضع حتى خرج فاذا جارية فتشبت بهم فرائهم  
لا يخرجون بعد غروب الشمس فسالهم فقالوا من خرج منا اختطف منيات لهم الطلسمات  
وكانت اول من وضع الطلسمات بمصر في الاسكندرية وقيل كان الرخام قد سجد لهم حتى  
يكون من بكرة النهار عترة العجين فاذا انتصف اشدد وقال المسعودي ذكر جماعة من  
اهل العلم ان الاسكندر المقدوني لما استقام ملكه في بلاده سار حتى جتا ارضا صحبحة  
الهوا والقرية والماحي التي هي في موضع الاسكندرية فاحاب فيها اثريان وعمر الكثير  
من الرخام وفي وسطها عمود عظيم عليه مكتوب بالعلم المسند وهو القلم الاول  
من قلام حمير وملكه عماد ان شداد بن عباد سددت بساعد الرخام وقطعت عظيم  
العماد وشوامح الجبال والاطواد وبنيت ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد  
واردت ان ابني هنا مدينة كاره وانقل اليها كل ذي قدر وكدر من جميع العتابر والام  
وذلك لاذل الخوف ولا هدير ولا اهتمام ولا سقر فاصابني ما اعجلني وعمار دت قطع  
ومع وقوعه طال هي وشجني وقل نومي وسكني فارتحلت بالاس من عن داري لا لغير ملك  
جبار ولا خوف جبر جبار ولا عن رغبة ولا عن صغار ولكن لتقام المقدار والقطاع  
الاناد وسلطان الحزب الجبار فمن ائري وعرف خبري وطول عمري وتقاد بصري  
وشدة حزري فلا يخر بالدينا بعدي فانها غارة غداره تاخذ منه ما تغطي وتنج  
منه ما تنوي وكلام كثير يري فنا الدنيا وينزع من الاعداء بها والسكون اليها وتزل الاسكندرية  
منكر ابتد بهذا الكلام ويعتبره ثمر بحث وحشر الصانع من البلاد وحط الاساس  
وجعل طولها وعرضها اميالا وجع اليها العهد والرخام واتت المراكب فيها انواع  
الرخام وانواع الدرر والاحجار من جزيرة صقله وبلاد افريقية وافريقية واطلس  
بحر الروم مما يلي مصبه جوفنا بش وحمل اليه ايضا من جزيرة رودس وامر الفعلة والصناع

١٢

د

ع



ان يدور واما رسم لهم من اساس صور المدينة وجعل على كل قطعة من الارض خشبة قايسة  
وجعل من الخشبة الى الخشبة حبالا منسوجة بعضها ببعض واوصل جميع ذلك بعمود من  
الرخام وكان امام مضربه وعلق على العمود جرسا عظيما مصوتا وامر الناس والقوام على  
البنائين والفعلا والصناع انهم اذا سمعوا صوت ذلك الجرس وتحركت الحبال على ان يضعوا  
اساس المدينة دفعة واحدة من سايرا قطارها واحب الاسكندر ان يجعل ذلك في وقت حارة  
وطالع سعد فحقق الاسكندر براسه واخذته تقسه في حال ارتفاعه الوقت المهود فجا غراب  
فجلس على جبل الجرس الكبير الذي فوق العمود فحركه وخرج صوت الجرس وتحركت الحبال  
وخفف ما عليها من الاجراس الصغار وكان ذلك معمولا بحركات هندسية وحيل حكمية  
فلما راي الصناع تلك الحبال قد تحركت وسمعوا الاصوات وضعوا الاساس دفعة واحدة  
وارتفع الضجيج بالتكبير والتفديس فاستيقظ الاسكندر من رقدته وسال عن الخبر فاجاب  
بذلك فاعجب وقال اردت امر او اراد الله غيره وبيا با الله الان يريد اريد طول بقاها  
واراد الله سرعة فثابها وخرابها وتداول الملوك اياها وان الاسكندر لما احكم بناها  
وثبت اساسها وجن الليل عليهم خرجت داب البهائم على جميع البهائم فقال  
الاسكندر حين اصبح هذا بد والخراب في عمارتها وتحقق مراد الباري سبحانه في زوالها  
ونظير من فعل الدواب فلم تزل البناء في كل يوم تبني وتحكم وتوكل من منع الدواب اذا  
خرج من البحر فيصيحون وقد خرب البنائين فعلق الاسكندر لذلك وراعه ما راي  
فاقبل بفكره الذي يصنع واية حيلة تنفع في ذلك حتى تدفع الاذية عن المدينة فسحى له  
الحيلة عند خلوة نفسه وايراده الامور واصدارها فلما اصبغ دعا بالصناع فاتخذوا  
له تابوتا من الخشب طوله عشرة اذرع في عرض خمسة اذرع وجعلت فيه جامات من  
الزجاج قد احاط بها خشب التابوت باستدارتها وقد امسك ذلك بالقار والذفت وغيره  
من الاطرية الدافعة لما حذر من دخول الماء الى التابوت وقد جعل فيها مواضع للحبال  
ودخل الاسكندر في التابوت ورجلان من كتابه ممن له علم باقان التصوير وامر ان  
تسد عليه الابواب وان يطلاهما ذكرنا من الاطرية وامر بمركبين عظيمين فاخرجا الى  
لجة البحر وعلق في التابوت من اسفله مثقلات الرصاص والحديد والحجارة لتهوي  
بالتابوت سفلا وجعل التابوت بين المركبين والصقهما بخشب التابوت بينهما ليلا

بغير

بغير قوا وتشد حبال التابوت الى المركبين وطول حبالها فغاص التابوت حتى انتهى الى قرار  
البحر فنظر الى دواب البحر وجوانه من ذلك الزجاج الشاف في صفا ما البعد فاذا تصو  
الشبابطين على مثال الناس وفيهم من له مثل رويس السباع وفي ايديهم الفوس مع بعضهم  
وفي ايدي بعضهم المناشير والمقارع يحكون بذلك صناع المدينة والفعلة وما في ايديهم  
من آلات البناء فثبت الاسكندر ومن معه تلك الصور وحكوها بالتصوير في القراطين  
على اختلاف انواعها ونشوة خلعها وقدودها ثم حرك الحبال فلما احسن بذلك من في المركبين  
مدوا الحبال واسبقوا التابوت فخرج الاسكندر وامر صناع الحديد والنحاس والحجارة  
فعملوا تماثيل تلك الدواب على ما صور فلما فرغوا منها وضعت على العمود بشاطي البحر ثم  
امرهم فبنوا فلما جن الليل ظهرت الدواب والافات من البحر فنظرت الى صورها على  
العمود مقابلة البحر فزججت ولم تعد بعد ذلك فبنيت الاسكندرية وشيدت وامر  
الاسكندر ان يكتب على ابوابها هذه الاسكندرية اردت ان ابنيها على الفلاح والنجاح  
واليمن والسعادة والسرور والثبات في الدهور ولم يرد الباري عز وجل تلك السموات  
والارض ومعنى الامران يسميها كذلك فبنيتها واحكمت بنيتها وشيدت سورها  
واناني الله من كل شيء علما وحكمة وسهل لي وجوه الاسباب فلم يتعذر علي في العالم شيء  
مما اردته ولا امتنع عني شيء مما طلبته لطفانا من الله عز وجل وصفا لي وصلاحا لعباده  
من اهل عصري والحمد لله رب العالمين لا اله الا هو رب كل شيء ورسم بعد هذه الكتابة كلما  
يحدث بيلده من الاحداث بعده في مستقبل الزمان من الافات والعمدان والخراب وما يول  
امرها اليه الى وقت دنو العالم وكان بنا الاسكندرية طبقات وتحتها قنطرة مقنطرة  
فلما اندور المدينة يسير تحقها الفارس وبيرة ربح لا يضيق به حتى يدور جميع الازاج  
والقنطرة التي تحت المدينة وقد عملت القنطرة والازاج مخاريق ومتنفسات للصيا  
ومنافذ للهوا وقد كانت الاسكندرية نقيي بغير مصباح بالليل لشدة بياض الرخام  
والمرمر وكانت سوارعها واسواقها وازقتها مقنطرة كلها لا يصيب اهلها شيء من المطر  
وكان عليها سبعة اسوار من انواع الحجارة المختلفة في الالوان بينها خنادق وبين كل خندق  
سور فصول ورجا تعلق في المدينة شفاق الحديد الاضلاع فخطاف بياض الرخام  
ابصار الناس لشدة بياضه فلما احكم بناها وسكنها اهلها كانت افات البحر وسكانه



علي ما زعم الاخباريون من المصريين والاسكندرانيين مختلف بالليل اهل المدينة فيصيحون  
وقد فقد منهم العدد الكثير فلما علم بذلك الاسكندر اخذ الطلسماء على اعمدة هناك تدعى  
المسال وهي باقية الى هذه الغاية كل واحد من هذه الاعمدة على هيئة السرو وطول كل  
واحد منها ثمانون ذراعا على عمد من نحاس وجعل تحتها صورا واشكالا وكتابة قال  
كاتبه فيما تقدم من حكاية بن وصف شاه ما تبين به وهم ما نقله المسعودي من ان  
الاسكندر هو الذي عمل التابوت حتي صور اشكال حيوانات البحر فان بن وصف شاه اعرف  
باخبار اهل مصر وكذلك ما ذكر المسعودي من ان المسال من عمل الاسكندر هبة وهم ايضا يابل  
هذه المسال هي الخناير التي كان ينور عليها والاعلام التي كانت ملوك مصر القدامى تنصها  
وهي من اعمال ملوك القبط الاول ومن اعمال الفرعنة الذين ملكوا مصر من قديم الزمان  
**ذكر الاسكندر** هو الاسكندر بن فلبيش بن امنية بن هر كلش الجبار الذي  
هو بن الاسكندر الاعظم ولي ابوه فلبيش الملك في بلاد مجدونه خمس وعشرين سنة  
استنبط فيها صنو وبا من الملك وابتدع انواعا من الشر تقدم فيها كل من ولي الملك بها  
قبله وكان في اول مرة قد جعله اخوه الاسكندر رهينة عند امير من الروم فاقام عنده  
ثلاث سنين فيلسوفا فتعلم عنده صنوب الفيلسفة فلما قتل اخوه الاسكندر راجع  
الناس على تولية فلبيش فولوه اميرا فقام في السلطان مقاما عظيما في ارب الروم وعلب  
عليهم ومضي الى الموت فقتل بها من الناس الوفا وعلب علي مدائن فاجتمع له جمع  
لا يقاد وجيش لا يراد فاد اجمع الروم وذهبت عينه في بعض الحروب وعمر البلد  
والمدائن غارة وهدما وسبيا وانتهى بانهم حشد جميع اهل بلاد الروم وعبا عسكرا  
فيه ما يناهز الف راجل وضموا الف فارس سوي من كان فيه من اصحابه المجدونيين ومن  
غيرها من اجناس اليونانيين يريد غزو الفرس فبينما يجمع هذا الجمع نظر في تزوج ابنة  
له يقال لها فلوبطرة من خنته اخي امراته وخال ولده الاسكندر وجلس قبل العرش  
يومين يحدث قواده اذ سئل اي الميقات احق ان يتمناها الانسان فقال الواجب علي  
الرجل الشريف القوي الظافر المجرّب ان لا يتمني الموت الا بالسيف فياه  
ليلا يعذب به المرض ويحل قوته الاوجاع فجعل له ما يتمني به في تلك الحروب وذلك انه  
حضر لعبا كان علي الخيل بين ولده الاسكندر ووخنته الاسكندر فتبناه في ذلك غافه

احمد لادار

احد احدث الروم بطعنة فقتله بها عند ما تمكن منه منفردا فولي الاسكندر الملك  
بعد ابيه فلبيش وكان اول شيء اظهر فيه قوته وعزمه في بلاد الروم وكانوا قد خرجوا  
عن طاعة المجدونيين الجطاعة الفرس فدرسهم واستصالحهم ورضي مدتهم وجعلهم  
سببا مبيعا وجعل ساير بلادهم وكورهم تودي اليه الخراج ثم قتل جميع احيائه واكثر  
اقراره في وقت تعيينه لمحاربة الفرس وكان جميع عسكره اثنين وثلاثين الف فارس  
وستين الف راجل وكانت مركبه ضخمة مركبة وثمانين مركبا فحرك بهذه العدة كبار  
ملوك الدنيا وسار الي الاسكندرية ودخل بيت المقدس وقرب فيه له تغالي قربانا وخرج  
يريد محاربة دارا وكان في عسكر دارا ملك الفرس في اول ملاقاته اياه ستماية الف مقاتل  
تغلبه الاسكندر وكانت اذ ذاك علي الفرس وقبعة شنيعة ونكية دهيما قتل منهم  
فيها عدد لا يحصى ولم يقتل من عسكر الاسكندر الا مائة وعشرون فارسا وتسعون  
راجلا ومضي الاسكندر فافتح المداين وانتهب ما فيها فبلغه ان دارا عبا واقبل  
خوه جيش عظيم فخاف ان يلحقه في ضيق الخيال التي كانت فيها فقطع نحو من مائة ميل  
في سرعة عجيبة حتي بلغ مدينة طرطوس وكاد يهلك لغرط البرد حتي انقبض عصبه فلاقا  
دارا في ثلاثماية الف راجل ومائة الف فارس فلما التقى الجمعان كاد الاسكندر يفرغ لكثرة  
ما كان فيه دارا وقلة كان فيها واستحضر القتال بينهما وباشر القواد الحرب بانفسهم  
وتنازل الابطال واختلف الطعن والضرب وضاق الفضا باهله فباشر كلا الملكين الحرب  
بانفسهما دارا والاسكندر وكان الاسكندر اكمل اهل زمانه فروسية واشجعهم واقوا  
جسما فباشر حتي جرحا جميعا وتما دت الحرب حتي انهزم دارا ونزلت الوقعة بالفرس  
فقتل من جملتهم نحو من ثمانين الفا ومن فرسانهم نحو من عشرة الاف واسمهم نحو من  
اربعين الفا ولم يسقط من عسكر الاسكندر الا مائتان وثلاثون راجلا ومائة وخمسون  
فارسا فانتهب الاسكندر جميع عسكر الفرس واصاب فيه من الذهب والفضة والامتنع  
الشهيرة ما لا يحصى كثيرة واصيب من جملة الاساري امر دارا وزوجته واخته وابنتها  
فطلب دارا فديتهن من الاسكندر بنصف ملكه فلم يجبه الي ذلك فبعي دارا مرة  
ثالثة وحشد الفرس من عند اخرهم واستحاش بكل من قدر عليه من الامم فبعث  
الاسكندر قايديا في اسطول الغارة علي بلاد الفرس ومضي الاسكندر الي الشام فتلقا



هناك ملوك الدنيا حافين له فحج عن بعض ونفي بعض وقتل بعضا ومضي الى احوار  
طوطوس وكانت مدينة زاهرة قد عجم عظمى السكان واهلها قد وثقوا بعون اهل  
افريقية لصلها كان بينهم فخاصهم فيها حتى افتتحها ومضي منها الى رودس والى مصر  
فانتهب الجميع وبنوا مدينة الاسكندرية بارض مصر قال هروثوش وله في بنائها  
اخبار طويلة وسياسات كدهنا تطويل كتابها ثوران دارالما ليس من مصالحه  
اقبل في ارجمايه الف راجل ومائة الف فارس فتلقي الاسكندر مقيلا من ناحية مصر في  
اعمال مدينة طرسوس وكانت بينهما معركة عظيمة شنيعة اجتمعا دامن الروم على  
ما كانوا صروه واعادوه من الغلبة والظفر واجتمعا دامن الفرس والتوطين على الهلاك  
وتفصيل الموت على الرق والعبودية فقتل ما يحكي عن معركة كان القتل فيها اكثر منه من  
تلك المعركة فلما نظروا الى اصحابه يتغلب عليهم وهزمون عزم على استعجال الموت  
في تلك الحرب المباشرين لها بنفسه والصبر حتى يقتل معترضا للقتل فلطف به بعض  
قواده حتى سلوه فانهزم وذهبت قوة الفرس وعزهم وذل بعد هاسلطانهم وصال  
بلد المشرق كله في طاعة الروم وانقطع مدة الفرس ارجمايه عام وضمين عاما واستعمل  
الاسكندر بجصيل ما اصاب من عسكر الفرس والنظر فيه وقسمه على اهل عسكره ثلاثين  
يوما ثم مضي الى مدينة الفرس التي كانت راس ملكهم والتي اجتمع فيها اموال الدنيا  
ونعمها فهدمها وانتهب ما فيها فبلغه عن دارا انه صار عند قوم مكيل في كيون من  
فضة فتهيا وخرج في ستة الاف فوجدة بالطريق مجد وحاجرات كثيرة فلم يلبث  
ان هلك منها فاظهر الاسكندر الحزن عليه والمرثية له وامر بدفنه في مقابر الملوك  
وكان في امر هذه الثلاث معارك عبرة لمن اعتبر وعظ لمن اتعظ انه قتل فيها من  
اهل مملكته نحو من خمسة عشر الف بين ركب وراجل من اهل بلاد اشيا وهي العراق  
وقد كان قتل من اهل تلك المملكة قبل ذلك نحو من ستين سنة نحو تسعة عشر الف  
الى الف الف سا بين ركب وراجل من اهل العراق والشار وطوطوس ومصر وجذيرة  
رودس وجميع البلدان الذين درسهم الاسكندر اجمعين وكان قتل دارا بعد  
ان ولي الاسكندر الملك بعد ابيه فلبس خمس سنين واقام بعد قتل دارا سبع سنين  
ومات ولما غلب الاسكندر دارا وملكها كما استولى على عدة اجناس من الامم

فذكر

وملك السند وبناهناك مدينة سماها الاسكندرية وكان الاسكندر على الادنيامنه  
مثله على البعد عنه فقتل بن عمه وجلا قارب وقتل جماعة من اشراف قومه غير  
علي الملك وقتل رجلا من خاصته وذلك انه كان يوما على طعامه فذكر ذلك الرجل خصال  
ابيه فلبس فظهر للاسكندر في لفظه انه سوي ابايه في الخصال فحول يده اليه بالسيف  
فقتله وكان لا يستشفي من ما الناس ولا يكفيه شي من قتل الاباعد والاقارب ثم مضي  
محررا الهند حتى انتهى الى البحر المحيط الشرقي وغلب على الكور والجبال وكان معه  
فيلسوف صبيته في تعلم الفلسفة عند ارسطاطاليس فقص في السلام عليه اذ لم يسجد  
له وانكل على ما تقدم من محبته له وقتل معه جماعة من الخييار ودرس ما ير بلاد الهند  
وكان كثير من اهل الهند قد التجوا الى صحرة هناك ممنوعة المصعد فاستهتفوا  
عجيبه المنصب وكان قد بلغه استناع تلك الصحرة من اكلش الجبار فاجتهد في  
ان يزيد على ما فعله اكلش وصبر حتى غلب عليها واصاب جميع الاجناس المختصنة بها  
وكانت له معركة جليلة مع فوز امير الهند الاعظم تبارناها فحقق فرس الاسكندر  
وسقط عنه حتى اشراف على الهلاك ولولا عياك اعوانه اياه واسمهم الله لهلك وكان  
فور قد رجرات كثيرة فغلب عليه الاسكندر وخذله اسيرا واستولى على ملكه وبنوا  
مدنيتين سماها باسم فرسه وكان يسمى قوجيه نسماها فتجيه وقجفلات ثم مضي  
حتى غلب على عدة اجناس في بلاد الهند وقد خرجوا اليه في مائتي الف فارس وكان اصحاب  
الاسكندر قد كلوا وعجزوا والطول محاربهم وكثرة ما مر عليهم فلم يغلبوا في تلك الحرب  
الا بعد الياس من انفسهم **فذكر** خاد الاسكندر في عدد رجاله  
وجعلهم اكثر مما كان نوا عليه بضعفين ثم مضي حتى واقع ما على البحر المحيط من اجناس  
الامر الذين اسكنهم هنالك اكلش الجبار وقهرهم اجمعين ومضي من هنالك الى المالك  
فملاقت به عدة اجناس وقيدهم في البر ثم انزل الف راجل وستون الف فارس فكانت  
بينه وبينهم معركة جليلة لم يغلب فيها الا الاسكندر الا بعد نخب شديد حتى  
كاد اصحابه ينهزمون فلما انهزم القوم امامهم مضي الاسكندر الى مدنتهم العظمى  
وكان اول من صعد على السور ومن عجيب فعله انه تراءى في داخلها وحده وكان  
خبره في تلك المدينة خيرا ما يكا دسا معه يصدق به لان اهلها ثاروا عليه واجتمعوا

١٢٢



اليه فكان من العجب ان لا يكونوا اهلكوه بصياحه من انفسهم لكثرة قتلهم فظلموا  
له ورموا به لياه فقاتلهم حتى اجموا عنه وكانوا لما ضيقوا عليه وكادوا يفترون له ضميرة  
الى السور وقاتلهم حتى قتل اهل العسكر صياحه وصياحه فمجيوا على ثلث السور ثم اقتحموا  
المدينة واصاب الاسكندر في تلك الوقعة سهم في بدنه فاجتهد حتى قتل الذي رماه  
ونفض اليه على ركبتيه ثم ركب من هناك الى الكلب ومضى مع ريب البحر حتى وقف على  
مدينة فلما قاتلها ذهب من عسكره في قتالها الجزء الاعظم لكثرة ما واقعهم من النش  
المسوم حتى عرف الاسكندر في نومه بعقير نافع لذلك السهم فسقاه اهل عسكره  
فلم يات فيه السهم بعد ذلك وهذا الدوا معروف عند الاطباء منسوب اليه وصبر  
على تلك المدينة حتى اقتحمها ثم استدار حتى خرج على البحر المحيط الى نهر الهند ورجع  
اليه ثم بلغ بابل فعند ذلك اتته رسالات جميع ملوك الدنيا من افرقييه والاندلس  
والفرنج والصقلين وجميع ملوك الدنيا لان وقايحه في ملوك المشرق هالت ملوك المغرب  
فتوقعوا اقباله اليهم ومارعوا الى الانقياد له والدخول في طاعته وله معهم ومع  
رسامهم قصص وخبايا كثيرة طويلة فبينما في بلد بابل سفاه بعض اعوانه سماعات  
وقد كملت له اثنان واربعون سنة وصل جسده الى الاسكندرية فدفن بها وترك  
سلطان الدنيا مقسوما بين قواده بعد ما زلزال يد واهيه العظيمة العالم كله  
وعمت اهل بعضا بالاميانا القطيعة وبعضا بالتوطين عليها والمباشرة لها ولا  
هو لها فهذا هو الصحيح من خبر الاسكندر فلا يلتفت الى خلافه ويقال انه كان  
اشقر ازرق **ذكر تاريخ الاسكندر** قال ابو الريحان محمد بن  
احمد البيروني في تاريخ الاسكندر اليوناني الذي يلقيه بعضهم بذي القرنين على  
الروم وعليه يعمل اكثر الامم لما خرج من بلاد يونان وهو بين ست وعشرين سنة  
لقتال دار ملك الفرس ولما ورد بيت المقدس امر اليهود بترك تاريخ موسي  
وداود وعليهما السلام والتحول اليه بعد ان عملوه من السنة السادسة والعشرين  
لميلاده وهو اول وقت حركه ليمتوا الف سنة من لدن موسي عليه السلام واعتصموا  
بهذا التاريخ واستعملوه وعليه عمل اليونانيون وكانوا قبله يورخون بخروج يونان  
ابن بورس عن بابل الى المغرب واول تاريخ الاسكندر يوم الاثنين ومبدأ الايام

عندهم من طلوع الشمس الى غروبها والى ان يصبح الصباح وتطلع الشمس فقد كمل يوم  
بليته ومبادي الشهور ترجع الى عدد واحد له نظم يجري عليه دائما وعدد شهور  
سنة اثني عشر شهرا يخالف بعضها بعضا في العدد وهذه اسماؤها وعدد ايام  
كل منها تسعين الاول واحد وثلاثون يوما تسعين الثاني ثلاثون يوما ثلاثون الاول  
واحد وثلاثون يوما كانون الثاني واحد وثلاثون يوما نيسان ثلاثون يوما  
ايار واحد وثلاثون يوما حزيران ثلاثون يوما تموز واحد وثلاثون يوما  
اب واحد وثلاثون يوما ايلول ثلاثون يوما فصبغة اشهر كل شهر منها واحد  
وثلاثون يوما واربعة اشهر كل شهر منها ثلاثون يوما وشهر واحد ثمانية وعشرين  
يوما وربع يوم وذلك انهم جعلوا شباط كل ثلاث سنين متواليات ثمانية وعشرين  
يوما وجعلوه في السنة الرابعة تسعة وعشرين يوما فيكون عدد ايام سنة ثلثا  
وخمسة وستين يوما وربع يوم ويجعلون سنة ثلث سنين متواليات ثلثا  
خمسة وستين يوما ويجعلون السنة الرابعة ثلثا ثمانية وستة وستين يوما ويسمونها  
السنة الكبيسية وانما زاد واربع يوم في كل سنة لتقرب عدد ايام سنة من عدد  
ايام السنة الشمسية حتى تبقى امورها على نظام واحد فتكون شهور البرد وشهور  
الحر واول الزرع ولقاح الشجر وجنا الثمر في وقت واحد معلوم من السنة لا يتغير  
وقت من ذلك شي البتة وبين يوم الاثنين اول يوم من تاريخ الاسكندر هذا وبين يوم  
الخميس اول شهر المحرم من السنة التي هاجد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة  
الى المدينة تسعماية سنة وثلاث وثلاثون سنة ومائة وخمسة وخمسون يوما  
وبينه وبين يوم الجمعة اول يوم من الطوفان الفاسنة وسبعماية سنة واثنان  
وتسعون سنة ومائة وثلاث وتسعون يوما وبينه وبين ابتداء ملك خنوص  
وبين اول تاريخ الاسكندر اربعماية وخمسون وثلاثون سنة شمسية ومائتا يوم  
وثمانية وثلاثون يوما **وقال** ابو بكر احمد بن علي بن قيس بن وحشية في كتاب  
الفلاحة النبطية الشهر المسمى تحوز فيما ذكر النبط بحسب ما وجدت في كتبهم اسم  
بجرات له قصة عجيبة طويلة وهو انه دعا ملكا الى عبادة الكواكب السبعة والبر  
الاثني عشر وان الملك قتله وعاش بعد القتل له ثم قتله ثلاث بعد ذلك قبيحة



وفي كلها يعيش ثمرات في اخدها وان شهورهم هذه كل واحد منها اسم رجل فاضل عالم  
كان في القديس من النبط الذين كانوا سكان اقليم بابل قبل الكلدانيين وذلك ان تموز  
هذا ليس من الكلدانيين ولا الكنعانيين ولا العبرانيين ولا الجاهليين وانما هو من  
الجناسين الاولين وكذلك يقولون في كل شهرهم اسم رجل فاضل عالم وكان  
وشر من الثاني اسما اخوين كانا فاضلين في العلوم كذلك وكان كانون الاول وكانون  
الثاني وان شباط اسم رجل نكح الف امرأة ابكارا كلهن ولم ينحل نسلا ولا ولد ولا  
فجعله في اخذ الشهور لتقصانه عن النسل فصار النقصان من العدد فيه والعساويون  
من البابليين والفرانيين جميعا الي وقتنا هذا ينوون ويكون علي تموز في الشهر  
المسمى تموز في عيد لهم منسوب الي تموز ويعبدون عليه تعديدا عظيما وخاصة  
النساء فانهم يقرن هاهنا جميعا ويختزن ويكفن علي تموز ويهدون في امره هديانا  
طويلا وليس عندهم علم من امره اكثر من ان يقولوا هكذا وجدنا ابانا واسلافنا  
ينوحون ويكون علي تموز في هذا العيد المنسوب الي تموزي والنصارى ذكر ان  
يعملونه لرجل يسمى جورجيس احد حوارى عيسى عليه السلام دعا ملكا من الملوك الي  
دين النصرانية فعذب الملك بتلك البقيات فلا ادري وقع للنصارى قصة تموز فانه  
مكانها اسم جورجيس وخالفوا الصابيين في الوقت لان الصابيين يعملون ذكر تموز  
اول يوم من شهر تموز والنصارى يعملونه لجورجيس في اخر نيسان ويقال ان بعض  
ملوك روميه زاد في شهر الروم كانون الثاني وشباط فان شهرهم كانت الي زمانه  
عشرة اشهر كل شهر ستة وثلاثين يوما **ذكر الفرق بين الاسكندر وذي القرنين**  
**وانما رجلا ان** اعلم ان التحقيق عند علماء الاخبار ان ذا القرنين الذي ذكره  
الله عز وجل في كتابه العزيز فقال وبما لو نك عن ذي القرنين قل سائلوا عليكم منه  
ذكر انا ملكا له في الارض واتيناه من كل شيء سببا الايات عروى قد ذكر ذكره في  
اشعار العرب وان اسمه الصعب بن ذي مراد بن الحرث الرايش بن الهمال ذي شدة  
ابن عاد ذي منخ بن عامر الملقا بن سكر بن وائل بن صير بن سبأ بن شخت بن  
يعرب بن قحطان بن هود بن عامر بن شالح بن ارغش بن سام بن نوح عليه السلام  
وانه ملك من ملوك حمير وهم العرب العاربة ويقال لهم ايضا العرب العاربة

وكان ذا القرنين تبعا متوجا ولما ولي الملك تجبر ثم تواضع لله واجتمع بالخضر عليه  
السلام وقد غلط من ظن ان الاسكندر بن فلبش هو ذا القرنين الذي بنا السد فان  
لقبه ذو القرنين من القاب الحرب ملوك اليمن وذاك رومي يوناني قال  
ابو جعفر الطبري كان الخضر في ايام افندون الملك بن اثقيان في علماء اهل الكتاب الاول  
وقبل موسى بن عمران عليه السلام وقيل انه كان علي مقدسه ذي القرنين الاكبر الذي كان  
ايام ابراهيم الخليل عليه السلام وان الخضر بلغ مع ذي القرنين ايام سيرة الي البلاد  
نهر الحياة فشرب من مائه وهو لا يعلم به ذو القرنين ولا من معه فخلد وهو حي عند  
اللائق وقال اخرون ذو القرنين الذي علي عهد ابراهيم الخليل عليه السلام هو افر  
ابن اثقيان وعلي مقدسه كان الخضر قال ابو محمد عبد الملك بن هشام في كتاب  
التيجان في معرفة ملوك الاسمان بعد ما ذكر سبب ذي القرنين الذي قلناه وكان  
تبعا متوجا ولما ولي الملك تجبر ثم تواضع واجتمع بالخضر بيت المقدس وسار معه  
سائر الارض ومغارة ما واتي من كل شيء سببا كما اخبر الله تعالى وبنا السد علي  
يا جوج وما جوج ومات بالعراق واما الاسكندر فانه يوناني ويعرف بالاسكندر  
المجدي وسيل بن عباس رضي الله عنه عن ذي القرنين من كان فقال من حمير هو  
الصعب بن ذي مراد الذي ملكه الله في الارض واتاه من كل شيء سببا فبلغ قري  
الشمس وراس الارض وبنا السد علي يا جوج وما جوج قيل له فلا سكندر قال كان رجلا  
روميا صالحا حكما بنا علي البحر في اربعين منارا واخذ ارض رومه واتي بحر الخبز  
واكثر عليه الاثار في الحرب من المصانع والمدن وسيل كعب الاحبار عن ذي القرنين  
فقال الصحيح عندنا من اخبارنا واسلافنا انه من حمير وانه الصعب بن ذي مراد ولا  
كان رجلا من بني يونان من ولد عيصا بن اسحاق بن ابراهيم الخليل صلوات الله  
عليه ورجال الاسكندر اذ ركو المسيح بن مريم منهم رجلا يئوس واسطاطا ليس وقال  
الهداني في كتاب الاسباب وولد كهلان بن سبازيد فولد زيد بن عريب واما كهلان  
وعميلوث وقال الهيثم بن عمار بن سبأ اخو حمير وكهلان فولد عميلوث ابا ملك  
فدج وميليل بن عميلوث بن سبأ وولد عريب عمروا فولد عمرو بن زيد والصهيبي  
ويكنا ابا الصعب وهو ذا القرنين الاول وهو المساح والبناء وفيه يقول النعمان



ابن بشير • فمن ذا يعاندنا من الناس معشر • كرام فذ والقنن منا وحاتم  
وفيه يقول الحارثي  
• سموا لنا منكم واحدا فتعرفه • في الجاهلية لاسم الملك محملا  
• كالتبعين وذو القنن تقبله • أهل الحجة فاحق القول ما قبله  
وفيه يقول بن ديب الخزاعي  
• ومنا الذي بالخائفين تغربا • واصعد في كل البلاد وصوبا  
• فقد نال قونا الشمس قوا مغربا • وفي دمها ياجوج بنا ثم نصبا  
• بعسكر قبل ليس بحصي فيجسبا • وذلك ذو القنن مخدر كهلان

قال الهمداني وعلمنا هذا ان تقول ذو القنن الصعب بن مالك بن الحرث الاعلا بن  
ربيع بن الحارث بن مالك وفي ذي القنن قايلا كثيرة وقال الامام فخر الدين محمد بن محمد  
الرازعي في كتاب تفسير القدران العظيم وما يعترض به علي من قال ان الاسكندر هو  
ذو القنن ان معلم الاسكندر كان اسطاطاليس بامر ياتر وبنيته ينتهي واعتقاد  
اسطاطاليس مشهور وذو القنن بني فكيف يقتدي بني بامر كما قد في هذا اشكال وقال  
الحافظ في كتاب الحيوان اذا القدرين كانت امه فيري دميده وابوه عيري من الملبدة  
وكذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الانبيا وروي المختار بن عبيد ان عليا رضي الله  
كان اذا ذكر ذو القنن قال ذلك الملك اسطاطاليس **ذكر من ولي الملك**  
**بالاسكندرية بعد الاسكندر** قال في كتاب هرويشيوان  
الاسكندر ملك الدنيا التي عشرين سنة فكانت له نيا ماسورة بين يديه طول ولايته فلما مات  
تذكرها بين يديه لقواده الذين استخلفوا حته فكان مثله معهم كمثل الاسد الذي في الصيد  
بين اشباله فتقابلت عليه تلك الاشبال بعدة وذلك انهم اقتسموا البلاد فصارت مصر  
واقدية كلها وبلد الغرب الي قايده وصاحب خيله الذي ولي مكانه وهو بطليموس  
ابن لاوي وذكر مما اكتمت القواد من قصص بلاد الهند الي احد بلاد المغرب ثم قال  
فثارت بينهم بعدة حروب وسبها رسالة كانت خرجت من عند الاسكندر بيان  
يرجع جميع الغربا المنفيين الي بلادهم ويسقط عنهم الرق والعبودية فاستثقل ذلك  
ملك بلاد الروم اذ خافوا ان تكون الغربا والمنفيون اذا رجعوا الي بلادهم ومواطنهم

بطليموس

بطليموس النقة لاقتصر حر فكا في هذا الامن سبب حروبهم عن طاعة سلطان المجدونين  
قال و بطليموس بن لاوي ولما ربحين سنة وكان محبذ ونيما وهو الذي علم اليهود وانتقل  
كثيرا منهم الي مصر وفي زمانه كان زنبوت الفيلسوف وكان هذا الملك فيلسوفا واقبل  
بريد قايده قواد الاسكندر الي مصر بعسكر عظيم وجيش عرمره فتفرق سلطان محبذ وني  
الي بلاد محبذ وني علي قسرين ثم ان بطليموس جمع عساكر مصر وافريقية فلما قارب ديقا فخذ  
واصاب عسكرة ثم قتله واصاب ما كان معهم وحارب عدة من قواده وقال غيره وكان  
بطليموس هذا حكما عالما شابا مدبرا وهو اول من اقتني البزاة ولعب بها وضربها وكان  
من قبله من الملوك لا يلعب بها ولما مات ملك الاسكندرية ملك بعده **بطليموس** الثاني  
واسمه فلذافيتش ويقال له محب الاخ وكانت مدة ملكه ثمان وثلاثين سنة وهو الذي اطلق  
اليهود الذين كانوا مسورين بارض مصر ورد الاواني المقدسة علي عزيز مصر النبي وهو الذي  
غير السبعين متوجها من علماء اليهود الذين تدجوا كتب التوراة والابديا من اللسان العبراني  
الي اللسان الرومي اليوناني واللاتيني وكان فيلسوفا متجرا ومات فلذاجده ابنه **بطليموس**  
انطيطرش المحروق بمحب الاب ستا وعشرين سنة ثم ولي بعده اخوه **بطليموس** فلياطد  
سبعة عشر سنة وهو الذي قتل من اليهود غوا من ستين الفا وتغلب عليهم ويقال انه صا  
علم الفلك والتجوم وكتاب المجسطي ثم ملك بعده ابنه **بطليموس** ابينفا بيثس محب الامر  
اربعا وعشرين سنة ثم ولي بعده ابنه **بطليموس** فلوماطر وهو الصانع خمس وثلاثين  
سنة وهو الذي غلب ملك السام وحمل علي اليهود انواع البلاء والعذاب ثم ملك الاسكندرية  
بعده ابنه **بطليموس** ابرياطش وهو الاسكندر الثاني تسعا وعشرين سنة وفي زمانه غلب  
الرومان علي الاندلس واحترقت مدينة قرطاجنة بالنار واقامت فيها النار سبعة عشر  
يوما فهدمت وحولت اسماها حتي صار رخا ماسوارها غبارا وذلك الي تسعماية سنة  
تزوجت بنيا زها وبيع جميع اهلها رقيقا الا قليلا من خيارهم واشراهم وكان المتولي لقيدها  
نوادروهم ثم ولي بعده ابنه **بطليموس** شوطار الذي يقال له الحديدي سبعة عشر سنة  
وكان قبيح السيرة تزوج باخته ثم فارقه علي اقع حال مما يزوجها عليه في خبره ثم  
تزوج ربيسة التي كانت بنت اخته ثم زوجها من ابنه المولود له من اخته وكثرت فوا  
حتى نفاه اهل الاسكندرية فمات صغيا وولي اخوه **بطليموس** الاسكندر وهو الجوال

١٥٦



عشر سنين ثم ولي بعده **بطليموس** ديوشيش ثمان وثلاثين سنة وفي زمانه غلب  
قايد الرومانيين علي بيت المقدس وجعل اليهود يودون اليه الجزية وظهرت في ذلك الزمان  
علامات من في السما فوله منها انه ظهر في السما بناحية مطلع الشمس من مدينة رومه  
مما يلي ناحية الجنوب نار ملتهب عظمه وكسره قوم خبزا في صنع لهم فانجر من الخبز  
دم سايل وتزل بمدينة رومه سبعة ايام متواليه يرددان يوجد في داخله حجارة وشفا  
وانفقت الارض فصار فيها غور عظيم وخرج منه لهب اشتعل حتي ظنوه بلغ السما  
وتظا اهل رومه يومئذ عموما من الارض الي السما لونه لون وكان من عظمتها تكاد الشمس  
ان تغيب منه ثم ولي الاسكندرية بعده **كلوباطرة** سنتين فدامت مملكة الاسكندرية  
وهي الدولة المجذونية الحاول ملك قيصل الذي هو اول ملوك الرومانيين ما يتنزل واري  
وثمانين سنة فبعث قيصر قايد بن جيساكر كثيرة لفتح مصر فتزوج احداها كلوباطرة  
ابنة ديوشيش الملقب بطليموس وقتل القايد الاخد وخالف قيصر فسار اليه قيصر  
بنفسه وجرت امورات الي فتح الاسكندرية بعد حروب واستولي قيصر علي مملكة مصر  
وقتل كلوباطرة وولدها وقتل القايد الذي تزوج بها ويقال بل سميت نفسها عند ما تفتت  
غلب قيصرها ويقال كانت ذات حزم ومعرفة وتدير وانها حفت خليج الاسكندرية  
واجرت فيه العام من مصر وبنت بالاسكندرية ابنية عجيبه منها هيكل من حلكبسه  
ولم تزل الي ان هدمها جيوش المعذلين الله عند قدمهم من المغرب الي ارض مصر  
في سنة ثمان وخمسين وثلاثماية من سني الهجرة النبوية ويقال ان كلوباطرة هي التي  
بنت حايط العجوز ويشبه ان يكون هذا غير صحيح ويقال انها بنت مقياسا بمدينة  
اخميم ومقياسا اخربا نصنا ويقال كانت مدة ملكها ثلاثين سنة وليس بصحيح  
وموت كلوباطرة انقطعت مملكة مصر وصارت تحت يد ملوك الروم من اهل مدينة  
رومه ثم تحت يد ملوك الروم من اهل قسطنطينية فلم تزل تحت ايديهم يولون  
فيها من قبلهم من ثيا وان يصير الي الاسكندرية ويقوم بها الي ان قدم عمرو بن العاص  
بالمسلمين وفتح الله علي يده الحصن والاسكندرية وجميع ارض مصر ويقال معنى كلوباطرة  
الباكية فكان جميع المدة ما بين خهاب دولة البطالسة من الاسكندرية وبين قدوم  
عمرو بن العاص الي مصر وفتحها ستمائة وبضعا وسبعين سنة وفي خلال هذه المدة قضي

جانب الملوك

جانب الملوك من القدس علي القياصرة وملكوا منهم بلاد الشام واستولوا علي ارض مصر  
والاسكندرية في ايام كسري ابرو بن هر من فبعث قايدا الي مصر وملك الاسكندرية وقتل  
الروم واقاموا بالاسكندرية مدة عشر سنين فلما استبد هر قل بمملكة الروم وخرج من  
القسطنطينية لجمع الاموال من ساير مملكته واخذ حماة ود مشق وصار الي بيت المقدس  
وقد خربها القدس امر بنائها وسار منها الي ارض مصر ودخل الاسكندرية وقتل من بها  
من القدس واقام بها بطريقا ثم عاد الي قسطنطينية فاستقرت مصر بعدة تحت يالة  
الروم حتي ملكها المسلمون ويقال ان كل بنا بمصر من اجده هو للقدس وما فيها من بنا  
مجد فهو للروم والله اعلم **ذكر منار الاسكندرية** قال المسعودي فاما  
منار الاسكندرية فذهب اكثر من المصريين والاسكندريين من عني باخبار بلدهم  
ان الاسكندر بن فلش المقدوني هو الذي بناها ومنهم من راي ان دلوكة الملكة بنتها  
وجعلتها موقبا لمن يرد من احد والي بلدهم ومن الناس من راي ان العاشق من فراغة مصر  
هو الذي بناها ومنهم من راي ان الذي بنا مدينة روميه هو الذي بنا مدينة الاسكندرية  
ومنارها والاهرام بمصر وانما اضيفت الاسكندرية الي الاسكندرية لشهرتها باستيلايه علي  
الاكثر من ممالك العالم فظهرت به وذكروا في ذلك اخبار كثيرة يدلون بها علي ما قالوا والاسكندرية  
له بطرقة في هذا البحر عدو ولا هاب ملكا يرد اليه في بلدة ويجزوه في داره فيكون هو الذي  
جعلها موقبا وان الذي بناها جعلها علي كرمي من الزجاج علي هيئة السرطان في جوف البحر  
وعلي طرف اللسان الذي هو داخل في البحر من البر وجعل علي اعلاها تماثيل من النحاس وغيره  
فيها تماثيل قد اشار بسماينة من يده اليمني نحو الشمس اين ما كانت من الفلك واذا علت  
في الفلك فاصبعه مشير بها نحوها فاذا انخفضت صارت يده سؤلا يدور معها حيث دارت  
ومن تماثيل يشير بيده في البحر اذا صار العدو ومنه علي نحو من ليلة فاذا دنا وازان  
يري بالبصر لغرب المسافة تسمع لذلك التماثيل صوت هايل يسمع من مسيرة ميلين او ثلاثا  
تتقدم اهل المدينة ان العدو وقد دنا منهم فيرمقوه بابصارهم ومن تماثيل كليا  
منفي من الليل او النهار ساعة سمعوا له صوتا بخلاف ما صوت في الساعة التي قبلها وصوت  
مطرب وقد كان ملك الروم في ملك الوليد بن عبد الملك بن مروان ان قد خادما من  
فواض خدمه داراي ودها جاسسا منا الي بعض الثغور فورد بالاحسنه ومعه جماعة

ث  
٢



فما الى الوليد وخبره انه من خواص الملك والله اراد قتله لموجدة وحال بلغته عنه لم يكن لها  
اصل وانه استوحش ورغب في الاسلام فاسلم على يد الوليد ونقب من قبله وتنصح اليه  
وفي قايين استخبرها له من بلاد دمشق وغيرها من الشام يكتب كانت معه فيها صفات تلك  
الذواين فلما صارت الي الوليد تلك الاموال والجواهر شرفت نفسه واستحق كرم طمعه فقال له  
الخادم يا امير المؤمنين ان هاهنا اموالا وجواهر او دواين للملوك نساله الوليد عن الخبر  
فقال نعم منار الاسكندرية اموالا لاهض وذلك ان الاسكندر احصى على الاموال والجواهر  
التي كانت لشداد بن عباد وملوك مصر بنينا لها الاربع تحت الارض وقنطرها الاقنأ والقنا  
والسلايب واودعها تلك الدخاير من العين والورق والجواهر وبنافوق ذلك هذا المنار وكان  
طوله في الهواء الف ذراع والحرارة في علوه والرياح به تجلس حوله فاذا نظروا الى العدة وفي البحر  
في صوت تلك الحرارة صوتوا من قرب منهم ونشروا اعلاما فيها من بعد منهم فيجذب الناس  
ويندس اليه فلا يكون للعدو عليهم سبيل فينبعث الوليد مع الخادم وجيش واناس من خواص  
فهدم نصف المنارة من اعلاها وازيلت الحرارة فخرج الناس من هذا وعلموا انها مكيدة وحيلة  
في امرها ولما علم الخادم استغاضه ذلك وانه سيخفي الي الوليد وانه قد بلغ ما يحتاج اليه  
هرب في الليل في مركب كان قد اعده ووطأ على ذلك فتمت حيلته وبقيت المنارة على ما ذكرنا  
في هذا الوقت وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة وكان حواشي منار الاسكندرية في البحر مغاص  
يخرج منه قطع من الجواهر يتخذ منه فصوص للخواص انواعا من الجواهر يقال ان ذلك من آلات  
اتخذها الاسكندر للشرب فلما مات كسرتها امه ردت بها تلك المواضع من البحر ومنهم من  
راي ان الاسكندر اتخذ ذلك النوع من الجواهر وغرقه حول المنار لكيلا تخلوا من الناس حولها  
لان من شأن الجواهر ان يكون مطلوبها ابد في كل عصر **ويقال** ان هذا المنار انما جعلت  
الحرارة في اعلاه لان ملوك الروم بعد الاسكندر كانت تحارب ملوك مصر والاسكندرية فيجعل من  
كان بالاسكندرية تلك الحرارة تروى من يرد في البحر من عدو وهم وكان من يدخلها يبتليه فيها الا  
ان يكون عارفا بالدخول والخروج فيها لكثرة بيوتها وطبقاتها وممراتها وقد ذكرنا  
المغاربة حين وافوا في خلافة المعتز في حين صاحب المغرب دخلها عدة من مصر على  
حيولهم الي المنار فتأهوا فيها وفي طرق توكل الي مهاوي تهوي الي السلطان الزجاج وفيه  
مخارق الي البحر تهورت دوابهم وقد هدم عدد كثير وعلمهم هدم بعد ذلك وقيل ان

لنورهم

تهوهم كان على كدي لها قداهما وفي المنار مسجد في هذا الوقت يربط فيه مطوعة المصنفين  
وعندهم ويقال ان منار الاسكندرية كان مبنيا بحجارة مهندمة مصيبة برصاص على قناطر  
من زجاج وتلك القناطر على ظهر سطك وكان في المنار ثلثمائة بيت بعضها فوق بعض  
وكانت الدابة تصعد بحملها الي سائر البيوت من داخل المنار وهذه البيوت طاقات تشبه  
على البعد وكان على الجانب الشرقي من المنار كتابة عجيبة فاذا هي بنت هذه القنطرة فريتا  
بنت مريوش اليونانية لرصد الكواكب وقال بنو وصف شاه وقدة كراخيار مصر بن حار  
ابن نوح وبنو علي بن البحر مدنا منها رقوده مكان الاسكندرية وجعلوا في وسطها قبة على  
اساطين من نحاس وذهب والقبة مذهبة ونصبوا فوقها منارة من خلاط شي قطرها خمسة  
اشبار وكان ارتفاع القبة مائة ذراع فكانوا اذا قصدوا قاصدا من الامم التي حولهم  
ان كان مما يهيمهم او من البحر عملوا تلك الحرارة عملا فالتفت شعاعها على ذلك الشيء فاحرقته  
فلم تزل على حالها الي ان غلب عليها فتسفرها ويقال ان الاسكندر انما عمل المنار الذي كان  
تشبهها بها وقد كان ايضا عليه منارة يري فيها من يقصد هدم من بلاد الروم فاحتمل بعض  
ملوك الروم فوجه من ذالها وكانت من زجاج مدبورة وقال المسعودي في كتاب التنبيه  
والاشراف وقد كان وزير المتوكل عبيد الله يحيى بن خاقان لما امر المستعين بنفيه الي بركة  
في سنة ثمان واربعين وما يتبين صار الي الاسكندرية من بلاد مصر فراي حمرة الشمس على علو  
المنارة التي بها وقت المغرب فقد انه يلزمه ان لا يفترا اذا كان صائما او تغرب الشمس من  
انظار الارض فامر انسا نا ان يصعد الي اعالي منارة الاسكندرية ومعه مجرد وان يتأمل  
موضع سقوط الشمس فاذا استقر رما بالبحر ففعل الرجل ذلك فوصل الي قدار الارض بعد صلاة  
العشا الاخرة وعنده ان هذا فرضه وان الرقعتين متساويتان وهذا غاية ما يكون من  
ثقة العلم بالفرض ومجاري الشرق والغرب **وقد** ذكرنا سطا طاليس في كتاب الانشا  
العلوية ان بناحية المشرق الصيف جبل شاهج جدا وان من علامة ارتفاعه ان الشمس  
لا تقيب عنه الا ثلاث ساعات من الليل وتشرق عليه قبل الصبح بثلاث ساعات ومنارة  
الاسكندرية احد بنيان العالم العجيب بناها بعض البطالسة ملوك اليونان بعد  
وفاة الاسكندر بن قليس الملك لما كان بينهم وبين ملوك رومة من الحروب في البر والبحر  
فعملوا هذه المنارة موقبا في اعاليها منارة عظيمة من نوع الاحجار ليساهد منها ما لم يجد



اذا اقبلت من رومة على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها فكانوا يراعون ذلك في المدة  
 فيستعدون لهم قبل ورودهم وطول المنارة في هذا الوقت على التقريب مائتان وثلاثون  
 ذراعا وكان طولها قدما نحو من اربع مائة ذراع فتهدمت على طول الانهار وبنائها  
 ثلاثة اشكال فقريب من النصف واكثر من الثلث مربع الشكل بناوه باحجار بيض يكون  
 نحو من مائة ذراع وعشرة اذرع ثم من بعد ذلك مثنى الشكل مبني بالاجدر والحصى نحو  
 من نصف وستين ذراعا وحواليه فضائيد ورفيعه الانسان واعلاها مدور وكان احمد بن  
 طولون ربه منه شيئا وجعل في اعلاه قبة من خشب وهي مبسوطة موشية بخير درج  
 وفي الجهة الشمالية من المنارة كتابة برصاص مدفون بقلم يوناني يكون كل حرف طوله  
 ذراع في عرض شهر ويكون مقدارها على وجه الارض نحو من مائة ذراع وما البخر قد  
 بلغ اصلها وقت كان تدمر احدا كانها العربية مما يلي البحر فبناها ابو الجيش  
 خمارويه بن احمد بن طولون وبينها وبين مدينة الاسكندرية في هذا الوقت نحو ميل وهي  
 على طرف لسان من الارض قد ركب البحر جنينته وهي مبنية على فم ميناء الاسكندرية  
 وليس بالميناء القديم لان القديم في المدينة العتيقة لا تسمى فيه المراكب لبعده عن البحر  
 والميناء هو الموضع الذي تسمى فيه المراكب واهل الاسكندرية يخبرون عن اسلافهم انهم  
 شاهدوا بين المنار وبين البحر خواما بين المدينة والمنار في هذا الوقت فغلب عليه ما  
 البحر في المدة اليسيرة وان ذلك في زياده **قال** وتهدم في شهر رمضان سنة  
 اربع واربعين وثلاث مائة نحو من ثلاثين ذراعا من اعاليها بالانزال التي كانت ببلاد  
 مصر وكثير من الشام والغرب في ساعة واحدة على ما وردت به علينا الاخبار المتواترة  
 ونحن نسطاط مصر وكانت عظيمة جدا مهولة قطيعة اقامت نصف ساعة زمانية  
 وذلك لضعف يوم السبت لثمان عشرة خلت من هذا الشهر وهو الخامس من كانون الاخر  
 والتاسع من طوبه وكان لهذه المنارة مجمع في يوم خميس العرس يخرج ساير اهل الاسكندرية  
 الى المنار ما كلهم ولا بد ان يكون فيها عرس فيفتح باب المنار وتدخله  
 الناس فمنهم من يذكر الله ومنهم من يخطب ومنهم من يلهو ولا يزالون الى  
 نصف النهار ثم ينصرفون ومن ذلك اليوم يحترق على البحر من هجور العدو وكان  
 في المنارة قوم مرتبون لوقود النار طول الليل فتقصد ركب السفن تلك النار على

بعد فاذا راي اهل المنار ما يوتيهما اشعلوا النار من جهة المدينة فاذا رايها الحرس ضربوا الاجر  
 فتهدم عند ذلك الناس لمحاربة العدو وقال بن عبد الحكم ويقال ان الذي بناها من الاسكندرية  
 كلبطلة الملكة وهي التي ساقته خليفها حتى ادخلته الاسكندرية ولم يكن يبلغها الما  
 كان يعدل من قربة يقال لها كسا قبالة الكرتون فخبر به حتى دخلته الاسكندرية وهي  
 التي بلطت قاعته ولما استولى احمد بن طولون على الاسكندرية بنا في اعلا المنارة قبة من  
 خشب فاخذتها الرياح وفي ايام الملك الظاهر بيبرس تداعي بعض اهل المنار وسقط  
 فامر بنا ما تهدم في سنة ثلاث واربعين وست مائة وبنا مكان هذه القبة مسجدا  
 وهدم في ذي الحجة سنة اثنين وسبع مائة عند حدوث الزلزال تهدم في شهر ربيع سنة ثلاث  
 وسبع مائة على يد الامير كين الدين الجاشنكير وهو باق الى يومنا هذا والله ذر الوحيه  
 الذموني حيث يقول في منار الاسكندرية

- وسامية الارحاج تهمدي اخا السري ضيا اذا ما حندس الليل اظلم
- لبست بها بدوا من الانس صافيا فكان يتذكر الاحبة معلما
- وقد ظلمتني من دلاها بقبة الاحظ فيها من صحابي اجما
- فحملت ان البحر تحتي غمامة وان قد حمت في كبد السما

**وقال بن قلافس**

- ومنزل جاوز الجوزا مرتقبا كانه فيه للنسر اوطار
- راسي القدرة سامي الفرع في ميدة للنور والنور احبار واخبار
- اطلقت فيه عنان القول قاطرة خيل لها في يدع الشعر مضمار

- وقال الوزير ابو عبد الله محمد بن الحسن بن عبد ربه
- لله ذر منار اسكندرية كمر تسموا اليه على بعد من الحدق
- من شامخ الانف في غربيه شمر كانه باهت في دارة الامق
- للمنشاطات الجوارح عند رويته كموقع النور في اجفان ذي ارق

وقال عبد بن محمد الكندي في فضائل مصر وذكر اهل العلم ان المنار كان وسط الاسكندرية  
 فغلب عليها البحر فصارت في جوف الاندي الاينية والاساس في البحر الى الان  
 عيانا وقال عبد الله بن عمرو عجائب الدنيا اربعة مائة كانت معلقة بمنارة الاسكندرية



فكان مجلس الجالس تحتها فيري من بالتسطنطينية وبينهما عرض البحر وذكر الثلاثة  
**ذكر الملعب الذي كان بالاسكندرية وغيره من العجايب**  
قال المتصاخي ومن عجائب مصر الاسكندرية وما بها من العجايب فمن عجائبها المنارة  
والسواري والملعب الذي كانوا يتعجبون فيه في يوم من السنة ثم يرمون بالكرة فلا تقع  
في جدران احد الاملاك مصر وخضر عيدا من اعيادهم عمرو بن الحارث فوقعته الكرة في حجرة  
فملك البلد بعد ذلك في الاسلام ثم حضر هذا الملعب الف الف من الناس فلا يكون فيهم  
احدا الا وهو ينظر في وجه صاحبه ثم ان قري كتاب سمعوه جميعا او لعب لوم الملعب  
راوه عن اخرهم لا يتظاهرون فيه بالكثرة من العربات العالية والسفلة وقال بن عبد الحكم  
فلما كانت سنة ثمانية عشر من الهجرة وقدم عمرو بن الخطاب رضي الله عنه الحارثية خلافة  
عمرو بن العاص فاستاذنه في المسير الى مصر وكان عمرو قد دخل في الجاهلية مصر وعرف  
طريقها وراي كثرة ما فيها وكان سبب دخوله اياها انه قدم الى بيت المقدس لتجارة في  
نفر من قريش فاذا هم بشماس من شماسة الروم من اهل الاسكندرية قدم للصلاة  
في بيت المقدس فخرج في بعض حبالها يسبح وكان عمرو يري ابله وابلا اصحابه وكان  
رعية الابل ثوبا بينهم فبينما هم فبينما عمرو يري ابله اذ مر به ذلك الشماس وقد صاب عطر  
شديد في يوم شديد الحار فوقف على عمره واستسقاء فسقاه عمرو من قربة له  
فشرب حتى روي ونام الشماس مكانه وكانت الى جنب الشماس حفرة حيث نام فخرجت  
منها حية عظيمة فبصرها عمرو وفتح لها بصرها فقتلها فلما استيقظ الشماس نظر  
الى حية عظيمة قد انجاة الله منها فقال لعمرو ما هذه فاخبره عمرو انه رماها فقتلها  
فاقبل الى عمرو فقبل راسه وقال قد احيا في الله بك مرتين مرة من العطش ومرة من هذه  
الحية فما اقدمك هذه البلاد قال قدمت مع اصحاب لي يطلب الفضل في تجارتي  
فقال له الشماس وكم تراك تخرجوا ان تصيب في تجارتك قال رجاى ان اصيب ما اشترى  
به بغير فاني لا املك الا بغيرين فاملى ان اصيب بغير اخر فيكون ثلاثة ابعده فقال  
له الشماس امرت دية احدكم بينكم كم هي قال مائة من الابل قال له الشماس لسنا  
اصحاب ابل انما نحن اصحاب دنانير قال يكون الف دينار فقال له الشماس اني رجل  
غريب في هذه البلاد وانما قدمت اصلي في كنيسة القدس واسبح في هذه الجبال شهرا

جعلت ذلك لئلا علي نفسي وقد قضيت ذلك وانا اريد الرجوع الى بلادي فهل كان  
تشجني الى بلادي ولكن عتاده وميثاقه ان اعطيك ديتين لان الله عن فعل احياي  
بك مرتين فقال له عمرو ابن بلادك قال مصر في بلد يقال لها الاسكندرية فقال له  
عمرو لا اعرفها ولم ادخلها قط فقال له الشماس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل مثلها  
قط فقال عمرو وتقي لي بما تقول وعليك بذلك العهد والميثاق فقال له الشماس نعم  
لك علي بالعهد والميثاق ان اني لك وان اردك الى اصحابك فقال عمرو وكم يكون مكثي  
في ذلك قال شهرا تنطلق معي ذاهبا عشر وتقيم عندنا عشر وتزج في عشر ولك علي  
ان احفظك ذاهبا وان ابعت معك من يحفظك راجعا فقال له عمرو وانظري حتى اشاور  
اصحابي في ذلك فانطلق عمرو الى اصحابه فاخبرهم بما عاهد عليه الشماس وقال لهم  
نقوموا حتى رجع اليكم ولكم علي العهد ان اعطيككم شرط ذلك علي ان يصحبني رجل منكم  
اشبه فقالوا نعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو واصحابه مع الشماس الى مصر  
فجاءته الى مصر فداي عمرو ومن عمارتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال والخير ما اعجب  
ذلك فقال الشماس ما رايت مثله عمرو ومضى الى الاسكندرية فنظر عمرو الى كثرة ما بها  
من الاموال والعمارة وجودة بنايتها وكثرة اهلها فازداد عجبها ووافقه خول عمرو والاسكندرية  
عبيد فيها عظماء يجتمع فيه ملوكهم واشرا فهم ولهم اكرة من ذهب مكللة يترا ما  
يها ملوكهم وهم يتلقونها با كما همهم وفيما اختبروا من تلك الاكرة على ما وضعها من مطي  
منهم انهم من وقعت الاكرة في كمره واستقرت فيه لم يمت حتى يملكهم فلما قدم عمرو  
الاسكندرية اكرموا الشماس الاكرام كله ثوب من ديباج البسه اياه وجلس عمرو والشماس  
مع الناس في ذلك المجلس حيث يترا من بالاكه وهم يتلقونها با كما همهم فرما بها  
رجل منهم فاقبلت تهوي حتى وقعت في كمر عمرو فعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبنا  
هذه الاكرة قط الا هذه المدة اندي هذا الاعرابي يملكنا هذا ما لا يكون وان ذلك الشماس  
بشا في اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمرو واحياه مرتين والله قد ضمن له الف دينار  
وسا لهم ان يجمعوا ذلك له فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فانطلق عمرو وصا  
الى اصحابها فبذل كمر عمرو ومدخل مصر ومخرجها وراي منها ما علم انها افضل  
البلاد واكثرها مالا فلما رجع عمرو الى اصحابه دفع اليهم فيما بينهم الف دينار



وامسك لنفسه الف قال عمرو فكان اول ما اعتقدته وثالثته وقال المسعودي وفي الجبل  
الغربي من صعيد مصر جبل عظيم رخام كانت الاوائل تقطع منه العمود وغيرها وكانوا  
يحملون ما عملوا بعد النقر فاما العمود والقواعد والرواسي التي تنصبها اهل مصر للاسوانيه  
ومنها حجارة الطواحين فتلك نفروها الاولون قبل حدوث النصارية بمئتين من السنين  
ومنها العمود التي بالاسكندرية والعمود بها الضخم الكبير لا يعلم بالعاله عمود مثله  
وقد رايت في جبل اسوان اخاهذا العمود قد هندس ونقذ ولم يفصل من الجبل ولم يحمل ما  
ظهر منه وانما كانوا ينظرون به ان يفصل من الجبل ثم يحمل الي حيث يريد القوم وكان  
بالاسكندرية من العمود العظام وانواع الاحجار والرخام الذي لا تقبل القطعة منه الا  
بالوف من الناس قد علقت بين السما والارض على فوق الماية ذراع وفوق سوس اساطين  
دايرة على الاسطوان ما بين الخمسة عشر ذراعا الي عشرين ذراعا والمجد فوقه عشرين ذراع  
في عشرين ذراع في سمك عشرين ذراع بخرايب الالوان وكان بالاسكندرية قصر عظيم لا نظير  
له في معور الارض على ربوة عظيمة بازا باب البلد طوله خمسمائة ذراع وعرضه على النصف  
من ذلك وبابه من اعظم بنا واتقنه كل عضادة منها حجر واحد وصنعة حجر واحد  
وكان فيه نحو مائة اسطوانه وبازايه اسطوانة عظيمة لم يسمع بمثلها غلظها ستة  
وثلاثون شبرا وعلوها بحيث لا يدرك اعلاها قاذف حجر وعليها راس محكم الصناعة  
يدل على انه كان من فوق ذلك بنا وتحتها قاعدة مجد احد محكم عرض كل ضلع منه  
عشرون شبرا في ارتفاع ثمانية اشبار والاصطوانة متولة في عمود من حديد قد  
حدقت به الارض فاذا اشتدت الرياح رايتها تتحرك ورما جعل تحتها الحجارة  
فتطحنها الشدة حركتها وهذه الاصطوانة من عجائب الدنيا ويقال ان الجن صنعتها  
لسليمان عليه السلام وكانت في وسط قبته وحولها اساطين وعلى الكلبة من مجد  
واحد رخام ابيض باحسن صنعة واغرب اتقان فلما مات سليمان رفعت الجن  
تلك القبنة ورمته بها في البحر فانها كانت من اغرب ما عملت الجن لسليمان عليه  
السلام ويقال ان بعض ملوك مصر دخل الاسكندرية واعجبه هذا القصر فاستعا  
الصناع وامرهم ان يبنيوا له مثله فقالوا لا نقدر على ذلك فحزم عليهم فقام  
اليه شيخ فقال انا ابني لك مثله واحسن منه ان فعلت ما اريد قال بلي قال ابني

توالت

بثوبين مطبقين ومجمله فامر له بذلك فدخل مقابر الاولين بالاسكندرية واحتقد  
قبر امها واستخرج حجرة عظيمة فوضعها في العجله فمأجرها الثوران لا بعد مشقة  
وجهد فجاه بها فقال صلح الله الامير ان اعطيتني من تكون روضهم مثل هذا الدار بنيت  
لك مثل هذا القصر فعلم انه لا يقدر على ذلك ويقال انه كان بالاسكندرية ضرس اسنان  
عند جزاير يزن به المحر ذنته ثمانية ارطال ويقال ان ملك الروم احصي مرة ملوك  
الاسكندرية وروساوها خاصة فوجد هم مئائة الف ملك **ذكر طرف**  
**ما قيل في الاسكندرية** قال عبد بن عبد الحميد الكندي اجمع الناس انه  
ليس في الدنيا مدينة على مدينة ثلاث طبقات غير الاسكندرية ولما دخل عبد الحميد  
ابن مروان الاسكندرية سأل رجلا من علماء الروم عنها وعن عدد اهلها فقال والله ايها  
الامير ما ادرك علم هذا احد من الملوك والذي اخبرك كره كان فيها من اليهود فان ملك  
الروم امر باحصائهم فكانوا مئائة الف قال فما هذا الخراب الذي في اطرافها قال  
بلغني عن بعض ملوك فارس حين ملكوا مصر انه امر بفرض دينار على كل محتلم لعمران  
الاسكندرية فأتاه كبار اهلها وعلماء وهم وقالوا ايها الملك لا تتعب قال الاسكندرية  
اقام على بنائها ثلاثمائة سنة وعمدت ثلاثمائة سنة وانما الخراب منذ ثلاثمائة سنة  
ولقد اقام اهلها سبعون سنة لا يعيشون فيها نهرا الا بخرق سود في ابدانهم خوفا  
على ابصارهم من شدة بياضها ومن فضائلها قال بعض المفسرين من اهل العلم انها  
المدينة التي وصفها الله في كتابه الكريم فقال ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في  
البلاد وقال احمد بن صالح قال لي سفيان بن عيينة يا مصري اين تسكن قلت اسكن  
الفسطاط فقال يا بني الاسكندرية قلت نعم قال تلك كناية الله يجعل فيها حيا  
سهامه وقال عبد الله بن مزيق الصديقي لما بنى بني علي بن يزيد وكان توفي  
بالاسكندرية لقيني موسى بن علي بن رباح وعبد الله بن لهيعة والليث بن سعد  
مفرقين كلهم يقولون ليس مات بالاسكندرية فاقول نعم فيقولون هو حي عند  
الله بن مزيق ومجدي عليه اجد رباطه ما قامت الدنيا وله اجد شهيد حتى يحشر على ذلك  
فذكر بن يوسف بن الليث بن سعد روى عن زهرة بن محمد قال قال لي عمر بن عبد  
العزيز اين تسكن من مصر قلت الفسطاط قال واين انت عن الطيبة قلت ايتها الطيبة



قال الاسكندر بن عزمته عليها ليسكنها ابا عقيل فما علي الارض احب الي ان يكون قبري بها  
 من الاسكندرية وعن الليث قال كنا نعود ابا عقيل وهو شديد وجهه ونحن خائفون عليه  
 فاستبناه غداة من ذلك فقال رايته الليلة عمر بن عبد العزيز فقال لي ابن تسكن يا ابا عقيل  
 قلت الاسكندرية منذ عزمتم علي قال يا بشركم عمو وبشركم الله بالجنة وروي جفص بن ميسرة  
 عن مقاتل بن حبان عن الضحاك عن عطاء الخراساني عن اس بن مالك قلت يا رسول الله اين النبوة  
 يوم القيامة قال في خير ارض الله واحبها اليه الشام وهي فلسطين والاسكندرية من خير  
 الارض المقتولون فيها لا يبعثهم الي غير هاهنا يقتلون ومنها يعثون ومنها يحشرون  
 ومنها يدخلون الجنة وقال الذين ينظرون في الاحوية والبلدان وترب الاقليم والامصار  
 انه لم تطل اعمار الناس في بلد من البلدان طولها مبرجوط من كورة الاسكندرية ووادي  
 فرغانة وقال ابو الحسن بن رضوان واما الاسكندرية ونتمس واستأله هذه فقربها  
 من البحر وسكنها الحرارة والبرد عندهم وظهور ريح الصبا فيهم مما يصلح امرهم ويرق  
 طباعهم ويرفع همهم وليس يعرض لهم ما يعرض لاهل البشمور من غلظ الطبع والحرارة  
 وقد وصف اهل الاسكندرية بالبخل قال جلال الدين مكرم بن ابي الحسن بن احمد بن حنيفة  
 الخديجي ملك الحفاظ رحمه الله

- نزيل اسكندرية ليس بقدر • بغير السما او نعت السوار
- ويتخفون بكرم بالهوا السملين والاشارة للمصار
- وذكر البحر والامواج فيه • ووصف مراكب الروم الكبار
- فلا يطح نزيلهم عجز • فما فيها لذك الحرف قار

وقال بن خرداذبة من النسطاط الى ذات الساحل اربعة وعشرون ميلا ثم الى الدافقة  
 اربعة وعشرون ميلا ثم الى الاسكندرية اربعة وعشرون ميلا قال اخو وطريق الاسكندرية  
 اذا انصب ما النيل يا خدي بن المدائني والصياح وذلك اذا اخذت من شطونف الي سبل  
 العبيد فهو مترك فيه سينة لطيفة وبينهما اثني عشر سقسا ومن سبل الي مدينة منق  
 وهي كبيرة فيها حماما واسواق وبها قوم ثقات فيهم ميسار ووجوه من الناس وبينهما  
 ستة عشر سقسا ومن منوف الي محلة صرد وفيها ميسر وحمار وفنادق وسوق صالح

سنة ١٢٢٠

ستة عشر سقسا ومن محلة صرح الى سخا وهي مدينة كبيرة ذات حمامات واسواق وعمل  
 واسع واقلير جليل له عامل بعسكر وحند وبه الكتاب الكبير وزيت النخل الى قموج  
 عظيمة ستة عشر سقسا ومن سخا الي شبرمكية وهي مدينة كبيرة بها جامع واسواق  
 ستة عشر سقسا ومن مسير الي شهور وهي مدينة ذات اقليم كبير ولها حمامات  
 واسواق وعامل كبير ستة عشر سقسا ومن شهور الي اليوم الي نستر او كانت مدينة  
 حسنة علي بحيرة الي شهور ستة عشر سقسا ومن نستر الي البرلس وهي مدينة كبيرة  
 الصيد من البحيرة وبها حمامات عشرة سقسا ومن البرلس الي اخنا وهي حصن علي  
 شط البحر الملح عشرة سقسا ومن اخنا الي رشيد وهي مدينة علي النيل ومنها  
 يصب النيل في البحر من فوهة تغرف بالاشتوم وهي المدخل لاثون سقسا وكان  
 بها اسواق صالحة وحمام ولها خيل وضرب علي ما يحمل من الاسكندرية وهذه القطر  
 الاخذ من شطونف الي رشيد بها امتنع سلوكه عند زيادة النيل والنياب المنسوجة  
 بالاسكندرية لانظير لها ويحمل الي اقطار الارض وفي ثبات الاسكندرية ما يباع الكتان  
 منه اذا علمت ثيابا يقال لها الشرب كزينة درهم بدرهم فخره وما يدخل في الطر  
 فيباع بنظير وزنه مرات عدة

### ذكر فتح الاسكندرية قال

ابو عماد الكندي لما جاز المسلمون الحصن بما فيه اجمع عمرو علي المسير الي الاسكندرية  
 فسار اليها في ربيع الاول سنة عشرين وقال غيره بل سار في جمادى الاخرة منها  
 وقال بن عبد الحكم ويقال ان المقوقس اخا صالح عمرو بن العاص علي الروم وهو محاصر  
 الاسكندرية قال الليث بن سعد ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية حاصر اهلها  
 ثلاثة اشهر والح عليهم وخافوه وسال المقوقس الصلح عنهم كما صالح علي القبط علي ان  
 يستنظروا الي الملك فحدثنا يزيد بن ابي حبيب ان مقوقس الرومي الذي كان الكاهن علي مصر  
 صالح عمرو بن العاص علي ان يسير من الروم من اراد المسير ويقدر من اراد الاقامة من الروم  
 علي امر قد سماه فبلغ ذلك هرقل ملك الروم فنتسخطه اسد التنخط وانكره اشدا لانكار  
 وبعث الجيوش فاعلقوا الاسكندرية واذبوا عمرو وبالحرب فخرج اليه المقوقس فقال  
 اسالك ثلاثا قال ما هن قال لا تبذل للروم ما بذلت لي فاني قد نصحت لهرقلاستعشوني  
 ولا تنقض بالقبط فان المقوقس لم يزلت من قبلهم وان تامرني اذ امت فادفني في ابي حنيس

١٢٢٠



فقال عمرو وعنه اهلنا قال فخرج عمرو بالمسلمين حتى امكروهم الخروج وخرج معه  
جماعة من روم القبط وقناطروا الهولاء والاسواق  
وصارت لهم القبط اعوانا على ما ارادوا من قتال الروم وسمعت بذلك الروم فاستعدت  
واسعت واشتت وقدمت عليهم مراكب كثيرة من اهل الروم فيم باجمع من الروم عظيم  
بالعدو والسلاح فخرج اليهم عمرو من القسطنطينية متوجها الى الاسكندرية فلم يبرم منهم  
احدا حتى بلغ ترنوط فلقى بها طائفة من الروم فتقاتلوا قتالا خفيفا فزهمهم الله تعالى  
وسقى عمرو ومن معه حتى لقي الروم بكوم شريك فاقبضوا به لئلا يارب شريك ففتح الله  
على المسلمين وولي الروم اكنافهم ويقال بل اهل الروم من العاصم شريك بن سفيان بن امارهم  
فادركهم عند كوم يقال له كوم شريك فقاتلهم شريك فزهمهم وكان علي مقدمة  
عمرو وعمرو يتنوط فاجوه الى الكوم فاعتصم به واحاطت الروم به فلما راي شريك  
ذلك امرابا ناعه ماك بن ناعه الصدفي وهو صاحب الفرس الاشقر الذي يقال له  
اشقر صدف وكان لا يجار اسرعه فاختط عليهم من الكوم وطلبته الروم فلم تدركه  
حتى ان الى عمرو فاحبزه فاقبل عمرو متوجها وسمعت به الروم فانصرفت ثم  
التقوا بسلطيس فاقبضوا قتالا شديدا ثم هزمهم الله ثم التقوا بالكريون فاقبضوا  
بها بضعة عشر يوما وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة وحامل اللواء يومئذ  
مولي عمرو فاصابت عبد الله بن عمرو وجراحات كثيرة فقال يا ورح ان الروح تريد  
الروح اما ملك وليس هو خلقت فتقدم عبد الله فجاءه رسول ابيه يساله عن جرحه  
فقال . اقول لها اذا جشأت وحاشت . رويدك تحدي وتسترخي .  
فخرج الرسول الى عمرو فاحبزه بما قال فقال عمرو وهو ابني حقا وصلي عمرو ويوسيد  
صلاة الخوف ثم فتح الله المسلمين وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة واتبعوهم حتى  
بلغوا الاسكندرية ففتحهم بها الروم وكانت عليهم حصون سبئية لا ترام حصن  
دون حصن فنزل المسلمون ومعهم روم القبط يمدونهم بما احتاجوا اليه من  
الاطعمة والعلوفة فاقدروا شهرين ثم تحولوا فخرجت عليه الخيل من ناحية البحيرة  
مستترة بالحصن فوافعوه فقتل يومئذ من المسلمين اثني عشر رجلا ورسول ملك الروم  
وهلاكهم لانه ليس للروم كنائس اعظم من كنائس الاسكندرية وانما كان عيد الاله

حين فقتل

حين غلبت العرب على الشام بالاسكندرية فقال الملك ابن غلبونا عن الاسكندرية لقد  
هلك الروم وانقطع ملكها فامر جهازه ومصلحته لخرجه الى الاسكندرية حتى  
تباشر قتالها بنفسه اعظاما لها وامر ان لا يتخلف عنه احد من الروم وقال ما بقا الروم  
بعد الاسكندرية فلما فرغ من جهازه صعد الله فاماته وكفى المسلمين موتته وكان  
موتته في سنة تسعة عشر فكتب الله بموته شوك الروم فدفع جمع كثير من كان قد  
توجه الى الاسكندرية وقال الميث مات هرقل في سنة عشرين وفيها فتحت قيسية  
الشام قال واستاسدت العرب عند ذلك والجت بالقتال على اهل الاسكندرية فقاتلوه  
قتالا شديدا وخرج طرف من الروم من باب حصن الاسكندرية فقاتلوه فقاتلوه  
رجلا من مبره واحترقوا راسه ومضوا به فجعل المبريون يتغصنون ويقولون لا تد  
ابدا لبراسه فقال عمرو وتتغصنون انكم تتغصنون علي من يبالي بغصنكم احموا  
علي القوم اذ اخرجوا فاقبضوا منهم رجلا ثم ابراسه يرموكم براس صاحبكم فخرجت  
الروم فدمت الروم براس المهري اليهم فقال دونكم لان فاد فتوا صاحبكم وكان  
عمرو يقول ثلاث قبائل من مضرا مبره فقوم يقتلون ولا يقتلون واما غافق  
فقوم يقتلون ولا يقتلون واما بلي فاكبرها رجلا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وافضلها فارسا وقال رجل لعمرو لو جعلت المنجنيق ورمية تهربه لهدم من حائطهم  
فقال عمرو واستطيع ان يعي مقامك من الصف وقيل له ان العدو قد غشول ونحن  
غاف على رايته يريدون امراته فقال اذا اتخذون ارباطا كثيرة ولما استجد  
القتال بارز رجل من الروم مسلمة بن مخلد فصعد الرومي والقاه عن فرسه وهو اليه  
ليقتله حتى حماه رجل من اصحابه وكان مسلمة لا يقاوم لسيبله ولكنهما مقادير ففوجت  
بذلك الروم وشق ذلك على المسلمين وغضب عمرو بن العاص لذلك وكان مسلمة كثير  
الحرم ثقيل البدن فقال عمرو عند ذلك ما بال الرجل المسته الذي يشبه النساء يتعدى  
من اهل الرجال ويتشبه بهم فغضب من ذلك مسلمة ولم يراجع ثم اشتد القتال  
حتى اقتحموا حصن الاسكندرية فقاتلهم العرب في الحصن الاربعة نفرة فقاتلوا في الحصن  
واعلموا عليهم باب الحصن اذ هم عمرو بن العاص والآخر مسلمة ولم يخط الاخيرين

رية



عنوة بخير عقد ولا عهد فكتب عمرو بن الخطاب رضي الله عنه بعج رايه وتامره الا  
تجاوزها قال بن لهيجه وهو فتح الاسكندرية الثاني وكان سب فتورها هذا ان حولا  
يقال له بن سامة كان بوابا وسال عمرو بن العاص ان يوفيه على نفسه وارضه واهل  
بيته ويفتح له الباب فاجابه عمرو واخذ كل ففتح له بن سامة الباب فدخل عمرو  
وقتل من المسلمين من حين كان من امر الاسكندرية ما كان الحيا ان فتحت اثنتان وعشرون  
رجلا وبعث عمرو بن العاص معاوية بن حديج وافدا الى عمرو بن الخطاب بشير الله بالفتح  
فقال له معاوية الا تكتب معي فقال له عمرو وما اصنع بالكتاب الست رجلا عديا  
تبلغ الرسالة وما ريت وحضرت فلما قدم على عمرو اخبره بفتح الاسكندرية فحمد عمر  
ساجدا وقال الحمد لله وقال معاوية بن حديج بعثني عمرو بن العاص الى عمرو بن الخطاب  
رضي الله عنه بفتح الاسكندرية فقد مت المدينة في الظهيرة فاعتج راحلتي باب  
المسجد ثم دخلت المسجد فبينما انا قاعد فيه اذ خرجت جارية من منزل عمرو بن الخطاب  
فراثنني على ثياب السفر فاتتني فقالت من انت قلت معاوية بن حديج رسول عمرو  
ابن العاص فانصرفت عني ثم اقبلت تنشد اسمع حفيف ازارها على ساقها حتى  
دنت مني قالت قم فاجب امير المؤمنين يدعوك فتبعها فلما دخلت فاذا عمرو  
يتناول زاده باحدي يديه ويشد ازاره بالآخر في فقال ما عندك قلت خيرا يا امير المؤمنين  
فتح الله الاسكندرية فخرج معي الى المسجد فقال للمودن اذن في الناس الصلاة جامعة  
فاجتمع الناس ثم قال لي قم فاخبر اصحابك ففتحت فاخبرتهم ثم صلي ودخل منزله  
واستقبل القبلة فدعا بدعوات ثم جلس فقال يا جارية هل من تحف فأتت بتمر في طبق فقال  
لاكلت معك فاصبت على حيا ثم قال يا جارية هل من تحف فأتت بتمر في طبق فقال  
كل فاكلت على حيا ثم قال ما ذا قلت يا معاوية حين انتيت المسجد قال قلت يا امير  
المؤمنين قائل قال ليس ما قلت او ليس ما ظننت لين عمت النهار لا يصعب الدعاء  
ولين تحت الليل لا يصعب تقبيل فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية ثم كتبت عمرو بن العاص  
بعد ذلك الى عمرو بن الخطاب اما بعد فاني فتحت مدينة لا اصف ما فيها غير الى اصب  
منها اربعة الاف مائة اربعة الاف حمام واربعين الف يهودي عليهم الجزية واربعا

ملو الملوك وعن النبي قبل ما فتح عمرو والاسكندرية وجد فيها اثني عشر الف يهودي  
البغال الاخضر وتدخل من الاسكندرية في الليلة التي دخلها عمرو وفي الليلة التي جافوا  
فيها دخول عمرو وسبعون الف يهودي وكان بالاسكندرية فيما احصى من الخاسات  
اثني عشر ديماسا كل ديماس صغير منها يسع الف مجلس كل مجلس يسع جماعة نقد وكان  
عده من الاسكندرية من الروم ما بيني الف من الرجال فلحق باهل الروم اهل القوة وركبوا  
السفن وكان بها مائة مركب من المركب الكبار فحمل فيها ثلاثون الف فامع ما قدره عليه  
من المال والمتاع والاهل وبقي من بقي من الاساري من بلغ الخراج فاحصى يومئذ ستماية  
الف سوي النسا والصبيان فاختلف الناس على عمرو وفي قسمهم وكان اكثر الناس يريدون  
قسمهم فقال عمرو ولا اقدر على قسمها حتى اكتب الى امير المؤمنين فكتب اليه يعلمه بنفقرها  
وشانها ويعلم ان المسلمين طلبوا قسمها فكتب اليه عمر لا تقسمها وذرهم يكون خراجهم فيما  
للمسلمين وقوة لهم على جها دعدوهم فاقدمها عمرو واحصى اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت  
مصر صحا كلها بخيرضة دينارين دينارين الا انه لا يلزم بكثر بقدر ما يتوسع فيه من الارض  
والزرع الا الاسكندرية فانهم كانوا يودون الخراج والخير على قدر ما يري من وليهم لان  
الاسكندرية فتحت عنوة بخير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة وقد كان قري من  
تري مصر قاتلت فسبوا منها قذية يقال لها بلهيب وقذية يقال لها الحسن وقذية يقال  
لها سلطيس فوقع سباياهم بالمدينة وغيرها فزدهم عمرو بن الخطاب رضي الله عنه الى قدام  
وصبرهم وجماعة القبط الى اهل ذمة ومن يزيد بن الحبيب ان عمرو اسبا اهل بلهيب  
وسلطيس وفرسطا وسخا فتفرقوا وبلغ اولهم المدينة حين يتنصوا ثم كتب عمرو بن الخطاب  
لعماله عنه الى عمرو يرددهم فزدهم من وجد منهم وفي رواية ان عمرو بن الخطاب كتب في اهل  
سلطيس خاصة من كان منهم في ايديكم فخيروه بين الاسلام فان اسلم فهو من المسلمين  
لا مال لهم وعليه ما عليهم وان اختار دينه فخلوا بينه وبين قريته فكان البلهيبتي خير  
يومئذ فاختر الاسلام وفي رواية ان اهل سلطيس ومصيل وبلهيب ظاهروا  
بالروم على المسلمين فجمع كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمون استخلوهم وقالوا هولنا  
جمع الاسكندرية فكتب عمرو بن الخطاب بذلك فكتب عمرو ان الاسكندرية وهول الثلاث  
قذيات ذمة المسلمين ويضربوا عليهم الخراج ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوة



للمسلمين على عروهم ولا تجعلوا فينا ولا عبيدا ففعلوا ذلك ويقال انهم عروهم  
رضي الله عنه بعد كان تقدم لهم وقال بل هيعة جيا عمرو وجزية الاسكندرية ستماية  
الف دينار لانه وجر ثلثماية الف من اهل الذمة فقد عروهم دينارين دينارين فبلغت ذلك  
وقيل كانت جزية الاسكندرية ثمانية عشر الف دينار فلما كانت خلافة هشام بن عبد  
الملك بلغت ستة وثلاثين الف دينار ويقال ان عمرو بن العاص سبى اهل الاسكندرية  
فلم يقبل منهم ولم يسب بل جعلهم ذمة كاهل المعونة **ذكر ما كان من فعل المسلمين**  
**بالاسكندرية وانقياض الروم** قال بن عبد الحكم فاما الاسكندرية فلم يكن  
بها خلط غير ان ابا الاسود نصر بن عبد الجبار حدثنا عن بن الحبة عن يزيد بن الحبيب  
ان الزبير بن العوام احتط بالاسكندرية وانما كانت اخايد من احد منزلا ترك فيه هو  
وبنوايته وان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية اقبل هو وعبادة بن الصامت حتى  
علوا الكوم الذي فيه مسجد عمرو بن العاص فقال معاوية بن خديج نزل فنزل عمرو  
القصر ونزل ابو ذر منزلا كان غربي المحلة الذي عند مسجد عمرو ومما لي البحر وقد انهدم  
ونزل معاوية بن خديج فوق التل وصرف عبادة بن الصامت بنا فلم تزل فيه حتى خرج  
من الاسكندرية ويقال ان ابا الرود كان معه والله اعلم قال فلما استقامت لهم  
البلاد قطع عمرو بن العاص من اصحابه لرباط الاسكندرية ربع الناس وربع في السواحل  
والنصف مقيمون معه وكان يصير بالاسكندرية خاصة الربع في الصيف بقدر ستة اشهر  
وكان لكل عريف قصر يتزل فيه بمن معه من اصحابه واتخذ واقية اخايد وعز يد  
ابن الحبيب ان المسلمين لما سكنوا الاسكندرية في رباطهم ثم قتلوا اثم عزوا البند  
فكان الرجل ياتي المنزلة الذي كان صاحبه فيه قبل ذلك فيسكنه فلما عروا قال  
عمرو اني اخاف ان يخرجوا المنازل اذا كنتم تتعاودونها فلما كان عند الكهفون قال لهم  
سيروا على بركة الله فمن كفر منكم رمي في منزل منها ثم ياتي الاخر فيركب في رمي في بعض  
بيوت الدار وكانت الدار تكون لقبيلتين ثلاثا وكانوا يسكنونها حتى اذا اقبلوا اسكنها  
الروم وعليهم مرصتها وكان يزيد بن الحبيب يقول لا يحل من كد ايها شي ولا بيعها  
ولا يورث منها شي انما كانت لهم يسكنونها في رباطهم وعن ابن الحبيب ان عمرو بن  
العاص لما فتح الاسكندرية وراي بيوتها وبناها مفروغا منها هم ان يسكنها وقال

مسالك

ساكن قد كفيهاها فكتب الى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه يستاذنه في ذلك فقال نعم  
الرسول هل يحول بين المسلمين وبينني ما قال نعم يا امير المؤمنين اذا جري النيل فكتب عمرو الى  
عمرو بن الخطاب ان يتزل بالاسكندرية منزلا يحول اما بيني وبينهم في شتا ولا صيف فنقول عمرو  
ابن العاص عن الاسكندرية الى انفساط قال وكتب عمرو بن الخطاب الى سعد بن ابي وقفا  
وهو نازل بمداين كسري والي عامله بالبصرة والي عمرو بن العاص وهو نازل بالاسكندرية  
ان لا تجعلوا بيني وبينكم ما متي ما اردت ان اركب اليكم راحتي حتى اقدم عليكم فوفيت  
فنقول سعد بن ابي وقفا من مداين كسري الى الكوفة ونقول عمرو بن العاص عن الاسكندرية  
الى انفساط ونقول صاحب البصرة من امكان الذي كان فيه منزلا بالبصرة وكان عمرو بن الخطاب  
يبعث في كل سنة غازية من اهل المدينة ترابط الاسكندرية وكانت على الولاة تغفلها ويكف  
رابطتها ولا يامن الروم عليها وكتب عثمان رضي الله عنه الى عبد الله بن سعد ابن ابي سرج  
قد علمت كيف كان هم امير المؤمنين بالاسكندرية وقد نقصت الروم سرتين فالزم الاسكندرية  
رابطتها ثم اخرج عليهم ارباعهم واعقب بينهم في كل سنة اشهر **قال** وقد كانت  
الاسكندرية ناقصة وجات الروم عليهم منبوي الحضي في المراكب حتى اسوا بالاسكندرية  
فاجابهم من بها من الروم ولم يكن الموقس تحرك ولا ثلث وقد كان عثمان رضي الله عنه  
عز عمرو بن العاص وولي عبد الله بن سعد بن ابي سرج فلما نزلت الروم سالا اهل مصر  
عثمان ان يقر عمرو وحتي يفرغ من قتال الروم فان له معرفة بالحرب وهيبة في العدو وفعل  
كان على الاسكندرية سورها خلف عمرو بن العاص لين الظفرة الله عليهم ليهدم من سورها  
معي يكون مثل بيت الزانية ثوقا من كل مكان فخرج اليهم عمرو في البر والبحر وصوا  
الى الموقس من اطاعه من القبط فاما الروم فلم يطعه منه احد فقال حارثة بن حذافه  
لعمرو ناهضهم قبل ان يكثروا مددهم ولا امن ان تنقض مصر كلها فقال عمرو لا ولكن اجمع  
معي يهروا الي فانهم يصيبون من مروا به فحري الله بعضهم ببعض فخرجوا من الاسكندرية  
ويهبون مامروا به فلم يعرف لهم عمرو وحتي بلغوا اقيوس فلقوهم في البر والبحر  
فهدت الروم القبط فرموا بالنشأ في المارميا شديرا حتى اصاب النشاب يومئذ في  
عرو في ايمته وهو في البر فعقد منزلا عنه عمرو ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هدر والذين في



البرفصو المسلمين بالشباب فاستأخروا المسلمين عنهم شيئا وعلوا على المسلمين حملة  
ولي المسلمون منها وانهم لم يتركوا شيئا في خيله وكانت الروم قد جعلت صفوا خلف  
صفوف وبرز يومئذ بطريق من جاز من أرض الروم على فرسه عليه سلاح مذهب  
فدعا إلى البرافير إلى رجل من يديقال له حومل بكنا ابا مدحج فاقبلوا طوبى لبرفصين  
يتطاردان ثم اتوا بطريق الدرع واخذ السيف والقي حومل راحة واخذ سيفه وكان يعرف  
بالخزعة وجعل عمدا ويصيح ابا مدحج فيجيبه ليبيك والناس على شاطئ النيل في البر على تعنيه  
وصغورهم فتجاووا ساعة بالسيفين ثم حمل عليه الطريق فاحمله وكان خفيفا ويحترط  
حومل خنجر كان في منطقتة او في ذراعاه فضرب به خدر العليج او تركوته فابنته ووقع عليه  
فاخذ سلبه ثم مات حومل بعد ذلك بايام رحمة الله عليه فزوي عمرو وحمل سريره بين  
عمودي غشيه حتى دفنه بالمقطم ثم شرد المسلمون عليهم فكانت هزيمة لهم فطلبهم  
المسلمون حتى الحقوهم بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقيل من قبل الحصى وقتلهم عمرو حتى  
امعن في مدينتهم فكلهم في ذلك فامر برفع السيف عنهم وبنافذ ذلك الموضع الذي رفع  
فيه السيف مسجدا وهو المسجد الذي بالاسكندرية الذي يقال له مسجد الرحمة سمي بذلك  
لرفع عمرو والسيف هناك وهدم سورها كله وجمع ما اصاب منها من فحاه اهل تلك القرية  
لم يكن نقض فقالوا قد كنا على صلحنا وقد مر علينا هؤلاء النصوص فاخذوا متاعنا ودوابنا  
وهو قايير في يدك فودع عليه عمرو وما كان لهم من متاع عرقوه واقاموا عليه البيت  
وقال بعضهم لعمرو ما حل لك ما صنعت بنا كان لنا ان نقاتل عنا الانا في ذمتك ولم  
ننقض فاما من نقض فاجده الله فندم عمرو وقال يا ليتني كنت لقيتكم حين خرجوا  
من الاسكندرية وكان سبب نقض الاسكندرية هذا ان صاحب اخنا قد مر على عمرو فقال  
اخبرنا ما على احدنا من الجزية فنصبر لها فقال عمرو وهو يشهر الي ركن كنيسته لو  
اعطيتني من الركن الى السقف ما احببتك انما انتم خزائن لنا ان كنتم علينا كنوا علينا  
وان خفف عنا خففنا عنكم فغضب صاحب اخنا وخرج الى الروم فقدم بهم فزمرهم  
الله واسر فاتي به الى عمرو فقال له انما مراقتله فقال لا بل انطلق فحينما عيضا اخذ  
وسوره وتوجه وكساه بوشن ارجوا ان فرضي باده الجزية فقبل له لو اتيت ملك الروم  
فقال لو اتيت لقتلني وقال قتلت اصحابي وعن ابي قبيل ان عتبة ابن ابي سفيان

عمر

عند كلفه بن يزيد العطيبي على الاسكندرية وبعث معه اثني عشر الفا فكتب علقما الي  
معاوية اني قد امددتك بعشرة الاف من اهل الشام وخمسة الاف من اهل المدينة فكان في  
المدينة الاسكندرية سبعة وعشرون الفا فكتب الي معاوية انك خلفتني بالاسكندرية  
وليس معي الا اثني عشر الفا ما يكاد بعصا يري بعضا من القلعة فكتب اليه معاوية اني  
قد امددتك بعبد الله بن مطيع في اربعة الاف من اهل المدينة وامرت معز بن يزيد السلمي  
ان يكون بالاملة في اربعة الاف مسكين باعنه خيولهم متى يبلغهم عند فزع يغيبوا واليك  
قال بن لهيعة وكان عمرو بن العاص يقول ولاية مصحبا معة تعدل الخلافة وكان عمرو  
حين توجه الى الاسكندرية خرب القذبة التي تعرف بخربة وردان واختلف علينا السبب  
الذي خربت له فحدثنا سعيد بن عفيران عمرو والماتوجه الي نفقوس لقتال الروم عدك  
وردان لقضا حاجته عند الصبح فاخططفه اهل الخربة فغيبوه ففقدوه عمرو وسال عنه  
وقال انه موجود في بعض دورهم فامر باخبارها واخذ اجمعهم منها وقيل كان اهل الخربة  
رهبا ناكلهم فغدروا بقوم من سافروهم وقتلوه بعد ان بلغ عمرو الكهوف فاقام عمرو  
دوجه اليهم وردان فقتلهم وخذلهم في خراب الى اليوم وقيل كان اهل الخربة اهل  
نوب وخبت فارس عمرو والي ارضهم فاخذ له منها جذاب فيه تراب من ترابها ثم دعا  
نكهم فلم يجيبوه الي شي فامر باخبارهم ثم امر بالتواب ففرض تحت مصلا ثم قعد عليه  
ثم دعاهم فكلهم فاجابوه الي ما احب ثم امر بالتواب فرفع ثم دعاهم فلم يجيبوه  
الي شي فعزل ذلك من ارضهم فامروا في عمدة لك قال هذه بلدة لا تصلح الا ان توطأ فامر باخبارها  
فما هزم الله الروم اذ عثمان رضي الله عنه عمرو بن العاص ان يكون على الحرب وعبد الله  
ابن سعد على الخراج فقال عمرو انا اذ الكما سكت البقرة بقدرها واخذ عليها فاني عمرو وكان  
فتح عمرو وهذا عنوه قسر في خلافة عثمان سنة خمس وعشرين واقامت الجبس من البيما  
بناشون الناس سبع سنين ثم عزاه عبد الله بن ابي سرح ذا الصواري في سنة اربع وثلاثين  
كان من حديث هذه الغزوة ان عبد الله بن سعد لما نزل ذا الصواري انزل نصف الناس  
مع بسيرين ارطاه في البر فلما مضوا اتت الي عبد الله بن سعد فقال ما كنت فاعلا  
حين ينزل بكين هرق في الف مركب ونيقا فقام عبد الله بن سعد بين طهرا في الناس  
فقال بلغني ان يهرق قد اقبل اليكم في الف مركب فاشيروا علي فما كلمه احد من المسلمين

٢٣٧

١٠



فجلس قليلا للرجوع اليها فوجدته قد ماتت فقام الثانية فقال انه لم يبق شي فاشير واعلى فقام رجل  
من اهل المدينة كان منطوعا مع عبد الله بن سعد فقال ايها الامير ان الله جل ثناؤه يقول  
كفر من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فقال عبد الله اركبوا  
فركبوا واما في كل مركب نصف شحنة قد خرج النصف الاخذ الى البر مع بسير فلقوهم  
فاقتتلوا بالنبل والشباب وتأخروا هربا قليلا ليل لا نصيبه الهزيمة وجعلت القوارب تختلف  
اليه بالاخبار فقال ما فعلوا قال اقتتلوا بالنبل والشباب فالتفت الروم ثائرة فقال  
ما فعلوا قال قد نزل بالنبل والشباب فمهر يرمون بالحجارة قال غلبت الروم ثائرة قال ما فعلوا  
قال قد نزلت الحجارة ورمطوا المركب بعضها ببعض يقتتلون بالسيوف قال غلبت الروم  
وكانت السفن اذا ذك تقرب بالسلاسل عند القتال قال فمركب عبد الله يومئذ  
بمركب من مركب العدو وخير مركب عبد الله اليهم فقام علقمة بن يزيد الغنطي وكان مع  
عبد الله بن سعد في المركب فضرب السلسلة بسيفه فقطعها فسال عبد الله امرائه بعد  
ذلك سيسه ابنه حمزة بن ليث شج وكان مع عبد الله يومئذ وكان الناس يعرفون لباسهم  
في المركب من رايته اشده فمروا بالمرحلة فتركها فترجها عبد الله بن سعد ثم هلك  
عنه عبد الله فترجها بعدة علقمة بن يزيد ثم هلك عنها علقمة فترجها بعدة كريب  
ابن ابرهه وماتت تحتة وقيل مشتت الروم الى قسطنطين بن هرقل في سنة خمس وثلاثين  
فقالوا انزلوا الاسكندرية في ارضي العرب وهي مدينتنا الكبرى فقال ما اصنع بكم ما  
تقدرون ان تحموا لكواسعة اذا القيتهم العرب قالوا اخرج علي نائموت فتبايعوا على  
ذلك فخرج في الف مركب يريد الاسكندرية فنسار في ايام غالبه من الدج فبعث الله  
عليهم رجلا فخرهم الا قسطنطين بن جابر كرهه والقلة الدج بصقله فسالوه عن امده  
فاجابهم فقالوا شمت النصرانية وافنت رجلا لها لود دخل العرب علينا لم نجد من يردهم  
فقال خرجنا مقتدرين فاصابنا هذا فنصنعوا له الهامر ودخلوا عليه فقال ويلكم  
تذهب رجالكم وتقتلون ملككم قالوا كانه عرق معهم فقتلوه وخلوا من كان معه  
في المركب قال ابو عمر الكندي انما سميت غزوة ذي الصواري لكثرة صواري المركب  
واجتماعها **ذكر بحيرة الاسكندرية** قال ابن  
عبد الحكم كانت بحيرة الاسكندرية كرمها كلها امراة المغوقس فكانت تأخذ خداجها

منهم

منهم الخمر بغير ضئنة عليهم فكثير الخمر عليها حتى ضاقت ذرعا فقالت لا حاجة لي بالخمر  
اعطوني دنانير فقالوا ليس عندنا فارسلت عليهم الما فخرها فصارت بحيرة يصاد  
فيها الخيتان حتى استخرجها الخلفاء من بني العباس فسدوا جسورها وزرعوها ثم صارت  
بحيرة طويلة اتداع يوم في عرض يوم ويصير اليها الماء من اشنتود في البحر الرومي ويخرج  
منها الى بحيرة د واما في خليج عليه مدينتان احدهما الخدمه والاخرى اتكو وهي كثيرة  
الغاي والنخل وكثما في الرمل ويصب في هذه البحيرة خليج من النيل يسمى الحانر طوله  
نصف يوم اقلها وهو كثير الطير والسمك والعشب وكان السمك يوجد بهذه البحيرة  
في الاسكندرية غاية في الكثرة يباع باقل القنير واخمس الاثمان ثم انقطع الماء عن هذه  
البحيرة منذ ايام

### ذكر خليج الاسكندرية

الاسكندرية قبل هذه الزيادة التي زادت في هذه السنة وهي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة  
وبمالي وانه ببلاد انطاكية ان النيل زاد في هذه السنة ثمانية عشر ذراعا فاستاد ري  
دخلها في هذه الزيادة خليج الاسكندرية امدلا وقد كان الاسكندرية في فلبس من الاسكندرية  
على هذا الخليج من النيل وكان عليها عظم ما النيل فكان يسقي ببلاد الاسكندرية وبلاد  
مربوط وكانت بلاد مربوط هذه في نهاية العمارة والحنا المتصلة بارض بركة من بلاد  
الغرب وكانت السفن تجري في النيل وتتصل باسواق الاسكندرية وقد بلط ارض  
خليجها في المدينة بالاحجار والمرمر وانقطع الماء عنها العوارض مدينت خليجها  
وضعت الناس دخولها فصارت شربهم من الابار وصار النيل على يوم منهم ويقال ان  
كوبطرة الملكة هي التي ساق خليج الاسكندرية حتى دخلت اليها ولم يكن يبلغها  
الما فخرته حتى ادخلت الاسكندرية وبلطت قاعته بالرخام من اوله الى اخره ولم



يزل يوجد ذلك فيه وقال ابو الحسن المحمدي في كتاب المنهاج اما خليج الاسكندرية فانه  
من فوهة الخليج الى ترعة بودرة وليس على شي منها سد بومنجوع محلة بتوك اسنيه  
اورين محلة فدونها محلة حسن منية طراد وتعرف بالقاعة محلة نصر ومسروق فاما  
ترعة نقانه فانها تفتح بعد سبعة ايام من ثوت والترعة الجديدة تفتح في السادس  
عشر من ثوت وترعة بودرة تفتح بعد سبعة ايام من ثوت وترعة يحيى وترعة بو  
السمحا وترعة القهوفية ليس على شي من ذلك سد وترعة الشراك تفتح بعد تسعة ايام  
من ثوت وترعة بوخراسه وترعة البرنيط تشرب منها دسوا وسخراط وسرينونه  
ومنية حماد وسنمادة وبعض محلة مارية وترعة فيشة تلخا تفتح في ثاني عشر ثوت  
وجرت العادة بان تفتح في النور وترعة بيونط ومقطع سمديسه يفتح في الثاني  
والعشرين من ثوت ومقطع ياطس يفتح في تاسع عشر ثوت ولما سد المقطع المذكور  
عملت بعد ذلك ترعة نزوي الصفقة القبلية منها ما تفتح في يوم النور ولما استجدت  
ترعة افلاقه وخرجت في ارض ياطس جرت العادة اذا رويت الصفقة القبلية من افلاقه  
تطلق الترعة المذكورة على القسم البحري من ياطس الى ان تروي وترعة القارورة  
محدثه وترعة مقدها تفتح في ثاني عشر ثوت وترعة افلاقه تفتح في عاشر ثوت  
وترعة اسكنية تفتح في سادس ثوت ويروي منه بعض طاموس وبعض كنيسة الغيط  
وبعض قرطسا ومنه نور ترعة القواديس منها شرب شهر الخلد وكوم التلثون  
وتداع شهر الخلد تفتح على اعالها من اول ثوت وترعة بسطرا تفتح في خامس عشر  
مصري وترعة قبيل تفتح في ثامن ثوت وترعة تسنيونه تفتح في ثامن عشر ثوت  
وبجرة مشوية تفتح في العشرين من مصري ومنه يشرب زرقون وسفط كرداسه  
ودمشونه ومحلة الشيخ ومصيل وترعة دمشونه تفتح في تاسع ثوت وبقية عليها  
الحاسبعة عشر يوما ويفتح الى محلة الشيخ ومصيل يقيم عليها المائلا ثون يوما  
ويسد بعد ذلك على دمشونه سبعة ايام وعلى سفط ومنية زرقون ترعة بريق  
كانت تفتح في اول ثوت محلة بريق ليس عليها سد محلة الكروم وكفورها وهي  
دنيسيه وكوم الولايه وكوم الصخرة وديرامس والصفاف وما يخرج عن كفورها  
وهو ثلثا والحمون من حقوق محلة كيل ومنها تشرب الجهة الغربية شبرايا

والسراي

والسراي ليس عليها سد وترعة قافلة كانت تفتح في ثامن ثوت وليس عليها الان سد  
وترعة يلقط وكفورها كانت تفتح في تاسع ثوت وليس عليها الان سد وترعة الراهب  
ليس عليها سد وترعة دسونس المقاريضي تشق الخفايه وتفتح في ثامن ثوت وكذا لترعة  
مرجبا واللققية وترعة ميلامه وبيشاي واخذ تراغ الحجيحية وترعة الكريون تفتح  
في ثامن ثوت وترعة البسلقون كانت تفتح في سادس ثوت وليس عليها الان سد وترعة  
ابريخ تفتح في ثاني عشر ثوت وترعة ابوق تفتح في سادس ثوت واما حوف ودسبين  
من اول النيل الى سابع عشر ثوت والذي يشرب على السد المذكور من النواحي والكفور  
رمسيس ومحلة جعفر وقلبشان وبعض ابنية النقيدي وبعض خريتا وبعض البلكوش  
وبعض بولين وبعض محلة واقد والبيضا وبعض طيلاس ثم تفتح على سد دكد وكه  
وهو محدث يقيم الما عليه عشرة ايام ويشرب منه دكد وكه ومحلة معن ومنية ايتا  
وبعض صنفية ثم يقطع على سدا لعظامي وهو محدث ومنه يشرب بعض جنوبيه  
وبليانة البعيدة والسرة وابو حمار والهبوط ثم يقطع سد دسوس وابودينار  
وترعة طبرينه فيشرب منه ديشال وطلوس يقيم عليها الماسنة ايام ومنه تشرب  
منية عطية وسلطيس **واما** بعدد من نور فانه يسد على سلطيس الى  
سابع عشر ثوت ومنه يشرب سلطيس وزهرا وبعض طاموس وبعض قرطسا وبعض  
كنيسة الغيط ومنه نور ثم يقطع سد ندوبه وهو محدث فيقيم ثمانية ايام ومنه  
تشرب تدبيه ودقوس والعميرية والفسين ثم تفتح وتسد على محلة حفص ومحلة كيل  
ومحلة غير ثم تفتح على سد سلطيس وهو محدث فيقيم عشرة ايام بعد اختلاط الما  
بعدد من نور ورمسيس ثم يقطع على جسر ملوله ومنه تشرب تروحه وارسيس والماشي  
رغاية الاعشاش وبعض سمرو ومحلة غير يبقى هناك الى انقضاء النيل واما ترعة طبرينه  
لي محدثه واذا رويت طبرينه تطلق على دسونس امدينار ثم تفتح على طاموس بمقدار  
ما يثر بطلق في النيل العالي على ارض فراقش ويطلق الما على قرطسا وكنيسة الغيط  
خليج الطبرية اذا خرج الما منه يسقي منه في اول النيل والى ان يضرب جسر شبراوسيم  
يسقي منه شبراوسيم وبعض التلثون وخيرة الزعفراني وبعض بولين ومسجد  
والصواف وكوم شريك ومنية مغنين وتل العظامي ومحلة واقد ثم يقطع على جسر







الحليج ولم يزل الحليج فيه الماطول السنة الى بعد سنة سبعين وسبعماية انقطع المامنه وصار الماء  
لا يدخل اليه الا في ايام زياحه ما النيل فقط ثم جف عند نقصه فملك لاجل هذا الثريساتين الاسكندرية  
وخربت وتلاخ كثير من المهرى التي كانت على هذا الحليج وسبب انقطاع الماء عنه غلبه المملوك على الاسكندرية  
التي كان يجير منه ما يحرم الحليج الى بحيرة الاسكندرية حتى جفت وصار المملوك يلقبه بالبحر في الحليج  
فانظر فخره وعلى قاعه وقصده من امه كناه من ملوك مصر فخر هذا الحليج عن مورة فاحرية بياذلك  
اليان كانت ملطمة انكسرت الاشرف برسباي نذب لحفرة الامير حريش الكرمي المعروف بفانق فوجه  
اليه وجمع له من قدر عليه من رجال النواحي ما بلغت عدته ثمان مائة وخمسة وسبعين رجلا  
ابتدوا في حفره من حادي عشر جمادى الاولى سنة ست وعشرين وثمانماية الى جمادى عشر شعبان  
لحم سبعين يوما فانتهى عملهم ومضى الماء في الحليج حتى انتهى الى حده من مدينة الاسكندرية  
فسر الناس به سرورا كثيرا وجما ما انفق على العمال في الحفر من ارباب النواحي التي على الحليج  
ومن ارباب البساتين بالاسكندرية ولم يكن في حفره ليد شناعة مما حفر عادة الولاة في حفرهم  
مثل ذلك والله الحمد وعند ما قدم الامير حريش الى قلعة الجبل خلع السلطان عليه وشكره  
ثم عمله حاجب فلم يستمر في ذلك الا قليلا حتى انظر المملوك وتعدده ملوك الحليج بالملك الاتي ايام  
**ذكر حمل حوادث الاسكندرية** وفي سنة تسع وتسعين ومائة  
عظمت الحروب بديار مصر بين المطلب بن عبد الله الخزازي امير مصر وبين عبد العزيز بن  
الوزير الجدي الثاني بتدبير فخر المطلب علي الاسكندرية فاحمر بن هبيرة بن هاشم بن خديج  
فاستخلف محمد بن خاله محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج الذي يقال  
محمد بن ملاك ثم عزله المطلب بعد ثلاثة اشهر باخيه الفضل بن عبد الله بن مالك وكانت  
بالاسكندرية مراكب الاندلس قد فعلوا من غزوهم وكان سبب قدوم هذه المراكب مع  
لاهل قرطبة بوقعة الرمق مع الحكر بن هشام في سنة اثنين وثمانين ومائة فاحجز جماعة  
منهم فوصلوا الى ثغر الاسكندرية زيادة على عشرة الاف وكان سبب ثور ثمران قصابا  
من الاسكندرية رعى وجه رجل منهم بكرش فانفقوا من ذلك وصاروا الى ما صاروا اليه  
وذلك انه لما نزلوا من الاسكندرية ليتابعوا ما يصلحهم وكذلك كانوا على الزمان وكانت  
الامر لا تبيح لهم دخول الاسكندرية انما كان الناس يخرجون اليهم فيبأ يعوهم فلما اعد  
محمد بن ملاك كتب اليه عبد العزيز الجدي يا مروه بالوثوب على الاسكندرية والدعالة بها

فمعه

فبعث محمد بن ملاك الى الاندلسيين فدعاهم الى القبار معه في اخراج الفضل عنها فساروا  
معه واخرج الفضل ودعا الى الجدي فوثب اهل الاسكندرية على الاندلسيين واخرجوهم  
وردوا الفضل وقتلوا من الاندلسيين نفرا وانهم راوا الباقين الى مراكبهم وغزوا المطلب اخياه  
وولي عنها اسحاق بن ابرهه بن الصباح في شهر رمضان سنة تسع وتسعين ثم عزله بالي  
ذكر بن جنادة المعافري فلما اقتتل السري بن الحكر هو والمطلب بن عبد الله وغلب السري على  
مصر وثب محمد بن ملاك على ابي بكر واخرجه من الاسكندرية ودعا الجدي واقبل الاندلسيون  
اليه فانسدوا فامرهم بالخروج الي مراكبهم فشق ذلك عليهم وظهروا بالاسكندرية طائفة  
يسمون بالصوفية يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر السلطان في امورة فتراس عليهم رجل  
منهم يقال له ابو عبد الرحمن الصوفي فصاروا مع الاندلسيين ايدا واحدة واعتصموا بالبحر  
وكانت لخراعتهم من ناحية الاسكندرية فحوصروا ابو عبد الرحمن الصوفي الى محمد بن ملاك  
في امراه فقضي علي ابي عبد الرحمن فوجد في نفسه من ذلك وخرج الى الاندلسيين فالف  
بينهم وبين خمر ورجا اهل الاندلس ان يدركوا اثارا من محمد بن ملاك فساروا اليه  
ملاك وهم زهاء عشرة الاف فحضره في قصرة وخشي ان القصر لا يمنعهم منه وخاف ان يدخلوا  
عليه عنوة فيفزع في حرمه فاعتسل وتحفظ وحنط وامراه له ان يدلوه اليهم فذلي  
فاخذته السيوف فقتل ثم دلي اخوه محمد بن عبد الملك الذي يلقب حيو من فقتل ثم دلي اليهم  
عبد الله البطال بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج فقتل ثم دلي  
اليهم اخوه ابو هبيرة الحريش فقتل ثم دلي اليهم خديج بن عبد الواحد فقتل وانصرفوا  
وذلك في ذي القعدة ثم فسد ما بين خمر والاندلسيين عند مقتل بن ملاك واقتتلوا فانهزمت  
خمر فظفر الاندلسيون بالاسكندرية في ذي الحجة فاولوها باعبد الرحمن الصوفي فبلغ من  
الفساد والنهب والقتل ما لم يسمح بمثله فعزله الاندلسيون وولوا رجلا منهم يعرف  
بالكنى ثور حاريت بنو مدح الاندلسيون فظفر بهم الاندلسيون وتقوهم عن البلاد  
فلم تقدر بنو مدح علي الرجوع الى ارض الاسكندرية حتى طلب السري من الاندلسيين ان يرد  
فادنا حبيذ لهم ورجعوا وكان ابو قبيل يقولنا على الاسكندرية من اربعين مراكبا  
السليين وليسوا بمسلمين ياتي في اخذ الصيف احواف مني عليها من الروم فيقال له ما هذه  
الاهجوز مراكبا في هذا الخلق لو كانت تصطدم فقال سكت وبلك منها وممن قهرها يكون



حزاب اسكندرية وما حولها وبلغ عبد العزيز الجوري قتل بن ملاك فسار في خمسين الفا  
حتى نزل على حصن الاسكندرية وحصرها حتى اجهد من فيها فبلغه ان السري بن الحكم بعث  
الي تنيس بجنا فذكر اجع في المحرم سنة احدى ومائتين فدعا الاندلسيون للسري ثم لما خلع  
اهل مصر الامامون ودعوا لبراهيم بن المهدي وقام الجروي بذلك سار الي الاسكندرية  
وحضر الاندلسيين حتى دخلها صلحا ودعي لها بها ثم سار عنها الي الفسطاط فخارب السري  
وقتل ابنه ثم انصرف فثار الاندلسيون بجامل الجروي واخرجوه من الاسكندرية وخلعوا  
الجروي ودعوا للسري فسار اليهم الجروي في شهر رمضان سنة ثلاث ومائتين فعارضه  
القبط بسنخا وامدتهم بنومدج وهم في نحو من مائتين الف فنهزمهم وبعث بجيوشه الي  
الاسكندرية فحاصروها وكانت بين السري وبين اهل الصعيد حروب ثار ان الجروي سار  
الي الاسكندرية سيرة الرابع وحاصرها ونصب عليها المجانيق سبعة اشهر من اول شعبان  
سنة اربع ومائتين الي سلخ صفر سنة خمس فاصاب الجروي فلقة من جرحه فمات  
سلخ صفر سنة خمس ومائتين وقام من بعده ابنه علي فلم تزل الفتنة بالاندلسيين في الاسكندرية  
متصلة الي ان قدم عبدالله بن طاهر الي مصر من قتل امير المؤمنين الامامون واخرج عبيد  
ابن السري من مصر وسار الي الاسكندرية في قواد العجم من اهل خراسان فاستهل صفر سنة  
التي عشر ومائتين فحاصرها بضع عشرة ليلة حتى خرج اليه اهلها باماز وصالحه الاندلسيون  
على ان يسيرهم من الاسكندرية حيث شاؤوا على ان لا يخرجوا في مراكبهم احد من اهل مصر ولا  
عبدا ولا ابقافا ففعلوا فدخلت له دما وهم ونكت عهدهم وتوجروا فبعث ابراهيم  
من يفتش عليهم مراكبهم فوجد فيها جمعا من الذين اشتراط عليهم ان لا يخرجوا وهم فامر باحد  
مراكبهم فسالوه ان يردهم الي شرطهم ففعل وساروا الي جزيرة اقريطس وملكوها وكان الامير  
منهم ابو حفص عمر بن عيسى ثم ملكها ولده من بعده وعمرها الاندلسيون الي ان غلبها  
الروم سنة خمس واربعين وثلاثماية وملكها بعد حصار طويل وولي علي الاسكندرية  
الياس بن اسد بن سامان ورجع الي الفسطاط في جمادي الاخر ثم سار الي العراق ولما  
انتصر اسفل الارض في جمادي الاولى سنة عشر ومائتين وثمانين ومعه عيسى  
ابن منصور الرافقي امير مصر وبعث بعبيد الله بن يزيد بن يزيد الشيباني الي اخيه  
فانهزم الي الاسكندرية فاستحياشت عليه ابو مدح وحصره في شوال فسار الافشين

واوقع بمن في طريقه حتى قدم الاسكندرية في جنودة فلقية طائفة من بني مدح فنهزمهم  
سرتين واسر منهم وقتل ودخل الاسكندرية كعشر من ذي الحجة فقدمه روساوها وكان عليها  
معاوية بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن من معاوية بن خديج فاصلح امرها ثم خرج  
الي اهل البصرة فاستنوعوا عليه حتى قدم الامامون الي مصر فصار الي البصرة والافشين قد  
اوقع بالقبط بها كما تقدم ذكره ولما ولي ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب افريقية  
في سنة احدى وستين ومائتين حسنت سيرته فكانت القوافل والتجار تسير في الطرق وفي  
امنه وبنا الحصون والمخارج على ساحل البحر حتى كان توفد النار من مدينة سبته الي الاسكندرية  
فيصل الخبر منها الي الاسكندرية في ليلة واحدة وبينهما مسيرة اشهر وفي سنة اثنين  
وثلاثماية دخل حباسه في جيوش افريقية الي الاسكندرية في المحرم ومعه مائة الف  
وزيادة عليها وقد مت الجيوش من المشقة عدد التكن امير مصر وصار حباسه  
من الاسكندرية ونودي بالنفير في الفسطاط لعشرين من جمادي الاخرة فلم يختلف عن  
الخروج الي الجزيرة احد من الخاصة والعامة الا من عجز عن الحركة لمرض او عجز فأتاهم  
حباسه فلقوه وهزموه شحدا عليهم فقتل من اهل مصر نحو من عشرة الاف  
ومر حباسه الي افريقية واقاموا بمصر مضطربين فاقبل موسى الخادم من العراق في رمضان  
يجيوش كثيرة فذهب مكيث في ذي القعدة وولي ذكا الاور في صفر سنة ثلاث وثلاثماية  
فخرج في جيوشه الي الاسكندرية وتتبع كل من يوما اليه بمكانة صاحب افريقية فشن  
منهم وقتل كثيرا وحلا اهل لوبية ومراقية الي الاسكندرية في شوال سنة اربع وثلاثماية  
فخرج في جيوشه الي الاسكندرية خوفا من صاحب افريقية وفي سنة سبع وثلاثماية  
سارت مقدمة المهدي عبيد الله من افريقية مع ابنه الي القاسم الي لوبية فهرب  
اهل الاسكندرية وخلوع عنها وخرج منها مظفر بن ذكا الاور في جيشه ودخلت اليها  
الساكن يوم الجمعة لثمان خلون من صفر وفرا اهل القوة من الفسطاط الي الشام فخرج  
ذكا امير مصر الي الجزيرة وعسكر بها ثم مرض ومات على مصافة بالجزيرة في ربيع الاول  
نولي مكيث بعده ولايته الثانية من قبل المقتدر ونزل الجزيرة واقبلت مراكب افريقية  
الي الاسكندرية عليها سليمان الخادم فقدم مثل الخادم صاحب مراكب طرطوس  
فالتقى برشيد في شوال واقتتلا فبعث الله رجلا علي مراكب سليمان القاهالي الي البر



في سنة ثمان وخمسين وستمائة من الهجرة النبوية...  
فقتل منهم نحو سبعة عشر رجلا وسار ابو القاسم بن المهدي من الاسكندرية الى الفيوم وملكها...  
فجاءه من اهل الفيوم وازال عنها حشد مصر فمضى الى القاهرة في مراكبه الى الاسكندرية...  
فقتل من مراكبه اهل الفيوم فظفر بهم ونقل اهل الاسكندرية الى رشيد وعاد الى القسطنطينية...  
ومضى في مراكبه الى اللاهون وحقها العساكر فدخلوا الفيوم في صفر سنة تسع وثلاثمائة...  
فخرج ابو القاسم بن المهدي الى برقة ولم يكن معه ما قتال ورجعت العساكر الى ناحية...  
القسطنطينية وما زالت الاسكندرية واعمالها في اضطراب الى ان قدمت جيوش المماليك...  
لدينار مع القايد جوهر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فملكها وما برحت الا...  
ان قام ما تراز بن المستنصر وكان من امره فاقد ذكر عند ذكر خزائن القصر في سنة...  
سبعين وسبعمائة ورد الخبر بحركة الفتح الى ثغور مصر فاهتم الملك الظاهر...  
ببيرون بامر الشواني ونصب على اسوار الاسكندرية نحو مائة من جنود وفي يوم الخميس...  
سبع وعشرين من شهر ربيع الثاني خرج بعض الخوارج الى ظاهر باب البحر حيث جمع العامة للفرجة...  
فخرج اليه امره برأوده عن نفسه فانكر ذلك بعض من هناك من المسلمين فقال هذا ما عمل...  
فكانه الفتح خف كان بينه وبين وجهه فصاح بالناس فأتوه فقال الفتح مع صاحبهم...  
واسع الخوف الى ان ركب متولي الثغر وعلق ابواب المدينة وطلب من اثار السنة فقرأ وعاد...  
اليه اذه وترك الابواب مغلقة وكان بظاهر المدينة خلق كثير قد توجهوا الى عاده في ذلك...  
اليوم فليل بينه وبين يومه وجا الليل وهم نيام على الابواب فيجرون ويصيحون فمضى اعيان البلد...  
الى المتولي وما زالوا يفتح فتح لهدم فدخلوا مبادرين وهم يزعمون فمات منهم من...  
على العشرة انفس وتلفت اعضا جماعة وذهب من عمارم الناس ومناديلهم وغير ذلك...  
كثير وعظم البكا والصلح خطو الليل فلما كان الغد ركب الوالي كلثف احوال الناس فكانوا...

**ذكر مدينة التريب**

هذه المدينة بناها التريب بن قبطيم...  
ابن مصر بن بيسر بن حام بن نوح قال بن وصف شاه وكان التريب قد انتقل الى...  
حيث بعد موت ابيه قبطيم وهي المدينة التي كان اجد بها هاله وكان طولها اثني عشر...  
ميلا ولها اثني عشر بابا وجعل شارعها الاعظم ثلاث قباب عالية على عمد بعضها...  
فوق بعض منها قبة في وسط المدينة وقبستان في طرفها وجعل على كل باب مرقبا...  
اسم من ماله من السلاح فوجدت في الاف عدة كما يله جعلها جميعا في قاعة وبنيت عليها...  
وبلغت الحياطة من الناس ما يتفح على ما بين وبين الف دينار فكانت هذه من الحق العظيم...  
والحوادث الشبهه واسه اعلم

بها

كبير او في كل ناحية منها ملحبا وحبالس ومنزهات تشرف وشرف غديرها منها...  
وعقد قنطرة عليه وجعل من فوقها حبالس متصلة وحولها المنازل تدور بالخليج...  
متصلة بالقنطرة على رياض مزروعة من خلفها الاجنة والبساتين وعلى كل باب من...  
الابواب اعجوبة من تماثيل واصنام متحركة واصنام تمنع من بوزي وجعل في داخلها...  
صورة شيطانين من صخر فاذا قصدها احد من اهل الحيرة فمقه الشيطان الذي عن عينة...  
الباب وان كان من اهل الشريك الشيطان الذي عن يسرة الباب وجعل في كل منزهة منها...  
من الرخس الالفة والطيور المغردة كل مستحسن وفوق قباب المدينة صور اصغر اذ اهدت...  
الرياح ونصب مرابيا نزي البلاد البعيدة وبنا حذاها من الشرق مدينة وجعل فيها ملا...  
 واصناما باردة في صور مختلفة وفي وسطها بركة اذا مر بها الطير سقط عليها فلا يروح...  
حق يوقد وجعل لها مصنبا اثني عشر بابا على كل باب مثال عمل اعجوبة وعمل حوالها...  
اجنة وجعل بالقرب منها في ناحية الشرق مجلسا منقوشا على اسياطين وفوقه...  
قبة عليها طائر منشور الحياطين يصور كل يوم ثلاث تصفيات بكرة ونصف النهار...  
وعند غروب الشمس واقام فيها اصناما وعجايب كثيرة وبنا مدنا كثيرة واقام حلا...  
يقال له برمان جعل الكيمياء وضرب منها دنانير كل دينار سبعة مثاقيل عليها صورة...  
وماش التريب ملكا ثلاثمائة وستين سنة وبلغ من العمر خمسمائة سنة وعمل له ناووس...  
في جبل بالشرق جعل له تختة سرب بطن بالزجاج والمرمر وجعل على سريره من ذهب مرصع...  
وملت اليد ذخايره وجعلوا على كل باب صورة تنين لا يدنو منه احد الا هلكه وسفوا...  
عليها الاموال وزبروا عليها اسمه وتاريخ وقته وقال بن الكندي اربع كور مصر ليس على...  
وجه الارض افضل منها ولا تحت السماء هن نظير كورة الفيوم وكورة التريب وكورة...  
سنود وكورة انصنا وكورة التريب من جملة كور اسفل الارض وهي مائة وثمانين قري...  
وكان يقال مداين السعد من ديار مصر سبع وهي رمت وبيا وبوصير وانصنا وصا...  
والتريب وصا

صحيح



**ذكر مدينة تنيس** تنيس بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وكسر النون  
المشددة ويا وسين ملة اخذ الحروف بلدة من بلاد مصر في وسطها وهو من كورة الخليج  
سميت بتنيس بن حار بن نوح ويقال بناها قليمون من ولد اتريب بن قبط احد ملوك القبط  
في القديس قال بن وصف شاه وملكك بعد اتريب ابنة قدبرت الملك وساسته فايد  
وقوة خمساً وثلاثين سنة وماتت فقام بالملك بعد ها بن اخنها قليمون الملك فرد الوزير الي  
مراقبهم وقام اليها علي مواضعهم ولم يخرج الواي عن امرهم وجد في العمارات وطلب  
الحكم وفي ايامه بنيت تنيس الاولى التي عرقها البحر وكان بينها وبينه نخل كثير وحولها  
الزروع والشجر والكروم والقري ومعاصر الخمر وعمارة لم يكن احسن منها فامر الملك ان  
يبني له وسطها محاسن وينصب له عليها قباب وتزين باحسن الزينة والنقوش وامر بشي  
واصلاحها وكان ذايد النبل حوي انتقل اليها فقام بها الي النوروز ورجع وكان الملك  
امنا يقسمون المياه ويعطون كل قرية قسطها وكان على تلك القرى حصن يدور بقناطر وكان  
كل ملك ياتي بامر بعمارة بها والزيادة فيها ويجعلها له متورها ويقال ان الجنتين اللتين  
ذكرهما الله تعالى في كتابه العزيز اذ يقول واضرب لهما مثلاً جنتين احدهما جنتين  
من اعناب وحفنتاهما بنخل الايات كانتا لاختوين من اهل بيت الملك اقطعهما ذلك الموضع  
فاحسن عمارته وهندسته وبنياه وكان الملك يتنزه عليهما ويوي بخرايب الفواكه والبقول  
ويجعل له من الاطعمة والاشربة ما يستطيه فحجب بولك لهما زاحدا لاختوين وكان كثير الضيافة  
والصدقة ففرق ماله في وجوه البر وكان اخو مسكا يسخر من اخيه اذ فرق ماله وكلما باع من  
قسمه شيئا اشتراه منه حتى بقي لا يملك شيئا وصارت تلك الجنة لاخيه واحتاج الي سواها  
فانتهره وطرده وعابره بالنتذير وقال قد كنت انصحك وامرك بصيانة ماله فلم تفعل  
وتفني امساكي فصرت اكثر منك مالا ولدا وولي عند مسرور بجماله وجنته فامر الله عز وجل  
البحر فركب تلك القري وغرقها جميعا فاقبل صاحبها يولول ويدعو بالثبور ويقول يا الله  
لم اشرك برب احد قال الله جل جلاله ولم تكن له فنية تصرونه من دونه وما كان منتصرا  
وفي زمان قليمون الملك بنيت دمياط وملك قليمون تسعين سنة وعمل لنفسه دارا  
في الجبل الشرقي وحول اليه الاموال والجواهر وسائر الدخايد وجعل من اخله ثمانين  
ندور بلوالب في ايديها سيوف مزد خل قطعته وجعل عن يمينه ويساره اسدين من غلمان

الاف

مذهب بلوالب من اثم حطاه وزبر عليه هذا قبر قليمون بن اتريب بن قبط من مصر  
عمود هذا وقاه الموت فما استطاع له دفعا فمن وصل اليه فلا يسلبه ما عليه ولياخذ  
لم يكن بمصر مثلهما استنوا وطيب تربة وكانت جنازا وغلا وكروما وشجرا ومزارع وكانت  
فيها محار علي ارتفاع من الارض ولم ير الناس بلدا احسن من هذه الارض ولا احسن اتصلا  
اليها لا ينقطع عنها صيفا ولا شتاء وكانوا يسقون جنانا هم اذا اشاءوا وكذلك هم وعمر  
وسايرة الي البحر من جميع خلجانهم ومن الموضع المعروف بالاشوم وقد كان بين البحر  
وبين هذه الارض مسيرة يوم وكان فيما بين العريش وجزيرة قبرس طريق مسلوكة الي  
قبرس تسلكها الدواب ببسما ولم يكن بين العريش وجزيرة قبرس طريق مسلوكة الي  
من ملكه ما ينان واحدي وخمسون سنة هجم الهام من البحر علي بعض المواضع التي تسمى  
اليوم بحيرة تنيس فاغرقته وتزيد في كل عام حتى غرقها اجتمعها فاما كان من القري التي  
في قراها غرق واما الذي كان منها علي ارتفاع من الارض فبقيت منها ثوبه وبورا وغير  
ذلك ما هي باقية الي هذا الوقت والما محيط بها وكان اهل القري التي في هذه البحيرة  
ينقلون موتاهم الي تنيس فيجفونهم واحدا فوق واحد وكان استحكام هذه الارض اجتمعها  
فلان تفتح مصر مائة سنة **قال** وقد كان الملك من ملوك الامم التي كانت  
دائرة الفرما مع اركون من امكنه البليان وما اتصل بها من الارض حروب عملت فيها  
خنادق وعلجانا فتحت من النيل الي البحر فتح كل واحد من الاخذ وكان ذلك داعيا  
لشعب الهام من النيل واستنلايه علي هذه الارض وقال بن بطران تنيس بلد صغير  
علي جزيرة في وسط البحر ميله الي الجنوب عن وسط الاقليم الرابع خمس دج وارضه سبخة  
وهوارة مختلف وشرب اهلها من مياه مخزونة في صهاريج تملأ في كل سنة عند عذوبة  
ما البحر يدخلون ما النيل اليها وجميع حاجاتها محمولة اليها في المراكب واكثر اغذية اهلها  
السك والخبز والبان البعد فانضمان الجيش السلطاني سبع مائة دينار حسابا عن كل الف  
قالب دينار ونصف وضمان السكة عشرة الاف دينار واخلاق اهلها سهلة متفاداة  
وطبايعهم مائلة الي الرطوبة والانوشة قال ابو الصمغ الطيب انه كان يولد في كل

يوس



سنة ما تهاجت وهم يحبون المظافة والدماثة والغنا واللذة وأكثرهم يبيتون  
سكاري وهم قليلون الرياسة لصيق البلد وابدانهم ممتلئة اخلاطا وعسلها موش  
يقال الفواق التنيسي قام باهلها ثلاثين سنة وقال جامع تاريخ دمياط وكان علي  
تنيس رجل يقال له ابو ثور من العرب المنتصرة فلما فتحت دمياط سار اليها المسلمون  
فبرز اليهم في نحو عشرين الفا من العرب المنتصرة والفتنط والروم فكانت بينهم حروب  
الت الي وقوع الي ثور في ايدي المسلمين وانزاع اصحابه فدخل المسلمون البلد وبنوا  
كنيسة بها جامعاً وقسموا الغنائم وساروا الي الفها وكانت تنيس مدينة كبيرة  
وفيهما اثار كثيرة للاوائل وكان اهلها مياميا سيرا اصحاب ثرا واكثرها حاد وبها  
مجال سباب الشروب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع فيها الخليفة مصر  
ثوب يقال له البدنة لا يدخل اليه من الغزل سدا ولحمه عيرا وقيتين وبسج بافيه  
من الذهب بصناعة محكمة لا تخرج الي تفصيل ولا خياطة تبلغ قيمته الف دينار  
وليس في الدنيا طراز ثوب كذا يبلغ الثوب منه وهو سادج بغير ذهب مائة  
دينار عينا غير طراز تنيس ودمياط وكان للنيل اذا اطلق يشرب منه من مشارق  
الفرما من ناحية جرجير وفاقوس من خليج تنيس ومغايطه وكانت تنيس  
من اخر مدن مصر وان كانت شطا ودبقوود ميرة وتونه وما قار بهم من تلك  
الجزر يعمل بها الرفيع فليس ذلك بمقارب للتنيسي والدمياط والسطوي وكان  
الحمل منها الي بعد سنة ستين وثلاثمائة يبلغ من عشرين الف دينار الي ثلاثين الف  
دينار جهار العراق فلما تولى الوزير يعقوب بن كلس تدبير المال استاصل  
ذلك بالنواب وكان يسكن بجديرة تنيس ودمياط بضاري تحت الزمه وكان  
اهل تنيس يصيدون السماني وغير ذلك من الطير علي ابواب دورهم والسماني  
طائر يخرج من البحر فيقع في تلك الشباك وكانت السفن تزلج من تنيس الي الفها  
وهي علي ساحل البحر فلم تزل تنيس بيد المسلمين الحان كانت امرأة بشي من صفوان  
الكلي علي مصر من قبل يزيد بن عبد الملك في رمضان سنة احدى ومائتين  
قتل الروم تنيس فقتل من احمد بن سلمة المرادي اميرها في جمع من الموالي  
ولهم يقول الشاعر

المرتفع فتحبرك الرجال • عالا في تنيس الموالي • ولما مات هارون الرشيد  
وقام من بعده ابنه محمد الامين واراد الغدس والملك بالعامون كان علي مصر حاتم بن هريث  
ابن اعين من قبل الامين فلما ثار عليه اهل تنيس وتجي وبعث اليهم بالسري بن الحكم وعبد  
العزيز بن الوزير الجدي فغلبا اليمانية في شوال سنة اربعة وتسعين ومائة ثم  
ولي الامير جابر بن الاشعث الطاي مصر وصرف حاتم بن هريث وكان جابر ليثا فلما  
تباعد ما بين محمد الامين وعبد الله العامون وخلق محمد اخاه من ولاية العهد وترك الدعا  
له علي المنابر وعهد الي ابنه موسى ولقبه بالشديد ودعي له تكلم الجند بمصر بينهم في  
خلق محمد وكان غضبا للعامون فبعث اليهم جابر ففتحها هم عن ذلك وخوفهم عواقب العن  
واقبل السري بن الحكم يدعوا الناس الي خلق محمد وكان ممن دخل الي مصر في ايام الرشيد  
من جند الليث بن الفضل وكان خاملا فارفع ذكره بقيامه في خلق محمد الامين وكتب المأمون  
الي اشرف مصر يدعوه الي القيام بدعوته فاجابوه وبايعوا العامون في رجب سنة ست  
وتسعين ومائة ووثبوا بجابر فاخرجوه ولوا عباد بن محمد فبلغ ذلك محمد الامير فكتب  
الي روسا الجوف بولاية ربيعة بن قيس الحرشي وكان رئيس قيس الجوف فانقاد اهل  
الجوف كلهم معه بمنها وقيسها واظهروا دعوة الامين وخلق العامون وساروا الي  
الفسطاط لمحاربة اهلها واقتتلوا فكانت بينهم قتلى يدا انصر فو اعاد وامرار الي الحرب  
فعقد عباد بن محمد لعبد العزيز الجدي وسيرة في جيش لمحارب القوم في دارهم  
فخرج في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائة وحاربهم بعمر يبط فانهم الجدي  
ومضي في قومه من لحم وجدام الي فاموس فقال له قومه لهم لا تدعوا لنفسك فما  
انت بدون هؤلاء الذين غلبوا علي الارض فمضي فيهم الي تنيس فتر لها ثم بعث بجعله  
يجيئون الخراج من اسفل الارض فبعث ربيعة بن قيس بمنعه من الجباية وسار اهل  
الجوف الي محمد سنة ثمان وتسعين الي الفسطاط فاقتتلوا وقتل جمع من الفريقين  
وبلغ اهل الجوف قتل الامين فتفرقوا وولي امرة مصر مطلب بن عبد الله الخذاعي  
من قبل العامون فدخلها في ربيع الاول وولي عبد العزيز الجدي شرطته ثم  
عزله وعقد له علي حرب اسفل الارض ثم صرف المطلب وولي العباس بن موسى بن  
بيسي في شوال سنة ثمان فولي عبد العزيز الشرطه فلما تار الجند واعاد والمطلب في



المحرم سنة تسع وتسعين هـ الجروي الي تنيس واقبل العباس بن عيسى من مكة  
الي الجوف فقتل بيليس ودعا قيسا الي نصرة ثم مضى الي الجروي بتنيس فاشا  
عليه ان ينزل دار قيس فرجع الي بيليس في جهادي الاخر وبها مات مسهوما في طعام  
دسة اليه المطلب علي يد قيس فزال اهل الاجواف للمطلب وباعوه وساروا الي جب  
عميرة وسالوه عند ما لقوه وبعث الي الجروي يا مرة بالشخوص الي النسطاط فامتنع  
من ذلك وسار في مراكبه حتى نزل شطونف فبعث اليه المطلب بالسري بن الحكم في جمع  
من الجند يسالونه الصلح فأجابهم اليه ثم اجتمع في الغدر فتيقظوا له فمضى راجعا  
الي نها فاتبه حوارة ثم عاد فدعا هدر الي الصلح ولاطف السري فخرج اليه في زلاج  
وخرج الجروي في مثله فالتقيا في وسط النيل مقابل سند فاوقد احد الجروي في باطن  
زلاجة الحبال وامر احمى به بسند فاذا الصق بزلاج السري ان يحرق والحبال اليه فلتصق  
الجروي بزلاج السري فربطه في زلاجه وجرد الحبال واسر السري ومضى به الي تنيس  
فصغنه بها وادخله في جهادي الاول فذكر الجروي وقاتل فلقبه جموع المطلب بسقط  
سليط في حرج فظفر ولما عزل عمر بن ملاك عن الاسكندرية تار بالاندلسيين  
ودعا الي الجروي فاقبل عبدالله بن موسى بن عيسى الي مصر طالبا بدراخيه العباس  
في المحرم سنة مائتين فنزل علي عبد العزيز الجروي فنسار معه في جيوش كثيرة العدد  
في البر والبحر حتي نزل البحيرة فخرج اليه المطلب في اهل مصر فحاربوه في صفه فرجع  
الجروي الي شروقيون ومضى عبدالله بن موسى الي الحجاز وظهر المطلب علي ان ابا حرمه  
فخرج الاسود هو الذي كاتب عبدالله بن موسى وحرضه علي السير فطلبه ففعل السري بالحق  
من العجز وعاهدة وعاقدة علي ان يثور بالمطلب ويخلعه فعاهده السري علي ذلك  
فاطلعه والقي الي اهل مصان كئابا وورد بولايته فاستقبله الجند من اهل خداسان  
وعقدوا له عليهم وامتنع المصريون من ولايته فقتل دارة بالحمر او امددة قيس  
منهم وحارب المصريون منهم وقاتل منهم فطلب المطلب منه الامان فامنه  
وخرج من مصر واستبد السري بن الحكم بامر مصر في مستهل شهر رمضان فلما  
قتل الاندلسيون عمر بن ملاك بالاسكندرية سار اليها الجروي في خمسين الفا  
فبعث السري الي تنيس بجنا فلكر الجروي راجعا الي تنيس في المحرم سنة احدى

وتسعين

وتسعين فلما ثار الجند بالسري في ربيع الاول وبايعوا سليمان بن غالب فامر عباد  
ابن محمد عليه وخلعه وقام بالامر علي بن حنيفة بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله  
ابن عباس في مستهل شعبان فامتنع عباد ان يبايعه ولحق بالجروي ثم لحق به ايضا  
سليمان بن غالب فكان معه وعاد السري الي ولاية مصر في شعبان وقوي سلطانه  
فلما كان في المحرم سنة اثنين ومائة ورد كتاب العامون اليه يا مرة بالبيعة لولي  
عهد علي بن موسى الرضي فبويج له بمصر وقام في فساد ذلك ابراهيم بن المهدي بيخراذ  
وكتب الي وجوه الجند بمصر بامرهم بجمع الماسون وولي عهده وبالوثوب عليه بالسري  
فقام بذلك الحرث بن ربيعة بن قحزم بالنسطاط وعبد العزيز بن الوزير الجروي باسفل  
الارض وسلمة بن عبد الملك الطحاوي لازدي بالصعيد وخالفوا السري ودعوا  
الي ابراهيم بن المهدي وعقدوا علي ذلك الامر لعبد العزيز بن عبد الحكم الرضوي الازدي  
فخاربه السري وظففر به في صفه ولحق كل من كره بيعه علي الرضي بالجروي لمبعثه بتنيس  
وعدة سلطانه فصار الي الاسكندرية وملكها ودعي له بها وببلاد الصعيد ثم سار في  
جمع كبير لمحاربة السري واستعد كل منهما للصاحبه باعظم ما قد عليه فبعث اليه  
السري ابنه ميمون فالتقيا بشطونف فقتل ميمون في جهادي الاول سنة ثلاث  
ومايتين واقبل الجروي في مراكبه الي النسطاط ليحرقها فخرج اليه اهل المسيد وسالوه  
الكف فانصرف عنها وحارب الاسكندرية غير مرة وقتل بها من جند اصحابه من مغيبة  
في اخضر سنة خمس ومايتين ومات السري بعدة بثلاثة اشهر في اخضر جهادي الاول  
وقام بعد الجروي ابنه عبد العزيز الجروي وحارب ابا نصر محمد بن السري امير  
مصر بعد ابيه بشطونف ثم التقيا بدمنهور فيقال ان القتل بينهما يومئذ  
كانوا سبعة الاف فانهم من السري الي النسطاط فمتبعته مراكب بن الجروي ثم  
عادت فدخل ابو حرملة فخرج بينهما حتي اصطحا ومات بن السري في شعبان سنة  
ست ومايتين فولي بعده اخوه عبيد الله بن السري فلعن بن الجروي وبعث  
المامون محمد بن يزيد بن يزيد الشيباني الي مصر في جيش من بيعه فامتنع عبيد  
اليزيد بن يزيد واقام له الاتراك واعانه وسار حتي نزل علي خندق عبيد بن السري



فانقلا في شهر ربيع سنة سبع ومائتين وحدث بينهما حروب بعد ذلك الى رفع خالده  
الي ارض مصر بالجوف فلهذا ذلك بن الجروي ومكره حتى اخرج من عمله الي غربي النيل فتنزل بها  
وانصرف بن الجروي الي تنيس فصار خالده في ضرره وعسكر له بن السري في شهر رمضان  
واسره واخرجه من مصر الي مكره في البحر وبعث الهامون بولاية عبيد بن السري علي مليه  
يده وهو فسطاط مصر وصعيدا وغربه ما وبولايه علي بن عبد العزيز الجروي تنيس مع  
الجوف الشرقي وضمه خواجه واقبل بن الجروي علي استخراجه من اهل الجوف فما نفوه  
وكتبوا الي بن السري يستمدونه عليه فامدهم باخيه فالتقي بالكوره بنا في بلقيته فاما  
فقتلوا في صفر سنة تسع ومائتين وامذت الحرب بينهما الي اثناسيخ الاول وهم منقصور  
فانصرف بن الجروي فيمن معه الي دمياط فصار بن السري الي محله شريقوت وتربها وبعث  
الي تنيس ودمياط فملكهما وحو بن الجروي بالف ما وسار منها الي العرش فتنزل فيما بينهما  
وبين عزه ثم عادوا غار علي الف ما في حمادي الاخر فقتل صاحب بن السري من تنيس وسار بن  
الجروي الي شطون فخرج اليه بن السري واقتلا فكانت لابن الجروي اول انهار ثم  
اياه كمين بن السري فانهزم وذلك في رجب فمضى الي العرش وسار بن السري الي تنيس  
ودمياط ثم اقبل بن الجروي في المحرم سنة عشر ومائتين وملك تنيس ودمياط بغير قتال  
فبعث اليه بن السري البعوث فاجانهم فبينما هم في ذلك اذ قد در عبد الله بن طاهر  
تلقاه بن الجروي بالاموال والاثراك وانضم اليه وترك معه بيلبيس فامتنع بن السري  
ودافع بن طاهر فتراخي له وبعث نجبا المال وترك زفتا وبعث الي شطون بجيشي  
الجلودي علي جسر محده من زفتا وجعل بن الجروي علي سفنه التي جاته من الشام لعمريته  
بالحرب وانهزم مراكب بن السري في المحرم سنة احدي عشر وصلاح بن طاهر عبيد بن السري  
في صفر وخلص عليه واجازة بعشرة الاف دينار وامره بالخروج الي الماسون فسكنت  
فتن مصر عبيد الله بن طاهر **وقال** ابو عمر الكندي حدثني ابو نصر احمد بن علي  
قال حدثني ياسين بن عبد الاحد قال سمعت ابي يقول لما دخل عبد الله بن طاهر مصر  
كنت فيمن دخل عليه فقال حدثنا عبد الله بن الهيثم عن ابي قبيل عن تميم قال يا اهل مصر  
كيف بكم اذ اكان في بلدكم فتن فقولكم فيها الاعوج ثم للاصغر ثم الاسود ثم ياتي  
رجل من ولد الحسين لا يدفع ولا يمنع تبلغ رايته البحر الا خضر ملاحا عذلا فقد كان

ذكر

ذلك كاتب الفتنة فوليهما السري وهو الاعوج والاصغر ابنه ابونصر والامور عبيد الله بن  
السري وانت عبيد الله بن طاهر بن الحسين ثوران عبد الله بن طاهر سارا الي الاسكندرية  
واصلح امرها واخرج بن الجروي الي العاق ثم قدم به الافشين الي مصر في ذي الحجة سنة  
خمس عشر وقد امر الافشين ان يطالبه بالاموال التي عنده فان دفعها اليه ولاقتله  
نطابه فلم يدفع اليه شيئا فقدمه بعد الاضي بئلا فقتله وفي حمادي الاخر سنة  
تسع عشر تاريخي بن الوزير في تنيس فخرج اليه المظفر كندر امين مصر فقاتله في  
بحيرة تنيس واسره وتفرق عنه اصحابه وفي سنة ثلاثين ومائتين امر المتوكل ببنا حصن  
علي بحر تنيس فتولي عمارته عنبسة بن اسحاق امير مصر واقف عليه وفي حصن دمياط  
والف ما مالا عظيما وفي سنة تسع واربعين ومائتين عذبت بحيرة تنيس صيفا وشتا  
ثم عادت ملحا صيفا وشتا وكانت قبل ذلك تقيم سنة اشهر عذبة وستة اشهر ملحة  
وفي سنة ثمان وخمماية وصلت مراكب من صقلية فذهبوا مدينة تنيس وفي سنة  
احدي وسبعين وخمماية وصل الي تنيس من سواقي صقلية عواربعين مراكبا فصرها  
يومين ثم اقلعوها وصل اليها من صقلية في سنة ثلاث وسبعين ايضا عواربعين  
مراكبا وقاتلوا اهل تنيس حتي ملكوها وكان محمد بن اسحاق صاحب الاصطول قد حيل  
بينه وبين مراكبه فتخير في طائفة من المسلمين الي مصر ليتنيس فلما جهم الليل عجز عن  
البلد علي الفرج وهم في غفلة فاحذم منهم مائة وعشرين وقطع رؤسهم فاصبح  
الي دمياط قال الفرج علي تنيس والقوا فيها النار فاحرقوها وساروا وقد امتلأت  
ايديهم بالخناجر والاسري الي جهة الاسكندرية بعد ما اقاموا بتنيس اربعة ايام  
ثم لما كان في سنة ستين وخمماية ترك فرج عسكران في  
عشر حرايق علي اعمال تنيس وعليها رجل منهم يقال له الغر فاسر جماعة وكان علي مصر  
الملك العادل من قبل اخيه الملك الناصر صلاح الدين يوسف عندها سارا الي بلاد  
الشام ثم مضى الفرو عاد فاسروا نهب فتاركة المسلمين وقاتلوه وظفرهم الله  
به وقبضوا عليه وقطعوا ايديه ورجليه وصلبوه وفي سنة سبع وسبعين  
وخمماية انتدب السلطان لعمارة قلعة تنيس وعقد يد الالات بها عند ما اشتد

١٢٧



خوف اهل تنيس من الإقامة بها فقد رعمارة سودها القدير على اساساته الباقية مبلغ  
 ثلاثة الاف دينار عن ثمن اصناف واحد وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة كتب باخلا تنيس  
 ونقل اهلها الى دمياط فخلية في قصر من الدزاري والانتقال ولدي ترك بها سوي المقاتلة  
 في قلعتها وفي ثوال من سنة اربعة وعشرين وسماية امر الملك الكامل محمد بن العادل  
 الي بكر بن ايوب بدمر مدينة تنيس وكانت من المدن الجليلة يحمل بها الثياب الشرية  
 ويصنع بها كسوة الكعبة قال الفاكهي في كتاب اخبار مكة ورايت كسوة مما يلي الدكر الخري  
 يعني من الكعبة مكتوب عليها ما امر به السري بن الحكم وعبد العزيز بن الوزير الجدي  
 بامر الفضل بن سهل ذي الراسين وظاهر بن الحسين سنة سبع وتسعين ومايه ورايت  
 شقة من قباطي مصري ومطها الا انها مكتوب في اركان البيت بخط رقيق اسود مما امر به  
 امير المؤمنين الها من سنة ست ومايتن ورايت كسوة من كسي المهدي مكتوب عليها  
 بسم الله بركة من الله لعبده المهدي محمد بن امير المؤمنين اطال الله بقاءه مما امر به  
 اسماعيل بن ابراهيم بن نصيح في طرائر تنيس عمل يدي الحكم بن عبيدة سنة اثنين وستين  
 ومايه ورايت كسوة من قباطي مصري مكتوب عليها بسم الله بركة مما امر به عبد الله  
 المهدي محمد امير المؤمنين صلحه الله محمد بن سليمان ان يصنع في طراز تنيس كسوة الكعبة  
 على يدي الخطاب بن مسلمة عاملة سنة تسع وخمسين ومايه **قال المسبح**  
 في حوادث سنة اربع وثمانين وثلاثمائة وفي ذي القعدة ورد يحيى بن اليماني من تنيس  
 ودسياط والغزما بديته وهي اسفاط وتحت وصناديق مال وخيل وبغال وحمير  
 وثلاث مظار وكسوتين للكعبة وفي ذي الحجة سنة اثنين واربعماية وردت هدية تنيس  
 الواردة في كل سنة منها خمس نفق مزينة ومائة راس من الخيل يسرجها ولجمها  
 وتحافيف وصناعات عدة وثلاث قباب ديبقي بمراتبها وسخوفات ونهود وما  
 حربي الدسرحيل من المتاع والمال والبز ولما فقد الحاكم استدعت اخته السيدة  
 سيدة الملك الي عامل تنيس عن الحاكم بان يحمل ما لا كان اجتمع قبله وتعمل توجهه وقيل  
 انه كان الف دينار والف دينار درهم اجمعت من ارتفاع البلد لثلاث سنين  
 وامره الحاكم بتركها عنده فامرت بحملها فحمل ذلك اليها وبه استعانت علي مادرت  
 وفي سنة خمسة عشر واربعماية ورد الخبر على الخليفة الطاهر لاجاز دين الله الي

عالم

هاشم علي بن الحاكم باسراة ان السود ان وعبرهم ثاروا بتنيس وطلبوا ان يفرقوا  
 وضيقوا على العامل حتى هرب وانهم عاثوا بالبلد وافسدوا ومدوا اليدهم الي الناس  
 وقطعوا الطرقات واخذوا من المودع الف وخمسمائة دينار فقام الجرجري وقعدت  
 وقال كيف تفعل هذا بخيانة السلطان وسياق فعل هذا بتنيس وبيت المال وسير حسين  
 فارسل القبط على الجباه وما زالت تنيس مدينة عامرة ليس بارض مصر مدينة احسن  
 ولا احسن من عمارتها الي ان خربها الملك الكامل محمد بن العادل الي بكر بن ايوب في سنة اربع  
 وعشرين وسماية فاستمرت خرابا ولم يبق بها الا رسومها في وسط البحيرة وكان من  
 جملة كورة تنيس يورا وسناها وابوان وشطا وجيوتها الان يصاد منها السمك وهي  
 قليلة الحمق يسار فيها بالمعادي وتلقى السفين هذه صاعلة وهذه نازله بريح واحدة  
 وتلع كل واحدة منهما ملو بالريح سيرها في السرعة مستو وبوسط البحيرة عدة جزاير  
 تعرف اليوم بالغرب جمع عذبه بضم العين المهمله وراي ثوبا موحدة يسكنها طائفة  
 من الصيادين وفي بعضها سلاخا يؤخذ منها ملح عذب لذيد ملوخته وماوها ملح وقيل  
 قلوا ايام النيل **توقفة** وكان من جملة معاملته تنيس قوية يقال لها توقفة  
 يعمل بها طراز تنيس ويحمل بها من جملة الطراز كسوة الكعبة احيانا قال الفاكهي ورايت  
 ايضا كسوة لهارون الرشيد قباطي مصري مكتوب عليها بسم الله بركة من الله للخليفة  
 الرشيد عبد الله هارون امير المؤمنين اكرم الله مما امر به الفضل بن الربيع ان يحمل  
 في طراز توقفة سنة تسعين ومايه **سمباي** قرية من قرى تنيس غلبت عليها بحيرة تنيس  
 وصارت جزيرة فلما كان في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وسماية كسف عن حجارة واخرها  
 فاذا عصا راجح كثره مكتوب على بعضها اسم الامام المفضل بن الله وعلي بعضها اسم الامام  
**بور** كانت فيما بين تنيس ودمياط واليهما ينسب السمك الذي يقال له  
 البوري واليهما ينسب ايضا بنو البوري الذين كانوا بالقاهرة والاسكندرية وفي  
 سنة عشر وسماية وصل العدو واليهما بشوانيه وسباها فقد مت اليها القطايع  
 مع الي كانت على رشيد فسار عنها العدو

١٢٤



**ذكر مدينة صا** قال بنو صيف شاه ولما قسم قبطهم بمصر ايم

الارض بين اثنتي عشرة قبيلة وقطعت وصا انقل كل واحد الى قسمه وحيزة باعله وولده وحشمه الى حيزة وهو بلد البحيرة والاسكندرية حتى ينتهي الى بركة وتزل مدينة صا قبل ان يرو الاسكندرية وكان صا اصغر ولد ابيه واحبهم اليه فلما ملك حيزة امر بالبناء في العمارا وبنو المداين والبلدان والهيكل واظهر العجايب كما صنع اخوته وطلب الزيادة في ذلك وكان مرهون الهندى صاحب باب به فبناله من حد صا الى حد لوبيه ومراقية على البحر اعلاها وجعل على رؤس تلك الاعلام مزايا من الخلاطشي فكان منها ما يجمع من ذواب البحر واذا هم ومنها ما اذا قصدهم عدو من الجزاير واصابها الشمس لقت شعاعا على مراكبهم فاحرقتها ومنها ما ترى المداين التي تحاذيهم من عدوة البحر وما يعملها اهلها ومنها ما ينظر فيها الى اقليم مصر فيعلم منه ما يصب وما يجذب في كل سنة وجعل فيها حمامات تقدر من تقسمها وجعل مستشفيات ومنزهات وكان كل يوم في موضع منها بمن يخصه من خدمه وحشمه وجعل حوالها بساكنين وسرح فيها الطيور المغردة والوحش المسما من لانها المطردة والرياض المونقة وجعل شرفات قصوره من حجارة ملونة تلمح اذا اصابها الشمس فينتشر شعاعها على ما حولها ولربيع شيئا من الة النعمة والرفاهية الاستعمله فكانت العمارة ممتدة في رمال رشيد ورمال الاسكندرية الى بركة وكان الرجل يسافر في ارض مصر لا يحتاج الى زاد لكثرة الغوالة والخيرات ولا يسير الا في ظلة يستوره من الشمس وعمل في تلك الصحاري قصورا وغرس فيها غروسا وساق اليها من النيل انهارا فكان يسلك من الجانب الغربي الى حد الغرب في عمارة متصلة فلما انقضى وليك القدر بقيت اثارهم في تلك الصحاري وخربت تلك المنازل وباد اهلها ولا يزال من دخل تلك الصحاري يحكي ما راها فيها من الآثار والعجايب

**لوبية ومراقية**

قال بنو خرد اديه وكانت دار البربر فلسطين وملكهم جالوت فلما قتله داود عليه السلام حلت البربر الى المغرب حتى انتهوا الى لوبيه ومراقية فتفرقت هناك فتزلت زناية ومغيلة وضربسة الجبال وتركزت لوانة ارض بركة وهي انطا بلس وهي بالرومية خمس مدن وتوات هواة مدينة اطرابلس وهي ثلاث مداين وكانت الروم الى صفليه جزيرة في البحر ثم اقتشرت البربر الى السوس لادني خلف طنج

والسوس

والسوس من القيو وان على الميل وخمسين ميلا ثم رجع الافارق والروم الى مدينتهم على صلح من البربر فكرهت البربر نزول المدن فنزلوا الجبال والرومال فعادت المداين رومية حتى اقتشمتها المسلمون وقال الكندي في كتاب امار مصر وجلا اهل لوبيه ومراقية الى الاسكندرية في شوال سنة اربع وثلاثماية خوفا من صاحب بركة **ذكر مدينة**

**بلبيس** قال بنو سعد بلبيس يصل واليه احكام الى الورداء وهي اخرج مصر واليهما

تنتهي المعاملة بفضة السواد ويصير الناس يتعاملون بالنوس بعدها الى العرش وهي اول الشام وقيل هي اخر مصر وقال ابو عبيد البكري بلبيس بنت اوله واسكان ثلثيه بعدة با مثل الاول مفتوحة ايضا وبها ساكنة وسين مملكة وهو موضع قرب مصر

**كوم شريك** اعلم

الشرط بن سمي بن عبد بنو بن جزو المرادي الخطيفي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد الفتح روي عن المقداد بن الاسود وروي عنه انه روي عن يزيد الفطيفي وكان صاحب مقدمه عمرو بن العاص لما سار لفتح الاسكندرية الفتح الثاني فغند ما كرت عليه جموع الروم وخافهم شريك على اصحابه لجا الى ذلك الكوم فاعتصم به ودا فغمر عليه مجاد ركه عمرو بن العاص في عظم الناس وكان منه قريبا وقال ياقوت وكوم شريك في جوف رسيس وذكر الواقدي ان المقوقس زوج ابنة ارمانوسه من قسطنطين بن هرقل ومهرها باموالها وجوارعها وعلماؤها وحشمها لتسير اليه حتى يني لها مدينة قيسارية بساحل البحر من الشام فبلغها بعد ما سارت اليها ان العرب قد نزلوا قيسارية وهم محاصرون لها فوجهت الي بلبيس واقامت بها وبعثت حاجتها اليه في فارس الى الفم بالتحفظ الطريق ولا تدع احدا من الروم ولا غيرهم يهرب الى مصر وتقد المقوقس رسله الى اطراف بلاده مما يلي الشام ان لا يتركوا احدا يدخل ارض مصر مخافة ان يتخذ شوا يغلبه المسلمون على الشام فيدخل العرب في قلوب عساكره فلما قدم عمر بن الخطاب الحامية وسار عمرو بن العاص الى مصر ترك علي بلبيس وبها ارمانوسه ابنة المقوقس فتاثر من بها وقتل منهم زهاء الف واسر ثلاثة الاف وانهم من بني المقوقس واخذت ارمانوسه وجمع مالها وسائر ما كان للقبط في بلبيس فاحب عمرو وملاطفة المقوقس وسير اليه ابنته







وقيل كان الرجل باخذ خيطا ويضع فيه وحقه ويلقيها في ديب الحوت وفي الطوف الآخر  
من الخيط وند وتتركه كذلك الى الاحد ثم ينظر في الناس حين يرا ومن صنع هذا لا يبين حتى كثر  
الصيد للحنان ومشي به في الاسواق واعلن النسفة بصيدة فكان طائفة من بني اسرائيل غايت  
بالهوى واعتزلت لانسائهم ففسوا القزية بجدار فاصبح الناهون ذات يوم في مجالسهم  
ولم يخرج من الحنين احد فقالوا للناس لما نافعوا على الجدار فاذا هم فردة فدخلوا عليهم  
فعرفت الفردة انسابها من الانس فجلت ناتيهم فتشتم سايرهم وتبلي فيقول الناهون  
للفردة الهنتمكم فتقول براسها نعم قال فتادة صار الشباب فردة والشيخ خنازير  
فماجا الا الذين هموا وهلك سايرهم وقيل ان ذلك كان في زمن نبي الله داود عليه السلام وقيل  
ان ايلة هيب بايلة بن ايلم ايلت ثم عرت فتبلى ايله وقد وقع ذكرها في التوراة كذلك  
وقال الشريف محمد بن اسعد البواني ذلك من البربر بطن من المصايدة وقالت طائفة ان ذلك له  
ولدا ايلة ويقال ايل الذي سميت به عفة ايله واخواتهم وغفل بن ايله وانهم يعززون الى التوراة  
ويقولون نحن من مبيعة القدس وفي ذلك خلاف عظيم وذكر المسعودي ان يوشع بن نون عليه  
السلام حارب السميع بن هدي بن مالك العملي ملك الشام ببلاد ايلة نحو مدين وقتله  
واصوي على ملكه وفي ذلك يقول عوف بن سعيد الجهمي

المرثان العملي بن هدي بن • بايلة امسى لجمه قد تمزعا

تذاعت عليه من يهود حائل • ثمانون الفا حاشرين ودرعا

وهي ايات كبيرة وقال بن اسحاق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بنوك واتاه خبة  
ابن روبة صاحب ايله فصالحه واعطاه الجزية واتاه اهل حربا وادرج فاعطوه الجزية وكتب لهم  
كتابا فهو عندهم وكتب لخبية بن روبة لسحر الله الرحمن الرحيم هذا امنة من الله ومحمد النبي  
رسوله لخبية بن روبة واهل ايله اسامتهم وسائرهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة النبي  
ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدا فانه لا يجوز له  
دون نفسه وان طيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحمل ان يمنعوا ما يريدونه ولا يطردوا تديروا  
من يراوهم هذا الكتاب جهم بن الصلت وشر جليل بن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان ذلك في سنة تسع من الهجرة **وادي هيب** هذا الوادي بالجانب الغربي  
من ارض مصر فيما بين مريوط والفيوم جلب منه الملح والنظر من عرف بهيب بن محمد بن

مغفر

مغفر بن الوادي هيب وسعيد بن عبد الرحمن الغفاري وكان قد اعترك عند قبضة عثمان رضي الله عنه  
عن هذا الوادي هيب وكان يقول لا تقرب من فساد بن رمضان وخرج بين الصلابة في  
السفر ولم تزل مدينة ايلة عامرة ايله قال القاضي الفاضل وفي سنة ست وستين وخمسين  
انشأ الملك الناصر صلاح الدين يوسف مراكب مفصلة وعملها على الجمال وسار بها من القاهرة  
في عسكر كثير لمحاربة ايله وكانت قد ملكها الفرنج وامنعوا فنزل بها في ربيع الاول  
واقام المراكب واصحابها وطرحها في البحر وشحنها بالمعاليه والاسلحة وقال قلعة ايله في البر  
والبحر حتى فتحها في الحش من شهر ربيع الاخر وقتل من بها من الفرنج واسمهم واسكن ما جاء  
من ثقاته وقواهم بها يحتاجون اليه من سلاح وغيرها وعاد الى القاهرة في اخر جمادى الاولى  
وفي سنة سبع وسبعين وصل كتاب النايب بقلعة ايله ان المراكب على حفظ وخوف شديد  
من الفرنج ثم وصل الابوش لعنه الله الى ايلة ولبط العقبة وسير الى ناحية بنوك وربط  
جانب الشام لحوفه من عسكر رطلية من الشام ومصر فلما كان في شعبان من السنة المذكورة  
كثرت المطر الخليل للقلعة بايله حتى صارت به مياه استغني بها اهل القلعة عن زور ودالعين  
مدة شهرين وثلاث بيوت القلعة لتتابع المطر وهنت لضعف اسلحتها فتداركها  
اصحابها واصحابها وذكروا ان الحسن المسعودي كتاب اخبار الزمان ومن اباده الحديث الكوكب وهم  
لهما اجمع املاك من ايلة بن حجاز وسائر بلاد مصر من ايلة بن حجاز وسائر بلاد مصر  
وتسمى على ثلاثين كورة وحملوها اربعة اعمار لكل عمل ملك على مصر ذهب في مدينة وعمل يربا  
وهي بيت القلعة وعمل عسكر الاحد الوالك وحملهم اوصافا من ذهب كل سنة مرة وكانت الامانة  
واسما وقوة فعملوا لها خمسة عشر كورة وحملوا فيها كبا راتل من ذهب وفضة في اوصاف الذهب  
الرواحل على غنمها فكان في ما بين ايلة من ذهب وقسموا الصغار على ثمانين كورة وحملوها  
اربعة اقسام وكان عدد عسكر الاحل في كورة هائلة ثمانين مائة مائة الف عسكر وكتب لهم  
**مريوط** كورة من كورة الاسكندرية كانت لشدة بياضها لا تكاد تبين في ما دخول الليل  
الاحد وقت وكان الناس يحشون فيها وفي ايديهم خرق سود خفافا يصارهم ومن شدة  
بياضها ليس للربان السواد وكانت بلاد مريوط في نهاية العمارة والحنان المتصلة بارض  
برقة وهي اليوم من بعض قري الاسكندرية يزرع بها القنار وغيرها وقد وقعها الملك الظفر  
ركن الدين جبريل الجاشنكير على جهات تريا الجامع الحاكمي بالقاهرة **ذكر سعيد مصر**  
قال بن وصيف شاه ولما حضر مصر بمر الوفاة عهد الى ابنه قطشور وكان قد قسم ارض مصر  
بين بيده فجعل لقطشور من قبط الى اسوان ولاشور من اسوان الى منف ولا ترب الجوف كله

مغفر بن الوادي هيب وسعيد بن عبد الرحمن الغفاري وكان قد اعترك عند قبضة عثمان رضي الله عنه  
عن هذا الوادي هيب وكان يقول لا تقرب من فساد بن رمضان وخرج بين الصلابة في  
السفر ولم تزل مدينة ايلة عامرة ايله قال القاضي الفاضل وفي سنة ست وستين وخمسين  
انشأ الملك الناصر صلاح الدين يوسف مراكب مفصلة وعملها على الجمال وسار بها من القاهرة  
في عسكر كثير لمحاربة ايله وكانت قد ملكها الفرنج وامنعوا فنزل بها في ربيع الاول  
واقام المراكب واصحابها وطرحها في البحر وشحنها بالمعاليه والاسلحة وقال قلعة ايله في البر  
والبحر حتى فتحها في الحش من شهر ربيع الاخر وقتل من بها من الفرنج واسمهم واسكن ما جاء  
من ثقاته وقواهم بها يحتاجون اليه من سلاح وغيرها وعاد الى القاهرة في اخر جمادى الاولى  
وفي سنة سبع وسبعين وصل كتاب النايب بقلعة ايله ان المراكب على حفظ وخوف شديد  
من الفرنج ثم وصل الابوش لعنه الله الى ايلة ولبط العقبة وسير الى ناحية بنوك وربط  
جانب الشام لحوفه من عسكر رطلية من الشام ومصر فلما كان في شعبان من السنة المذكورة  
كثرت المطر الخليل للقلعة بايله حتى صارت به مياه استغني بها اهل القلعة عن زور ودالعين  
مدة شهرين وثلاث بيوت القلعة لتتابع المطر وهنت لضعف اسلحتها فتداركها  
اصحابها واصحابها وذكروا ان الحسن المسعودي كتاب اخبار الزمان ومن اباده الحديث الكوكب وهم  
لهما اجمع املاك من ايلة بن حجاز وسائر بلاد مصر من ايلة بن حجاز وسائر بلاد مصر  
وتسمى على ثلاثين كورة وحملوها اربعة اعمار لكل عمل ملك على مصر ذهب في مدينة وعمل يربا  
وهي بيت القلعة وعمل عسكر الاحد الوالك وحملهم اوصافا من ذهب كل سنة مرة وكانت الامانة  
واسما وقوة فعملوا لها خمسة عشر كورة وحملوا فيها كبا راتل من ذهب وفضة في اوصاف الذهب  
الرواحل على غنمها فكان في ما بين ايلة من ذهب وقسموا الصغار على ثمانين كورة وحملوها  
اربعة اقسام وكان عدد عسكر الاحل في كورة هائلة ثمانين مائة مائة الف عسكر وكتب لهم  
**مريوط** كورة من كورة الاسكندرية كانت لشدة بياضها لا تكاد تبين في ما دخول الليل  
الاحد وقت وكان الناس يحشون فيها وفي ايديهم خرق سود خفافا يصارهم ومن شدة  
بياضها ليس للربان السواد وكانت بلاد مريوط في نهاية العمارة والحنان المتصلة بارض  
برقة وهي اليوم من بعض قري الاسكندرية يزرع بها القنار وغيرها وقد وقعها الملك الظفر  
ركن الدين جبريل الجاشنكير على جهات تريا الجامع الحاكمي بالقاهرة **ذكر سعيد مصر**  
قال بن وصيف شاه ولما حضر مصر بمر الوفاة عهد الى ابنه قطشور وكان قد قسم ارض مصر  
بين بيده فجعل لقطشور من قبط الى اسوان ولاشور من اسوان الى منف ولا ترب الجوف كله



ولصا من ناحية صا البحيرة الى قرب بركة وقال الاخيه فاروقك من بركة الى المغرب فهو صاحب  
 اقبه فيه وولده الافارق وامر كل واحد من بنيهم ان يبني لنفسه مدينة في موضعه وقال ابو الفضل  
 جعفر بن مخلد بن جعفر الادفوني في كتاب الطالع الصعيد في تاريخ الصعيد مسافة اقليم  
 الصعيد الى مسافة اثني عشر يوما سير الجمال وعرضه ثلاث ساعات والتركيب الاماكن العامر  
 ويتصل عرضه بالكورة الشرقية بالبحر الملح وارضها الجبه وفي الغربية بالواح وهو كورنار شرقية  
 وغربية والنيل بينهما فاصل فالو الشرقية من مروج بني هيم المتصلة ارضها باراضي جرجا من عمل  
 اخيم واخرها من قبلي ابهر ويليها اول ارضي النوبة وهي في هذه الكورة بنح وقطع وقوص  
 واول الكورة الكورة الغربية برديس يتصل ارضها بارض جرجا وفي هذه الكورة الغربية سمسود  
 واخر الكورة الغربية اسوان قال ومحاسنه كثيرة التخل من الجانبين تكون مساحة الارض التي  
 فيها التخل والبساتين تقارب عشرين الف فدان والمستوي على اقليم الصعيد المصري وقال  
 ابن عبد الحكم فلما اكتم ولد مصر واولادها واولادهم قطع مصر لكل واحد منها مرقعة يوزعها  
 لنفسه ولولده وقسم له هذا النيل فقطع لابنه فقط موضع فقط فسكنها وبه سميت فقط  
 فقط وما فوقها الى اسوان وما دونها الى الشو في الشرق والغرب وقطع لاشمن من اشمون الى  
 فسادونها في الشرق والغرب الى منف الى صا فسكن ارضها وبه سميت وقطع لاثريب ما بين  
 منف الى صا فسكن ارضها وبه سميت به وقطع لصا ما بين صا الى الجند فمكنا صا فسميت به  
 فكانت مصر كلها على اربعة اجزاء جزوين بالصعيد وجزوين باسفل الارض ويقال كان بصعيد  
 مصر حلة تحمل مشاة ارب ثمران فغصبها بعض الولا فلم تحمل في ذلك العام ولا حرة واحدة  
 فكانت هذه الحلة في اجاب الغني وبيع منها في الغلاكل وبيعه بدينار ويقال انه لما صور  
 الدنيا لما روى الرشيد لدرستحس الاكورة سيوط من صعيد مصر فانها ثلاثون الف فدان  
 في استوا من الارض لو وقعت فيها قطرة لا انتشرت في جميعها وفي الصعيد بقايا شجر قد  
 حكي الامير طغصا والي قوص في الايام الناصرية محمد بن قلاوون قال امسكت امرأة  
 ساحرة فقلت لها اريد ان ابصر شيئا من سحرك فقالت اجود لي علي ان اسحر العقرب فقلت  
 لها كيف تسحر العقرب قالت اسحره على اسم شخص مخصوص فلا يزال ذلك العقرب  
 على تتبع ذلك الشخص حتى يلبسه فيقتله فقلت ارضي هذا واسحري العقرب على اسمي فاحذر  
 وسحرته وارسلته فتبعني فبقيت كلما اتيتني عنه وهو يتبعني فجلست على تحت منصوب في بركة

ما فاجات العقرب الى البركة وصارت تحاول طلوعها ولا تقدر على اقتحام العما فذهبت الى الجند  
 فصعدت فيه وانا انظرها حتى برقت السقف وجاءت الى مسافة مكارى فموتت بنفسها  
 الى ان نزلت الى الارض وقصرتني فضربت بها بعضا فقتلتها فقامت مسكت تلك الساحرة فقتلها لما  
 رايت من سحرها العظيمة ويحكى كثيرا من هذا وشبهه **الجنادل** جبل وهو اسمر لونه حين  
 احدهما فوق اسوان بثلاثة اميال في حد الاسلام وهو جبل قد قطع لطريق العما وترك ما قطع  
 منه على غاية الوعورة فالما يتسرب منه ينزل ابحار عظامه لا تقدر المراكب ان تسير فيه لو عورته  
 ومقداره رمتا سهر والجنادل الثانية بالغرب من دملقة بالنوبة بينه وبين ملاي ستة ايام  
 في البر وفي البحر رجة اياما اخذت في النيل والي الجنادل تصل مراكب السودا ومنه ترجع لانها  
 لا تقدر على النفوذ في السير الى ارض مصر وذلك لانه هذا الجبل قليل العلو من جهة بلاد السودا  
 ووجهه الذي يلي ارض مصر عال جدا والنيل يمر من جهة اعلاه فيصب الى اسفل صبا عظيما  
 مهولا وفي الموضع الذي ينصب منه العما ابحار مكدسة وصخور مضرة فالما يقع بينهما  
 فاذا وصلت مراكب السودا وجاءت الى هذا المكان من النيل لم يمكنها عبوره لما فيها من  
 المطب المملك فاذا انتهت المراكب بما فيها من البحار ايضا يجرهم نحو لواء عز بطون المراكب  
 الى ظهور الجمال وساروا الى مدينة اسوان في البرية وبين هذا الجبل الذي هو الجنادل الثانية  
 وبين اسوان نحو من اثني عشر مرحلة بسير الجمال كانت احدي المدن

ان أهلها المدرسين ومنها الخبير العربي

**ذكر مدينة فقط** هذه المدينة بصعيد مصر عرفت بقنطرة بين قنيطيم  
 ابن صا بيس بيص بن حار من نوح عليه السلام وكانت في الدهر الاول مدينة الاقليم  
 انما بدا خدائها بعد الازجمانية من تاريخ الهجرة واخذ ما كان فيها بعد السجمانية من  
 الهجرة اربعين مسكالا للسكر وسيت معا صير للقصب ويقال ان كان باعالي دهرها قنيطيم



تكون اشارة من ملك من اهلها عشرة الاف دينار ان يجعل في دارة قبة وبالقرب منها  
معدن الزمرد ولم يطل الا من قرب قال **قنطريم** ولي الملك بعد ابيه قبطيم قال بنو  
وصيف شاه كان اكثر ولد ابيه قبطيم وكان خيرا عظيما خلق وهو الذي وضع اساسا لاهل  
بالدهشورية وغيرها وهو الذي بنا مدينة دندرة ومدينة الاصنام وهلكت عاد بالبحر  
في اخرايامه واثار من المعادن في مائة غيره وكان يحد من الذهب مثل محمد الدجوي ومن البرجد  
مثل الاسطوانة ومن الاشياء دشم في صخر المغرب كالقنطرة وعمل من العجايب شيئا كثيرا و بنا  
منار عالما على جبل قنطريم بري منه البحر الشرقي ووجد هناك معدن نبيق فعمل منه تماثلا  
كالعمود لا يتحرك ولا يذوب وعمل البركة التي سماها صيادة الطير اذا امر عليها طائر يسقط فيها  
ولم يقدر على الحركة حتى يوقد وهذه البركة يقال انها هناك الى الان واما المنار فسقط  
وعمل عجائب كثيرة وفي ايامه اثار عباداة الاصنام التي كان الطوفان غرقها وازين الشيطان  
امرها وعبادتها ويقال انه بنا المذابن الداخلة وعمل فيها عجائب كثيرة و بنا غدير النيل  
وظف الواحدا الداخلة مدنا عمل فيها عجائب كثيرة وكلها الروحانيين الذين يمنعون منها  
فما يستطيع احد ان يدنو اليها ولا يدخلها الا ان يجعل قرابين لا وليك الروحانيين واقام  
قنطريم ملكا اربعماية وثمانين سنة واكثر العجايب عملت في وقته ووقت ابنه البودير  
ولذلك كان الصعيد اكثر عجائبا من اسفل الارض لان جبل قنطريم فيه ولما حضر قنطريم  
الوفاء عمل ناووس في الجبل الغربي قرب مدينة الكمان في سرب تحت الارض معقود على اراج  
الجبال ووقد تحت الارض في الجبل دارا واسعة وجعل دورها خزان منقودة وفي سقفها  
مسارب للرياح وبلغ السرب وجميع الدار بالمهر وجعل في وسط الدار مجلسا على ثمانية  
اركان مصفا بالزجاج الملون المسبوك وجعل في سقفه جواهر تسج وجعل في كل ركن من اركان  
المجلس تماثلا من الذهب بيده كالوق الذي يعوق به وتحت القبة دكة مصفوعة بذهب  
ولها حواف من البرجد وفوق الدكة فرش من حرير وجعل عليها جسدة بعد ان لطم بالادوية  
المجففة ووضع من جوانبها الان كافور وسذاب عليه ثياب منسوجة بالذهب ووجهه  
مكتوف وعلى راسه تاج مكلو عن جوانب الدكة اربعة تماثيل مجوفات من نسيج مسبو  
في صور النساء بايديهن مراوح من ذهب وعلى صدره من فوق الثياب سيف فاخر قائمه من  
زبرجد وجعل في تلك الخزان من المختار وشتايل الذهب والفضة والجواهر وبالي الحمار

واضاف

واضاف الحقا قنطريم والملك واصناف العلوم ما لا يحصى كثرة وجعل على باب المجلس ديكا  
من ذهب على قاعدة من زجاج اخضر منشور الجناحين من نور عليه ايات مانعة وجعل على  
مدخل كل اراج صورتين من نحاس بايديهما سيفان وقدامهما بلاطة تحتها الولب من وطئها  
ضرباه باسيا فمما تقتله وفي سقف كل اراج كوة عليها الطوخ مدبر يشع فتغطول للزما  
وسد باب الاراج بالاساطين المربعة ورصوا على سقفه البلاط العظام ووردوا فوقها  
بالرماح وزيدوا على باب الاراج هذا المدخل الى جسد الملك العظيم المهيب الذي هو الشد يد  
قنطريم ذي الاید والفخر والغلبة والغنى فلجمه وبقي ذكره وعمله فلا يجعل اليه احد ولا  
يقدر عليه بحيلة وذلك سبعاية وسبعين دورات مضت من السنين وقال المسعودي  
ومعدن الزمرد في عمل الصعيد الاعلى من اعمال مدينة قنط ومزها يخرج الى هذا المعدن  
والموضع الذي هو فيه يعرف بالحزبه وهي مفازة وحيال والبحر هذا المكان المحرف  
بالحزبه واليه يابسون الحفارات من يد الى حفار الزمرد ووجدت جماعة من صعيد مصر  
من ذوي الدرارية ممن اتصلت معرفته

صح



الخليج

كسنة

صالح

س

صالح  
ولا

ولا عند الا في تقصير النيل فانه يحذر حبشيش ومنه شرب طواف المدينة وعدة اراضي  
 وصياح وفيه فوهة خليج البطش الذي تصير اليه مواصل المياه وفيه ابواب تسد حتى  
 يصعد الماء الى اراضي مرتفعة بقدر معلوم واذا حدث بالسد حدث فيفسده كانت  
 النفقة عليه من الصياح التي تشرب منه بقدر استحقاقها ثم ينتهي الخليج الاعظم الى  
 خليجان من جانبته من قبلية وبحرية ثم ينتهي الى خليج سموة وهو على يمينه من يريد  
 مدينة الفيوم وهو من المطاطية وله بابان يوسعيان سعة كل منهما ذراعان ونصف  
 وحكمه حكم ما تقدم ومنه شرب طواف كثيرة وعدة صياح وينتهي الى اربعة مقاسم  
 ياواب والخليج فيه شادروان وان ينزل عليه الماء وينتهي الى خليج الاعظم الى عدة  
 خليجانا تسقى صياحا كثيرة منها **خليج سموة** فيه عين حلوة فاذا سد هذا الخليج  
 سقى منها اراضي باجاورها وظهرت هذه العين لها عدم الماء وحفر هذا الموضع ليحل بها  
 فظهرت منه هذه العين فالتفت بها ثم ينتهي الخليج الاعظم الى خليجانا هما شادروان  
 ومقاسم قديمة يوسقية لها رسوم في السد والفتح يشرب منها عدة صياح كثيرة  
 ورسوم الترع ان يسد جميعها على استقبال كيم مدة عشرين يوما وتسد لعشر  
 تبقى منه الى الغطاس ويفتح يوم الغطاس الى سطح طوبه وتسد على استقبال امشير  
 عشرين يوما ثم يفتح لعشر تبقى منه الى عشرين من برمهات ويفتح عشرة ايام تخلوا  
 من برمودة ثم تغدل فيه ثم يعمان ثما ولهم في التعداد قسمة يعطى منه كل ناحية  
 شربها بالعدل بقوانين معروفة عندهم وقد اختصت اسماء الصياح التي ذكرها  
 الخراب اكثرها الآن والله اعلم **ذكر فتح الفيوم ومبلغ خراجها وما فيها**  
**من المرافق** قال بن عبد الحكم فلما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو بن العاص  
 جوايد الخيل الى القرى التي حولها فقامت الفيوم سنة لا يعلم المسلمون بمكانها حتى  
 اتاهم رجل فذكرها اليهم فارسل عمرو معه ربيعة بن حبيش بن عرفة الصديقي  
 فلما سلكوا في المجابة لم يروا شيئا فمروا بالانصراف فقالوا لا تعجلوا سيروا فان كان  
 كذب فمعه قد ركبكم علي ما اردتم فلم يسيروا الا قليلا حتى طلع لهم سواد الفيوم  
 فمجموعا عليها فلم يكن عندهم قتال والقوا بايديهم قال ويقال بل خرج مالك  
 ابن ناعمة الصديقي وهو صاحب الاشقر على نفسه بغص المجابة ولا علم له بها فخلعها



من الفيوم فلما راي سوادها رجع الي عمره فاخبره ذلك ويقال بل بعث عمرو بن العاص  
قيس بن الحارث الي الصعيد فسار حتي اتي القيس فترك بها وبه سميت القيس فرائط  
عمرو وخبره فقال مبيعة بن جبير كفيتم فركب فرسه فاخار عليه وكانت اشي فانه الخبر  
ويقال انه اجاز من ناحية الشرقية حتي انتهى الي الفيوم وكان يقال لفرسه الاعمي  
والله اعلم وقال ابن الكندي في كتاب فضائل مصر ومنها كورة الفيوم وهي ثلاثمائة  
وستون فرساة دبرت على عدد ايام السنة لا تنقص عن الذي فان قصر النيل في سنة من  
السنين سار بلد مصر كل يوم فرساة وليس في الدنيا بنا بالروي غير هذه الكورة ولا  
بالدنيا بلدا نفس منه ولا اخصب ولا اكثر خيرا ولا اغزر سمارا ولو قايست با نهار  
الفيوم انهار البصرة ودمشق لكان لنا بذلك الفضل ولقد رعد جماعة من اهل العقل  
والعرفه مرافق الفيوم وخبرها فاذا هي لا تحصى فتركوا بذلك وعدوا ما فيها من  
المباح مما ليس عليه ملك لاحد من مسلم ولا سعاد يستعين به القوي والضعيف  
فاذا به فوق السجين صنفوا وقال بن خلدون في كتابه ذيل امر مصر للكندي  
وعقدت لكان فور الاحديثي الفيوم في هذه السنة يعني سنة ست وخمسين وثلاثمائة  
ستماية الف دينار وبنيفاً وعشرين الف دينار وقال القاضي الفاضل في كتاب  
متجددات الحوادث ان اعمال الفيوم بلغت في سنة خمس وثمانين وخمسمائة  
ماية الف دينار واثنين وخمسين الف دينار وسبعماية وثلاثة دنانير وذلك في  
ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقال البلخي والفيوم معروف  
هناك يخل كل يوم الفي متفانك

صح

**ذكر مدينة البليثا** قال الادفوي حكي الشيوخ محمد الدين القوي انه  
وقع بين اهل البلاد وبين والي قوص فتوجهوا الي القاهرة وصرفوه وولي عنيرة  
وطلع الخطيب بالبليثا صحبتته وكان اقطاعه تزمت فلما وصل اليها اضاف اهلها  
بستين منسفا من طعام اللبن فقال للخطيب في بلادكم مثل هذا فقال الخطيب حلوي فلما  
وصل والي اخيم تقدم الخطيب الي البليثا فعندما وصل والي اليها اخبر جواله ستين  
منسفا حلوي ومثلها شوي قال وبعض الحكام بها في عيد من الاعياد امتدحه  
من اهلها خمسة وعشرون شاعرا وفيها من لا يرضي بمدح القاضي وفيها من يقصر  
رتبة عن ذلك قال وكان بها عدة سالك للسكك وتوصف اهلها بالكارم **ذكر**  
**الجوس** هذه المدينة من جملة عمل اليه منسفا بها كنيسة بظاهرها فيها بريقا لها  
ببرسوس صغيرة لها عيد يعمل في اليوم الخامس والعشرين من بشنس احدثهم نور القبط  
وصرفون بها الماعند مضي ست ساعا من النهار حتي يطفوا ثم يعودوا الي ما كان  
عليه وسند البضار علي زيادة النيل في كل سنة بقدر شاع الما من الارض فيحمون  
ان الامر في النيل فانه يكون موافقا لذلك والله اعلم

صح

**ذكر مدينة سمروود** قال الادفوي كان بسمروود سبعة عشر مجرا لا اعتصار  
نصب السكرو ويقال ان الفار لا ياكل قصيرها والله سبحانه وتعالى اعلم

### ذكر مدينة اسوان

اسوان منقولة اسمها اسم الرجل باسمه اذ احزن رجل اسوان واسوان اي حزين واسوان  
في اخر بلاد الصعيد وهي ثغر من ثغور الاقليم يفصل بين النوبة وبين مصر وكانت  
كثيرة الحنطة وغيرها من الحبوب والنواك والحضرات والبقول وكانت كثيرة الحيوانات

صح



من الابل والبقر والغنم ولحماؤها هناك غاية في الطيب والسن وكانت اسعارها ابدل  
رخيصة وبها تجارات وبضايح يحمل منها الى بلاد النوبة ولا يتصل باسوان من شرفيها  
بلد اسلامي وفي جنوبها جبل به معدن الزمرد وهو في تربة منقطعة من العماره وعلي  
خمسة عشر يوما من اسوان معدن الذهب ويتصل باسوان من غربيها الواحات وتسمى  
اسوان الى عيذاب ويتصل من عيذاب الى الحجاز والحيالين والهند قال المسعودي ومدينة  
اسوان يسكنها خلق من العرب من قحطان ونزار من ربيعة ومضر وخلق من قريش والكثير  
من الحجاز والبلد كثير الفخار صعب كثير الخبز تودع النواة الارض فتنبث نخلة ويوكل من  
ثمورها بعد سنتين ولعن باسوان ضياع كثيرة داخله بارض النوبة يودون خراجها الى  
ملك النوبة وابتيعت هذه الضياع من النوبة في صدر الاسلام في دولة بني امية وبني العباس  
وقد كان ملك النوبة استعدي المامون حين دخل مصر على هولا القوم بوفد وفدهم  
الى الفسطاط ذكر واعنه ان ناسا من اهل مملكته وعبيده باعوا ضياعا من ضياعهم  
من جاورهم من اهل اسوان وانها ضياعه والقوم عبيد لا املاك لهم وانما تعلمهم على  
هذه الضياع بملك العبيد العامرين بها فرد المامون امرهم الى الحاكم بمدينة اسوان  
ومن بها من اهل العلم والشيوخ وعلمهم من ابتاع هذه الضياع من اهل اسوان انها مستنق  
من ايديهم فاحتلوا على ملك النوبة بان يقدموا الي من ابتيع من النوبة منهم امرهم اذا  
حضره الحاكم لا يقدر والمكسر بالعبودية وان يتولوا سبيلنا معاشا للنوبة  
سبيلكم مع ملككم تحب علينا طاعته وترك مخالفته فان كنتم انتم عبيد الملك  
واموالكم له فخذ كذلك فلما جمع الحاكم بينهم وبين صاحب الملك اتوا بهذا الكلام  
للكاكر ونحوه مما وقفوه عليه من هذا المعنى فمضى البيع لعدم اقرارهم بالرق والملك  
الى هذا الوقت وتوارث الناس ملك الضياع بارض النوبة اهل مملكة هذا الملك نوعين  
نوع من وصفنا احرا غير عبيد والنوع الاخر من اهل مملكته عبيد وهم من سكن  
النوبة في غير هذه البلاد المحاوره لاسوان وهي بلاد مريس قال — واما  
النوبة فافتقرت فرقتين فرقة في شرقي النيل وغربيه فاناخت على شاطيئيه واطل  
ديارهم بديار القبط من ارض صعيد مصر واتسعت مساكن النوبة في غير هذه  
على شاطي النيل مصعدة ولحقوا بقرب من اعماله وبنواد مملكه وهي مدينة

عظيم

عظيمة سموها سريه والبلد المتصل بمملكته بارض اسوان تعرف بمريس واليه تضاف  
الريح المريسية وعمل هذا الملك متصل باعمال مصر من ارض الصعيد ومدينة اسوان  
قال وفي الجانب الشرقي من صعيد مصر جبل عظيم رخام كانت الاوابل تقطع منه العمد  
وعبرها فاما العمد والقواعد والدروس التي تسمىها اهل مصر الاسوانيه ومنها حجارة  
الطواحين فتلك تقطعها الاولون قبل حدود النصرانية بميين من السنين ومنها العمد  
الذي بالاسكندرية وقال — القافيه الفاضل ان متصل لغر اسوان في سنة خمس وثمنا  
رسولا من رسل الطبرج ونحصل من اسوان في سنة واحدة ثلاثين الف درهم ثم واحترنا  
من وقف على مكتوب كان فيه اربعين شرفا خاصة وان مكتوبا اخر لي فيه ستين  
شرفا دون من عداهم قال — ووقعت انا على مكتوب فيه نحو من اربعين مورخ بما  
بعد العشرين وستماية من الهجرة وكان بطن اسوان بنوا الكثر من ربيعة امرهم وحو  
مقصودون صنع لهم الفاضل السديدا ابو الحسن بن عمار سيرة ذكر فيها ما قبلهم  
واسما من مدحهم ومن بعده عليهم ولما ارسل السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب  
جيشا الى كنز الدولة واصحابه برحوا عن البلاد فدخلوا بيوتهم فوجدوا بها قصايد  
من مدحهم منها قصيدة ابى محمد الحسن بن الزبير قال فيها

ونجده ان خزانة الدهر واسطا • انا سر اذا ما اخذ الذل انتموا  
اجاروا فما تحت الكواكب خايف • اجازوا فما فوق السبيطة معد

وانه اجازها عليه بالف دينار ووقف عليه ساقية تساوي الف دينار وكان باسوان  
رجال من العسكر مستعدون بالاسلحة لحفظ الثغر من هجوم النوبة والسودان عليه  
فلما زالت الدولة الفاطمية اهل ذلك ثثار مملك النوبة في عتلات وتربل تجاه السودا  
اسوان في جزيرة واسر من كان فيها من المسلمين شذر تلي بعد ذلك امر الثغر  
واسوي عليه اولاد اكثر في اخر ايام الظاهر برقوق الي ان كانت الحن من سنة ست وثمان  
فارتفعت يد السلطنة عن ثغر اسوان ولم يبق للسلطان فيه وال فلما كان في محرم سنة  
خمس عشرة وثمانماية نازلت هواره سكان الصعيد مدينة وغلبنوا ولا اكثر عليهم  
وقتلوا كثيرا من الناس بها وسبوا النساء والاولاد واسترقوهم وهدموا سور المدينة  
وجعلوا منها بالسبي وتركوها خرابا خالية وهي الان على ذلك لها نحو ثلاث سنين

في سنة ست وثمانماية  
في سنة ست وثمانماية  
في سنة ست وثمانماية

غاية



لقد يفتقر بها جمعة ولا يسكنها احد بعد ما كانت تحيط بقوله فيها عبد الله بن احمد  
ابن سليل الاسواني في كتاب اخبار النوبة ان ابا عبد الرحمن عبد الله بن عبد الحميد  
العمري لما غلب على المحدث كتب الى اسوان يسأل النصارى الخروج اليه بالحمار  
من طريق المحدث فخرج اليه رجل يعرف بعثمان بن جندل النخعي في الف راحلة  
بالحمار والبرود وكان العمري لما عاد الى بلاد البجة بعد خروجه للنوبة كتب  
العمارة في صارت الدواخل التي تحمل الميرة اليه من اسوان ستين الف راحلة  
عبر الجلاب اليه يحمل من القلزم الى عدياب قال ومما شاهدته جماعة من شيوخنا  
الثقة باسوان بقرية تدعى اشاشي هي من اسوان على مرحلتين ونصف انهم  
راوا شرفها من جانب النيل في سور وخارج بابها جزيرة وناس يدخلون  
ويخرجون فاذا عبروا الى الموضع لم يجدوا شيئا وهذا يكون في الشتاء دون  
الصيف قبل طلوع الشمس والناس يجمعون على وبيتها وصحة هذا الخبر  
وكان بها انواع من التمر وانواع من الرطب منها نوع من الرطب في اشد  
ما يكون من خضرة السلق فامرهارون الرشيد ان يجمع له الوان تمد اسوان من  
كل صنف ثمرة واحدة فجمع له وبيته ولا يعرف في الدنيا بسهمه قبل ان يصير طبا  
الاباسوان والله سبحانه وتعالى اعلم

**ذكر بلاد البجة** قال السعدي فاما البجة فانها نزلت بين بحر القلزم  
ونيل مصر وتشعبوا فرقا وملكوا عليهم ملكا وفي ارضهم معادن الذهب وهو  
النبر وسعدان الزهررد وتتصل سراسر باهر ومناسرهم على النجب الى بلاد النوبة  
فيخرون ويسبون وقد كانت النوبة قبل ذلك اشدهم من البجة الى ان قوي الاسلام  
وظهر وسكن جماعة من المسلمين معدن الذهب وبلاد العلاقي وعدياب وسكن في تلك  
الديار خلق من العرب من ربيعة بن تار بن معد بن عدنان فاشدت شكاوتهم  
وتدوجوا من البجة فويت البجة ثم صاهرها قوم من ربيعة فتقويت ربيعة بالبجة  
على من باوها وجاهرها من فطان وغيرهم ممن سكن تلك الديار وصاحب المعدن  
في وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة بشر بن مروان بن اسحاق بن  
ربيعة يركب في ثلاثة الاف من ربيعة واخلافها من مصر واليمن وثلاثين الف حمار

والبحر

على النجب من البجة بالحجف الجاوية وهم الحداربه وهم مسلمون من بني سايدي البجة  
والدا حلام من البجة كفار يعبدون صنما لهم قال وبوادي البجة المالكة لمعدن الزهررد  
يتصل ديارها بالعلاقي وبين العلاقي والنيل خمسة عشر مرحلة واقرب العمارة اليه  
مدينة اسوان وجزيرة سوان اقل من ميل في ميل وبينها وبين البحر الحبشي بحر قصير  
غاصر واهلها طائفة من البجة تسمى الخاسه وهم مسلمون ولهم بها ملك وقال  
بن عبد الحميد ويجمع لعبد الله بن سعد بن أبي مسوح في انصرافه على شاطئ النيل البجة فقال  
منهم فاحترقوا نهر فهاض عليه امرهم فنقدوا نهرهم ولم يكن لهم عقد ولا صلح  
واول من صالحهم عبيد الله بن الحجاج فاذا فيه ثلاثمائة بكر في كل عام حتى يتركوا الريف  
مختارين بحار غير مقيمين على ان لا يقتلوا مسلما ولا ذميا فان قتلوه فلا عهد لهم  
ولا يورث عبيد المسلمين وان يردوا اياهم اذ او قهوا وقد عمدت هذا في ايامهم  
يوجدون به وبكل شاة اخذها حاوي بغيره اربعة دنانير وللبقرة عشرة وكان وكيلهم  
مقيما بالريف وهيئة بيد المسلمين وفي خلافة امير المؤمنين المتوكل على الله خرج من مصر  
عز وعاسكر لغزو البجة فوافي عدياب وقدمت المراكب من البحر فخرج النجوي على ابل  
في عدد كثير فامروا به العسكر اصحابه ان يعلقوا الاجراس في اعناق الخيل فلما التقى  
الفرقيان لم تثبت الابل لصلصلة الاجراس ونفت فزلب العسكر اتقيتهم وقتل  
ملكهم فقام من بعده بن اخيه مكانه وبعث يطلب من المتوكل الهدية فابي عليه  
وقال لا تفعل حتى يطيأ بساطي فصار الي بغداد وقد مر من ابي علي المتوكل في سنة  
احدي واربعين ومائتين فصالح علي ادا الاماره والبقط واشترط عليهم ان يمنحوا  
المسلمين من العمل في معدن الذهب وفي سنة اربع وسبعين وستمائة خرج من القاهرة  
عساكر الملك الظاهر بيبس لغزو النوبة فلما ملكوها خربوا كنيسة سوس فوجدوا بها  
من الصلبان الذهب ما زينة اربعة الاف وستمائة واربعين دينارا ونصف ومن الاواني  
ما زينة ثمانية الاف وستمائة وستون دينارا

### ذكر القصير

قال السعدي القصير على ستة اميال من مدينة اسوان بالقرب من جزيرة  
بلاق والقصير هو الموضع الذي يتسلف فيه البقط من النوبة والبقط هو ما يقبض



من العيون في كل سنة ويجعل الى مصر ضريبة عليهم وهو ثلاثمائة راس وخمسة وستون  
راسا لبيت المال لشرط الهدية بين النوبة وبين المسلمين وللا مبر مصر غير ما ذكرنا  
اربعين راسا وثلث مائة الفقيه باسوان وهو النوبة ليعتصم البقطة عشرين راسا  
وللحاكم المقيم باسوان الذي يحضر مع امير اسوان قبض البقطة خمسة اروس ولا ياتي على  
شاهد اعد ولا من اهل اسوان يحضرون مع الحاكم قبض البقطة اثني عشر من السبي على حسب  
ما جرى فيه الرسم في صدر الاسلام في بدوا ويقاع الهدية بين المسلمين وبين النوبة  
والقصور فرصة لقوص وقال بن عبد الحكم غزي عبدالله بن ابي سرج الاساوة  
وهو النوبة سنة احدى وثلاثين فقاتله وقاتله النوبة قتالا شديدا واصيبت  
يومئذ عين معاوية بن خديج واي شمر بن ابرهة وحيول بن ناشرة فيومئذ سموا  
رماة الحدق فهادهم عبدالله اذ لم يطعمهم وصالحهم على هدية بينهم على الاغنياء  
ولا يغزو النوبة للمسلمين فان النوبة يودون في سنة الى المسلمين كذا وكذا راسا  
~~ومن العدى كذا وكذا في كل سنة من السبي وان المسلمين يودون اليهم من الفتح كذا وكذا~~  
ومن العدى كذا وكذا في كل سنة قال بن ابي حبيب وليس بينهم وبين اهل مصر عداوة  
ميثاق وانما هي هدية امان بعضنا من بعض وكان الذي صوح عليه النوبة ثلاثمائة  
راس وستين راسا كل سنة ويقال بل على اربعماية راس في كل سنة منها في المسلمين  
ثلاثماية راس وستون راسا ولوالي البلد اربعون راسا ويقال فيما ذكر بعض  
المشايخ المتقدمين انه نظر في بعض الدواوين بالنسقاط وقراه قبل ان يحرقه  
هو يحفظ منه انا عاهدناكم وعاهدناكم ان نوفوننا في كل سنة ثلاثماية راس  
وستين راسا وتدخلون بلادنا محترمين غير مقيمين وكذلك تدخل بلادكم على ان  
ان قتلتم من المسلمين قتلا فقد برئت منكم الهدية وعلى ان اوبتم الى المسلمين بعد  
فقد برئت منكم الذمة وعليكم رد اباقي المسلمين ومن لجا اليكم من اهل الذمة  
قال ودعهم عنوة من مشايخ مصر انه لاسنة للنوبة على المسلمين وانهم اولا  
بعثوا بالبخط اهدوا عمرو بن العاص اربعين راسا فله ان يقبل منهم فردد ذلك  
على عظيم من عظم القبط وهو القبط فباع ذلك واشتري لهم جهازا فاحتجروا  
ان عمرو ابعث اليهم بالفتح والخيل وذلك انهم جردوا عن الفتح والخيل فكشفوا ذلك

في الزمان

في الزمان الاول فاصيبوا هذه فضيةهم وقال الملادي في كتاب الفتوحات ان  
تقدر على النوبة اربعماية راس ياخذون بها طعاما الى غلة والزمهم امير المؤمنين  
المهدي بن المنصور الى جعفر ثلاثماية راس وستين راسا وزرارة وفي السيرة الظاهرة  
ان في سنة اربع وسبعين وستماية كرجيت داود مملك النوبة وسار الى قرب اسوان  
واحرق عدة سواني بعد ما انسحب بعيدا فخرج اليه والي قوص فلم يدركه وقبض  
علي جماعة من اصحابه من حملة نايبه المعروف بصاحب الخيل وسيرهم الى الملك الظاهر  
بيبرس بقلعة الجبل فوسطهم وقدم شكنته بن ملك النوبة منتظما من خاله فحرد  
السلطان محمد الامير شمس الدين اقسنتق الفارقي الاستادار والامير عز الدين ايبك  
الاقدما ميوخان نذار في عدة وافرة من العسكر ومن اجناد الولايا وعربان الوجه القبلي  
والزرايين والرماء ورجال الحاريق وساروا اول شعبان الى النوبة فخرجوا الي  
لقايمهم على النجب بايديهم الحراب وعليهم وكاد كسود وقاتلوه فانهزموا من  
العسكر واعاد الاقدما على قلعة الدو وقتل وسبا واخذ الفارقي في قتل النوبة  
برابرجا وغنم من المواشي ما لا يعد وزل بجريدة سيكايل براس الجنادل وقصر  
المركب من الجنادل وكانت بقلعة الدو وفرا النوبة الى الجزاير وكتب لقم الدولة  
امانا وكان داود قد استناب به بعد قتل صاحب الجبل فحلف للملك شكنته واحضر  
رجال المريس ومن قهر من المركب وخاض الاقدما الى برج في الما وحاصره حتى قسسه  
اخذه وقتله ما يتين وخمسين رجلا ثم سار العسكر واوقع بالملك داود واسرف  
في قتل رجاله واسراخاه ونجا الملك بنفسه فساق العسكر خلفه ثلاثة ايام والسيوف  
يحمل في النوبة حتى دخل من بغي في طاعنة واسهت امر داود واخنة وقد راى الملك  
كشنته على نفسه قطيعة وهي في كل سنة ثلاث فيله وثلاث زرافات وخمس فودونا  
وماية غيب اصهب واربعماية راس بغير منتخبة وان تكون بلاد النوبة نصعها للملك  
الظاهر ونصعها الاخر لعاهلها وحفظها بالبلاد العلي وبلاد الجبل فانها للسلطان  
لقايمها من اسوان وتكون نحو الربع الجاري به العادة من الزم القديهم وان يقوموا  
بالخدمة ما بقوا على النصراية فيعطى كل منهم في السنة دينار عينا عن كل بالغ وكتب  
نسخة لمن خلف بها الملك كشنته ونسخة لمن خلف بها الدرعية وخربت كناس كانت لهم

٨



واخذ ما فيها وقبض على نحو العشر من امر النوبة وخلص من كان هناك من اهل اسوار  
وعيداب من المسلمين في الاسر والبس على كبري الملك بدل داود  
ولكن من قتل واسر من مال جعل جميع ما للملك داود ودولب الى السلطان مع البقية  
القديمر وهو ارجاءية راس رقيق في كل سنة ورافة من ذلك ما كان للخليفة ثلاثمائة  
وستين مائة ولنايبه بمصر اربعين مائة على ان يطلق لهم اذا وصلوا بالبقط نام  
من القمح الف اردب للملك ولرسلة ثلاثمائة اردب **ذكر بلاد** بلاد جزيرة مصر  
من الجنادل يحيط بها النيل وفيها مدينة بها خلق كثير من الناس وبها خل عظيم  
والبها انتهى سفن النوبة وسفن المسلمين من بلاد اسوان **ذكر مدينة انصا**  
**اعلم** ان مدينة انصا احد مدائن صعيد مصر القديمة وفيها عدة عجايب  
منها الملعب ويقال انه كان مقياس النيل وانه من بناء لوكه احد من ملوك مصر  
وكان كالطيلسان وفي دايه عمد على عدد ايام السنة الشمسية كلها من الصوالح  
المانع ومسافة ما بين كل عمودين خطوة انسان وكان ما النيل يدخل الى هذا الملعب  
من فوهة عند زيادة الماء فاذا بلغ ما النيل الحد الذي كان اذا اكبح من راي  
بمصر وكفايتها جلس الملك عند ذلك في مشرف له وصعد القوم من خواصه الى رؤس  
الاعمدة المذكورة فيتعادون عليها ما بين ذاهب وات ويتساقطون من الاعمد  
الى الملعب وهو ممتلئ بالماء وقال ابو عبيد البري انصا بفتح او له واسكان  
ثانيه بعدة صاد مائلة مكسورة ونون والفقرة من كور مصر معروفه منها كانت  
مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم ام ابنة ابراهيم من قرية يقال لها حفن من قري  
هذه الكورة ويقال ان سحرة فدعون كانوا منها وانه جلبهم من هناك يوم الموعد للقاء  
عليه السلام وقال ان المساح لا يضر بساحل انصا لطلاسم وضعت بها وانما  
حادي بوها انقلب على ظهره حتى تجاوزها ويقال ان الذي بنا مدينة اشمن بن مصر  
ابن مصر بن حام بن نوح وهي واقعة في شرق النيل وكانت حصة البساتين  
والمنزهات كثيرة الثمار والفواكه وهي الان خراب ويقال انها مدينة سحرة فدعون

ذكر القيس

**ذكر القيس**

اعلم ان القيس من البلاد التي تجاور مدينة الهنسا وكان  
يقال القيس والهنسا قال بن عبد الحكم بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث الي  
الصعيد فصار حتى اتي القيس فتول بها فسميت به وقال بن يونس قيس بن الحارث  
الرادى ثم الكعبى شهد فتح مصر بروي عنه سويد بن قيس وقيل سديد بن قيس  
ابن ثعلبة وروي عنه بكر بن سواده وهو الذي فتح القرية بصعيد مصر المعروفة بالقيس  
فنسبت اليه وقال بن الكندي ولهم الثياب الصوف والاكسية الموعز وليس هي  
بالدنيا الا بمصر وذكر بعض اهل مصر ان معاوية بن ابي سفيان لما كان لا يد فاقوا  
انه لا يد فيه الا اكسية تحمل بمصر من صوفها المرغى العسل الغير مصبوغ فعمل له  
منها عدد فمما احتاج منها الى واحد ولهم طراز القيس والهنسا في السطور  
وللضارب يعرفون به ومنه طراز اهل الدنيا وظهر بها بالقرب من الهنسا سرب  
في ايام الملك الكامل محمد بن العادل بن بكر بن ابوب ما من متولي الهنسا وية بكشفه  
فجمع له اهل المعرفة بالعمور والغطس فكانوا ما ينسف عن ما بين رجل ما فيهم  
الامن نزل السرب فلم يجد له قرار ولا جواب فامر بعمل مركب طويل رقيق بحيث  
امكن ادخاله من راس السرب وسحب به بالازواء والرجال وركب فيه حبلا  
مربوطة في خواريق عند راس السرب وعمل مع الرجال الات يعرفون بها اوقات  
الليل والنهار وعدة شعوع وعثرها مما يستخرج به النار وتشتعل به وامرهم ان  
يسلكوا بالمركب في السرب حتى يتفقد نصف ما معهم من الزاد فنساروا بالمركب في  
ظلمة وهم يرددون الحبال ولا يجدون لها هم سار من فيه من الما جوانب فمما زلوا  
حتى قلت ازوادهم فابطلوا حركة المركب بالمجاديف الى داخل السرب وجروا الحبال  
ليزجوا الي حيث دخلوا حتى انتهوا الى راس السرب وكانت مدة غيبتهم في السرب  
سنة ايام اربعة سنما دخولا الى جوفه وبطواف جوانبه ويومان رجوعا الي  
السرب ولم يقفوا في هذه المدة على نهاية السرب فكتب بذلك الامير علاي الدين  
الطنبغا والي الهنسا الى الملك فتعجب محبا كثيرا واشتغل عن ذلك بحجارة الفخ  
على دسائط وعاد الى القاهرة فخرج بعد ذلك حتى شاهد السرب المذكور **درو**  
**بها** **اسه** اعلم ان صروط وهي بفتح الدال المهملة وضمة الراء وسكون الواو

سورة



وطا اسم لكلا قرا صوط اشهور من الاشمونين وضروط بلها سم  
من ناحية البهنسا من ناحية الصعيد

وانشاجا معهما زياد بن محمد والعنكي وقبر فبنيه ومات في المحرم سنة احدى وتسعين  
وماية وقال فيه الشاعر

حلف الجود حلفة يرفيها ما يد الله واحدا كزياد  
كان غيثا لمصر اذا كان حيا واما نانا من السنين الشداد

ومات ابراهيم بن الخيرة هذا سنة تسع وتسعين وماية وقال فيه الشاعر  
ابن الخيرة ابراهيم من ذهب يزداد حسنا على طول الدهار يري

لو كان يملك ما في الارض عجلة الجا لعفاة ولم يمهدهم بتاخير  
ومات احمد بن زياد بن الخيرة بن زياد في المحرم سنة ست وثلاثين ومايتين وفيه

يقول الشاعر احمد ما احدا منفقودا ولقد كان احمد محمودا  
وهو المحمد عن اب ثم عمه مثله ليس بعده موجودا

**ذكر مدينة ابويط** هذه المدينة من جملة البهنساوية كان بها منارة  
حكمت البنا اذ هزها انسان فالت يمينها شمالا فبرى ميلها ظاهرا بانسفال ظاهرا

عن مكانه **ذكر ملوي** هذه المدينة بالبحر الغربي من النيل وارضها معروفة بناعة  
السكر وكان بها عدة اجار لا عصا واخر من كان بها اولاد فضيل بلغت ذروة اعلى من جبالها

الناصرة محمد بن قلاون الفاضل فمات من القصب في **ذكر منية الباسا**  
هذه البلدة من الاعمال الاطفيحية عرفت بالباسا في بهرام الارمني وزير الخليفة

الحافظ الدين الله عبد المجيد بن محمد ولما ولي بهرام الوزارة في سنة تسع وعشرين  
ولي اخاه الباسا مدينة قوص وكانت حينئذ اجل ولايات مصر تجار على المطهر

وكان نصرانيا واشتد عسفه واذا له لم فلما اهل قوص ان رضوان بن وخلص  
جمع لبهرام وسار لمحاربة فغرمه ثاروا بالباسا في جمادى الاخرة سنة احدى

وثلاثين وضمماية وقتلوه وربطوا في رجله كلبا ميتا والقوه على مزبله **ادنى**  
بها الكنيسة في ظاهرها بها بير تحرف ببيرا يسوس وهي بير صغيرة لها عيد

في اليوم الخامس والعشرين من شتنس فيغور عند مضي ست ساعا من النهار او عند  
الغروب من غير العلم حاصل الى الشوفية عشرة الاف فنظار قند سوي سالهم من عبد

بغيرة كند الله اعلم

المنعقد بمصر في العاشر من شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة وثمانين

ص

حتى يطفوا الماء ثم يعود الى مستقرة وبه يستدل على زيادة النيل في كل سنة واحتمو  
من هذه من بلاد البهنسا والله سبحانه وتعالى اعلم

**منية خصيب** عرفت بالخصيب بن عبد الحميد عامل الخراج بمصر من قبل  
هارون الرشيد في سنة تسعين وماية وقدم عليه ابو نواس الحسن بن هاني بن عبد  
الاول وامنذحه وحمل عنه ديوانه جماعة من اهل مصر

**ذكر الجزيرة** قال بن سيدة الجزيرة الناحية والجانب وجمعها جيز وجيز والجز جانب الوا

وقد يقال فيه الجزيرة والجزيرة قدية كبيرة جميلة البنيان على النيل لها في كل يوم  
احد سوق من الاسواق العظيمة يجتمع اليها الناس من عدة جهات وبها مسجد جامع

وفيه خطبة وتجدد بها ايضا عدة خطب وقد روي الحافظ ابو بكر بن نايب الخطيب  
البحراني من حديث يسيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الجزيرة روضة من رياض الجنة ومصر خزان الله في ارضه اعلم ان البراءة الخيرة من  
النيل فيما قابل مدينة فسطاط مصر الجبل الغربي يعرف ببر الجزيرة قال بن

عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب قال فاستجبت همدان ومن ولاها الجزيرة فكتب  
عمرو بن العاص الى عمرو بن الخطاب رضي الله عنهما يعلم بما صنع الله للمسلمين وما

فتح عليهم وما فعلوه في خططهم وما استجبت همدان وما والاها من التزول بالجزيرة  
فكتب اليه عمر رضي الله عنه فحمد الله على ما كان من ذلك ويقول له كيف رزيت ان تغرق

اصحابك لم يكن ينبغي لك ان ترضي لاحد من اصحابك ان يكون بينك وبينهم بحرا  
لا تدري ما يغادهم فلعنك الله لا تقدر على عيانهم حتى ينزل بهم ما تكدر فاجمعهم

اليك فان ابوا عليك واجمعهم موضعهم بالجزيرة واحبوا ما هناك فان عليهم من  
في المسلمين حصنا فعرض عمرو ذلك عليهم فابوا واجمعهم موضعهم بالجزيرة ومن

والاهم على ذلك من رخطهم نافع وغيرها واحبوا ما هناك فبعث الله عمر بن العاص



الحصن الذي بالجيزة في سنة احدى وعشرين وفتح من بنايه في سنة اثنين وعشرين ويقال  
ان عمرو بن العاص لما سأل اهل الجيزة ان يتغنوا الفسطاط قالوا متقدم قد صناه في  
سبيل الله ما كنا ندخل منه العيرة فنزلت يافع الجيزة فيها مبرج بن شهاب وحمدان  
ورد واصبح فيهم ابو شمير بن ابرهة وطايقة من الحجر وقال القضاعي ولما رجع عمرو  
ابن العاص من الاسكندرية في جيشه ونزل الفسطاط جعل طايقة من جيشه بالجيزة خوفا  
من عدو وبغشاهم من تلك الناحية فجعل بها الك دياص من حمار وهم كثير ويافع بن  
زيد بن عيين وجعل فيها همدان وطايقة من الازد بين الحجريين من الهبوس من  
الازد وطايقة من الحبشة وديوانهم في الازد فلما استقر عمرو بن العاص في الفسطاط  
امر الذين خلفه بالجيزة ان يتغنوا اليه فكلوا ذلك وقالوا هذا متقدم قد صناه  
في سبيل الله عز وجل واقمنا به ما كنا بالذي نرغب فيه ونحن به منذ اشهر فكتب  
عمرو بن العاص الى عمرو بن الخطاب رضي الله عنه بذلك ونجيرة ان همدان وال دي  
اصبح ويافع ومن كان منهم احبوا المقام بالجيزة فكتب اليه كيف رضيت ان  
تفرق عند اصحابك وتجعل بينك وبينهم مجرد الا تدرى ما يغويهم فلعنك لا تقدر على  
عنايتهم فاصحهم اليك ولا تفرقهم فان ابوا واعجبوا بما كانهم فابن عليهم من في السجون  
فجمعهم عمرو وخبرهم بكتاب عمرو فامتنعوا من الخروج من الجيزة فامر عمرو وبني  
الحصن عليهم فكلوا ذلك وقالوا الحصن احصن لنا من سيوفنا وكهنت ذلك همدان  
ويافع فاقدر بينهم عمرو وموتعت القعدة علي يافع فبني فيهم في سنة احدى  
وعشرين وفتح من بنايه في سنة اثنين وعشرين وامرهم عمرو بالخطط بها  
فخطط دي اصبح من حمار في الشرق وممنوا في الغرب حتى بلغوا ارض الحارث من رعين  
بواسطة الجيزة وبني الحصن في خططهم وخرجت طايقة منهم عن الحصن اربعة منه  
واختطت بكيل بن جسيم بن يوف بن همدان في مهب الجنوب من الجيزة في شرقيها  
واختطت حاشد بن جسيم بن يوف في مهب الشمال من الجيزة في غربيها واختطت  
الحياوية بنوعا من مكيل في قبي الجيزة واختطت بنوعا من ارجب من مكيل في  
قبلي الجيزة وخطط بني كعب بن مالك بن الحمر بن الهبوس من الازد فيما بين مكيل ويافع  
والحبشة اختطوا على الشارع الاعظم والمسجد الجامع بالجيزة بناء محمد بن عبد الله

الخازن

الخازن في الحمر في الخط سنة خمسين وثلاثمائة بامر الامير علي بن الاخشيد فتقدم  
كانور الى الخازن بينا به وعمله مستغلا وكان الناس قبل ذلك بالجيزة يطلون الجمعة  
في مسجد همدان وهو مسجد مراحق بن عامر بن مكيل كان يجمع فيه الجمعة في الجيزة وسار  
بنا هذا الجامع مع الخازن ابو الحسن بن ابي جعفر الطحاوي واحتاجوا الى عمل للجامع  
فبني الخازن في الحمر في الليل الى كنيسة باعمال الجيزة فقلع عمدتها ونصب بد لها  
اركانا وحمل العهد الى الجامع فترك ابو الحسن الطحاوي الصلاة فيه مذكرا ك تورعا قال  
اليمني وقد كان بن الطحاوي يعمل في جامع الفسطاط العتيق وبعض عمده او اكثرها  
ورخامه من كنائس الاسكندرية وارياف مصر وبعضه بناء قرة بن شريك عامل الورد  
ابن عبد الملك ويقال ان بالجيزة قبر كعب الاحبار وانه كان بها حمار خام قد صورت  
فيها التماسيح فكانت لا تظهر فيما يلي البلد من النيل مقدار ثلاثة اميال علوا وسفلا  
**ذكر سجن يوسف عليه السلام** قال القضاعي سجن يوسف عليه السلام  
بيوصير من عمل الجيزة اجمع اهل المعرفة من اهل مصر على صحة هذا المكان وفيه اثر  
نبيين احدهما يوسف عليه السلام سجن به المدة التي ذكر ان مبلغها سبع سنين  
وكان الوحي ينزل عليه فيه وسطح السجن موضع معروف باجابة الدعاء ذكر ان كانور  
الاخشيد سأل بابكر بن الحداد عن سطح السجن والبي الاخر موسى عليه السلام وقد  
بني على ثوره مسجد هناك يعرف بمسجد موسى واحب بنا ابو الحسن علي بن ابراهيم  
الشرفي بالشرف قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن الوردي كان فذهلكت اخته وورث  
منها مورتا وكنا نسمع عليه دائما وكان لسجن يوسف وقت تحضي الناس اليه يتفحرون  
فقال لنا يوما يا اصحابنا هذا اوان السجن ونريد ان نذهب اليه واخرج عشرة دنانير  
فناولها اصحابه وقال لهم ما شئتم يثمنوه فاشتروه فمضى اصحاب الحديث واشتروا  
ما ارادوا وعدنا يوم الاحد الجيزة كلنا وبتنا في مسجد همدان فلما كان الصباح  
مضينا حتى جئنا الى مسجد موسى وهو الذي في السهل ومنه يطلع الى السجن وبينه  
وبين السجن تل عظيم من الرمل فقال الشيخ من يحملني ويطلع بي الى هذا السجن  
حتى احده حديث لا احده بعده حتى تقارق روعي الدنيا قال الشرفي فاخذت  
الشيخ وعلته حتى صرت في اعلاه فنزل وقال معك ورقة قلت لا قال ابصر لي



بلاطة فاخذت وكتب حديثي بن ايوب بن يحيى عن زيد بن اسلم عن بصير بن يسار  
عن بن عباس قال ان جبريل اتي الي يوسف في هذا السجن في هذا الوقت البيت المظلم  
فقال له يوسف من انت الذي من دخلت السجن هاتيت احسن وجهها منك فقال له ان  
جبريل نبيك يوسف فقال ما يبكيك يا بني الله فقال ايئن يعمل جبريل في مقام المذنبين  
فقال اما علمت ان الله تعالى يظهر البقا بالانبياء والله لقد ظهر الله بك السجن وما حوله  
صا اقام الي اخذ النهار حتى اخرج من السجن قال القاضي سقط بين يحيى وزيد رجل  
**قريبة ترسي** قال القاضي وذكر ان القاسم بن عبيد الله بن الحجاب عامل  
هشام بن عبد الملك علي خراج مصر بني في الجزيرة قديمة تعرف بترسي والقاسم هذا  
خرج الي مصر وولي خلافة عن ابيه عبيد الله بن الحجاج السلوي علي الخراج في خلافة هشام  
ابن عبد الملك ثم امره هشام علي خراج مصر حتى خرج ابوه الي مارة افر بغيه في سنة  
ست عشرة ومائة فلم يزل الي سنة اربع وعشرين ومائة فتزع عن مصر وجمع  
لحفص بن الوليد عن رما وعمرها فصار يولي الخراج والصلاة معا ويومي هذه كانت  
مروان بن محمد الجعدي **ذكر سنية اندونه** احد قري الجزيرة عرفت بالندوة  
كانت احمد المدايني الذي كان يتقلد ضياع موسى بن نعا الي بمصر فقبض احمد بن طولون  
علي اندونه هذا وكان نصرانيا فاخذ منه خمسين الف دينار **ذكر وسيم**  
قال بن عبد الحكم وخرج عبد الله بن عبد الملك بن مروان امير مصر الي وسيم  
وكانت لرجل من القبط فسال عبد الله ان ياتيه الي منزله ويجعل له فخرج اليه عبد الله  
ابن عبد الملك وقيل انما خرج عبد الله الي قذية الي النمرس مع رجل من الكتاب يقال  
له حنظله فاتي عبد الله الحنظلي وولاه قذية بن شريك وهو هناك فلما بلغه ذلك  
قام ليلبس سراويله فلبسه منكوسا وقيل ان عبد الله لما بلغه الخبر رد المال  
صاحبه وقال قد عولنا وكان عبد الله قد ركب معه الي المعدية وعدي اصحابه قدامه  
وتاخذ فورد الكتاب بعزله فقال صاحب المال والله لا بد ان تشرف منزلي وتلقوني  
ضعيف وانا كاطعامي والله لا اعاذ لي شي من ذلك ودعك منصرفا فغدي معه والله اعلم  
**ذكر منية عقبه** هذه القرية بالجزيرة عرفت **بن عامر الجهني**  
الله عنه قال بن عبد الحكم كتب عقبه بن عامر الي معاوية بن ابي سفيان بن

عنه

عنه ما يساله ارضا يسترفق فيها عند قذية عقبه فكتب اليه معاوية بالف ذراع  
في الف ذراع فقال له مولاي له كان عنده انظر اصدق الله ارضا صالحة فقال عقبه  
ليس لنا ذك ان في عهدهم شروطا ستة لا يؤخذ من انفسهم شي ولا من نساءهم ولا  
من اولادهم ولا يزد عليهم ويدفع عنهم موضع الخوف من عدوهم وانا شاهد لهم  
بذلك وفي رواية كتب عقبه الي معاوية يساله بتبعي في قذية بيني فيه منازل  
ومساكن فامر له معاوية بالف ذراع في الف ذراع فقال له مواليد ومن كان عنده  
انظر الي ارض تجيبك فاخطت فيها وايتن فقال انه ليس لنا ذك لهم في عهدهم  
ستة شروط منها ان لا يؤخذ من انفسهم شي ولا يزد عليهم ولا يكلفوا غير طاعةهم  
ولا تؤخذ رايهم وان يقاتل عنهم عدوهم من ورايهم قال ابو معيد بن يونس  
وهذه الارض التي اقتطعها عقبه بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدي بن عمرو بن  
رفاعة بن مودعة بن عدي بن عمرو بن الدجعة بن رثدان بن قيس بن جهمينة كذا نسبه  
ابو عمرو الكندي وقال الحافظ ابو عمرو بن عبد الوهيد بن عامر بن جهمينة  
من جهمينة بن زيد بن مسعود بن سلم بن الحاف بن قضاعة وقد اختلف في هذا النسب  
يكنا اباحماد وقيل ابا اسيد وابا اسد وقيل با عمرو وقيل با سعاد وقيل ابا  
الاسود وقال خليفة بن حياط وقيل با عامر عقبه بن عامر الجهني يوم النهر وان  
شهيدا وذلك سنة ثمان وثلاثين وهذا غلط منه وفي كناه بعد وفي سنة ثمان  
وخمسين توفي عقبه بن عامر الجهني **قال** سكن عقبه بن عامر مصر وكان  
واليا عليها وابتني بهادرا وتوفي في اخذ خلافة معاوية روي عنه من الصحابة  
جابر بن عباس وابو امامة وسلمة بن مخلد واماروا من التابعين فكثر  
وقال الكندي ثم وليها عقبه بن عامر من قبل معاوية وجمع له صلاتها وخراجها  
فجعل علي سرحاها وكان عقبه قاريا فقيرها مفرا صاعدا الهجرة والعبية  
والشايعة وكان صاحب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهبا الذي يقودها  
في الاسفار وكان صرف عقبه عن مصر مسلمة بن مخلد لعشر نفق من ربيع الاول  
سنة اربعين وكانت ولايته سنتين وثلاثة اشهر **وقال** بن يونس توفي  
عصر سنة ثمان وخمسين ودفن في مقبرتها بالمقطر وكان يحصب بالسواد

١٦٢



**ذكر حلوان** قال بن عبد الحكم وكان الطاعون قد وقع بالنسقاط فخرج

عبد العزيز بن مروان من النسقاط فنزل بحلوان داخل في القصر وفي موضع منها يقال له ابو قدورة وهو اس العين التي احتفرها عبد العزيز بن مروان وساقها الى تحله التي غرسها بحلوان فكان بن خديج يرسل الي عبد العزيز في كل يوم يخبر ما يحدث في البلد من موت وغيره فارسل اليه ذات يوم رسولا فأتاه فقال له عبد العزيز بن مروان ما الحكم فقال ابو طالب فتقل ذلك علي عبد العزيز وغاظه فقال له عبد العزيز بن مروان انك عن اسمك فتقول ابو طالب ما الحكم فقال مدرك فيقال بذلك ومرفق في مخبره ذكر ومات هنا كالحمل في البحر يرا دبه النسقاط حتي يغرق فانزل في بعض خصوص ساحله مريس فغسل فيه واخرجت من هناك جنازته وخرج معه بالبحر فيها العود لها كانت بغير من ربحه واوصي عبد العزيز ان يمد بجنازة علي باب جناب وقد خرج عيال حفا ولبسوا السواد ووقعن علي الباب صايحا ثم اتبعته الي المقبرة وكان لنصيب عبد العزيز ناحية فقدم عليه في مرضه فاذا ن له فاما راي شدة مرضه انشا يقول

- وتروم سيدنا وسيد غيرةنا • ليت التشكي كان بالعواد •
- لو كان يقبل فدية لوديته • بالمصطفى من طارفي وتلاذي •

فاما سمع صوته فتح عينيه وامر له بالف دينار واستبشر بذلك عبد العزيز وخرجوا به نكر مات وقال الكندي ووقع الطاعون بمصر في سنة سبعين فخرج عبد العزيز بن مروان منها الي الشرقية متبدا فنزل حلوان فاعجبه فاحتدها وسكنها وجعل بها الحرس والاعوان والشط وكان عليهم جناب بن مرثد بحلوان وبنو عبد العزيز بحلوان الدور والمساجد وعمرها احسن عمارة واحكمها وغرس غلها وكرها فقال بن قيس الرقات

- سعي الحلوان ذي الكروم وما • صنف من سب وعنبه •
- محل موافق بالقتل من الس • برني يهتر في سرب •
- اسود سكاكه الحمام تما • ينفك عروانه علي رطب •

ولما غرس عبد العزيز بحلوان واطعمه دخله والجند معه فجعل يطوف فيه ويقف علي غروسه ومساقية فقال يزيد بن عروة الحملي الا قلت ايها الامير

قال العبد

مقال

قال العبد الصالح ما شا الله لا قوة الا بالله فقال اذكر شي شكوا يا غلام فلا يتنم يزيد في عطايه عشرة دنانير عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي ابو الاصمغ امه ليلي ابنة زبان بن الهمج الكندي روي عن ابي هريرة وعقبة بن عامر الجهني وروي عنه علي بن رباح وحميد ابن ابي احد وعبيد الله بن مالك الخولاني وكعب بن علقمة ووثبة النخعي وبن سعد ولما سار ابو مروان الي مصر بعثه في جيش الي ايله ليدخل مصر من تلك الناحية فبعث اليه بن محمد امير مصر جيش عليهم زهير بن قيس البلوي فلقى عبد العزيز ببصاق وهي سطح عقبة ايلة فقاتله فانهزم زهير ومن معه فلما غلب مروان علي مصر في جمادي سنة خمس وستين جعل صلاتها وخرابها الي ابنه عبد العزيز بعد ما اقام بمصر شهرين فقال عبد العزيز ليا امير المؤمنين كيف المقام ببلد ليس به احد من ولد ابي فقال له مروان يا بني عمهم باحسانك يكونوا اكلهم بني ابيك واجعل وجعل طلقا يصغوا لك مودتهم ووقع الي كل رئيس منهم انة خاصتك دون غيره يكن لك عينا علي غيره وتنقاد قومه اليك وقد جعلت معك اخاك بشرا مونسنا وجعلت لك موسي بن نصير وزير او مشيرا وماء عليك يا بني ان يكون اميرا باقي الارض اليسر لك باحسن من اطلاق بابك وضو لك في منزلك واوصاه عند خروجه الي الشار فقال اوصيك بتقوي الله في سمر مرك وعلايته فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون واوصيك ان لا تجعل لداعي الله عليك سبيلا فان المؤذن يدعو الي فريضة افترضها الله ان الصلاة كانت علي المؤمنين كتابا موقوتا واوصيك لا تغد الناس موعدا الا اتفدت له لهم وان حملته علي الاسنة واوصيك ان لا تغفل في شي من الحكم حتي تستشير فان الله لو اغني احد عن ذلك لاعني نبيه محمدا صلي الله عليه وسلم عن ذلك بالوحي الذي ياتيه قال الله عز وجل وشاورهم في الامر وخرج مروان من مصر لاهل ارجب سنة خمس وستين فوليها عبد العزيز علي صلاتها وخرابها ونوفي مروان لاهل ارجب رمضا وبويج ابنه عبد الملك بن مروان فاقد اخاه عبد العزيز ووفد علي عبد الملك في سنة سبع وستين وجعل علي الحرس والحيل والاعوان جناب بن مرثد الرعيني فاشدد سلطانه وكان الرجل اذا اغلظ لعبد العزيز وخرج



يثا وله جنات ومن معه فضربوه وحبسوه وعبد العزيز اول من عرف بمصر في سنة  
احدي وسبعين قال يزيد بن ابي حبيب اول من احدث القعود يوم عرفة في المسجد  
بعد العصر عبد العزيز بن مروان وفي سنة اثنين وسبعين صرف بعث البحر الي مكة  
لقتال عبد الله بن الزبير وجعل عليهم مالك بن شراحيل الخولاني وهم ثلاثة الاف رجل  
فمنهم عبد الرحمن بن خنيس مولي بن ابي وهو الذي قتل بن الزبير وخرج الي الاسكندرية  
في سنة اربع وسبعين ووفد علي اخيه عبد الملك في سنة خمس وسبعين وهدم جامع  
الفسطاط كله وزاد فيه من جوانبه كلها في سنة سبع وسبعين وامر بضرب الدنانير  
المنقوشة وقال بن عفير كان لعبد العزيز الف جفنة كل يوم تنصب حول داره  
وكانت له جفنة يطاف بها علي القبايل تحمل علي العجل وكتب عبد الملك اليه ان يتول له  
عن ولاية العهد ليعهد الي الوليد وسليمان فابي ذلك وكتب اليه ان يكن لك ولد  
فلما اولاد ويقضي الله ما يشاء فغضب عبد الملك فبعث اليه عبد العزيز بعلي بن ابي  
يتروضا فلما قد فر علي عبد الملك استعطفه علي اخيه فشكاه عبد الملك وقال قد قر الله  
بيني وبينه فلم يزل به علي حتي رقي فقدم علي عبد العزيز فاخبره عن عبد الملك  
وعزاه له ثم اخبره بدعوته فقال افعل انا والله مفارقة والله ما دعادعوة قط الا  
اجيبت وكان عبد العزيز يقول قدمت مصر في امرة مسلمة بن مخلد فتميت بها  
ثلاث امان فادركتها فتميت ولاية مصر وان اجمع بين امرائي مسلمة ويحيى بن قيس  
ابن كليب حاجيه فتوفي مسلمة وتوفي ابنه الاصبح وقدم مصر فولد لها وجبة قيس  
وتزوج امرائي مسلمة وتوفي ابنه الاصبح لتسع ثمانين من ربيع الاخر سنة ست  
وثمانين فمرض عبد العزيز وتوفي في ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من جمادي الا  
سنة ست وثمانين فحمل في النبل من حلوان الي الفسطاط فدفن بها وقال  
ابن ابي مليكة رايت عبد العزيز بن مروان حين حضر الموت يقول اليتني لم  
اك شيئا مذ كونا اليتني كنا سبعة في الارض او كراعي بكلة في طرف الحجار ولما ما  
لم يوجد له بارض الاسبعة الاف دينار وحلوان والقيسارية وثياب بعضها  
مرقوع وخيل ورقيق وكانت ولايته علي مصر عشرين سنة وعشرة اشهر  
وثلاثة عشر يوما ولم يلبسها في الاسلام قبله اطول ولاية منه وكان يحلوان

في النبل

في النبل معدية من صوان تغدي بالحيل ليجلب بها الناس وغيرهم من البر الشرقي يحلون  
الي البر الغربي ولم تزل هذه المعدية

وهذه من الاسرار التي في الخليفة فان جميع الاجسام المعدنية كالحديد والحاس والرصاص  
والفضة والذهب والقصدير اذا عمل من شي منها انا يسع من الما اكثر من وزنه فانه  
يقوم علي وجه الما ويحمل ما يمكنه ولا يفرق وما يبرج المسافرون في بحر الهند اذا اظلم  
عليهم الليل ولم يروا ما يهديهم من الكواكب الي معرفة الجها يحملون حديدية تحوفا علي  
شكل السمكة ويرقفون جسمها جهدا للقدرة ثم يعمل في قدر السمكة شي من المعنطيس او  
يكنفها بالمعنطيس فان السمكة اذا وضعت في الما دارت واستقبلت القطب الجنوبي  
بها واستندت برت القطب الشمالي وهذا ايضا من اسرار الخليفة فاذا عرفوا جهتي  
الجنوب والشمال تبين منهما المشرق والمغرب فان من استقبل الجنوب فانه يستند بر  
الشمال ويكون مع ذلك المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره واذا انحدرت الجها الاربع  
عرف منها مواضع البلاد فيقصدون حينئذ جهة تلك المدينة او الناحية **ذكر**  
**مدينة مدين** قال الفراء مدين اسلم بلاد وقطر واششيد  
ورهبان مدين لو راوكرنوا

وقيل اسم قبيلة سميت باسم ابيها مدين بن ابراهيم قاله مقاتل وغيره والجمهور  
علي ان مدين اعجمي وقيل عربي فان كان عربيا فانه يحمل ان يكون فخيلا من مدن بالما  
اقام به وهو ثباتا نادر وقيل ممل او مفعلا من دان فتعجمه شاذ وهو ممنوع القف  
علي كل حال سوا كان اسما رقا واسم قبيلة عجميا او عربيا قال المسعودي وقد  
تنازع اهل الشرايح في قوم شعيب بن ثوقل بن رهويل بن مرا بن عنقا بن مدين بن  
ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وكان لسانه العربية فمنهم من راي انهم من العرب  
الدائرة والامم البادية وبعض من ذكرنا من الاجيال الحالية ومنها من راي  
انهم من ولد المحض بن جندل بن حصب بن مدين بن ابراهيم وان شعيبا اخوه  
في النسب وقد كان عدة ملوك تغرفوا في ممالك متصلة فمنهم المسمى بابي جاد وهو  
نوعطي وكمن وسعوفس وقد شئت وهم علي ما ذكرنا بنو المحض بن جندل واحرف



الجل هي اسم هذه الملوك وهي الاربعة والعشرون حرفا التي عليها حساب الجمل وقد قيل  
في هذه الاحرف غير ما ذكرنا من الوجوه فكان اجد ملك مكة وما يليها من الحجاز وكان  
هو وحط ملكين ببلاد دوح وهي ارض الطائف وما اتصل بذلك من ارض نجد ولكن  
وسعفص وقد شئت ملوكا بمدين وقيل ببلاد مصر وكان كل من علي ملك مدين  
ومن الناس من راي انه كان ملك جميع من سمينا مشاعا متصلا علي ما ذكرنا وان عذاب  
يوم الظلة كان في ملك كل من منهم وان شعيبا دعاهم فكذبوه فوعدهم بعذاب يوم  
الظلة ففتح عليهم باب من السماء من نار ونجا شعيب بن من معه الي الموضع المعروف  
بابله وهي عيطة نحو مدين فلما احسن القوم بالبلاد واشتد عليهم احد ايتنوا بالبلاد  
طلبوا شعيبا ومن معه وقد اظلمت لهم سحابة بيضا طيبة المنسيم والهوا الا يجدوا  
الحرا العذاب فاحزوا شعيبا ومن من معه من مواضعهم وازالوهم عن ما كنهم  
وتوهموا ان ذلك ينجيهم مما نزل بهم فجعله الله عليهم نارا فانت عليهم فرب جارية

بنت كل من اباهما وكان بالحجاز فقال  
كل من هدر كني هلكه . وسط الحمار .  
سيد القوم اثار الخف . نار تحت ظله .  
كوت نار فاصحت . دار قومي مضحكة .

وقال المنصور بن المنذر المديني  
الا يا شعيب قد نطق مقال . ابيت بها عمروا وحي بني عمرو .  
هم ملوك ارض الحجاز باوجه . كمثل شعاع الشمس في صورة البدر .  
وهم قطنوا البيت الحرام وزينوا . تطورا ورازوا بالامكار .  
ملوك بني حط وسعفص ذي اللذة . وهو زار باب التبة والمجد .

قال ولولا الملوك اخبار عجيبة من خروب وسير وكيفية تغلبهم على هذه الامالك  
وتحكمهم عليها وابادتهم من كان فيها وعليها قبلهم من الامم الخالية قال  
ابو عبيد البكري في كتاب ما استعجم من البلاد والمواضع الايكة المذكورة في كتاب  
الله تعالى التي كانت منازل قوم شعيب روي عن ابن عباس رضي الله عنه فيها  
روايتان احدهما ان الايكة من مدين الي شعيب وبها والثانية انها من ساحل البحر

البحر

الي مدين قال وكان شجرهم القمل والايكة عند اهل اللغة الشجر المتف وكانوا اصحاب  
شجر ملتف وقال قوم الايكة الغيضة وليكة اسم البلد حولها كما قيل في مكة وبكة  
وقال ابو جعفر النجاشي ولا يعلم اليك اسم بلد قال مدين بلد الشام معلوم  
ببقاعته وهو المذكور في كتاب الله تعالى وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الي مدين اميرهم زيد بن حارثة فاصاب سبيها من اهل مينا قال بن اسحاق ومينا  
هي السواحل فيبعوها وفرد بين الامم والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم  
يكون فقال ما لهم فاحبر خبرهم فقال لا يتبعوهم الا جميعا ومدين منازل جداد  
والصحيح في نسبه انه حراد بن عدي بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن عمرو بن عريب  
ابن زيد بن كهلان وشعيب النبي المبعوث الي اهل مدين عليه السلام احدي وابل  
ابن جداد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قد جداد مرحبا بقوم شعيب واصهار  
موسي ولا تقوم الساعة حتي يتزوج فيكم المسيح ويولد له وقال محمد بن سهل الاحول  
مدين من اعراض المدينة ايضا مثل فذكر والغدع ورهاط والله سبحانه وتعالى اعلم

**الجفار** اعلم ان الجفار اسم لخمس مدن وهي الغرما والبعا والورادة  
والعريش وديح والجفار كله رمل دائما سمي جفار الشدة المشي فيه على الناس والدواب  
لكثرة رمله وبعد مراحلها والجفار تحفر فيه الابل فتزكك فأتخذ له هذا الاسم كما  
قيل الجبل الذي يجري به البعير حجار والذي يجري به حجار والذي يعقل به عقال  
والذي يخطر به خطار والذي يذمر به زمام والذي يبطن به بطان واشتقت  
البقرة من البقر والورادة من الوريد والعريش اخذ من العرش وقيل ان ربح اسم  
رجل وكان يسكن الجفار جدار من العربان ويذكر ان ارض الجفار كانت فيما سلف  
من الزمان متصلة العمارات كثيرة البركات مشهورة بالحيرات لكثرة زراعة اهلها  
الزعفران والعصفور وقصب السكر وكان ماوها غزيرا عذبا ثم صار بها غل محرق

على كل النواحي وهي الان فخر خالية **فاران** مدينة من مدن العماليق  
على تل بين جبلين بساحل بحر القلزم وفي هذه الجبلين نقوب كثيرة لا تخفي مملوكة  
امواتا ومن هناك الي بحر القلزم مرحلة واحدة ويقال له هناك ساحل بحر فاران  
وهو الذي غرق الله فيه فرعون وفاران على مرحلتين من التيه ويقال ان فاران



ابن عمرو بن علقم اليه ينسب جبال الحرم فيقال جبال فاران وبعضهم يقول فدان  
واغا فدان بن علي بن عمرو بن الحارث اليه ينسب معدن فدان والله تعالى اعلم  
**ذكر مدينة العريش** العريش مدينة في ما بين ارض فلسطين و اقليم مصر  
وهي مدينة قديمة من جملة المدن التي اخطت بعد الطوفان قال الاستاذ ابراهيم  
ابن وصيف شاه من مصر ابراهيم بن بيشري حارث بن نوح عليه السلام وكان غلاما مر بها  
فلما مات قريب من مصر بني له عربشاه من اعداء النصارى وستره بحشيش الارض ثم  
بقي له بعد ذلك في هذا الموضع مدينة وسماها درسان اي باب الجنة فذرعوا  
وعرسوا الاشجار والاجنة من درسان الي البحر فكانت كلها زروع واجنة وعماره وقال  
ابن سعد عن البيهقي كان دخول يوسف عليه السلام وابويه عليه مدينة العريش  
وهي اول ارض مصر لانه خرج الي اقامته حتى نزل بطرف سلطانه وكان له هناك  
عرش وهو سر السلطنة فاجلس ابويه عليه مدينة العريش وكانت تلك المدينة  
تسمى في القديم مدينة العريش لذلك تدرست بها العامة بمدينة العريش فغلب ذلك  
عليها وهذا كما تروي ابن وصيف شاه اعرف باخبار مصر وقال الفاضل في جمادي  
الاخرة سنة سبع وسبعين وخمسماية ورد الخبر بان نخل العريش قطع الفدح اكثر  
وجعلوا جذوعه الي بلادهم ومليت منه ولم يجدوا مخايطا على ذلك ونقل عن ابن  
عبد الحكم ان الحفار جميعه كان ايام فرعون موسي في غاية العماره بالحياه والقدي  
والسكان وان قول الله تعالى ود مرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعشرون  
عن هذه المواضع وان العماره كانت متصلة منه الي اليمن وكذلك سميت العريش  
عريشا وقيل انها نهاية النخورد من الشام وان اليه كان ينتهي رعاة ابراهيم الخليل  
عليه السلام بمواشيه وانه عليه السلام اتخذ به عريشا كان يحل في حديقته  
مواشيه بين يديه فسمي العريش من اجل ذلك وقيل ان مالك بن عدي بن جندب بن جندب  
كان له اربعه وعشرون ذكرا منهم العريش بن مالك وبه سميت العريش لانه نزل بها وبناه  
مدينة وعن لعب الاخبار ان بالعريش قبور عدة انبياء والله اعلم  
**ذكر مدينة الغما** قال البكري الغما بفتح اوله وثانيه مدود علي

ونزل فولا

ونزل فعلا وقد يقصر مدنية بلقاصم وقال بن خالويه في كتابه ليس الغرما  
هذه سميت باخي الاسكندر كان سمي الغرما وكان كافرا وهي قرية اسما عيل بن ابراهيم  
وكانت الغرما على شط بحيرة تنيس وكانت مدينة حصينة وبها قبر جالينوس الحكيم  
وبنيها المتوكر حصنا على البحر تولى بناؤه عيسى بن اسحاق امير مصر في سنة تسع  
وثلاثين وما يتبين عندهما بني حصن دمياط وحصن تنيس وانفق فيها مالا عظيما ولما  
فتح عمرو بن العاص عين شمس انقذ الي الغرما ابرهة بن الصلاح فصالحه اهلها على خسمائة  
دينار هرقلية واربعماية ناقة والفارس من الغرما فدخل عنهم الي البقارة وفي سنة  
ثلاث واربعين وثلاثماية نزل الروم عليها فقتلوا الناس اليهم وقتلوا منهم رجلا  
ثم نزلوا في جمادي الاول سنة تسع واربعين وثلاثماية فخرج اليهم المسلمون واخذوا  
منهم مركبا وقتلوا من فيه واسروا عشرة قال بن الكندي ومنها الغرما وهي اكثر  
عجائب واقدم اثارا وتذكر اهل مصر انه كان منها طرية الي جزيرة قبرس في البحر  
نقل عليها البحر ويقولون انه كان فيما غلب عليه البحر مقطع الدخان لابلق  
وان مقطع الابيض بلوبيه وقال يحيى بن عثمان كنت ارا بطي في الغرما وكان بينهما  
وبين البحر قريب من يوم يخرج الناس والمرابطون في اخصاص على الساحل ثم علا  
البعد على ذلك كله وقال بن قديد وجه بن المدبر وكان بتنيس الي الغرما في هدم  
ابواب من حجارة شري الحصن احتاج ان يعمل منها جيرا فلما قلع منها مجدا ومجران  
خرج اليه اهل الغرما في السلاح فمنعوا من قلعها وقالوا هذه الابواب التي قال الله  
فيها على لسان يعقوب عليه السلام يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب  
متفرقة والغرما بها التخل العجيب الذي يثمر ينقطع البسر والرطب من ساير الدنيا  
في الربيع وهذا لا يوجد في بلد من البلدان الا بالبصرة ولا بالحجاز ولا باليمن ولا بغيرها  
ما طول البسر نحو الشبر والفتر وقال بن المامون البطايحي في حوادث سنة تسع  
وخمسماية ووصلت النجا بون من والي الشرقية تخبر بان بغداد ابن الفدح وصل الي  
اعمال الغرما فسير الافضل من امير الجيوش للوقت الي والي الشرقية بان يسير للمركزية



والمقطعين بها وسير الراحل من العطفونية وان يسير الوالي بنفسه بعد ان يتقدم الي  
العربان باسرها بان يكونوا في الطوالح ويطارحوا الفريخ ويسارقوهم بالليل قبل  
وصول العساكر فاعقد ذلك ثمارا باخراج الحيام وتجهيز الامحاب والحواسي فلما  
تواصلت العساكر وتقدمها العربان وطاردوا الفريخ وعلم بغدوين ملك الفريخ ان العسا  
متواصلة اليه وتحقق ان الاقامة لا يمكنه امر احبابه بالنهب والخراب والاحراق وهدم  
المساجد فاحرق جامعها وجميع البلد وعزم على الرجوع فاخذ الله ومجمل بنفسه الي النار  
فكثرت احبابه موته وساروا بعد ان شقوا بطن بغدادين وملوة ملحاحتي بغي الى بلاد  
قد منوه بها واما العساكر الاسلامية فانهم شنوا الغارات على بلاد العدو وبعد ان ختموا  
على ظاهر عسقلان وكتب الي الامير ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق بان يتوجه الي  
بلاد الفريخ فسار الي عسقلان وحملت اليه الضيقات وطولع بحيرة وصوله فامر بحمل  
الحيام وعدة وافرة من الخيل والكسوات والنبود والاعلام وسيف ذهب ومنطقة ذهب  
وطوق ذهب وخيمة كبيرة مكملة وبدلة طهيم ومرتبعة ملوكية وفرشها وجميعاتها  
وما يحتاج اليه من الات الفضة وسير يسر شمس الخواص وهو مقدم كبير خلعة مذهبة  
ومنطقة ذهب وسيف ذهب وسير يرسم المميزين من الواصلين خلع وسيوف وسلم  
ذلك نبت لاحد الحجاب وسير سعة فراشات يرسم الحيام وامر بضرب الخيمة الكبيرة  
وفرشها وان يركب والي عسقلان وظهير الدين وشمس الخواص والمقدمون وجميع  
الامرا الواصلين والمقيمين بعسقلان الي باب الخيمة ويقبلوه ثم الي بساطها والتمت  
المنصوبة ثم جلس الوالي وظهير الدين وشمس الخواص والمقدمون ويقف الناس  
باجرهم ارجالا وتعظيما ويخلع على الامير ظهير الدين وشمس الخواص ويشد المناظرة  
في اوساطها ويقلدا بالسيوف ويخلع بعدهما علي المميزين ثم يسير ظهير الدين هو  
والمقدمون بالتشريف والاعلام والرايات المسيرة اليهم الي ان يصلوا الي الحيام  
التي ضربت لهم فاذا كان كل يوم يركب الوالي والاميران والمقدمون والعساكر الي  
الخيمة الملوكية ويتفادوا فيما يحب من تدبير العساكر فامثل ذلك وواصلت  
العساكر الغارات على بلاد العدو واسروا وقتلوا فسيرت اليهم الخلع ثانيا وحصل  
لشمس الخواص خاصة في هذه السفرة عشرة الاف دينار وتسلم ظهير الدين الخيمة الكبيرة

على فريخها

بما فيها وكان تقدير ما حصل له ولاصحابه ثلاثين الف دينار وبلغ المنفق في هذه  
الغزوة وعلي ذهاب بغدادين وهلاك ما مائة الف دينار وفي شهر رجب سنة خمس  
واربعين وخمسمائة نزل الفريخ علي الفريخ في جمع كثير واحد فوها واخذوها ونهبوا  
اهلها وقال بن الكندي وبها جمع البحرين وهو البرزخ الذي ذكره الله عز وجل  
فقال من البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال وجعل بين البحرين حاجزا  
وليس يتقاربان في بلد من البلدان اذ ب بينهما بهذا الموضع وبينهما في السفرة مسيرة  
شهور **مدينة القلزم** القلزم بضم القاف وسكون اللام وضمة الذاي  
وميد بليدة كانت علي ساحل البحر بحر اليمن في اقصى من جهة مصر وهو كورة من كورة  
مصر ثلاثة ايام وقد ضربت ويعرف اليوم موضعها بالسويس تجاه عجدود قال بن  
الطوير والبلد المعروف بالقلزم اكثرها باق الي اليوم ويراها الدراكب السابر من مصر  
الي الحجاز وكانت في القديم ساحلا من سواحل الدولة الفاطمية المصرية ورايت شيئا من  
حسابه من جهة مسجد ميه في خواص القصر وما ينفق في واليه وقاضيه وداعيه  
ومطليه والاجناد المركزين به لحفظه وقدره وجامعه ومساجده وكان مسكونا  
ماهولا وقال المسبحي في حوادث سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وفي شهر رمضان  
ساح امير المؤمنين الحاكم بامر الله اهل مدينة القلزم بما كان يؤخذ من مكوس المراكب  
وقال بن خرداد نه عن التجار فيكون في البحر الغزي ويخرجون بالفرما ويحملون  
تجارهم علي الظهر الي القلزم وبينهما خمسة وعشرون فرسخا ثم يركبون البحر  
الشرقي من القلزم الي الحجاز ووجه ثم يمضون الي الهند والصين ومن القلزم  
ينزل الناس في برية وصحراست مراحل الي ايلة ويترددون من الماطة الست مراحل  
ويقال لك بين القلزم وبين البحر ثلاث مراحل وان ما بينهما هو البرزخ الذي  
ذكره الله تعالى بقوله بينهما برزخ لا يبغيان

**التيه** ارض بالقرب من ايلة بينهما عتبة لا يكاد الدراكب يمدها

لهم



فأذا عليها أنما ضيقها أيام موتي عليه السلام ودفع الله في كل سنة فدية عن كل واحد منكم ما كان عليه من الدين

فقته



يخفون مثل ما اصابوه من دمياط والهرب فلما راو من دمياط شبرا ولا د رامن  
العجم ما ياتي وما يتجنب فلا نسنا انا بدار مصيعة بمصر وان الدين قد كاد يد  
فامر المتوكل بينا حصن دمياط فابندى في بنايه يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر  
رمضان سنة تسع وثلاثين وانشا من حينئذ الاسطول بمصر فلما كان في سنة  
تسع طرق الروم دمياط في نحو مائة مركب فاقاموا يعينون في السواحل شبرا  
وهو يقتلون ويأسرون وكانت للمسلمين معهم معارك شرا لما كانت الفتن بعد موت  
كافور الاخشيد في طرق الروم دمياط لعشر خلون من رجب سنة سبع وخمسين  
وثلاثمائة في بضع وعشرين مركبا فقتلوا واسروا مائة وخمسين من المسلمين وفي سنة  
ثمان واربعماية ظهر دمياط سمكة عظيمة طولها مائتان وستون ذراعا  
وعرضها مائة ذراع وكانت حمير الملح تدخل في جوفها موسوقة فتفرغ وتخرج  
ووقف خمسة رجال في محضها ومعهم المجاريف يحرفون الشجر ويناولوه النار  
واقام اهل تلك النواحي مدة طويلة ياكلون في لحمها وفي ايام الخليفة الفايظ بن  
الله عيسى والوزير يومئذ الصالح طلائع بن زيديك نزل على دمياط نحو ستين مركبا  
في جهادي لاحد سنة خمسين وخمماية بحث بها لوجير بن رجا صاحب صقلية  
فقاتلوا وقتلوا وسبوا ونزلوا تنيس ورشيد والاسكندرية فاكثروا فيها المسلما  
شمر كانت خلافة العاضد لدين الله في وزارة شاور بن مجير السعدي الوزارة الثانية  
عندما حضر مري ملك الفرنج الى القاهرة وحصرها وقرى على اهلها المال واحرق  
مدينة القسطنطين فقتل على تنيس ودمياط واسموم وسيتة عمرد وصاحب اسطول  
الفرنج في عشرين سينا فقتل واسروا سبا وفي وزارة الملك الناصر صلاح الدين يوسف  
ابن ايوب العاضد وصل الا فرنج الى دمياط في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين  
وخمماية وهم فيما يزبد على الف ومايتي مركب فخرجت العساكر من القاهرة  
وقد بلغت النفقة عليهم زيادة على خمماية الف وخمسين الف دينار فاقامت  
الحرب مدة خمسة وخمسين يوما وكانت نوبة صعبة شديدة وانهم في هذه  
النوبة عدة من الاعيان والمصريين بحملات الفرنج ومكا تبتهم وقبض عليهم  
الملك الناصر وقتلهم وكان سبب هذه النوبة ان العساكر قد موالى مصر

من الشام

من الشام صحبة اسد الدين شيركوه فحرك الفرنج لغزو ديار مصر خشيته من تمكن الغدر بها  
فاستمدوا اخوانهم اهل صقلية فامدوهم بالمال والسلاح وبعثوا اليهم بعدة وافدة  
فساروا بالديار والمجانيق ونزلوا على دمياط في صفر وهم في العدة التي ذكرنا من المراكب  
واحايطوا بها برا وبحرا فبعث السلطان صلاح الدين باني اخيه تغى الدين عمرد واتبعه بالامير  
شهاب الدين الخازمي في العساكر الى دمياط وامدوهم بالمال والميرة والسلاح واشتد الا  
على اهل دمياط وهم ثابتون على محاربت الفرنج فسير صلاح الدين الى نور الدين محمود بن  
نوري صاحب الشام يستنجده ويعلمه بان لا يمكنه الخروج من القاهرة الى لغا الفرنج  
حزنا من قيام المصريين عليه فجهز اليه العساكر شيئا بعد شي وخرج نور الدين من دمشق  
بنفسه الى بلاد الفرنج التي بالساحل واغار عليها واستباحها فبلغ ذلك الفرنج وهم  
على دمياط في اخو اعلى بلادهم من نور الدين ان يتمكن من بلادهم فدخلوا من دمياط في  
الخامس والعشرين من ربيع الاول بعد ما غرق لهم ثلاثمائة مركب وقتل رجالهم  
بنوا وقع فيهم واحد قوا ما ثقل عليهم حمله من المنجنيقا وغيرها وكان صلاح الدين  
يقول ما رايت اكرم من العاضد المسلم الى مدة مقام الفرنج على دمياط الف الف دينار  
سوي ما ارسله الي من الثياب وغيرها وفي سنة سبع وسبعين وخمماية ربت الحقا تله  
على البرجين وسدت مراكب الى السلسلة ليقا تل عليها ويدافع عن الدخول من بين البرجين  
وردت شعت سود المدينة وسدت ثلثة وانقبت السلسلة التي بين البرجين فبلغت  
النفقة على ذلك الف دينار واعتبر السور فكان قياسه اربعة آلاف وستماية وثلاثين  
ذراعا وفي سنة ثمان وثمانين وخمماية امر السلطان بقطع اشجار بسايتين دمياط  
وفخر خندقها وعمل حرس عند سلسلة البرج وفي سنة خمسة عشر وستماية  
كانت واقعة دمياط العظمي وكان سبب هذه الواقعة الفرنج في سنة اربعة عشر  
وستماية تتابعت امدادهم من رومة الكبرى مقدار الباي ومن غيرها من بلاد  
الفرنج وساروا الى مدينة عكا فاجتمع بها عدة ملوك الفرنج وتعاقدوا على قصد  
القدس واخذوا من يد المسلمين فساروا بعكا في جمع عظيم وبلغ ذلك الملك العادل  
ابوبكر بن ايوب فخرج من مصر في العساكر الى الدقهلية فبرزنا الفرنج من عكا في جموع  
عظيمة فسار العادل الى بستان فقصد الفرنج فحاربهم كثيرا فقتلهم وقلة عسكره



فاخذ على عقبه فيقير يريده مشق وكان اهل بيسان وماحولها وقد اطمعنوا لنزول  
السلطان هناك فاقاموا في ماكنهم وما هو الا ان سار السلطان واذا بالفريخ وضعا  
السيف في الناس ونهبوا البلاد فجازوا من اموال المسلمين ما لا يحصى كثرة واخذوا بيسان  
وبانياس وسائر القرى التي هناك واقاموا ثلاثة ايام ثم عادوا الى مرج عكا بالعتاة  
والسبي وهلك من المسلمين خلق كثير فاستراح الفريخ بالمرج اياما ثم اغاروا ثانيا  
ونهبوا صيدا والشقيفة وعادوا الى مرج عكا فاقاموا به وكان ذلك كله فيما بين النهر  
من شهر رمضان وعيد الفطر والملك العادل مقيد بمرج الصفر وقد سيرا ابنه المعظم  
عيسى بعسكر الى نابلس لمنع الفريخ من طروقها والوصول الى بيت المقدس فنزل الفريخ  
قلعة الطور سبعة عشر يوما ثم عادوا الى عكا وعزموا على قصد الديار المصرية فركبوا  
بحورهم البحر وساروا الى دمياط في صفر سنة خمسة عشر وستمائة وقيل بل كان  
نزلهم عليها في ثلثي شهر ربيع الاول الموافق لثامن حزيران وهم نحو السبعين الف فارس  
واربعماية الف راجل فجموا تجاه دمياط في البر الغربي وحفروا خندقا واقاموا عليه سورا  
وشجعوا في قتال برج دمياط فانه كان برجا منيعا فيه سلاسل من حديد غلاظ رمت على  
النيل لمنع المراكب الواصلة في البحر الملح من الدخول الى ديار مصر في النيل وذلك ان  
النيل اذا انتهى الى فسطاط مصر مر عليه في ناحية الشمال الى شطونوف فاذا صار الى  
شطونوف انقسم قسمين احدهما يمر في الشمال الى رشيد فيصب في البحر الملح والشطونوف  
الاخر يمر من شطونوف الى جوجد ثم ينفرد من عند جوجد فرقتين فرقة تسمى الشطونوف  
فتصب في بحيرة تنيس وفرقة تسمى جوجد الى دمياط فتصب في البحر الملح هناك  
وتصير هذه الفرقة من النيل فاصلة بين مدينة دمياط وبين البر الغربي وهذا البر  
الغربي من دمياط يعرف بحيرة دمياط وهو جزيرة يحيط بها ما النيل والبحر الملح  
وفي مدة اقامة الفريخ بهذا البر الغربي عملوا الآلات والمهمات واقاموا ابراجا برجعوا  
بها في المراكب الى برج السلسلة ليملكوه فانهم اذا ملكوه تمكنوا من العبور في النيل الى  
القاهرة ومصر وكان هذا البرج مستحونا بالمقاتلة فبلغ نزول الفريخ على دمياط  
الملك الكامل وكان خلف اباه العادل على ديار مصر فخرج من معه من العساكر في ثالث  
يوم من وقوع الطائر فبحر نزول الفريخ فحسب خلون منه وامروا الى الغربية جمع

وسار فيهم

وسار في جمع كثير وخرج الاسطول فاقام تحت دمياط وامتدت عساكره الى دمياط  
لمنع الفريخ من العبور والقتال مستمر والبرج ممتنع مدة اربعين شهرا والعاذل  
يسير العساكر من البلاد السامية شيئا بعد شيئا حتى تكملت عند الملك الكامل واهتم  
الملك العادل لنزول الفريخ على دمياط واشتد خوفه فدخل من مرج الصفر الى عالقين  
فترك به المرض ومات في سابع جمادى الاخرة فكتب الملك المعظم عيسى موته وحمله في  
حفرة وجعل عنده خادما وطبيبا ركبها الى جانب المحفة والشراب دار يصلح الشراب  
ويجمله الى الخادم فيشر به ونوههم الناس ان السلطان شر به الى ان دخلوا الى قلعة دمشق  
وصارت اليها الخدائن واليهود فاعلم بموته وتسلم ابنه الملك المعظم جميع ما كان معه  
ودفنه بالقلعة ثم نقله الى المدرسة العادلية بدمشق وبلغ الملك الكامل موت ابيه  
وهو بمنزلة العادلية قرب دمياط فاستقل بمملكة ديار مصر واشتد الفريخ والحوار  
في القتال حتى استولوا على برج السلسلة وقطعوا السلاسل المتصلة به لتخوز من ابرهم  
في بحر النيل وتمكنوا من البلاد فتصب الملك الكامل بدل السلاسل حبرا عظيما لمنع  
الفريخ من عبور النيل فقاتلت الفريخ عليه قتالا كثيرا الى ان قطعوه وكان قد انفق على  
البرج والجسر ما ينبغي على سبعين الف دينار وكان الكامل يركب كل يوم عدة مرات من  
العادلية الى دمياط لتدبير الامور واعمال الحيلة في مكيدة الفريخ فامر الملك الكامل  
ان يعرف عدة من المراكب في النيل حتى تمنع الفريخ من سلوك النيل فعهد الفريخ الى  
خليج هناك يعرف بالازرق كان النيل يجري فيه قدما فحفروه وعمقوا حفرة واجروا  
فيه الماء الى البحر الملح واصعدوا سراكبهم فيه الى بورة على ارض حيرة دمياط مقابل  
المزلة التي بها السلطان ليتا تلوه من هناك فلما صاروا في بورة حاذوه وقاتلوه  
في الماء وزحفوا اليه عدة مرات فلم يظفر وامن بطايل ولم يتخير على اهل دمياط شي  
لان الميرة والامداد متصلة اليهم والنيل يخبر بينهم وبين الفريخ وابواب المدينة  
مفتحة وليس عليها من الحصر حريق ولا ضرر والعربان تتخطف الفريخ في كل ليلة بحيث  
امتنعوا الرقاد خوفا من غاراتهم فلما قوي طمع العرب في الفريخ حتى صاروا يخطفونهم  
نهارا ويأخذون الخيبر من فيهم لكن الفريخ لهم عدة كمننا وقتلوا منهم خلقا وادرك  
الناس الشتاء وهاج البحر على مخيم المسلمين وعرقهم فغظم البلا وتزايد الضر



والج الفدخ في القتال وكاد وان يملكو فبعث الله رجلا فقتلته مرابي مرمية الفدخ  
وكانت من محايب الدنيا فموت الى بر المسلمين فاخذوها فاذا هي مصفحة بالحد يد ولا  
تعمل فيها النار ومساحتها خمسمائة ذراع فكسروها فاذا فيها مسامير منة الواحد منها  
خمس وعشرون طلا وبعث الكامل الى الافاق سبعين رسولا يستنجد اهل الاسلام  
لنصرة المسلمين ويخبرهم غلبة الفدخ على مصر فساروا في شواك وانتة الخد من حماه  
وحلب وبيننا الناس في ذلك اذ طبع الامير عماد الدين احمد بن الامير سيف الدين الحسين  
على بن احمد الهكاري المعروف بابن المشطوب في الملك الكامل عند ما بلغه موت الملك  
العادل وكان له لعيف يتقاولون اليه ويطيعونه وكان اميرا كبيرا مقدما عظيما  
في الاكراد الهكاريه وافرا حرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان مع  
ذلك عالي الهمة عزيز الجود واسع الكرد شجاعا الى النفس تنهاه الملوك وله الوفايع  
المشهوره وهو من امراء الدولة الصالحية يوسف فاتفق مع جماعة من الجند والاكراد  
على خلع الملك الكامل واقامة اخيه الملك الفايز ابراهيم ليصير له الحكم ووافقه الامير عز  
الدين الحميدي والامير اسد الدين الهكاري والامير مجاهد الدين وجماعة من الامراء  
فلما بلغ ذلك الملك الكامل دخل عليهم وهم مجتمعون والمصحف بين ايديهم ليحلفون  
الفايز فلما راوه اتفصوا فغشي على نفسه وخرج فاتفق وصول صاحب صف الدين بركشك  
ابن امدالي الكامل فانه كان استدعاه بعد موت ابيه فتلقاه واكرمه وذكر له ما هو فيه  
فضمن له تحصيل المال فلما كان في الليل كسب الملك الكامل وتوجه من العادلية جزيرة  
الي اسمر طناح فتركها واصبح العسكر بغير سلطان فدكب كل منهم هواه ولم يعطف  
الاخ على اخيه وتركوا ثقلهم وخيامهم واموالهم واسلحتهم وحقوق ابا السلطان فبادر  
الفدخ في الصباح الى مدينة دمياط ونزلوا البر الشرقي في يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع  
الفدخ بغير منازع ولا مدافع واخذوا ساير ما كان في معسكر المسلمين وكان شيا  
لا يحيط به الوصف وداخل السلطان وهم عظيم وكاد ان ينفار في البلاد فانه  
عجل من جميع من معه واشتد طمع الفدخ في ارض مصر كلها وظنوا انهم قد ملكوها  
الان الله اغاث المسلمين وثبت السلطان ووافاه اخوه الملك المعظم باشوم طناح  
فاشتد به ازهر وقوي جاشه واطلعه على ما كان من بن المشطوب فوعده بازاحة

بكر

ما يكره ثمران المعظم ركب الى خيمة بن المشطوب واستدعاه للركوب معه ومستأ  
فاستعمله حتى يلبس خفيه وتيا ب المركوب ثم تمهله واجعله فركب معه وسأيره  
حتى خرج به من المعسكر الكامل ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك واشتهى ان يني  
لنا واعطاه نفقة وسلمه الى جماعة من اصحابه يثق بهم وقال لهم اخرجوه من الدار  
ولا تقار فوه حتى يخرج الى الشام فلم يسمع بن المشطوب الا امثال ما قال المعظم  
لانه معه جفردة ولا قدر له على انما نعمة فساروا به الى حماه ثم مضى منها الى دمشق  
ولما سمع بن المعظم بن المشطوب رجوع الملك الكامل وامراخاه الفايز ابراهيم  
ان يسير الى بلوك الشام في مهالة عز اخيه الملك الكامل لاستدعائهم الى قتال الفدخ  
فمضى الى دمشق وخرج منها الى حماه فمات بها مسموما على ما قيل فثبت للملك  
الكامل امر الملك وسكن روعه هذا والفدخ قد احاطوا بدمياط برا وبحرا واحد قوا  
بها وضيقوا على اهلها ومنعوا القوت من الوصول اليهم وحفروا على عسكرهم  
الحيط بدمياط خندقا وبنوا عليه سورا واهل دمياط يقاتلونهم اشد القتال وبها  
وقد غلت عندهم الاسعار لقلة الاقوات ثمران المعظم فارق الملك الكامل وسار  
الى بلاد الجاندارية في الدكاب للدخول الى دمياط وكان تسبج في الماء ويصل الى اهل  
دمياط فيعد لهم بوصول النجدة في ظي بذلك عند الكامل وتقرب منه حتى عملة  
والي القاهرة واليه تنسب خزانة شهابيل بالقاهرة فلهذا حال على ذلك الى ان دخلت  
سنة ستة عشر فمهر هذا الملك المنصور صاحب حماه ابنه المعظم في الدين محمود الى مصر بحده  
لخاله الملك الكامل على الفدخ في جيش كثيف فوصل الى العسكر وتلقاه الملك الكامل وانزله  
في بيته العسكر منزلة ابيه وحده عند السلطان صلاح الدين يوسف في الفدخ  
في القتال وكان بدمياط نحو العشر من الف مقاتل فنهكهم الامراض وغلت عندهم  
الاسعار حتى بلغت بيضة الدجاجة عند عدة دنانير **قال الحافظ** عبد  
المعظم المنصري سمعت الشيخ ابا الحسن علي بن قنبل يقول كان لبعض بني حنار يقع  
تدعوها وباعوها في الحصار فجات ثمانا ثمانية دينار وامتلأت مساكنهم وطرق  
البلد من الموتى وعدمت الاقوات وصار العسكر كعزة الياقوت الاصفر ففقدت القوم  
فلم يقدر عليهم باوجه والت بينهم الحال الى ان لم يبق بها سوى قليل من القشير

نحوهم



فقط فتصور الفرج السود واخذوا منه البلد في يوم الثلاثاء خمس نغير من شعبا  
وكانت مدة الحصار ستة عشر شهرا واثنين وعشرين يوما ولما اخذوا البلد وضعوا  
السيوف في الناس فجاؤوا والحد في القتل واسرها في مقدار القتل وبلغ ذلك السلطان  
فدخل بعد اخذ دمياط بيومين وترك قبالة طلي على راس جدار شومر وراس جرح دمياط  
وحين في المنزلة التي صار يقابل لها المنصورة وحصل الفرج اسوار دمياط وجعلوا  
الجامع كنيسة وشواسها ياهم في القدي فقتلوا ونهبوا وسير السلطان الكتب الي  
الافاق سينبحث الناس على الحضور لدفع الفرج عن ملك مصر وشرع العسكر في بنا الدوا  
والفنادق والحمامات والأسواق بمنزلة المنصورة وجهد الفرج من اسيرة من المسلمين في  
البحر الي عكا وخرجوا من دمياط ونازلوا السلطان بجاه المنصورة وصار بينهم وبينه  
جدار شومر وجر دمياط وكان الفرج في هاتين الف راجل وعشرة الاف فارس فقدم المسلمون  
صوانهم امام المنصورة وعدتها مائة قطعة واجتمع الناس من القاهرة ومصر  
وسائر النواحي من اسوان الي القاهرة ووصل الامير حسام الدين يونس والنفقة في  
الدين ابو الطاهر محمد بن الحسين بن عبد الرحمن المحلي فاخرجوا الناس من القاهرة ومصر  
ونودي بالنفير العام وخرج الامير علاي الدين جلدك وجمال الدين بن ضمير لمع النصارى  
فيما بين القاهرة والخر الجوف الشرقي فاجتمع عالم لا يقع عليه الحصر وانزل السلطان  
على ناحية سار مساح التي فارس في الاف من العربان ليحولوا بين الفرج وبين دمياط  
وسارت السواني ومعها حراسة كثيرة على راس جدار المحلة وعليها الامير بدر الدين  
حسون وانقطعت الميرة عن الفرج في البر والبحر وسارت عساكر المسلمين من الشرق  
والشام الي الديار المصرية وكان قد خرج الفرج من داخل البحر لمدد الفرج على  
دمياط فقدم منهم امير لاخصي يريدون التوغل في ارض مصر فلما تكاملوا دمياط  
خرجوا منها في جدهم ووجد يدهم وتولوا تجاه الملك كما مل كما تقدم فقدمت الفرج  
يقدمها الملك الاشرف موسى بن العادل وعلي ساقها الملك المعظم عيسى فقتلها هو الملك  
الكامل وانزلهم عنده بالمنصورة في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وتتابع  
مجي الملوك حتي بلغت عدة فرسان المسلمين نحو اربعين الف فارس فحاربوا الفرج في البر  
والبحر واخذوا منهم ست سواني وحلاسة وبطنية واسرها من الفرج الفين ومائتين

ثم ظفروا

ثم ظفروا المسلمون ثلاث قطايح اخذوا فتضعض الفرج لذلك وضاق بهم المقام  
فبعثوا يطلبون الصلح فقدم عندهم رسل من اهل الاسكندرية في ثمانية الاف مقاتل  
وكان الذي طلب الفرج القدس وعسقلان وطبرية وجبله والادقية وسائر ما فتحه السلطان  
صلاح الدين يوسف من السواحل ليرحلوا عن ديار مصر بهذا المسلمون لاهل سائر ما ذكر من  
البلاد خلا مدينة الكرك والثوبك وبلغ ثلاثمائة الف دينار عوضا عما خربه الملك المعظم  
عيسى صاحب دمشق من اسوار القدس فامتنع الفرج من الصلح وقالوا لا بد من اخذهم  
الكرك والثوبك والمعظم لما مات ابوه العادل واستولى الفرج على دمياط ونازلوا  
الملك الكامل قبالة المنصورة خاف ان يصل منهم في البحر من باخذ القدس ويحاصروا به  
فامر بتجريب اسواره وكانت اسواره وابوابه في نهاية العظمة والمنعة فاني الهدم على  
جميعها ما خلا برج داوود وانتقل الكوا الناس من القدس ولم يبق به الا القليل ونقل المعظم  
ما كان بالقدس من الاسلحة والالات فامتنع المسلمون من اجابة الفرج الي ذلك وقالوا  
وعبر جماعة من المسلمين في بحر المحلة الي الارض التي عليها الفرج وفجروا مكانا عظيما في  
القبيل وكان في قوة الزيادة فركب التما اكثر تلك الارض وصار جايلا بين الفرج وبين مدينة  
دمياط واخصروا فلم يبق لهم سوى طريق ضيقة فاهل السلطان للوقت بنصب الجسور  
عند شومر طنح وعبرت العساكر عليها وملك الطريق التي تسلكها الفرج الي دمياط  
اذا اراد والوصول اليها فاضطربوا وضافت عليهم الارض وانقوص ذلك وصول  
مروعة عظيمة للفرج حولها عدة حراقات خيمها وقدمت كرها بالميرة والاسلحة فقا  
سواي المسلمون وظفروا الله بهم فاخذها المسلمون وعند ما علم الفرج ذلك ايقنوا  
بالهلاك وصار المسلمون يرمونهم بالنشاب ويحملون على اطرافهم فهدموا حيلهم وخيامهم  
ومجانيقهم والقوا فيها النار وهووا بالزحف على المسلمين ومقاتلتهم ليخلصوا الي دمياط  
خال بينهم وبين ذلك كثرة الوحل والمياه الراكنة على الارض وخشوا من الاقامة لقلة  
انواتهم فذلوا وسالوا الامان علي ان يتركوا دمياط للمسلمين فاستشار السلطان في ذلك  
فاختلف الناس عليه فمنهم من امتنع من تا من الفرج والي ان يؤخذوا عنوة ومنهم من  
من جرح الي اعطاءهم الامان خوفا من ورايهم من الفرج في الجزاير وغيرها ثم اتفقوا  
على الامان وان يعطى كل من الفريقين رهاين فتقرر ذلك في تاسع شهر رجب سنة ثمانية

تلم

ط



وسيد الفرج عشرين ملكا رهنا عند الملك الكامل وبعث الكامل بابنه الملك الصالح نجم الدين  
ابوب وجاعة من الامور الى الفرج وجلس السلطان مجلسا عظيما لقد وم ملوك الفرج وقد  
وقف اخوته واهل بيته بين يديه وصار في اهبة وناموس مهاب وخروج قسوس الفرج  
ورهبانهم الى دمياط فسلموها للمسلمين في تاسع عشرة وكان يوم تسليمها يوما عظيما  
وعند ما تسلم المسلمون دمياط وصارت بايديهم قدمت بخدة في البحر للفرج وكان  
من جميل صنع الله تاجدها حتى ملكت دمياط بايدي المسلمين فانها لو قدمت قبل ذلك  
لقوي بها الفرج وصارت بحيث لا ترام ولما تفر الامر بعث الفرج بولد السلطان  
وامراة عليهم وسير اليهم السلطان من كان عنده من الملوك في الرهن وتقررت الهدية  
بين الفرج والمسلمين مدة ثمان سنين وكان مما وقع الصلح عليه ان كلام المسلمين والفرج  
يطلق ما عنده من الاسرى وحلف السلطان واخوته وحلفت ملوك الفرج وتقرر ان  
الي بلادهم ودخل الملك الكامل الى دمياط باخوته وعساكره وكان يوم دخوله اليها من  
الايام المذكورة وحل الفرج الى بلادهم وعاد السلطان الى مقدر ملكه واطلقت الاسرى  
من ديار مصر فكان فيهم من له من ايام السلطان صلاح الدين يوسف وصارت ملوك  
الشام بعساكرها الى بلادها وعمت بشارة اخذ المسلمين مدينة دمياط من الفرج  
ساير الاتفاق فان التتر كانوا قد استولوا على ممالك المشرق واشرف الفرج على اخذ ديار مصر  
من ايدي المسلمين وكانت مدة بترول الفرج على دمياط الى قلعه واعنها سايرين الى بلادهم  
ثلاث سنين وثلاثة اشهر وسبعة عشر يوما منها مدة استنيلهم على مدينة دمياط  
سنة وعشرة اشهر واربعة وعشرون يوما فلما كان في سنة ست واربعين وستمائة  
حدث بالسلطان الملك الصالح نجم الدين ابوب بن الملك الكامل ورمد في ماضيه يكون منه  
ناصر فتح وعسيرة بركة فمرض من ذلك وانضاف اليهم قرح في الصدر فلزم الفراش  
الا ان علوه من اقتضت مسيرة من ديار مصر الى الشام فصار في محفة ونزل بقلعة  
دمشق فمرد عليه رسول الانبرطوز ملك الفرج الالمانية بخزيرة صقلية في هيئة تاج  
واخبرة سرايان يريد ان يرضى عازم على المسير الى ارض مصر واخذها فصار السلطان من  
دمشق وهو مريض في محفة ونزل بالشمس طناح في المحرم سنة سبع واربعين وقع  
في مدينة دمياط من القوات والازواد والاسلحة والاث القتال شيئا كثيرا خوفا ان

محرر

يجري على دمياط ما يجري في ايام ابيه فاخذت بغير ذلك ولما نزل السلطان بالشمس  
كتب الامير حسام الدين ابوعلي بن ابي علي الهداية بديار مصر ان يجهز الاسطول  
من صياغة مصر فشرع في الاهتام بذلك وشحن الاسطول بالرجال والسلاح وسائر  
ما يحتاج اليه وسيرة شيئا بعد شيئا وجهز السلطان الامير محمد بن يوسف بن شيخ  
الشيخ ومعه الامراء والعساكر فنزل بحيرة دمياط من برها الفرج وصار النيل بينه  
وبينها فلما كان في الساعة السابعة من نهار الجمعة لتسع نيف من صفر وردت مراكب  
الفرج البعيدين وفيها جموعهم العظيمة وقد انضم اليهم فرج الساحل وارسوا بازا  
المسلمين وبعث ملكهم الى السلطان كتابا نصه اما بعد فانه لم يخف عنك اني امين  
الملكة العيسوية كما انه لا يخفى علي انك امين الملكة المحمدية وغير خاف عنك ان عندنا اهل  
جداير الاندلس وما يحملوا اليها من الاموال والهدايا ونحن نسوقهم سوق البقر ونقتل  
منهم الرجال ونرمي النساء ونستأسر البنات والصبيان ونحلي منهم الديار وانا فقد  
ابديت لك ما فيه الكفاية وبذلت لك المنصاع الى النهاية فلو حلفت لي بكل الايمان ودخلت  
على الاقسا والرهبان وحملت قدامي الشمع طاعة للصليبان لكنت واصلا اليك وقائلا في  
اغز البقاع فاما ان تكون البلاد لي فيها هدية حصلت في يدي واما ان تكون البلاد لك  
والغلبة علي فيندك العليا ممتدة الي وقد عرفتك وحذرتك من عساكر حضرت في طاعتي  
علا السهل والخييل وعددهم كعدد الحمي وهم مرسلون اليك باسياف القضا فلما  
تري الكتاب علي السلطان وقد اشتد به المرض لي واسترجع فكتب القاضي بها الدين  
زهير بن محمد الحوات لبسم الله الرحمن الرحيم وصلواته علي سيدنا محمد رسول الله واله  
وصحبه اجمعين **اما بعد** فانه وصل كتابك وانت تهدد فيه بكثرة جيوشك  
وعدد ابطالك فتخز ارباب السيوف وما قتل منا قدر الا وجدناه ولا بغا علينا  
باغ الادمرناه ولوراث عينك امها المغمور محمد سيفونا وعظم حروبنا وفتحنا  
منكم الحصون والسواحل وتحرر بنا ديار الاواخر والاويل كان لكان تعوض علي انا  
بالندم ولا بد ان يترك بك الفذر في يوم اوله لنا واخذه عليك من هنا لك تشييد القنوط  
وسعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاذا قرأت كتابي هذا فتكون فيه علي اول  
سورة النحل التي امر الله فلا تستعجلوه وتكون علي آخر سورة ص وتعلم نبيه بعد حين

ملك



ونعود الى قول الله تعالى وهو اصدق القائلين كرم من فية قليلة غلبت فية كثيرة  
يا ذن الله والله مع الصابرين وقول الحكما ان الباغي له مصرع وبغيك يصرفك والي  
البلا يقبلك والسلام وفي يوم السبت غد وروا الكتاب الفديج ضربوا حياهم في  
البر الذي فيه عساكر المسلمين وكانت خيمة الملك زيد افريش حوافنا وشهرا المسلمون  
القتال واستشهد يوسف الامير بغير الدين بن شيخ الاسلام والامير صارم  
الدين بن بك الوزير فاحموا امسي الليل حل الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ  
بحسب كرام المسلمين حبا وهلعاً وصار يهر في برد مياط وسار الي جهة اشموه طناع  
خاف من كان في مدينة دمياط وخرجوا منها على وجوههم في الليل لا يلتفتون الي شيء  
ونزكو المدينة خالية من الناس وحفظوا بالعسكر في اشموه وهم حفاة عراة جياع حيار  
يمن معهم من النساء والاولاد وسروا هاربين الي القاهرة فاحذمهم من قطاع الطريق ما علمهم  
من الثياب ونزكوهم عرياً فشنعت المقالة على الامير فخر الدين من كل احد وعد جميع  
سا نزل بالمسلمين من البلا بسبب هذه حمة فان دمياط كانت مشحونة بالمقاتلة  
والازواد العظيمة والاسلحة وغيرها خوفا ان يصيبها في هذه المدة ما اصابها في  
ايام الكمال فانه ملأ الي عليها اذ ذاك الامن قلة الاقوات بها ومع ذلك امتنعت من  
الفديج اكثر من سنة حتى فني اهلها كما تقدم ولكن الله يفعل ما يريد ولما اصبح  
الفديج يوم الاحد لسبع نين من صفر قصدوا دمياط فاذا ابواب المدينة ممتدة  
ولا احد يدفع عنها فظنوا بذلك مكيدة وتمهلوا حتى ظهر لهم خلوها فدخلوا  
اليها من غير مانع ولا مدافع واستولوا على ما بها من الاسلحة العظيمة والاث العرب  
والاقوات الخارجية عن الحد في الكثرة والاموال والامتنعة صفوا بغير كلفة  
فاصيب الاسلام والمسلمون ببلا لولا لطف الله لمحي اسم الاسلام ورسمه بالكلية  
وانزعج الناس في القاهرة ومصر انزعاجا عظيما لما نزل بالمسلمين من شدة مرض  
السلطان وعدم حركته واما السلطان فانه اشتد حنقه على الامير فخر الدين وقال  
اما قدرت انت والعساكر ان تقفوا ساعة بين يدي الفديج واقام عليه القيامة  
لكن الوقت لم يكن يسع غير الصبر والاعضا وعصب على الكتابيين الذين كانوا ينادون  
وبجهم فقالوا ما نعمل اذا كانت عساكر السلطان باجمعهم وامراة هربوا واخذوا

الزهر خافاه

الزهر خافاه كيف لا يهرب عن فامر يشقهم لكونهم خرجوا من دمياط بغير اذن  
وكانت عدة من سبق من الامراء الكتابية زيادة على خمسين امرا في ساعة واحدة ومن  
جملة من سبق الامير حشمله بن جمل سال ان يشق قبل ابنة فامر السلطان ان يشق  
ابنه قبله تشق الابن ثم الاب ويقال ان تشق هؤلاء كان يقتوي الفقهاء فاجماعه  
من الامراء وهو بالقيام على السلطان فاسار عليهم الامير فخر الدين بن شيخ الشيوخ بان  
السلطان على خطه فان مات فقد كفيتم امره والامهوس اليديك واخذ السلطان  
في اصلاح سور المنصورة وانتقل اليها خمس نين من صفر وجعل الستار على السور  
وقدمت الشواني الي تجاه المنصورة وفيها العدد الكاملة وشجع العسكر في تحدي  
الابنية هناك وقدم من العربان واهل النواحي ومن المطوعة خلق لا يحصى عددهم  
واخذوا في الاغارة على الفديج فملا الفديج اسوار مدينة دمياط بالمقاتلة والالات  
**ولما كان** اول ربيع الاول قدم الي القاهرة من اسري الفديج الذي تحطهم  
العربان ستة وثلاثون منهم فارسان وفي خامس ربيع الاخر ورد منهم تسعة  
وثلاثون وفي سابعه ورد ثمان وعشرون اسيرا وفي سادس عشرة ورد خمسة  
واربعون منهم ثلاثة حيا له وفي ثامن عشر جمادى الاول ورد خمسون اسيرا هذا  
ومرض السلطان يتزايد وقواه يتناقص حتى اسر الاطباء منه وفي ثالث عشر رجب  
قدم الي القاهرة سبعة واربعون اسيرا واحدا عشر فارسا وظفر المسلمون بمسطح  
الفديج للبحر فيه مقاتلة بالقرب من سفراوة فلما كان ليلة الاحد رابع عشرة  
مضين من شعبان مات السلطان الملك الصالح بالمنصورة فلم يظرو موته وحمل في  
ثابوت الي قلعة الروضة واقام بامر العسكر الامير فخر الدين بن شيخ الشيوخ فاز شجده  
الدرار وجه السلطان امامات احضرت الامير فخر الدين والطواشي جمال الدين محسن  
واليه امر المالك البحرية والحاشية واعلمت بما بموته فكتما ذلك خوفا من الفديج فامرهم  
كانوا قد اشرفوا على ملكه بامر مصر فقام الامير فخر الدين بالتدبير وسيروا الي الملك  
المعظم بوران شاه وهو محصن كيفا الفارس اقطاي لاهضارة واخذ الامير فخر  
الدين في تخليف العسكر للملك الصالح وابنه الملك المعظم بولاية العهد من بعده  
وللامير فخر الدين بابا بنه العسكر والقيام بامر الملك حتى خلفهم كلهم بالمنصورة



وبالقاهرة في دار الوزارة عند الامير حسام الدين بن ابي علي في يوم الخميس لثني عشرة  
بعت من شعبان وكانت العلامات تخرج من الدهليز السلطاني بالمنصورة الى  
القاهرة بخط خادم يقال له سهيل الايشك من راسا منها خط السلطان ومشي ذلك  
علي الامير حسام الدين بالقاهرة مدة ولم يتفوه احد بموت السلطان الى ان كان  
يوم الاثنين لثمان نعين من شعبان ورد الامر الى القاهرة بدعا الخطباء في الجمعة  
الاتية للملك المعظم بعد الدعاء للسلطان وان ينقش اسمه على السكة فلما علم  
الفرنج بموت السلطان خرجوا من مياط بغارهم وراجلاتهم وسوانهم نحو  
في البحر حتى نزلوا في فارسكور يوم الجمعة خمس نعين من شعبان فورد في يوم الجمعة  
من العذ كتاب الى القاهرة من العسكر اوله انفر واحفا وثقالا وجاهدا  
باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وفيه موا عظيمة  
في الحث على الجهاد فكري علي منبر جامع القاهرة وقد جمع الناس لسماعه فارجت  
القاهرة ومصر وظواهرهما بالبكا والعويل وايقن الناس باستيلا الفرنج علي  
البلاد لخلو الوقت من ملك يقوم بالامر لكنهم لم يهتسوا وخرجوا من القاهرة  
ومصر وسائر الاعمال فاجتمع عالم عظيم **فلما كان** يوم الثلاثاء اول  
شهر رمضان اقتتل المسلمون والفرنج فاستشهد العلاءي امير مجلس وجماعة  
ونزل الفرنج سار مساح وفي يوم الاثنين ثامنة نزلوا البرموت فاضطرب الناس  
وازلوا زلازلهم يد القدرهم من العسكر وفي يوم الاحد ثالث عشرة وصلوا  
المنصورة وصار بينهم وبين المسلمين حراشوم وحند فواعلهم واداروا علي  
حند فمهر سورا واشتروا بكثرة من الستائر ونصبوا المناجيق ليروا بها علي  
المسلمين وصارت سوانهم بازايرهم في جبال النيل وشواي المسلمين بازا المنصورة  
والتمم القتال بها وجرأ وفي سادس عشرة نفر الي المسلمين سنة خيالة احيدوا ايضا  
الفرنج وفي يوم عيد الفطر اسر من الفرنج كند من اقارب الملك وابلي عوام المسلمين  
في قتالة الفرنج بلاكثير وانكوههم نكايه عظيمة وصاروا يقتلون منهم في كل  
وقت وياسرون ويلقوا انفسهم في الماء ويحرقون فيه الي الجانب الذي فيه الفرنج  
ويتحيلوا في اختطاف الفرنج بكل حيلة ولا يهابون الموت حتي ان انسانا قوا

قور بطيخة وعملها علي راسه وغطس في الماء حتي حاذي بد الفرنج فظنه بعضهم بطيخة  
ونزل حتي ياخذها فخطفه واتي به الي المسلمين وفي يوم الاربعاء سابع شوال اخذ  
المسلمون شينيا الفرنج فيه كند وما يتارجل وفي يوم الخميس النصف منه ركب الفرنج  
الي بر المسلمين واقتتلوا فقتل منهم اربعين فارسا وسير في عدة الي القاهرة بسبعة  
وستين اسيرا منهم ثلاثة من اكار الداوية وفي يوم الخميس ثاني عشره نينه احرق  
الفرنج مرمة عظيمة في البحر واستظهر المسلمون عليهم وكان **شعبان** اشتهر فيه  
مما يرض ذلك بعض من لا دين له ممن يظهر الاسلام للفرنج عليهما فركبوا بحر يوم الثلاثاء  
خامس ذي القعدة اورابعه ولم يشعر المسلمون الا بهم وقد هجوا علي العسكر وكان الامير  
فخر الدين قد عبر العمار فاته الصبح بان الفرنج قد هجوا علي العسكر فركب دهشا غير مختد  
ولا متحفظ وساق ليامر الامرا والاحباد بالركوب في طائفة من مماليكه فلقية عدة من  
الفرنج الداوية وحملوا عليه فغراصمها به واثنته طعنة في جنبه واخذته السيوف من كل جانب  
حتي لحق بالله تعالى وفي الحال عدا مماليكه في طائفة الي داره وكسر واصناد يقه وخوابيه  
ونهبوا امواله وخيولهم وساق الفرنج عند قتل الامير فخر الدين الي مصر ووصل الملك ياقوت  
نفسه الي باب القصر ولم يبق الا بملكه فاذن له سبحانه ان الطائفة المماليك من البحيرة  
والحمارية الذين استنجدهم الملك الصالح ومن جملتهم مير سيد بن البند قاتي حملوا علي الفرنج  
مملحة قوا فيها اللقاح حتي اراحوهم عن مواقيهم وابلوا في مكائهم بالسيوف  
والدبابيس فانهروا وبلغت عدة من قتل من فرسان الفرنج الخيالة في هذه النبوة  
الفاو خسمانية فارس واما الرجاله فانها كانت وصلت الي الجسر لتعدي فلو توافي  
الامر حتي صاروا مع المسلمين لعضل الداعلي ان هذه الواقعة كانت بين الازقة والدرق  
ولولا ضيق المجال لما افلت من الفرنج احد فنجما من بقي منهم وضربوا عليهم سورا  
بعمر واحد قاصا وصارت طائفة منهم في البر الشرقي ومعظمهم في الجزيرة المتصلة  
بمياط وكانت البطاقة عند المكبسة قد سحرت علي جناح الطاير الي القاهرة  
فاترج الناس انزعاجا عظيما ووردت السوق وبعض العسكر ولم تغلق ابواب  
القاهرة ليلة الاربعاء وفي يوم الاربعاء سقط الطاير بالبشارة بهزيمة الفرنج وعدة  
من قتل منهم فزيت القاهرة وضربت البشارة بقلعة الجبل وسار المعظم بولك



شاه دمشق فدخلها يوم السبت اخذ شهر رمضان واستولى على ما بها ولاربع  
مضين من شوال سقط الطائر بوصوله الى دمشق فضربت البشار في العسكر بالمنصورة  
وفي قلعة الجبل وسار من دمشق ثلاث فنين منه فتواترت الاخبار بقده ومعه خرج  
الامير حسام الدين بن علي الى لغاية فوافاه بالصالحية لاربعة عشر ليلة من ذي  
القعدة ومن يومئذ علم بموت الملك الصالح بعد ما كان قبل ذلك لا ينطق احد بموته  
البته بل الامور على حالها والذهليز السلطاني بحاله والسماط على العادة وسجد  
الدوام خليل زوجة السلطان تدبر الامور وتقول السلطان مريض ما اليه  
وصول ثم سارت الصالحية فتلقاه الامراء والمماليك واستقر بقصر السلطنة من  
المنصورة يوم الثلاثاء تاسع عشر ذي القعدة وفي ناهضة المدة عمل المسلمون مراكب  
وصملوها على الجمال الى بحر المحلة والقوها فيه وتحنوها بالمقاتلة فحصد ما حاد  
مراكب الفرج بحر المحلة وتلك المراكب فيه مكمنة خرجت عليهم ووقعت الحروب  
بينهما وقدر الاسطول الاسلامي من جهة المنصورة واحاط بالفرج فظفر باثنين  
وخمسين مراكبا للفرج وقتل واسر منهم نحو الالف رجل فانقطعت الميرة عن الفرج  
واشتد عندهم الغلا وصاروا محصورين **ولما كان** اول يوم من ذي الحجة  
اخذ الفرج من المراكب التي في بحر المحلة سبع حرايق وقدر من كان بها من المسلمين  
وفي يوم عرفة برزت الشواني الاعلامية الى مراكب قدمت للفرج فيها ميرة فاخذ  
منها اثنين وثلاثين مراكبا منها تسعة شواني فوهنت قوة الفرج وتزايد الغلا عنه  
وشعروا في طلب الهدنة من المسلمين على ان يسلموا دمياط ويأخذوا بدلها منها  
القدس وبعض بلاد الساحل فلم يجابوا الى ذلك فلما كان اليوم السابع والعشرون  
من ذي الحجة احرق الفرج اخشابهم كلها وتلفوا مراكبهم يريدون التحصن بدمياط  
ورحلوا في ليلة الاربعاء لثلاث مضين من المحرم سنة ثمان واربعين وستماية  
الى دمياط واخذت مراكبهم في الاخذار قباليهم فركب المسلمون اقعينهم بعد  
ما عدوا اليهم وطلع الفرج من يوم الاربعاء واحاط المسلمون بالفرج وقتلوا  
واسروا منهم كثيرا حتى قيل ان عدد من قتل من الفرجان على فارسكور ما يزيد  
على عشرة الاف واسروا من الخيالة والرجال والصناع والسوق ما يناهز مائة الف

والنبر

ونهب من المال والدخاير والخيول والبغال ما لا يحصى وانجار الملك نريد افرش  
واكابر اندخ الى تل ووقفوا مستسلمين وسالوا الامان فاسمهم الطواشي جمال الدين  
عجل الصالح وتزلوا على امانة واحيط بهم وسيقوا الى المنصورة فقيد زيدا فريش  
وعقل في الدان التي كان يتول فيها القاضي فخذ الدين ابراهيم بن لقمان كاتب الاشيا  
وكل به صبح المعظم واعتقل معه اخوة ورتب له راتب يحمل اليه في كل يوم ورسم الملك  
المعظم لسيف الدين يوسف بن الطودي احد من وصل صحبة من الشرق ان يتولي  
قتل الاسري فكان يخرج منهم كل ليلة ثلاثماية رجل ويقتلهم ويلقيهم في البحر  
حتى ننوا ولما قبض على الملك نريد افرش رجل الملك المعظم من المنصورة ونزل  
بالذهليز السلطاني على فارسكور وعمل له برج من خشب وتراخي في قصد دمياط  
وكتب بخطه الي الامير جمال الدين بن يعقوب نايبه بدمشق ولدة نوان شاه  
الحمد لله الذي اذهب عنا الخزي وما النصر الا من عند الله ويوسيد يفرح المومنون  
ببصر الله واما بنعمته ربك فحدث وان تقدر وانعمة الله لا تحصىوها نبشر المجلس  
السامي الجليل بل نبشر المسلمين كافة بما من الله به على المسلمين من الظفر بعد والمسلمين  
فانه كان قد استخفى امره واستحضره وبيس العباد من البلاد والاهل والاولاد فنودوا  
لا تياسوا من روج الله **ولما كان** يوم الاثنين مستهل السنة المباركة وهي سنة  
ثمان واربعين وستماية تهنأ الله على الاسلام بذكرها فتنا الحزايين وبه لنا  
الانوار وفرقنا السلاح وجعنا العربان والمطوعة وخلقنا لا يعلمهم الا الله  
وجاوا من كل فج عميق ومكان تحقيق فلما راي العدو ذلك ارسل يطلب الصلح على  
ما وقع الاتفاق بينهم وبين الملك كما مل فائضا ولما كان ليلة الاربعاء تركوا خيامهم  
واموالهم وانقأ لهم وقصدوا دمياط هاربين فسرنا في اثارهم طالبين وما  
زال السيف يعمل في اديارهم عامة الليل وقد حل بهم الخزي والويل فلما اصبحنا  
يوم الاربعاء قتلنا منهم ثلاثين الفاعير من التي بنفسه في الحج واما الاسري فحدث  
عن البحر ولا حرج والتجا الغرئيس الى المنية وطلب الامان فامناه واخذناه  
والكرهنا وتسلمنا دمياط بعون الله وقوته وجلاله وعظمته وبعث مع الكتاب  
غفارية الملك فرئيس فلبسها الامير جمال الدين بن يعقوب وهي اشكره ط احمد



وسجّاب فقال الشيخ محمد الدين بن اسرائيل

ان غفارة الفرّيسي التي جات جبال السيد الامراء  
كياض القطر لونا ولكن منبختها سيوفنا بالدماء

### وقال ايضا

اسيد املاك الدنيا باسهم بحرب من نصر لاله وعوده

فلا زال مولانا مع محمد العدي وتلبس اسلاب الملوك عبيرة

واخذ الملك المعظم بيته زوجه ابنة شجر الدر وبطلانها جمال ابنة فحافة وكانت  
صاحبة الملك الصالح بحضرته عليه وكان الملك المعظم لما وصل اليه الفارس اقطاعي  
الي حصن كيفا وعده ان يعطيه امره فلم يف له واعرض مع ذلك عن ممالك ابية واطح  
امراء وصرف الامير حسام الدين بن ابي علي عن نيابة السلطنة واحضره الي العسكر  
ولم يعجابه وابعد غلمان ابية واختص بمن وصل معه من المشرق وجعلهم في الوظائف  
السلطانية فجعل الطواشي مسرور خادمه استادار وعمل صبح وكان عبد اجشيا  
في لاه امير جانداز وامران تكون عصاة من ذهب واعطاه مالا جزيلا واقطاعات  
جليلة وكان اذا اسكر جمع الشمع وضرب رومها بالسيف حتى ينقطع ويقول هكذا  
افعل بالبحرية فانه كان فيه هوج وحفة واحتجب عن الكوف بملاذه فتقرب منه  
النفوس وبقي كذلك الي يوم الاثنين تاسع عشر المحرم وقد جلس على السطاطة فبدا  
اليه احد المماليك البحرية وضربه بسيف وقطع اصابع يده ففر الي البرج فاقبضوا  
عليه بالسيوف مصلمته فصعد اعلا البرج الخشب فرموة بالنشاب واطلقوا النار  
في البرج فالتقى نفسه ومرا الي البحر وهو يقول ما اريد ملككم دعوني ارجع الي الحصن  
يا مسلمين ما فيكم من يسطعنني ويحيرني وسايبر العساكر واقفة فلم يجبه احد  
والنشاب تاحدة من كل ناحية وادركوه فقطع بالسيوف ومات حريقا غرقا قتيلا  
في يوم الاثنين المذكور ونزل علي السطاطة ثلاثة ايام ثم دفن ولما قتل الملك المعظم  
انفق اهل الدولة علي اقامة شجر الدر والدة خليل في مملكة مصر وان يكون مقدم  
العسكر الامير عز الدين ابيك التركماني الصالح وحلف الكامل علي ذلك وسيروا اليها  
عز الدين الدروي مقدم عليها في قلعة الجبل وعلمها بما اتفق فرضيت به وكتبت علي

التواقيع

التواقيع علامتها وهي والدة خليل وخطب لها علي المنابر بحمص والقاهرة وجري  
الحديث مع الملك افراس في تسليم دمياط وتولي معاوصته في ذلك الامير حسام الدين  
ابن ابي علي الهدياني فاجاب الي تسليمها وان تخلي عنه بعد مجاورات وسير الي الفدخ  
بدمياط يا مرهم بتسليمها الي المسلمين فسلوها بعد جهد جهيد من كثرة المراجعات  
في يوم الجمعة ثالث صفر ورفع العلم السلطاني علي سورها واعلن فيها بكلمة الاسلام  
وشهادة الحق بعد ما قامت بيد الفدخ احد عشر شهرا وتسعة ايام وافزع عن الملك  
زيدافس وعن اخيه وزوجته ومن بقي من اصحابه الي البر الغزي وركبوا البحر من  
الفد وهو يوم السبت رابع صفر فلدعوا الي عكا وفي هذه النبوة يقول الوزير  
جمال الدين يحيى بن مطروح

قل الفرّيسي اذ احبته مقال صدق وقول صحيح

اجرك الله علي مساجدي من قتل عباد بشوع المسيح

اتيت مصر تبتغي ملكها تحسب ان الزمر يا طبل يرح

فنا قتل الحسين ادهم ضاق به عن نظريك النسيح

وكل اصحابك اوردتهم حسن تدبيرك بطن الضريح

حنون الغالا يري منهم الاقتيل واسير او جريح

وقتل الله لامثالها لعل عيسى منكموا يستريح

ان كان باباكم بذار اصنيا فذب غش قداتي من نسيح

وقل لهم ان اضروا عوده لاخذ ثارا ولقصد صحيح

دارين لقمان علي حالها والقيد باق والطواشي صريح

وقدر الله ان الفرّيسي هذا بعد خلاصه من هذه الواقعة جمع عدة جموع  
وقصد تونس فقال شاب من اهلها يقال له احمد بن اسماعيل الزيات

يا فرّيسي هذه اخت مصر فتاهب لما اليه نصير

لك فيها دار بن قير وطواشيك منكرو تكبير

وكان هذا فلاحنا ومات وهو محاصر لتونس ولما تسلم الامير دمياط

وردت البشري الي القاهرة ومصر وقد مت العساكر من سياط يوم الخميس



تاسع صغر فلما كان في سلطنة الاشرف موسى بن الملك مسعود اقبليس بن الملك  
الكامل والملك المعز عن الدين ابي بكر التركماني وكثير الاختلاف بمصر واستولى الملك يوسف  
ابن عبد العزيز علي دمشق اتفق ارباب الدولة بمصر وهم المماليك البحرية علي تخريب  
مدينة دمياط خوفا من مسير الفدخ اليها مرة اخري فسير واليهما الحجارين والنفعة  
فوقع المدمر في اسوارها يوم الاثنين الثامن عشر من شعبان سنة ثمان واربعين  
وستمائة حتي خربت كلها ومحييت اثارها ولم يبق منها سوى الجامع وصار في قتلها  
اخصاص من علي النيل سكنها الناس الضعفا وسوها المنشية وهذا السور هو الذي  
بناه امير المؤمنين المتوكل علي الله كما تقدم ذكره فلما استبد الملك الظاهر بيبرس  
السند فتدري الصالح بمملكة مصر بعد قتل الملك المظفر قطرا خرج من مصر عدة حجاج  
في سنة تسع وخمسين وستماية لرد مخرج دمياط فمضوا وقطعوا كثيرا من القرابين  
والقوفا في بحر النيل الذي يصب من شمال دمياط في بحر الملح حتي ضاق وتقدر دخول  
المراكب الي دمياط وهو الي اليوم علي ذلك لا تقدر مراكب البحر الكبار ان تدخل منه  
واغا ينخل ما فيها من البضائع في مراكب نيلية تحرف عند اهل دمياط بالجدوم  
واحد هاجدم وتسير مراكب بحر الملح واقفة باخر البحر قريبا من ملتقى البحرين  
ويزعم اهل دمياط الان ان سبب امتناع دخول المراكب الي البحر جيل في فم البحر  
اورمل نري هناك وهذا قول باطل حملهم عليه ما يجد ونه من تلاف المراكب اذا  
هجت علي هذا المكان وجعلهم باحوالهم وما من الوقايح والي يومنا هذا يخاف  
علي المراكب عند ورودها في فم هذا البحر وكثيرا ما يتلف فيه وقد سرت اليه  
حي شاهدته ورأيت من اعجب ما يراه الانسان **واما** دمياط فانها حدثت  
بعد تخريب مدينة دمياط وعمل هناك اخصاص وما بدحت تردداد الي ان صارت  
بلدة كبيرة ذات اسواق وصوامع ومساجد وورها تشرف علي النيل  
الاعظم ومن ورانها البساتين وهي احسن بلاد الله منظر وقد اخبرني الامير  
الوزير المشير الاستاذ اربليغا الساتلي رحمه الله انه لم يدر في البلاد التي سلكها  
من سمرقند الي مصر احسن من دمياط فاذا هي احسن وانزه وفيها اقوال  
سعي عهد دمياط وحياء من عهد فخر نراي ذكره وجداعي وجد

ولا زالت

ولا زالت الانواتسقي سجاها • ديار احكت من حسن ما حنة الخلد  
فيا حسن ها تيك الديار وطيبها • فكم قد حوت حسنا جعل عن العبد  
وبطنها الديان يحكي متيها • تبدل من وصل الاحبة بالصد  
نقام علي حليله في الدمع غارقا • يداعي نجوم الليل من وحشة الفقد  
وظل علي الاقدام بحسب انه • لطول انتظار من حبيب علي وعد  
ولاسيما تلك النواعير انما • تجد حزن الوالد الدنف الغرد  
اطارها شجوى وصار كانما • تطارح شكواها بمثل الذي ابدي  
تدخلها الافلاك منها نجومها • تدور محض النفع منها وبالسعد  
وفي البرك الغر باحسن نوفر • حكي وغدي بالذ هو يسطو علي الورود  
سما من البلور فيها كواكب • عجيبه صنع اللون محكمة النصد  
وفي شاطئ النيل المقدس نزهة • تغيد شيايب الشيب في العيشة الوفد  
وتشتري باحان نظم المم والايه • وتسي ليالي الوصل من طربها عند  
وفي مرج البحر من حرم عجايب • تلوح وتبدد ومن قريب ومن بعد  
كان التقا النيل بالبحر اذ عدا • مليكين صار في الحجاز من جند  
وقد نزل الحرب واحتدم اللقا • ولا طعن الا بالمشقة المصد  
فطلا كما باتا وما برحاده • كذا من حليل الخطب في اعظم الجهد  
فكم قد مضى لي من فاين لذة • بشاطيها العذب الشهي لذي الورود  
وكم قد نعمت في البساتين نزهة • بعيش هني في امان وفي سعد  
وفي البرنخ المانوس كبري خلوة • وعند شطآن من العلم الغرد  
هناك تري عين البصيرة ما تري • من الفضل والافضل والخير والمجد  
فارب هي لي بفضلك عودة • ومن بها في غير بلوي ولا جرد  
مياط حيث كانت المدينة التي هدمت جامع من اجل مساجد المسلمين تسمية  
انه مسجد فتح وهو المسجد الذي اسسه المسلمون عند فتح دمياط اول ما فتح  
من مصر علي يد عمرو بن العاص وعلي بابها مكتوب بالعلم الكوفي انه عمده بعد  
ستمائة من الهجرة وفيه عدة من العمد الرخام منها ما يعنى وجود مثله



واعرف بجامع فتح لتزول شخص يقال له فاتح به فقالت العامة جامع فتح وانما  
هو **شيخ** بن عثمان الاسعد النكروي فقد مر من مر الكشالي دمياط على قدم التبريد  
وسمى بها لما في الاسواق احتسابا من غير ان يتناول من احد شيئا وتزوت في طاهر  
الشعر ولزم الصلاة مع الجماعة وترك الناس جميعا كما قام بناحية تونة  
من عجرة تنيس وهي خراب نحو سبع سنين ورد من مسجد هاشم انتقل من تونة الى جامع  
دمياط واقام بكونه في اسفل المنارة من غير ان يجالط احدا الا اذا قيمت الصلاة خرج و  
فاذا سلم الامام عاد الى وكرة فان عارضه احد جددت كلمة وهو قائم بعد انصرافه  
الصلاة وكانت حالته ابد الاتصال في انقضاء وقرب في ابعاد وانس في تقارب وعج  
فكان يفارق اصحابه عند الرحيل فلا يرونه الا في وقت النزول ويكون سيره منفرد  
عنهم لا يكلم احدا الى ان عاد الى دمياط فاخذ في ترميم الجامع وتنظيفه بنفسه  
حتى يقع ما كان فيه من الموطا بسقوفه وساق المال الى صهاريجيه وبلغ صحنه  
سقفه بالحجر واقام فيه وكان قبل ذلك من حين خربت دمياط لا يفتح الا في يوم  
مقطرت له اما ما يصل به الخمر وسكن في بيت الخطابة وواظب على قامة الامام  
وجعل فيه قرايتون القرآن بكرة واصيلا وقره فيه رجلا يقرأ ميعاد ايزكر  
ويعلمهم وكان يقول لو علمت بدمياط مكانا افضل من الجامع لا قمت به ولو  
في الارض بلدا افضل يكون الفقير فيه اجمل من دمياط لرحلت اليه واقمت به و  
اذا ورد عليه احد من الفقهاء ولا يجد ما يطعمه باع من لباسه ما يصفه وكان  
ويصنع وليس له معلوم ولا ما يقع عليه العين وتسمعه الاذن وكان يوتر  
الغداة والارامل ولا يسال احدا شيئا ولا يقبل غاليا واذا قبل ما يفتح الله عليه  
اشرة وكان يبذل جملة في كثر حاله والله يظهره من خير وتركه من غير قصد منه  
وعرفت له عدة كرامات وكان سلوكه على طريق السلف من المتمسك بالتأويل  
والمقور من الفتنة وترك الدعوى واطراحها وسن حاله والتحفظ في اقواله  
وكان لا يوافق احدا في الليل ولا يعلم يوم صومه من يوم فطره ويجعل ايام  
ان شاء الله مكان قول غيره والله **شيخ** شمران الشيخ عبد العزيز المديري  
عليه بالنكاح وقال له النكاح من السنة فتزوج في احدى عمره بامرأتين لم يدخ

واحدة

حلة منهما منها باللبنة ولا اكل عندهما ولا شرب قط وكان ليله طويلا للعبادة  
لكنه ياتي اليهما احيانا وينقطع احيانا بالاستغراق منه كله في القيام بوظائف  
العبادات وايثار الخلوة وكان خواص خدمه لا يعلمون بصومه من فطره وانما  
تعمل اليه ما يوكل ويوضع عنده بالخلوة فلا يري قط الا وكان يحب الفقر ويؤثر  
حال المسكنة وينطاح على الخمول والرجا ويتواضع مع الفقراء ويتعاطف على الاغنيا  
والعظما وكان يقرأ في المصحف ويطالع الكتب ولم يره احد يخط بيده شيئا وكانت تلاوة  
القرآن بخشوع وتدبر ولم يعمل سجادة قط ولا اخذ على احد عهدا ولا بسط طافية ولا  
قال انا شيخ ولا انا فقير ومثي قال في كلامه انا تظن لما وقع منه واستغاذ بالله من  
قوله ولا حضرة قط سمعا ولا انكر على من بحضرة وكان سلوكه صلاح من غير اصلاح وببالغ  
في الترفع على ابناء الدنيا ويترامى على الفقراء ويقدم لهم الاكل ولم يقدم لغني اكل البتة  
واذا اجتمع عنده الناس قدم الفقير على الغني واذا مضى الفقير من عنده سار معه  
وشيعه واذا عدة خطوات وهو حاف بخير نعل ووقف على قدميه ينظره حتى يتوارى  
عنه ومن كان من الفقراء يشار اليه بمشيخة جلس بين يديه بأدب مع امامته وتقواه  
في الطريقة ويقول ما اقول لاحد افعل ولا افعل من اراد السلوك يكفيه ان ينظر الى  
افعاله فان من لم يتسلك بنظره لا يتسلك بسمعه وقال له شخص من خواصه يلهي  
ادع الله الى ان يفتح علينا فتح فقر ا فقال ان اردت فتح الله فلا تتقوا في البيت شيئا  
ثم اطلبوا فتح الله بعد ذلك فقد جال انتسالى الله ولك خاتم من جديد ومن كلامه الفقير  
جال البكر اذا سال بكارته وساله بعض خواصه ان يدعو له بسعة وشكا  
له الضيق فقال انا ما ادعوا لك بسعة بل اطلب لك الافضل والامل وكان مع اشتغاله  
بالعبادة واستغراق اوقاته فيها لا يغفل عن صاحبه ولا ينسي حاجته حتى يقضيها  
ويلازم الوفا لاصحابه ويحسن معاشرة ويعرف احوال الناس على طبقاتهم  
ويعظم العلم ويكرم الايتام ويشفق على الضعفا والارامل ويذكر شفاعة في  
فضايل الخواص والعامر من غير ان يمل بغيره بكثرة ذلك ويكثر من الايتام في  
المس ولا يحسك لنفسه شيئا ويستقل ما منه مع كثرة احيائه ويستكثر ما يدفع  
اليه وان كان يسيرا ويكافي عليه باحسن منه ولم يصحب قط اميرا ولا وزيرا

له



بل كان في سلوكه وطريقه يرتفع في تواضع ويتعزز مع مسكنة وقرب في ابتغاء  
وانتصاف في انفصال وزهد في الدنيا واهلها وبعدها عنا وما زال على ذلك الى  
ان مات اخر ليلة تسفر عن الثامن من شهر ربيع الاخر سنة خمس وتسعين  
وستمائة وترك ولدين ليس لهما قوت ليلة وعليه مبلغ الف درهم دينار  
ودفن بجوار الجامع وقبره يزار الى يومنا هذا وكان اكبر من خيرة ومن  
دعا به لنفسه ولمن يساله الدعاء اللهم بعدنا عن الدنيا واهلها  
وبعدنا عنها **ذكر شطا** وكان من قري مدبنة دمياط شطا  
والى بها تنسب الثياب الشطوية ويقال انها عرفت بشطا بن الهامول  
وكان ابوه خال المقوقس وكان علي دمياط فلما فتح الله الحصن علي يد عمرو  
ابن العاص واستولى علي ارض مصر جبر جثا لفتح دمياط فتنازلوها الي ان ملكوا  
سور المدينة فخرج شطا في الفين من اصحابه ولحق بالمسلمين وقد كان قبل  
ذلك يحب الخير ويميل اليه والى ما يسمعه من سبيل الاسلام ولما ملك المسلمون  
دمياط امتنع عليهم من تنيس فخرج شطا الي بورس والدميرة واشموطناح  
تستخرج جمع الناس لقتال اهل تنيس وسار بهم مع من كان بدمياط الي  
من المسلمين ومن قدم مدد امن عند عمرو بن العاص الي قتال اهل تنيس  
والتقى الفريقان وابلي شطا فزهم بلا حسنا وقتل من ابطال تنيس اثني عشر  
رجلا واستشهد في ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة احدى وعشرين  
من الهجرة فقبور حيث هو الان خارج دمياط وبني عليه وصار الناس يحتمون  
هناك في ليلة النصف من شعبان كل عام وينفدون المحصور من القري وهم  
علي ذلك الي يومنا ومن المواضع المشهورة بدمياط وكانت تعمل كسوة الكعبة  
بشطا قال الفاكهي ورايت فيها كسوة من كسا امير المؤمنين هارون الرشيد  
من قباطي مصر مكتوب عليها بسم الله بركة من الله لعبد الله هارون امير  
المؤمنين اطال الله بقاءه مما امر الفضل بن الربيع مولي امير المؤمنين بصنعه  
في طراز شطا كسوة للكعبة سنة احدى وتسعين ومائة **البرخ**  
وهو مسجد بحيزة دمياط تسميه العامة البرخ ولا اعرف مستندهم في

ذكر

ذلك وشاهدت فيه عجبا وهو ان به منارة كبيرة مبنية من الاجودا هذه  
احدا هزت فلما هدت اعلاها حيث يقف المودن وحركتها رايت ظلمها قد  
تحرك بتحركي لها ويوجد حول هذا المسجد مرمراموات تشبه ان تكون من  
استشهد في وقايح الفرج والله يعلم وانتم لا تعلمون وهو علام الغيوب  
**دبيق** قرية من قري دمياط تنسب اليها الثياب المتعل والعمامة السب  
المذهبة والدبيق المعلم المذهب وكانت العمامة السب المذهبة تعمل بها ويكون  
طول كعمامة منها مائة ذراع وفيها رقعات منسوجة بالذهب فتبلغ العمامة  
من الذهب خمسمائة دينار سوي الحديد والفضة وحديث هذه الا العمامة وغيرها  
في ايام الغز بباله بن المعز من سنة خمس وستين وثلاثمائة الى ان مات في رمضان  
سنة ست وثمانين وثلاثمائة والله سبحانه وتعالى اعلم **الخيرية**  
قري من اعمال الغربية اسس حكرها الامير شمس سنقر السعدي نقيب الجيش  
في ايام الناصري محمد بن قلاوون وبالع في عمارتها فبلغت في ايامه عشرين الف  
درهم فضة ثم خرج عنها فعمدت للسلطان وانتفع امرها حتى انشا فيها  
زيادة علي ثلاثين بيستانا ووصل حكرها لكثرة سكانها الي الف درهم فضة  
كرفدان وصارت بلدا كبيرا تغل في السنة ما بين خداني وهلاي ثلاثمائة الف  
درهم فضة ثم عنها خمسة عشر الف دينار ذهباً ومات سنقر هذا في سنة  
ثمان وعشرين وسبعماية واليه تنسب المدرسة السعدية بخط حدره البقية  
خارج باب زويلة **ذكر الطريق فيما بين مدينة مصر ومشرق**  
اعلم ان البريد اول من رتب دواب الملك دارا بن من بن كني يستألف  
ابن كهراسف احد ملوك الفرس واما في الاسلام فاول من قام بالبريد امير  
المؤمنين المهدي محمد بن جعفر المنصور اقامه فيما بين مكة والمدينة واليمن  
وجعله بعالا وابلا وذلك في سنة ست وستين ومائة وهذا الدرب الذي  
يسلكه العساكر والتجار وغيرهم من القاهرة علي الرمل الي مدينة غزة ليس هو  
الدرب الذي يسلك فيه من الرمل الان الا بعد الخمسمائة من سني الهجرة عندما  
انقضت الدولة الفاطمية وكان الدرب اولا قبل استيلا الفرج علي سواحل البلاد



الشامية غير هذا قال ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن خزيمة في كتاب  
المسالك والممالك وصفة الارض والطريق من دمشق الى الكسوة اثني عشر ميلا ثم  
الى جاشم اربعة وعشرون ميلا ثم الى فيق اربعة وعشرون ميلا ثم الى طبرية  
عدينة الاربعين سنة اميال ومن طبرية الى الجون عشرون ميلا ثم الى الرملة الى اذود  
التي عشر ميلا ثم الى غزة عشرون ميلا ثم الى العريش اربعة وعشرون ميلا  
في ثلثمائة الف ميل ثم الى الوردية ثمانية عشر ميلا ثم الى ادر العرب عشرون ميلا ثم الى  
الفرما اربعة وعشرون ميلا ثم الى القاصدة اربعة وعشرون ميلا ثم الى جريد  
ثلاثون ميلا ثم الى مسجد قضاة ثمانية عشر ميلا ثم الى بلبيس اربعة وعشرون  
ميلا ثم الى القسقاط مدينة مصر اربعة وعشرون ميلا ثم الى الكما تزي انما كان  
الدرب السلوك من مصر الى دمشق على غير ما هو الان فيسلك من بلبيس الى الفرما  
في البلاد التي تعرف اليوم ببلاد السباح من الجوف ويسلك من الفرما وهي بالقرب  
من قطيا الى ادر العرب وهي بلد خراب على البحر فيما بين قطيا والوردية ويقصد  
قوم من الناس ويخفون في كهانها فيجدون دراهم من فضة خالصة ثقيلة  
الوزن كثيرة المقدار ويسلك من ادر العرب الى الوردية وكانت بلدة في غير موضعها  
الان قد ذكرت في هذا الكتاب فلما خرج الفرج من مجد القسطنطينية في  
سنة تسعين واربعمائة لاحتاد البلاد من ايدي المسلمين واخذ بغداد في الشوب  
وعمره في سنة تسع وخمسمائة وكان قد خرج من بغداد في سنة تسعين واربعمائة  
الحرثي وهو يومئذ عامر بطل السفر حفيد من مصري الشام وصاد  
فلك على طريق البر مع العرب بجفارة الفرج الى ان استنقذ السلطان صلاح  
الدين يوسف بن ايوب بيت المقدس من ايدي الفرج في سنة ثلاث وثمانين  
 وخمسمائة واكثر الايقاع بالفرج وافتتح من ثم عدة بلاد بالساحل صار يسلك  
 هذا الدرب على الرمل فسلكت المسافرون من حينئذ الى ان ولي مصر الملك الصالح  
 محمد الدين ايوب بن الكامل محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب فانتشأ بارض السباح  
 على طرف الرمل بلدة عرفت اليوم بالصالحية وذلك في سنة اربع واربعمائة  
 وصار ينزل بها ويقوم فيها ونزل من بعده الملوك فلما ملك مصر الملك الظاهر

ببرش

ببرش البند قد اري رتب البريد في سائر الطرق حتى صار الخبر يصل من قلعة  
الجبل الى دمشق في اربعة ايام ويعود في مثلها فصار اخبار الممالك ترد عليه  
في كل جمعة مرتين ويحكى في ما يرمي اليه بالعزل والولاية وهو مقيد بالقلعة  
واتفق في ذلك ما لا عظميا حتى تهرت نبيه وكان ذلك سنة تسع وخمسين وستمائة

وما زال امر البريد مستمدا فيما بين القاهرة ودمشق يوجد بكل مركز من مراكزه  
عدة من الخيول المعدة للركوب وتعرف بخيل البريد وعند هاعة سواس ولجبل  
رجال يعرفون بالسواقين واحد هدر سواق يركب مع من يرسم بركوبه خيل البريد  
ليسوق له فرسه ويخدمه مدة مسيرة ولا يركب خيل البريد الا بمرسوم سلطان  
نشارة يجمع الناس من ركوبه الامن انتدبه السلطان لمهامه وتارة يركبه من يريد  
السفر من الاعيان بمرسوم سلطان وكانت طرق الشام عامرة يوجد بها عند كل بريد  
ما يحتاج اليه المسافر من زاد وعلف وعذرة وكثرة ما كان فيه من الامن ادر كسا  
للولة تسافر من القاهرة الى الشام بمفردها رابطة وما شية لا تحمل زاد او اولا ما  
فلما اقتديتموز كرك دمشق وسيا اهلها وحرقها في سنة ثلاث وثمانماية  
خربت مراكز البريد واشتغل اهل الدولة بما نزل بالبلاد من المحن وما د هو به  
من كثرة الفتن عن اقامة البريد واحتل باقطاع طرق الشام خلا فاحشا والامر  
على ذلك الى وقتنا هذا وهو سنة ثمانية عشر وثمانماية **ذكر عين شمس**  
كان يقال لها في القديمر عمساس قال بن وصيف شاه وقد كان الملك صفاوش  
اذا ركب على ما بين يديه الخايل العجيب فيجتمع الناس ويعجبون من اعمالهم  
وامران بينا له هيك للعبادة يكون له خصوص او يجعل فيه قبة فيها صورة  
الشمس والكواكب وجعل حولها اصناما وعجايب فكان الملك يركب اليه ويقوم  
فيه سبعة ايام وجعل فيه عمودين من برصليهما تاريخ الوقت الذي عمله فيه وهو  
الوضع الذي يقال له عين شمس ونقل الى عين شمس كنوزا وجواهر وطلا وعتا قدر



واقام ملكا احدي وتسعين سنة ومات من الطاعون وقيل من سحر وعمله ناوود  
في صحرا الغرب وقيل في غربي قوص ودفن معه مصاحف الحكمة والصنعة وتماثيل  
الذهب والجواهر ومن الذهب المضروب شي كثير ودفن معه تماثيل سروجاني الشمس  
من ذهب ملصق وله جناحان من ربرجد وصنعت على صورة امرأة له وكان يحبرها فلما  
مات امر ان تعمل صورتهما في الهياكل من ذهب بد واثنتين سود وعليهما حلة من جواهر  
منظومة وهي جالسة على كرسي وكان يحطها بين يديه في كل موضع يجلس فيه يتسلى بذلك  
عنها فدفنت هذه الصورة معه تحت رجلية كانها مخاطبه وقال الحكيم الفاضل احمد  
بن خليعة في كتاب عيون الانبا في طبقات الاطباء واشتاق فيثاغورث الى الاجتماع  
بالكهنة الذين كانوا يحضرون في مدينة الشمس المعروفة في زماننا بعين الشمس  
فقبلوه قبلوا كرمها وامتنوه زمانا فلم يجدوا عليه نقصا ولا تقصيرا فوجروا به  
الى كهنة منف كي يبالغوا في استخائه فقبلوه على كراهية واستقصوا امتيانه فلم  
يجدوا عليه معيبا ولا اصبا بواله عثرة فبعثوا به الى اهل ديو سبولس ليمتنوه فلم  
يجدوا عليه طريقا ولا الى دحاضة سبيلا فغرضوا عليه فرايض صعبة كئما يمتنع من  
قبولها فيدحضوه ويجرموه طلبته مخالفة لفرايض اليونانيين فقبل ذلك  
وقام به فاشتد عجايزهم وفشا بمصر ورعه حتى بلغ ذكره الى اما سيس ملك  
مصر فاعطاه سلطانا على صحايا الدب وعلى ساير قرانهم ولم يعط ذلك لغريب  
قط ويقال انه كانت الكواكب السبعة السيارة هياكل الحج الناس اليها من ساير  
اقطار الدنيا وضربها القدماء في حلوا على اسم كل كوكب هيكل في ناحية من نواحي الارض  
وزعموا ان البيت الاول هو الكعبة وانه انما وصي اديس الذي يسمونه هدمس  
الاول المثلث ان حج اليه وزعموا انه منسوب الى نزل والبيت الثاني بيت المنح  
وكان بمدينة صور من الساحل الشمالي والبيت الثالث للمشتري وكان بد مشد  
بناه جيرون من اولاد عاد وموضعه الان جامع بني امية والبيت الرابع بيت  
الشمس بمصر وهو المسمى بحين شمس والبيت الخامس بيت الزهرة وكان بمصر  
والبيت السادس بيت عطارده وهو بصيدا من ساحل البحر الشمالي والبيت السابع  
بيت القمر وكان بحران وهو هيكل الصابية الاعظم وقال شافع بن علي في كتاب

عجايب البلدان وعن شمس مدينة صغيرة يشاهد سورها مائة قاتها مائة وما  
ويظهر من امورها انها كانت بيت عبادة وفيها من الاصنام الهايلة العظيمة الشكل  
من عبت الحجارة ما يكون طول الصنم بقدر ثلثي ذراع واعضاؤه على تلك النسبة  
من العظم وكل هذه الاصنام قابعة على قواعد وبعضها قاعد على بضات عجيبة وانقانا  
عكمة وباب المدينة موجود الى الان وعلى معظم تلك الحجارة تصاوير على شكل الانسان  
وعن من الحيوان وكتابات كثيرة بالقلم الجوهري وقلم ايري حيدر اعقلا من كتابة او نقش  
او صورة وفي هذه المدينة المسلمتان المشهورتان وتسميان مسليخ فرعون وصفة  
المسلة قاعدة مربعة طولها عشرة اذرع في مثلها عرضا في نحوها سما قد وضعت  
على اساس ثابت في الارض ثم اقيم عليها عمود مثلث مخروط ينيف طوله على مائة  
ذراع يبردي من قاعدة لعل قطرها خمسة اذرع وينتهي الى نقطة وقد لبس راسها  
بنسوة نحاس الى ثلثها كالقنقوع وقد ترجى بالمطر وطول المدة واحضر وسال من حضرته  
على بسيط المسلة وكلها عليها كتابات بذلك القلم وكانت المسلمين قايما تان تحذر  
خذت احدهما وانصدعت من نضغها العظم الثقيل واخذ النحاس من راسها ثم ان  
حولها من الاصنام شي كثيرا لا يحصى على نصف تلك العظم او ثلثها وقل ما يوجد من هذه  
السال الصفاد ما هو قطعة واحدة بل فصوصها بعضها على بعض وقد تزدرد  
اكثرها وانما بقيت قواعدها **وقال** محمد بن ابراهيم الجذري في تاريخه وفي  
رابع شهر رمضان يعني من سنة ست وخمسين وسماية وقعت احدي مساله فرعون  
التي باراضي المطرية من ضواحي القاهرة فوجدوا داخلها ما يقارب ما ياتي قنطار من  
نحاس واخذ من راسها عشرة الاف دينار **ويقال** ان عين شمس بناها الوليد بن  
دومع من الملوك العالين وقيل بناها الديان بن الوليد وكانت سرير ملكه والفرس  
ان هرسيل بناها ويقال طول العمودين مائة ذراع وقيل اربعة وثمانون ذراعا  
وقيل خمسون ذراعا ويقال ان تحت نصره هو الذي بناه عين شمس لما دخل الى مصر  
وقال القاضي وعين شمس وهي هيكل الشمس بها العمودان اللذان لم يدرا عجب  
منها ولا من شأنها طولهما في السما نحو من خمسين ذراعا وهو محمولان على وجه  
الارض بينهما صورة انسان على دابة وعلى راسها شبه الصومعتين من نحاس



فإذا جاز النيل قطر من راسيهما ما تستبينه وتراه منهما واضحا ينبع حتى يجري  
من اسافلها فينبعث في اصلهما العوسج وغيره وإذا دخلت الشمس دقيقة من الحركي  
وهو اقصر يوم في السنة انتهت الى الجنوب منها فطلعت على قمة راس ثم إذا دخلت  
دقيقة من السرطان وهو اطول يوم في السنة انتهت الى الشمال منها فطلعت على  
قمة راسه وهما منتهى الميلين وخط الاستواء في الواسطة منهما ثم خطرت بينهما  
ذاهبة وحاييه ساير السنة كذا تقول هل تعلم بذلك وقال بن سعيد في كتاب  
المغرب وكانت عين شمس في قديم الزمان عظيمة الطول والعرض متصلة البنا  
بمحصول القديمة مدينة الفسطاط الآن وقال جامع السيرة الطولونية كان بين  
شمس صخر صخر بجدار الرجل المعتدل الخلق من كدان ايض محكم الصنعة يحيل من استقر  
انه ناطق فوصف لاحد بن طولون فاستأق الي تامله فنهاه ند وشه عنه  
وقال ما راة والقط الاعزل فركب اليه وكان هذا في سنة ثمان وخمسين ومثلان  
وتامله ثم دعا بالقطاعين واسرهم باجتثاياه من الارض ولم يترك منه شيئا  
ثم قال لنذ وشه خازنه يا نذ وشه من صرف صاحبه قال انت ايها الامير  
وعاش بعدها احدى عشر سنة اميرا وقال ابو عبيد البكري عين شمس تقع  
الشين واسكان ثمانية بعده سين مهلة عين ما معروفة قال محمد بن حبيب  
عين شمس حيث بنا فرعون الصرح وزعم قوم ان عين شمس الى هذا الما اضعف  
واول من سما هذا الاسمر سببا بن شجب وذكر الكلب ان شمس الذي تسموا به  
صخر قديم وقال بن خردادته واسطوانتين بعين شمس من ارض مصر ومن قال  
اساطين كانت هناك في راس كل اسطوانة تطوق من نحاس من احدها ما تحت الطول  
الى نصف الاسطوانة اخضر طيب ولا يصل الما الى الارض وهو من بنا او شهيد  
وبعين شمس بيت يزرع كالقصبان يسمى البلسم يتخذ منه دهن البلسا لا يعرف  
بمكان من الارض الا هناك وقد توصل هذه القصبان فيكون له طعم وفيه  
حرارة وحدوقه لذية وبناخية المطوية من حاضره عين شمس البلسان وهو شجر  
صغار يسمى من ما يبر هناك وهذه البير تعظمها النصارى وتقصدوها وتقتل  
بمايها وتستشفي به ويخرج لاعتصار البلسان وان ادراكه من قبل السلطان

بنو

يتولى ذلك ويحفظه ويحمل الخزانة السلطانية ثم ينقل منه الى القلاع بالشام والبارستا  
لمعالجة المبرودين ولا يوجد منه شي الا من خزانة السلطان بعد اخذ من سور بذلك  
ولم يملك النصارى من الحبشة والروم والفرنج فيه علو عظيم وهم يترها دونه من  
صاحب مصر ويرون انه لا يصح عندهم لاحد ان ينتصر الا ان ينغمس في ما  
المعمودية ويعتقدون انه لا بد ان يكون في ما المعمودية شي من دهن البلسان  
ويسمونه المبرودين والله اعلم فكان من القديس اذ وصل من الشام خبر انه الى  
صاحب عين شمس ثم يرد من عين شمس الى الحصن الذي عرف بقصر الشمع حيث الان  
مدينة مصر ثم يرد من الحصن الى مدينة منف حيث كان تحت الملك وسبب  
تقظيم النصارى لدهن البلسان ما ذكره في كتاب السنكار وهو يشتمل على  
اخبار النصارى ان المسيح لما خرجت به امه ومعهما يوسف النجار من بيت  
المقدس فرار من هيرودس ملك اليهود نزلت اول موضع من ارض مصر مدينة  
بسطه في رابع عشرين شهر فلما يقبلهم اهلها فنزلوا بظاهرها واقاموا اليها  
ثم ساروا الى مدينة سمود وبعد النيل الى الغربية ومشوا الى مدينة الاسكندرية  
وكان باعلاها اذ ذاك شكل فرس من نحاس فايمر على اربعة اعمدة فاذا قدم اليها  
غريب حبل فجاءوا ونظروا في امر القادر فبوت ما وصلت مرير بالبحر  
عليه السلام الى المدينة سقط الفرس المذلول وتكسر فدخلت به امه وظهرت  
له عليه السلام في الاسموتين اية وهو ان خمس جمال محملة رحمة في مبرودهم  
فخرج فيها المسيح فصار محمدا ثم انهم ساروا من الاسموتين واقاموا بقية  
تسمى فليس مدة ايام ثم مضوا الى مدينة تسمى قنس وقام وهي التي تسمى اليوم القنوصية  
منطق الشيطان من اجواف الاصنام التي كانت بها وقال ان امرأة اتت ومعها  
ولها يريده وان يجربوا معابدكم فخرج اليهم مائة رجل سلاحهم وطردهم  
عن المدينة فمضوا الى ناحية مبرط في غربي القنوصية ونزلوا في الموضع الذي يعرف  
اليوم بدير المحرق واقاموا به ستة اشهر واية ما نراي يوسف النجار في سنامه  
قال لا يخبره بموت هيرودس ويا مراه ان يرجع بالمسيح الى القدس فعادوا من مصر  
فجئوا حيث الموضع الذي عرف اليوم في مدينة مصر بقصر الشمع واقاموا



بمفارقة تعرف اليوم بكيسة بوسجهم ثم خرجوا منها الى عين شمس فاستراحوا  
هناك بجوار ما ففعلت مريد من ذلك الما ثياب المسيح وصبت غسلتها بتلك  
الارض فابنت الله تعالى هناك اللسان وكان اذ قال بالاردن فانقطع من هناك  
وبقي من هذه الاراضي وعمرت هذه البعير التي هي الان موجودة هناك على ذلك الما  
الذي غسلت منه مريم وبلغني انها الى الان اذا اعتبر يوجد ما وها عينا جارية  
في اسفلها من هذا سبب تعظيم النصاري لهذه البعير واللسان فانه انما يسبق منها  
والله اعلم **المنصورة** هذه البلدة على رأس بحرها مشهور بحاجه ناحية  
طلح ابناها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل ابو بكر بن ايو  
ب في سنة ستة عشر وستمائة عندهما ملك الفرنج مدينة دسباط قنك في موضع هذه  
البلدة وخيبر بن وبني قصر السكناه وامر من معه من الاسواق والعسكر بالبناء  
فيها هناك عدة دور ونصبت الاسواق وادار عليها سودا مما يلي البحر وسيره  
بالالات الحربية والسناير وسمى هذه المغرلة المومنية المنصورة ولم يزل بها حتى  
استرجع مدينة دسباط لما تقدم ذكره عند ذكر مدينة دسباط من كتابها هذا  
فصارت مدينة كبيرة بها الحمامات والقنادق والاسواق ولما استنفذ الملك  
الكامل دسباط من الفرنج ودخل الفرنج الى بلادهم جلس بقصر في المنصورة وبين  
يديه اخوته الملك المعظم عيسى صاحب دمشق والملك الاشرف صاحب بلاد  
الشرق وعدة من اهل وجواهره فامر الملك الاشرف جاريته فغنت على عودها  
ولما طغى فرعون خيما وقومه وجاءوا الى مصر ليفسد في الارض  
اتى خوه موسى وفي يده العصا فاغمرهم في البحر بعضا على بعض  
فطرب الاشرف وقال لها بالله كرمي فشق ذلك علي الملك الكامل واسكنها وقال  
جاريته غن انت فاخذت العود وغنت  
اي اهل دين الكفر قوموا لتظروا لما قد جري في وقتنا وتجدوا  
اعباد عيسى ان عيسى وقومه وسوسي جميعا ينصرون محمد  
فاعجب ذلك الملك الكامل وامر لكل من الحاريتين خمسمائة دينار فنهض القليل  
الاجل الصدر الواسع هبه الله بن محاسن قاضي عشرة كان من جملة المجلسات في

وانشأ

وانشأ

هنا فان السعد جارا محمدا وقد اخذ الرحمن بالنصر موعدا  
حيانا له الخلق فتحا لنا بدا سينا وانما ما وعدا موبدا  
تملك وجه الارض بعد قطو واصبح وجه الشرب بالطور اسودا  
ولما طغى البحر اخضر باهله الطغاة واضحى بالملك مزبدا  
اقام لهذا الدين من سل غزوه صقلا كما سبيل الحساد المهتدا  
فلم ينج الا كل غلو فوجد كقواب منهم من تراه مقيدا  
ونادي لسان الكون في الارض عنيونه في الحافقين ومنشدا  
اعباد عيسى ان عيسى وقومه وسوسي جميعا ينصرون محمد  
فكانت هذه الليلة بالمنصورة من احسن ليلة قوت ملك من الملوك وكان عندنا  
يسر اذا قال عيسى الي عيسى المعظم واذا قال موسى الي موسى الاشرف واذا قال  
محمد الي السلطان الملك الكامل وقد قيل ان الذي انشدهم هذه الابيات انما  
هو راجع الي الشاعر **العباسي** هذه القصة فيما بين  
والصاحبة من لرض السديد ولم يزل سيرها لملوك مصر وبها ولد العباس  
ابن احمد بن طولون فسمى بذلك ابو العباس وولد لها ايضا الملك الامجد تقي الدين  
عباس بن العادل ابو بكر بن ايو ب وكان الملك الكامل محمد بن العادل يوقر بها  
كثيرا ويقول هذه قفل مصر اذا حمت بها اصطاد الطير من السما والسر من  
السما والوحش من الارض ويصل الخبر من قنك التي بها وبنا بها ادر ومن لا  
البيان وبني ايضا عنده مسالك في البساتين ولم تزل العباسية على ذلك  
حتى انشأ الملك الصالح نجم الدين ايو ب بن الكامل المتولة الصاحبة بلاشي خفيد  
امور العباسية وحدث المناظر في سلطنة الملك المعزايك فلما كانت سلطنة  
الملك الظاهر ركن الدين بيبرس مر على السدر وهو مفرد الوادي فاعجب به وبنا  
في موضع اجناده منه قرية سماها الظاهرية وانشأ لها جامعاً وذلك في سنة  
ست وستين وستمائة وسميت بالعباسية بقتل احمد بن طولون فانها خذت  
الي هذا الموضع موعدا لبنت اخيرا فطر المدا بنت حمارويه بن احمد بن طولون



لما حملت الى المعتصم وضربت هناك فسا طيرها ثم بنت قديّة فسميت باسمها  
**ذكر مدينة قنط بصعيد مصر** هذه المدينة عرفت بقنطير  
ابن قنطير بن مصر بن بصير بن حام بن نوح عليه السلام وكانت في الدهر الاول  
مدينة الاقليم وانما اخوانها بعد الاربعماية من تاريخ الهجرة واخذ ما كان فيها  
بعد السبعماية من سني الهجرة فصار يعنون مسكاً للسكر وست معاصر للثياب  
ويقال كان فيها قناب با على دورها تكون اسارة من ملك من اهلها عشرة  
الاف دينار ان يجعل في داره قبة بالقرن منها معدن الزررد ولور يطل الا  
من قناب قال قنطير والي الملك بعد ابيه قنطير قال بن وصيف شاه  
كان الكبر ولد ابيه وكان جباراً عظيماً الخلق وهو الذي وضع اساسات الاهرام  
بالدهشورية واثار من المعادن المديثة غيرة وكان يجود من الذهب مثل محمد  
الرحي ومن الزبرجد مثل الاسطوانة ومن الاساد سدر في صحر الغرب كالقنطير وعمل  
من العجايب شيا كثيراً وبني مناراً عالياً على جبل قنطير يري منه البحر الشرقي  
ووجد هناك معدن زسق يعمل منه عمالاً كالعمود لا يدخل ولا يدوب وعمل  
البركة التي سماها حياذة الطير اذا مر عليها طائر سقط فيها ولور يقدر على  
الحركة وعمل عجائب كثيرة وفي ايامه اثار عبادة الاصنام التي كانت الطوفات  
غرفها وزين الشياطين امرها وعبادتها ويقال انه بنى لمداتها الداخلة وعمل  
فيها عجائب وبني غري النبل وحلف الوحا الداخلة مدناً عمل فيها عجائب  
كثيرة وكان بها الروحانيين الذين يمنعون منها فما يستطيع احد ان يدخل  
اليها ولا يدخلها الا ان يجعل قديتين لا وليك الروحانيين واقام قنطير ملكاً  
اربعماية وثمانين سنة والثر العجايب عملت في وقته ووقت ابنه البودير  
ولذلك كان الصعيد الثر عجائب من اسفل الارض لان حيز قنطير به فيه ولما  
حضرت قنطير الوفاة عمل ناووس في الجبل الغربي قدب مدينة الكهان في  
سرب تحت الارض معقود على اراج الى الارض ونقحت الجبل داراً واسعة  
وجعل دورها خزان منقورة وفي وسطها مسارب للرياح وبلط السرب  
وضيح الدار بالمرور وجعل في وسط الدار مجلساً على ثمانية اركان مصفاً بالذخا

الملوك

الملوك المسبوك وجعل في سقفه جواهرات تنج وجعل في كل مكان  
الحلج مثلاً من الذهب بيده كاللؤلؤ الذي يوق به وتحت القبة ذكر مصفوة  
بالذهب ولها حواف من زبرجد وفوق الدكة قنطير من جود وجعل عليه باجسده  
بعد ان اطلع بالادوية المجففة ووضع من جواهره الات كمنور وسدت عليه  
ثياب منسوجة بالذهب ووجهه مكشوف وعلى راسه تاج مكلل وعن جوانب  
الدكة اربعة ثنائيل مجوفات من زجاج مسبوك في صور النساء بايديهن مراوح من  
ذهب وعلى صدره من فوق الثياب سيف فاخر قائمه من زبرجد وجعل في تلك  
الخزان من الدخاير وسبايك الذهب والتيجان والجواهر وبراق الحمر واصناف  
العقاقير والطلسمات ومصاحف العلوم مالا يحصى كثرة وجعل على باب المجلس  
ديكاً من ذهب على قاعدة من زجاج اخضر منثور الجناحين مزبور عليه ايات  
مانعة وجعل على مدخل كل ارج ماصورتين من نحاس بايديهم سيفان وقدرامهما  
بلاطة تحتها الوالب من وطيهما ضربة باسياقهما مقتلة في سقف كل ارج كره  
عليها الطوخ مدبر يسج فيقتطو الزمان وزيدوا على باب الاسج هذا المدخل  
الى جسد الملك العظيم المريب الكبير الشديد قنطير يرمي الايدي والنقش العلية  
والقمرات النجمة وبقي ذكره وعلمه فلا يصل احد اليه وذلك في سبعماية وثمانين  
وه دارات مضت من السنين **وقال** المسعودي ومعدن الزررد في  
عمل الصعيد الاعلى من اعمال مدينة قنطير ومنها يخرج الى هذا المعدن والموضع  
الذي هو فيه يعرف بالحديثة وهي مغارة وجبال واليه يودي الحفارات من يده  
الى مغارة الزمرد ووجدت جماعة من صعيد مصر من ذوي الدراية ممن انضلت  
مع قنطير هذا المعدن وعرف هذا النوع من الجوهر ويخبرون انه يكثر ويقل في فصول  
السنه فيكثر في قوة من صواء الهواء وهبوب نوع من الرياح الاربعة وقوي الحظرة  
فيه والشعاع النودي فيه في اوابل الشهر والزيادة في نور القمر وبين الموضع المعروف  
بالحرية الذي فيه معدن الزررد وبين ما اتصل من العمارة وقرب منه من الديار  
سيرة سبعة ايام وهي قنطير وقوص وغيرها من صعيد مصر وقوص البنة  
النبل وبين النبل وقنطير نحو ميلين في بدي عمارة وما كان في ايام القبط من

١٨٥



اخبارهما الا ان مدينة قفط في هذا الوقت متداعية للخراب وقوصا عمد والناس  
منها اكثر وكان ينفط بربا موكل بهار وحافي في صورة جارية سودة تحمل صيا سود  
صغير وقد كان الناس يسعون من قوصا الي معدن الزمرد في خمائية ايام بالير  
المعدن وكانت التمار تنزل حوله وقويا منه لاجل الغنم بجفرة وحفظه وهذا  
المعدن في الجبل الاخر على شرق النبل في بحري قطعة عظيمة من هذا الجبل تسمى قوشده  
وليس فيها هناك من الجبال اعلى منها وهي في منقطع من البر لا عمارة عنده ولا حوله  
ولا قرياسه والما عليه مسيرة نصف يوم او ازيد وهو ما يتحصل من المطر  
ويعرف بقديرا عين يكثر بكثرة المطر ويقل بقلته وهذا المعدن في صدر بشاره  
طويلة في حجر ابيض يستخرج منه الزمرد وهذا الحجر الابيض ثلاثة انواع اودها  
يقال له طلق كافي والثاني يقال له طلق فضي والثالث يقال له صخر خردلي  
ويضرب في هذه الحجارة حتى يخرج الزمرد وهو كالخردق فيه وانواعه الذباي  
وهو اقل من القليل لا يخرج الا في النادر واذ استخرج القح في الزيت الحار طهر  
يحط في قطن ويصر في القطن في خرف خامر او نحوها وكان الاحتراز على هذا  
المعدن كثيرا جدا ويفتش القفلة عند الخروج منه كل يوم حتى يفتش عوارها  
ومع ذلك فيختلسون منه بصاعات لهم في ذلك ولم يزل هذا المعدن  
يستخرج منه الزمرد الي ان ابطال العمل منه الوزير صاحب علم الدين عبد الله  
ابن زبور في ايام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في سنة بضع وستين  
وسبعماية **ذكر مدينة دندرة** احد مدن الصعيد  
الاعلى القديمة بناها قفط بن قبط بن مصر بن مصر بن حار بن نوح  
عليه السلام وكان فيها بربا عظيمة فيها مائة وثمانون كوة تدخل الشمس كل  
يوم من كوة حتى تاتي الى اخرها ثم تكرر رجعة الى حيث بدأت وكانت روحانية  
الموكلة بها تظهر في هيئة انسان له راس اسد بقرتين وكان بها ايضا شجرة  
تعرف بشجرة العباس متوسطة واوراقها حصر مستدرة اذا قال الانسان  
عندها يا شجرة العباس جاك الفاس تجمع اوراقها وتحترق لوقت ما تذهب  
كما كانت وبني دندرة وبين قوصا بريد واحد وكانت بربا دندرة اعظم من

**ذكر الواحات الداخلية**

بديا اخيمر **ذكر الواحات الداخلية** قال ابن وصف شاه ويقال  
ان قفط بن بديا بن المدان الداخلية وعمل فيها عجائب منها الماء القايم كالعمود  
لا ينجل ولا يدوب والبركة التي تسمى فلسطين عيادة الطير اذا سر على الطير  
سقط منها ولم يمكن ان ينج منها حتى يوقد وعمل ايضا عمودا من نحاس عليه  
صوره طائر اذا قرب الاسد او الحيات او غيرها من الاشيا المضرة من تلك المدينة  
مغري تصير اعاليا ترجع تلك الدواب هاربة وعمل على اربعة ابواب هذه المدينة  
اربعة اصنام من نحاس لا يقرب منها غريب الا التي عليه النوم والسباب فينهار  
عندها ولا ينج حتى ياتيها اهل المدينة وينفخون في وجهه فيقوم فان لم  
ينفلو اذ لك لا يزال نايما عند الاصنام حتى يهلك وعمل منابر الطيفان زجاج  
ملون على قاعدة من نحاس وعلى راس المنابر صورة صنم من اخلاف كثيرة وفي يده  
كالقوس كانه يرمي عنها فان عاتيه غريب وقف في موضعه ولم ينج حتى يخبر  
اهل المدينة وكان ذلك الصنم يتوجه الى مهب الرياح لاربع من نفسه وقيل  
ان هذا الصنم على حاله الى الان وان الناس يخافون ان يمسوا تلك المدينة على كفة ما فيها  
من الكسوف والعجائب الظاهرة خوفا من ذلك الصنم ان يقع عن انسان عليه فلا  
يزال نايما حتى يتلف وكان بعض الملوك عمل على قلعة فيها امكنه وهلك لذلك  
عظما كثير ويقال انه عمل في بعض المدن الداخلية مراة يري فيها جميع ما يسال  
الانسان عنه وبني غزني النبل وظلف الواحات الداخلية مدنا عمل فيها عجائب  
كثيرة وكل الدوحانيون بها الذين يمنعون منها انما يستطيع احد ان يروا  
اليها ولا يدخلها او يعمل قربانين لذلك الدوحانيين فيصل اليها حينئذ ويأخذ  
من كنوزها ما احب من غير مشقة ولا ضرر وبني الملك صان اساد وقيل  
صان مرقوش بداخل الواحات مدينة وغرس حولها نخلا كثيرا وكان سكن يق  
وملك الاحيان كلها وعمل عجائب وطلسمات ورد الكهنة الي مراتهم وبني  
الملك واهل السمرقند كان يصحب ايساد بن مرقوش وجعل على اطراف مظهر  
اصحاب اجناد يرفعون اليه ما يحوي في حدوده وعمل على غزني النبل  
منابر يوقر عليها اذا اجز من امر او قصدهم قاصد وكان لها ملك البلد



بأشهرها جمع الحكماء اليه ونظر في جوده وكان بها حارة قافراي ان بلده لا بد  
ان تحب بالطوفان من نيلها وراي انها تحري على يد رجل ياتي من ناحية الشام  
فجمع كل فاعل بمصر وبني في الالواح الاقصى مدينة جعل طولها في الارض تقاع خمسين  
ذراعا وادعها جميع الكرم والاموال وفي المدينة التي وقع عليها موسى بن نصير  
في من ابيه لما قدم من الغرب فلما دخل مصر قام سبعة ايام يسير في مراك  
ما بين الغرب والجنوب فظهرت له مدينة عليها حصن وابواب من حديد فلم  
يمكنه فتح الابواب وكان اذا اصعد عليها الدجاج وعلوا الحصن واشرفوا على المدينة  
القبائل انفسهم فيها فلما اعياه امرها مضي وهلك من اصحابه عدة **قال**  
وفي تلك الصحاري كان الترسنات القوم ومدنهم العجيبة وكورهم الان  
الرمال غلبت عليها ولم يبق بمصر ملك الا وقد عمل للرمال طلسم الدفعة ففسدت  
طلسماتها لعدم الرمال قال وينبغي ان لا ينكر كثرة بنيل البحر ولا مدانيهم ولا  
ما نصبوه من الاعلام العظام فقد كان للقوم رجل يركب اخيرهم وان انارهم  
لبينة مثل الاهرام والاعلام والاسكندرية وما في صحاري الشرق تخامد في الو  
المعلقة واوطها والحيال المنجوتة **ذكر مدينة سنترية**  
ومدينة سنترية من جملة الواحات بناها بن مناس بن قيس بن ابي مدينة اخميم  
كان احد ملوك القبط الفد ما قال بن وصيف شاه وكان قد عظم في ارض اهل  
مصر وهو اول من عمل الميدان وامر اصحابه برصاصة انفسهم فيه واولى عمل  
المارستان لعلاج المرضى وادعاه العفاقيرو رتب فيه الاطباء واجري عليه  
ما يسعهم واقام الامنا على ذلك وصنع لنفسه عيدا فكان الناس يحتفلون اليه  
فيه وسماه عيدا الملك في يوم من السنة فياكلون ويشربون سبعة ايام وهو  
عليهم من مجلس عمل قد طوقت بالذهب والبست اخي الثياب المنسوجة بالذهب  
وعليه فيه مصفحة من داخل بالرخام والزجاج والذهب وفي امامه بنيت سدة  
في الواحات عملها من حجر ابيض مربعة وفي كل حائط باب في وسطه شارع  
عنه ويسير ابوابا بين طوقانها الى داخل المدينة وفي وسط المدينة ملعب  
يدور به لمن كان من كل ناحية درج سبع وعليه قبة من خشب مدهول على

عمد

عمد عظيمة من رخام وفي وسطه منار من رخام عليه صند من صوان اسودت  
يدور مع الشمس يدور بها ولسا يرونوا في القبة صور معلقة تصغر وتكبر بلغا  
مختلفات فكان الملك يجلس على الدرجة العالية من الملعب وحوله بنوه وقراباينه وابنا  
الملك وعلى الدرجة الثانية روسا الكهنة والوزراء وعلى الثالثة روسا الجيش وعلى  
الرابعة الطلائفة والمجنون والاطباء وارباب العلوم وعلى الخامسة اصحاب الدار  
وعلى السادسة اصحاب المهر وعلى السابعة العامة فيقال لكل صف منهم انظر وا  
الى من دونكم ولا تنظروا من فوقكم فانكم لا تحقوه وهذا ضرب من التناوب وقتلته  
امرانه بسكن فانت وكان ملكه ستين سنة وستين سنة الان بلد صغير يسكنه نحو  
ستماية رجل من البربر يعرفون بلغتهم بالسوية وبها حدائق تحمل واشجار من  
زيتون وبين وغير ذلك وكدر كبير وبها الان عشرين عينا تسبح بما عذب ومساكنها  
من الاسكندرية احدي عشرين يوما ومن جيزة مصر اربعة عشرين يوما وهي قريبة يصيب  
اقلها الحمى وعمرها غاية الجوده ووقوع الحروب اقلها كثيرا وتخطف من انفسهم منهم  
ويسمع الناس بها عريف الجح

**ذكر الواحات الخارجة**

بناها احد ملوك القبط الاول ويقال له البودسرين بن قوطيم بن مصر ايم بن نصر  
ابن حامد بن نوح عليه السلام قال بن وصيف شاه وامر البودسرين بن نصر مغربا  
ليظهر الى ما هناك فوقع على ارض واسعة متخذة بالمياه والعيون كثيرة العشب  
فبنى فيها منابر وستنزهات واقام فيها لجماعة من اهل بيته فعمروا تلك النواحي  
وتوافوا حتى صارت تلك الارض عمارة كلها واقامت لذلك مدة كثيرة وخالطهم البر  
فخرج بعضهم من بعض ثم انهم خلدوا وبقي بعضهم على بعض فكانت بينهم  
حروب فخرت ذلك البلد وباداهلها الابقتة سائر تسمى الواحات **وقال**  
السعودي واما بلاد الواحات وهي بين بلاد مصر والاسكندرية وصعيد مصر  
والغرب وارض الاحباش من النوبة وغيرهم وبها ارض شبيهة وراحتة وعموا حيا  
وغير ذلك من المطعوم وصاحب الواحات في وقتنا هذا وهو سنة اثنين وثلاثين  
والاخرى عبيد الملك بن روان وهو رجل من لواته الا انه سواني الذهب ويركب في  
الغدا من الناس خيلا ونجبا وسنه وبين الاحباش نحو من سنة ايام ولذا يسمى



وبين ما يرمي ما ذكر ما من الهمايد هذا المقدار من المسافة وفي أرضه خواص وعجايب  
وهو بلد قايير بنفسه غير متصل بغيره ولا منفصل ولا مستغنى اليه ويحمل من أرضه  
التمر والذبيب والحناب **وحدثني** أبو الشيخ المعمر حماد الدين عم محمد بن زكريا  
المهمودي أنه سمع بيلاذ الواحات أن فيها شجرة نارخ يقطف منها في سنة ولده  
اربعة عشر الف حبة نارخ صفرا سوي ما تثار وسوي ما هو اخضر فلما اصدق ذلك  
لغير ابنته وقت حتى شاهدت الشجرة المذكورة فاذا هي كاعظم ما يكون بشجر الجوز بمصر  
والكر وسالت مستوفي البلد عنها فاحضر لي جرابه تحسبته وتصفحها حتى اوقفني  
منها في سنة كذا قطف من النارخ الفلانية اربعة عشر الف حبة نارخ مستوية  
سوي ما يغ علم ما من الاخضر وسوي ما تثار منها وهو صغير وبالواحات الشب  
الابيض بواد نخاه مدينة ادفو كان في زمن الكامل محمد بن العادل ابي بكر وفي  
ابيه الصالح محمد الدين ابيوب علي مطعم الواحات حمل الف قطعة شب ابيض كل سنة  
الي القاهرة ومطلق لهم نظيرة ذلك حوالي الواحات ثم اهل هذا فبطل واسه اهل  
**ذكر مدينة قوص** اعلم ان قوص اعظم مدائن الصعيد  
وهي على النيل بنيت بعد قفط في ايام ملك من ملوك القبط الاول يقال له سنان  
ابن عدي بن البودسير بن قوطير ثم قبل سميت باسم قوص بن قفط بن افرام  
ابن سيف بن اثنى بن مصر قال بن وصف شاه شدات بن عدي هو الذي  
الاهرام الدهشورية من الحجارة التي قطعت في زمان ابيه وعمل مصاحف النيرخان  
وعمل الهيكل ادمنت وعمل في المدائن الداخلة منها هيكلا واقام فيه ائرب  
وهيكلا في شرق اسكندرية وبني في اجاب الشرق مدائن وفي ايامه بنيت قوص العالي  
واسكن فيها قوم من اهل الحكمة واهل الصناعات وكانت الحبش والسودان قد  
عانتوا في بلده فاخرج لهم ابنه منقاوش في جيش عظيم فقتل في مروسي واستعيد  
الدين سباهم نصار ذلك سنة لهم واقطع معدن الذهب من ارضهم واقام ذلك  
السنين يعملون فيه ويحملون الذهب اليه وهو اول من احب الصيد ولحقه الخواص  
وولغا الكلاب السلوقية من الزباب والكلاب الاهلية وعمل من العجايب والطلسا  
لكل فن ما لا يحصى كثيره **وقال** الادفوي في تاريخ الصعيد وقوص اجاب

قفا

نقط حكمي بعض المورخين انها شرعت في العمارة وشرعت قفط في الخراب من سنة  
اربعاة قبل ان حضر مرة فاقى قوص فخرج من اسوان اربعاة رالك بعله الي لقاية في  
شهر رمضان سنة اثنين وستين وستمائة احضر الي الملك الظاهر بيبرس فلو من وحدث  
مدققة بقوص فاخذ منها فلس فاذا اهل احد وجهيه صورة ملك واقف وفي يده  
المنى ميزان وفي اليسرى سيف وعلى الوجه الاخر اس فيه اذن كبيوة مفتوحة وعين  
مفتوحة وبد ابر النلس كناية فقراها رهب يوناني فكان نارخه الي وقت قزايه  
الغنى وللاحمية سنة وفيه انا علمات الملك ميزان العدل والكرم وعني لمن اطاع  
والسيف في يساري لمن عصي وفي الوجه الاخر انا علمات الملك اذني مفتوحة لسماع  
الظلم وعني مفتوحة انظر بها مصالح ملكي وقوص كثيرة العقارب والشاماري  
وبها صف من العقارب القتالات عني انه كان يقال لها اكلته العقرب لانه كان  
لا يرحل من اسعته حياة واجتمع بها سورة في يوم صايف على حائط الجامع سبعون شام  
ابن صفي واحد وكان الواحد من اهلها اذ اشمي في الصيف ليلا خارج دارة ياخذ  
بأيدي يده مسرعة يصي وفي الاخرى مشك من حديد يشك به العقارب ثم اراها  
ثلاث بعد سنة ثمانية فلما كانت الحوادث والمحرمات بها سبعة عشر الف انسانا  
في سنة ست وثمانية وكانت من العمارة بحيث انه تقطع منها في سواقي الميلاد  
سنة ست وسبعين وسبعماية وخسوف معلقا والمعلق عند هدر بستان من عشرين  
فنانا فصاعدا وله مساقية باربعة وجوه وذلك سوي ما تقطع مما هو دون ذلك  
وهو كثير جدا **ذكر مدينة اسنا** قال الادفوي وذكر ان اسنا  
في سنة حصل منها اربعين ارب ثم واثني عشر الف ارب زبيب واسنا تشتمل على  
ما يقارب ثلاثة عشر الف متول وقيل انه كان بها في وقت سبعين ثمان عدا  
**ذكر مدينة ادفو** ومدينة ادفو يقال بالمال الممثلة ويقال ايضا  
بالسنا قال الادفوي اخبرني الخطيب العدل ابو بكر خطيب ادفوان حواره طرحت  
شبه سماع في كل شروق شمس واحدة وانه قلع العمارة باصلها ووزنها في اثنى عشر  
مشر من درهما كلها بجديدها وخشبها وذلك بادفو ولما كان بعد سنة سبعة  
من صناع العلوب فظهرت مرة شخص من جرد شكل امرأة متربعة على كرسى وعليها



سما الشبكه وفي ظهرها لوح مكتوب بالنظم اليوناني رايتها على هذه الحالة في مدينة  
ادنوا **هنا** كورة من كور الصعيد يقال ان عيسى بن مريم عليه السلام  
ولد بها وان تحلة من يد عليها السلام الذي ذكرت في قوله تعالى وهدي اليك صراط  
الخطى تساقط عليك رطلها جنيا لم تترك يا هنياس الى اخرا يا مريم امية والدت  
عليه الحارة ان عيسى عليه السلام اخا ولد بقية بيت محمد من مدينة المقدس  
**ذكر مدينة البهنسا** وهذه المدينة بناها ملك من القبط يقال له  
مناوش بن منفاوش قال بنو سيف شاه واستخلف مناوش الملك فطلب الحكمة  
ممن ابيه واستخرج كتبها واكرم اهلها وبذل فيهم الجوائز وطلب الاعراب  
في عمل العجايب وكان كل من ملوكهم يخدمه في ان يعمل لمن كان قبله ويثبت في  
كتبهم وروثه ويراجع في توارخهم وهو اول من عبد البقر من اهل مصر وكان  
السبب في ذلك انه اذا اعتل على علة يلبس منه فيها فرأى في منامه صورة روحا عظيم  
يقول له ان لا يخرجك من علة العباد البقر لان الطلح كان وقت حلولها بك  
صورة ثور بقرتين متصل ذلك وامر باخذ ثورا بلق حسن الصورة وعمله مجلسا  
في قصره وسقفه بقبة مذهبة فكان يجوده ويطيبه وكل به من يقوم به  
ويكس ثمنه ويعبده سلم من اهل مملكته فبصرى من علة وهو اول من عمل العمل  
في علة فكان يركب عليها البيوت من فوقها قباب الخشب وعمل ذلك مع من  
احب من نساياه وخدمه الى المواضع والمنزهات وكانت البقر تجوده فاذا ابد  
مكان نزهة اقام فيه واذا امر مكان خراب امر بجمارته فيقال انه نظر الى ثور من  
البقر التي تجر عجلته ابلق حسن الشبة فامر بسوقه بين يديه اعجابا به وجعل عليه  
جلا من ديباج فلما كان في يوم وقد خلا في موضع اليه وقد انقضى عن عبده  
وخدمه والثور قابلا اذا خاطبه الثور وقال له لثورك مني الملك عني السيد معه  
وجعلني في هيكل وعبدني وامر اهل مملكته بعبادتي كعبته جميع ما يريده  
وعاديت في امره وقويت في ملكه وانزلت جميع علة فارتاع لثورك وامر بالثور  
مغسل ونظف وطيب وادخل في هيكل وامر بعبادته فاذا كان ذلك الثور يعبد  
مدة وصار فيه اية وهو انه لا يبول ولا يبروث ولا ياكل الا اطراف ورق القصب

الاخصر

الاخصر في كل شهر مرة فافتن الناس به وصار ذلك اصلا لعبادة البقر وبني  
في مواضع كثيرة فيها كنوزا واقام عليها اعلاما وبني في صحرى الغرب مدينة  
يقال لها ادناس واقام فيها منارا ودفن حولها كنوزا ويقال ان هذه المدينة  
قائمة وان قومها حازوها من نواحي الغرب وقد اطلوا الطريق فسمعوها بها  
عريف الجن وفي بعض كتبهم ان ذلك الثور بعد مدة من عبادته امرهم  
ان يجعلوا صورة من ذهب اجوف ويؤخذ من راسه شعرات ومن ذنبه شعرات  
ومن خاتمة ذنبه واطرافه ويجعل في التمثال المذكور وعرفهم انهم يلحق  
بعاله وامرهم ان يجعلوا جسده في جرن من حجار حمر ويدفن في الهيكل وان  
ينصب تمثاله عليه وزحل في شرفه والشمس تنظر اليه والقمر يراى النور  
وينقش على التمثال علامات الكواكب السبعة فتعجلوا ذلك وكلوه باصناف  
الجواهر وجعلوا عينيه حديقتين وبنوا منارا طوله ثمانية اذرع على راسه  
سنة يتلون كل يوم لونا حتى تمضي سبعة ايام ثم يعود الى اللون الاول  
وكسو الهيكل الوان الثياب وشقوا منها من النبل الى الهيكل وجعل حوله طلسمات  
رومها روس القمر ود على ابدان الناس كل واحد منها يدفع مصرة واقام عند  
الهيكل اربعة اصنام على اربعة ابواب ودون تحت كل صنم صنفا من الكنوز وكتب  
عليها قزبا بها ونجورها واسكنها السحرة فكانت تعرف بمدينة السحرة ومنها  
كانت اصناف السحر تخرج وهو اول من عمل الثور ومن مصر وفي زمانه بنيت  
البهنسا واقام بها اسطوانات وجعل فوقها مجلسا من زجاج اصفر عليه قبة  
مذهبة اذا طلعت الشمس اقلت شجاعا على المدينة ويقال ان  
ملكهم ثمانماية وثلاثين سنة ودفن في احد الاهرام الصغار القبلية قبل  
في غزير الاسموت ودفن معه من المال والجواهر والعجايب شي كثير واصنام  
الكواكب السبعة التي ترمى الدفن والخبيثة والفسخ ذهباً وفضة وعشرة  
الف مائة وعضار من ذهب وفضة وزجاج والفسخ عمار الفنون الاعمال  
وزبر عليه اسمه ومدة ملكه ووقت موته وفي سنة اربع وثلاثين وسبعماية  
ظهر الاسموت في دار بين جبلين فساقى مربعة تملوء ماء عذبا صافيا ثمسي



شخص على حافة ما طول يومه ليلة فلم يبلغ اخرها ويقال انها من عمل سوا  
باني الالهة لم يكون علة كما كانوا قدموه من جد وث الطوفان فردم  
الوادي بعد ذلك خوفا من تلاف الناس **ذكر مدينة الاشموين**  
يقال انها من بني اشمون بن مصر بن بن بصر بن حام بن نوح عليه السلام  
وقال بن وصيف شاه كان اشمون اعدك ولد ابيه واسمهم في صنعة تبت  
ويقال ذكرها وهو الذي بني الجالس الصفحة بالزجاج الملون في وسط النهر  
وتقول القبط انه بني سربا تحت الارض من الاشموين الى انصا تحت الارض  
وقيل انه حفره لبناته لا تنكس في موضع الى الشمس هيكل وكان هذا السرب  
مبسط الارض والحيطان والسقف بالزجاج العجيب الملون وقيل ان اشمون  
كان اطول اخوته ملكا فقال اهل اقدانه ملك ثمانية سنة واستوفوا الى البلد  
واستقلوا الى المدينة من طريق الحجاز الى وادي القري نهرها واتخذوا المنازل  
والمصانع وسلط الله عليهم الدرقا هلكهم وعاد ملك مصر الى اشمون وقال  
انه عمل على باب الاشموين كوة تصفق جناحها فيعلم به فان اجابوا معوه  
والا تركوه وكثرت الحيات في وقته فكانوا يصيدونها ويعملون من لحومها  
ادوية وترياقات ثم ساقوا بسحرهم الى وادي الحيات في حال نوبة  
وسراقته فسيئوها هناك **وقال** في كتاب هر وشيش ان اشمون  
قبط اول ملوك المصريين وانه كان في زمان شاروخ بن راعون بن عابد  
ابن سامح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وان سمن الدنيا صارت الى زمان شاروخ  
الفين وتسعمائة وخمسين سنة يكون ذلك بعد الطوفان ستمائة وثلاث  
وستين سنة وها كانت فدهة الخيل والمغال والحمر وكان يعمل بها القوم  
القدماء الذي سبه الادميين وكان ينزل بارض الاشموين عدة بطون من  
بني جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وكانوا مائة اصحاب شولة وكان معهم  
بنو اسلمة بن عبد الملك بن مروان خلفا لهم ومعه بطن اخر يقال لهم بنو  
عسكر يقال ان اباهم كان سوي لعبد الملك بن مروان بنو خالد بن يزيد  
ابن معاوية بن ابي سفيان يتكلمون ارض حجة عند اشمون **ذكر**

مدينة اخميم

**مدينة اخميم** احد ملوك القبط الاول قال بن وصيف شاه كان هذا  
ملوكا فاستألف العمارة وبني القري ونصب الاعلام وجمع الحكم ومصاحف  
الملوك والحكام وعمل العجايب وبني لنفسه مدينة انفتح بها وعمل عليها حصنا  
ونصب عليه اربعة ايام كل واحد من ايامها علمه وبين تلك الاعلام ثمانون صنما  
من نحاس واخطا في ايديهم السلاح وبرز على صدرها اياتها وكان ينفذ رجل  
من اولاد الكهنة من اعلم الناس بالسحر وابصرهم واولد القواسم والسباع وكان  
يعلم الغلمان السحر فاذا اورد قوا علمه عندهم فامر الملك ان يسي له مدينة  
وعول اليها وهي اخميم فملكهم منها قيوثا نيفا واربعين سنة ومات فلحق  
في الهدم الحادي لا طميح ومعشر كثير من المال والجواهر والانية والنمايل  
وزبر علمه اسمه والوقت الذي هلك فيه **وقال** وذكر اهل اخميم  
ان رجلا الى السوق وكان يكره البريا ويأتي اليه كل يوم يخبره وحلق فيجدر  
ويطيب صورة في عصارة الباب فيجدر تحتها دينار فيأخذها ويصرف فتعل  
ذلك مرة حتى وشي به غلاما له الى عامل البلد فقضى عليه فتتركه مالا وخرج  
عن البلد وكانت بربا وكانت اخميم من عجيب البراي واعظمها قدر بنيت تحت  
دخايرهم فانهم قصوا على اهل مصر بالطوفان قبل وقته بقرون لكنهم اختلفوا  
فيهم فقال بعضهم يكون نارا فتخرج جميع ما على وجه الارض وقال اخرون  
لا يكون ما فنعلموا هذه البراي قبل الطوفان وكان في هذه البريا صورة  
الملوك الذين يملكون مصر مبنية بحجر المهر وطول كل حجر منها خمسة اذرع  
وسمك ذراعين وهي سبعة دها ليرسقوها بحجارة طول كل حجر منها ثمانية  
عشر ذراعا في عرض خمسة اذرع مدعونة بالازورد وغيره من الاصناع التي  
عسها المناظر كانا فرغ الدهان منها وكان السياره وحده ان هذا الدهان  
منقوشة بصور مختلفة الهياات فيها رموز علوم القبط من الكيمياء والسيميا  
والطبخ والطب والخود والهندسة وغير ذلك ودعوا بها تلك الصور ويقال  
ان ذي النون عرف منها علم الكيمياء وما زالت هذه البريا قابعة الى سنة  
ثمانين وسبعماية فخرج بها رجل من اهل اخميم يعرف بالحطيب كمال الذي



ابن ابي بكر بن الخطيب علم الدين علوه قال فيها ما لا فتم تطل حياتها ومات ومن  
حينئذ تلاشي امر اخيم الى ان خربت وقد ذكر ان روحانية بربا اخيم كانت في حية  
غلام امرد عربيات فان قوما دخلوها مرة فقتلهم واخذ بعضهم من رجا وحيا  
حتى خرجوا هاربين على مثل ذلك عمود دخل الاهرام ايضا وحلى ان رجلا الحق  
على صورة بربا اخيم ثم كان اذا تكلم في موضع انحاشت العقارب اليها واد  
وضع الشمعة في تابوت اجتمعون العقارب بحوله ويقال انه كان في بربا اخيم شيطان  
قام على رجل واحد وليديه واحدة وقد رفعها الى الهواء في جيمته وجعل يديه كانه  
وله ارجل طاهر ملتصق بالحائط وكان يذكر ان من احوال حتى ينقب ذلك الحبل  
حتى يخرج من غير ان يتكسر ويعلقه على وسطه فانه لا يزال منعظا الى ان يلقطه ينزعه  
ويجاءع ما احب ولا يفتري ما دام معلقا عليه فان بعض من ولي اخيم اقتلعه فوجد  
منه شيا عجيبا من ذلك وكانت الانطاع تجلب من اخيم وبها فعمل ويقال انه كان  
بها اثنا عشر الف عريف على السحرة وكان بها شجر البلح ويقال ان الذي بربا اخيم اسمه  
دوسر يا وانه جعل هذه البريا مثل اللام الائمة بعد وكتب فيها تاريخ الامم  
والاجيال ومفاخرهم التي يفتخرون بها وصور فيها الانبياء والحكماء وكتب  
من ياتي من الملوك الى اخر الدهور وكان بناؤه اياها والنسب من اجل والنسب  
عندهم يقيم في كل برج ثلاثة الاف منه قلت والنسب في زينت اخريات  
الحدي فيكون على ذلك لهذه البرية منذ بنيت نحو الثلاثين الف سنة وذكر ابو  
عبد الله بن عبد الرحيم القيسي في كتاب تحفة الالباب ان هذه البريا مربعة بن  
حجارة مسخوة ولها اربعة ابواب كل باب يصعد منها الى بيوت كالعقد على قبة  
**ذكر مدينة العقاب** قال السعدي مدينة العقاب عزي  
اهرام بوحير الجيرة على مسيرة خمسة ايام بليا اليها للراكب المحم وقدمور  
طريقها وعمر المسلك والسمت الذي تؤدي نحوها وفيها عجائب البشائر والجوام  
والاسوال وقال ابن وصيف شاه وكان الوليد بن رومع العمليقي قد خرج  
في جيش كثيف يستقر في البلدان يقهر ملوكها فلما صار بالشام وجهه الى مال  
يقال له عون فسار الى مصر وفتحها ثم سار فلقاه عوف ودخل مصر فاستلم

الها

الها وسخ له ان يقف على نصب النيل فخرج في جيش كثيف واستلم على مصر واقام  
في حبيته اربعين سنة وان غونا بعد سبع سنين لم يبره تخير مصر وادي ابنه الملك وانكر ان  
يكون غلام الوليد واما هو اخوه وغلب بالسحرة وبنا البريا فقال الناس اليه ولم يدع امره  
بان ملوك مصر الا تكلموا ولا مالا الا اخذه وقتل صاحبه وهو مع ذلك يكون الكهنة ويعظمون  
الملك انه ولي الوليد في منامه وهو يقول له امرتك ان تسمى بالملك وقد علمت انه من فخر  
الملك القتل والحج بنات الملوك واخذت الاموال بغير واجيب ثرا امر بقدر ملكت زينة  
راحت حتى غلت وترك ثيابه ليلقيها فيها فاثاه عقاب فاختطفه وحلق به في الجو وجعله  
في كوة على راس جبل فسقط الى واد فيه حماء مدينة فاشتبه مرعوبا وقص ذلك لكهنته فقالوا  
لن نخلص منه بان نعمل عقابا ونعبده فانه الذي خلصك من نومك فقال الشهد لقد قال بالرف  
اي هذا المقام ولا تشبه فعمل عقابا من ذهب وجعل عينيه جوهريين ووضعه بالجوهري وعل  
هيكلا لطيفا وارخى عليه سورا من الحرير واقلوا على تخيره وقربانه حتى نطق له فاقبل  
نوعا على عبادته ودعا الناس الى ذلك فاجابوه ثم امر ان يجمع له كل صنعة عمر واخرج اصحابه  
الى صحرا العرب لطلب ارض سهلا احسنة الاسوا يدخل اليها من مواضع مربعة وجبال  
وتربة تحت تقرب من بعض الما التي هي اليوم الفيوم وكانت مفضا لما السراحي اضلها  
وسم عليه السلام لتبخر الما منها الى المدينة فخرجوا واقاموا شهر يطوفون حتى وجدوا  
فمنته فلم يبق بمصر فاعل ولا مهندس ولا احدهم بصر بالبنا وقطع الصخر ونحتها الاوجه  
واخذ ان رجل من الجيش وسجاية ساحر المعاون ففهموا وانفذ معهم اللات والازول على  
الحل وطريق هذه العجل الى الفيوم في صحرا العرب واضحة من خلق الاهرام فلما تكامل  
الاماراد من تحت الحجارة خطوا المدينة فرسحين في مثلها وحفروا في الوسط بيرا جعلوا  
فيها مثالا خنوبر من نحاس باخلاط ونصبوه على قاعدة نحاس ووجهه الى الشرق وذلك  
طالع بيت زحل واستقامه وسلامته وكان في شرفه وكنوا خنوبرا وكنوا التمثال يده  
في راسه ونحروا لبني من شعره وحسب جوفه بدمه وشعره وعظامه ولحمه ومرارته  
يطوار ماله في قلة من نحاس بين يدي التمثال ونصبوه بيت زحل ثم شقوا في البر من  
الحان الاربع من كل جهة سريا الى حيطان المدينة وعلوا على افواها منافس فجذب  
المرسدوا البير وعقدوا افواها فبته على اعمدة مرتفعة على حيطان المدينة وجعلوا



فيها شوارع يصل طولها من ابواب المدينة وفصلوها بالطرقات والمنازل وجعلوا سور الفين  
 تماثيل فرسان من نحاس بايديها حرايا وجوهها الخناه الابواب وجعلوا اساس المدينة من  
 اسود فوقه حجر احمر عليه حجر اصفر من فوقه حجر اخضر وفوق الجميع حجر ابيض نضيف  
 وكلها مبينة بالرصاص المنصوب بين الحجارة وفي قلوبها اعمدة من حديد على بنا الاهرام  
 طول احصتها ستين ذراعا في عرض عشرين وعلى راس كل باب حصن باعلاء عقاب كبير من  
 واخلاط قد تشر جناسيه وهو اجوف وعلى كل ركن فارس بيده حربة ووجهه الى خارج  
 المدينة وساق الما الى الباب الشرقي يحد في صيب الى الباب الغربي ويخرج الى  
 وكذلك من الباب الجنوبي الى الشمالي وقرب للعقاب عقبا ياذكورا ويختلب الرياح الى  
 التماثيل فصار يسمع لها اصوات هائلة وولكلها ارجل واحا تخرج الدخول اليها الا ان يكون من  
 ونصب العقاب الذي يتخذه له تحت القبة في وسط المدينة على قاعدة باربعة اركان  
 كل ركن وجهه شيطان وجعلها على عمود يدورها كان العقاب يدور الى الجهات فبقية  
 في كل جهة ربع السنة فلما انقضى ذلك نقل الى المدينة الاموال والجواهر التي تخرج من  
 الملوكة والتماثيل والحكم ونزاع الصنعة والحقا قير والسلاح وحول اليها كبار السحر  
 والكهنة واصحاب الصنائع والتجار وقسم المساكن بينهم فلا تخلط اهل صناعة بسواهم  
 وعملها اطلال اهل المدن والزراعة وعقد على تلك الانهار قناطر عشي عليها الدخول الى  
 المدينة وجعل المايه ورجوا المريض ونصب عليها اعلاما وحرسا ثمر غرس ورا ذلك  
 يصل بالبرية المخلو والكرم وجميع اصناف الشجر على اقسام مقسومة ومن ورا ذلك  
 مزارع القلات من كل جهة كل ذلك خوف من الوليد قال وبين هذه المدينة وبين منف  
 له اربعة اعياد في السنة وفي الاوقات التي يحول العقاب فيها فلما انقضى ذلك اطلان  
 قلبه اليان واقفا اليه كتاب الوليد من التوبة بامر من نزل الازواد ونصب الاسواق فوجه  
 في البر والبحر بما اراد وحول اهلهم ومن اصطفاه من بنات الملوك والكبراء الى المدينة فلما  
 قرب الوليد خرج اليها ونحضر فيها واستخاف على منف فقدم الوليد وقد سمع بما فعله  
 عون مخضب وقد هم ان يبعث اليه بجيش فعرف بخبر المدينة ومنها وخبر السحر  
 فكتب اليه ان يقدم عليه ويحذر معاينة الخلق فاجابه ما على الملك مني مونة ولا فقر  
 ولا عيب في بلده لاني عبده وانا له ردي في هذا المكان من كل عدو ياتي من العرب ولا اعد

علي

السير اليه نحو في حنة فابقرت الملك بحالي كاحد عماله ووجه اليه بالبرية من خيبره وهذا  
 ما قيل في كتابه باحوال حليته وجوهه نفيس فاني عنه واقام الوليد بعض حتى مات **ذكر مدينة القصور**  
 في مدينة القصور كان موضعها معنض ما التبلد فلما ولي يوسف الصديق عليه السلام تدبير  
 امر مصر عمرها قال ابن وصف شاه ثم ملك الريان بن الوليد وهو فرعون يوسف والقبيل السعيد  
 الناس خرج ثلاث سنين وقرق المال في الخاص والعام وملك على البلد رجلا من اهل بيته  
 بنو الاله اطفين وهو الذي تسميه اهل الاثر العزيز فامر ان ينصب له في قصر الملك سرير من فضة  
 مجلس عليه ونجد واودع في باب الملك ويخرج العمال والكتاب بين يديه فكفي نراوش  
 ما خلف سنه وقام بجميع اموره وخلاه للزينة فاخمس نراوش في لهوه ولم ينظر في عمل  
 ولا في الناس حينئذ والبلد عامر وهو لا يسأل عن شيء وعمله بحال من زجاج ملون وجملها  
 ثمانية اسماك مفروطة ويلور ملون فكان اذا وقعت عليه الشمس ظهر له شعاع عظيم ومك  
 له عدة متزهات على عدة ايام السنة وكان كل يوم في موضع منها وعمله في كل موضع  
 من الانية والفرش ما ليس لغيره فانصل علوك النواحي لتساعله عن بلده وتدبير اطفين  
 منار ملك من العماليق يقال له ابو قابوس عاكبي بن يحومر الى مصر وترا على حدودها فجهز  
 اليه العزيز جيشا عليه قائد يقال له برياس فاقام بحاربه ثلاث سنين فغطف به العماليق  
 وقتله وهدم الاعلام والمصانع وقوي طمعه في البلد فاجتمع الناس الى قمر الملك واستخاض  
 فخرج لهم وعرض جيوشه وخرج في ستمائة الف مقاتل سوا الاتباع والتقوا من ورا الحوف  
 وكان بينهما قتال شديد وانهمز العماليق ولبغ نراوش الى حدود الشام وقتل جميعا  
 من اصحابه وافسد زعمهم واشجارهم وحرق وصلب ونصب اعلاما على الاماكن التي  
 وصلها وزبر عليها ان لم تجاوز هذا المكان بالمرصاد وقيل انه باخ الموصل وضرب على اهل  
 الشام خراجا وبني عند العرش مدينة لطيفة وشيخها وتلك الناحية بالرجال ورجع الى  
 مصر فمخند من جميع الاعمال واستغفد لغزو ملك العرب وخرج في سبعماية الف فهدم  
 ارض البربر وجلا كثيرا منهم وجهر قايدي سفن من ناحية رقودة والى جزاير بني يافث  
 فثاب فيها وخرج من ناحية ارض البربر فقتل وصالح بعضهم على ما حمله اليه ومضى الى  
 ارضه وقرطاجيه فصالحوه على مال ومرحتي بلغ مصب البحر الاخضر الى بحر الروم



وهو موضع الاصل والنحاس فاذا صلب صلب عليه اسمه وتاريخ خروجه وضرب على اهل تلك  
النواحي الخراج وعدا الى الارض الكبيرة وصار الى الاندلس فخار به ملكها اياما فخر صالحة على مال  
وان ينجح من يجرؤ من ناحية وانصرف على غير البحر مشرقا في بلاد البر فليمر بمصر بام  
الودخلت في طاعته ومرت في الجنوب فقتل خلقا وبعث قايده الى مدينة البحر الاسود فخرج  
اليه ملكها وذكر له حال الريان ومصلحة الملوكة فقال ما بلغنا احد قط وساله القايده عن  
البحر هل ركبته احد فقال ما يقدر احد على ركوبه وربما اظله الله غام فلا يري الا اياما ففقد  
الريان وحلوا الهدايا وفالكة اكثرها الموز وحجارة سودا اذا حلت في التامارت ببعضهم  
سار الملك على امر السودان الى مملكة الدمدم الذين ياكلون الناس فخرجوا اليه عراة فزرو  
وظفروهم ومرت على البحر المظلم فغشيهم منه غام فرجع شالاحي النبي الى عمال من  
حجر احر يومى بيده ارجوا وعلى صدره مزبور ما وراي احد فسار الى مدينة النحاس  
فليمر ببلد اليها ومضى الى الوادي المظلم فكانوا يسبحون منه حلبة عظيمة ولا يرون احدا  
لشد ظلمته وسار الى وادي الرمل فراي على عبره اصناما عليها اسمه فلما استب الرمل  
جاز عليه الى الخراب المتصل بالبحر الاسود فراي سباعا يمر بعضها على بعض ففلم انه لا يراه  
له من وراءها فرجع وعدا وادي الرمل ومرت بارض العقاب فملك بعض اصحابه ودفعوا  
انفسهم اذا هال الرقا وجازها الحكماء وتعرف بمدينة الكند ففروا منه الى جبل فاقام عليها  
اياما حتى كاد يهلك جليشه عطشا فنزل اليه من الجبل رجل من افاضل الحكماء وقد لبس  
شعره جسده فقال الملك اين تريد اليها الممر والمهد ودلني في الاحل المزروق فوق الكفانة  
انقبت نفسك وجيشك الا اجتراب بما علكه وانكلت على خالفك وريحت الراحة وركلت  
المنا والعرب بهذا الخلق فحجب من قوله وساله عن النافله عليه وساله عن موضع  
فقال موضع لا يصل اليه احد ولا يبلغه قبلك احد فقال ما علككم قال من اصول النيات ففقد  
به ويكنى السبع قال من اين تشربون قال من الامطار والثلوج قال فلم يدر بمن قال  
زهاده في بني الطنك والافليس لنا ما نأكله عليه قال فليكن بكم اذا حبت الشمس قال  
ناوي الى غير ان تحت هذا الجبل قال فليكن في ما لا خلفه لكم قال انما يريد المال اهل الترف  
و نحن لا نستعمل منه شيئا استغننا عنه بما قد اتقينا به وعندنا منه لورايه لا تحتقر  
ما عندك مما فارسيه فانطلق ينفر من اصحابه الى ارض في سفح جبالهم فيها قضبان ذهب

نابذة

وراهم واد بالهم في خافاه حجارة زبرجد ونير ورج فامرهم ان يجمعوا من كبار تلك  
الحجارة ففعلوا وراي الحكماء جماعة الملك يصلون الى صنع الجوزة مع محمد فقال الملك ان لا يقيم بارئهم  
وخوفه من عبادة الاصنام فودعه وسار فلم يدر بامه الا ان فيهم حتى بلغ النوبة فصالحهم على  
مال اقام على دقله صفا وزبر عليه اسمه ومسيره وسار يريد مدينة منف فكان اهل  
مدينة من مدائن مصر يلغونه بالفرج والسرور والرياحين والطيب الى ان بلغ منف فخرج اليه  
اليه مع الوزير باصناف الرياحين والطيب وكان العزيز قد بني له مجلسا من زجاج ملون وفرشه  
باحسن فرش وغرس حوله الاشجار والرياحين وجعل فيه خيرة من زجاج سمائي وفي ارضه  
سبد السبك من زجاج ابيض فنزل الملك فيه واقام الناس ياكلون ويشربون اياما كثيرة وتنفذ  
جلسته تنفذ منهم سبعين الفا ووجد فيهم من اسره بنفا وحسن الفا وكانت مدة  
غيبه عن مصر في مسيره هذا احدى عشر سنة فلما بلغ الملوكة قدومه هابوه واشتداسه  
وتخبره وبني من الجانب الشرقي وقصورا من رخام ونصب عليها اعلاما وامر بالعمارة واصلاح  
المسور واستنبط الاراضي حتى زاد الخراج على مائة الف الف دينار ودخل الى البلد في  
ايامه غلام من اهل الشام احب اليه اخوته وابعوه وكانت قوافل الشام تفرس بناحية  
الموقف اليوم موقف العلام ونودي عليه وهو يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن خليل الرحمن  
صلوات الله عليهم فاستراه اطفين العزيز ليهديه الى الملك فلما انى به فصره راته امراته  
زليخا وهي ابنة عمه فقالت انك لم لنا نرسيه لينفعنا ففعل وكان من امرها ما قصه الله سبحانه  
في القرآن فكانت تكتن حبه حتى غلبت فخلت به ونزيت له وعرفته الفاتحيم وانها  
لما تزده منه حفته بما عظيم فامتنع من ذلك ورأت ان ثقله فما زالت تباركه وهو غني  
عليها الى ان وافاها زوجها وراها وهو هارب منها وكان العزيز عينا لا ياني النسل فجعل  
يوسف يفتد رايه وقالت اني كنت نائمة فانا نبي يراودني عن نفسي وبين من شاهد اهلها  
ان الامر من قبل امراته فقال يوسف اعرض عن هذا اي عن الاعتذار وقال لها استغفري لذنبك  
فانظر خيرا طفين والاعلام بلخ الملك وكان لفرأوس عاود العكوف والله عن الناس والاحتجاب  
وشربا وعلت مجلسين مذهبين فرشت بما يدب ساج اصفر مذهب وارخت عليها الستور الديباج  
وامرت الخواشط بتزيين يوسف واخرجه من المجلس الذي كانت مع النسوة فيه وكانت



جلس محاذيا الشمس فاحذنه الحواشي وتظن شجرة باصناف الجواهر والبسنة ثوب ديباج  
قد صنع بدارات حرم ذهبه فيها اطيار صغار حرم مطبق ببطانة خضراء من تحت غلالة حمر على  
رأسه تاج قد رنظم بالدر والجوهر واخرج من تحت التاج اطراف شجرة على جبينه وردن  
دوانته على صدره وجعلن حننه مكشوفة والتاج محيطها وفي اذنيه قرطي جوهر ومن حلق  
هوى القبا شغل مسبل بين كتفيه منظوم مشبك بالذهب والجوهر وفي علقه طوق منظوم  
بذهب مشدري جوهر احمر ودر فاخر وفي وسطه منطقة ذهب فيها كواكب جوهر ملون  
ولها مالحق منظومة والبسنة خفين ابيضين متقوشين على نقوش ذهب وجعلن القبا  
الذي عليه وشاحين على كتفيه ودرار ونحوط باسفله وكميه من جوهر اخضر وعمر  
صدغه على خديه وكحلن عينيه ودفن اليه مديبة مذهبة شعرها اخضر فلما فرغ  
النساء من طعامهن وشربن افذاحا قدمت اليهن سكاكين نصبهن من جوهر لقطعن  
الفاكهة فيقال لهن اخذن انزجاوهن لقطعنه اذ قالت لهن بلعلك اعلو قدرامن  
هذا وقدرك يرتفع عن اولاد الملوك تحسبك وشرفك فلفي ترصين بعلامك قالت لم يبلغن  
الصدق ولا هو عندي بهذا او مات الى الحواشي ان تخرجن يوسف فرفعن السور  
عن المجلس الذي يجادي مجلسها ويرز يوسف منه محاذيا بوجه الشمس فاشرف المجلس  
وما فيه من وجه يوسف واقبل بالمديبة وهو يومئذ على رأس زليخا يدب عنها فاشتقت  
النساء برويته وجعلن لقطعن ايديهن مع الفاكهة التي كانت معهن ولا يبي الكلام  
ذهولا منهن بما جهرهن من حسن يوسف فقالت لهن زليخا ما لكن قد اشتغلتن عن  
خطابي بالنظر الى عبدي فقلن معاذ الله ما هذا عبدك ان هذا الاملك كرم ورويق  
معهن امرأة الاحاضت وانزلت شهوة من محبته فقالت زليخا عند ذلك فهذا الذي  
لمتني فيه فقلن ما ينبغي لاحد ان يلومك في هذا ومن لامك فقد ظلمك فدونك قالت  
قد فعلت فاني علي فخطيئة لي فكانت كل واحدة معهن تخاطبه وتدعوه سرا الى  
وتتدلل له وهو محتج عليها فاذا ليست منه ان يجيبها لنفسها خاطيئة من جهة زليخا  
وقالت مولاتك تحبكن وانت تكرهها ما ينبغي ان تخالفها فقال مالي بذلك فلما رأت ذلك اجفن  
على اخذه غضبا فقالت زليخا لا يجوز هذا لكنه ان لم يفعل لا يفسد الذات ولا يفسد  
وانتزع جميع ما اعطيت به بالاهلها وكان صنما من زبرجد اخضر باسم عطار دانه ان لم

يفعل

لنجان له بذلك ثم امرت بنزع ثيابه والبسنة الصوف وصالت العزير طسعة ليرى ما قد ناله  
فامر به فجلس وراي الملك في منامه كان اثنا اناه فقال له ان فلانا وقلنا قد عزمنا على قتلك بربر صاعبي  
فما هو شرابه فلما اصبح فخرها فاعترف له وقيل اعترف احدها وانكر الاخر فامر بحبسهما فكان اسير  
صاحب الطعام راسا واسم صاحب الشراب مرطين وكان يوسف وهو في السجن رواقين فيه ومعه  
الفرج فاجبره صاحب الطعام الملك وشرابه بروياها التي قصها الله تعالى في كتابه فوقع كما قصه يوسف  
وراي الملك البعوت والسنابل فعرفه الساقى خبر يوسف فقصي اليه وقصه عليه فلما عاد الى الملك  
فقال جوي به فقال يوسف ما اخرج او يكشف امر النسوة الا اني من اجلهن جليست فكشفت عن ذلك  
واعترفت زليخا بالقصة ووجه اليه فاجز وغسل من درن السجن والبس ما يليق بالدخول على الملوك  
فلما رآه اسلا قلبه من حبه واكباه وساله عن الرويا ففسرها كما قال الله تعالى فقال الملك ومن يقوم  
بذلك قال انما خلع عليه خلع الملوك والبسنة تاجا وامران يطاف وركب الجيش معه وتردد الى قصر  
الملك وجلس على سرير العزيز واستخلفه الملك على ملكه مكانه ويقال ان العزير اطمعته كان قد مات  
فازوجه امراته وقال لها يوسف هذا الصلح مما اردت فقالت اعذريني فان زوجي كان غيبا ولم ترك  
امراة الا صبا قلبها اليك من حسنك وجاءت مني حبيب في مصر فجمع يوسف الغلال وخزنها واكثر  
بخط البلد حتى ابيع الحب بالمال والجواهر والدواب والسياب والاشية والعقار وكاد اهل مصر  
يرحلون عنها لولا تدبير يوسف وخط السام ايضا فكان من محبي اخوة يوسف ما قصه الله تعالى  
ورجعا اليه فجل الى مصر وجميع اهله وخرج في وجوه اهل مصر فلقاه وادخله على الملك  
وكان يعقوب مهيبا فاعظمه الملك وساله عن سنه ٢ وامنا عني فلما غنم رعى يتبعها  
واعذب العالمين الذي خلقني وخالقك وهو اله اباي واله كل شي وكان في مجلس الملك  
كاهن جليل القدر فقال للملك ان احاف ان يكون خراب مصر علي يد ولد هذا فقال له الملك  
واكشف لنا خبره فقال الكاهن ليعقوب اربي الهك ايها الشيخ قال اله اعظم من ان يري قال  
للكاهن لقسنا قال ان الهكم من ذهب وفضة وحجارة وجوهر ونحاس وحشيش ما جعله بنو آدم  
يعقوب وكذبه وقال ان الله شي لا كالا شي وهو خالق كل شي لا اله الا هو قال اقصه لنا قال  
قال الكاهن يوسف الخلق لكنه خالق واحد قد يرمد براري يري ولا يري وقام يعقوب



معضبان من مجلس الملك وامر الكهن فكن عنه فقال الكاهن انما تجد في كتبنا ان خراب مصر يحرق  
ابدي هو لا فقال الملك هذا يكون في ايامنا قال لا ولا الى مدة كثيرة والصواب ان يقتله الملك  
بقى من ذريته احد فقال الملك ان كان الامر كما تقول فلا يمكن ان ندفعه ولا نقدر على قتله  
وانزل يعقوب ومن معه يوازي السد يراي ان مات فيل الى قرية ابراهيم عليه السلام ودفن عنده  
وقال ان هذا اوس الملك من وكتر ايمانه خوفا من فساد امره واقام ملكا مائة وعشرين سنة  
وقته عمل يوسف الفيوم فان اهل مصر كانوا وشوابه الى الملك وقالوا قد كبر ونقص نفقه فاجاب  
فقال له اني وهبت هذه الناحية لابني وكانت مغايبا لما فبرها لها فعملها يوسف واخال  
للمياه حتى اخرجهما وقطع ادغالها وساق المياه وبني اللاهون وجعل الماء فيها مفسوما بوزن  
وفرغ منها في شهر رابعة فمجهوا من حكمته وتعال انه اول من هندس مصر ومات طراوس  
في خلفه ابنه ديموس وسميه اهل الاشردار من الريان وهو الفرعون الرابع عنده في  
سنة ابيه وكان يوسف خلفته فيقبل منه بعضا ويخالفه في البعض ومات يوسف في ايام  
وله مائة وعشرين سنة فكن وعمل في تابوت من رخام ودفن في الجانب الغربي فاخصب  
ونقص الشرقي فحور اليه فاخصب ونقص الغربي فانقصوا اعلى ان جعلوه في الغربي عاملا  
الشرقي عاملا ثم حدث لهم من الراي ان يجعلوا له حلقا وتاقا وشدا والتابوت في وسط البيل  
فاخصب الجانبان كلاهما وقال ابن عبد الحكم فحكمهم الريان بن الوليد بن دوع وهو صاحب  
يوسف النبي صلى الله عليه وسلم فلما راي الملك روياء التي راي وعيها يوسف ارسل اليه  
الملك واخرجه من السجن قال ابن عباس رضي الله عنه فانه الرسول فقال التي ثياب السجدة  
والبن ثيابا جدد وقيم الي الملك فدعاه اهل السجن وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة فلما راي  
راي غلاما جديا فقال اعمل هذا روياء ولا يعلمها السحرة والكهنة واقعه فداه وقال له  
لا تخف قال فلما استنطقه وسأله عظم في عينه وجل امره في قبله فدفع اليه خاتمه و  
ما خلق بابه والبسه طوقا من ذهب وثياب حرير واعطاه دابة مرسجة مزينة كدابة الملك  
وضرب بالطليل في مصر يوسف خليفة الملك وقال عكرمة ان فرعون قال ليوسف قد سلطت  
مصر غير اني اريد ان اجعل اوسي اطوا من كرسك باربع اصابع قال يوسف نعم قال واجلسه  
السريبر ودخل الملك بيته مع نسائه وفوض امر مصر كلها اليه فبسبب عبارة روياء الملك  
ملك يوسف مصر وعن الليث بن سعد قال حدثني مشيخة لنا قال استند الجوع على اهل مصر

فاشتروا

فاشتروا بالذهب حتى لم يجدوا ذهبا فاشترى بالفضة حتى لم يجدوا فضة فاشترى بالاعناب حتى لم  
يجد اعنابا فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب ولا شاة ولا بقرة في تلك السنة  
فان في الثالثة فقالوا ليوثق لنا الا انفسنا واهلنا وارضونا فاشترى يوسف ارضهم كلها فرعون  
سب ذلك ان يوسف لما ملك مصر وغطت منزله من فرعون وجاوز سنة مائة سنة قال وزير  
الملك ان يوسف قل علمه وتغير عقله ونقدت حكمته فعنفهم فرعون ورد عليهم فقال لهم واستأ  
لفظهم نكفوا انتم عاودوه بذلك القوال بعد سنين فقال لهم هل لو ماشيتم من شئ اختبره به كان  
الفيوم يومئذ تدعي الجوبة وانما كانت لمصالحه ما الصعيد وفضوله فاجتمع اليهم على ان يكون  
في الحقبة التي يحفون بها يوسف فقالوا لفرعون مثل يوسف ان يعرف ما الجوبة ويخرجه منها  
تزداد بلد الى بلدك وخرابها الى خرابك فدعا يوسف وقال قد فعلت ما ابني قال انه مني  
وقد رأت اذا بلغت ان اطلب لها بلدا واني لم اصب لها الا الجوبة وذلك انه بلد بعيد قريب  
لأننا من وجه من الوجوه الامن غابة او صحرا وكذلك هي ليست نورا من ناحية من نواحي مصر  
لان نواحي الامن صحرا ومغارة وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد لان مصر لا توتي من ناحية  
فقال يوسف نعم انها الملك متى اردت ذلك فابعث الي فاني ان شاء الله فاعل قال ان احبه الي  
ارفقه اعلمه فاجي الي يوسف ان يحضر سنة خلع خليفته من اعلا الصعيد من موضع كذا الي  
موضع كذا او خليفته من موضع كذا الي موضع كذا فوضع يوسف العمال في خلع الخليفه من  
موضع كذا الي اللاهون وامر البنايين ان تحفر في اللاهون وحفر خلع الفيوم وهو الخلع  
الشرقي وحفر خلع بقرية يقال لها كهننت من قري الفيوم وهو الخلع الغربي فخرج ماوها  
الى الخلع الشرقي فصب في النيل وخرج من الخلع الغربي فصب في صحرائهم الى الرب  
فان في الجوبة ما مثر ادخلها الصلابة فقطع ما كان فيها من القصب والخرافا واخرجه  
فان كان ذلك ابند اجري النيل وقد صارت الجوبة ارضا فنية مربة بربة وارتفع ما  
منه فدخل في راس المهدي فجري فيه حتى انتهى الى اللاهون فقطعها الى الفيوم فدخل خلعها  
سماها فصار تسجية من النيل واخرج اليها الملك ووزراه وهذا كله في سبعين يوما فلما  
انجز الملك قال لوزراه اوليك هذا عمل الفيوم فاصبحت الفيوم واقامت تزرع كما تزرع







قال مارك قال امرت ان اعمل عظام يوسف قالت ما كنتم لتعبروا الا وانا معكم قال لا ينبغي علي عظام يوسف  
فدلت عليه فاحذ عظام يوسف معه الي السية يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم  
خليل الرحمن صلوات الله عليه من بلاد الشام وراي الاحد عشر  
عشر وكبوا الشمس والقمر ساجدين وعمر سبع عشر سنة وكاده اخوته علي ذلك وباعوه من  
قورم مذني فساروا به الي مصر وباعوه لعايد فرعون فاقام في منزله اثني عشر شهرا ثم اراد  
امراة العزيز عن نفسه فاعتصم وكذبت عليه الي ان حبلت ومكث في السجن عشر سنين  
غير ذلك فلم يزل في السجن الي ان راي الساقى والخازن ذلك المنام وفسر لهما يوسف  
وخرجا قاضي الساقى يوسف سنين الي ان راي الملك البقرات والسنا لم يذكروا وانه  
عليه الرويا وعبرها فلما خرج من السجن وله حينئذ ثلاثون سنة استوزره الملك  
ذلك الوقت والي ان صار يعقوب الي مصر تسع سنين منها سبع سنين من سني الشبع وست  
من سني الجوع وكان يعقوب في السنة التي صار فيها الي مصر مائة سنة وثلاثون سنة  
وكان اهل بيته حينئذ سبعين نفسا ومنذ صار الي مصر والي ان ولد موسى عليه السلام  
مائة وثلاثون سنة اخري ولما مضى له بمصر سبع عشرة سنة توفي وعمر مائة وسبع  
واربعون سنة فخاف الاسباط حينئذ معا بله يوسف اياه فقالوا له ان اباك اوصي  
تخبر ذاك فانك وهب عبدا لله ابيك فبكى يوسف وقال لهم لا تخافوا الي  
ووعدهم بخبر عظمي لهم ومات يوسف وله مائة سنة وعشر سنين **ذكر عاقل**  
**والسيرة وخلقها وصياعقه** قال ابن يعقوب كان يقال في مقدم الايام بمصر الفيوم  
لجلالة الفيوم وكثرة عمارتها وبها القمح الموصوف ولها بعل عيش وحكي المسعودي ان  
معني الفيوم الفيوم قال القاضي الفيوم وهي مدينة دبرها يوسف النبي عليه السلام  
بالوحي وكانت ثلث مائة وستين صنعة تدير كل صنعة منها مائة وواحدة وكانت  
تروى من اثني عشر ذراعا ولا يستخرج ما زاد علي ذلك وقال ابن رضوان الفيوم مخزن  
ما النيل وتزرع عليه مرات في السنة حتي انك ترى هذا الماء اذا حلي تغبر لون النيل  
وطعمه واكثر ما يحبس هذه الحار في البحيرة التي تكون في ايام القبط يسقط ونهاره  
الي مايلي الفيوم وهذه حالة تسمى في رداء اهل المدينة يعني مصر  
ربح الجنوب وان الفيوم في جنوب مدينة مصر علي مسافة بعيدة من ارضها

الكتاب

قال السعيد ابو الحسن علي بن القاسم المومنين فعد الدولة ابي عمر عثمان بن يوسف الفرسى الخروزي  
كتاب المناهج في علم الخراج وهذه الاعمال من احسن الاشياء تدبرها ووسعها ارضا واجودها  
نظرا وانما علي بعضها الخراب لخلوها من اهلها ولا يستلوا الرمل علي كثير من ارضها وقد  
وقعت علي دستور علمه ابو اسحاق ابراهيم بن جعفر بن الحسن بن اسحاق لذكر خلعان الاعمال  
الذكورة وما عليها من الصناعات وقد اوردته هاهنا وان كان منه ما قد تكرر ومنه ما تغيرت  
سماوه ومنه ما جهلت مواضعه بالدور ولكن اوردته ليعلم منه حال العامر الان ويستفي  
به له رغبة في عارة ما بقدر عليه من العامر وفي ابراده مصلحة ليعلم شرب كل موضع من موضع  
ونسخته دستور يستعمل علي ما اوضحته الكشف من حال الخلق الاممات عديته الفيوم وعلماها  
من الروائع وشرب كل صنعة منها ورسمها في السد والفتح والتقدير والتحرير وزمان ذلك  
عالي جاذب الاخرق سنة اثني وعشرين واربعمائة بتدري بعون الله وحسن توفيقه  
بذكر حال البحر الاعظم الذي منه هذا الخليج فنذكر ما دته التي صلاحها  
**مخ الفيوم الاعظم** يصل الي هذا الخليج من البحر الصغير المعروف بالمهني ذي البحر  
اليوسي وفوقه هذا البحر عند الجبل المعروف بكبرسي الساحل من اعمال الاسفونين ومنه شرب  
لبن الصناعات الاسفونية والفسسة والاهناسية وعلي جانيه صناعات كثيرة شربها منه  
وشرب كروم من له كروم منها **البحر اليوسي** والبحر اليوسي جدار مبني بالطوب  
والغبر المعروف عند المتقدمين بالصاروخ وهو الجير والزيت وبنائه من جهة الشمال الي  
الجنوب ويصل من نهايته الي الجنوب بجدار بناوه مثل بنايه علي استقامة من الغرب  
الي الشرق ويحصره ميلان منه في نهايته وطوله مائة ذراع بالعمل ويصل هذا الجدار  
علي طول ثمانين ذراعا منه من جهة الغرب نهاية الجدار الاعظم من الجنوب وفائدة  
هذا الجدار الاعظم رد الماء اذا انتهى الي حدود اثني عشر ذراعا الي مدينة الفيوم وطول  
ما يصل منه الجدار الذي من جهة الغرب الي الشرق ثم يصل بالميل ثم يخفف من  
جدار هذا الميل الي ميل مثله يقابله من جهة الشمال خمسون ذراعا وقبالة هذا  
جدار منه مائة وفيه قنطرة مبنية بالحجرات قدما يرد الماء الي الفيوم وكان عليها  
باب وعرضها عشرة قنطرة قد عمة فيكون جميع درع الجدار الاعظم من نهايته ست مائة  
ثمان مائة وثمانون ذراعا بدراع الجدار دون الجدار المعترض من الغرب الي الشرق وعمر هذا



الجدار الأعظم من كل ناحية حتى ينزل الجبل فيوجد آثاره في القبط مروا على غير استقامة  
وعرضه يختلف وكلما انتهى إلى سطحه قل عرضه وعرضه مع الظاهر من أسفلته جميعا ستة  
ذراعا وبنه منافس يخرج منها الماء وهي مراع رجاج ملون يشبه المينا وازرق وسلامي وهو  
البحر الأبيض الحسن في عظم البناء واتقان عمله من الأبنية الأربعة عنارة الاسكندرية وبنا  
الأهرام فمن معجزة أن النيل يمر عليه من عهد يوسف عليه السلام إلى هذه الغاية وما تقدر  
عن مستقره ويدخل الماء من هذا البحر في هذا الزمان إلى مدينة الفيوم من خليجها الأعظم  
مابين أرض الضيقين المروفتين بدوميه والاهون ومنه شرب هاتين الضيقتين  
وغيرها سبعا ومنه شرب هاتين بالدواليب على اعناق البقر وان قصر النيل عن الصعود إلى  
سواكها سقيت منه على اعناق البقر وزرعت وينتهي في الخليج **خليج الاواسي**  
وليس عليه رسم في سد ولا فتح ولا تعديل وينتهي الماء إلى الصنعة المروفة بياض فيمالا  
بركتها وغيرها من البرك والبرك مقاسم يصل إلى كل قسم منها كفايته ومقدار شرب ما عليه  
وينتهي إلى الصنعة المروفة بالاوسية الكبرى فمنه شربها من قسمين لها ورسمها باب  
ومنه شرب ثلثها وشربها وعلى هذا الحد ملحونه فعمل بالماء ثم ينهي إلى ثلاث مقاسم أحدها  
الصنعة المروفة لمطرية بها مقسم لها ومقسم لثلاث عدة والمقسم الثالث يسقي أحد  
أحيا النخل وهذا إلى سواني ولساتين قد خربت وجر ديرة وكان لها بورت في اقصية  
النخل ثم ينهي إلى حي ثاني على صفة الأول ثم ينهي إلى الصنعة المروفة بالحرية فيمالا  
بركتها وغيرها من البرك والبرك مقاسم يصل إلى كل قسم منها كفايته ومقدار شرب  
ما عليه وينتهي إلى ثلاث مقاسم من صف وفوقها خليج معطر وشرب من هذه المقاسم عدة  
صناع ثم ينهي الماء من هذا الخليج إلى السطس وهو فقايتة وعلى الخليج الأعظم بعد  
هذا آخرها منه من افواه لها سبعا فإذا انصب النيل نصب على افواهها برسم صيد السمك  
شباك ثم ينهي الخليج الأعظم على عنه من يريد الفيوم إلى خليج **خليج سمحوس**  
منه شرب سمحوس وغيرها واما البركة كثيرة تجاوز الصحرا من السموق منه ومن قبله وهي  
مابين هذا الخليج وخليج الاواسي ثم ينهي الخليج الأعظم أيضا إلى خليج دهالة ومنه شرب  
عدة صناع وعليه بزرع الارز وبقية ثم ينهي الخليج الأعظم إلى ثلاث خليج ثم ينهي إلى  
**دهالة** ومنه شرب عدة صناع وعليه بزرع الارز وبقية ثم ينهي الخليج الأعظم

إلى

إلى ثلاث خليج ثم ينهي إلى خليج شبطارة وهذا الخليج إن يسد وسائر المطاطية على استقبال عشر ثلث  
من هاتور وإلى سلحة وتفتح على استقبال كبريت إلى عشر ثلثي منه ثم يسد إلى عشر ثلثي من طوبه  
ثم تفتح ليلة القطاس إلى سلح طوبه ثم يسد على استقبال عشر ثلثي منه ثم تفتح لثمن  
بقي منه إلى عشر ثلثي من طوبه ثم تفتح إلى عشر ثلثي من طوبه ثم يسد على استقبال عشر ثلثي منه ثم تفتح لثمن  
خرب مل على بحرية من الضياع ويشرب منه عدة صناع وهذا الخليج معفيض معوار تحت الجبل  
يخرج منه الماء في زمان تكاثره ثم ينهي الخليج الأعظم إلى خليج **خليج دله** وهو من المطاطية وحكمه في  
السد والفتح والتعديل والتجدير وهو على يسرة من يريد المدينة وله بابان يوسفان مبيان  
بالبحر سعة كل منهما ذراعان وربع ومنه شرب عدة صناع امهات وغيرها وفي وسطه معفيض  
لزمان البركة أيضا معفيض له ابواب يقال الفقايت من حديد فاذا زادت فتحت الابواب  
فيضي الماء إلى الغرب وقيل انه يمر إلى سنترية وكان على هذين الخليجين لسانين وكروورين  
سمي بذلك لظهور ما يصير اليه من الماء وحكمه في السد وبقية على ما ذكر ومنه شرب صناع كثيرة  
وبه تدارطوا حين واليه يصير فضالات مياه الضياع القبلية وإلى بركة في اقصي مدينة الفيوم  
تجاور الجبل المعروف بابي فطران ويليها ما فيضت من فضالات مياه الضياع البحرية به فيها  
وهي البركة العظمى ثم ينهي الخليج الأعظم إلى **خليج بنالاه** وله بابان يوسفان سعة  
كل منهما ذراعان وثلثا ذراع وليس فيه رسم سد ولا فتح ولا تعديل ولا تجدير الا في تقصير النيل  
فانه يحدو بمثلثين ومنه شرب هو اقصي المدينة وعدة اراضي وضياع وفيه فوهة خليج  
البطش التي تصير اليه تناسل المياه وفيه ابواب تسد حتى تصعد الماء إلى اراضي مرتفعة  
بعد معلوم واذا حدث بالسد حدث لفسده كانت النفقة عليه من الضياع التي تسرب منه  
بعد استحقاقها ثم ينهي الخليج الأعظم إلى خليج جاسية في قبله وبحرية ثم ينهي إلى  
**خليج سمحوس** وهو على عنه من يريد مدينة الفيوم وهو من المطاطية وله بابان يوسفان  
سعة كل منهما ذراعان ونصف وحكمه حكم ما تقدم ومنه شرب طوائف كثيرة وعدة صناع  
وينتهي إلى أربعة مقاسم بابواب وإلى خليج فيه شاد روان ينزل عليه الماء وينتهي الخليج  
الأعظم إلى خليجانات تسقي ضياعا كثيرة منها خليج بند ود فيه عين حلوه فاذا اسد  
هذا الخليج سقي منها اراضي ملجورها وطربت هذه العين لما عدم الماء وحفر هذا الموضع  
لما سيرا فظهرت منه هذه العين فالتفتي لها ثم إلى الخليج الأعظم إلى خليجانات بها شاد روانات

بنالاه



ومقام قدعة وسفينة وبها ابواب يوسف لها سور في السد والفتح تشرب منها عدة ضياع كثيرة  
ورسم الزمان استقبل على استقبال عشرة ايام نحو من هاتوا الى سلج وفتح على استقبال  
كل من مدة عشرة ايام واول تسعة عشر بقي منه الى الغطاس وفتح يوم الغطاس الى سلج طوبه  
على استقبال امشير عشرين يوما ثم فتح لعشر بقي منه الى عشرين من برمات وفتح عشرة  
ايام نحو من برموده ثم قدر فيهم بعمار نفقا ولهم في القدر انفسهم قطي منه كل ناحية  
شربها بالعدل فبواين معروفه عندهم وقد احترمت اسم الضياع التي ذكرها الخراب  
الشرها الان والله اعلم **ذكر فتح الفيوم وبلغ خراجها وما فيها من المرافق**  
قال ابن عبد الحكم فلما فتح المسلمون بعث عمرو بن العاص جرابا الى القرى التي  
حولها فاقامت الفيوم سنة لا يعلم المسلمون عكا في حاجتي اناهم رجا فذكرها لهم  
فالرسول معه ربيعة بن حنبل بن عوف الصدي فقاموا في الجاه لم يروا  
شيئا فهو بالاسراف فقالوا لا نسير واسير وافان كان كذب فما اقدر على ارجوع فلم  
يسروا الا قليلا حتى طاع لهم سواد الفيوم فلهجوا عليها فلم يكن عندهم قتال  
**والقوا ابانهم قال** وقال بل خرج مالك بن نعمة الصدي وهو صاحب الاسقر على  
فرسه لبعض الحاربة ولا علم له بما خلفها من الفيوم فلما راي سوادها رجع الى عمرو  
فاخبره ذلك قال وقال بل بعث عمرو بن العاص فليس بن الحث الصعيد فسار حتى  
اتي القيس فنزلها وبه سميت القيس فزات على عمرو وخبره فقال ربيعة بن حنبل  
كفيت فركب فرسه فاجاز عليه البحر وكانت انبي فأتاه الخبر ويقال انه اجاز من  
ناحية الشرقية حتى انتهى الى الفيوم وكان يقال فرسه الاعمي وقال ابن القتيبي  
في كتاب فضائل مصر ومنها لورة الفيوم وهي ثلث اية وستون قرية ورب على عدد ايام  
السنة لا تنقص عن الربى فان قصر النيل في سنة من السنين ما يلبد مصر كل يوم  
قرية وليس في الدنيا بنا بالوجي غير هذه الكورة ولا بالديار لدا انفس منه ولا انصب  
ولا الكرخير ولا اغر الفار اولو قايسينا بالبحار الفيوم لهار البصرة والبصرة ودمشق  
كان لنا بلك الفضل ولو عد جماعة من اهل الفضل والمعرفة مرافق الفيوم وجيزها فاذا  
هو لا يحصى فتروا ذلك وعدوا ما فيها من الجاه ما ليس عليه ملك لاحد من مسلمة  
ولا معاهدة لستعين به القوي والضعيف فاذا به فوق السبعين صنفا وقال

ابن زولاق

ابن زولاق في كتاب الدليل على امر مصر للكندي وعقدت لكافور الاخشيدي  
الفيوم في هذه السنة يعني سنة ست وخمسين وثلثمائة ستمائة الف  
دينار وبنفا وعشرين الف دينار **وقال القاضي الفاضل** في كتاب متحدث  
الحوادث ومن خطه نقلت ان الفيوم بلغت في سنة خمس وثمانين وخمسين  
سبلغ مائة الف دينار واثنين وخمسين الف دينار وسبعماية وثلاث  
دنائير **وقال المبكر** والفيوم معروف هناك يغل كل يوم الف مثقال  
ذهبا **مدينة الخريز** كانت ارضاً موطعة  
لعشيرة من اجداد الخلفاء من جيلة بني شمس الذين سخر السعدي فاخذ قطعة  
من ارضي زراعتها وجعلها اصطبل لاد وابه وخيله فشكاه الى السلطان  
الملك المنصور قلاوون فسأله عن ذلك فقال اريد ان اجعله جامعاً تقام  
فيه الخطبة فاذا له السلطان في ذلك فابتدأ في عمارته في اخرى سنة  
ثلاث وثمانين وستمائة حتى تكمل في سنة خمس وثمانين فعمله السلطان  
منبرا واقامت به الجمعة واستمرت الى يومنا هذا وانشا السعدي حوائث  
حول الجامع فلم تزل بينه حتى مات وورثها ابناه غرس الذين خليل  
وركن الذين غرسها عودها بعد مدة ثلاثين سنة في عهد ما وقعه  
على الخائفة والجامع الذي انشاها بخط صليبة جامع بن طولون خارج  
القاهرة فعمرت هذه الارض بجمازة الجامع وسكنها الناس فصارت  
مدينة من مدائن ارض مصر بحيث بلغت احوال القرايين فيها  
وتوفي سقندر السعدي في الحدم حتى صار من الامراء وولي نائب المماليك  
السلطانية وانشا المدرسة السعدية خارج القاهرة قرية من حدة  
البقر فيما بين قلعة الجبل وبركة النيل في سنة خمس عشر وسبعماية وبنا  
ايضا رباطا للنساء وكان يمد يد الرغبة في العماير محبا للذرية كنبو المال  
ظاهر العنايه وانه خرج الى طرابلس ومات بها سنة ثمانية وعشرين  
وسبعماية **ذكر تاريخ الخليفة** اعلم انه لما كانت  
الحوادث لا بد من ضبطها وكان لا يضبط ما بين العصور وبين اخر سنة



الحوادث الا ان التاريخ المستعمل العام الذي لا تتكوه الجماعة او اكثرها وذلك  
 ان التاريخ المجمع عليه لا يكون الا من حادث عظيم يملوا ذكره الاسماع وكما  
 في اعادة ما النسل ونقصانه انما يعتبرها اهل مصر ويحسبون ايامها با شهر  
 القبط وكذلك خراج اراضي مصر يحسبون وقاته بذلك وهكذا خراج زراعتها  
 الاراضي انما يعتمدون في وقايتها ايام الا شهر القبطية بمادة سلكوافها  
 سبل اسلامهم واقتفوا منها حج قدما يهرم وما يبرج الناس من قديم الدهر  
 اسوا العوائد احتج في هذا الكتاب الى يواد جملة من تواريخ الخليفة البيهقي  
 موضع تاريخ القبط منها فان تذكر ذلك يتبدل الخوض فاقول **التاريخ**  
 عبارة عن يوم ينسب اليه ما ياتي بعده ويقال ايضا التاريخ عبارة  
 عن مدة معلومة بعد اول من مفر وض لمعرف لها الاوقات المحرودة  
 ولا عني عن التاريخ في جميع الاحوال الدنيا وفي الاسوار الدينية ولكل امة  
 من الامم البشر تاريخ يحتاج اليه في معاملاتها وفي معرفة اوقا زمنها  
 تنفرد به دون غيرها من تسمية الامم واول الاويل القديمة واشهرها  
 هو كون مبدأ البشر ولاهل الكتاب من اليهود والنصارى والمجوس في  
 كنيستهم وسياقه التاريخ منه خلافة لا يجوز مثله في التواريخ وكل  
 ما يتعلق معرفة بيدي الخلق واحوال الغرور السالفة فانه مختلف  
 ببرورات واساطير بعد العهد وعجز المعنى به عن حظه وقد قال الله  
 جل جلاله يا ايها الذين آمنوا انما يتبيل من ذلك الا ما يشهد به كتاب  
 انزل من عند الله بجمعه على محنته لم يرد فيه شخ ولا طرفة تبدل الخبر  
 نقلته الثقات واذا نظرنا في التاريخ وجدنا فيه بين الامم خلافا كثيرا  
 وساتوا عليك من ذلك ما لا اظن تخبة يجمعها في كتاب واقد مزين يدي  
 هذا القول ما قيل في مدة بنا الدنيا **ذكر ما قيل في**  
**مدة ايام الدنيا وما فيها وما فيها** اعلم ان  
 الناس قد اختلفوا في هذا وحديثا في هذا المسألة فقال قوم من القدماء

الاول بالاكوار ولا دار وهم الدهر وهو لا هم القايلون بعود العوالم  
 كلها على ما كانت عليه بعد الف من السنين بعد ودة وعمر في ذلك الطول  
 من جهة طول ادوار النجوم وذلك انهم وجدوا قوم من الهند والعرب قد  
 علموا ادوار النجوم ليصنعوا بها في كل وقت مواضع الكواكب فظنوا ان العدد  
 المشترك لجميعها هو عدد سنين العالم وانه كلما مضى ذلك العدد عادت  
 جميع الاشياء الى حالها وقد وقع في هذا الظن ناس كثير مثل ابي معشر  
 وغيره وتبع هؤلاء خلق وانت تقف على فساد هذا الظن ان كنت تحب من  
 العدد شيئا ما ودلك انك ان ظلمت مشتركا اعداد معلومة فانت تقدر ان  
 تضع لكل شيء ايا ما معلومة كالذي وضعه الهند والفلسفة فهو لا حيث  
 جعلوا صورة الحال في هذه الادوار ظنوا انها عدد ايام العالم فتفطن  
 برشد وعنده هو ان الدور هو واحد الكواكب من نقطة وهي مايرة حتى  
 تعود الى تلك النقطة وان الدور هو استيفان الكواكب في ادوارها سير  
 اخر الى ان تعود الى مواضعها مرة بعد اخرى ونحو هذا اهل هذه المقالة  
 ان الادوار مخصصة في انواع خمسة الاول ادوار الكواكب السيارة في  
 فلك انداويرها السطحية واسمها اركا فلك الله او يري في فلكها الخاملة  
 الثالث **سراج** وارفا فلكها الخاملة في فلك البروج الرابع ادوار الكواكب  
 الثابتة في فلك البروج الخامس ادوار الفلك المحيط بالكل حول الاركان  
 الاربع وهذه الادوار المذكورة منها ما يكون في زمان طويل مدة  
 واحدة ومنها ما يكون في كل زمان قصير مرة واحدة فافسر هذه الادوار  
 الفلك المحيط بالكل حول الاركان الاربع فانه يدور في كل اربعة وعشرين  
 ساعة دورة واحدة وباقي الادوار من غير ان من اخذ طول من هذه الحاجة  
 لنا في هذه المسألة الى ذكرها فالواو ادوار الكواكب الثابتة في فلك البروج  
 يكون في كل سنة وثلاثين الف سنة شمسية مرة واحدة وجيتد ينقل  
 اوجات الكواكب وجوهها الى مواضع ضيفها وبوجهها وبالعكس  
 فيوجب ذلك عند عود العوالم كلها على ما كانت عليه من الاحوال في



الزمان والمكان والاختصاص والاوضاع بحيث لا يتخالف دورة واحدة وهم  
 مع ذلك يتفقون في كمية ما مضى من ايام العالم وما بقي فقال البراهمة من  
 الهند في ذلك قولاً عريباً وهو على ما حكاه عنهم الاسناد ابو الرخمان محمد بن  
 احمد البيروني في كتاب الفايوت السجودى انه سمي بالطبيعة باسم ملك  
 يقال له ابرهيم وينعمون انه تحدث محصوراً لموت بين سدا وانها علمه  
 كغيرها في مقدار ما يد سنة برهيمية كل سنة منها ثلاثمائة وستون يوماً  
 فمكن انهار منها بقدر مدة دور ان الاقدار والكواكب لا شارة الكون  
 والفساد وهذه المدة بعد ما بين كل اجتماع للكواكب السبعة في اول برج  
 الحمل يا وجاها وجوهها ومقدارها اربعة الاف الف سنة شمسية  
 وهي زمان التي عشر الف سنة للكواكب الثابتة على ان زمان الدورة الواحدة  
 ثلاثمائة الف سنة وستون الف سنة شمسية واسم هذا النهار بلغة  
 الكمية وزمان الليل عند هذه زمان النهار وفي الليل تسكن المركات وتخرج  
 الطبيعة عن ادارة الكون والفساد ثم يتور في هذا اليوم الثاني بالحركة  
 والتكوين فيكون زمان اليوم بليلته من سني الناس ثمانية الاف الف سنة  
 وستماية الف الف سنة واربعين الف الف سنة فاذا اضربنا في ثلاثماية  
 وستين يبلغ سني ايام السنة البرهيمية ثلاثة الاف الف الف الف الف سنة  
 ومائة الف الف سنة وعشرة الاف الف الف الف سنة واربعماية الف الف  
 سنة شمسية فاذا اضربناها في مائة يبلغ عمر الملك الطبيعي البرهيموني من سني الناس  
 ثلاثماية الف الف الف سنة واحدي عشر الف الف الف سنة واربعين الف الف  
 سنة شمسية فاذا اثبتت هذه السنوات بطل العالم عن الحركة والتكوين ما شا  
 الله ثم يستأنف من جديد على الوضع المذكور وقسموا زمان النهار المذكور على  
 تسع وعشرين قطعة سمو اكل اربعة عشر قطعة منها نوباً وسموا الخمسة عشر  
 الباقية فصولاً وجعلوا كل نوبة محصورة بين فصلين وكل فصل محصور بين  
 نوبتين وقد مواز ما في الفصل على النوبة الى تمام المدة وزمان الفصل هو خمس  
 الدور والدور جزو من المدة فاذا قسمنا المدة على الف سنة وثلاثماية

وعشرين الف سنة وزمان النوبة عند هذه احد وسبعون دوراً مقدارها  
 من السنين ثلاثماية الف الف سنة وستة الاف الف سنة وسبعماية الف سنة  
 وعشرون الف سنة وقد قسموا الدور ايضا بربع قطع او لها اعظمها وهي  
 مدة الفصل المذكور وثانيتها ثلاثة ارباع الفصل ومدتها الف الف سنة  
 ومائتا الف سنة وست وتسعون الف سنة وثالثتها نصف الفصل ومدتها  
 ثمانماية الف سنة واربع وستون الف سنة ورابعها ربع الفصل وهو عشر  
 الدور والمذكور ومدة اربعماية الف سنة واثنان وثلاثون الف سنة ولكل  
 واحدة من هذه القطع اربع اسم تعرف به فاسم القطعة الرابعة عند هذه  
 فكانت لا تسمى بغير اسم في زمانها وان الذي مضى من عمر الملك الطبيعي على عمر  
 حليمه من الاعظم المسمى عند هذه هم موت ثمانين سنة وخمسة اشهر واربع  
 ايام ونحو الان في هذا اليوم الخامس ست دور وسبعة فصول وسبع  
 وعشرين دوراً من النوبة السابعة وثلاث قطع من الدور المذكور اعني تسعة  
 اعشاره ومضى من القطعة الرابعة اعني من اول كلكان الى هلاك سلكه اعظم  
 لسيدهم الواقع في اخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثماية للاسكندر ثلاثة الاف سنة  
 ومائة سنة وتسع وسبعون سنة **وقال** اما عرفنا هذا الزمان  
 عن علم الالهى وقع اليها عن عظم الانبياء المبشرين برواياتهم جلا جليل  
 على ماله هور والازمان وزعموا ان صدا كل دور فصلاً و قطعة او نوبة  
 متحد ازم من العوالم ويستقل من حال الى حال وان الماضي من اول كلكال الى  
 كلكال ثلاثة الاف ومائة وتسع وسبعون سنة والماضي من النهار المذكور الى اخر  
 سنة ثمان وثمانين وثلاثماية للاسكندر من الف الف سنة وستماية الف  
 الف سنة وسبع واربعين الف سنة ومائة سنة وتسع وسبعين سنة يكون  
 الماضي من عمر الملك الطبيعي الى اخر هذه السنة ستا وعشرين الف سنة وخمسة عشر  
 الف الف سنة وسبعماية الف الف سنة واثنان وثلاثون الف الف سنة  
 وستماية الف سنة وسبعاً واربعين الف سنة ومائة سنة وتسعاً وسبعين  
 سنة فاذا اردنا عليها الباقي من تاريخ الاسكندر بعد نقصان السنين المذكورة



سنة حصل النافخ من عمر الملك للوقت المعروف والله اعلم بحقيقة ذلك وقال  
 الخصاصي لا يعرف في ذلك قولاً عجيباً من قول الهند واغرب على ما نقلته من ترجيح  
 اصور ووالانوار وقد يحسن هذا القول من كتب اهل الصين وذلك انهم جعلوا  
 مبادي سنينهم مبنية على ثلاثة ادوار **الاول** يعرف بالعشري مدة عشر  
 سنين لكل سنة منها اسم يعرف به والثاني يعرف بالدور الاثني عشر وهو  
 اشهرها وخاصة من بلاد الترك يسمون سنة باسم حيوانات بلقي الحظا  
 والايدي والثالث مركب من الدورين جميعاً ومدة ستون سنة وبه يؤرخون  
 سني العالم وايامه ويقوم عندهم مقام ايام الاسوع عند العرب وغيرها  
 واسم كل سنة مركب من اسمي دورين جميعاً وكذلك كل يوم من ايام  
 السنة ولهذا الدور ثلاثا سما وهي ما يكون وجوكون وخاوني وبصير  
 بحسبها مرة اعظم ومرة اوسط ومرة اصغر فيقال دود ثنائكون الاعظم  
 ودون حوكون الاوسط ودحاون الاصغر وهذه الادوار يعتبرون سني  
 العالم وايامه وجملة ايامها مائة وثمانون سنة ثم قدروا الادوار الثلاثة  
 عليها وجملة ايامها مائة وثمانون سنة ثم قدروا الادوار الثلاثة عليها  
 مرة اخرى وانفق وقوع مبدأ الدور الاعظم في الشهر الاول من سنة ثلاث وثلاثين  
 وستماية ليؤد جرد واسمها بلغتهم كارة بلغت العرب سنة الفار وكان اول  
 دخول قرو هذه السنة من سني العرب يوم الخميس وهو بلغتهم من جزين  
 هذا اليوم وعلى هذا التاريخ يتوالت مبادي سنينهم وايامهم في الماضي والمستقبل  
 وشهورهم اثني عشر شهراً لكل شهر منها اسم بلغتهم الحظا وبلغتهم الايجل حاجة  
 لنا هنا الى ذكرهم ويسمون اليوم بليلمة اثني عشر قسماً كل قسم منها  
 يقال له جاع ثمانية اقسام كل قسم منها يقال له كه ويقسمون اليوم  
 بليلمة ايضا عشر الاف فنك كل مائة ميا ونصيب كل جاع ثمانية وثلاثين  
 وثلاثين فنك وثلاث فنك ولكه مائة واربعة افناك وسدس فنك ويسموا  
 كل جاع ابي صورة من الصور الاثني عشر ومبدأ اليوم بليلمة عندهم من نصف  
 الليل وفي منتصف جاع كسكو يغير اول النهار ولخوه بحسب الطول

والقصر

والقصر من قبل ان كل جاع ساعتان مستويتان وفي منتصف النهار  
 ينتصف جاع وهم يلبسون في كل ثلاث سنين قممهم شهر او احدى اشهر  
 سوت ليحفظوا بالكيس مبادي سني الشمس في زمان واحد من سنة اخرى  
 ويكسبون احدى عشر شهراً في كل ثلاثين سنة ثم يبدلون ولا يقع عندهم شهر  
 كبس في موضع واحد بعينه من السنة بل يقع في كل موضع منها وكل شهر  
 عدة ايام اما ثلاثون يوماً او تسعة وعشرون يوماً ولا يمكن عندهم  
 اكثر من ثلاثة اشهر متوالية تامة ولا اكثر من شهرين ناقصين ومبادي  
 شهورهم يوم الاجتماع ان وقع اجتماع النجدين في مكان وقع الاجتماع  
 ليل كان اول الشهر في اليوم الذي يعقب الاجتماع وزمان السنة الشمسية  
 بحسب ارضادهم ثلاثا مائة وخمسون يوماً والفان واربعماية وست  
 وست وثلاثون فنك **والسنة** اربع وعشرون قسماً كل قسم منها ثمانين  
 يوماً والفان ومائة واربعة وثمانون فنك وخمسة اسداس فنك وكل  
 قسم من هذه الاقسام اسم وكل سنة اقسام منها فصل من فصول السنة  
 فاسد اول قسم من فصولها ايجن واوالم ابداس تكون الشمس في  
 سنة عشر درجة من برج الدلو وهكذا اويل كل فصل مما يكون في جرد  
 واسط البروج الثانية وكان بعد مدخل ايجن من اول الدور الستيني  
 في السنة المذكورة احدى عشر يوماً وسبعة الاف وستماية وستين فنك  
 واسد مدخله من خاتير وكان بعد دخول السنة الفارسية المذكورة بخمسة  
 عشر يوماً وبعد مدخله عن اول الدور في كل سنة بعد فصل سنة  
 الشمس على سنة الدور وهو خمسة ايام واربعة وعشرين فنك فان  
 زادت الايام على سني يوماً كان الباقي بعد ايجن في تلك السنة عن اول  
 الدور الستيني ويتفاضل البعد بينهما في كل سنة بقدر فصل سنة الشمس  
 على سنة الفارسية التي هي ثلاثا مائة واربعة وخمسين يوماً وثلاثة الاف وستماية  
 واثنان وسبعون فنك ومقدار الفصل بينهما عشرة ايام وثمانية  
 الاف وسبعماية واربعة وستون فنك فان زادت الايام على زمان



[illegible]

52

تد كل دور منها على شي من المكنونات كما هو مذکور في كتبهم مما لا حاجة  
لنا منها الى ذكره وهذا القول منتزع من قول العريضة التي تقدم  
ذكره وقال اصحاب الهار ومان من قدماء المحدثان كل ثلاثمائة الف سنة  
وسنين الف سنة شمسية يهلك العالم بأسره ويبقى مثل هذه المدة ثم يعود  
بعينه ويعتبر البدك وهكذا ابد يكون الحال الى النهاية قالوا ومضي  
من ايام العالم المذكورة الى طوفان نوح مائة الف وثمانون الف سنة شمسية  
ومضي من الطوفان الى سنة الهجرة المحمدية ثلاثمائة الف وسبعماية وثلاثة  
وعشرون سنة واربعه اشهر وايام وبقى من سني العالم عني تبديد وتفتي  
مائة الف وبنضع وسبعون الف سنة شمسية اولها تاريخ الهجرة التي نوح  
به اصل الاسلام **وقال** اصحاب الانبياء من مدة العالم التي تجمع  
منها الكواكب براس الحمل هي واوجاتها وجوهها ما جزم من الف جز ومن  
مدة السند هذه وهذا ايضا من تزعمر قول البواهي وقال ابو معشر  
وبن نوح قال بعض الفسري ان عمر الدنيا اثني عشر الف سنة بعدة البروج  
لكل بروج الف سنة فكان ابتداء امر الدنيا في اول الف الحمل لان الحمل والثور والجوز  
يسمى شرف الشرف وينسب الى الحمل الفصل وفيها تكون الشمس في شرفها ثم  
في علوها وطول نهارها ولذلك الدنيا كانت الى ثلاثة الاف سنة علوية  
روحانية طاهرة وكان السرطان والاسد والسنبلة مستقصا فان الشمس  
تخط من علوها في اول دقيقة من السرطان فكان قدر الدنيا وابنايها منخطا  
في الثلاثة الاف الثانية ولان الميزان اصبط الهبوط وبير الايام وضد  
البرج الذي فيه شرف الشمس اعلى افة اصاب الدنيا والكتب اهلها المعصية  
والميزان والعرب والعوس اذ ازلها الشمس لم تزد اخطا والايام الا  
نقصانا فلذلك لت على البلايا والضيق والسدة والشدة حيث يبلغ  
الانفاجا والجد الذي فيه اول ارتفاع الشمس واطرفها على شرفها  
وفيه تزداد الايام طولها والذكور والحيوت تزداد الشمس فيها صغور واحتى  
تصل لشرفها فتد على ظهور الخدر وضعف الشرف ثبات الدين والعقل



والعمل بالحق والعدل ومعرفة فضل العلم والادب في تلك الثلاثة الاف  
السنة وعلى كون في ذلك مائة فدر صاحب الاف والمائة والعشرات وعلى  
حسب اتفاق الكواكب في اول سلطان صاحب الاف فلا يزال ذلك في زيادة  
حتى يعود امر الدنيا في اخرها الى شيء كان عليه ابتداءها وهي في الغافل وكما  
انتهت اخر كل الف من هذا الالف اشتد الزمان وكثرت البلياءات واخذ  
البروج في جدود النجوم وكذلك اخر المئين والعشرات نعل هذا انقضاء الدنيا الا  
اذا كان الزمان يعود الى الحمل كما بدا ونعم ان ابتدء الخلق بالتحرك كان الشمس  
في ابتدء المسير فدارت تلك جرت المياه وهبت الرياح واتقدت النيران وتحركت ساير  
الخلايق بما هم عليه من غير وشر الطالع تلك الساعة تسعة عشر درجة من برج  
السرطان وفيه المشتري وفي البيت الرابع الذي هو بيت العاقبة وهو برج الميزان  
دخل وكان الذئب في القوس والخنزير في الجدي والزهرة وعطارد في الحوت ووسط  
السماء في الحمل وفي اول دقيقة سنة الشمس وكان القمر في الثور وفي بيت السعاه  
وكان الراعي في برج الجوز وهو بيت الشقا وفي تلك الدقيقة من الساعة كان استقبال  
امور الدنيا وكان خيرها وشرها واخطاها وارتفاعها وسائر ما فيها على قدر  
الجارية البروج والنجوم وولاية اصحاب الالف وغير ذلك من احوالها فلان  
المشتري كان في السرطان في سنة ونزل في الميزان في سنة والمرخ والشمس والقمر  
في اشرف امهات لت على كايته جلييلة وكان لسوا العالم وايتزل في قوس الالف  
هو والميزان وكان المشتري في الطالع مقبولا وكذلك جميع الكواكب كانت مقبولة  
فدل على ما العالم وحسن نسوة وكان نزل هو للمستولي والعالي في الفلك والبرج  
طويل المطالع فطالت اعمار اهل تلك الالف وقويت ابدانهم وكثرت مياهم  
وكون الميزان تحت الارض دل على خفا اول حدود العالم وعلى ان اهل ذلك  
الزمان ينظرون في عمارة الارضين وتشد يد البناء وتلد في الالف الطالع  
العقرب والمرخ وكان في الطالع المرخ فدل على القتل في تلك الالف وسفل الدماء  
والسبي والنظم والحوار والخوف والهدم والاضلال والفساد وجور الملوك  
وفي الالف الثالث القوس وشاركه عطارد والزهرة بطلوغها وكان الذئب

في القوس

في القوس فدل المشتري على الهجرة في تلك الالف والسدة والجلد والبأس والرياسة  
والعدا وتقسد الملوك الدنيا وسفل الدماء بسبب ذلك ودلت الزهرة على ظهور  
بيوت العبادة وعلى الانبياء ولعطارد على ظهور العقول والادب والكلام ولون  
البرج محسدا دل على انقلاب الخير والشر في تلك الالف مرات وعلى ظهور النيران من  
ايات الحق والعدل والحوار ثم وفي الالف الرابع الجدي وكان فيه المذبح فدل على  
ما كان في تلك الالف من اهداء الدماء ودلت الشمس على ظهور الخير والعلم ومعرفة  
الله تعالى وعبادته وطاعته وطاعة انبيائه والرغبة في الدين مع الجماعة والجلد  
ولون البرج الذي فيه الشمس دل على انقلاب ذلك اخرها وظهور الشر والتفريق  
والفساد والقتل وسفل الدماء والغضب في انصاف كثيرة وتحويل ذلك وتولوه  
وكون الجدي مختلط دل على انه يظهر في اخر تلك الالف الجنس السني بصفة رجل  
والمرخ وانقطاع العظام وبوارهم وارتفاع السخلة وخراب العمارات وعمارة  
الخراب وكثرة تلون الاشياء وفي الالف الخامس الدلو بطلوع القمر وكان القم  
في الثور فدل الدلو ليرد يته وعسر على سقوط العظام وعطلة امرهم وانقاس  
السفل والعبيد ومحنة الخلا وظهور الجيش الاسود والسواد وعلى كثرة  
التفكير والتفكر وظهور الكلام في الاديان ومحنة الخصومات وكون  
القمر في سنة يدل على قهر الملوك وظهور ولاة الحق ويعاد الخير وظهور بيوت  
العبادة والنف من الدماء والراحة في السعادة والعامه ونيات ما يكون العدل  
والخير وطول المدة فيه وكون البرج ثابا يدل على كثرة الامطار والخرق  
وافدة من البرد تهلك فيها الكثير وتلك الالف السادس برج الحوت بطلوع  
المشتري والراس فيدل على المحنة في الناس عامة وعلى الصلاح والخير والسرور  
وذهاب الشر وجنس العيش وكل واحد من الكواكب ولا يد الف سنة فصار  
عطارد خائفا في برج التنسلة ونعم من ابوح ان من يوم سارت الشمس  
الى تمام خمس وعشرين سنة من ملك انوس وان ثلاثة الاف وثمانماية وسبع  
وستون سنة وذلك في الف الجدي وتسير الشمس منه الى اليوم الاول من  
الهجرة سبع وثمانون سنة شمسية وستة وعشرون يوما ومن الهجرة الى قيام

ع



يزيد جرد ثلاثة آلاف وتسعمائة وست وستون سنة وقال ابو يعقوب  
 بن عمر قود من الف من ان عمر الدنيا سبعة الاف سنة بعد الكواكب السبعة  
 وزعم ابو يعقوب ان عمر الدنيا ثلاثمائة الف وستون الف سنة وان الطوفان  
 كان في النصف من ذلك على اربع مائة الف وثمانين الف سنة **وقال قوم**  
 عمر الدنيا سبعة الاف سنة لكل كوكب من الكواكب السبعة السيارة الف سنة  
 وللارض الف سنة وللذئب الف سنة ولسرها الف الذئب ولان الاعمار طالت في  
 تدبير الاف الثلاثة العلوية وقصرت في الاف الكواكب السفلية **وقال**  
 قوم عمر الدنيا سبعة عشر الف سنة بعد البروج الاثني عشر لكل برج الف سنة  
 وبعد الكواكب السبعة السيارة لكل كوكب الف سنة وقال قوم عمر الدنيا  
 احدى وعشرين الف سنة بزيادة الف للارض والف للذئب وقال قوم عمر  
 الدنيا ثمانمائة وسبعون الف سنة منها في تدبير بروج الحمل اثني عشر الف سنة  
 وفي تدبير الثور احدى عشر الف سنة وفي تدبير الجوزاء عشرة الاف كانت الاعمار  
 في هذا الربع اطول والزماني احدث ثم تدبو الربع الثاني مدة اربعة عشر الف  
 سنة فتكون الاعمار دون ما كان في الربع الاول وتدبر الربع الثالث خمسة  
 الف سنة وتدبر الربع الرابع ستة الاف سنة **وقال قوم** كانت مدة  
 من ادم الى الطوفان الفين وثمانين سنة واربعه اشهر وخمسة عشر يوما  
 وكانت المدة من الطوفان الى ابراهيم عليه السلام تسعمائة واثنى واربعين  
 سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما فتلك ثلاثة الاف ومايتين وثلاث  
 وعشرون سنة وقال قوم من اليهود عمر الدنيا سبعون الف سنة مخمرة  
 في جيل وعرفوا ذلك من قوم موسى عليه السلام في صلواته ان الجيل سبعون سنة  
 ومن قوله في الزبور ان ابراهيم عليه السلام قطع معه الله تعالى عهد العاقبة  
 البشر الف جيل فحينئذ كان مدة الدنيا سبعون الف سنة واستظروا  
 لقولهم هذا بما في التوراة من قوله واعلم ان الله الهك القادر المهيمن الحافظ  
 العهد والفضل الحميد وحافظ وصاياه لاف جيل وذكر ابو الحسن علي بن  
 الحسين السعدي في كتاب اخبار الزمان عن الاوائل انه قال لو كان في الارض

ثماني

ثماني وعشرين امة ذوات ازواج وايد وبطش وصور مختلفات بعد منازل  
 القمر بكل منخل امة مفردة تعرف بها تلك الامة ويرى عموم ان تلك الامة كانت  
 الكواكب قدرها وكما نوا يعبدونها ويقال لها خلق الله البروج الاثني عشر  
 قسمه واربعا في سلطانها جعل الحمل الذي عشر الف عام والثور احدى عشر الف عام  
 والجوزاء عشرة الاف عام والمسرطان سبعة الاف عام والميزان ستة الاف عام  
 والعقرب خمسة الاف عام والمجدي ثلاثة الاف عام والذئب الذي عام والموت  
 الف عام فصار الجميع ثمانية وسبعين الف عام فلم يكن في عالم الحمل والثور  
 والجوزاء حيوان وذلك ثلاثة وثلاثون الف عام فلما كان عالم السرطان تكوت  
 دواب الماء وهو الارض فلما كان عالم الاسد تكوت ذوات الاربع من الوحوش  
 والبهائم وذلك بعد تسعة الاف عام من خلق دواب الماء وهو الارض فلما كان  
 عالم السنبلة تكون الانسانات الاكلان وهما ادمانوس وحيواموس وذلك  
 لتما سبعة عشر الف عام ولتأخر ثمانية الاف عام من خلق ذوات الاربع  
 وحملت الارض في عالم الميزان ويقال بل جعلت الارض اولها واقامت خالية  
 ثلاثا وثلاثين الف عام ليس فيها حيوان ولا عالم روحاني ثم خلق الله تعالى  
 دواب الماء وهو الارض وما بعد ذلك على ما تقدم ذكره فلما تمارى ربعة  
 وعشرون الف عام من خلق ذوات الاربع والتتمة سبعة الاف عام من ان  
 تكون الانسانين خلقت الطيور **ويقال** ان مدة عالم الانسانين  
 وتسلم في الارض مائة الف وثلاثة وثلاثون الف عام منها الرجل سنة وخمسون  
 الف عام وللشعوي اربع واربعون الف عام وللرجل ثلاثة وثلاثون الف  
 عام **ويقال** ان الامم المخلوقات قبل ادم هي كانت الجيل الاول وهي ثمانين  
 وعشرون امة بازا منازل القم خلقت من امزجة مختلفة اصلها الماء والهوا  
 والارض والنهار فتباين خلقتها منها امة خلقت طوالا رفادا ذوات اجنحة  
 كلامهم على صفة الاسود ومنها امة ابدانهم ابدان الاسود وروسهم الطير  
 لهم شعور واذان طوال وكلامهم دوي ومنها امة لها وجهان وجه  
 امامها ووجه خلفها ولها رجل كبيرة وكلامهم كلام الطير ومنها امة

في كتاب  
 تاريخ  
 الخلفاء  
 في  
 القرن  
 الثاني  
 من  
 الهجرة



ضعيفة في صور الكلاب لهم اذ ناب وكلامهم مرممة لا يفهم ومنها امة تشبه  
بنى ادم اوقاهم في صدورهم يصغر فت اذا تكلموا تكفيرا ومنها امة  
يشبهون نصف انسان لهم عين واحدة وذراع واحدة ورجل واحدة يقفون بها  
قفزا ويصيحون لصياح الطير ومنها امة لها وجوه كوجوه الناس واصلا  
كاصلاب السلاحف في رؤسهم قدس طوال لا يفهم كلامهم ومنها امة  
مدورة الوجوه لهم شعور بيض واذا ناب كاذناب البقر ورؤسهم في صدورهم  
ولهم شعور وتدي كالبناث ليس فيهم ذكرا يلعبون من الذبح ويلدن امثالهن  
ولهن اصوات مطربة يجتمع اليهن كثير من هذه الامم لحسن اصواتهن ومنها  
امة على خلق بني ادم سود وجوههم رؤسهم كرويس الغربان ومنها امة  
في خلق الهوام والحشرات الا انها عظيمة الاجسام تاكل وتشرب مثل الانعام  
ومنها امة كوجوه اب البحر لها انياب كانياب الخنازير واذا نطوا  
**ويقال** ان هذه الثمانية والعشرون امة تناحت فصارت مائة  
وعشرون امة وسئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه هل كان في  
الارض خلق قبل ادم يعبدون الله تعالى فقال نعم خلق الله الارض وخلق  
فيها الجن يسبحون الله ويقدسونه لا يفترون وكانوا يطيطون الى السما  
وعلقون الملايكة ويسلمون عليهم ويستعملون منهم خبر ما كان في السما  
شعرا طائفة منهم عرذت وعتت عن امر ربها وبغت في الارض بغير الحق  
وعرى بعضهم على بعض ومجدوا الربوبية وكفروا بالله وعبدوا ما سواه  
وتغابروا على الملك حتى سفكوا الدما واظهروا في الارض الفساد وكثرت غايبهم  
واقاموا طائفة من الله على دينهم وكان ابليس من الطائفة المطيعة لله تعالى  
والمسبحين له وكان يصعد الى السموات ولا يحجب عنها حسن طاعته **ويروى**  
ان الجن كانت تفتوق على اعدى وعشيرة قبيلة وان بعد خمسة الاف سنة ملكوا  
عليهم ملكا يقال له سمال بن ابراهيم ثم افتروا فملكوا عليهم خمس ملوك  
واقاموا على ذلك دهورا طويلا ثم اغار بعضهم على بعض وتحاسدوا فكانت  
بينهم وقائع كثيرة فاحبط الله تعالى عليهم ابليس واسم بالعربية الحمار

وكيفية

وكيفية ابومره وسعة عدد كثر من الملايكة فمنهم من وقتلهم وصار ابليس  
ملكاً على اما فالتفت عليه شهوة الجماع وجعل لقاح الطير وبيضة ويقال  
ان قبايل الجن الشياطين خمس وثلاثون قبيلة خمسة عشر قبيلة يسترقون السمع  
من السما وكل قبيلة ملك موكل بدفع شرها ومنها صف من السعالي يتصور  
في صور النساء الحسنات ويتزوجون برجال الانس ويلدن منهم ومنهم صف  
على صور الحيات اذا قتلت احدهم واحد هلك من وقتها فاذا كانت صغيرة هلك  
او عمر عنده وعن بن عباس رضي الله عنه انه قال ان الكلاب من الجن فاذا راوكم ناكروا  
فانقوا اليهم من طعامكم فانهم انفسا يعني انهم ياتون بالعين وقال ابو  
بكر بن احمد بن علي وحسنه في كتاب الفلاح انه عوب هذا الكتاب من قبله من كتاب  
المسدانيين في اللغة العربية وانه وجد من وضع ثلاثة حكما قد ما وهد  
صعيب ونيسوساد وموياسي ابتداء الاول وكان ظهوره في الالف السابعة  
من سبعة الاف سني رجل وعي الالف التي يشارك فيها رجل القمر في الثاني وكان  
ظهوره في عفة الالف والجملة الثالث وكان ظهوره بعد مضي اربعة الاف سنة من  
دور الشمس الذي هو سبعة الاف سنة وانه نظر الى ما بين زمان الاول والثالث  
فكان ثمانية عشر الف سنة ثمانية وبعث الالف التاسعة عشر وقد اختلف  
اهل الاسلام في هذه المسألة ايضا فروي سعيد بن جبير عن بن عباس رضي الله  
عنه انه قال الدنيا جمعة من جمیع الاخرة واليوم الالف سنة وذلك سبعة الاف  
سنة وروي غياث بن ابي عمش عن ابي صالح قال قال كعب الاحبار الدنيا  
سنة الالف سنة وعن وهب بن منبه انه قال قد خلا من الدنيا خمسة الاف  
سنة وستماية سنة التي لا يعرف كل زمان منها من كان فيه من الانبياء قليل  
له فكبر الدنيا قال ستة الاف سنة وروي عبد الله بن دينار عن عبد الله بن  
عمر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحكيم  
فاصل من كان قبلهم من صلاة العصر الى مغيب الشمس وفي حديث ابي حنيفة  
الحق ثمانون عاما اليوم منها سدس الدنيا والحقت هنا بكسر الحاء وضمها قال  
ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب العمري في كتاب الاكليل فكان الدنيا جزوا

عن عبد الله بن  
ابن عباس رضي الله  
عنه انه قال الدنيا  
سنة الالف سنة  
والسنة التي هي  
من الايام هي  
الالف سنة  
والسنة التي هي  
من الايام هي  
الالف سنة



اربعة وسبعماية وثلاثة وعشرين جزوا وثلاث جزو من الحقب علي ان السنة القمرية  
ثلاثماية واربعة وخمسون يوما وخمسين يوما فاذا كانت الدنيا ستة الاف  
سنة واليوم سنة تكون سنين قمرية ستة الاف سنة فاذا جعلناه جزوا  
فصربناه في اخر الحقب وهي اربعة الاف وسبعماية وثلاث وعشرين وثلاث خرج  
من السنين ثمانية وعشرين الف الف الف وثلاثماية الف الف الف الف الف الف  
واذا كانت جمعة من جمعة الاخرة زدنا مع هذا العدد مثل سدسه وهذا عدد الحقب  
**وقال** ابو جعفر محمد بن جرير الطبري الصواب من القول ما روي علي صحته  
الغير الوارء فذكر قوله عليه السلام احكم في اجل من كان قبلكم من صلاة العصر  
مغرب الشمس وقوله بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسابعة والوسطى وقوله  
عليه افضل الصلاة والسلام بعثت انا والساعة جميعا ان كانت لسبقتي وكان صحبي  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله احكم في اجل من كان قبلكم من صلاة العصر في مغرب  
الشمس وكان قد روي في وسط اوقات صلاة العصر وذلك لانه صار ظل كل شيء مثليه  
علي التخي انما يكون فانه نصف سبع اليوم بزيادة قليلا او بنقص قليلا وكذلك  
فصل ما بين الوسطى والسابعة انما يكون نحو من ذلك وكان صحبي مع ذلك قوله  
عليه الصلاة والسلام ان يحجز الله ان يوحى هذه الامة نصف يوم يعني من نصف  
اليوم الذي مقدار خمسين الف سنة فاوحي القولين الذي احدهما عن بن عباس  
والاخر عن كعب قوله بن عباس الدنيا جمعة من جمعة الاخرة سبعة الاف فاذا  
كان كذلك وكان عند عليه السلام ان الباري من ذلك في حياته نصف يوم وذلك  
خمسماية عام اذا كان نصف يوم من الايام التي قدر الواحد منها الف عام  
كان معلوما ان الماضي من الدنيا الي وقت قوله عليه السلام ستة الاف سنة  
وخسماية او نحو ذلك وفي رواية عليه الصلاة والسلام خبر يدعي علي صحة  
قوله من قال ان الدنيا ستة الاف سنة لو كان صحبا لم يجد القول به الا غير  
وهو حديث ابي هريرة يرفعه الحقب عما نون عاما اليوم منها سدس الدنيا مبين  
في هذا الخبر ان الدنيا كلها ستة الاف سنة وذلك الي اليوم الذي هو من ايام  
الاخرة مقدار خمسين الف سنة من سني الدنيا وكان اليوم الواحد من كل عدد

الدنيا كان معلوما ان جميعها ستة ايام الاخرة وذلك ستة الاف سنة قال ابو القاسم  
السرياني وقد مضت الخمسماية من وفاته صلى الله عليه وسلم الي اليوم ينيف عليها  
وليس في قوله ان يحجز الله ان يوحى هذه الامة نصف يوم ما سبق الزيادة علي النصف  
ولا في قوله بعثت انا والساعة كهاتين ما يقطع به علي صحة ما روي الطبري فقد نقل  
فينا وبه غير هذا وهو انه ليس بينه عليه السلام وبين الساعة نبي ولا شئ غير  
شعره مع التقريب حينها كما قال تعالى انتزيت الساعة وقال اني امر الله فلا تستعجلوه  
ولكن اذا قلنا ان الله عليه السلام انما بعث في الالف الاخرة ما مضت فيه ستون  
ونظرا الي الخروج من طرفة في ايل السور وجدنا حال اربعة عشر حرا جميعها قولك  
الم يستطع نضج حقه ثم ياخذ العدد علي حساب ابي جاد فيم تسعمائة وثلاثة  
ولم يسد الله تعالى في ايل السور الا هذه الحروف فليس ان سعدا ان يكون من بعض  
مقتضياتها وبعض قواعد الاشارة الي هذا العدد من السنين الي ما قدمناه من  
الحديث الالف السابع الذي بعث عليه السلام فيه غير ان الحساب يحتمل ان يكون  
بين سبعة او من وفاته او من هجرته وكل قريب بعضه من بعض فقد جازا شرطها  
ولكن لا نأتيكم الا بغيره. وقد روي انه عليه الصلاة والسلام قال احسنت  
امتي فبقاوها يوم من ايام الاخرة وكذلك الف سنة وان ساءت فنصف يوم  
ففي هذا الحديث تنبيه للمحدث المتقذر وشاركه ان قد انقضت الخمسماية  
والامة باقية **وقال** سار ان المحلي المنجود مدة مئة الاسلام ثلاثماية وعشرين  
سنة وقد ظهر كذب قوله والله الحمد وقال ابو معشر يظهر بعد المائة وخمسين  
من سني الهجرة اختلاف كثير **وقال** حرا ان المنجور من اجبر والسري انوشروان  
بملك العرب وظهور النبوة فيهم وان دليلهم الزهرة وهي في شرقها والزهرة  
دليل العرب فتكون مدة ملك نبوتهم الف وستين سنة ولان طالع الغزاة الدال  
علي ذلك برج الميزان والزهرة صاحبة في شرقها قال وسار كسري وزيد  
يزعمون عن ذلك فاعلم ان الملك يخرج من فارس ويستقل في العرب ويكون ولاية  
الفايم يامر العرب خمس واربعين سنة من وقت الغزاة وان العرب تملك المشرق  
والغرب من اهل الهوايئة الي المثلثة المايئة والي برج العقرب منها وهو دليل



العرب ايضا وهذه المدة تقتضي بها الملة الاسلامية بقدره والذهود وهو الف  
وسون سنة شمسية وقال توفيل الرومي وكان في أيام بني أمية تنبغي مدة  
الاسلام بقدر هذه المدة القدر بعد هذه المدة إلى برج العقرب كما كان في  
ابتداء الملة وتغير وضع تسكين الملك عن هيبة في الابتداء فحينئذ ما تغير العمل  
أو يتجدد ما يوجب خلاف الظن قالوا وتفقوا على جواب العالم يكون باستيلاء  
الما أو النارجي تلك المكونات بأسرها وذلك إذ أقطع ثلث الاسد اربعاً وعشرين  
درجة من برج الاسد الذي هو حد المديح بعد شعاعية وستين سنة شمسية من  
قول الملة ويقال ان الملك ايلسان وهو عمره بعث إلى عبد الله أمير المؤمنين  
المامون تخليد اسمه ووبان في جملة هدية فاعجب به المامون وسأله عن مدة  
ملك بني العباس فاجابه بخروج الملك عن عقبه واتصاله في عقب اخيه وان العمل  
تغير من علي الخليفة فتغلب إلى الدنيا ولا تكمل نسوح البحر حتى يظهر التور  
من سماك الشمس الكندي مدة ملة الاسلام ستماية وثلاث وتسعون سنة  
**وقال** الفقيه الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حرم وما  
اختلف الناس في التاريخ فان اليهود يقولون للدنيا اربعة آلاف سنة والنصارى  
يقولون للدنيا خمسة آلاف سنة واما نحن يعني اهل الاسلام فلا يقطع على  
علم عدد معروف عندنا ومن ادعى في ذلك سبعة الاف سنة او اكثر او اقل فقد  
ما لم يقطع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه لفظة تصح بل صح عنه عليه  
السلام خلافه بل يقطع على ان الدنيا امر لا يعلمه الا الله تعالى قال الله عز وجل  
ما اثمنا من خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما استمر في الامر قبلكم الا كالشجرة البيضاء في الثور الاسود او الثور  
السود في الثور الابيض وهذه نسبة من تدبرها واعرف مقدار هذه اهل  
الاسلام ونسبة ما يابى منهم من معجور الارض وانه لاكثر علم ان الدنيا  
عدد الا يحصى الا الله تعالى وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة  
كهايتين وضد اصبعيه المفرشتين السابعة والوسطى وقد جاء النصارى ان  
لا يعلم مني تكون الا الله تعالى لا احد اسواه فصحا انه صلى الله عليه وسلم انما عني

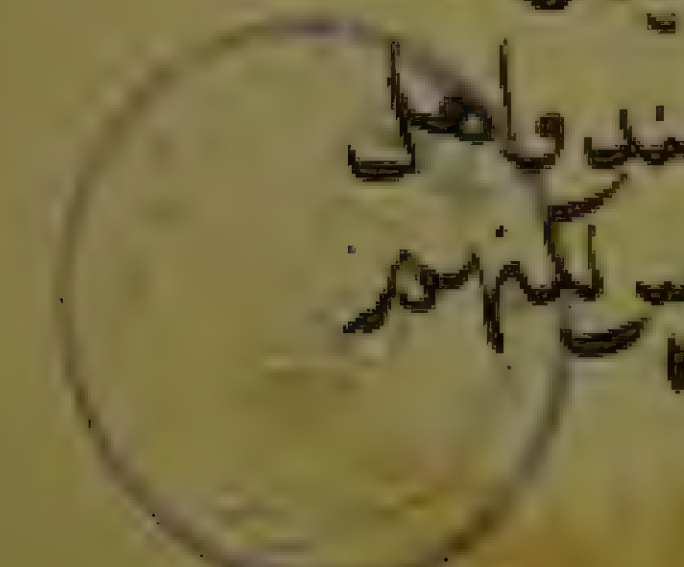
شجرة القرب لا فصل السبابة على السبابة اذ لو اراد افضل ذلك لاعدت نسبة  
ما بين الاصبعين ولم يستمر طول الاصبع فكان يعلم بذلك متى تقوم الساعة  
وهذا باطل وايضا فكان يكون نسبة صلى الله عليه وسلم ايانا إلى ما قبلنا  
بانه كالشجرة في الثور كذبا ومعاد الله من ذلك فصحا انه عليه السلام انما اراد شدة  
القرب وله صلى الله عليه وسلم منذ بعث اربعماية عام ونصف قاله اهل زمانه  
يقع للدنيا فاذا كان هذا العدد العظيم لا نسبة له عند ما سلف لعلمه وتناهيه  
بالاضافة إلى ما مضى فهو الذي قاله صلى الله عليه وسلم من اننا فيمن مضى كالشجرة  
في الثور والرقعة في ذراع الحمار وقد رايت بخط الامير ابي محمد عبد الله بن الناصر  
قال حدثني محمد بن معاوية القرظي انه راى بالهند بدلة اثنتان وسبعون الف  
سنة وقد وجد محمود بن سنان بالهند مدينة يورجون باربعماية الف سنة  
قال ابو محمد ما ان كل ذلك ساول ولا بد ونهايه لم يسم من العالم موجود قبلها  
وسه الامر من قبل ومن بعد **ذكر التاريخ الذي كان الامم قبل تاريخ**  
**القبط** التاريخ كلمة فارسية اصلها ماه روزه غريب قال محمد بن احمد  
ابن محمد بن يوسف البلخي في كتاب مناقب العلوم وهو كتاب جليل القدر وهذا  
اشفاق بعبد الله ان الرواية جادت به وكانت الامم تورخ او لا بتاريخ الخليفة  
وهو ابتداء كون المنسل من ادم عليه السلام ثم اخرجت بالطرفان وارجت بتمت  
وارجت بنسبهم وارجت بالاسكندرية شر باعسطس وارجت بانطينيس ثم  
بدلت عليانوس وبه تورخ القبط ثم لم يكن بعد تاريخ القبط الا التاريخ اخر قد  
انقطع ذكرها فاما تاريخ الخليقة ويقال له ابتداء كون النسل وبعضهم يقول  
بد والتحرر فان لكل من اهل الكتاب اليهود والنصارى والمجوس في كيفية وسيا  
التاريخ منه خلاف كبير قال المجوسي والفرع عمر الدنيا اثني عشر الف عام على عدد  
بروج الفلك وشهور السنة وزعموا ان زدادشت صاحب شهرتهم قال  
ان الماضي من الدنيا إلى وقت ظهوره ثلاثة الاف سنة مكيوسه الارباع  
وبين ظهور زدادشت واول تاريخ الاسكندرية ثمانية وستة وثمان وخمسون  
سنة تامة فيكون الماضي من اول العالم إلى الاسكندرية ثلاثة الاف ومائتي سنة



وثمان وخمسين سنة واذا احسبنا من اول ليوم موت الدنيا هو عندهم الانسان  
الاول وجمعا مدة كل من ملك بعده فان الملك مشتق من غير منقطع عنهم  
**وقال** قوم الثلاثة آلاف الماضية اعماهي من خلق ليوم وفاته مضى قبله  
الفا سنة والفلك فيها واقف غير متحرك والطبايع غير مستقيمة والامم  
غير مازجة والكون والفساد غير موجود فيها فلما تحرك الفلك حدث الانسان  
الاول في معدن النهار وتولد الحيوان وتوالد وتناسل الانسان فكثر واكثر  
اخذ العناصر لتكون الفساد فعمت الدنيا وانتظروا العام **وقالت اليهود**  
الماضي من ادم الى الاسكندر ثلاثة آلاف واربعماية وثمان واربعون سنة  
**وقالت النصارى** المدة بينهما خمسة الاف ومائة وثمانون سنة ونزعموا  
ان اليهود نقصوها ليقع خروج عيسى بن مريم في الالف الرابع من وسط تلك  
السبعة الاف التي هي مدة مقدار العالم عندهم حتى يخالف ذلك الوقت الذي  
سقت البشارة من الانبيا الذي كانوا بعد موسى بن عمران عليه السلام بولادة  
المسيح عيسى واذا جمع ما في التوراة الذي بيد اليهود من المدة التي بين ادم عليه  
السلام وبين الطوفان كانت الفا وستماية وستا وخمسين سنة وعند النصارى  
في نور انهم المدة الفا ومائتا سنة واثنان واربعون سنة ونزعم اليهود  
ان توراةهم بعيدة عن التحاليف ونزعم النصارى ان توراة السبعين  
التي بايديهم لم يقع فيها تحريف ولا تبدل وتقول اليهود فيها خلاف  
ذلك وتقول السامرة بان توراةهم هي الحق وما عداها باطل وليس في اختلافهم  
ما يريد السيد بل يتوكل الجالية له وهذا الاختلاف نفسه بين النصارى ايضا  
في الاجيال وذلك ان له عند النصارى اربع شعج مجموعة في مصحف واحد  
احدها انجيل متى والثاني لوقا والثالث لوقا والرابع ليوحنا قد اختلف  
كل من هؤلاء الاربعة انجيل على حسب دعوة في بلاده وهي مختلفة اختلاف الكثر  
حتى في صفات المسيح عليه السلام وايام دعوته ووقت الصلب يزعمون  
نسبه ايضا وهو اختلاف لا يحتمل مثله ومع هذا فخذ كل من اصحاب مرقس  
واصحاب بن ديسان انجيل يخالف بعض هذه الاناجيل ولاصحاب ماي انجيل

بلا

في حده يخالف ما عليه النصارى من اوله الى اخره ويرمون انه الصحيح وما عداه  
باطل وهم ايضا انجيل السبعين ينسب الى تلاميذ النصارى وغيرهم يتكرو  
واذا كان الامر من الاختلاف بين اهل الكتاب كما قدر ايت ولم يكن للنبيا والراي  
مدخل في تميز حق ذلك من باطله امتنع الوقوف على حقيقة ذلك من قبلهم ولم يقل  
على شيء من قواهم فيه **واسا غير اهل الكتاب** فانهم ايضا مختلفون في ذلك  
**وقال** امينوسي بن خلواد مروين ليلة الجمعة اول الطوفان الفاسنة  
وست وعشرون سنة وثلاث وعشرون يوما واربع ساعات وقال ماسا الله  
واسمه منشأ الذي منجم المنصور والمأمون في كتاب القرابات اول قران وقع  
بين رجل والمشرقي في يدي التحرك يعني ابتداء النسل من ادم كان مضي خمماية  
وتسع سنين وثمانين واربعية وعشرون مضت من الف المخرج فوقع القرآن  
في برج التور من المثلثة الارضية على سبع درج واثنين واربعين دقيقة وكان  
الانقلاب من برج الميزان ومثلثة الهوائية الى برج العقرب ومثلثة المائتين  
بعد ذلك بالفي سنة واربعماية سنة واثنين عشر سنة وستة اشهر وست وعشرون  
يوما ووقع الطوفان في الشهر الخامس من السنة الاولى من القرآن الاول من قراننا  
هذه المثلثة المائتين فكان بين وقت القرآن الاول الكاين في يدي التحرك وبين الشهر  
الذي كان فيه الطوفان الف واربعماية وثلاث وعشرون سنة وستة اشهر واثنين  
عشرة يوما يرجع القرآن الى موضع من برج التور الذي كان في يدي التحرك ههنا  
القول اعز الله هو الذي اشتهر حتى ظن كثير من اهل الملك ان مدة بقا الدنيا سبعة  
الف سنة فلا يعتبر به وبينه الى اصله بعده او هي من بيت العنكبوت فاطرحه  
**واما تاريخ الطوفان** فانه يلوي تاريخ الحقيقة وفيه من الاختلاف  
ما لا يطمع في حقيقته من اجل الاختلاف فيما بين ادم وبينه وفيما بينه وبين نوح  
تاريخ الاسكندر فان اليهود عندهم ان بين الطوفان وبين الاسكندر الف وسبعماية  
واثنان وتسعون سنة وعند النصارى بينهما الفاسنة وتسعمماية وثمان  
وثلاثون سنة والفرس وسائر الجوس والسدانيون اهل بابل والهند واهل  
الصين واصناف الامم المشرقية ينكرون الطوفان واقربه بعض الفرس لكنهم





قالوا ان يكون الطوفان سوي بالشام والمغرب ولم يعد القرآن كله ولا عرف  
الا بعض الناس ولم يتجاوز عقبة حلوان ولا بلغ الى ممالك المشرق قالوا  
ووقع في زمان طرمس موت وان اهل المغرب لما اتوا حتما وهذا الطوفان قبل  
كونه الخبز والمبا في الفطيمة كالحرمين مصر ونحوهما ليدخلوا فيها عند حد ومثله  
ولما بلغ طرمس موت الا تدار بالطوفان قبل كونه بمائة ولدي وثلاثين سنة امد  
باختيار مواضع في مملكة صحبة الهواء والترية فوجدوا ذلك باصمها فامر بتخليد  
العلوم وزعمها في اهل اسلم المواضع ويشهد لهذا ما وجد بعد الملاحية من بين  
الحفرة في حي من مدينة اصبهان من الثلاث الذي انشقت عن موت مملوكة اغللا  
كثيرة قد ملئت من لحا الشجر التي يلبس بها القيس وتسمى النور مكتوبة بكتابة ليريد  
احد ما هي واما النجوم فانها من هذه السنين من القرآن الاول من قرانا العلو  
بين نوح والمشرق التي اثبت علماء اهل بابل واللدانيين مثلها ان كان الطوفان ظهوره  
من جبهة ناحية من السفينة استقرت على جبل الجودي وهو غير بعيد من تلك النواحي  
قالوا وكان هذا القرآن قبل الطوفان بمائتي وعشرين سنة ومائة وخمسة ايام  
واعتوا بامرها ومحوها فوجدوا ما بين الطوفان وبين اول ملك تحت  
نصراني سنة وسمايه وست وثلاثون سنة وعلى ذلك بدا معطر اوساط القلوب  
في رعيه وقال كان الطوفان عند اجتماع الكواكب في اخراج الحوت واول برج الحمل  
وكان بين وقت الطوفان وبين تاريخ الاسكندر سالف سنة وسبع مائة وتسعين  
سنة مكيوسه وسبعة ايام وست وعشرون يوما عنده الجملة المذكورة وخروج  
له المدة التي تسمى اوار الكواكب وهي بزعمهم ثلاث مائة الف وستون الف سنة  
شمسية وأولها متقدم لوقت الطوفان بمائة الف وخمسين الف سنة شمسية  
وحكم بان الطوفان كان في مائة الف وخمسين الف سنة وسيكون فيما بعد  
كذلك ومثل هذا لا يقبل الا بحجة او معصوم واما تاريخ تحت مصر  
فانه على سني القبط وعليه يعمل في استخراج مواضع الكواكب من كتاب المحسني  
شهراد وارقاللش واول ادا واد في سنة ثمانية عشر واربعمائة تحت نصر  
وكل دور منها ست وسبعون سنة شمسية وكان قال للبشر من جملة اصحاب التعاليد

و تحت مصر

و

تحت نصر هذا اليس هو الذي خرب بيت المقدس وانما هو اخر كان قبل تحت نصر  
قرب بيت المقدس بمائة وثلاث واربعين سنة وهو اسد فاصلي اصله تحت  
نومي ومعناه كثير البكا والالين ويقال له بالعبرانية نصار وقيل تفسيره  
مطارد وهو ينطق و ذلك لتجسيمه على الحكمة وتفسير اهلها ثم عرب فقتل  
تحت نصر واما تاريخ قلنس فانه على سني القبط وكثيرا ما يستعمل  
هذا التاريخ من موت الاسكندر البنا المقدومي وكذا لا من سوا فان القمار بعد  
البنات قلنس فسوا كان من موت الاول ومن قيام الاخر فان الحالة المورخة كالفصل  
المشترك بينهما وقلنس هذا ابوالاسكندر المقدومي ويعرف هذا التاريخ بتاريخ  
الاسكندرانيين وعليه بنا ما و ان الاسكندر سالف رعيه المعروف بالقامون واما  
تاريخ الاسكندر فانه على سني الروم وعليه يعمل اكثر اهل الامم الى  
وقتنا هذا من اهل الشام واهل بلاد الروم واهل المغرب والاندلس والغرج  
واليهود وقد تقدم ذكره عليه عند ذكر الاسكندرية من هذا الكتاب واما  
تاريخ اغسطش فانه لا يعرف اليوم احدا يستعمله واغسطش هذا هو اول  
التياصرة ومعني قيصربا الرومية شق عنه فان اغسطش هذا ما حملت به  
اسمه مانت في الخاض فشق بطرما حتى اخرج منه فقيل له قيصربيه بلغ من  
بعده من ملوك الروم وتزعم النصارى ان المسيح عليه السلام ولد لاربعة سنين  
من ملكه وفي هذا القول نظرا فانه لا يقع عند ساقدة السنين والتاريخ بل في تعدل  
ولادته عليه السلام في السنة السابعة عشر من ملكه واما تاريخ انطونيوس  
فان بطليموس في الكواكب الثابتة في كتابه المعروف بالمحسني لا اول ملكه على  
الروم وسني هذا التاريخ رومية واما تاريخ القبط اعلم ان السنة  
الشمسية عبارة عن عود الشمس في فلك البروج ان تحركت على خلاف حركة الكواكب  
اي نقطة قرصت ابتداء حركتها وذلك انها تستوفي الارض في اربعة ارجحة التي هي  
الربيع والصيف والخريف والشتاء وتجوز طباعها الاربع وتنتهي الى حيث بدت  
وفي هذه المدة يستوفي القمر اثني عشر عوده واقل من نصف عوده وبستهل اثني عشر  
مرة فجعلت المدة التي فيها عودات القمر اثني عشر في ذلك البروج سنة للقمر على هذه



الاصلاح واسقط الكثير الذي هو احدى عشر يوما بالتقريب فصارت السنة على  
فتمين سنة شمسية وسنة قمرية فاعل قسطنطينية ولاسكندرية وسائر الروم  
والسريانيون والكلدانيون واهل مصر ومن يعلى راي المعتضد اخذوا بالسنة  
الشمسية التي هي ثلاثمائة وخمسة وستون يوما والمحقوا الارباع بها في كل اربع سنين  
يوما حتى انجبرت السنة وسموا تلك السنة كبيسة لانها من الارباع فيها واما قبط  
مصر القديمة فانهم كانوا يتركون الارباع حتى تجتمع منها ايام سنة ثمانية وذلك في  
كل الف واربعماية وستين سنة ثم يلبسونها سنة واحدة ويقعون حينئذ في اول  
تلك السنة مع اهل الاسكندرية وقسطنطينية واما الفرس فانهم جعلوا السنة  
ثلاثمائة وخمسة وستون يوما من غير كبس حتى اجتمع لهد من الربيع يوم في مائة  
وعشرين سنة ايام شهر تامر ومن خمس الساعدة التي تبلغ الربيع يوم عيدهم يوما  
واحدا فالحقوا الشهر التامر بها في كل مائة وستة عشر سنة فاقترن اثم هدم اهل  
خوارزم القداما والعهود ومن كان يدين فارس وكان الملوك السندارية منهم  
ومعهم الذين سلطوا الدنيا جزايرها يعلمون السنة ثلاثمائة وخمسة وستون يوما  
كل شهر منها ثلاثون يوما سواها كانوا يكسبون السنة كل ست سنين يوما وسموا  
كبيسة وكل مائة وعشرين سنة احدهما بسبب الخمسة ايام والثاني بسبب ربع  
اليوم وكانوا يعطون تلك السنة ويسمونها المباركة **واما** قدام القبط واهل  
فارس في الاسلام واهل خوارزم والصعيد فتدكوا الكسور واعني الربيع وما يتبعه  
اصلا واما العبرانيون وجميع بني اسرائيل والصايون والحريون فانهم اخذوا  
السنة من مسير الشمس وشهورها من مسير القمر ليكون اعيادهم وصيامهم على  
حساب قمرى ويكون مع ذلك حافظة لاوقاتها من السنة فيكسبون كل تسعة عشر  
سنة قمرية بسبعة اشهر ووافقهم النصراني في صومهم وبعض اعيادهم لان  
مداومهم على فتح اليهود وغالطوهم في الشهر والى مذهب الروم والسرياني  
وكانت العرب في جاهلية تنظر الى فصل ما بين سنتهم وخمس ساعة فيلحقون  
بها شهر كما لا تدر منها ما يستوي ايام شهر ولكنهم كانوا يجمعون على انه عشر  
ايام وعشرون ساعة وكان يتولى ذلك النساء من بني كنانة المعروفة بالقلبي

واحد عشر

واحد عشر قلمس وهو البحر الخديروهم ابو غنما منه جنادة بن عوف بن امية بن  
قلمع واول من فعل ذلك منهم حذيفة بن عوف بن امية بن قلمع واول من فعل ذلك  
منهم حذيفة بن الهمود قبل يحيى بن الاسلام بنحو المائتين سنة وكانوا يكسبون  
في كل اربعة وعشرين سنة وكانوا تسع اشهر حتى بقي اثنى عشر السنة ثابتة مع  
الارمنية على حاله واحدة لا يتاخر عن اوقاتها ولا يتقدم الى ان حج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وانزل الله سبحانه عليه انما النبي زيادة في الكفر بخلافه  
الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليوطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا حلالا  
الله زين لهم سوا اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين فخطب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات  
والارض فبطل النبي وزادت شهورا العرب على ما كانت عليه وصارت اسما وهام  
غيره الذي على معانيها واما اهل الهند فانهم يستعملون بروية الالهة وثم  
يكسبون كل تسعماية وست وستين يوما بشهر قمرى ويجعلون ابتدا  
نارهم ارتقاء اجماع في اول دقيقة من برج ما واكثر طلبهم لهذا الاجتماع  
ان يشفق في احد نقطة الاعتدالين ويسمون السنة الكبيسة بدماسه  
فهذه اراء الخليفة في السنة واما اليوم فانه عبارة عودة دوران الشمس  
بدوران الكواكب ما يرة قد فرضت وقد اختلف فيه فحله العرب من غروب  
الشمس الى غروبها من الغد من اجل ان شهرا العربية شمسية على مسير القمر واولها  
مقابلة بروية الجلال والجلال يري الذي غروب الشمس فصارت الليلة عند غروب  
قبل النهار وعند الفرس والروم اليوم ببليته من طلوع الشمس بارزة من افق الشمس  
الى وقت طلوعها من الغد فصارت النهار عند غروب الشمس قبل الليل واحتموا على قولهم  
بان النور وجود والظلمة عند غروب الشمس تنقلب على السكون لانها وجود  
لا عدم وحياة لا موت والسما افضل من الارض والعامل والسباب اجمع والما  
الجاري لا يقبل عفونة كالراكب والحق الاخر وبيان الظلمة اقدم من النور والنور  
طرا عليها فالأقدم يبداه وغلبوا السكون على الحركة بالاضافة الراحة والدعة  
اليه وقالوا الحركة انما هي الحاجة والضرورة والتعب يتجدد الحركة والسكون



اذا ادم في الاسفحات واستحكمت امسدت وذلك كالزلازل والحوادث  
والامواج وكثير ما وعدت احوال التخييم ان اليوم بلبيلة من موافاة الشمس  
فلك نصف النهار في موافاة اياه في العد وذلك من وقت الظهري وقت الظهور  
وهو اعلى ذلك حساب ارياحهم وبعضهم ابتداء اليوم من نصف الليل وهو  
صاحب ربح شهر يزين الشاه وهذا هو احد اليوم على الاطلاق اذا اشترط الليلة  
في التوكيب فاما التفصيل فاليوم بانقراة والنهار بمعنى واحد وهو من طلوع  
جدر الشمس الى غروب جرمها والليل خلاف ذلك وعكسه واحد بعضهم اول  
النهار بطلوع الفجر واحد بغروب الشمس لقوله تعالى وكواوا اشروا حتى يبين لكم  
الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر ثم اغوا الصيام الى الليل وقال هذا  
فالحدان هما طرف النهار وعوض بيان الايدى انما فيها بيان طرفي الصوم لا في  
اول النهار بان الشفق من جهة المغرب نظير الفجر من جهة المشرق وهما متساويان  
في العدة لعله فلو كان طلوع الفجر اول النهار لكان غروب الشمس اخره وقد اورد  
هذه بعض الشيعة فاذا انقضى ذلك فتقول تاريخ القبط يعرف عند بعضهم  
لان بتاريخ الشهر ما ويسميه بعضهم تاريخ دقلطيانوس **ذكر**  
**دقلديانوس** الذي يعرف تاريخ القبط به اعلم دقلديانوس هذا  
احد ملوك الروم المعروفين بالقيصرية ملك في سنة خمس وتسعين وخمسمائة  
من سبي الاسكندرية وكان من اعيان بيت المملكة فلما ملك جبر واستد ملكه الى  
مدائن الكا سرة ومدينة بابل فاستنقذ ابنه علي مملكة رومه واتخذ تحت مملكه  
بمدينة انطاكية وجعل لنفسه بلاد الشام ومصر الى اقصى المغرب فلما كان  
في السنة التاسعة عشر من ملكه وقيل الثانية عشر خالف عليه اهل مصر فعمل  
الاسكندرية فبعث اليهم وقتل منهم خلقا كثيرا ووقع بالنصارى فاستباح  
دماءهم وعلق كفايسهم ومنع من دين النصارى وحمل الناس على عبادة  
الاصنام من ملوك الروم وكل ملك بعده فاما كان علي دين النصارى فان الذي  
ملك بعده ابنه سنة واحدة وقيل اكثر من ذلك ثم ملك بعده ابنه سنة واحدة  
وقيل اكثر من ذلك ثم ملك قسطنطين الاكبر فظهر دين النصرانية ونشره في الارض

وبنار

ويقال ان رجلا تار بحرص يقال له اجله وخرج عن طاعة الروم فسيار اليه  
دقلديانوس وحضر الاسكندرية دار الملك يومئذ ثمانية اشهر حتى اخذ اجله  
وقتل ورغم اهل مصر كلها بالسبي والقتل وبعث قايده فحارب سايور ملك  
فارس وقتل اكثر عسكره وهزمت واسر امراته واخوته واخوه في بلاد وعاد  
باسر كثيرة من رجال فارس ثم اوقع بعامة بلاد رومه فاكثرت قتلهم وفي  
سبيلهم وكانت ايامه شعبة قتل فيها من اصناف الامم وهم من بني العباد  
مالا يدخل تحت حصص وكانت واقعة بالنصارى في المدة العاشرة وهي اشنع شديد  
ايديهم ولوطها لانها دامت عليهم عشر سنين لا يفتر يوما واحدا حتى قتل فيها  
ويعذب رجالهم ويطلب من استتر فيهم او من هرب ليقتل يريد بذلك قطع اثر  
النصارى وابطال دين النصرانية من الارض فلم يزل اتخذوا ابتداء ملك دقلديانوس  
تاريخا وكان ابتداء ملكه يوم الجمعة وبينه وبين يوم الاثنين اول من توث وهو  
اول ايام ملك الاسكندرية بن قبطش المجز وفي خمسمائة واربع وسبعون سنة  
واحد عشر شهرا وثلاثة ايام وبين يوم الجمعة اول يوم تاريخ دقلديانوس  
وبين يوم الخميس اول سنة الهجرة النبوية ثلاثماية وثمان وثلاثون سنة  
ثمرة وتسع وثلاثون يوما وجعلوا اشهور السنة القبطية اثني عشر شهرا  
كل شهر منها عدة ثلاثون يوما سوا فاذا تمت الاشهر الاثني عشر شهروها  
خمسة ايام على عدد ايامها وسموا هذه الخمسة ايام ابو غرنا وتعرف  
اليوم بايام النسي فيكون الحال في السني على ذلك ثلاث سنين متواليات كل  
سنة منها ثلاثماية وخمسة وستون يوما ويرجع حكم سنينهم الى حكم  
سنة اليونانيين تصير سنينهم الوسطى ثلاثماية وخمسة وستون يوما وربع  
يوم الا ان الكيس يختلف فاذا كسر القبط في سنة كان كسر اليونانيين في السنة  
الداخلة واسما اشهور القبط توث بانه هاتور كيه طويه امشير برهما  
برموده بيشنس بونه ايبب مسري فهذه اثني عشر شهرا كل شهر منها  
عدة ثلاثون يوما فاذا اكملت عدة شهر مسري وهو الشهر الثاني عشر اذ  
ايام النسي بعد ذلك وعلوا النور واول يوم من توث **ذكر**



**اسماء الانبياء** اعلان القدماء من الفرس والصعيد وقبيل  
مصر الاول لم يكونوا يستعملون الاسابيع من الايام في الشهور واول من استعملها  
اهل الجاث الغري من الارض سيما اهل الشام وحواليه من اجل ظهور الانبياء  
عليهم السلام فيما هنالك واخبارهم عن الاسبوع الاول وبدي العالم فيه  
وان الله تعالى خلق السما والارض في ستة ايام من الاسبوع ثم انشأ ذلك فيهم  
في ساير الامم واستعمله العرب العاربة بسبب عاورد بارهم وديار اهل  
الشام فانهم كانوا قبل تحولهم الى اليمن ببابل وعندهم اخبار نوح عليه السلام  
وبعث الله تعالى اليهم هود انه صاع عليه السلام وانزل فيهم ابراهيم خليل  
الرحمن ابنه اسماعيل عليهما السلام فتعرب اسماعيل وكان الاقط الاول  
يستعمل اسم الايام الثلاثين من كل شهر فجعل لكل يوم منها اسما كما هو العمل  
في تاريخ القبط وما زالت القبط على هذا الى ان ملك مصر عشتاط بن نوح  
فازاد ان يجمعهم على كس السين ليوافقوا الروم ابدافينها فوجد الباقين جديدا  
الي تمام السنة الكيسية الكبرى فمن بين فانتطرحني مني من ملكه خمس  
سنين ثم جعلهم على القبط من حينئذ استعمال اسم الايام الثلاثين من اهل مصر  
والعارفون بها لم يبق لها ذكر يعرف في العالم بين الناس بل ذكرت عبرها من  
اسماء الرسوم القديمة والعادات الاول سنة الله في الذين خلوا من قبل وكانت  
اسماء ظهور القبط في الزمان القديم ثوث باوني شواصة طوبه ما كير فاميتو  
برموني باحوت باوني فيقانيقا وكل شهر منها ثلاثون وبكاي يوم اسم خمسة  
ثم احدثا بعض رؤسا القبط بعد استعمالهم الكس الاسماء التي هي اليوم متداولة  
بين الناس بمصر الا ان من الناس من سمي كير كياك ويقال في برمهات برمهات  
وفي بشتن بشتن وفي مسري ماسوري ومن الناس من سمي الخمسة ايام النبي  
ومنهم من سميها ابوعمنا ومعني ذلك الشهر الصغير وهي كما تقدم تلحق  
اخو مسري وفيه يزداد اليوم للكيس فيكون ابوعمنا ستة ايام حينئذ وهو  
السنة الكيسية المعط ومصناه العلامة ومن حرافات القبط ان شهورهم  
هي شهور سني نوح وشيث وادم مبدأ ابتداء العالم وانها لم تنزل على ذلك الى

خروج

خروج موسى بنى اسرائيل من مصر فعملوا اول سنة من خمسين سنة كما تقدم  
**ذكر اعياد النصارى من القبط بديار مصر**  
اعلم ان نصارى مصر من القبط يتخللون مذهب اليهودية كما تقدم ذكره  
واعيادهم الان التي هي مشهورة بديار مصر بعبادة في كل سنة منهم  
القطبية منها سبعة اعياد يسمونها اعياد الكبار وسبعة يسمونها اعياد الصغار  
فالاعباد الكبار عندهم عيد البشارة وعيد الرنود وعيد الفصح وعيد عمن  
الاربعين وعيد الميلاد وعيد الفطاس والاعباد الصغار عيد الختان وعيد  
الاربعين وخميس العهد وسبت النور وحد الحدود والحق وعيد الصليب  
ولهم موسم اخر ليس هو عندهم من الاعياد الشرعية لكنه عندهم من الموا  
العادية وهو يوم النور وساد ذكر من خبر هذه الاعياد ما تجده مجموعا  
في غير هذا الكتاب على ما استخرجته من كتب النصارى وتواريخ اهل الاسلام  
والله اعلم **عيد البشارة** هذا العيد عند النصارى اصله  
بشارة جبريل مريم عيلاد المسيح عليه السلام وهم يسمون جبريل غبريال  
ويقولون بارب مريم ويسمون المسيح ياشوع وربما قالوا السيد يسوع  
وهذا العيد تحمله نصارى مصر في اليوم الثالث والعشرين من شهر برمهات  
**عيد الزيتونة** ويعرف عندهم بعيد الشعانين ومعناه التسبيح  
ويكون في سابع احدى من صومهم وسنة لهم في عيد الشعانين ان يخرجوا سيفف  
الخل من الكنيسة ويرون انه يوم ركوب المسيح الفخو وهو الحمار في المقدس  
ودخوله الى ميمون وهو الكبر والناس يزيديه يسبحون وهو يا مريا المعروف  
ويحش على عمل الخير ويهني عن المنكر ويباعد منه عيد المسيح هذا العيد هو العيد  
الكبير ويؤمنون ان المسيح عليه السلام لما عمالي الى يود عليه واجتمعوا الصلبة  
وقتلوه قبضوا عليه واغصوه الى الخشبة ليصلب فصلب على الخشبة لصلب  
وعندنا وهو الحق ان الله رفعه اليه ولم يصلب ولم يقتل وان الذي صلب  
على الخشبة مع اللصين غير المسيح القاه شبه المسيح لقوله تعالى وما قتلوه  
وما صلبوه ولكن شبه لهم قالوا واقتسموا الجند ثيابه وعشي الارض ظلمة



من الساعة السادسة من النهار الى الساعة التاسعة من الجمعة خامس شهر حلال  
ينساق للعباسيين وناسع عشرين برمهات وخامس عشرين ادراسه ودفن  
بالشبه في احد النهرين بقبره واطبق عليه حجر عظيم وحضر عليه رؤسا اليهود  
واقاموا عليه الحرس بالكر يوم السبت كيلا يسرق قد عمو ان المقبور قام من القبر  
ليلة الاحد سحرا ومضي بطرس هذا التلميذ ان الى القبر فاذا الثياب التي كانت  
على القبور فقط بخير ميت وعلى القبر ملوك الله بثياب الله فاخبرهما ببقية  
المقبور من القبر قالوا وفي عشيّة يوم الاحد هذا دخل المسيح على تلاميذه  
وسلم عليهم واكل معهم وكلمهم واوصاهم وامرهم بامور قد تضمنها  
انجيلهم وهذا العيد عندهم بعد عيد الصلوات بثلاثة ايام **خميس**  
**الاربعين** ويعرفها عند اهل الشام بالسلاق ويقال لها ايضا عيد  
الصعود وهو الثاني بعد اربعين من الفطر ويعمّن ان المسيح عليه السلام  
بعد اربعين يوما من قيامته خرج الى بيت عينا والتلاميذ عند اكماله ثلاثا  
سنة وثلاثة اشهر فرجع التلاميذ الى ارياسليم يعني بيت المقدس وقد  
وعدهم باسمها راسها راسهم وغير ذلك مما هو معروف عندهم فهذا اعتقادهم في  
كيفية رفع المسيح ومن احد في من الله حديثا **عيد الخميس** ويعملونه  
بعد خمسين يوما من قيامته المسيح يوم القيام وزعموا ان بعد عشرة ايام من الصعود  
خمسین يوما من قيامته المسيح بزعمهم اجتمع التلاميذ في علية صهيون قيل لهم روح  
القدس وتكلموا بجميع الالسن وظهرت على ابدى ايات كثيرة فعاد اهل اليهود  
وحبسوه وفتحهم الله منهم وخرجوا من السجن فساروا في الارض متفرقين يدعون  
الناس الى دين المسيح **عيد الميلاد** يزعمون انه اليوم الذي ولد فيه المسيح  
وهو يوم الاثنين فيجعلون عشيّة الاحد ليلة الميلاد وتسميهم فيه كثرة العقود في  
الكنائس وتزينها ويجعلونه بمصر في التاسع والعشرين من كيهك ولم يزل يدار  
مصر من المواسم المشهورة فكان يفرق فيه ايام الدولة الفاطمية على ارباب الدوا  
من الاساقفة والجليل والاساقفة المطوفين وسائر الولا من الكتاب وغيرهم الحائما من الخلافة  
القاهرة والمبارد التي فيها الشهد ودرجات الخلاف وطباير الزلاية والمعروف

بالنوري

بالنوري ومن مهر النصراري في الميلاد اللعب بالنار ومن حسن ما قيل في ذلك  
ما اللعب بالنار في الميلاد في سنة انما فيه للاسلام مقصود وفيه بكت النصراري  
ان ربه عيسى بن مريم مخلوق ومولود وادركنا الميلاد بانفاهم ومصر وسائر  
اقلية مصر موسما جليل يباع فيه من الطمّوع المزهرة بالاصناع الخبيثة والنمايل  
البديعة باموال لا تحصى فلا يبقى احد من الناس في المغالات في ثماها وادناهم  
حتى يشتري من ذلك ولادة واهله وكانوا يسمونها الفوانيس واحدها فانوس  
ويعلقون منها في الاسواق بالجوانيت شيئا يخرج عن الحد في الكثرة والملاحة ويتناس  
الناس في المغالات في ثماها حتى لقنادكت شجرة عملت فيلج مصر ففها الفة رهم  
وحسماية درهم فضة عنها يوسف ما ينيف على سبعين مثقالا من الذهب واعرف  
السؤال في الطرقات ايام هذا الموسم وهم يسألون الله ان يتصدق عليهم بقاتوا  
فيشتري لهم من صغار الفوانيس ما يبلغ ثمنه الدرهم وما جوله ثمنه ما اختلفت  
امور مصر كان من جملة ما بطل من عوايدهم عمل الفوانيس في الميلاد الا قليلا والله  
اعلم **عيد الغطاس** ويعمل بمصر في الحادي عشر من طوبة واصلة عند النصارى  
ان يحيى بن زكريا عليه السلام المعروف عندهم بيوحنا المعمدان عند المسيح اي غسله في  
بحر الاردن وعند ما خرج المسيح عليه السلام من الماء اقبل به روح القدس فصارت  
النصارى كذلك يسمون اولادهم في الماني هذا اليوم وينزلون فيه باجرهم ولا  
يكون ذلك الا في شدة البرد ويسمونه يوم الغطاس وكان له بمصر عيد عظيم الى الغا  
قال المسعودي وليلة الغطاس بمصر شأن عظيم عند اهلها لا ينام الناس فيها وهي  
ليلة الحادي عشر من طوبة ولقد حضرت سنة ثلاثين وثلاثمائة ليلة الغطاس بمصر  
والاخشيد محمد بن طنج امير مصر في داره المعروفة بالحمار في الجزيرة الراكبة للنيل  
والنيل يطعمها وقد امر فاسرج من جانب الجزيرة وجانب القنطرة طاط مشعل  
غير ما اسرج اهل مصر من المشاعل والشمع وقد حضر بشاطي النيل في تلك الليلة ميوالاف  
من الناس من المسلمين ومن النصراري منهم في الدواير وفي الدور الدانية من النيل  
ومنهم على الشطوط لا يتناكرون كل ما يملكهم لظهاره من المأكول والمشرب والملابس  
والآلات الذهب والفضة والجوهر والملاهي والعرف والقصف وهي احدى ليلة تكون بمصر



واشملها سرور ولا يغلق فيها الدروب ويغطس الكثرهم في النيل وينعمون ان ذلك  
من الميراث وينشق للذبا وقال المسيحي في تاريخه من جوادث سنة سبع وستين وثلاث  
ومئذ النصراني من اظهرها كما كانوا يغلقوا في الغطاس من الاجتماع وتزول الماء وظها  
الملاهي ويودي ان من عمل ذلك في من الحضرة وقال في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة  
كان الغطاس وضرب الحيام والمضارب والاشعة في عدد مواضع على شاطئ النيل  
ونصبت اسرة للرئيس فهدى ابراهيم النصراني اخو الاستاد برجوان واوقفت  
له الشموع والمساءل وحضر الخيول والمهيبون وجلس مع اهل بيته الى ان كان  
وقت الغطاس فغطس وانصرف وقال في سنة احدى واربعماية وفي ثمان عشر  
جمادي الاولى وهو عاش طوبه من النصراني من الغطاس فلم يغطس احد منهم  
في البحر وقال في جوادث سنة خمسة عشر واربعماية وفي ليلة الاربعاء رابع دي  
الفعدة كان غطاس النصراني في ري الوسم من الناس في شرا الفواكه والضان  
وعيره ونزل امير المؤمنين الطاهر اعز الله تعالى عن الله لتعصر جده العزيز بالله في مصر  
لنظروا الغطاس ومعه الخدم ونودي الان يختلط المسلمون مع النصراني عند تروهم  
في البحر في النيل وضرب بدرا الدولة الخادم الاسود متولي الشراطين حجة عند الجهر  
وجلس فيها واسرا امير المؤمنين بان يوقد النار والمساءل في الليل فكان وقيد الكثر  
وحضر الرهبان والفسوس بالصلبان والفيضان فقسسوا هناك طويلا الى ان غطسوا  
**وقال** بن المامون في تاريخه من جوادث سنة سبعة عشر وخمسمائة  
وذكر الغطاس فغرق في اهل الدولة ما جرت به العادة لاهل الرسوم من الاترج ومن  
النارخ والليمون المراكب واطنان القصب والبوري بحسب الرسوم المقدرة بالدينار  
لكل احد **عبد الحنان** يعمل في سادس شهر يونيه وينعمون ان المسيح  
ختم في هذا اليوم وهو الثامن من الميلااد والقط من دن النصراني تحت خلا  
غيرهم الاربعين وهو عندهم دخول المسيح الهيكل وينعمون ان سمعان الكاهن  
دخل بالمسيح مع امه وبارك عليه ويعمل في ثامن شهر امشير خميس العيد ويعمل بعد  
كل المسيح سبلاثة ايام وسنتهم فيه ان يملؤا انا من ماء ويرمون عليه ثم يغسل  
البكر به ارجل ساير النصراني وينعمون ان المسيح فعل ذلك بتلامذته في مثل هذا

اليوم

اليوم كي يعلم من المواضع ثم اخذ عليهم العهد ان لا يتفرقوا وان يواضع  
بعضهم لبعض وعوام اهل مصري وقتنا يقولون خميس العرس من اجل  
ان النصراني قطع فيه العرس المصغ وتقول اهل الشام خميس الاوز وخميس  
البيض وتقول اهل الاندلس خميس ابريل وابريل اسد شهر من شهر رعد  
وكان في الدولة الفاطمية يضرب في خميس العرس هذا خمسمائة دينار فتعمل  
خاريب تقرب في اهل الدولة برسوم صغيرة كما ذكر من اخبار القصر من القاهرة  
عند ذكر دار الضرب من هذا الكتاب وادركنا خميس العرس هذا بالقاهرة  
ومصر واعمالهما من جملة المواسم العظيمة فيبيع في اسواق القاهرة من البيض  
المسبوع عدة ألوان ما يتجاوئ حد الكثرة فيقام به العبيد والصبان  
ويستدرك من جهة المحاسب من يدعهم في بعض الاحيان ويهادي النصراني  
بعضهم بعضا ويهدون اليها المسلمين انواع السمك المنوع مع العرس المصغ وقد  
قل عمل ذلك لما حل بالناس وبقيت منه بقية **سبب النور** وهو  
قبل السج بيوم وينعمون ان النور يظهر على قبر المسيح بزعمهم في هذا كلها  
وقد وقف اهل الفحص والتفتيش على ان هذا من جملة تحاذيف النصراني بصناعة  
يعلمونها وكان عصر هذا اليوم من جملة المواسم ويكون ثالث يوم من خميس  
العرس ومن ثوابه حد الحدود وهو بعد النسخ بثمانية ايام فيعمل اول احد  
بعد الفطر لان الاحاد قبله مشغول بالصوم وفيه الحدود والالات والان  
وللناس ويأخذون في المعاملات والامور الدينية والمعاش **عيد**  
**النجاني** يعمل في ثالث عشر مسري وينعمون ان المسيح تجلي لتلاميذه بعد ما رفع  
وتموا عليه ان يحضر لهم ايليا وموسي علمهما السلام فاحضرهما اليه بمحيط بيت  
المقدس ثم صعدا الى السماء وتركهم **عيد الصليب** ويعمل في اليوم  
السابع عشر من شهر توت وهو من الاعياد الحديثة وسببه ظهور الصليب برعام  
علي يد هيلانا ام قسطنطين وله خبر طويل عندهم ملخصة ما انت تراه والله  
اعلم **ذكر قسطنطين** وقسطنطين هذا هو بن قسطنطين وهو اول  
من ثبت دين النصرانية وامر بقطع الاوثان وهدم هياكلها وامر من الملوك بالمسيح



وكانت امه هيلانه من مدينة الرها فتشابهها مع امه وتعلم العلوم ولم يزل في غاية من السعادة والظفر معانا منصورا معانا علي من حاربه وكان في اول اميره علي بن الحواري شديدا علي النصاري وكان سبب رجوعه عن كل الي دين النصرانية انه ابتلي جزاما ظهر عليه فاعتمه لذلك عما شديدا وجمع الحذاق من الاطباء فانقوا علي ادوية دبروها له واوجبو ان يستنقع بعد اخذ تلك الادوية في صهرج مملو من ماء اطفال رضع ساعة تنسيل منه جرم فتقدم لجميع جملة عظيمة من اطفال الناس وامر بذكرهم في صهرج ليستنقع في دماهم وهي طريقة جمعت لذلك وبرز ليضفي فيهم ما تقدم به من جرمهم فتجمع جميع النساء اللائي اخذا ولادن فذهبن وامر فرفع الي واحدة ابنها وقال احتمل علي اولي يي ووجب من هذا هذه العدة العظيمة من البشر فانصرفوا النساء بالادهن وقد سرفت سرور اعظمها فلما صار من الليل الي مضجعه راي في منامه شيئا يقول له انك رحمت الاطفال وامهاتهم ورايت احتمل غلتك ولي من جرمهم فقد رحمتك الله ووهبك السلامه فابعث الي رجل من اهل الايمان يدعي سبيست قد فر منك خوفا وقف عند ما تالم به والتزم ما يحضر عليه تكلم العاقبة فانتبه مدعورا وبعث في طلب سبيست فاتي به اليه وهو يظن انه يريد قتله لما عهده من غلظته علي النصاري لانيهم فعند ما راه تلقاه واعلمه بجماله في منامه فقص عليه دين النصرانية وكانت له معه اخبار طويلة مذكوره عندهم فبعث قسطنطين في جمع الاساقفة والتزم دين النصرانية وشفاه الله من الجزام فابا الديانة واعلن بالايمان بدين المسيح وبيناهو في ذلك ادبوقع وبعث اهل رومة عليه وابقاهم به فخرج عننا وبنام مدينة قسطنطينية بنينا جليلا فعرفت به وسكنها فصار موضع تحت الملك الذي قتل الحواريين وقد كان النصاري من لدن زمان نيروز الملك الذي قتل الحواريين ومن بعده فمن ملك رومة في كل وقت يقتلون ويحبسون ويؤذون فلما سكن قسطنطين مدينة قسطنطينية جمع الي نفسه اهل دين المسيح وقود وجوههم واذل عباد الاوثان فشوق لك علي اهل رومة وجعلوا طاعته وقدموا عليهم ملكا فاهمه ذلك وموت له معهم عدة اخبار كثيرة مذكورة في تاريخ رومه

تشراته

تشراته خرج من قسطنطينية برومية وقد استعد والحرية فلما كان من ادعوا له والتزموا طاعته فدخلها واقام الي ان جمع لمحرم القدس وخرج اليهم فقررهم ودانت لهم اكثر مدائن ممالك الدنيا فلما كان في عشرين سنة من ولته خرجت القبط علي بعض اطرافه فعراهم واخرجهم عن بلادهم وراي في سامه كان نبوة اشبه الصليب قد برز في وابل يقول له ان اردت ان تظهر من خالك فاجعل هذه العلامات علي جميع واسلك فلما انتبه امر بجهيز امه هيلانه الي بيت المقدس في طلب اثار المسيح عليه السلام وبنوا الكنائس واقامت شرايع النصرانية فسارت الي بيت المقدس وبيت الكنايس فيقال ان الاسقف مقاريوس دها على الخشبة التي زعموا ان المسيح صلب عليها وقد وضع عليها ما عمل به اليهود فحفرته فاذا قبر وثلاث خشبات علي شكل الصليب فزعموا انهم القوا الثلاث خشبات ميت واحدة بعد واحدة فقام حيا عند ما وضعت عليه خشبة منها فاحذوا ذلك اليوم عيداً وسموه عيد الصليب وكان في اليوم الرابع عشر من ايلول والسابع عشر من توت وذلك بعد ولادة المسيح بثلاثمائة وثمان وعشرين سنة وجعلت هيلانه للخشبة الصليب غلافاً من ذهب وبنيت كنيسة القيامة ببيت المقدس علي قبر المسيح بزعمر وكانت لها مع اليهود اخبار كثيرة قد ذكرت عندهم ثم انصرفت بالصليب معها الي ابنها وما زال قسطنطين علي ممالك الروم الي ان مات بعد اربعة وعشرين سنة من ولايته فقام من بعده بملك الروم ابنه قسطنطين الاصغر وقد كان لعبد الطيبين بمصر موسى عظيم تخرج الناس فيه الي بني وابل بظاهر نسطاط مصر ويتظاهرون في ذلك اليوم بالكنائس من انواع المحرمات ما يتجوز واحد فلما قدمت الدولة الفاطمية الي ديار مصر وبنوا القاهرة واستوطنوها وكانت خلافة امير المؤمنين العزيز بالله امير في رابع شهر رجب سنة امدري وثمانين وثلاثمائة وهو يوم عيد الصليب فجمع الناس من الخرج الي بني وابل وضبط الطرق والدروب ثم لما كان عيد الصليب في اليوم الرابع عشر من رجب سنة اثنين وثمانين وثمانمائة خرج الناس فيه الي بني وابل وجروا علي عاداتهم في الاجتماع واللهو ثم بطل ذلك حتي لم يكن يعرف اليوم بديار مصر السنة **الشوروز** هو اول السنة



القطيعة يصروها اول يوم من ثوبت وسنهر فيه اشتعال النيران والمهاش  
بالما وكان من مواسم طهوا المصير قديما وحديثا الحافظ ابو القاسم علي بن  
عكاكر في تاريخ دمشق من حديث بن عباس رضي الله عنه قال ان فرعون لما قال  
للملائكة ان هذا الساحر عليه قالوا له ابعت الي السحرة فقال فرعون لموسي  
يا موسي اجعل بيننا وبينكم موعدا لا تخلعه نحن ولا انت فتجتمع انت وهارون  
وتجتمع السحرة قالوا لفرعون ايها الملك واعد الرجل فقال قد واعدته يوم الزينة  
وهو عيدكم الاكبر ووافق ذلك يوم السبت في اول يوم من السنة وهو يوم النور  
وفي رواية ان السحرة قالوا لفرعون ايها الملك واعد الرجل قال واعدته يوم الزينة  
فخرج الناس لذلك اليوم قال والنور من اول سنة الفرس وهو الرابع عشر من اذار  
وفي شهر برمات **وقال** ان اول من احدثه حمير شيد من ملوك الفرس  
وانه سلك الايام السبعة فلما تكمل ملكه ولم يقوله عد واتخذ ذلك اليوم عيدا  
وسماه نور وسماي اليوم الجديد وقيل ان سليمان بن داود عليه السلام اول  
من وضعه في اليوم الذي رجع اليه في خاتمه وقيل هو اليوم الذي شفي فيه  
ايوب عليه السلام وقال له سبحانه اركض برجلك هذا مغتسل باردا وشرب  
فجعل ذلك اليوم عيدا وسماه فيه رثا لما ويقال كان بالشام سبط من بني اسرائيل  
اصابهم الطاعون فخرجوا الى العراق فبلغ ملكهم الخبر فامرهم فامران بينا عليهم  
خطيرة يجعلون فيها فلما صاروا فيها ما تروا وكانوا اربعة الاف رجل ثم ان  
الله تعالى اوحى الي بني ذلك الزمان ارايت بلاد كذا وكذا فحاربهم بسبط بني فلان  
فقال يارب كيف احاربهم وقد ما توافوا وحي الله اليه اني احببتهم لك فامطرهم  
الله ليلة من الليالي في الخطيرة فاصبحوا احياء فمهم الذي قال الله فيهم الم تر الي  
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم  
فرفع امرهم الي ملك فارس فقال تبركوا بهذا اليوم وليصحب بعضكم على بعض  
الما وكان ذلك اليوم يوم النور ومن فصارت سنة الي اليوم وسيل الخليفة الماسي  
عن رثا الما في النور فقال قال الله تعالى الم تر الي الذين خرجوا من ديارهم وهم  
الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم هو القوم احدثوا يقول

ما في فلان

مات فلان هن لا نعينوا في هذا اليوم برسه من مصر فعاثوا واحصب بلدهم  
فلما احياهم الله بالغيث جعلوا صب الما في هذا اليوم سنة يتبركون بها  
الي يومنا هذا وقد روي ان الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت  
فخرجوا من ديارهم فرأوا من الطاعون وقيل امر وابل الجهاد فخافوا الموت بالقتل في  
الجهاد فخرجوا من ديارهم فرأوا من ذلك فاما الله ليعرفهم انه لا يخفيهم من  
الموت ثم احياهم علي يد حرقيل احد بني اسرائيل في خبر طويل قد ذكره اهل  
التفسير **وقال** علي بن حمزة الاصفهاني في اعياد الفرس ان اول من اتخذ  
النور من حمير شيد ويقال فيه حمشاد احد ملوك الفرس الاول ومعني النور في اليوم  
الجديد والنور من عند الفرس يكون يوم الاعتدال الربيعي كما ان المهرجان اول  
الاعتدال الخريفي ويترجمون ان النور من ما قدم من المهرجان فيقولون ان المهرجان  
حاله كان في ايام افريديون وانه اول من عمل له لما قتل الفجار وهو بنو ايب  
فجعل يوم قتله عيدا سماه المهرجان وكان حدوثه بعد النور من بالي سنة  
وعشر من سنة وقال بن وصف شاه كان في ذلك مناوش بن مناوش احد ملوك  
القبيلة في الدهر القديم وهو اول من عمل النور من بمصر فكانوا يقيمون سبعة  
ايام ياكلون ويشربون للكواكب **وقال** بن رضوان ولما كان النيل  
هو السبب الاعظم في عمارة ارض مصر اي المصريون القدماء وخاصة الذين  
كانوا عهد دقلديانوس الملك ان جعلوا اول السنة في اول الخريف عند استكمال  
النيل الحاجة في الامور الاكثر فجعلوا اول شهرهم توت ثم بابه ثم هاتور  
ثم كيهك وعلي هذا الواجب المتهور من ترتيب هذه الشهور وقال بن قولة  
وفي هذه السنة يعني سنة ثلاث وستين وثلاثمائة منع امير المؤمنين المعز  
لبن الله من وقود النيران ليلة النور من في السلك ومن صب الما يوم النور  
وقال في سنة اربع وستين وفي يوم النور من زاد اللعب بالما ووقود النيران  
وطاف اهل الاسواق وعملوا مسله وخرجوا الي القاهرة ولعبوا ثلاثة ايام  
واظهروا المازجات في الاسواق ثم امر المعز بالند بالكف ولا يوقد نار ولا يصب  
ساواخذ قوم فحبسوا واخذ منهم قود فطيف بهم علي الجمال وقال بن المامون



في تاريخه وصل موسم النور في اليوم السابع من رجب سنة سبعة عشر وخمسين  
ووصلت الكسوة المختصة بالنور من الطراز ونظر الاسكندرية مع ما يتباع من  
اللبان الذهبية والحري والسوادج واطلق جميع ما هو مستقر من الكسوات للجالية  
والنصارى والعين والورق وجميع الاصناف المختصة بالموسم على اختلافها  
بتفصيلها واسما اربابها واصناف النور والبطيخ والرمان وعناقيد الموز  
وافراد البسر واقفاص التمر القوي واقفاص السفرجل وبكل الحمضية المحولة من لحم  
الدجاج الضان ومن لحم البقر من كل لون بكه قال واحضر كتاب الدفتر الانبانات  
بما جرت به العادة من اطلاق العين والورق والكسوات على اختلافها في يوم النور  
وعنده لك من جميع الاصناف وهو اربعة الاف دينار ذهبا وخمسة عشر الف  
درهم والكسوات عدة كثيرة من ثياب مذهبات وحرييات وعصايب  
ومخاض ملونات وشقوق لاد مذهب وحريتي وموطد بيق حريتي فاما العين  
والورق والكسوات فذلك لا يخرج عن من مخزونه القصور ودار الوزارة والشيخ  
والاصحاب والخواشي والمستخدمين وروسا العشاريات ولم يكن لاحد من الامراء  
على اختلاف درجاتهم في ذلك نصيب واما الاصناف من البطيخ والرمان والبسر  
والموز والسفرجل والعتاب والحمض على اختلافها فيشمل ذلك جميع من تقدم  
ذكرهم ويشتركهم فيه جميع الامراء ارباب الاطواق والاقتصاب وغيرهم من الاماكن  
والاعيان من له جار وسم في الدولة **وقال** القاضي الفاضل في مستحدثات  
سنة اربع وثمانين وخمسمائة يوم الثلاثاء اربع عشر رجب يوم النور من القبطي  
وهو مستهل ثوب وثوب اول سنههم وقد كان بمصر في الايام الماضية وفي  
الدولة الخالفة من مواسم بطالاتهم ومواقيت ملااتهم وكانت المنكرات ظاهرة  
فيه والفواحش صريحة في يومه ويركب فيه امير مرسوم بامير النور وبعده  
جمع كبير وتسلط على الناس في طلب رسم رتبة ويرسم على رؤسا الكبار بلحم الكباش  
ويكتب مناسير ويندب مترسمين كل ذلك يخرج من خارج الطير ويقع بالميسور  
من الهياج وتتجمع المومنون والناسقات تحت قصر اللولة بحيث يشاهد المومنون  
وبايدهم الملاهي وترتفع الاصوات ويشتد الخمر باظهار بينهم وفي الطرفات

ويترأس

ويترأس الناس بالمامز وجبال الاقدار وان غلط مستنور وخرج من دار القضاة  
من يرشه ويفسد ثيابه ويستحق جرمته فاما قدي نفسه واما فصح ولم يجر  
الحال على هذا ولكن قدر من الملامح الحارات وقد احيا المنكر في الدورات الحسانا فانه  
وقال وفي متجددات سنة اثنين وتسعين وخمسمائة جري الامر في النور وفيه  
العادة من رش الماء واستود فيه هذا العام التراجيد بالبيض والتعامع بالانطاع  
وانقطع الناس عن التصرف ومن ظفروا في الطريق طرش بمياه خسة وخرق به  
وما زال يوم النور وزرعيل فيه ما ذكر من الدش بالما والعصايع بالجلود وغيرها  
الي ان كانت اعوام بضح وثمانين وسبعماية وامر الدولة بديار مصر وتذبيرها  
الي الامير الكبير برقوق قبل ان يجلس على سرير الملك ويتسمى بالسلطان منع لعب  
النور وتهدد من لعبه بالعقوبة فانكف الناس عن اللعب في القاهرة وصاروا  
يعلمون شيئا من ذلك في الخانات والبرك ونحوها من مواضع التزه بعد ما كانت اسواق  
القاهرة تتعطل في يوم النور ومن البيع والشرا ويتعاطى الناس فيه من المهر  
واللعب ما يخرجون به عن حد الحياء والحشمة الي الغاية من الفجور وقيل ما انقضي  
يوم النور وما لاد قتل فيه قتيل واكثر ولم يبق للناس من الفراغ ما يقتضي ذلك  
ولا من الرفقة والنظر ما يوجب لهم عمل وما احسن قول بعضهم  
كيف انخالك بالنور وزيا سكتي وكما فيه يكتني واحكيه  
فتارة كلهيب النار في كبدتي وتارة كنوالي دمعتي فيه **وقال**  
نفوس الناس ونوريت ولكن بدوعي ودكت نارهم والنار ما بين ضلوعي  
**قال اخر** ولما الى النور ويا غيا المني وانت على الاعراض والحج والصد  
تعت بناد الشوق ليلا الي الحسي فتوررت مهابا بدوع على الخد  
**ذكر ما يوافق ايام الشهور القبطية من الاعمال**  
في الزراعات وزيادة النيل وغير ذلك على ما نقله اهل مصر من قدامهم  
واعتمدوا عليه في امورهم اعلم ان المصريين القدماء اعتمدوا في تاريخهم  
السنة الشمسية كما تقدم ذكره ليصير الزمان محفوظا واعمالهم واقعة في  
وقام معلومة من كل سنة لا يتغير وقت اعمالهم بتغير ولا تاحير البتة



بالقطن هو ايلوك وكانت عادة مضمرة فراغت من استخراج خراجها وصيانة  
اموالها انه لا يستعمل استيفاء الخراج من اهلهما الا عند تمام الما وافراشه على سائر  
اربعها ويقع امامه في شهر رقت ورجا كانت زيادة على ذلك لطلوع الما من جميع  
نواحيها ثم لا يزال يخرج في الزيادة والنقصان حتى يفرغ ثوب وفي اوله يكون يوم  
النوروز ورابعه اول ايلول وسابعه يلقط الزيتون وثاني عشره يطع الفجر  
بالصرفة وسابع عشره عيد الصليب فيشرب البلسان ويستخرج دهنه ويخرج  
ماتاخ من الاخد والتراخ وترتب المدسية لحفظ الجسور وفي ثامن عشره تستقل  
الشمس برج الميزان فيدخل فصل الخريف وفي خامس عشره يطع الفجر بالعوا  
ويكثر صغار السمك وفي هذا الشهر يجمع ما النيل ارض مصر وفيه يدرك الرمان  
والبر والربط والزيتون ويطع النعاوي من الغلال التي صير الاراضي وفيه  
يدرك القطن والسفرجل وفيه يكون هبوب ريح الشمال اقوي من هبوب الجنوب  
وهبوب الصبا اقوي من الدبور وكان قديما المصريين لا يضعون فيه اساسا وفيه  
يكثر مصر لعنب الشتوي وتبدد الحمض **بابه** في اوله تخذل الارض  
ويزرع القنول والبرسيم وسائر الحبوب التي لا تشق لها الارض وفي رابعه اول  
تشرين الاول وفي ثامنه يطع الفجر بالسماك وهو نهاية زيادة النيل وفي ثامنه  
تكون الكراكي الى ارض مصر وفي عاشره يزرع الكتان وفي ثلثي عشره يكون ابتدا  
سقي الاراضي بصعيد مصر ليدرك القمح والشعير وفي ثامن عشره تستقل الشمس الى  
برج العقرب وفي تاسع عشره يكون ابتدا نقص ما النيل ويكسر القنوص وفي  
حادي عشره يطع الفجر بالغفر وفي هذا الشهر ينصرف المياه عن الاراضي وتخرج  
المزارعون لخصير الاراضي فيبدون بعد زراعة القطن ثم زراعة القطن للبدية  
اولا فاولا وفيه يستخرج دهن الاسود من الميولوف ويدرك المتمر والذبيب واللقا  
والسمسم وفيه تكثر صغار السمك ويقل كباره ويسمن الداي والابر من السمك  
خاصة ويستعمل حلاوة الرما ويكون فيه اطيب منه في سائر الشهور التي يكون  
فيها وتضع الضان والغز والبقر الحسية وفيه يملح السمك المعروف بالبورقي  
وتنزل الضان والماعز والبقر ولا يطيب لحومها ويدرك الحمض وفيه يجب كتابة

التذكرة

التذكرة بالاعمال القوصية وفيه يزرع القنول ويزرع السمسم **ما تورد**  
في خامسه يكون اول تشرين الثاني ويطلع الفجر بالزيادة في رابعه وفي سادسه  
يزرع الخشخاش وفي سابعه يصرف ما النيل عن اراضي الكتان ويبدد في الخريف  
منه وبعد تمام شهر رينج وفي ثامنه او ابر المطر الوسمي وفي حادي عشره تهب الرياح  
الجنوبية وفي خامس عشره تبرد المياه بمصر وفي سابع عشره يطع الفجر بالكليل  
وفي ثامن عشره يحل الشمس برج القوس وفي تاسع عشره يلقط البحر الملح وفي سابع  
عشره تهب الرياح اللوايح وفي هذا الشهر يتكسر اهل مصر الصوف من سابعه  
وفيه يكشف ما يحتاج اليه فيها ويهتد بعلف ابغارها وجمالها وترتيب القمامة  
لعمل الالباع والقواديس ولا مطار يرسم القنود والاعمال وفيه يدرك البنفسج  
والبنوفر والبقولات واخبر قديما المصريين فيهم نور نصب اساسا وزرع القمح  
واطيب حلاوة السنة حملة وفيه يكثر العنب الذي كان يحمل من قوص **حيدر**  
اوله الاربعينيا بمصر تدخل الطيراو كارها وفي سادسه بشاره مريهم حمل عيسى  
عليها السلام وفي سابعه اول كانون الاول وفي عاشره اخذ الليالي البلق واول  
اول هاتور وفي حادي عشره اول الليالي السود ويدخل النمل الاحمر وفي ثالث  
عشره يطع الفجر بالشولة وتظهر البراغيث ويسخن باطن الارض وفي سادس عشره  
يسقط ورق الشجر وفي سابع عشره تستقل الشمس الى برج الجدي ويدخل فصل الشتاء  
ويزرع الهليون وفي حادي عشره يكون اخذ الليالي البلق وفي ثاني عشره عيد  
البشارة وفي ثالث عشره يزرع الحلبة والترمس وفي سادس عشره يطع الفجر  
بالنعائم وفي ثامن عشره تبيض النعائم وفي تاسع عشره الميلاد وفي هذا  
الشهر يزرع الخيار بعد عراقة ارضه وفيه يتكامل بدس القمح والشعير والبرسيم الحراقي  
وفيه يستخرج خراج البرسيم بدس الوجه وفيه ترتب حراس الطير وفيه كسر قصب  
السكر واعنصاره واستخراج الطباقين لطبخ القنود وفيه يكون ادراك النرجس  
والحمص والقنول الاخضر والكرفس والجزر والكرات الابيض واللفت وفيه نقل هبوب  
ريح الجنوب وفيه يزرع اكثر حبوب الحرث ولا يزرع بعده في شئ من ارض مصر  
غير السمسم المعاني والقطن **طوبه** في ثالته ابتدا زراعة الحمص والجلبان

لها



والعدس وفي سادسه كانون الثاني وفي تاسعه يطلع الفجر بالبلدة وعامه صور  
 الغطاس وعادي عشر الغطاس وثاني عشر يشتد البرد ورابع عشر يرتفع الوباء  
 بمصر ويجرش الخمل وفي سابع عشر تغل الشمس اول برج الدلو ويكثر الندى ويكون  
 ابتداء غرس الاشجار والعشرين منه يكون اخذ الليالي السود وحادي عشر منه  
 الليالي البلق الثانية وفي ثلث عشر منه يطلع الفجر بسعد الذاج وفي ثلث عشر منه  
 تمب الرياح الباردة ورابع عشر منه يغرق خوارج الطيور وفي خامس عشر منه يكون  
 نتائج الابل المحمود وسابع عشر منه يصغوا ما النيل وفي ثامن عشر منه يتكاثر  
 ادراك القطر وفي هذا الشهر تقلد الكروم وتنظف زروع الغلة من البساتين وغيره  
 وينظف زرع الكتان من الخمل وغيره وفيه تبرش الاراضي اول سكة برسد الصيلة  
 والمقات والنطن والسمسم ويتبين برشها في اول امشير وفيه تشق الارض المقلات  
 والقصب وتشق الجسور في اخره وفيه يستخرج ارضي الخرس ويكسر القصب العرس  
 بعد افراد ما يحتاج اليه من الزريعة وهو لكل فدان طين قيراط طيب وقصير اس  
 وفيه يتم بعمارة السواني وحفر الابار وابتاع البقار وفيه يظفر الكور الاخضر  
 والبنق والهلبيون وفيه ايضا يكون هبوب ريح الجنوب اكثر من هبوب الشمال  
 وهبوب الصبا اكثر من هبوب الدبور وفيه يكون الباقلا الاخضر والخمر الطيب  
 نهما في غيرة وفيه يتناهي ما النيل في صفاهه ويحزن فلا يتغير في اوانه ولو  
 طال لسته وفيه يطيب حوم الضان ولا يكون اطيب منها في سائر الشهور وفيه  
 تربط الخيول والبغال على القوم من اجل ريعها وبطوبه يطالب الخواج الناس  
 ما فتتاح ومحاسبة المنقذين على الثمن من السجلات من جميع ما يابدهم من الجمل  
 والمعقود **امشير** في اوله يختلف الرياح وفي خامسه يطلع الفجر  
 بسعد بلع وفي سادسه يكون اول شباط وفي تاسعه تحري الماني الجود  
 وحادي عشره او اجمرة باردة وسادس عشره تغل الشمس باول برج الحوت وفي سابع  
 عشره يخرج الخمل من الاجرة وفي ثامن عشره يطلع الفجر بسعد السعود والعشرين  
 منه ثاني جمرة حامية ويورق الشجر وهو اخر غرسها فائرة وثالث عشر منه  
 تغل الكروم وخامس عشر منه يغرق الخمل وسابع عشر منه ثالث جمرة حامية

ويورق

ويورق الشجر وهو اخر غرسها ومن اخره يكون اخذ الليالي البلق وفي هذا الشهر يطلع  
 السجود ويستخرج خواصه وفيه يعمل مقاطع الجسور وقسم الاراضي وترقد البق  
 في المعامل اربعة اشهر اخرها بشنس وفيه يكون ريح الشمال اكثر الرياح هبوبا  
 وفيه ينبغي ان يعمل سائر الحرف للمال يعمل فيه طول السنة فان ما عمل فيه ملو في  
 الحرف برد الماني الصيف اكثر من يبريد ما يعمل في غيره من الشهور وفيه يتكاثر  
 غرس الشجر وتقلد الكروم وفيه يدرك البنق واللوز الاخضر ويكثر البنفسج والبنق  
 ويقال امشير يقول للزراع سير ويحرق الطويل القصير وفيه يقل البرد ويبس الهواء  
 الذي فيه سخونة ما وفي امشير يوجد الناس فيه باتمام ربيع الخواج من السمكات  
**برمات** اول يوم منه يطلع الفجر بالاجبية وفي خامسه يحسن  
 دو القرو سادسه يزرع السمسم وثاني عشره يطلع الكتان ورابع عشره تنقع  
 الحيات اعينها وفي سابع عشره تغل الشمس في برج الحمل وهو اول فصل الربيع  
 ورأس سنة الجند ورأس سنة العالم وفي العشرين منه يكون اخذ الاعجاز وثاني  
 عشر منه نتائج الخيل المحمود وثالث عشر منه يظفر الدواب الازرق وخامس  
 عشر منه تظهر هوام الارض وسابع عشر منه يطلع الفجر بالندع الموحدة وفي  
 اخره يتفرق السحابة وفي هذا الشهر تحري المراكب السفيرة في البحر المحل الى ديار مصر  
 من المغرب والروم ويستم فيه تحريد الاجناد الى الثغور كالاسكندرية ودميا  
 وتيسر رشيد وفيه كانت تحرق الاساطيل ومراكب السواني لحفظ الثغور وفيه  
 ترفع الحفاري والصق ويدرك الفول والعدس ويقلع الكتان ويذرع اقصاب السكر  
 في الارض المبروشة المختارة لذلك المعينة المعرعة عن الزراعة وياخذ في تنظيف  
 الارض المزروعة عن القش في وقت الزراعة وياخذ القطاعون في قطع الزريعة  
 وياخذ المزارعون في رمي القش وفيه يؤخذ في خصل البطون وحمل  
 عن وادي عيب الى السونة السلطانية وفيه يكون ريح الشمال اكثر الرياح  
 هبوبا وفيه يزهوا وينعقد اكثر ما رها وفيه يكون اللبن الداي اطيب منه  
 في جميع الشهور التي يعمل فيها وفي برمه يطالب الناس بالربيع الثاني والثمن  
 من الخواج **برموده** في سادسه اول نيسان وفي عاشره يطلع الفجر



بالرشا وفي ثلث عشرة يطلع الفجل وفي سابع عشرة يحل الشمس اول برج الثور وفي ثالث  
عشر يطلع الفجر بالبطين وهو اس الحمل واول منازل القمر وفيه ابتداء السيل الفول  
وتحصا القمح وهو ختام الزرع وفي هذا الشهر يستمر بقطع الحطب السنط من الخراج الذي  
كان يحصر في القديمايام الدولة الفاطمية وفيه يكثر الورد وفيه يظهر البطر الاول  
من الجيز وفيه تقع المساحة على اهل الاعمال ويطلب الناس باغلاق مضر الخراج  
عن جلاهم ويحصد بدري الزرع **ثامن** في خامسة تكثر الفاكهة وفي  
سادسة اول ايار وفيه يطلع الفجر بالبطين وثامن عيد الشهيد وناسعة افتتاح  
البحر الملح ورابع عشرة بزرع الارز وثامن عشرة يحل الشمس اول برج الجوز وفيه  
يطيب الحصاد وفي تاسع عشرة يطلع الفجر بالثريا وفيه زراعة الارز والسمسم  
ورابع عشر يكثر عيد البلسان بالخطوبة ويؤمنون انه اليوم الذي دخلت فيه  
مريم الى مصر وفي هذا الشهر يكون دواس الغلة وهذا الكنان ونقص البزق والبقا  
وفيه زراعة البلسان وتقليم وسقيه وتكثر ارضيه من بونة الى اخره تنور  
واستخراج دهنه بعد شطه في نصف ثوت وان كان في اوله فهو اصلح والي اخر  
هت نور وصلاحي ايامه ايام الندا ويقهر في الندا سنة كاملة الى ان يسرب اعكاز  
واوساخه ويطلع الدهن في الفصل الربيعي في شهر برمات فيعمل لكل رطل اربعة  
واربعون رطلا من الماء فيحصل منه قدر عشرة بن درهمين وما حولها من الدهن وفي  
هذا الشهر اكثر ما تهب من الرياح الشمال وفيه بدري التفاح ويستدي فيه التفاح  
المسكي والبطيخ العبدلوي ويقال انه اول ما عرف بمصر عنده ما قدم اليها عبد الله  
ابن طاهر بعد ما بين من سبي الى قبة فتنسب اليه وفيه ايضا يستدي البطيخ الحوفي والفول  
الزهري والشمس ومحى الورد الابيض وفيه يغور المساحة ويطلب الناس بما يضاف  
الى المساحة من ابواب وجوه الماء وحق الراعي القوط والكنان على رسوم كل ناحية  
ويستخرج فيه اتمام الربع بما تقرت عليه العتود والمساحة ويطلق الحصاد  
لجميع الناس **سبعة** في ثانيه يطلع الفجر بالدربران وفي خامسة يتنفس  
النيل وفي تاسعة اوان قطع النخل وفي حادي عشرة تهب الرياح السمو وفي ثلث  
عشرة عيد ميكائيل فيوجد قاع النيل وفي ثالث عشرة يشتد احر وفي خامس عشرة

يطلع الفجر

يطلع الفجر بالهقعة وفي عشرينه ينادي على النيل بما زاده من الاصابع وفي ثامن  
عشرينه يطلع الفجر بالهنعد وفي هذا الشهر تسفر المركب لاحضار الغلال وغير  
ذلك من الاعمال الفوقية ونواحي الوجه البحري وفيه يتطف غسل النخل وعصر الكروم  
ويستخرج زكاتها وفيه زراعة النيلة بالصعيد الاعلى ويحصد بعد مائة يوم ثم  
يترك ويحصد في كل يوم حصده ويحصد من اول كبرك وطوبة وامشور وبرمات  
وتقطع في برمودة ويحصد في عشرة ايام من ابيب وتقيم في الارض الحبيدة ثلاث اشبع  
ويسقي كل عشرة ايام دفعتين وثاني سنة تالفة ثلاثة وثالث سنة اربع دفعات  
وفي هذا الشهر يكثر البين النومي والخوخ والكمثري والفتا والبلح والحصر ويستد  
ادراك العصف وفيه يدخل بعض العنب ويطلب الثوت الاسود ويقطف جمهور  
العسل ويكون رياحه قليل والين يكون فيه اطيب منه في سائر الشهور وفيه يطلع  
النخل وفيه يستخرج تمام نصف الخراج ملحق بعد المساحة **ايب** في  
سابعه اول ثور وفي عاشره اول قطع الحطب وفي حادي عشرة يطلع الفجر بالذراع  
وثاني عشرة يطلع الفجر بطلع الكنان وفي خامس عشرة يقل ما الابار وتذكر الغوا  
ويوت الدود وفي حادي عشرينه يحل الشمس اول برج الاسد وتذهب البراث  
ويورد باطن الارض وتيج اوجاع العين وفي خامس عشرينه يطلع الفجر بالنثرة  
وفي سادس عشرينه تطلع الشعري اليمانية وفي هذا الشهر اكثر ما تهب من الرياح  
الشمال ويكثر فيه العنب ويحود فيه الطين الغرون بحج العنب ويتغير البطيخ  
العبدلوي وتقل جلاوته وتكثر الكمثري السكري ويطلب البلح وتقوي زيادة  
النيل فيقال في ابيب الماء ييب وفيه يدبغ الكنان في المبلات ويباع البرسيم  
والبربر برسم زراعة القوط والكنان وفيه بدري ثمة العنب وتحصيل القوط وفيه  
يسر ثلاثة ارباع الخراج **مصري** في سابعه يطلع الفجر بالطرف وفي ثامن  
اول اب وفي حادي عشرة يحق القوط وفي رابع عشرة يحق الماء كيرد وفي سابع  
عشرة استكمال الشام وفي عشرينه يطلع الفجر بالجمجمة وفي حادي عشرينه يحل  
الشمس برج السنبلة وفي ثالث عشرينه تتغير طعم الفاكهة لغلبة ما النيل على الارض  
وفي خامس عشرينه يكون احر السمو وفي تاسع عشرينه يطلع سهيل مصر وفي

كه



بعد الشهر يكون وفاء النبي سنة عشر راعا في غالب السنين حتى قيل ان لم يبق في النبل  
في مسري انتظروا في السنة الاخرى وفيه يجري ما السيل في خليج الاسكندرية وسيل  
فيه المراكب بالظلال والبهار والسكر وسائر اصناف المتاجر وفيه يكثّر البسرة وكانوا  
يجمعون الفضل ويستخرجون وكان الثمار وفي هذا الشهر عند ما كانت الزكوات يجيها  
السلطان من الرعية واكثر ما يرب في هذا الشهر ربح الشمال وفيه يعصر عسل  
الخمر ويعمل الخل من العنب وفيه يدرك الموز والطيب ما يكون الموز بمصر في هذا الشهر  
وفيه يدرك الليمون التفاحي بول كل يغرس سكر لقلته خصه ولذته طعمه وفيه يكون  
ابتداء ادراك الدمان فاء النقص ايام مسري ابتداء ايام السنين فوا ولها ابتداء  
هيج النعام وفي رايها يطلع الفجر بالخرسان وفي مسري يخلق العقلين خراج الفجر  
لراعتهم وكانوا يؤخرون البقاياع على بقا الكنان في مسري وايبب لان الكنان  
يبل في ثوت ويقذف في بابه **وذكر تحويل السنة الخراجية**  
الخطية الى السنة الهلالية وكيف عمل ذلك في الملة الاسلامية قد تقدم فيها  
من هذا الكتاب التعريف بالسنة الشمسية والسنة القمرية وما للاسدي في كسرين  
من الاراف لما جاء الله تعالى بالاسلام تحريز المسلمين من كسرين السنين الوقوع في الشبه  
الذي قال الله سبحانه فيه انما السني زيادة في الكفر يخل به الذين كفروا الماروا  
تدخل السنين القمرية بالسنة الشمسية اسفل ظوا عند راس كل اثنين وثلاثين سنة  
قمرية سنة وسموا ذلك لانه لا في كل ثلاث وثلاثين سنة قمرية بل ثلاثة وثلاثون  
سنة شمسية بالتقريب وساتكوا عليهم من بناء ذلك الماراه مجموعا قال ابو الحسن  
عبيد الله بن احمد بن طاهر في كتاب اخبار امير المؤمنين المعتمد بالله ابي  
العباس احمد بن احمد بن طاهر الموفق بن المتوكل ومنه نقلت وخرج امر المعتمد  
في ذي الحجة سنة احدى وثمانين وما بين بصير النور ولاحدي عشرة ليلة  
خلت من حزيران رافة بالرعية واشار الابقاها وقالوا خرج التوقيع في الحرام  
سنة اثنين وثمانين بانشاء الكتب الى جميع العمال في النواحي والاصهار بترك  
افتتاح الخراج في النور والغارسي الذي يقع يوم الجمعة للاحدي عشرة ليلة خلّت  
من صفر وان جعل ما يفتح من خراج سنة اثنين وثمانين وما بين يوم الاربعاء

لحمه

ليلة عشرة ليلة تحلوا من ربيع الاخر من هذه السنة وهو اليوم الخامس عشر  
من حزيران ويسمى هذا النور من المعتمد ترفعها لاهل الخراج ونظروا لهم نسخة  
التوقيع الخارج في بصير افتتاح الخراج في كرايات ما بعد فان الله حوله امير المؤمنين  
الحل الذي احله به من امور عبادة وبلاده من حوائج عليه لا يكلفها مسألة العدل  
عليها والانصاف لها والسيرة القاصدة وان يتولي لها صلاح امورها ويستقر  
السير والمعاملات التي كانت تعامل بها ويغير منها ما اوجب الحق اقراره ويزيد  
ما اوجب ان الله غير مستكثر لها كثير ما يستغله العدل ولا يستقل لها قليل ما  
يلزمه اياها الجور وقد وفق الله امير المؤمنين لما يرجوا ان يكون الحق الله فيها  
ولنصيبها من العدل موازيا وبالله يستعين امير المؤمنين على حفظ ما استرعاه  
منها ومياطه ما قلده من امورها وهو خير موفق ومعين وان ابا القاسم  
عبيد الله رفع الى امير المؤمنين فيما امر امير المؤمنين بد من نور الذي  
يفتح فيه الخراج بالاعراق والمشرق وما يتصل بها ويحري مجراها من الوقت  
الذي صار فيه من الزمان الى الوقت الذي كان عليه متقد ما مع ما امر به مستقبل  
السنين من الكسري يصير العدل عاما في الزمان كله باقيا على عابر الدهر ومن  
الايام موامرة امير المؤمنين بنسخها لك في اخر كتابه مع ما وقع فيه فيها  
لثمنة فافعل ذلك ان شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وكتب يوم الخميس ليلة  
عشر خلّت من ذي الحجة سنة احدى وثمانين وما بين نسخة الموامرة انهيّت  
الى امير المؤمنين ان مما انعم الله به على رعيته ورزقها اياه من رافته حتى  
نظروا وقامته عليها من عدله وانصافه ورفقه في خلافة من الظلم السائل  
ما كان الاقصي والادني والصغير والكبير والملي والذلي سوي ما حضرته من نقل  
كتب الخراج على السنة التي كان ينسب اليها من بني الهذرة الى السنة التي يدرك  
فيها الظلال ويستخرج المال وان ذلك ما كان بعد اهل الجبل حاوكة وبعض  
التغلبين استعمله من تشييت الخراج على اهله ومطالبة ائمه قبل وقت الزراعة  
واعناهم بدكر سنة من السنين الذي تنسب بالخراج اعداها وتذكر للعلات وقع  
الاستخراج في اخري منها في شهر ربيع الثاني التي عليها يجري العمل في الخراج



بالسواد وما يليه والاهواز وفارس والجيل وما يتصل به في جميع نواحي المشرق  
وما يضاف اليه اذا كان عمل الشام والجزيرة والموصل جري على حساب شهر نور  
الزور والواقعة للامنة فليست تختلف اوقاتها مع الكبيسية المستعملة فيها  
قال العمل في خراج مصر وما والاها على شهر القبط الموافقة لشهر الروم وكانت  
من شهر الفرس قد خالفت مواعيرها من الزمان بما نزل من الكبيس منذ انزل الله ملك  
فارس وفتح المسلمون بلادهم فصارت المسلمون النوروز الذي كان الخراج يفتح  
فيه بالعراق والمشرق قد تقدم في نزل الكبيس شهرين وصار بينه وبين اراك الظه  
فامر امير المؤمنين بما جعل الله عليه في التوصل الي كل ما عاين بصلاح رعيته وحسن  
للاساب الخودية الي عساها بتاخير النوروز الذي يقع في شهر رسة اثني عشر  
وما يتبين من سائر الهرة عن الوقت الذي يتفق فيه في ايام سنة الفرس وهو يوم  
الجمعة لاجدي عشرة تحلو من صفر مثل عشرة ايام الشهرين من شهر الفرس التي ترك  
كسها وهو ستون يوما حتى يكون نوروز السنة واقعا يوم الاربعاء ليلة عشرة  
ليلة تحلو من شهر ربيع الاخر سنة اثني وعشرين وما يتبين وهو لاجدي عشرة من  
حزيران وهو يتصل بهما ويجري مجراهما ويضاف اليهما وسائر اعمالهما وبما  
يعمله اصحاب الحساب من التقويمات وجميع الاعمال وما بعده الفرس من شهر روم  
الي شهر الكبيسية الاول والاخر ثم يكس بعد ذلك في كل اربع سنين من سائر الفرس  
ولا يقع تفاوت بينهما على مرور الايام وليكن ابدا واقعا في حزيران وعبر خارج  
منه وان يقع ذكر سنة من كل اربع سنين ينسب الي الخراج بالعراق وفي المشرق  
والعرب والافاق ان كان مقدار سني ايام الهجرة والسنة الجامعة للامنة التي  
تتكمّل فيها الغلات وان يخرج التوقيع بذلك لا تتشا الكتب به من ديوان الدسائل  
الي ولاية المعاون والاحكام ويقرأ على المباشرة ويحمل اصحاب المعاون الرغبة عليه  
ويأخذها باقتال ما امر امير المؤمنين منه وسنة الحكم في ديوان حكمهم  
لتمثيل الضمان والمقاطعون ذلك على حسيه واستطلع رأي امير المؤمنين في ذلك  
فراي امير المؤمنين في ذلك موقعا ان شاء الله وكانت نسخة التوقيع بتعبه ذلك  
سأ الله وكتب في شهر ذي الحجة سنة احدى وعشرين وما يتبين قال وكان السبب

في فري

في نيل الخراج الي حزيران في ايام المعتضد ما حدثني به ابو احمد بن يحيى بن علي بن يحيى  
المجدي القدير قال كنت احدث امير المؤمنين المعتضد فذكرت خبر المتوكل في ناخير  
النوروز فاستحسنه وقال لي كيف كان ذلك قلت حدثني ابي قال دخل المتوكل قبل  
ناخير النوروز فلبعض بساتينه الخاصة التي كانت له وهو مستحي وينظر الي ما احدث  
في ذلك البستان فمرد برع فراه اخضر فقال يا علي ان الذرع اخضر بعد ما ادرك  
وقد استامرت في عبيد الله بن يحيى في استفتاح فكيف كانت الفرس تستفتح الخراج من  
النوروز والذرع لم يدرك فقلت له ليس جري الامر اليوم علي ما كان يجري عليه  
في ايام الفرس ولا النوروز في هذه الايام في وقت الذي كان في ايامها قال وكيف  
ذاك فقلت لانها كانت تكس في كل مائة وعشرين سنة شهر او كان النوروز اذا تقدم  
شهر فصادف في خمس من حزيران كسبت ذلك الشهر فصار في خمس من ايار واسقطت  
شهر اوردته الي خمس من حزيران فكان لا يتجاوز هذا فلما تقلد العراق خالده بن عبد  
الله وحضر الوقت الذي يكس فيه الفرس منعهما من ذلك وقال هذا من النسي الذي في  
الله عنه فقال انما النسي زيادة في الكفر بصل به الذين كفروا وانا اطلقت حتى استأخر  
فيه امير المؤمنين في ذلك ما لا يجزيلا فامتنع عليه من قبوله وكتب  
الي هشام بن عبد الملك يعرفه بذلك ويستامره ويعلمه انه من النسي الذي في  
الله عنه فامر بمنعه من ذلك فلما امتنعوا من الكبيس تقدم النوروز تقدما  
شديدا حتى صار يقع في نيسان والذرع اخضر فقال له المتوكل فاعمل لهذا  
يا علي عملا نزد النوروز فيه الي وقت الذي كان يقع فيه في ايام الفرس وعرف  
ذلك عبيد بن يحيى واد اليه رسالة مني ان يجعل استفتاح الخراج فيه قال  
فصرت الي ابي الحسن عبيد الله بن يحيى وعرفته ماجري بيني وبين المتوكل واديت  
اليه رسالة فقال لي يا ابا الحسن قد والله فرجت عن الناس وعملت عملا لا يبر  
يعظم ثوابك عليه وكسبت لامير المؤمنين اجرا وشكرا فاحسن الله جزاك فملاك فلجيا  
الخلفا واحب ان يتقدم بالعمال الذي امر به المتوكل وتتفده الي حتى اجري الامر  
عليه واتقدم في كتب الكتب بالاستفتاح الخراج قال فرجعت وحدثت السبب  
فوجدت النوروز لم يكن يتقدم في ايام الفرس الا في شهر روم من خمس تحلوا

لس



من ايام فلكس سنة ما فترده الي خمسة ايام من حزيران وانتدته الي عبيد الله بن يحيى  
فامران يستفتح الخراج في خمس من حزيران ويقدم الي ابراهيم بن العباس كتابه المشهور  
في ايام الناس قال ابو احمد فقال لي المعتضد يا يحيى هذا والله فعل حسن وينبغي  
ان يعمل به فقلت ما احدا ولي بفعل الحسن احبا الممن الشريفة من سيدنا امير المؤمنين  
لما جمعه الله فيه من الحسن ووجه له من الفضائل فدعا بعبد الله بن سليمان وقال  
له اسمع من يحيى ما خبرك به وامض لا مرفي في استفتاح الخراج عليه فالفصرت الي  
عبيد الله بن سليمان الي الديوان وعرفته بالخبر فاجاب عن تأخيرها ليلا يحيى الامير  
المجرب الاول بعينه فعمله في احدى عشر من حزيران فاستامر المعتضد في ذلك فامضا  
فقلت في ذلك **شعر** استنده المعتضد في ذلك

يوم نوروز كرم واحد لا يتأخر من حزيران يوافق احدى عشر  
قال واخبرني بعض مشايخ الكتاب قال تأخر النوروز عن وقتة عشرين يوما وقل  
واكثر ليكون ذلك سببا لتأخر افتتاح الخراج عن اهله فامرهم بان لا يكون يومه عن  
وقتة يوما واحدا فكان اول من قدمه عن وقتة يوم للمعتضد بعد سنة السلام في سنة  
خمس وستين ومايتين وامر المعتضد بتأخير النوروز عن وقتة ستين يوما وقال ابو  
الريحان محمد بن احمد البير وضي في كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية ومنه نقلت  
ما ذكره ابن طاهر وزاد وانتدت الكتب الي الاول يعني المتوكل في محرم سنة ثلاث  
واربعين ومايتين وقتل المتوكل ولم يتحمله ما دبر واسموا الاموي فامر المعتضد في  
فعل المتوكل في تأخير النوروز غير انه نظر فاذا المتوكل احدى مائتين سنة وبين اول تاريخ  
يزود جرد فاحس المعتضد مائتين سنة والسنة التي زال فيها ملك الفرس ظنا ان اهلها  
امر الكيس من ذلك الوقت فوجه مائتين سنة وثلاث واربعين سنة وحصنها من الابع  
ستون يوما وكسر فزاد ذلك على النوروز في سنة وجعله منتهى تلك الايام وهو من  
ادمه في تلك السنة قال وكان يوم الاربعاء ويوافق اليوم الحادي عشر من حزيران  
نظم وضع النوروز على شهر الروم لتكس شهره اذ اكست الروم شهرها وقال  
القاضي السعيد ثقة الثقات ابو الحسن علي بن القاضي المؤرخ ثقة الدولة في عم وعثمان  
ابن يوسف الخزوي في كتاب النهاج في علم الخراج والسنة الخراجية مزكية علي حكم

السنة

السنة الشمسية خمسة وستون يوما وربع يوم وترتب المصريون سنة من على ذلك ليكون  
اد الخراج عند اراك الغلات من كل سنة ووافقها السنة القبطية لان ايام شهرها  
ثلاثمائة وستون يوما وتتبعها خمسة ايام من السنة ايام ليبي والمصريون تلك  
السنة كسيسة وفي كل ثلاث وثلاثين سنة تسقط سنة فيحتاج الي نقلها لاجل الفصل بين  
السنين الشمسية والسنين الهلالية لان السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوما  
وربع يوم والسنة الهلالية ثلاثمائة واربع وخمسون يوما وكسر لما كان كذلك احتيج  
الي استعمال النقل الذي يطابق به احدي السنين الاخرى وقد قال ابو الحسن علي بن الحسن الكاتب  
رحمه الله عرفت جباية اموال الخراج في سنين قبل سنة احدي واربعين ومايتين من  
خلافة امير المؤمنين المتوكل على الله رحمه الله عليه تحري كل سنة في السنة التي بعدها سبب  
تأخر الشهور الشمسية على الشهور القمرية في كل سنة احدي عشر يوما وربع يوم وزيادة  
الكسر عليه كما دخلت سنة اثنين واربعين ومايتين كان قد انقضى من السنين التي قبلها  
ثلاث وثلاثون سنة اولهن سنة ثمان ومايتين من خلافة امير المؤمنين المأمون  
رحمه الله واجتمع من هذا المتأخر فيها ايام سنة شمسية كاملة وهي ثلاثمائة وخمسة  
وستون يوما وربع يوم وزيادة الكسر فيها اراك الغلات سنة احدي واربعين  
ومايتين في صدر سنة اثنين واربعين ومايتين فامر امير المؤمنين المتوكل على الله رحمه  
الله عليه بالفاسنة احدي واربعين ومايتين ان كانت قد انقضت ونسب الخراج  
الي سنة احدي واربعين ومايتين فخرت الاعمال علي ذلك سنة بعد سنة الي ان انقضت  
ثلاث وثلاثون سنة احدثن انقضاء سنة اربع وسبعين ومايتين فلم يبق في كتاب  
امير المؤمنين المعتمد على الله رحمه الله عليه على ذلك ان كان رسا وهم في ذلك الوقت  
اسماعيل بن يليل وبنو الفرات ولحد يكونوا علوا في ديوان الخراج والضياح في خلا  
امير المؤمنين المتوكل على الله ولا كانت اسما هم اسنا نالفت معرفتهم معها هذا  
التقابل كان مولد احمد بن محمد بن الفرات قبل هذه السنة خمس سنين وسولد علي  
اخيه وكان اسماعيل بن يليل يتعلم في مجلس ليريلح ان ينسخ فلما نقلت لناصر  
الدين ابو احمد طلحة الوفق رحمه الله اعمال الضياح بقرون وتوابعها السنة ست  
وسبعين ومايتين وكانه معهما باد ربحان وخليفته بالجل احمد بن محمد حرارة

قوة



ولحمد بن محمد كاتبه واحتجبت الي بعض جماعتي اليه ترجمتها جماعة سنت ست وسبعين  
وما بين التي ادركت علامتها ومارها في سنة سبع وسبعين وما بين وبعيد القادر سنة  
ست وسبعين وما بين فلما وقع على هذه الترجمة انكراها وسالني عن السبب فيها  
فاكت في ذلك اني قد استخرجت حساب السنين الشمسية والسنين القمرية من القرن الكريم  
بعد ما عرضته على اصحاب التفسير فذكروا انه لم يأت فيه شيء من الاثر فكان ذلك وله في  
لطف استخراجي وهو ان الله تعالى قال في سورة الكهف ولبنوا في كهفهم ثلاث مائة سنين  
وازدادوا تسعا فلله اعلم بما لبثوا فلم اجد لحد من المفسرين عرف ما معني قوله تعالى  
وازدادوا تسعا وانما خاطب الله جل وعلي بنبيه صلى الله عليه وسلم بكلام العرب  
وما يعرفه من الحساب فمعني هذه التسع ان الثلاث مائة كانت شمسية بحساب العجم  
كان لا يعرف السنين القمرية فاذا اضيف الي الثلاث مائة القمرية زيادة التسع كانت  
سنين شمسية صحيحة فاستحسنه فلما انصرف جواده مع الناصر لدين محمد الله  
الي مدينة السلم وتوفي الناصر وتقلد ابو الوفاء سمر عبيد الله بن سليم كتابه امير  
المؤمنين المحتضد بالله جواده ذكر له هذا النقل وشرح له سبب تفرها اليه وطعنا  
عليه الي القاسم عبيد الله في تأخره اياه فلما وقف المعتضد علي ذلك تقدم اليه  
القاسم بانشا الكتب بنقل سنة ثمان وسبعين الي سنة تسع وسبعين وما بين  
وكان هذا النقل بعد سنين من رجوعه ثم مضت السنوات سنة بعد سنة الي ان  
انقضت لان ثلاث وثلاثون سنة او هن السنة التي كانا النقل وجب فيها وهي سنة  
خمس وسبعين وما بين واخرها انتضا سنة سبع وثلاث مائة وقد تها ادر الكفا  
والثمان في صدر سنة ثمان وثلاث مائة ونسبته اليها وقد عملت نسخة هذا النقل  
حت هذا الموضع ليوقف عليها وقد كان اصحاب الدواوين في ايام المموك كل لما نقل  
سنة احدي واربعين وما بين الي سنة اثنين واربعين وما بين جيو الجوالي والصدقا  
لسني احدي واربعين وما بين في وقت واحد لان الجوالي يس من اي مدينة  
السلم وقضت المدن المشهورة كانت تحي علي شهور الاهلة وما كان من حمايم اهل  
القرى في الخراج والصياح والصدقات والمستغلات كانت تحي علي شهور الشمس وفي  
الثلاث وثلاثين سنة اجتمعت ايام سنة شمسية كاملة فالزم هو لا الذمه خاصة الجوالي

ودفعها

ودفعها العمال في حسابها ثم دفع من لم يدفعها الزموه بجوالي السنة الرابعة فاحفظ  
انه اجتمع من ذلك الوف الوف درهم ثم جددت الكتب الي العمال بان يكون جبايا  
الجوالي علي شهور الاهلة فحري الامر علي ذلك قال القاضي ابو الحسن وقد كان النقل  
بالديار المصرية حتي كان سنة تسع وتسعين واربعمائة الهلالية تحري مع سنة سبع  
وسبعين وخمس مائة الهلالية فطابقت السنين وذلك اني لما قلت للقاضي الفاضل  
ابي علي عبد الرحمن بن علي البشير انه قد ان نقل السنة فانشا سجلها بنقلها شيخ في الدوا  
وعمل الامر علي حكمه وما برح المموك والوزير يعنون بنقل السنين في احيائها وقال  
ابو الحسن هلال بن الحسن حدثني ابو علي قال لما اراد الوزير ابو محمد المهدي نقل سنة  
خمس وثلاث مائة الهلالية امر ابا اسحاق والدي وغيره من كتابة في الخراج والرسائل  
بانشا كتاب عن المطبع في هذا المعني فكتب كل منهم وكتب والدي الكتاب الموجود  
في رسالته وعرضت النسخ علي الوزير فاختره منها وتقدم بان يكتب الي اصحاب الاطر  
وقال لابي الفرج بن ابي هاشم خليفته كتب الي العمال بذلك كتابا محققة والنسخ في  
اخره هذا الكتاب السلطاني فغالب ابو الفرج وقوع التفصيل والاختصار لكتاب  
والدي وقد كان عمل نسخة اطرح في حمله ما اطرح وكتب قد راينا نقل سنة خمسين  
الي احدي وخمسين فاعمل عمل ذلك ولم ينسخ الكتاب السلطاني وعرف الوزير ما كتب  
به ابو الفرج فقال له لماذا اعلقت نسخ الكتاب السلطاني في اواخر الكتب الي العمال  
وابشائه في الديوان فلجاب جوابا ملك فيه فقال له يا ابا الفرج ما تركت ذلك الا  
حسد لابي اسحاق وهو والله في هذا الفن كتب اهل زمانه فاعدا ان الكتب والنسخ  
الكتاب في اخره قال القاضي ابو الحسن وانا اذكر بحسب الله نسخة الكتاب الذي  
اشار اليه ابو الحسن علي بن الحسن الكاتب وكتاب ابي اسحاق وكتاب القاضي الفاضل  
لناظر طريق نقل السني الخراجية الي السني الهلالية فاذا قارنت الموافقة وحسنت  
فهما المطابقة فالكتاب القاضي الكواجيد واعظم اعجازا ولا يخفي علي المتأمل قد  
ما ورد فيه من البلاغة كما لا يخفي علي العارف قد مر ما تضمنه كتاب الصيامي  
من الصناعة نسخة الكتاب الذي اشار اليه ابو الحسن الكاتب ان اولي ما صرف اليه  
امير المؤمنين عنايته واعمل فيه وسجل فيه لغته وغايته امر الذي خصه الله به

ثم

ون



والزمنه جميعه وتوفيره وجعل عماد الدين وقوام امر المسلمين وفيما يعرف منه الى اعطاه  
الاوليا والجنود ومن يستعان به لتحصين السصه والرب عن الخديروج البيت وحرما  
العدو وسد الثغور وامن السبل وحقق الدماء واصلاح البين وامير المؤمنين سال  
الله راعيا اليه وموكل عليه ان يحسن عونه على ما جملته سنة ويدير توفيقه بما اوصاه  
وارشاه الى بعض عنه وله وقد نظر امير المؤمنين فيما كان يجري عليه امر حياته هذا  
الشي في خلافة ابيه الراشد صلوات الله عليه برفو جوده على حسب ما كان يدير من  
الغلات والثمار في كل سنة اولا ولا على مجاري شهر ربي الشمس في العصور التي عمل مال  
كل صف منها منيها ووجد شهر السنة الشمسية تتأخر عن شهر السنة الهلالية  
احدي عشر يوما وربع او زيادة عليه ويكون اذ ركات الغلات والثمار في كل سنة  
بحسب تأخرها فلا تزال السنين تمضي على ذلك سنة بعد سنة حتى ينقضي منها ثلاث  
وثلاثون سنة وتكون عدة الايام المتأخرة منها ايام سنة شمسية كاملة وهي  
ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم وزيادة عليه فيختم بينيها بحسبة الله  
تعالى وقدرته اذ ركات الغلات التي يجري عليها الضرائب والفسوق في استقبا للحدود  
من بني الاهلة وبحسب مع ذلك القاذر السنة الخراجية اذ كانت قد انقضت ونسبتها  
الى السنة التي ادركت الغلات والثمار فيها وانه وجد ذلك قد كان وقع في ايام  
امير المؤمنين المتوكل على الله رحمه الله عن انقضاء ثلاث وثلاثين سنة اخرهن  
سنة احدي واربعين ومائتين فحزت المكائبات والحساب وسائر الاعمال بعد ذلك  
سنة بعد سنة الى ان مضت ثلاث وثلاثون سنة اخرهن انقضاء سنة اربع وسبعين  
ومائتين ونسبتها الى سنة خمس وسبعين ومائتين فذهب ذلك على كتابي لمير المؤمنين  
المعتمد على الله وتاخر الامر فيه اربع سنين الى امير المؤمنين المعتمد بالله رحمه الله  
في سنة سبع وسبعين ومائتين ينقل خراج سنة ثمان وسبعين الى سنة تسع وسبعين  
ومائتين فجري الامر على ذلك الى ان انقضت في هذا الوقت ثلاث وثلاثون سنة  
او هن السنة التي كان يجب نقلها فيها وهي سنة سبع وسبعين ومائتين واخرهن انقضاء  
شهر خراج سنة سبع وثلاثمائة ووجب افتتاح خراج ما يجري عليه الضرائب في  
اولها وان صواب التدبير واستقامة الاعمال واستعمال ما يجب على الرعية معاملة لها

بما

به نقل سنة الخراج لسنة سبع وثلاثمائة الى سنة ثمان وثلاثمائة قدر اي امير  
المؤمنين لما يلزمه نفسه وتأخذها به من العناية بهذا الذي جعله اسباب  
واجراءها مجاز بها وسلوك سبيل الراشدين اياه رصف الله عليه فيها يكتب اليك  
والي سائر العمال في النواحي بالعمل على ذلك وان يكون ما يصدر من البكر من الكتب ونحوه  
عليه اعمالهم وحسابا مكر وسائر مناظر تذكر على هذا النقل فاعلم ان ذلك من امير  
المؤمنين واستعمل به مستشعرا فيه وفي كل مظنة تقوى الله وطاعته ومستعزلا  
عليه فاق الاعوان ومقوما للحد والكتب بما يكون مستفيذا لك ان الله سبحانه كتاب  
ابن حاتم الصايك اما بعد فان امير المؤمنين لا زال مجتهدا في مصالح المسلمين على  
مرشد الدنيا والدين ومهيبا لهم احسن الاختيار فيما يوردون ويصدرون  
واصوب الراي فيما يرمون وينقصون فلا يلوح له حلة داخله على امورهم والى سد  
وتلغها ولا حال عاينة يحط عليهم الى اعتمادها واناها ولا سنة عادة الا احدثهم  
باقامة وسماها وامضا حكمها والاقتدا بالسلف الصالح في العمل بها واذا عرض عن  
ذلك ما تعلم الخاصة وتجمله العامة بقصور افهامها وكانت او امره فيه خاتمة  
اليك الى ما لك من اعيان رجاله وامثال عماله الذين يكتفون بالاشارة ويخبرون  
بسر الالمانية والعبادة لدر يدع احتياان يبدع من تحليط اللفظ وايهاج المعنى  
الى الذي يلحق المتقدم بالمتاخر ويجمع بين العالدين بين المتعلم ولا سيما اذا  
كان ذلك فيما يتعلق بمعاملات الرعية ومن لا يعرف الا الظواهر الخلية  
دون النواظر الحفية ولا يسهر على الانتقال عن العادات المتكررة الى الرسوم  
المتغيرة ليكون القول بالمشروع في المعرفة مذكرا ولمن تأخر فيها مبصرا ولانه  
ليس في الحوان يجمع هذه الطبقة من يرد اليقين في صدورهم ولا ان يقتصر على  
اللمحة الدالة في مخاطبة جمهورها حتى اذا استوفى الاقدام بطوائف الناس  
فيهم ما امروا به وفقد ما دعوا اليه وصاروا على حكمه سوا لا يتغير ضميرهم  
شك الشاكين اطمانت قلوبهم وانشجرت صدورهم وسعة الخلاف بينهم  
واسموا بالاتفاق بامر واستيقنوا انهم على استقامة من المنهاج ومحروسون  
من خراب الربيع والاعوجاج فكان لا يفتاد منهم وهم دارون عالموا لا مقلدون



مستلمون طابعون ومختارون لا مكرهون ولا محيرون وامير المؤمنين بشهد الله  
 تعالى في جميع اعراضه ومراسمه ومطالبه ومعارفه مادة من صنعه يقف به  
 على سنن الصلاح وينفتح له ابواب الفلاح من الاشياء التي لا يدعي الاستقلال بها الا  
 بتوفيقه ومعونته ولا يتوجه فيها الا بدلائله وهدايته وحسب امير المؤمنين  
 الله ونعم الوكيل وامير المؤمنين يري ان اولي الافعال ان يكون سداد واجري  
 الانعزال ان يكون رشاد اما وجد له في السابق من حكمه الله اصول وقواعد في  
 النصف من كتابه ايات وشواهد وكان معصا بالامة الي قوام من دين اودنيا  
 ووافوق في اخره او اولي كذلك هو الشا الذي يثبت ويعلموا والعرض الذي يثبت ويتر  
 والسعي الذي يتج مباديه وهو اديه ويتج عواقبه ومباديه والسعود في صفا  
 صدهم فيها غير ضالين ولا عادلين ولا مستحقين ولا زائلين وقد جعل الله عز وجل  
 لعباده من هذه الافلاك الدائرة والنجوم السائرة فيما ينقلب عليه من اتصال  
 وافراق ويتعاقب عليها من اختلاف واتفاق منافع تظهر في كدور الشهور  
 والاعوام ومروز الليل والايام وتفاوت الضياء والظلام واعتدال المسالك  
 والاصحان وتغاير الفصول والازمان ونشوء النبات والحياة في نظام  
 ذلك خلل ولا في صنعه زال بل هو منوط بعضه ببعض محوط من كل زيادة ونقص  
 قال الله سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا  
 عدد السنين والحساب يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسمي الشمس  
 والقمر كل حركي الي اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير وقال تعالى والشمس تجري  
 لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وقال عز وجل قدرناه منازل  
 حتى عاد كالعرجون القديم ففصل تعالى في هذه الايات بين الشمس والقمر لكل  
 منهما طريقا يتخرفها وطبيعة حيل علمها وان تلك المبانيعة والمخالفات من المسير  
 بدويان الي موافقة وملازم في التدبير فمن هنا كثرادت السنة الشمسية تقصا  
 ثلاثا مائة وخمس وستون يوما وربعها بالتقريب المعمول عليه وهي المدة التي تقطع  
 الشمس الفلك فيها مرة واحدة ونقصت الهلالية فصارت ثلاثا مائة واربع وستين  
 يوما وكسرا وهي المدة التي تجامع القمر الي استكمال النفل الذي يطابق حركي السنين

بالاخرى

بالاخرى اذا افترقنا وتداخلت بينهما اذا اتوا فقا وما زالت الامم السالفة تكبس  
 زيادات السنين على افتنان من طرفها ومناهيها وفي كتاب الله عز وجل شهادة  
 بذلك اذ يقول في قصة اهل الكهف ولبنوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا  
 تسعا فكانت هذه الزيادة بان الفصل في السنين المذكورة على تقريب التقريب فاما  
 الفرس منهم فانهم اخرجوا معاملة شهر على السنة المعدلة التي شهرها اثني عشر شهرا  
 وايامها ثلاثمائة وستون يوما ولقبوا بالشهور باثني عشر لقباً وسموا باليام الشهور  
 منها ثلاثين اسما وافردوا الخمسة ايام الزيادة وسموها المتزفة وكسوا الربع في كل  
 مائة وعشرين سنة شهرا فلما انقضى ملكهم بطل في كس هذا الربع تدبيرهم في ذلك  
 نوروزهم عن سنة واتقدج ما بينه وبين حقيقة وقته انقراضا هو زيادة لا ينقص  
 وه اير لا ينقطع حتى ان موضوعهم في النوروز ان يقع في مدخل الصيف وسينتهي  
 الي ان يقع في مدخل الشتاء ويتجاوز ذلك وموضوعهم في المهرج ان يقع في مدخل  
 الشتاء واما الروم فكانوا يقيمن من حكمه وابعز نظرا في عاقبة لانهم رتبوا شهور  
 السنة على ايجاد شهورها وانواة عرفها وقصو الخمسة ايام على الشهور وسموا  
 على الدهور وكسوا الربع في كل اربع سنين يوما وسموا ان يكون الي شياطينا  
 فاقربوا ما بعدا غيرهم وسهلوا على الناس ان يقتفوا امرهم لاجرم ان المعتضد  
 بالله صلوات الله عليه علي اصولهم بنا ولما اهلهم احدي في تغييره نوروزهم اليوم  
 الحادي عشر من حزيران حتى سلموا الحق النوار في سالف الازمان وتلاقوا الامر  
 لي عجز سني الهلال عن سني الشمس بان جبروها بالكس فكل ما اجتمع من فصول سني  
 الشمس وما يقع بنها شهر جعلوا السنة الهلالية يتفق ذلك فيها ثلاثة عشر هلالا  
 فربما ثمر الشهر الثالث بخمسة في ثلاث سنين وربما ثمر في سنين بحسب ما يقع  
 الحساب فتصير سني الشمس والهلالات عندهم ولتتقارب بين ابدا لا يتباعدا ما بينهما  
 واما العرب فان الله تعالى فضلها على الامم الماضية وورثها خيرات سعادتها  
 المصيبة واخرى شهر صيامها وموافقت اعيادها وزكاة اهل ملتها وجزية  
 اهل منها على السنة الهلالية وتضمنها فيه بروية لاهله اراده من ان يكون  
 مناجها واضحة واعلامها لا محجة فيستكافي معرفة الفرض ودخول الوقت الخاف

قوها  
فا



منهم والعامة والناقص الفقير والتام والاني والذكر والكبير والصغير فصا  
 حديد بحسب ما في سنة الشمس حاصل الغلات المتسومة وخراج المسموعة ويحسب  
 في سنة الهلال الجواني والصدقا والارحا والمقاطعا والمستعجلات وسائر ما يجري  
 على المشاهدات وحدث بين المتأخرين بين السنين بالمواسم لنفخ حدوا زمانا واد بعد  
 تلك كانت الجباية الحراجية في السنة التي بين أي اليها نسب في الشمسية وفيما قبلها  
 فواجب مع هذا ان تخرج تلك السنة وتلغى وتيجان في ما بعد هذا ويخطى ولم يجر  
 لهم ان يقيدها في كس سنة الهلالية بشهر ثالث عشر ولا يهر لوفعلوا  
 ذلك لتخرجت الاشهر الحرد عن مواقعها وارتجت المناسك عن حقايقها ونقضت  
 الجباية في سني الاهلة الغبطية بنقسط ما استغرقه الكس منها فانظر وانك الفصل  
 الحان تندر السنة ووجب الحس المقرب ان يكون كمال اثنين وثلاثين سنة شمسية  
 ثلاثا وثلاثين سنة هلالية فنقلوا المقدمة الى المتأخرة تنقل الى الجا والشمسية  
 وكانت هذه الكلفة في دنياهم مستسهلة مع تلك النعمة في دينهم وقد رأى  
 امير المؤمنين نقل سنة خمسين وثلاثمائة الهلالية صحتها ولزوما تلك السنة  
 فيها فاعمل بما ورد به امير المؤمنين عليك وتضمنه كتابه هذا اليك ومرا الكتاب  
 متلك ان تحدد وارحمه فيما يكتبون به الى اعمال نواحيك وحلد ونه الدواوين من  
 ذكورههم ويقدرونهم من دهور الاموال وينظمونه من الدواوين والاعمال  
 ويشبثون عليه الجماعات والحساب ويوعرون بكسبه من الروهاها والبوا ولكن  
 راقم في نقوش من حضرتك من اصناف الجند والرعية اهل الملة والذمة ان هذا  
 النقل لا يغبر لهم رسما ولا يلحقهم ملما ولا يعود على قابض العطا بنقصا  
 ما استحقوا قبضه ولا على موري حق بيت المال باعصا عما وجب اداؤه  
 قال فراغ الكرههم فقبره الى اخيه امير المؤمنين الذي انرا نزع فيه العلة  
 وتسد به من الخلة اذ كان هذا الشأن لا يتخذ دالا في المرد الطوال التي في مثلها  
 يحتاج الى العاسي واذكار الناسي واجب بما يكون منك جوابا بحسب موقعه  
 لكان الله تعالى **وذكر** بن الماسون في تاريخه من حوادث سنة احدى  
 وضمتا واول ما يحدث فيه نقل السنة الشمسية الى العربية وكان قد حصل بينهما

و

تفاوت

تفاوت اربع سنين فتحدث القايد ابو عبد الله محمد بن فالك النطاجي مع الافضل امير  
 الجيوش في ذلك فاجاب اليه وخرج امره الى الشيخ ابو القاسم بن البصرة في انشاء سجل  
 به فانشا ما سخطه لسد الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي ارتقي امير المؤمنين  
 امينة في امره وخليفته والحمد لله الذي رخص عن الدين عبده وذليقته ووقفه  
 للمصالح يستمد اسبابها ويفتح بحسن نظره ابوابها واقدرته مقام ابايه الراشد  
 الذي احصاهم بشرف الفخر وجعل اعتقاده ولا يهر سبب النجاة في المحسر وغناهم بقوله  
 يا مرمي بالمحرف وبنهاهم عن المنكر واعلى منار سلطانه بحدود الاملاك في دولته  
 ومبتدأ مملكته واشرف من نصب المحبة عكما ورايه ووقف على سطحة البرية  
 نظره ورايه وارشد بهداهية الالباب الجارية واذهب بمعدلة الاحكام المجاورة  
 السيد الافضل وبتم النفوت والرعا الذي كمل تدبيره نظام الصلاح وتممه  
 وسدد تقوره الامور في كل ما قصده وبمه وتبته في السياسة على ما اهله  
 من سبغة واعقله من تقدمه ويتبع احوال المملكة فلم يدع مشلا الا اوضحه  
 وبين الواجب فيه ولا خلا الا الصلح وبادر بتلاقيه ولا مهلا الاستعلاء على  
 ما يوافق الصواب ولا ينافيه اثار العمار بالاعمال وقصد الما ينقص بتو  
 الاموال وتوخيا لما عا د بضروب الاستعمال واعتنا بد حال الدولة العلوية  
 واجباها واعتنا بمصالحهم التي ضعفت قواهم عن ارتياها وغاية لمن حبه اقطا  
 المملكة من الرعايا وحلاهم على عدل السنن وافضل القضايا محمد امير المؤمنين  
 على ما اعانه عليه من حسن النظر للامة وادخره لايامه من الفضائل التي صفت  
 باملا بس النعمة ووقفه لما يعود على الكافة بشمو للانتفاع حتى صار استيلا  
 الحقوق وواجبات الشريعة الواضحة الادله بحق في المعدلة فيما يجري على احكام  
 الخراج واوضاع الاهلة ويرغب اليه في الصلوة على محمد الذي عليه الحكم  
 بفضل الخطاب وبين بها استيهم من سبل الصواب وانزل عليه في حكم الكتاب  
 هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب  
 على الله عليه وعلى الرعايا وبنوعه اسما امير المؤمنين على من يطلب  
 كافيته فيما اعطى لما عدم المساعد ووافية بنفسه لما عا ذل الكف والسا



وعلى الامم من غيرهما العاملين برب الله تعالى فيما يقولون ويفعلون والذين هم  
بالخوفية يحذرون وانزوي ما اولاه امير المؤمنين خطا واما من تفقده واسهم  
جروا وافر من كبره هذه ونظر اليه بعين اهتمامه واختصه بالتسليم الاجز  
من اشماله امر الاموال التي يستعان بها على سد الخلل ويدفع ما يستغرق من  
الحاد الجمل ويستقيم احوال الدول وباسخا جرحا على حكم العدل الشامل وقضية  
انصاف المعامل زيادتها ومادة كثرتها وما كانت جبايتها على صلب احد هما جري  
هلا ليا وذلك لا يدخل عليه عارض ولا اشكال ولا اهما ولا يحتاج فيه الى انصاف ولا  
افهام لان شهره هو الهلاك يشترك في معرفتها المبرز وللقصير يستوفي في الفهم بها  
المتقدم في العدم والمتأخر اذا كان الناس الفيل لانه متعمدا تهر السنين بما يحفظه  
لاجله من النيل المبارك والزراعة وحفظ احسانه ون السنة الهلالية ونجر اوضاع  
ولا يستقل بمعرفة الامن بانه وعلم موارده ومصادره وجب ان يوفق على  
السنة الخراجية النظر ويفعل فيها ما يعظم به الفائدة ويحسن فيه الاثر ويقتد  
في مصالح امرها وتقدم حكمها على ما تحلي به التواريخ ويكون ذلك شاهد المساعي  
السيد الاجل الافضل الذي لا يزال ساهرا لليلة في حياطة الهاجعين شاهر اسيفه  
في حماية الوادعين مطالعا لدولة السعيا وشموسها مدلالها صعب الحوادث  
وشموسها ناطقة بارة بازمنة هورا عيها قد فضل الله سايسها واسعد مسوها  
وهذا عين التبصير والارشاد واوان التبيين للفرض والمراد ليساوي العامة والخاصة  
في علمه وتسنه الفائدة في معرفة حكمه ويتحقق المنفعة لحد فيما ينفع من ذلك  
السنين واستباليها وتيقن المغزلة عليها فيما يوم من المضار التي يحتاج اليها  
استدراكها معلوم ان ايام السنة الخراجية وهي السنة الشمسية خلاف السنة  
الهلالية لان ايام السنة الخراجية من استقبال الموروز الى اخر السنة ثلاثمائة  
وخمسة وستون يوما وربع يوم وايام السنة الهلالية لاستقبال المحرم الى  
اخروي الحجة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما والخلاف في كل سنة بالتقريب  
احدي عشر يوما وفي كل ثلاث وثلاثين سنة واحدة على حكم التقديم ويقضيه  
ما تقدم من الترتيب فاذا التقوا يكون اول الهلالية موافقا لدخول السنة

الخراج

الخراجية وكانت بنسبة ما واحدة استمر اتفاق التسمية فيها ونحو ذلك جازيا  
عليها ولعمري لا منشا خلق يكون موخا الخراجية في اثناسه ورا الهلالية من  
انتضا ثلاث وثلاثين سنة فاذا انقضت هذه المدة بطلت المداخلة وحلت  
السنة الهلالية من فور ويزكون فيها ويحكم ذلك بطل اتفاق التسمية ويكون  
التفاوت سنة واحدة للعلة المتقدم ذكرها ومن ابن سحر بينهما اختلاف  
وبعد رهما اختلاف ام كيف يعتقد ذلك احد من البشر والله اعلم بقول لا الشمس  
ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار فقد وضع دليل البناء بما جاز في  
الكتاب منصوصا وظهر برهانه بما اقتضاه موجب الحسنة فيحتاج بحكم ذلك الي  
نقل السنة بالتسمية الى التي تليها لتكون موافقة للهلالية بالتسمية وجارية  
معها وفائدة النقل ان لا تخلو السنة الهلالية من ما لخاص حسب السنة الموافقة  
لها لان واجبات العسكرية على عظمها واتساعها وازراق الرعية على اختلاف  
اجناسها واوضاعها جارية على احكام الهلالية غير معدون بها عن ذلك في حال  
الاحوال والمحافظة على ثمره ارتفاعها متعينة ومتفقة بما تجري عليه وا  
سنية ولما اهلت سنة احدي وخمسما ودخلت فيها سنة سبع وسبعين  
واربعماية الخراجية الواقعة لسنة احدي وخمسماية الهلالية كان في ذلك من  
التيان والتعارف والتفاوت والتنازع بحكم اهما النقل فيما تقدم ما صارت  
السنة الحاضرة الهلالية ما يجتي خراج ما يوافقها فيها ولا يدرك غلات السنة  
المجري ما لها عليها الا في السنة التي تليها فهي تسهل وتنقص وليس لها في الخراجي  
ارتفاع والاعمال تطبق بالزراعة ولا حظ لها في ذلك ولا ارتفاع وهذه الحال  
والضرة بها على بيت المال جليلة غير خفية والاذية فيها الرجال المتقطعين باء  
واسا حيفها اياهم مستمرة ممتادية ولا سيما من وقع له باثبات وانهم  
عليه بزيادات فانهم يتعجلون الاستقبال ويتاجلون الاستغلاك ومتي  
يرتقل هذه السنة الخراجية كانت متداخلة بين سنتين هلالية وهي موافقة  
غيرها وما لها تجري على سنة تجري بينهما لان مدخلها في اليوم الاكبر من محرم  
سنة احدي وخمسما وانقضا وبها في العشر من المحرم سنة اثنين وخمسماية

صحة



وهي متداخلة بين هاتين السنتين وما لها مجرى على سنة احدى وخمسماية والحال في  
 لا ينتمى اليها من ولا يترك القضاة قتر ايد اطول الابد وقد راي امير المؤمنين وبالله  
 توفيقه ما خرج به امره الى السيد الاجل الافضل الذي منه على هذا الامر وكشف غامضه  
 وازال بحسن شفافيه ومناقضه ان يوعر الى ديوان الانشاء بكتب هذا السجل مضيا  
 ماره ودبره مورعا انقاد ما احكمه وقرره من نقل سنة سبع وتسعين واربعمائة  
 الى سنة احدى وخمسماية وتكون موافقة لها وتجري عليها ما لها ويكون ما  
 يستادونه من اقطاعا تهم ويستخرجونه من واجباتهم جارية على نظام ومجرى  
 ونطاق محيط غير محسوس وشاهد اسبب موافق غير منقوص ويتضح ما انتم  
 اشكاله السعده ويذول الاستكراه في اختلاف التسمية ويستمد الوفاق بين السنين  
 الهلالية والخراجية الى سنة اربع وثلاثين وخمسماية وينسب الى مال الخراج من  
 المقاسما وما يستغل ويحتوي من الاقطاعا بما كان جارية على ذكر سنة سبع وتسعين  
 واربعمائة الى سنة احدى وخمسماية وتجري الاضافة اليها مجرى ما يرتفع من  
 الهلالية فيكون سنة احدى من هذه مشتركة على ما يخصها من مالها وعلى مال  
 السنة الخراجية بما شرج من انتقالاتها وكذلك نقل سنة سبع وتسعين واربعمائة  
 الخراجية الثابتة بالتسمية الى سنة احدى وخمسماية المشار اليها ويكون مالها  
 جارية عليها فليعز ذلك في الدواوين بالحضرة وفي سائر اعمال الدولة فاعلمها  
 وداينها ولبقية كافة الكتاب المستخرجين من جميع العمال والمتصرفين الى اقتد  
 هذا السنين واتباعه ولجنده والخروج عن احكامه المقررة واوصاعه وليبادر  
 الى امتثال الامر هو فيه وليحذر واسنجا وره ويجديه ولينسخ في دواوين الاموال  
 والجيوش المنصورة وليجلد بعد ذلك في بيت المال المحمور وكتب في صدر سنة  
 احدى وخمسماية **وقال** القاضي الفاضل في مستجدات سنة سبع وتسعين  
 وخمسماية ومن خطه نقلت مستهل المحرم سنسوخ منشور بنقل السنة الخراجية  
 الى السنة الهلالية والمطابقة بين اسمها الموافقة لعمود العربية المشهور بالتبليغ  
 وخلص سنة سبع من نور ورفقت سنة خمس وستين وخمسماية الخراجية الى هذه  
 السنة وكان آخر نقل نقلت هذه السنة في الايام الافضل فيه فان سنة ثمان وتسعين

واربعمائة

واربعمائة وسنة تسع وتسعين الخراجيتين نقلتا الى سنة احدى وخمسماية  
 وسبب هذا الانعواج بينهما زيادة عدد السنة الشمسية على عدد الهلالية احدى  
 عشر يوما واعمال النقل في سنة ثلاث وثلاثين في ايام الوضوء الافضل رضوان بي  
 واستخدم ليل هذه الزيادة وتداخل السنين بعضها في بعض الى ان صار المتفاوت  
 بينهما سنين في هذه السنة فنقلت وهو انتقال لا يعدو والتسمية ولا يتجاوز اللفظ  
 ولا يتقضي ما لا ديوان ولا لمقطع وانما يقصد به ازالة الالكباس وحل الاشكال  
**وقال** القاضي ابو الحسن ونسخت الكتاب الذي انشاء القاضي الفاضل خراج  
 الاوامر الملكية الناصرية زاد الله في علمها با بداع هذا المنشور انوار من حسن  
 النظر ما يوثق احسن الخبر ولا ينصرف بنا الفكر عما تحكي السيرة وعلى الغير ولا تراخوا  
 تحتلي فتطلع الدراري ويعوض فتخرج الدوران اولي ما استخرجت به البصاير وصر  
 فيه المضار كلما مر يصح المعاملات ويشرحها ويطلق عقولهم من عقول الاشكال  
 ويشرحها ولما وجب نقل السنة الخراجية والمطابقة بينها وبين الهلالية في هذه  
 السنة مطلع المستهلين امضيا هذه السنة الحالية في هذه السنة الآتية واستقرنا الله  
 تعالى في نقل سنق خمس وست وستين وخمسماية الى سنة سبع وستين وخمسماية  
 التي سميت بهذه النقل هلالية خراجية نفعيا للما مور المستبشرة والتسمية المحو  
 ونثرها السخا لاسلام عن الكيس ولتاريخه عن ملا بشة التفسير واعلاما بالوفاق  
 الذي استشعره اباونا وبنوها واعلاما بعوايد السلف التي خلفوها الخلف  
 وبشوها وفي ذلك ما تحمد به العواقب وتنفع به المذاهب ويتيسر به المطالب  
 وزول به الاشكال ويؤمن به الاختلاف ينحصر به الغلط في الحساب ويولف بين  
 السنين المختلفة الانساب ويحفظ على العمر معاملته ويعد عن التاريخ بمخالطة  
 ويؤيد على الكاتب محاولة ويصرف عن غمة الله هجينة كونها مقدمة في التيسير  
 موحدة في التسمية وعن معاملته بيت المال وصحة كونها مقرونة بالهطل وقد  
 بالغت في التوفيق لان من اعطى في سنة سبع وستين وخمسماية استحقاق سنة خمس  
 فلهرب انه قد بطل بحكم السبع وان كان قد اخرج حكم الشرع ورسد هذه السنة المباركة  
 بالهلالية الخراجية وترفع الحسابات بهذا الوضع وتعرف التفرقات والتسجيلات

طريا



على هذا الفعل في ذلك ما يقضي في ارباع هذا الانحراج وحيد هذا الصنع وليعلم في  
الدواوين علمه وينفذ فيها حكمه بعد ثبوته بحيث يثبت مثله ان شاء الله تعالى  
**واما تاريخ العرب** فانه لا يزال في الجاهلية والاسلام يعمل  
الشهور للاهله وعدة شهور السنة عندهم اثني عشر شهرا الا انها تختلف في اسمائها  
فكانت العرب العاربة تسميها فنانق ونقيل وطللق واسبح وانبح وحلك وسح  
وراهز ونوط وحوف ونفش فنانق هو المحرم ونقيل هو صفر وهكذا  
بعده على اسم الشهور وكانت ثمود تسميها موجب وهو جد ومورد وملزم  
ومصدس وهو بر وهو مل وموها ودجر ودابر وحيفل ومسيل فوجب هو  
المحرم وهو جد وهو صفر الا انها يبدون بالشهور من دجر وهو شهر رمضان  
فيكون اول شهور السنة عندهم ثم كانت العرب تسميها باسماء اخر وهي  
مفرتم وناجر وخوان وصوان وحنتم وزيا وعادك وناقق وواعل  
وهراج وبرك ومعني المومنانة يا تمركل شي بما ياتي به السنة من افعليها وناجر  
من النجر وهو شد الحرج وخوان فعال من الخيانة والصوان بكسر الصاد وضما  
فعال من الصيانة والذبا الداهية العظيمة المتواقفة سمي بذلك لكثرة القتال فيه  
ومنهم من يقول بعد هوان الربا وبعد الربا نايده وبعد نايده الاصم ثم واعل  
وناطله وعادله ورنه وبرك والنايد من القتال اذا كان يتيه فيه كثير من الناس  
وجري المثل بذلك فنقل العجب كل العجب بين حمري ورجب وكانوا يستعملون  
فيه وينوخون بلوح النار والغارات قبل رجب فانه شهر حرام ويقولون  
الاصم لانهم كانوا يكونون فيه عن القتال فلا يسمع فيه صوت سلاح والواعل  
الداخل على شرب ولم يدعوه وذلك لانه يجر على شهر رمضان وكان يكثر في رمضان  
شهر الحرام لان الذين يتلوه هو شهر الحج وناطل هو مكيا الحرام سمي به لافراطهم  
فيه في الشرب وكثرة استعجالهم لذلك المكيا واما العادل فهو من العدل لانه  
من اشهر الحج وكانوا يستعملون فيه عن الباطل واما الرنه فلان الانعام كانت  
ترب فيه لعرب النحر واما برك فهو لربا الابل اذ احصت النحر وقد روي انهم  
كانوا يسمون المحرم موتمر وصفر باجر ورجب الاول نصار ورجب الاخر خوان

وجماد

وجماد الا والحمين وجمادي الاخر الرنه ورجب الاخر وهو شهر رمضان وكانت العرب  
تقومه في الجاهلية وكانت تخار فيه ويميرا هلهما وكان يامن بعضهم ببعض فيه  
ويخرجون الى الاسفار فلا يخافون وشعبان عادك ورمضان ياتق وشوال  
وعلي وذو القعدة هراج وذو الحجة برك ويقال فيه ايضا بروك وكانوا ايضا  
يسمون المصون ثم سمت العرب اشهرها بالمحرم وصفر كانت تصفر فيه  
بيوتهم لخروجهم الى المعاد وشهر ربيع كانا من الربيع وشهر جمادى كان جماد  
فيهما اما من ثلثة البرد ورجب الوسط وشعبان يتشعب فيه القبائل ومضا  
من الرضا لانه كان ياتي فيه القيظ وشوال تسيل فيه الابل اذ انها والقعدة  
لتعود هم في رهم وذو الحجة لانهم اشهر الحج واث تاملت اشتقاق شهور  
الجاهلية او كانت اشتقاقها ثانيا تبين لك ان بين التسميتين زمان طويل فان صفر  
في احدها هو صميم الحرج وفي الاخر رمضان ولا يمكن ذلك في وقت واحد او قتين  
شعارين وكان العرب او لا تستعمل هذه الشهور بخوما يستعمله اهل الاسلام  
اما بطريق الاهي او لان العرب لم يكن لها درية بمعارف حساب حرركات النجوم  
فاحتاجت الى استعمال مبادئ الشهور لدروية الاهلة وجعلت زمان الشهر بحسب  
ما يقع بين كل هلالين فربما كان بعض الشهور ثمانية اياما او ثلثون يوما وربما كانت  
ثلاثة اياما او تسعة وعشرون يوما وربما كانت اشهر متواليه ثمانية اكرها اربعة  
وهذا نادرو ربما كانت اشهر متواليه ثمانية اكرها ثلاثة وكان يقع حج العرب  
في اربعة اشهر السنة كلها وهو ابا في عاشر ذي الحجة من عهد ابراهيم واسماعيل عليهما  
السلام فاذا انقضى موسم الحج تعرفت العرب طالبة ما كنها واقامت اهل مكة  
بها فلم يزلوا على ذلك هرا طويلا الى ان عثر وادنا ابراهيم واسماعيل فاحبوا  
ان يتوسعوا في معيشتهم ويحلوا حرجهم في وقت ادراك سقمهم من الادم  
والجلود والثمار ونحوها وان ثبت ذلك على حالة واحدة في اطيب الارض سنة واحدة  
فجعلوا كبس الشهور من اليهود الذين يزلوا يذب من عند شموس بل من بني اسرائيل  
وعملوا النسي قبل الهجرة بخوما يتي سنة وكان الذي يلي النسي يقال له العنسي  
يعني الشريف وقد اختلف في اول من انشا الشهور منهم ثقل العنسي هو



عدي بن زيد وقيل العلي هو سمير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة  
وانه قال اري شهورا لاهلة ثلاثا واربعة وخمسون يوما واري شهورا  
العجم ثلاثا واربعة وخمسين يوما واري شهورا العجم ثلاثا وخمسة وستون  
يوما تسين يوما واري شهورا عدي عشرين يوما ففي كل ثلاث سنين ثلاثة وثلاثون يوما  
وفي كل ثلاث سنين شهر وكان اذا اجات ثلاث سنين اخذه في المحرم وكانت العرب  
اذا حجت ولدت الابل البعاج والبستها الحلال واشهرتها فلا يعرض لها  
احد الا جهرا وكان النسي في بني كنانة يثمر في بني ثعلبة بن مالك بن كنانة  
وكان الذي يلي ذلك منهم ابو ثمامة المالك من بني فقيهم وبني فقيهم هم  
النشاة وهم الذين نشأوا في الشهر وكان يقوم علي باب الكعبة فيقول ان  
التهكم العربي قد انشأت صغرا الاول وكان يحمله عاما ويحرمه عاما وكان  
اتباعهم علي ذلك عطاف وهو اذن وسليم وتقيم واخر النشاة جنادة  
ابن عوف بن امية بن قلع بن عباد بن حذيفة بن عبد بن فقيهم وقيل العلي  
هو حذيفة بن فقيهم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن  
كنانة يثمر توارث ذلك منه بنوه من بعده حتى كان اخوه الذي قام عليه  
الاسلام ابو ثمامة جنادة وكانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه  
فاحل لهم من الشهور وحرم فاحلوا ما احل وحرموا ما حرم وكان اذا  
اراد ان ينسي منها شيئا احل المحرم فاحلوه وحرم مكانه صغرا فحرموه  
ليواطوا العدة الاربعة فاذا ارادوا الهدي اجتمعوا اليه فقال اللهم احل لي  
اجاب ولا اعاب في امري والامر لما قضيت اللهم احل لي احللت وما احللت  
من طي وختم فاقبلوه وحيث ثقتموه هداي طعتموهم اللهم احل لي  
احللت احد الصغرين الصغرا الاول والثبات الاخر من العام المقبل وانما  
احل درطي وختمهم لانهم كانوا يبعدون علي الناس في الشهر الحرام من بين  
جميع العرب وقيل اول من انشأ شهر بن ثعلبة وانقرض فنشأ بعده  
ابن اخيه العلي واسمه عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة  
ثم صار النسي في ولده وكان اخوه ابو ثمامة جنادة وقيل اخيه عوف

ابن امية

ابن امية بن قلع بن عباد بن حذيفة بن ثعلبة بن مالك بن كنانة  
عباد بن حذيفة عن حذيفة بن حذيفة بن عبد بن فقيهم وكان يقال حذيفة  
العلمي وهو من نشأوا في الشهر علي اول العرب فاحلت منها ما احل وحرم  
ما حرم ثم كان بعد عوف المذكور ولده ابو ثمامة جنادة بن عوف  
وعليه قام الاسلام وكان بعد همد كرا واطولهم امدا ويقال انه نشأ  
اربعين سنة وله يقول عمر بن قيس عدل الطعان ينشد **شعر**  
واي الناس لم تسبق بوتر واي الناس لم يعلم الحما  
السنا الناسين علي معد شهر الحارث جعلها حراما  
**وقال** عباد بن ثعلبة بن ابي الكلف الصيداوي من بني اسد بن حزيمة  
ايذعمراني من فقيهم بن مالك لعمرى لقد غيرت ما كنت اعلم  
لهدفا سي يحسبون تحت لوائه يحل اذا اشأوا الشهور ويحرم  
وقيل كانت العرب تكسر كل اربع وعشرين سنة قمرية بتسعة اشهر فكانت  
شهورهم ثابتة مع الانهضة جارية علي سنين واحد لا يتاخر عن اوقاتها  
ولا يتقدم وكان النسي الاول المحرم فسمي صغرا باسمه وشهر ربيع الاول  
باسم صغرا ثم والوا بين اسماء الشهور وكان النسي الثاني لصغرا فسمي الذي كان  
يتلوه بصغرا ايضا وكذلك كاحتى دار النسي في الشهور الاثني عشر واعاد الي  
المحرم فاعادوا فاعلمهم الاول وكانوا يبعدون ادوار النسي ويحدون بها  
الانهضة فيقولون قد دارت السنون من لدن زمان كذا الي زمان كذا وكذا  
دورة فان ظهر لهم مع ذلك تغدر شهر عن فصله من الفصول الاربعة لما  
يجمع من كسور سنة الشمس وبقية فصل ما بينهما وبين سنة القمر الذي الحقوه  
بها كبسا ثانيا وكان يظهر لهم ذلك بطول منازل القمر وطولها سقوطها  
حتى هاجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان نوبة النسي بلغت شعبان  
فسمي محرمما وشهر رمضان صغرا وقيل ان النسي الاول انشأ المحرم وجعله  
كبسا واخر المحرم الي صغرا وصغرا الي ربيع الاول وكذلك بقية الشهور فوقع  
حجهم في تلك السنة عام المحرم وجعل تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ونقل الحج



بعد كل ثلاث سنين وكان انتضاؤها سنة حجة الوداع وكان وقوع الحج في  
السنة من الهجرة عاشر ذي القعدة وهي السنة التي حج فيها ابو بكر الصديق  
رضي الله عنه بالناس ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة  
حجة الوداع لوقوع الحج فيها عاشر ذي الحجة كما كان في عهد ابراهيم واسماعيل  
وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة هذه ان الزمان قد استبدل  
كهيته يوم خلق الله السموات والارض لمعني رجوع الحج والشهور الى الوضع  
وانزل الله تعالى ابطال النسي بقوله عز وجل انما النسي زيادة في الكفر يضل  
به الذين كفروا يجلونه عاما ويجمونه عاما ليواطوا عدة ما حرم الله  
فيجعلوا ما حرم الله زين لهم رسوا اعمالهم الاية فيبطل ما احديثه الجاهلية  
من النسي واستمر وقوع الحج والصوم بروية الاهلة والله الحمد وكانت العرب  
لها نواحي معروفة عندها قد بادت فلما كانت تورخ به ان كنانة ارحلت من  
موت كعب بن لؤي حتى كان عام الفيل ارحلوا به وهو عام مولد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان بين كعب بن لؤي والفيل خمسمائة وعشرون سنة  
وكان بين الفيل وبين الفجار اربعين سنة ثم عدوا من وفاة هشام الى بنيان الكعبة فكان  
تسع سنين ثم كان بين بنيانها وبين هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خمس عشرة سنة ثم وقع التاريخ من الهجرة النبوية فعن سعيد بن المسيب  
قال جمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس فسالهم من اي يوم يكتب التاريخ  
فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وترك ارض العرب ففعله عمر وعنه ابنه بن سعد الساعدي قال خطا  
الناس في العدد ما عدوا من مبعثه ولا من وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة  
وعن ابن عباس رضي الله عنه قال كان التاريخ من السنة التي قدم فيها رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة **وقال** قدة بن خالد عن محمد بن عبد الله  
ابن الخطاب رضي الله عنه عام حيا من اليمن فقال لعمر اما تؤرخون فكتبون في  
سنة كذا وكذا من شهر كذا وكذا فاراد عمر والناس ان يكتبوا من مبعث رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ثم قالوا من عند وفاته ثم ارادوا ان يكون ذلك  
من الهجرة ثم قالوا من اي شهر فارادوا ان يكون من رمضان ثم بدا لهم  
من المحرم وقال ميمون بن مهران رفع الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه صدق محله شعبان فقال اي شعبان الذي نحن فيه او الاي ثم  
جمع من وجوه الصحابة فقال اني لا مود فذكرت وما قسمنا منها وقت  
فليف التوصل الي ما خيط به ذلك فقالوا ان تعرف ذلك من شهر الفرس  
فعندها استخبر عمر رضي الله عنه الهذليان وساله عن ذلك فقال لنا حسبا  
نسميه ما هور ومعناه حساب الشهور والايام فعرهوا الكلمة وقالوا مورج  
ثم جعلوا اسم التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه اول تاريخ دولة  
الاسلام فاتفقوا على ان يكون المبدأ من سنة الهجرة وكانت الهجرة النبوية  
من مكة الى المدينة وقد قصر من شهور السنة وايامها المحرم وصفر وايام  
ربيع الاول فلما عزموا على تأسيس الهجرة رجعوا الى قريش ثمانية وستون  
يوما وجعلوا التاريخ من اول المحرم هذه السنة ثم اقصوا من اول يوم  
المحرم الى آخر يوم من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عشرين سنين  
وشهرين واما اذا حسب عمر المحدثين من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش  
صلى الله عليه وسلم بعد تسع سنين واوادي عشر شهرا واثنين وعشرين  
يوما وكان بين مولده صلى الله عليه وسلم وبين مولد المسيح عليه السلام  
خمسماية وستين سنة تتعق شهورين وخمسمائة ايام فابتدأ تاريخ الهجرة  
يوم الخميس اول شهر الله المحرم وبينه وبين الطوفان ثلاثة آلاف وسبعين  
وخمسون وثلاثون سنة وعشرة اشهر واثنين وعشرون يوما على ما عرفت  
من الخلاف في ذلك وبين تاريخ الاسكندر بن قيس الجدي ومي الرومي  
تسعماية واوادي وستون سنة قمرية واربعة وخمسون يوما تكون من  
السنة الشمسية تسعماية واثنين وثلاثون سنة ومايتين وتسعة وثمانون  
يوما عنها تسعة اشهر وتسعة عشر يوما وبين تاريخ القسطنطين  
ثلاثماية وسبع وثلاثون سنة وتسعة وثلاثون يوما وقال ما شاء الله



ان اشغال المهد من المثلثة الهوائية التي هي برج الجوزاود واتها الي برج السرطان  
ومثلثة المايه التي كانت دولة الاسلا فيها عند تمام ستة الاف وثلاثماية  
وخمسين سنة وثلاثة اشهر وعشرين يوما من وقت القرن الاول الواقع  
في يد التمر كيجي خلق ادم عليه السلام وان القرن الاول من هذه المثلثة  
وقع في اربع ديج ودقيقة واحدة من برج العقرب وهو قران الملة الاسلامية  
قال وفي السنة الثانية من هذا القرن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان بين دخول الشمس برج الحمل في هذه السنة وبين اول يوم سنة الهجرة  
سنتون فارسية عندها احدى وخمسون سنة وثلاثة اشهر وثمانية ايام وستة  
عشر ساعة فكان من وقت الطوفان الي اول وقت قران الملة ثلاثة الاف وسعما  
واثني عشر شهرا وستة اشهر واربعة عشر يوما وزعمت اليهود ان من  
ادم عليه السلام الي سنة الهجرة اربعة الاف واثنان واربعون سنة  
وثلاثة اشهر وزعمت النصارى ان بين ما خمسة الاف وتسعماية وتسعون  
سنة وثلاثة اشهر وزعمت المجوس اعني الفرس ان بين ما اربعة الاف  
وماية واثنان وثمانون سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما وقد  
عرفت ان شهور تاريخ الهجرة قمرية وابار كل سنة منه عندها ثلاثماية  
واربعة وخمسون يوما وخمس وسدس يوم وجميع الاحكام الشرعية  
مبنية علي روية الهلاك عند جميع دولة الاسلام ما عدا الشيعة فان  
الاحكام مبنية عندهم علي روية الهلاك عمل شهور السنة بالحساب  
علي ما ستره في ذكر القاهرة وحلفاها ثم لما احتاج منجمو الاسلام  
الي استخراج مالا يد منه من معرفة الاهلة وسمت القبلة وغير ذلك  
بنوا ارباعهم علي التاريخ العبري وجعلوا شهور السنة العربية شهورا  
كاملا وشهورا ناقصا وابعدوا بالمرء اقتدا بالصحابه رضي الله عنهم  
فجعلوا المحرم ثلاثين يوما وصفر تسعة وعشرون يوما وربيع الاول  
ثلاثين يوما وربيع الاخر تسعة وعشرون يوما وجمادى الاولى ثلثون  
يوما وجمادى الاخر تسعة وعشرون يوما ورجب ثلاثين يوما وشعبان

تسعة

تسعة وعشرين يوما ورمضان ثلاثين يوما وشوال تسعة وعشرين يوما  
وذوالقعدة ثلاثين يوما وذوالحجة تسعة وعشرين يوما وزاد وامن اجل كسر  
اليوم الذي هو خمس وسدس يوما في ذي الحجة اذا صار هذا الكسر الكثر من نصف  
يوم فيكون شهر ذي الحجة في تلك السنة ثلاثين يوما ويجمع في كل ثلاثين  
سنة من الكيسر احدى عشر يوما **واما تاريخ الفرس**  
ويعرف ايضا بتاريخ يزدجرد قام في المملكة بعد ما تبعد ملكه واستولي  
عليه النساء والمعلبون وهو ايضا اخر ملوك فارس واول هذا التاريخ  
يوم الثلاثاء وبينه وبين تاريخ الهجرة تسع سنين وثلاثماية وثمانية  
وثلاثون يوما وايام سنة هذا التاريخ تنقص عن سنة الشمسية ربع يوم  
فيكون في كل مائة وعشرين سنة شهرا واحدا ولهم في كسر السنة اربعين هذا  
موضع ارادها وعلي هذا التاريخ يعقد في زمنا اهل العراق وبلاد العجم ولله  
عاقبة الامور **الخبر عن الحفصتين** ملوك تونس ولهم ابو  
حفص عمر بن يحيى الهنتاني وهنتانه من قبائل المصامدة وهو واحد اصحاب الجلاء  
من بني عبد المومن ابي عبد الله محمد بن تومرت ولي ابنه عبد الواحد بن يحيى حفص  
الزبيدي عن بني عبد المومن في سنة ثلاث وستمائة ومات سلخ ذي الحجة سنة ثمانين  
عشر فلول ابو العلام بن يحيى عبد المومن ومات فعادت افرقيته الي الحفصيين  
وولي من بعدهم عبد الله بن عبد الواحد بن يحيى حفص سنة ثلاث وعشرين واسمات  
اخاه ابا بكر يحيى بن عمار واخاه ابراهيم اسحاق ببلاد الجريد فثار علي عبد الله  
اهل فارس وقد قدمها وطردوه وولوا اخاه ابا زكريا في سنة خمس وعشرين  
سكن بنو عبد المومن علي بن زكريا فاسقط اسم عبد المومن من الخطبة وايضا  
اسم المهدي محمد بن تومرت وخلع طاعة بني عبد المومن وملك افرقيته وخطب  
لنفسه وملك بالامير المرتضى وفتح بلخ وسامالغرب الاوسط وبلاد الجريد والرا  
ومات علي بوبه سنة سبع واربعين وترك اربعة اولاد ابا عبد الله محمد و ابا  
القاسم اسحاق ابراهيم و ابا حفص عمر و ابا بكر وكنيته ابو يحيى وترك اخوين  
ابا ابراهيم اسحاق ومحمد اللحياني ابا عبد الواحد بن يحيى حفص فولد بعده ابنه



ابو عبد الله محمد بن ابي كزيا وخلع يارض محمد الحميري وعمل صالحا منقطعا  
فترك به فخرج ابو عبد الله محمد المخلوع اصحابه في يوم خلعه وقتل عمه  
واستقر في ملكه وبلغت بالمستنصر بالله امير المؤمنين ابو عبد الله محمد بن الامير  
الراشد بن قوصل الفريسي محمد بن ابي افرقيته في سنة ثمان وستين فاهلكه الله تعالى  
وتوفي جموعه وفراخوه ابو اسحاق ابراهيم بن ابي كزيا اليه بلسان وبني المستنصر  
حي مات ليلة الاحادي عشر من ذي الحجة سنة خمس وسبعين فملك ابنه يحيى بن محمد  
ابن ابي كزيا وبلغت بالوائق بالله وكان ضعيف الذي فشا عليه عمره ابو اسحاق  
ابراهيم بن ابي كزيا بلسان خلع نفسه واستقر ابو اسحاق في شهر ربيع الاول  
سنة ثمان وسبعين وخطب لنفسه بالامير المجاهد وتولى ابي الحسين وبني علي  
ذي رباثة وعكف على الله وورق المملكة على اولاده على الواثق المخلوع وذخوة وذخوة  
ولدت الفحل والطيب وبقي له ابن يعرف بابي عصا ثم ظهر رجل ادعى انه الفحل بن  
الواثق الذي ذبح مع ابيه واجتمع عليه الناس وقصدوا ابو اسحاق ابراهيم فعمل على  
حجابه وبها ابنه ابو فارس عبد العزيز فافواياه بتمامه وخرج باخوة وجمعه الى  
بحاره الذي ينولد فانزله منه وقتل معه ثلاثين من اخوته وبجالة اخ اسمه  
يحيى وعمه ابو حفص بن ابي كزيا وبعث الذي الى نخاه فقتل ابو اسحاق ابراهيم  
وحمل لاسم اليه فاجتمع العرب على عمر بن ابي كزيا بعد مودة من المعركة وقصدوا  
الذي ببول فاستقر في بيت باحر وقبض عليه واعترف بانه دعي وانه من حجاب وملك  
احمد بن مرزوق بن ابي عمار فضرب عنقه وحمل ابوه سحر الى بلاد السودان وسادوا حاربا  
وقدم مصر وتولى دار الحديث الكاملية من القاهرة ثم عاد الى المغرب فلما صد  
بطل بلس وجدر جلا اسود يقال له نصير بن حواس الواثق المخلوع قد هرب وكان الذي  
سيهيا بالنفصل بن الواثق قد توامع نصير الامير يشهد له انه الفصل بن الواثق جمع  
العرب عليه حتى كمل ما قد ذكره وكمل الذي يخطر له بالخليفة المنصور بالله الغايم بحول  
امير المؤمنين بن امير المؤمنين ابو العباس الفصل ولما استقر ابو حفص عمر في المملكة  
فعل بلس بالمستنصر بالله امير المؤمنين وهو المستنصر الثاني وسار في ايامه  
ابن اخيه يحيى بن ابراهيم بن ابي كزيا الذي سلك في المعركة وملك حجاب وبلغت بالعت

لاحيا

لاحيا بن الله امير المؤمنين ولد لمرزوق ابو حفص عمر بن ابي كزيا في مملكة حتى مات  
في اوائل الحزم سنة خمس وسبعين بعد ما بايع لابن له صغير ثم اطل البيعة له وبايع  
ابا عبيدة وهو ابو عبد الله محمد بن الواثق المخلوع وتلقب بالمستنصر ومات في ايام  
المفتوح يحيى صاحب حجاب وملك ما بعده ابنه خالد ومات ابو عبيدة سنة تسع  
وسبعماية فملك بعده ابو بكر بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن ابي كزيا بن عبد الواحد بن  
ابي حفص ثمانية عشر يوما ووصل خالد بن المفتوح بن الحامد الى تونس فقتل ابا بكر هذا  
وكان كزيا المحتار بمصر فصار مع عسكر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون اليه  
لم يلبس العرب وبايعه العرب وتوجه بهم الى تونس وما معهما خلاط بلس والمهدي  
فانه لما فر الحماة الى مصر بايع ابنه محمد لنفسه وحارب ابا بكر وانهمز واستقر  
محمد بن الحميري بالمهدية وله طرابلس معها وكان استيلا ابي بكر وهارون الحميري  
بالمهدية وكان استيلا ابي بكر وهارون الحميري الى مصر في سنة تسعة عشر ثم  
وردت مكانا من اهل تونس على الحميري في ذي القعدة سنة احدى وعشرين بقوله ابي  
بكر وانهم ما يقوم باسم محمد بن ابي بكر مهرة ويستدعونه **الخبر**  
**عن اجناس السودان** اقليمان السودان اهل الافقيير  
الثاني وما وراءه الى الاول بل والى اخر العمد متصلون ما بين المغرب والمشرق  
فيجا ورون بلاد البربر بالمغرب وبلاد اليمن والحجاز والبصرة وما وراءها من بلاد  
الهند بالمشرق وهم اصناف وتسعون وقبائل اشهرهم بالمشرق الزنج والحشة  
والنوبة والحشة من ولد حبش بن كوش بن حام والنوبة من ولد نوبة بن كوش  
ابن كنعان بن حام وقبائلهم تسعة عشرة امم الزنج وهم على بحر الهند لهم مدينة  
مليسة وهم محوس وقاموا مع الذي البصرة في خلافة المعتد ويلهم يربدا  
وقشي الاسلام فيهم وظهر مدينة مقدس على البحر الهندي ومن غربيهم وحنوهم  
لد مادرو وهم حفاة عمارة وخر جوالي بلاد الحبشة والنوبة عند خروج الططر  
الى العراق بعد الستمانية فحاربوا فيها ثم رجعوا ويلهم الحبشة وهم اعظم ارم  
للسودان ابحا ورون اليمن على شاطئ البحر الغربي ويديون بالنصانية وفي شمال الزنج  
والحشة قبائل الجاه وهم نصاري ومسلمون وهم جزيرة سواكن ويلهم عربا



النوبة وهم مدينة ومقله غرب النيل اكثرهم نصاري ويليهم زعاري وهم  
 مسلمون ومن سعيهم رباحوا ويليهم الكايم وهم خلق عظيم والاسلام غالب  
 عليهم ومدينة اسم الحمي واول من اسلم من ملوكهم محمد بن حيل بن عبد الله بن عثمان  
 ابن محمد بن ابي ويزعم انه من نسل سيف من ذي يزن وان بينه وبين خواهرين  
 ملكا وهو بدوي رحال واذا جلس سحر له اهل د ولته اسطخواعلي وجوههم  
 وبلغ عسكره مائة الف مائتين فارس وراجل وحامل وبين الحمي الي يلملح خلق كثير  
 كفار وجاور ملك الحمي وهو ملك الكايم خمسة ملوك وحملهم صفار والكايم  
 اقلهم كبيرهم فيه النيل النازل لعانه وبين الحمي واول ملك الناجو عشرة مراحل  
 وهناك امير من السود اعراه منهم اهل الكا ومثلهم قوي عادل ومنهم اقبوا  
 واسم ملكهم منسوب هو شدد يد الغيرة علي حرمه ويليهم ملك اخر يقال له منيو  
 وبعدها امة يقال لها كانكا ثم كانكا ثم العرم ثم امة اكثر من هؤلاء  
 يقال لهم ردي وملكهم رايومي ويليهم ملك كبير يقال له هرومي وقبيلة  
 يقال لها انكر وهم كثير اهل بقر وغنم وقبيلة ثم قبيلة سادي ومايني  
 واهم وقبائل انقيا وناحلم ونافلم ومكي وهم عراة كلهم وسيجون من  
 يلبس ومايني قبيل كبير وهناك قبيل اكبر منهم يقال لهم كالاين في بلادهم كركا  
 وبر من النيل وعراهم ملك الكايم من الحمي في حدود خمسين وستماية فقتل  
 وسبا ومن وراهم في الغرب قبائل كثيرة الي كركا وارثد واما يليمهم ودفوا  
 لموفها مساجد المسلمين وسلطانها عادل وقبيلة انكيا كفار وهم اهل اسد  
 ولباسهم وقبيل تو كاي والناحوا اهل حل وشهرهم من ما النيل والناحوا  
 جنس من رعاء يعبدون الحجارة ويجارون اهل وانكوا وبلدهم علي عشرة من  
 اقليم شرقي اضميم وعليها يمر النيل الي مصر ومن اضميم في الغرب بلاد البربر  
 المسلمون اربعون مرحلة علي شاطئ النيل الي مدينة يادم ومنها الي لولو عشرة  
 مراحل ومن كونوا الي غاية عشرة مراحل ووراء ذلك البحر المحيط وبعده الناجوا  
 مدينة دنقله قاعدة النوب وفي شمال الكايم بلاد فرات واهلها بربر وينتهي  
 اليه ويلة في جنوب برقة والكايم اعظم ملوك السودان وفي غربيهم لوكو وهم

ماره والتكرور وليمي وضميم وحر وانكرام ويتصلون بالبحر المحيط الي عانه  
 لهم وكان كيسي ومربوا كيسي ويقال لهم رعاي يتصل بهم اجنوبا الحسنة  
 شرق النوبة وشمالا بلاد برقة وغربا التكرور وكان ملكهم في حدود سنة  
 اية الحاج ابراهيم بن ولد سيف بن زن وملك كيسي كانم وكيسي برنوا  
 بعده ابنه الحاج ادريس بن داود بن ابراهيم بن عمر بن اخيه الحاج ادريس  
 ثم اخوه عثمان بن ادريس وكان قتل سنة ثمانماية وانتقض عليهم ملك كانم  
 ارتد واوبقيت برنوا في مملكة تسمى وهم مسلمون مجاهدون لاهل كانم  
 لهم اثني عشر مملكة وكان ملك عانة اعظم الملوك ثم غلب عليهم المسلمون  
 ولي شي ملكهم وغللب عليهم اهل برنوا ثم قوي اهل مالي وملكهم وقد ذكرنا  
 نبار مالي وملكهم في كتاب عقود الفريد في ترجمة نبينا موسي عليه السلام

ثم الجزء الاول من المخطط علي التمام والكمال  
 وكان الفراغ من تقليقه في اول شهر رمضان  
 المعظم سنة سبع وستين و الف

استكتبه لنفسه العبد الفقير الي الله سبحانه وبقي الي الراجي عفو عنه  
 الفقير يوسف بن يبرس البراوي القادري غفر الله له ذنوبه وستر  
 في الدارين عيوبه بحمد محمد صلي الله عليه وسلم امين



يقوله ان ساسا الله تعالى في الجزء الثاني ذكر فسطاط مصر



5

27